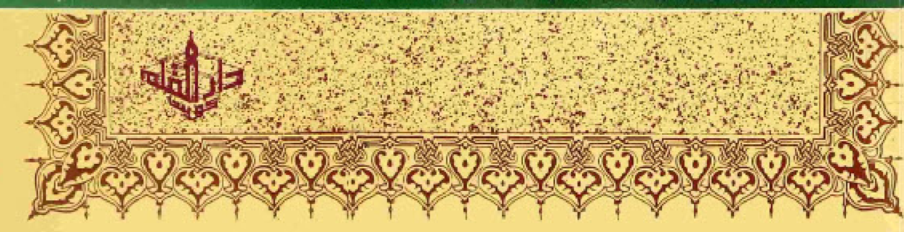
ديوان ابن الوردي

(ت : ٧٤٩ هـ)

حققه وعلق عليه وجمع ملحقه

الدكتور أحمد فوزي الهيب

مدرس الأدب العربي بجامعة الكويت



ديوان ابن الوردي

عمر بن المظفر

ت ٧٤٩هـ

حققه وعلق عليه وجمع ملحقه

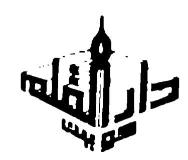
الدكتور أحمد فوزي الهيب

المدرّس في جامعة الكويت



الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م



دار القلم للنشر والتوزيع

الكويت - شارع السور - عمارة السور - الطابق الأول - شقة ٨

هاتف : ٢٤٥٧٤٠٧ - ٢٤٥٨٤٧٨ - برقيا : توزيعكو

ص.ب : ٢٠١٤٦ الصفاة 13062 الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة :

شغفت منذ زمن طويل بالعصر المملوكي كثيراً ، وبخاصة بعدما أيقنت أنه قد ظلم كثيراً بإهماله تارة ، وبتسميته عصر انحطاط أو انحدار تارة أخرى ، وبغير ذلك تارة ثالثة . وكم تساءلت كيف يكون كذلك وقد شهد الانتصارات العظيمة على الصليبيين والتتار ، وترك في كل مدينة في مصر والشام عدداً كبيراً من الآثار المعمارية العسكرية والمدنية المتنوعة ، وخلّف لنا موسوعات وكتباً علمية وأدبية نكاد لا نستطيع الاستغناء عنها !؟ .

لذلك اتجهت إلى هذا العصر قراءةً ودراسةً ، ورأيت أن الواجب يقضي أن نظهر إلى النور مخطوطاته لتساعد في إعطاء صورة واضحة دقيقة صادقة له ، فاخترت ديوان ابن الوردي صاحب القصيدة الشهيرة التي سمعنا وحفظنا كثيراً من أبياتها منذ الصغر ، ومطلعها :

اعتزل ذكر الأغاني والغزل   وقل الفصل وجانب من هزل

وذلك لأهميته ولشهرة صاحبه .

وهذا الديوان يختلف عن غيره من الدواوين الشعرية ، إذ يحتوي - بالإضافة إلى شعر ابن الوردي – على نثره الأدبي ، فنرى فيه المقامات والرسائل والخطب والإجازات والتهاني والتعازي وغير ذلك ، وقد جُمع فيها الشعر والنثر ، والأدب والنقد جمعاً فريداً .

وبالإضافة إلى هذا نستطيع أن نعدَّ هذا الديوان مَعْلماً هاماً من معالم العصر المملوكي الأدبية والنقدية ، لأنه يعطينا صورة واضحة عن العصر المملوكي وشعره ونثره ومُثُله الأدبية ونظراته الفنية وآرائه النقدية ، الأمر الذي يجعله ذا قيمة كبرى في دراسة العصر وأدبه .

وقد بذلت قصارى جهدي في أثناء سنوات ثلاث شاقة ليخرج هذا الديوان على صورة مرضية مفيدة . وقدمت بين يديه نبذة وجيزة عن ابن الوردي ومنزلته العلمية والأدبية ، ولم أتوسع فيها لأنه سيصدر لي قريباً دراسة مفصلة مستقلة عن ابن الوردي وأدبه . ثم تحدثت عن المخطوطات التي اعتمدت عليها ووصفتها ، ثم بيّنت المنهج الذي اتبعته في التحقيق .

وأخيراً أتوجه بالشكر والامتنان والتقدير إلى السادة المسئولين في مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت ، وفي مكتبة برلين الغربية ، وفي مكتبة ليدن الذين وجدت منهم أسمى صور التعاون الأخوي الجميل ، الأمر الذي يذكر بالقول المأثور « العلم رَحِمٌ بين أهله » .

والله أسأل أن يلهمنا السداد دائماً .

ترجمة ابن الوردي :

عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري الحلبي ، زين الدين بن الوردي الفقيه الشافعي الشاعر المشهور [١] . يتصل نسبه بأبي بكر الصديق (رض) ، وهو نسب معروف مشهور لا شك فيه [٢] .

ولد في المعرة عام ٦٨٩هـ [٣] ، ونشأ وتفقه في حلب ، ففاق الأقران ، وأخذ عن القاضي شرف الدين البارزي بحماة ، وعن الفخر خطيب جبرين بحلب [٤] ، وعن صدر الدين محمد بن زين الدين عثمان وكيل بيت المال في القاهرة وعن غيرهم حتى أصبح رجل دهره وفاضل عصره [٥] وأحد فقهائه وأدبائه وشعرائه ، وتفنن في العلوم وأجاد في المنثور والمنظوم ، ونظمه جيد إلى الغاية ، وفضله بلغ النهاية [٦] .

وَلِيَ القضاء في منبج وشيزر ، ثم ترك ذلك وأقام بحلب [٧] ، كما أنه ناب فيه بحلب عن الشيخ شمس الدين بن النقيب ، ثم عزل نفسه ، وحلف لا يلي القضاء لمنام رآه ، ولزم الاشتغال في العلم والتصنيف حتى شاع ذكره واشتهر بالفضل اسمه [٨] . وكان بالإضافة إلى ذلك رجلاً صالحاً كثير الخيرات حسن الخلق ، له مقام عظيم عند الناس ومهابة كثيرة لما كان عليه من الزهد والورع والخشية والخوف من الله تعالى [٩] .

وظل مقيماً في حلب ساكناً في درب بني السفاح الذي يعرف الآن بالسفاحية [١٠] إلى أن توفي بالطاعون في (٢٧) من ذي الحجة عام (٧٤٩)هـ [١١] ، ودفن قبلي حائط المقام المعروف بمقام إبراهيم في التربة المشهورة بتربة الصالحين ملاصقاً لأخيه جمال الدين [١٢] .

كان ابن الوردي إماماً بارعاً في اللغة والفقه والنحو والأدب مفنناً في العلم [١٣] ،

---

(١) شذرات الذهب ١٦١/٦
(٢) إعلام النبلاء ٤/٥
(٣) شذرات الذهب ١٦١/٦
(٤) الدرر الكامنة ٢٧٢/٣
(٥) تاريخ معرة النعمان ٢٧٢/٣
(٦) فوات الوفيات ١٥٧/٣
(٧) طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٦
(٨) شذرات الذهب ١٦١/٦
(٩) إعلام النبلاء ٥/٥
(١٠) المصدر السابق ١٢/٥
(١١) تاريخ معرة النعمان ١٣٠/٣
(١٢) إعلام النبلاء ١٣/٥
(١٣) شذرات الذهب ١٦١/٦

ويؤيد ذلك مؤلفاته الكثيرة في شتى أنواع العلوم من نحو وفقه وتصوف وتاريخ وشعر وأدب وتفسير أحلام وجغرافية وغيرها ، وما نظمه فيها من منظومات فائقة مُجيدة [١] .

ومن مؤلفاتــه :

- نظم البهجة الوردية في ثلاثة وستين وخمسة آلاف بيت ، أتىٰ فيها على الحاوي الصغير بغالب ألفاظه ،وأقسم بالله لم ينظم أحد بعده الفقه إلا وقصر دونه .
- ضوء الدرة على ألفية ابن معطي .
- شرح الألفية لابن مالك .
- اختصار ألفية ابن مالك .
- الرسائل المهذبة في المسائل الملقبة [٢] .
- قصيدة اللباب في علم الإعراب وشرحها .
- تذكرة الغريب في النحو .
- تتمة المختصر في أخبار البشر .
- أرجوزة في تعبير المنامات .
- أرجوزة في خواص الأحجار .
- منطق الطير في التصوف [٣] .
- المسائل الملقبة في الفرائض [٤] .
- النفحة ، وهي اختصار ملحة الإعراب [٥]
- تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة [٦] .
- خريدة العجائب في فريدة الغرائب [٧] .

وأما شعره ، فقد وصفه السبكي بأنه أحلىٰ من السكر المكرر ، وأعلى قيمة من الجوهر [٨] . ووصفه الصفدي بأنه أسحر من عيون الغيد ، وأبهى من الوجنات ذوات

---

(١) إعلام النبلاء ٥/٥
(٢) الدرر الكامنة ٢٧٢/٣
(٣) فوات الوفيات ١٦٠/٣
(٤) بغية الوعاة ٢٢٧/٢
(٥) شذرات الذهب ١٦١/٦
(٦) إعلام النبلاء ١٣/٥
(٧) مطبوع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة عام ١٩٣٩ .
(٨) طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٣/٦

التوريد[1] . وقال عنه آخرون : إنه جمع بين الحلاوة والطلاوة والجزالة[2].

ولقد جعله هذا التقدم في العلم والشعر والأدب علماً شهيراً ، حرص علماء عصره وشعراؤه وأدباؤه أن يتصلوا به وينالوا رضاه أو إجازته أو غير ذلك ، كما يبدو واضحاً في ديوانه هذا . وسوف أتحدث عن ذلك في دراسة مفصلة مستقلة عن الشاعر وشعره ونثره ستصدر قريباً .

مخطوطات الديوان :

اعتمدت في تحقيق هذا الديوان على ست نسخ ، خمس مخطوطة وسادسة مطبوعة طبعة قديمة غير محققة منذ نيف ومائة عام . وهذا وصفها :

أولاً : مخطوطة مكتبة شيستير بيتي في دبلن

ورقمها في شيستيربيتي (٤٦٣٠) ، وحصلت عليها من مكتبة المخطوطات في جامعة الكويت ، ورقمها فيها (٣١٢٧) ، وعددها (٩٣) ورقة ، في كل صفحة (٢٣) سطراً ، ويحتوي كل سطر على (١١) كلمة وسطياً ، وخطها مقروء بعامة . وقد عددتها أصلاً لنفاستها ، لأنها بخط الشاعر ابن الوردي نفسه ، كما هو مبين واضح على الورقة الأولى ، وعليها أيضاً بعض التمليكات غير الواضحة ، وعلى الورقة الأخيرة كتابتان لاثنين طالعا الديوان ، وقد رمزت لها بالحرف (ش) .

ثانياً : مخطوطة المكتبة الظاهرية في دمشق (أ)

ورقمها في الظاهرية (٤٤٤٩) ، وهنام مخطوطة أخرى من الظاهرية سأتحدث عنها بعد هذه ، وحصلت عليها من مكتبة المخطوطات في جامعة الكويت أيضاً ، ورقمها فيها (٩٣٥) ، وعددها (٦٣) ورقة ، في كل صفحة (١٧) سطراً ، ويحتوي كل سطر على (١٠) كلمات وسطياً ، وأعتقد أنها ناقصة من أولها ، وهي قديمة قريبة عهد بالشاعر ، فتاريخ كتابتها عام (٩٢٩)هـ ، كما هو مبين على الورقة الأخيرة ، وعليها أيضاً ثلاث كتابات : لكاتبها علي بن أحمد

---

(١) شذرات الذهب ١٦٢/٦

(٢) إعلام النبلاء ٥/٥

الأنصاري الورعي الحنفي ، ثم لعبد اللطيف بنُ أحمد بن أكمل الدين الشراباتي أحد مطالعي الديوان ، ثم لمصطفى الصلاحي الذي تملكه عام (١٢١٣)هـ ، وخطها خط نسخ معتاد ، ورمزت لها بالرمز : (ظا) .

ثالثاً : **مخطوطة المكتبة الظاهرية (ب)**

ورقمها في الظاهرية (٨٣١٧) ، وهي غير سابقتها ، وحصلت عليها أيضاً من مكتبة المخطوطات في جامعة الكويت ، ورقمها فيها (٩٣٦) ، وعددها (٧٩) ورقة ، وفي كل صفحة (١٩) سطراً، ويحتوي كل سطر على (١٠) كلمات وسطياً، وأعتقد أنها ناقصة من أولها وآخرها ، وعلى الورقة الأولى كتابة تدل على أن القس أنطون بولاد قد تملّك الديوان ووقفه على رهبنته ، وخطها خط نسخ معتاد جيد مشكول بعض الشكل ، ورمزت لها بالرمز : (ظب) .

رابعاً : **مخطوطة مكتبة برلين الغربية**

ورقمها فيها (٧٨٤٩/٥٠) ، وحصلت عليها من برلين مباشرة ، وعددها (٩٣) ورقة ، وفي كل صفحة (٢١) سطراً ، ويحتوي السطر على (١٠) كلمات وسطياً ، وعلى ورقتها الأولى كتابة فارسية ، وكتابة عربية غير واضحة لمالك للديوان ، وعلى الصفحة قبل الأخيرة كتابة لناسخها ، وهي : (هذا آخر ما وجد له من النظم ، وهذه ترجمة المؤلف) ، ثم ختمت بترجمة لابن الوردي نقلها من الوافي بالوفيات للصفدي ، وخطها جميل بعامة ، ورمزت لها بالرمز (ب) .

خامساً : **مخطوطة مكتبة ليدن في هولندا**

ورقمها فيها (٧٣١) ، وحصلت عليها من المكتبة نفسها مباشرة ، وعددها (١٢١) ورقة ، وفي كل صفحة (٢٤) سطراً ، ويحتوي كل سطر على (١٠) كلمات وسطياً ، وخطها جميل أنيق مقروء بعامة ، وعلى الورقة الأولى كتابات عدة تضمنت اسم الناسخ وهو يوسف المغربي ، ولغزاً له ، ثم عدد الأبيات المنظومة وهو (٢٩٩) ، وعدد الأسطر المنثورة وهو (٢٠٧) ، ثم اسم أحد مالكيها وهو عبد اللطيف بن منجك وتاريخ تملكه شهر جمادى الأولى من عام (٩٧٣)هـ ، ثم اسم مالك آخر غير واضح وتاريخ تملكه سنة (٩٨٨)هـ ، ثم اسم أحد مطالعيها وهو شرف الدين بن جمال الدين بن أيوب وتاريخ مطالعته عام (٩٨٢)هـ ، ثم بعض

الكتابات الأخرى غير الواضحة . وفي آخرها ما يلي : (هذا آخر ما وجدته من ديوان الشيخ زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله تعالى ، نجز تعليق ضحى نهار الخميس المبارك في أوسط جمادى الأولى من شهور سنة (٩٧٣)هـ .

وبعد ديوان ابن الوردي ، وفي مجموع واحد مؤلف آخر ، وهو : (ما قالته الأدباء والظرفاء في الدمع) للإمام الفاضل العلائي البلاطنسي الشافعي ، وعدده (٣١) ورقة . ويليه ما يلي : ترجمة لابن الوردي ، ثم جواب من الشيخ محمد الموصلي الطرابلسي إلى ابن الوردي وجوابه عليه . ، ثم جواب من أبي عبد الله وأبي جعفر الأندلسيين (الأعمى والبصير) . إلى ابن الوردي وجوابه عليه ، وأخيراً نبذة ناقصة من بداية (الكواكب السارية في مائة جارية) لابن الوردي ، وقد رمزت لهذه المخطوطة بالرمز (ل) .

سادساً : نسخة مطبوعة قديمة

طبعة عام (١٣٠٠)هـ في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ، وكتب عليها الطبعة الأولى ، ولم يطبع الديوان بعدها ، وعدد صفحاتها (٢١١) صفحة ، وفي كل صفحة (٢٨) سطراً ، ويحتوي كل سطر (١٤) كلمة وسطياً ، ولقد حصلت على صورة لها من مكتبة خير الدين الزركلي رحمه الله ، وهي جناح مستقل في مكتبة جامعة الرياض ، وقد عددتها نسخة سادسة، وعاملتها معاملة المخطوطة، ورمزت لها بالرمز (م) .

منهج التحقيق :

- اتخذت مخطوطة شيستيربيتي (ش) أصلاً اعتمدت عليه ، لما اتصفت به من صفات جعلتها تفضل غيرها ، وقد سبق ذكرها .
- قابلت بين النسخ ، وأثبت الصواب في المتن عند وجود خلاف بين النسخ ، وأشرت في الحواشي إلى بقية الروايات في مختلف نسخ الديوان ، وفي المصادر الأخرى المخطوطة والمطبوعة التي ضمت بعض شعر ابن الوردي ونثره ، وعندما كانت تتساوى النسخ في مستوى درجة الصحة كنت أثبت رواية نسخة (ش) في المتن .

- أثبتّ جميع الشعر الذي اشتركت جميع النسخ الست في إيراده ، أو الذي تفردت به بعضها أو إحداها ، وأشرت إلى ذلك في الحواشي ، وكذلك فعلت في النثر .
- أثبت في نهاية الديوان ثلاث مجموعات شعرية مستقلة تفردت بها نسخة (ب) وهي : (الكلام في مائة غلام) ، و(الكواكب السارية في مائة جارية) ، و(الأحاجي على حروف الهجاء) .
- وجدت في المجموعتين الأولى والثانية بعض المقطوعات الشعرية القليلة قد سبق ورودها في أثناء الديوان من قبل ، فأثبتها - على الرغم من هذا - في المكانين حرصاً على استقلال الديوان من جهة والمجموعتين الشعريتين من جهة ثانية ، واكتفيت بالإشارة إليها فقط .
- بالإضافة إلى شعر ابن الوردي الوارد في نسخ ديوانه الست وجدت له شعراً وافراً في مصادر مخطوطة ومطبوعة عدة ، فجمعته في ملحق مستقل ، وأشرت في الحواشي إلى مصادره ، وبذلك أكون قد جمعت شعره كله بين دفتي كتاب واحد .
- خرّجت الآيات الكريمة فأشرت إلى اسم السورة ورقم الآية فيها .
- خرّجت الأحاديث النبوية فأشرت إلى موضعها في كتب الحديث .
- خرّجت الشعر الذي ضمّنه ابن الوردي في نثره وشعره ، فأشرت إلى مواضعه في دواوين الشعراء وكتب المجموعات الشعرية والتراجم وغيرها .
- خرّجت الأمثال من كتب الأمثال المختلفة وغيرها .
- شرحت المصطلحات والأقوال البلاغية والنحوية والفقهية وغيرها .
- أشرت إلى بعض أماكن الصنعة البديعية .
- ترجمت بإيجاز للأعلام التي وردت في الديوان من كتب التاريخ والأعلام وغيرها .
- شرحت المفردات الغريبة وبخاصة الأعجمية التي كانت مستعملة في عصر الشاعر ثم انقرضت .
- صححت بعض الكلمات الواضحة الخطأ ، وأتممت بعض الكلمات الناقصة وقد أشرت إلى هذه وتلك .
- فصلت بين النثر والشعر ، فصار الديوان في قسمين :

قسم أول : تضمن نثر ابن الوردي من مقامات ورسائل وإجازات وغيرها ، وفيها شعر كثير .

قسم ثانٍ : تصمن شعره الوارد في نسخ ديوانه ، كما تضمن شعره الذي جمعته له من غيرها ، وجعلته في ملحق مستقل .

ـــ سأتبع الديوان بفهارس فنية مختلفة تكون عوناً للباحثين .

الدكتور أحمد فوزي الهيب

نسخة ش ورقة ٢ و

نسخة ظا ورقة ١ و

وجميع ما له من منقول ومنقول، بشرطه [illegible] بأن [illegible] تنم معرفته
عن فهم ما حرره. وقام [illegible] تناول [illegible] العلم ولو كان العلم
في [illegible] بعد [illegible] مع جميع البحث عليه، ونلقت من غيرها عن
ولدي [illegible] الزمان، وجدهم لما كانوا فهمنا ما
سليمان، والله تعالى يجعله [illegible] ويمتعه بالأناة والجد
ويجعله [illegible] ويبين [illegible] أهله [illegible]

أما بعد حمد الله [illegible] هذه الأمة بعلم الإعراب، والصلاة
على نبيه محمد الذي [illegible] والصواب، وعلى آله الذين
هم [illegible] والآداب، وعلى صحبه الذين رفعوا كلمة
الحق [illegible] المؤمنين الجناب [illegible] الفقيه الجلية
النبيه [illegible] جميع كتاب
الجمل للإمام [illegible] والخلاصة الألفية لجمال الدين
ابن مالك [illegible]
[illegible] فلولا [illegible]
[illegible]
[illegible] العرض طولا [illegible]
[illegible] من العلوم [illegible]

نسخة ظب ورقة ٧٩ و

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] حمد الله الذي الحمد من فضله، والصلاة على نبيه
محمد خاتم رسله، وعلى آله وصحبه ومن اقتدى بقوله وفعله،
وبعد فيقول الفقير المعترف بالعجز والتقصير عمر
ابن مظفر بن عمر بن الوردي المعري الشافعي أمده الله
من طوله، وغفر له هفوات عمله وقوله: إني أمرت أن أجمع
في هذا الكتاب شيئا من نثري ونظمي، وها أنا قد أثبت على ما به
مسطورا يشهد بقصور فهمي، وقد يقف الناظر في مجموعي هذا
على وصف عذار الحبيب وخده، ونعت ردفه وقده، وشكوى
عشقه وصده، وذم الشيب وحده، ومدح الشخص لرفده، وجزل
القول ومده، فيظن لذلك في الظنون، غافلا عن قوله تعالى أنهم
يقولون ما لا يفعلون، فإن ما قلت ذلك إلا على وجه امتحان
القريحة، ومحبة في المعاني المبتكرة واللمع المليحة، التي
لم يصبر عنها إلا من نفر طبعه، ولم يستهجنها إلا من أظلم حسه
ونبا عن الحكم سمعه، وما كل من قال فعل، ولا كل من مدح سأل،
على أنه من يشأ الحمد لله في حجر الحلم صانه عن الرذائل، ومن صحب
من أولياء الله مثل شيخنا [illegible] دلت على [illegible] دلائل
ومن أغناه الله بفضله شرف نفسه عن الاكتساب بالمدح، ومن
سالمه الناس وسالمهم استغنى عن الهجاء والقدح، ثم إن بعد
جمع هذا الكتاب هجرت المنظوم هجرا جميلا، وطويت نشر المنثور
إلا قليلا، وعاودت النفس من خدمة العلم الشريف سيرتها الأولى

نسخة ل ورقة ٢ ظ

نسخة ب ورقة ٢ و

التيسيره وذلك نحو المثلث والمثلث كثيره وحذفت من نظمي
تمام اعجابحذفه ● واكتحت عليه حتى صيرته على نصفه ●
ولولا رجا الترحم ممن يقف عليه ● والعصمة بقا الذكر فهو
متوق لنفس اليه لسردت بحسب اطالة هذا الباب ● نحو
نحو وجه لاذب التراب ● والله المسؤول ان يبدل السيئة
بخشيته وان مكنت استرحصا ابد الالسنة آمين

عمر مطولاته رحمه الله تعالى

ما امتدح به النبي صلى الله عليه مضمنا اعجاز قصيدة الى الصبا
وبعض صدورها التي امتدح بها ابن القميصي ولعدفافت
بتروح وحفا اصلها وكان عليه الصلاة والسلام احق بها
واهلها وقد عن لي ان انبت هنا قصيدة اي العلا السلم
مقام الشيخ من الدين وما خصه الله به ومنحه من الفضايل
مفهوم ان تاخر زمانه معتقدا انه بما لم تستطعه الاوائل وهي

يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر ● لعل بالجزع اعوانا على السهر
مولاي جلت على الاحيا كلهم ● فاسق المواطر حيا من بني مطر
مولاي غيرة جبينها ارى سنها ● تحمل الحلي من اعيا على النظر
ما سرت الا طيف منك يصحبني ● سرى امامي وتاويبا على اثري
لو حط رحلي فوق النجم رافعه ● القيت ثم خيالا منك منتظري
يود ان ظلام الليل دام له ● وزيد فيه سواد القلب والبصر
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ● والعذب يهجر للافراط في الخصر
ابعد خولك تاتي الشوق ناجية ● فلا وحق على عشر من العشر
لم يلتقوك من ريم وجازيم ● يستحرر بانك حسن الدل والحور
فلو وهبت للذي يعوض من خلف ● لكن سمحت بما يكون من بدره

نسخة م ص ١٧٩

شهرين متتابعين وما اجنث من اصله ● قلت هي كفارة عليه فانه في نهار رمضان وقع
على اهله ●

● نعوذ بالرحمن من مثلها ● زلزلة اسهرت الاعينا ●
● قد وانبت بالهجم من لا عصى ● وعاقبت بالرجم من لا زنى ●
● حكم عزيز قاهر قادر ● في كل حال لم يزل محسنا ●

عاينا لها اهوالا تقشعر منها الحجارة وتتفرق ● وان منها لما يشقق ● وان منها لما يهبط
من خشية الله ويفرق ● فكم دخل الفاعل والصانع دارا صخرها بايس وذهبها غض ●
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ● وكم سماء قاعة سقط فان يبرح الارض ● وبناء قصر
في الطول الى يوم العرض ● وكم ليلة سهرناها سهر ليالي الهجر ● ودعونا الله تعالى
انها سلام هي حتى مطلع الفجر ● فنسأل الله اجرا بلا بلاء ونعوذ بالله من بلاء بلا اجر ●
وما حال من مني بالعكس والطرد ● وامتد في كانون عن الكن فقصره البرد ●
انا نبذنا بالعراء لخوف زلزال طما ● لا ماء لنا منه في الصحرا سوى مطر السما ●
والحكيم يقول هذا بخار ريح احتبس ● والمنجم يقول هو من حركة كوكب اقتبس ● واما
الفقيه ● فينشد فيه ●

● اني بفضل الله اول مؤمن ● وبما قضاء النجم اول كافر ●
● كبت الحكيم فما له من قوة ● وذوو النجوم فما له من ناصر ●

فالعلماء احق واحذق ● والشريعة الشريفة اقصد واصدق ● ولو رأيت حلب ● وقد
اشرفت على سوء المنقلب ● ووضح لجامعها فروق في اماكن ● وتمالت منارته باب الامالة
وتحريك الساكن ● فلولا بركة النداء فيها لرخت ● ولكن الله سلم جمعها فما ت ● انعم
باسمها بشرف التذكير ● وسلم جمعها الصحيح من التكسير ● غير ان الدموع جرت على عتبة بني
النذر كماء السماء ● وبرزت المضمرات من الخدور لحركات البناء ● وتعانقت حيطانها تعانق
وداع ● وفكت الرقاب واختلفت الاضلاع ● وما ادراك ما العقبة ● فك رقبة ● وما يدعى
بماجر ● من ضمن قول الراجز ●

● زلزلة قد وقعت في العقبه ● ترمي من الهم بعظم الرقبه ●

فخرج النائب بحلب اهمه النائبة ● ماشيا متضرعا من نتيجة هذه الكلية السالبة ● وهو
باسي وباسف ● وعلى راسه المصحف ●

● اقسمت لو شاهدته ● يختال تحت المصحف ●
● رأيت صورة يوسف ● يعني بسورة يوسف ●

ديـوان

الشيـخ الإمـام (العـالم) [1] العـلاّمــة [القــاضي الفـــاضـــل] [2] [الأديب الألمعي] [3] [زين] [4] الدين [أبو حفص] [5] عمر بن المظفر [6] بن عمر الـوردي (المعري) [7] الشـافعي بخطـه رحمــة الله تعالى عليه [8] [9]

---

(١) ساقطة من (م) .

(٢) زيادة في (ل) .

(٣) زيادة في (م) .

(٤) في (ش) (سراج الـدين) ، وكـذلـك ورد (سراج الـدين) في إعلام النبلاء بتـاريخ حلب الشهبـاء ، ٥/٥ ، محمـد راغب الطباخ ، المطبعة العلمية ، حلب ، ١٣٤٢هـ . وفي (ل) وغيرها والمصادر الأخرى (زين الدين) ، وهذا ما أثبتناه .

(٥) زيادة في (ل) و(م) .

(٦) في (م) : (مظفر) .

(٧) ساقطة في (م) ، وفي (ل) : (المعيني) .

(٨) في (ل) : (رضي الله عنه ، وأرضاه ، وجعل الجنة مثواه ، والحمد لله) .

(٩) في (ظب) : ورد العنوان مختصراً ، وهو : (ديوان الشيخ العلاّمـة عمر بن المظفر) ، وهو مطموس في (ب) ، وسـاقـط من (ظا) .

[قســـم النـــثر] (١)

(١) إضافة مني للتوضيح

[قال الشيخ الإمام العلامة القاضي الفاضل زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر الوردي المعري [1] الشافعي رضي الله عنه وأرضاه [2]] [3] :

بسم الله الرحمن الرحيم ، (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت) [4] ، أما بعد حمد الله الذي الحمد من فضله ، والصلاة [والسلام] [5] على محمد نبينا [6] خاتم رسله ، وعلى آله وصحبه ومن اقتدى بقوله وفعله ، (وبعد :

فيقول الفقير المعترف [بالعجز] [7] والتقصير عمر بن المظفر [8] بن عمر الوردي المعرّي الشافعي أمده الله من طوله ، وغفر له هفوات عمله وقوله) [9] : إني [10] أُمرتُ أن أَخطَّ [11] في هذا الكتاب شيئاً من نثري ونظمي ، وها أنا قد أثبتُّ عليَّ به مسطوراً يشهد بقصور فهمي ، وقد يقف الناظر في مجموعي هذا على وصف عذار الحبيب وخدّه ، ونعت ردفه وقده ، وشكوى عشقه وصده ، وذم الشيء وحمده ، ومدح الشخص لرفده ، وجزر القول ومده ، فيظن لذلك بي [12] الظنون غافلاً عن قوله تعالى ﴿ وأنهم يقولون ما لا يفعلون ﴾ [13] ، فإني [14] إنما قلت ذلك على [15] وجه امتحان القريحة ، ومحبة في المعاني المبتكرة واللمع المليحة ، التي لم يصبر عنها إلا من نفر طبعه ، ولا [16] يستهجنها [17] إلا من قد [18] أظلم حسه ونبا عن الحكمة [19] سمعه، وما كل من قال فعل، ولا كل من مدح سأل ، على أنه من نشأ بحمد الله في حجر العلم صانه عن الرذائل ، ومن

---

(١) في (ل) (المعيني) وهذا سهو ، صوابه ما أثبتناه .

(٢) في (م) رحمه الله ورضي عنه .

(٣) زيادة في (ل) و(م) .

(٤) ساقطة من (ب) و(م) و(ل) .

(٥) زيادة في (ل) .

(٦) في (ل) و(م) و(ب) : (نبيه محمد) .

(٧) زيادة في (ب) .

(٨) في (ب) : (مظفر) .

(٩) ساقطة من (ل) و(م) .

(١٠) في (ل) و(م) : (فإني) .

(١١) في (ب) : (أجمع) ، وفي (م) : (أكتب) .

(١٢) في (ب) : (فيَّ) .

(١٣) سورة الشعراء (٢٢٦) .

(١٤) في (ل) : (وإني) ، وفي (ب) ساقطة .

(١٥) في (ب) : (فإنّ ما قلت ذلك إلا على) .

(١٦) في (ل) : (ولم) .

(١٧) في (م) : (يستهونها) .

(١٨) ساقطة من (ب) و(ل) .

(١٩) في (ب) : (الحكَم) .

صحب من أولياء الله مثل شيخنا عبس [1] دلت على نزاهته [2] دلائل ، ومن أغناه الله بفضله شرف نفسه عن الاكتساب بالمدح ، ومن سالمه الناس وسالمهم استغنى عن الهجاء والقدح ، ثم إني [3] بعد جمع هذا الكتاب هجرت المنظوم ﴿ هجراً جميلاً ﴾ [4] ، وطويت نشر المنثور ﴿ إلا قليلاً ﴾ [5] ، وعاودت [6] النفس من خدمة العلم الشريف ﴿ سيرتها الأولى ﴾ [7] ، وكيف لا والعلم ﴿ أشد وطأ وأقوم قيلا ﴾ [8] ، هذا وما أثبت من هذا المجموع من نثري إلا اليسير ، وذلك نحو الثلث « والثلث كثير » [9] .

وحذفت [من نظمي] [10] ما لم أعبأ بحذفه ، وألحت عليه حتى صيرته على نصفه ، ولولا رجاء الترحم ممن يقف عليه ، والطمع في بقاء الذكر فهو مما تتوق النفس [11] إليه ، لسددت بحسب الطاقة هذا الباب ، ولحثوت في وجه الأدب التراب ، والله المسئول أن يبدل السيئة حسنة ، وأن يكفينا شر حصائد الألسنة ، آمين [12] .

[ومن منثوره الذي هو أبهج من الزهر المنثور ، وأطيب من ليلة الوصل للعاشق المهجور] [13] .

فمن ذلك [14] المقامة الصوفية [15] [16] .

---

(1) هو عبس بن عيسى بن علي العليمي الدمشقي الزاهد ، وكان يُقصد بالزيارة ويُفزع إليه في المهمات ، وله شفاعة وكرامات ، وإقامته كانت في قرية سرجة قرب المعرة ، توفي عام ٧٠٧هـ . (الدرر الكامنة ٤٦/٣ ، ابن حجر العسقلاني ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٣٠هـ)

(2) في (ب) : (براهنه) .

(3) في (ب) : (إن) .

(4) سورة المزمل (١٠) .

(5) سورة المزمل (٢) .

(6) في (م) : (وما ودت) .

(7) سورة طه (٢١) .

(8) سورة المزمل (٦) .

(9) عن سعد بن أبي وقاص (رض) قال : ... قال : (أي للرسول ﷺ) أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال : لا ، قلت : أفأتصدق بشطره ؟ قال : لا ، الثلث والثلث كثير . « مختصر صحيح مسلم ١٩/٢ ت محمد ناصر الدين الألباني . الكويت ، وزارة الأوقاف ١٣٨٨هـ »

(10) زيادة في (ب) و(ل) و(م) .

(11) في (ب) : (النفوس) .

(12) هذه المقدمة ساقطة في (ظا) و(ظب) .

(13) زيادة في (ظب) و(ل) .

(14) ساقطة من (ب) .

(15) في (ل) : (الموسومة بالصوفية) .

(16) هذه المقامة ساقطة في نسخة (ظا) .

حكى [لي][1] إنسان من معرة النعمان[2] قال : سافرت إلى القدس الشريف ، سفر متنكر[3] بعد التعريف ، فاجتزت في الطريق بوادٍ وقانا لفحة الرمضاء[4] ، وقال حكمت على الوادي الذي تروع حصاه[5] حالية العذارى[6] بأنه دوني فقلنا دائم الحكم والامضاء ، وإذا فيه[7] عين كعين الخنساء[8] ، تجري على صخر[8] ، ويقول ماؤها أنا سيد[9] مياه هذا الوادي ولا فخر ، فرويت كبدَ[10] صادٍ من تلك العين ، ولكن نغّص علي منظرها الحسن تذكر[11] ظمأ الحسين[12] ، هذا وماؤها يجري على رأسه خدمة للورّاد ، ويطوف بنفسه ﴿ سواء[13] العاكف فيه والباد ﴾[14] ، فأسبغت منه وضوئي[15] إسباغ الدروع ، وصليت ركعتين فوّقت فيهما[16] سهام دعاء[17] من قِسِيّ[18] ركوع ، وسألت الله سبحانه[19] حسن منقلبي ، ورجوت منه[20] أن يعوضني عن تعبي[21] ، بصحبة من

---

(١) زيادة في (ل) .

(٢) معرة النعمان : مدينة كبيرة قديمة مشهورة ، تقع بين حلب وحماة، ينسب إليها كثيرون ، أشهرهم أبو العلاء المعرّي.
(معجم البلدان ١٥٦/٥ ، ياقوت الحموي ، بيروت ، دار صادر ١٣٧٦هـ)

(٣) في (ل) و(م) : (منكّر) .

(٤) قالت الشاعرة الأندلسية حمدونة :

وقانا لفحة الرمضاء واد سقاه مضاعف الغيث العميم

(نفح الطيب ٢٤/٦ ، ت محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الكتاب العربي ١٩٤٩م)

(٥) في (ب) : (يروع حصباه) .

(٦) قالت حمدونة أيضاً :

يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

(نفح الطيب ٢٤/٦)

(٧) ساقطة في (م) .

(٨) الخنساء : تُماضر بنت عمرو بن الشريد ، من بني سليم من مضر ، شاعرة مخضرمة أدركت الإسلام ، واشتهرت برثاء أخويها صخر (وهو المذكور في المتن) ومعاوية ، وكانا قتلا في الجاهلية .
(الشعر والشعراء ٣٤٣/١ ، لابن قتيبة ، ت أحمد محمد شاكر ، مصر ، دار المعارف ١٩٦٦م)

(٩) عن أبي هريرة (رض) قال : قال رسول الله ﷺ : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ....
(مختصر صحيح مسلم ١٦٢/٢)

(١٠) في (ب) : (من كبد) .

(١١) في (ب) و(م) : (بذكر) .

(١٢) أي ظمأ الحسين بن علي بن أبي طالب (رض) يوم استشهاده .

(١٣) في (ب) : (فسواء) .

(١٤) سورة الحج ٢٥ .

(١٥) في (ب) و(م) و(ل) : (فاسبغت وضوئي منه) .

(١٦) في (ب) : (فيها) .

(١٧) في (م) : (دماء) .

(١٨) في (ب) : (قشر) .

(١٩) في (م) : (تعالى) .

(٢٠) في (ب) : (الله) .

(٢١) في (ب) : (نيتي) .

يدلني به [١] عليه ، ورؤية من يقربني منه إليه ، فأجيبت دعوتي في الحال ، والتفت فإذا عشرة رجال ، و [٢] من جملتهم شيخ كبير السن والقدر ، وقد أحاطوا به إحاطة الهالة بالبدر ، فقلت لهم مرحباً بحاضرة جلالتهم بادية ، وسقياً لمن تلقيت صحبتهم من عين صافية ، يا ذوي الجمال والزين ، من أين ؟ ، قالوا : منه وإليه ، ثقة به وتوكلاً عليه ، ثم خاضوا في بحث يسرونه مني ، ومناظرة يخفونها عني ، (بلفظ ألطف من النسيم ، ومعنى ﴿ مزاجه من تسنيم ﴾ [٣] ، وأطالوا في الجدال) [٤] ، وأنا لا أعلم حقيقة الحال ، فلحظهم الشيخ شزراً ، ونظر إليهم تارة وإليّ أخرى [٥] ، وقال : إما أن تكفوا عن حثكم [٦] ، وإما أن تطلعوا أخاكم [الآخر] [٧] على أول بحثكم، فتنبهوا إلي، وأقبلوا علي ، [وقالوا] [٨] (أيها الأخ) [٩] إن بحثنا الدقيق في طريق هي السر المكتوم ، وغوصنا العميق[١٠] في منهاج هو مفتاح العلوم ، وما ظنك بطريق جنيدها[١١] أعظم من الملوك ؟ ، وأدهمها وابنه [١٢] غير مصروفين [لنظمها] [١٣] في سلوك الحسن بحسن السلوك ، وأهلها هم أهل [١٤] الكرم

---

(١) ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٢) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٣) سورة المطففين (٢٧) ، وتسنيم : عين في الجنة .

(٤) ساقطة في (ب) .

(٥) في (ش) (أخوي) وهذا سهو ، والصواب ما أثبتته بقية النسخ وهو ما أثبتناه .

(٦) في (ظب) (حقكم) ، وفي (ب) (حبكم) .

(٧) زيادة في (ب) و(ل) و(م) .

(٨) زيادة في (ب) و(ل) و(م) .

(٩) ساقطة في (ب) .

(١٠) في (ش) (العميم) وهذا سهو ، والصواب ما أثبتته بقية النسخ ، وهو ما أثبتناه .

(١١) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز القواريري الزاهد المشهور ، أصله من نهاوند ، ومولده ومنشؤه في العراق ، وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدون ، تفقه على أبي ثور صاحب الإمام الشافعي ، توفي عام ٢٩٧هـ . (وفيات الأعيان ٣٧٣/١ ، لابن خلكان ، ت إحسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ١٩٦٨م)

(١٢) هو إبراهيم بن أدهم أحد مشاهير العباد وأكابر الزهاد ، أصله من بلخ ثم سكن الشام ورابط في سبيل الله ، وذكر أنه كان ابن ملك من ملوك خراسان فترك ملك أبيه وتزهد وتوفي عام ١٦٢هـ . (البداية والنهاية ١٣٥/١٠ ، لابن كثير ، مصر ، مطبعة السعادة ١٣٥١هـ)

(١٣) زيادة في (ب) ، وفي (ل) و(م) (لعظمها) .

(١٤) ساقطة في (م) .

الصيّب ، وذلها [١] ' ينبت العز « وكل مكان ينبت العز طيب » [٢] ، شعر [٣] .

ذمَّ المنـــازلَ بعـــدَ منزلـــةِ اللِـوىٰ والعيشَ بعـــدَ أولئـــكَ الأقـوامِ

فكم منكَر [٤] صار فيها معروفاً بالإيثار ، وكم مالـك [٥] أصبح معروفـاً بحسنها عن دينار [٥] .

كم أســـدٍ رُوِّع بـــالشبـــلِ فيهـــا وحـــافٍ فـــاقَ ذا [٦] نعـلِ
وكـم ســـريٍّ بحـــره زاخـــرٌ وكـم فضيـــلٍ فـــازَ بـالفضـــلِ

قلت : قد وعيت على [٧] رمزكم ، وانتهيت إلى كنزكم ، فزيدوني إيضـاحـاً ، زادكم الله صلاحاً [٨] ، قالوا : نحن - أيتها العصبة - لنا في التصوف رغبة ، وجدالنـا معـاشر الرفقة في لفظة التصوف ، مم هي مشتقة ؟ وماذا [٩] شرط الصوفي المصافي [١٠]؟ ، وإلى الآن مـا تحرر لنا في ذلك جواب شافٍ .

قال الشيخ : على الخبير سقطتم ، وبجهينة [١١] الخبر أحطتم ، ولكنكم مـا التفتم [١٢] أولاً

---

(١) في (م) : (ذللها) .

(٢) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : (وكل امرىء يولي الجميلَ محبَّبٌ) . (ديوان المتنبي بشرح العكبري ١٨٣/١ ، ت السقا والأبياري وشلبي ، بيروت ، دار المعرفة ١٣٩٧هـ)

(٣) حرصت نسخة (ش) على ذكر كلمة (شعر) قبل الشعر الوارد في النصوص النثرية ، بينمـا أسقطتها بعـامة بـاقي نسخ الديوان ، ورأيت أن أسقطها كلما وردت من غير أن أشير إلى ذلك لتكررها رغبة مني في الإيجاز ، ولعدم الحـاجة إليها .

(٤) في (ظب) و(ل) : (منكراً) .

(٥) هو مالك بن دينار البصري ، راوٍ ورع ، كان يأكل من كسبه ، ويكتب المصاحف بـالأجرة ، ولـه منـاقب كثيرة ، توفي في البصرة عام (١٣١)هـ . (وفيات الأعيان ١٣٩/٤)

(٦) في (ل) : (ذاك) .

(٧) في (ب) : عالي .

(٨) في (ب) و(م) : (إصلاحاً) .

(٩) في (ش) : (لماذا) ، وفي بقية النسخ (ماذا) ، وهذا ما أثبتناه .

(١٠) في (ظب) و(ل) و(م) : (الصافي) .

(١١) جُهيْنة : اسم قبيلة يضرب بها المثل فيقال : عند جهينة الخبر اليقين . ولهذا المثل قصة .
(فرائد اللآلي في مجمع الأمثال ٣/٢ ، إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي ، طهران ، مكتبة الأسدي ، بلا تاريخ) .

(١٢) في (م) (ما ألقفتم) .

إلي ، ولا عولتم في ذلك علي ، قالوا : مثلك لا يبخل بإفادتنا ، وأنت عودتنا المسامحة في المطارحة فاصبر لعادتنا ، قال : سمعاً وطاعة ، اعلموا أيتها الجماعة ، أن اشتقاق التصوف عند أهل التعريف والتعرف من الصفا والوفا والفنا[١][٢] . هذا من حيث عبارة الناطق، وأما[٣] اشتقاقه من حيث الحقائق ، فمن أحد أربعة أشياء ، تحيي الأسرار وتسر الأحياء ،

الأول : من الصوفانة ، وهي بقلة قصيرة[٤] ذات زغبة[٥] .

و[٦] الثاني : من صوفة ، قبيلة كانت تجيز[٧] الحاج ، وتخدم الكعبة .

الثالث : من [صوفة][٨] القفا ، شعرات في قفا الإنسان .

الرابع : من الصوف الغني عن البيان .

وإذ قد أصغيتم لبياني ، فسآتي بالبديع في شرح هذه المعاني ، إن أخذ التصوف من الصوفانة[٩] التي هي البقلة ، فلأن[١٠] القوم اجتزؤوا في الجملة ، فاقتصروا على ما يوجد الله تعالى بصنعه من رزقه، ويمنّ[١١] به على عبّاد عباده من غير تكلّف[١٢] فيه من خلقه، فاكتفوا به[١٣] عما للبشر فيه صنع[١٤]، فلم يبسطهم إليه[١٥] عطا ولا قبضهم عنه[١٦] منع، كما شاع عن [المجاهدين من][١٧] المهاجرين ، ونبّه عليه[١٨] سيد الأواين والآخرين ،

---

(١) في (م) (الصفاء والوفاء والفناء) .

(٢) في (ب) (الغنا) ، وفي (ل) (العفا) .

(٣) في (م) (فأما) .

(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (صغيرة) .

(٥) في (ب) : (رعية) ، وفي (م) : (رغبة) .

(٦) ساقطة من (ب) و(م) .

(٧) تقود أو تعطي الماء .

(٨) زيادة في (ظب) و(ب) و(م) .

(٩) في (م) : (الصوفة) .

(١٠) في (ب) : (ولأن) ، وفي (م) : (قال) .

(١١) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (منَّ) .

(١٢) في (ب) : (تكليف) .

(١٣) في (ظب) : (فيه) .

(١٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (عما فيه للبشر صنع) .

(١٥) في (ش) : (إليهم) ، وفي بقية النسخ (إليه) ، وهذا ما أثبتناه .

(١٦) في (ش) : (عنهم) ، وفي بقية النسخ (عنه) ، وهذا ما أثبتناه .

(١٧) زيادة في (ب) و(ل) و(م) .

(١٨) في (ش) : (عليهم) ، وفي بقية النسخ (عليه) ، وهذا ما أثبتناه .

صلى الله عليه وسلم ، وشرف وأكرم ، [وأتحف] [١] .

وإن أُخذ من الصوفة ، وهي القبيلة المعروفة ، فلأن الصوفي متزوّد من القربات والطاعات ، محاسب نفسه على الدقائق والساعات ، أحد [٢] أعلام الهدىٰ ، طاب خبره لطيب [٣] المبتدا .

وإن أُخذ من صوفة القفا ، فحسبكم بياناً وكفى، إن الصوفي معطوف إلى [٤] الحق، مصروف به عن الخلق ، لا يريد به بدلاً ، ولا يبغي عنه حولاً [٥] .

وإن أُخذ من الصوف المعروف، فلأن الصوفي بلبسه موصوف ، اختار في الدنيا لبسه، وكسر بذلّته وبَذْلته نفسه ، نداء [٦] منه على لابس الحرير بالرعونة [٧] والبله ، إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له .

هذا بيان الاشتقاق ، وأما شرط الصوفي باستحقاق ، فأن يتخلق بأخلاق الرسول ، ويفوز من سؤل رياضاته بالشمول ، ويتنكب عما عنه نكب ، ويأخذ بما إليه ندب ، ولا [٨] يتخذ محرّمه ربيعه ، ولا يجري كالعاصي الذي يزيد إعراضه عن الشريعة ، فقد صفا من الكدر ، ونحّي عن العكر [٩] ، ونجّي من الغير ، ومن عدل عن سمته ونهجه ، وعوّل على حكم نفسه وهرجه ، وسعىٰ لبطنه وفرجه ، كان من التصوف خالياً ، وفي [١٠] التجاهل ساعياً ، ومن داخله في ذلك مرية ، فقد عُطّل عما ذكره الحافظ في الحلية [١١] .

---

(١) زيادة في (ل) .

(٢) في (ظب) : (أخذ) .

(٣) في (ب) : (في طيب) .

(٤) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (به) .

(٥) قال الله تعالى : ﴿ خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ﴾ (سورة الكهف ١٠٨) .

(٦) في (ب) : (بداء) .

(٧) في (ش) : (للرعونة) ، وفي بقية النسخ (بالرعونة) ، وهذا ما أثبتناه .

(٨) في (ظب) و(ب) و(م) : (لا) .

(٩) في (م) و(ب) : (الفكر) .

(١٠) في (ب) : (ومن) .

(١١) يقصد كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني م ٤٣٠هـ ، انظر حلية الأولياء ٣/١-٢٨ ، مصر ، مكتبة الخانجي عام ١٣٥١هـ .

قال الحاكي : فلما سمعت ما قاله هذا الشيخ الجليل ، أكبرته وبادرت[1] له في التبجيل ، وقلت[2] : يا سيدي لي زمان أحرص على مثلك ، فما ظفرت به من قبلك ، فتمم العطا[3] ، واكشف لي الغطا[4] ، عن أشياء تعانيها متصوفة الوقت ، وميّز لي منها ما يستحق المقة من المقت . قال : سل عما تريد ، قلت : أول بيت في القصيد ، لم حلقوا الرءوس وقصروا الثياب ؟ ، فقال[5] : موافقة لما في الكتاب ، وهم في ذلك كالمذكرين ، أن من كان إلى العلىٰ من المحلقين[6] ، فليعترف أنه من المقصرين . قلت : فلم تركوا النعال ولبسوا الجماجم ؟ ، قال : شيء أحدثته[7] الأعاجم .

وأقسمُ مـــا ذاكَ منهم سُـــدَىٰ	فـــأفهـــامُهم فـــوقَ أفهـــامِنـــا
ولـــو[8] قلتُ : مـــا سرُّ ذا أنشـــدوا	جمـــاجُمَنـــا تحتَ أقـــدامِنـــا

قلت : فلم تختموا[9] بالعقيق[10] ؟ ، قال : فيه منافع[11] وخواص هو بها حقيق ، فإن خاتمه يسكن حدة الغضب، ولمنع النزيف هو سبب، وسحالته[12] لتآكل الأسنان[13] ، ولوجع القلب وقروح أمعاء الإنسان ، ومما ذكر عنه وقيل : إن خاتمه لم يوجد في أصبع قتيل ، وما أحسن استخدام بعضهم فيه : « عج بالعقيق فمد معي يحكيه »[14] . قلت : فلم رقصوا في السماع ؟ ، قال : فيه لذة واجتماع، ولهم فيه أسرار ، لا يطلع[15] عليها الأشرار، فهو كالفُخيخ[16] أو كالشبكة في يد الشيخ المتصنع يصيد به القوت ، والصادق يصيد به الرتوت[17] ، والمبادرة إلى تحريمه من الجمود[18] و[19] القصور ، وهو رأي من لا[20] له بالشعر شعور ، ولا فهم المنظوم ولا شم رائحة المنثور ، ولقد رأينا المعتمدين من علماء

---

(1) في (ل) و(م) : (بالغت) .

(2) في (م) : (وقلت له) .

(3) في (م) : (العطاء) .

(4) في (م) : (الغطاء) .

(5) فى (ب) و(ل) و(م) و(ظب) : (فقال) .

(6) في (ب) : (المخلصين) .

(7) في (م) : (أحدثه) .

(8) في (ظب) و(ل) : (وإن) ، وفي (م) : (فإن) .

(9) اتخذوا خاتماً في أصابعهم .

(10) حجر كريم .

(11) في (ش) : (شافع) ، وفي بقية النسخ (منافع) ، وهذا ما أثبتناه .

(12) مسحوقه .

(13) في (ب) : (الإنسان) .

(14) لم أعثر على قائله .

(15) في (ب) : (ولا يطلع) .

(16) في (ظب) و(ل) و(م) : (كالفخ) .

(17) ج : رتّ ، وهو الرئيس أو السيد .

(18) في (ظب) : (الجمود) .

(19) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (أو) .

(20) في (ب) : (إلا) ، وفي (م) : ساقطة .

الدين لا يطلقون[1] القول فيه بمنع ولا جواز[2] ، ولا يحملون[3] الفتوى به في عراق ولا حجاز ، بل الفتوى المعتمدة التي القلب إليها ساكن ، أن الأمر في السماع يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأماكن .

كانوا معاني المغاني حينَ ينشدُهُمْ ... شادٍ يجاوبُهُ حُسْنٌ وإحسانُ
ما أنتَ حينَ تُغنّي في منازلهم ... إلا نسيم الصبا والقومُ أغصانُ

قلت : فلمَ يُجلسون الوارد على باب الرباط ، ولا يتلقونه أولاً بالرَّحْب[4] [5] والانبساط ؟ ، قال : لأنه بطاري السفر ، قد تهجن طبعه ونفر ، فأرادوا بذلك رياضة نفسه ، ولينسى عشرة غير أبناء جنسه ، ويبني[6] النفس كهؤلاء[7] على الكسر ، وينصره الله تعالى[8] على شيطانه « وما النصر »[9] . قلت : فلمَ شرطوا عليه هيئة السفر إلى الدخول ؟ ، قال : لأنها هيئة مذكرة بالوصول .

فيا لها مِنْ هيئةٍ ... تُنسي[10] الخلافَ[11] والطربْ
تغْييرُها[12] رياضةٌ ... تُعربُ عَنْ أصلِ الأدبْ

على أنه في هذا الوقوف ، ينشد من قلب عروف :

(١) في (ب) : (يطلعون) .
(٢) في (ب) : (هوان) .
(٣) في (م) : (يحملون) .
(٤) السعة .
(٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (بالواجب) .
(٦) في (م) : (ليبني) .
(٧) في (ظب) و(م) : (لهؤلاء) .
(٨) سقطة في (ب) و(ل) و(م) .
(٩) أراد قوله تعالى ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾ (سورة آل عمران ١٢٦ والأنفال ١٠) .
(١٠) في (ب) : (تنشي) .
(١١) في (ش) : (الخلاف) . وفي (م) : (الخلاق) .
(١٢) في (ب) : (تبييرها) . وفي (ش) : (تفسيرها) .

وقـوفي[1] على بـابهمْ رفعـةً ويـا طـولَ[2] طرديَ إنْ لمْ أقفْ
ولـو لم تكنْ[3] ليَ فَرْعيَـةً إليهمْ بـأصـلِ لقـالـوا : انصرفْ

قلت : فما معنى توجيه أباريقهم للقبلة ؟ ، قـال : هي صورة عبـادة في الجملـة ، وفي المثل الغريب ، أباريق الصوفية محاريب .

سـاقٍ يسـوقُ إلى السيـاق محبـةً ويرى شفـاءَ حريقِـه برحيقِـه
السكْرُ كلُّ السكرِ في كاسـاتـهِ والسرُّ كلُّ السرِّ في إبريقـه

قلت : فلمَ وضع ساقيهم إبهام رجله اليمنى على إبهام رجله[4] اليسرى ، قال فرقاً بين خدمة الخالق والمخلوق[5] وذكرى ، ففي الصلاة يصفُّ قدميه ، (وفي خـدمـة القوم يفعل ما أشرت إليه)[6] ، وعلى الحقيقة فالصوفي لا إبهام لفضله ، ولا سبابـة للوسطى من سيرة مثله .

قلت : فلمَ طوى[7] الخـادم للوارد إذا أتـاه الطرف الأيسر الأدنى[8] من مصـلاّه ؟ ، قـال ليـدوس المطويَّ بيمنـاه ، وينقـل إلى جـانبهـا يسراه ، ثم ينقـل اليمنى نقـلاً ، ويصف اليسرى معهـا في المصلى ، فقـد كرموا في هـذه الهيئـة اليمين ، وتميز بهـا عنهم من يمين[9] ، واتقوا[10] بلل الوضوء بالبطانة ، تورية إلى أن الوجه أحق بالصيانة ، وسأدلك على قاعـدة يحصل [بهـا][11] من أحوالهم كمال الفـائـدة ، كلما فـارقوا فيـه بقيـة النـاس ، من الفوائـد والسمت واللباس ، فليمتازوا به عن سواهم ، فتبارك الذي خلقهم فسوّاهم[12].

ثم إن الشيخ سالت عبرته ، وتوالت حسرته ، وغلبه الحال ، فأنشد على الارتجال :

ذهبَ الصـدقُ وإخـلاصُ العمـلْ مـا بقيْ إلا ريـاءٌ وكسـلْ
غرَّكَ التقصيرُ منْ ثـوبي فـإنْ قُصِّرَ الثـوبُ فقـدْ طـالَ الأمـلْ

---

(1) في (ب) : (وقومي) .
(2) في (ظب) و(ل) و(م) : (فيا طول) .
(3) في (ب) : (يكن) .
(4) ساقطة من (ل) و(م) .
(5) في (ب) : (فرقاً من خدمة الخالق) .
(6) ساقطة من (ظب) .
(7) في (ظب) و(ل) و(م) : يطوي .
(8) ساقطة من (م) .
(9) أي يكذب .
(10) في (ظب) و(ل) : (وأبقوا) .
(11) زيادة في (ل) .
(12) قال الله تعالى : ﴿ الذي خلق فسوّى ﴾ (سورة الأعلى ٢) .

إنْ تأملت فزيّي [1] منهمُ — غيرَ أنَّ القلبَ مغناهُ [2] طللْ

إنما الصوفيُّ صافي القلب مِنْ — كلِّ غشٍّ [3] فإذا قالَ فعلْ

رفعَ الكلَّ عنِ الكلِّ ومَنْ — كَلَّ في الدنيا تحامى كُلَّ كُلْ

ذلَّ لله فعزَّتْ نفسُهُ — كلُّ مَنْ عزَّ بغيرِ اللهِ ذَلْ

فَهْوَ إنْ يعلُ [4] فبالله علا — وَهْوَ إنْ ينزلْ فبالحقِّ نَزَلْ

كسرَ النفسَ فصمَّتْ واتقى — زخرف الدنيا وخيلاً [5] وخَوَلْ

بَذَلَ الروحَ ولولا عزُّ ما — رامَ ما هانَ عليهِ ما بذلْ

عرفَ المربوبَ بالربِّ فلم — يخشَ إلا ربَّه عزَّ وجلْ

ليتني في جسم هذا شعرةٌ — صَغُرت أو طعنةٌ فيما انتعلْ

بل مرامي لحظةٌ أو لفظةٌ — مِنْ وليِّ اللهِ مِنْ قبلِ الأجلْ

هؤلاء القومُ يا قومُ مَضَوا — ما تبقى منهمُ إلا الأقلْ

فإلى اللهِ تعالى أشتكي — ما بقلبي مِنْ فتورٍ وخبلْ

لو تقنَّعتُ أتى رزقي على — رغمِهِ لكنْ خُلقنا مِنْ عجلْ [6]

كم رياءٍ كم مراءٍ كم خطا — كم عدوٍّ كم حسودٍ لا يملْ

ليس يخلو المرءُ عن ضدٍّ ولو — حاولَ العزلةَ في رأسِ جبلْ

لا أرى الدنيا وإنْ طابتْ لمن — ذاقها إلا كسمٍّ في عَسَلْ

أين كسرى وهِرَقْلٌ أين مَنْ — ملكَ الأرضَ وولّى وعزلْ

أينَ مَنْ شادوا وسادوا [7] وبَنَوا [8] — هَلَكَ الكلُّ وَلَمْ تغنِ [9] القللْ

لو سألتَ الأرضَ عنهمْ أنشدتْ — أصبحَ الملعبُ قفراً [10] والطللْ

قال الحاكي : فما زادني ما سمعت من فيه، إلا إعظاماً له وحباً فيه ، فازداد تألماً [11]، وأنشد مترنماً :

---

(١) في (ب) : (تري) .

(٢) في (ظب) و(ل) : (معناه) .

(٣) في (ب) : (غين) . والغين : لغة في الغيم .

(٤) في (م) : (يعلو) .

(د) في (ب) : (خلاً) .

(٦) قال الله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾ (سورة الأنبياء ٣٧) .

(٧) في (ب) و(ظب) و(م) : (سادوا وشادوا) .

(٨) في (ظب) و(ل) : (بغوا) .

(٩) في (ب) : (يغن) .

(١٠) في (ظب) : (فقراً) .

(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (فنادى متألماً) .

يـا صـاحِ حـقَّ لـكَ التخـوفْ[1] وقلـةُ[2] السعيِ والتطـوفْ[3]
لا تقـرَبنْ بعـدهـا ربـاطـاً قَـدْ حُرِّقتْ[4] خرقـةُ التصـوفْ

قلت : هيهات هيهات ، هذا[5] المحو عين الإثبات ، وقد كانت الصوفية أحب الخلق إلى الرحمن ، والأصل بقاء ما كان ، على ما كان ، وللعارف هضم نفسه ، مخافة طرده وعكسه .

قال : بالله[6] لقد صدقتك في متصوفة العصر ، ونصحتك في جمع ألسنتهم ﴿ ترمي بشرر كالقصر ﴾[7] ، فإن المتصوفة اليوم ، أصحاب أكل وشرب ونوم ، يروون الأقوال ، ولا يتبعون الأفعال ، وافقوا القوم[8] ملبساً ، وخالفوهم أنفساً ، يدعون ما ليسوا من رجاله ، ويخيرون الشخص بين عرضه وماله ، يحبون الجاه والشهرة ، ويؤملون برد النعيم على فترة .

اعتزلِ النـاسَ وَمِـلْ عنهمْ بنفسٍ صـادقـهْ
صـارَ الربـاطُ[9] كاسمِـهِ والخـانقـاهُ[10] خـانقَـهْ
والنـاسُ قـد تصنّعـوا ولـيسَ فـيهمْ بـارقَـهْ
إلا قليـلاً قـالَ عـن دنيـاهُ : أنـتِ طـالـقَـهْ

قلت : إلى رؤية هذا القليل أميل[11] ، فبهم تبرد النار ويشفى العليل[12] ، فليت طرفي قبل الموت المحتوم ، أكتحل بنجومه الزاهرة ﴿ فنظر نظرة في النجوم ﴾[13] .

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (التخلف) .
(٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (وفاتك) .
(٣) في (م) : (التكلف) .
(٤) في (ب) و(م) : (خرقت) .
(٥) ساقطة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .
(٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (تالله) .
(٧) سورة المرسلات ٣٢ .
(٨) في (ظب) و(ل) و(م) : (وافقوهم) .
(٩) ملجأ الفقراء من الصوفية .
(١٠) الخانقاه : كلمة أعجمية تدل على المكان المسبل للأفعال الصالحة والعبادة يأوي إليه المتصوفة ، وجمعها خوانق . (إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٢١٨/٤)
(١١) في (ب) : (أمثل) .
(١٢) في (م) و(ظب) : (الغليل) ، وفي (ل) : (القليل) .
(١٣) سورة الصافات ٨٨

قال الشيخ : (كم ندفعك فلا تندفع ، ونقطعك فلا تنقطع)[١] ، الآن أعجبنا صدقك ، ووجب علينا حقك .

هكـــذا كنْ محبـــةً واحتفـــالاً	واعصِ فينـــا الـوشـــاةَ والعـــذّالا
لـــكَ منّـــا تكتّمٌ واستتـــارٌ	ولنـــا منـــكَ أنْ تطيـلَ السـؤالا
إنَّ للهِ في الـــوجـــودِ وجـــوهـــاً	تركَتْ حسنَهـــا لـــهُ والجمـــالا
فـــاعلمـوا أنَّ في الـزوايـــا خبـــايـــا	وافهمـوا أنَّ في السـويـدا[٢] رجـــالا
أقحمـوا النفسَ في مهـــالـــكِ زهـــدٍ	يفترسْنَ[٣] الأرواحَ والأمـــوالا
قصـــدوا هـــدمَ سـورِهـــا فبنَـوْهُ	وأتـــوا كيْ يقصّروهُ فطـــالا
أنفسٌ أكرمُ النفـــوسِ على اللـــ	ــهِ وأقـوى حَـوْلاً وأقـومُ حـــالا
فهي[٤] تمشي مَشْيَ العروسِ اختيـــالاً	وتهـــادى على الـــزمـــانِ دلالا
نحنُ قـومٌ يعيشُ مَنْ مـــاتَ فينـــا	مستهـــامـــاً ويبلـغُ الآمـــالا
عشْ على حبنـــا ومتْ في هـــوانـــا	هكـــذا هكـــذا وإلاّ فـــلا لا

قال الحاكي : فأطربني هذا الكلام[٥] الطيب ، وما ضمنه من شعر[٦] أبي الطيب ، ثم صافحوني للوداع ﴿ بأيدي سفرة كرام بررة ﴾[٧] ، تلك عشرة كاملة ، فسلام الله على العشرة .

ومنه[٨] المقامة الأنطاكية[٩] .

(سألني عملها الأمير شهاب الدين أحمد المرواني[١٠] صاحبنا رحمه الله

---

(١) ساقطة من (ب) .
(٢) السويداء : تصغير سوداء ، وهي مدينة تقع جنوب دمشق . (معجم البلدان ٣/٢٨٦)
(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (يفترمن) .
(٤) ينبغي قصر الياء في (فهي) ولفظها كالكسرة حتى يستقيم الوزن .
(٥) في (ل) و(م) : (الكلم) .
(٦) في (ش) : (الشعر) ، وفي بقية النسخ (من شعر) ، وهذا ما أثبتناه .
(٧) سورة عبس ١٨ .
(٨) ساقطة من (م) ، وفي (ظب) و(ل) : (ومن ذلك) .
(٩) هذه المقامة ساقطة من نسخة (ظا) . والأنطاكية : نسبة إلى مدينة أنطاكية ، وهي مدينة قديمة شهيرة في شمال غرب بلاد الشام بين حلب والبحر الأبيض المتوسط . (معجم البلدان ٩/٢٢٦)
(١٠) لم أعثر عليه .

تعالىٰ)[1] .

حدث إنسان ، من معرة النعمان [2] ، قال : كثيراً ما كنت أسمع بين البريـة ، الثنـا على نزه أنطاكية ، وأنها قطع لمن لم يصلها ، وخروج لمن لم يـدخلهـا ، فلفرط [3] ثنـائهم عليها ، تجهزت للمسير إليها، فلما دخلتها ، وشاهدتها وتأملتها، أكبرت طُولها وطَوْلها [4] ، وعجبت لحصانتها [5] والعاصي [6] [7] دائر حولها ، ودهشت لاستخراج الظاهر ما [8] في بطنها ، وانتعشت لاستدراج الكافر عن مواطنها، حتى قسا قلب القسيان على برج الحرس، وما بكت غين بـولص[9] [10] على من درس [11] ، واشتهر[12] في التـواريـخ حـديثهـا ، وبدّل بالتوحيد تثليثها ، وفتح باب جنـانهـا ، لمن أصبح من سكانها ، فحمـدت الله الـذي جعلها دار إسلام [13]، وشكرته على هذا الفتح الذي غمر [14] أحزاب [15] المؤمنين بالأنعـام، وانتهيت [16] من بدايتها ، إلى دار ولايتها ، فوجدت والي المدينة ، شاباً ذا سكينـة ، فلما

---

(١) ساقطة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٢) سبق التعريف بها .

(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (ولفرط) .

(٤) أي فضلها وغناها .

(٥) في (ب) : (لحاضنتها) .

(٦) في (ب) : (والعاصين) .

(٧) العاصي : نهر ينبع من سهل البقاع في لبنان، ويتجه شمالاً نحو سورية فيمر بحمص وحماة وسهل الغاب ثم أنطاكيـة، وبعدها يتجه إلى البحر الأبيض المتوسط ليصب في خليج السويدية . (كتـاب جغرافيـة سوريـة ، ٢٨٩/١ ، عـادل عبد السلام ، دمشق ١٣٩٣هـ) .

(٨) في (ب) : (مما) ، وفي (م) : (من) .

(٩) في (ظب) : (نواص) .

(١٠) بولص : أحد أصحاب عيسى بن مريم ، كان كثير الجد والـدأب في نشر النصرانيـة ، أمسـك في القسطنطينيـة وقتل سنة ٦٦م . (دائرة معارف القرن العشرين ، مادة (بول) ، محمد فريد وجدي ، بيروت ، دار المعارف ، بلا تـاريخ) .

(١١) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (ما اندرس) .

(١٢) في (م) : (وأشهر) .

(١٣) في (ب) : (الإسلام) .

(١٤) في (ب) : (حصن) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (خص) .

(١٥) في (ب) : (أحراز) .

(١٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (فانتهيت) .

سلمت عليه ، أجلسني [١] إليه ، وأخذ [٢] في مؤانستي ، وأظهر الابتهاج بمجالستي ، فغبطته بحسن زينته ، وطيب مدينته ، فتنفس الصعدا ، وترنم منشداً [٣] :

كَمْ مِنْ صديقٍ صدوقِ الودِّ تحسبُهُ في راحةٍ ولديْهِ الهمُّ والنكَدُ [٤]
لا تغبطنَّ بني الدنيا بنعمتهم فراحةُ القلبِ لم يظفرْ بها أحدُ

قلت : لله در فصاحتك ، ما السبب في عدم راحتك ؟ ، قال : [لقد] [٥] جمعت هذه المدينة بين [٦] عرب وروم ، فأنا معهم في الحي القيوم ، لا أطيق فيهم قراراً ، ﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ﴾ [٧] ، ومن يطيق [٨] الجمع بين الضدين ؟ ، أم من يقدر على موالاة ندين ؟ ، وكيف يظفر ساكن أنطاكية بنيل أرب ؟ ، وقد حنيت [٩] أضلع [١٠] العجم على بغض العرب .

كم أجدّ ويلعبون ، ﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ [١١].

مِنْ كلِّ فظٍّ [١٢] أعجمِي غثِّ الكلامِ مذمَّمِ
إنْ نَبَّهتْهُ مروءةٌ فتقول [١٣] عجمتُهُ : نمِ

---

(١) في (م) : (وأجلسني) .
(٢) في (م) : (أخذ) .
(٣) وردت المقطوعة في إعلام النبلاء ٥/٨
(٤) في (م) : (الكمد) .
(٥) زيادة في (ب) و(ل) .
(٦) في (ب) : (من) .
(٧) سورة الكهف (١٨) .
(٨) في (ش) : (يطق) ، وفي بقية النسخ (يطيق) ، وهذا ما أثبتناه .
(٩) في (ب) و(ل) : (جبلت) ، وفي (ظب) : (حبيت) .
(١٠) في (ب) : (أعظم) .
(١١) سورة الروم (٣) .
(١٢) في (ش) : (فض) ، وفي (ب) : (غث) .
(١٣) في (ش) : (تقول) ، وفي بقية النسخ (فتقول) ، وهذا ما أثبتناه .

قلت : قصّر عن خَطاك[١] خُطاك ، واشكر[٢] من أنطاك[٣][٤] أنطاك[٥][٦] ، فسورها منيع ، وعاصيها مضيع ، وأطيارها تحن إلى نغماتها الجوارح ، وأنهارها مطردة وعيونها سوارح ، ونسيمها يبطل رائحة المسك السحيق ، وساكنها[٧] يزهى[٨] على الغصن الوريق ، يصدأ[٩] بهوائها[١٠] السلاح ، وتجلى به القلوب والأرواح .

بريّـــــةٌ بحريّـــــةٌ حَـــزْنيـــــةٌ ... سهيلـــةٌ منثـورُهـــا منثـورُهـــا
متكامـــلٌ فيهـــا السرورُ لمن بهـــا ... يـومـــاً أقـــامَ كما تكامـلَ سـورُهـــا
وخلتْ[١١] قلوبُ قصورِها فـاستضحكتْ ... إذْ عـاشَ شـاكرُها ومـاتَ كفـورُها
مَنْ حلَّ[١٢] فيهـا نـالَ وَصْـلَ حبيبِها[١٣] ... وشفى كليمَ الروحِ منـــه طـورُهـــا
مـــا تلـك إلا جنـةُ[١٤] الـدنيـا وهـــا ... ولـدانُهـا جُليَتْ عليـكَ وحـورُهـا
فضيّـــةٌ وسنيَّـــةٌ ونـــديّـــةٌ ... أرجـاؤُهـا وريـاضُهـا[١٥] وقصـورُهـا
لمـــا بكى فقــدَ الهمومِ سحـــابُهـــا ... ضحكتْ وقـدْ عـاشَ السرورَ زهـورُهـا
فـــالأرضُ منهـــا سنـــدسٌ وخـلالَـــهُ ... سُلَّتْ سيـوفٌ والسيـوفُ نهـورُهـا
هيَ دارُ مملكـــةِ الرضى فـــلأجـلِ ذا ... قـــد أُسبلَتْ دونَ الهمـومِ ستـورُهـا
جُمعتْ فنـونُ الطيبِ في أفنـــانِهـــا ... وعـلا على المســكِ الــذكيِّ عبيرُهـا

---

(١) في (ظب) : (عطاك) .

(٢) في (ب) : (واشكر) .

(٣) في (ب) : (أبطاك) .

(٤) أي أعطاك .

(٥) في (ب) : (أبطاك) .

(٦) أي مدينة أنطاكية .

(٧) ساقطة من (ب) .

(٨) في (ب) : (تزهى) .

(٩) في (ب) : (يصح) .

(١٠) في (ظب) و(ل) : (بهواها) .

(١١) في (ش) : (فضلت) ، وفي (ظب) و(ل) : (وحلت) .

(١٢) في (ل) : (كل) .

(١٣) حبيب : هو حبيب النجار المؤمن الذي رجمه قومه لكفرهم ، وقد جاء ذكره في سورة يس (الآيات ٢٠-٢٧) . (تفسير الماوردي ٣٣٨/٣ ، ت : خضر محمد خضر ، الكويت ، وزارة الأوقاف ١٤٠٢هـ)

(١٤) في (ب) : (وجنة) .

(١٥) في (ش) و(ب) : (رياحها) .

تحكي دُماها غيدُها[1] البيضُ الألى ... بلحاظهن فتونُها وفتورُها
ما سلسلٌ عذبٌ سقاه وابل ... وهناً فُويقَ حصى بروقٍ[2] غديرها
فنفى[3] بتفريكٍ وصقلِ مذهبٍ[4] ... عنه القذى ريحُ الصَبا ومرورُها[5]
بألذَّ طعماً مِنْ مراشفهنَّ إذ ... تَبْسَمن[6] عنْ درٍّ يضيء بدورُها[7]
تلكَ الثغورُ[8] ودمعُ عاشقِهن قد ... حاكَتْ عقوداً تحتويه نحورُها
كمْ كان[9] فيها للفرنجِ كواعبٌ ... كانتْ إناثاً واللحاظُ ذكورُها[10] [11]
ومهفهفٍ يَسقي السلافَ كأنما ... مِنْ سقلتيهِ ووجنتيهِ يديرُها
هلْ نارُها في كاسِها أم كاسُها ... في نارِها وعلى المنازل نورُها
تصفيقُ عاصيها المطيعِ مرقّصٌ ... أغصانَها لّما شَدَتْهُ طيورُها
فربوعُها محروسةٌ وسفوحُها ... مأنوسةٌ لا ينطوي منشورُها
فاعجبْ لأرضٍ كالسماء منيرةٍ ... أضحتْ تلوح[12] شموسُها وبدورُها
فتبسَّمَتْ وتنسَّمَتْ أرجاؤها ... أرجاً فما الغصنُ النضيرُ نظيرُها
سابَقْتُ بالبيضاءِ[13] في ميدانها ... شقراءَ جلّق[14] فاستكنَّ ضميرُها[15]

---

(١) في (ب) و(م) : (عندها) .

(٢) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (يضيء) .

(٣) في (ب) : (وصف) . وفي (ظب) و(ل) و(م) : (فصفا) .

(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (مذ نفت) .

(٥) في (ب) : (وسرورها) .

(٦) في (ب) و(ل) و(م) : (يبسمن) .

(٧) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (درر يروقك نورها)

(٨) في (ظب) و(ل) و(م) : (فثغورهن) . وفي (ب) : (فيعودهن) .

(٩) في (ب) : (بان) .

(١٠) هذا البيت ساقط من (ظب) و(م) و(ل) .

(١١) في (ب) و(ظب) تأخر ترتيب هذا البيت والبيتين اللذين بعده إلى نهاية هذه القصيدة .

(١٢) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (تضيء) .

(١٣) في (ب) : (البيضاء) .

(١٤) أي دمشق .

(١٥) هذا البيت ساقط من (ل) و(م) .

فلما أتممت جلاء [هذه][1] [2]، ورقمها سامعها [3] على وجنات الطروس قال الوالي: لقد زدت وصفها ، وشمخت على البلاد أنفها ، وما أنطاكية لو [4] كان عندك إنصاف . إلا طرف يسكنه الأطراف ، فلو أنك جمعت بين الأختين ، وأرهقت [5] العدة لنقض [6] البيعتين ، وأغلقت باب البحر ، وجسرت على قطع الجسر ، وسودت البيضاء وأيبست [7] لكان أهون عليَّ من هذا النظم الأنيق ، في استرقاق هذا البلد وهو [8] عتيق [9] . وماذا تركت [10] لدمشق من [المنة و] [11] الصفة ، [وقيل إنها في الأرض هي الجنة] [12] لقد عرّفت النكرة ونكّرت المعرفة ، ثم نظر [إليّ] [13] خجلاً ، وأنشد مرتجلاً :

[مدحْتَ أنطاكيّةً	حتى توارىٰ عقلُها] [14]
ولم يكنْ عندي كما	ذَكَرْتَهُ محلُّها
لأنها داثرةٌ [15]	علا عليها ذلُّها [16]
فكيف لا أبغضُها	وكيف لا أملُّها
وعُجْمُها أكثرُها	وعُرْبُها أقلُّها
لولا حبيبٌ [17] ساكن	فيها ولولا ظلُّها
لقلْتُ مِنْ مدنِ لظى	لكنني أجلُّها
لأن في « يس » [18] جا	ء ذكرُها وفضلُها
لكنْ أقولُ قولةً	ليس يُرَدُّ عدلُها
لو كانَ فيها راحةٌ	ما فارقَتْها أهلُها

فلما تم [19] الوالي نظامه ، ابتدرت ملامه [20]، وقلت : إذا رغبت عن أنطاكية

---

(١) زيادة في (ب) و(م) .
(٢) في (ظب) و(ل) : (هذا) .
(٣) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (سامعوها) .
(٤) في (ب) : (إن) .
(٥) في (ظب) و(ل) : (أرهفت) .
(٦) في (ل) و(م) : (لنقص) .
(٧) في (ظب) و(ل) : (لبست) .
(٨) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .
(٩) في (ظب) و(ل) و(م) : (العتيق) .
(١٠) في (ظب) : (نزلت) .
(١١) زيادة في (م) .
(١٢) زيادة في (م) .
(١٣) زيادة في (م) .
(١٤) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .
(١٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (دائرة) .
(١٦) في (ل) : (دلها) .
(١٧) مرت ترجمته .
(١٨) سورة (يس) الآية ١٣ وما بعدها (تفسير الماوردي ٣٨٥/٣) .
(١٩) في (ش) : (تمّ) ، وفي بقية النسخ (تمم) ، وهذا ما أثبتناه .
(٢٠) في (ب) : (كلامه) .

وأهليها ، فما وجه إقامتك[1] فيها ، قال[2] : ألزمني أن أقيم ، مرسوم كريم ، ممن غمرني بالعطا ، وإذا خولف سطا ، فكيف الخلاص ؟ ، ولات حين مناص ، من مدينة بيت الماء أعلى[3] منها بكثير ، ولعظم السمكة فيها قدر كبير .

فقلتُ وقد أنكرتُ منه مقالةً وغرتُ[4] لها ويلاه منْ سوء حالِها
ألا طالَ ما كانتْ أسرةُ ملكِها مكللةً بالدرِ[5] قبلَ زوالِها
وكمْ خفقَتْ فيها البنودُ وكَمْ حَوَتْ ملوكاً ترى الجوزاءَ تحتَ نعالِها
معظّمةً في الملّتين[6] بحسنِها مكرّمةً في الدولتين[7] بمالِها
ألمْ تحترمْ فيها[8] حبيباً نزيلَها وما أنتَ لو أنصفتني من رِجالِها
وسافرتُ إذْ نافرتُ في الحال منشداً[9] وعينايَ كلٌّ أُسعدت[10] بسجالِها
« قفا نبكِ منْ ذكرى حبيبٍ ومنزلِ »[11] لقد هزلَتْ حتى بدا مِن هزالِها

ومنه[12] المقامة المنبجية[13] من أول كلامه[14] [15]:

حدث[16] إنسان من معرة النعمان ، قال : دخلت منج في بعض الأسفار ، فرأيت

---

(١) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (مقامك) .
(٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (فقال) .
(٣) في (ب) و(ل) و(م) و(ظب) : (أرفع) .
(٤) في (ب) و(ل) : (عزت) .
(٥) في (ب) : (بالبدر) .
(٦) أي الإسلام والنصرانية .
(٧) أي الأيوبية والمملوكية أو الإسلامية والنصرانية .
(٨) في (ظب) و(ل) : (منها) .
(٩) في (ظب) و(ل) و(م) : (وسافرت منها ذلك الوقت منشداً) .
(١٠) في (ب) : (وعيناي قد استبعدت) .
(١١) هذا صدر البيت الأول من معلقة امرىء القيس ، وعجزه : (بسقط اللوى بين الدخول فحومل) . (شرح المعلقات السبع للزرزني ، ص٦ ، مصر ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٩م)
(١٢) ساقطة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .
(١٣) نسبة إلى (منبج) وهي مدينة قديمة تقع شمال مدينة حلب ، قرب الفرات ، في بلاد الشلام . (معجم البلدان ٥/٢٠٥
(١٤) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .
(١٥) في (ب) : (من أوائل كلامي ، وهي) .
(١٦) في (ل) و(م) : (حكى) .

مصراً كأمصار،[١] ولكن قد [٢] صغر تصريف الدهر اسمها ، وأبهم على المتكلمين حدها ورسمها، فساجدها بالدثور ساجدة ، ومشاهدها بحزنها [٣] على من غاب عنها شاهدة ، ورباطاتها محلولة القوى [٤] وللأنس فاقدة ، ومدارسها دارسة إلا واحدة [٥] ، فازددت بحديثها [٦] القديم حباً [٧] ، وغدا قلبي فيها كلفاً ودمعي بها صباً [٨] [٩] ، وحسدت [١٠] غرابها على [١١] النوح وسواد الثياب ، وتلوت ﴿ يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ﴾ [١٢] ، وعجبت لسورها المديد ، وقصرها المشيد ، ونبهت على قبر [١٣] ملكها حسان (بن بهلوان) [١٤] [١٥] بعد أن دثر [١٦] ، وقرأت البيتين المكتوبين [١٧] عليه نقراً في حجر [١٨] .

لقـــــد غفلَتْ صروفُ الـــــدهر عني	وبتُّ منَ الحـــــوادثِ في أمـــــانِ
وكـــــدتُ أنـــــالُ في الشرفِ الثريـــــا	وهـــــا أنـــــا في الـــترابِ كما تـــراني

ورأيتُ قـــبرَ البحـــتريِّ بهـــــــا	وشهـــدتُ بهجـــةَ مشهـــدِ النـــورِ [١٩]

---

(١) في (ب) : (كالأمصار) .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (بحسرتها) .

(٤) في (ب) : (العرى) .

(٥) في (م) : (لا واجدة) .

(٦) في (ب) : (لحديثها) .

(٧) في (م) : (صباً) .

(٨) في (ل) : (وغدا قلبي فيها ودمعي كلفاً بها صباً) .

(٩) في (م) : (وغدا قلبي فيها ودمعي كلفاً بها وصباً) .

(١٠) في (ب) : (وحدث) .

(١١) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (في) .

(١٢) سورة المائدة ٣١ .

(١٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (خبر) .

(١٤) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(١٥) لم أعثر على ترجمته .

(١٦) في (ظب) و(ل) و(م) (بعد إذ تدثر) .

(١٧) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(١٨) في (ب) : (الحجر) .

(١٩) هذا البيت والذي يليه مختلفان في الوزن عن سابقيهما . وكتبا في (ش) و(ب) و(ل) و(م) على غير ترتيب الشعر ، وكأنها نثر .

ودعـــوت عنــــدَ المستجـــــاب وفي ... سفـــح المصلّى خـــــارجَ الســـورِ [1]

وزريت بقصور مادحيها ، وتمثلت مادحي قصورها ، وزرت [2] قبور صالحيها ، وتوسلت بصالحي قبورها ، وأمسيت نزيلاً لنزيلها الجليل ، وليّ الله الشيخ عقيل [3] ، الطيار في الهواء ، الغواص في الماء ، شيخ شيوخ الإسلام ، وأول من دخل بالخرقة العمرية إلى الشام ، جامع الوحوش من البر والبحر أفواجاً، وجاعل النجارة بإذن الله ذهباً وهاجاً، المتصرف بعد وفاته كتصرفه في حال حياته، الذي أعدىٰ عدياً [4] في حلبات الرهان [5] ، وأرسل رسالة سره إلى رسلان [6] ، وما زال الزولي [7] [8] له مريداً ، ورزق [9] بن مرزوق [10] [11] القرشي به جداً سعيداً ، وسعداً جديداً ، وبعد أن فعلت ما فعلت ، تذكرت ما كنت قلت :

خـــالـــطْ أولي العلمِ تكنْ عـــالمـــاً ... فربُّنـــا [12] قَـــدْ رفـعَ الـوحيَـــا

---

(١) في (ش) : (الصور) ، و(ظب) و(ل) : (النور) .

(٢) في (ل) : (وززيت) .

(٣) هو شيخ شيوخ الشام في وقته ، تخرج بصحبته جمع من الأكابر ، وسمي الطيّار لأنه عندما أراد الانتقال من قريته ببلاد الشرق صعد إلى منارتها ونادى لأهلها فلما اجتمعوا طار في الهواء والناس ينظرون إليه فجاؤوا فوجدوه في منبج . (الطبقات الكبرى المسماة : لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ١/١٣٦ ، عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٣هـ)

(٤) هو عدي بن مسافر الأموي تلميذ الشيخ عقيل وأوحد أركان الطريقة وأعلى العلماء بها ، نوه بذكره الشيخ عبد القادر وأثنىٰ عليه ، ربىٰ المريدين وقصده الناس زائرين سكن جبل الهكار واستوطن بالس على نهر الفرات جانب قلعة جعبر ، توفي عام ٥٥٨هـ (الطبقات الكبرى ١/١٣٧)

(٥) في (ظب) : (البرهان) .

(٦) رسلان الدمشقي من أكابر مشايخ الشام وأعيان العارفين صاحب الكرامات الخارقة انتهت إليه تربية المريدين بالشام واحترمه العلماء والمشايخ ، سكن دمشق وفيها توفي عام ٦٩٩ . (الطبقات الكبرى ١/١٥٣)

(٧) في (ب) : (الرولي) ، وفي (ظب) : (الزوالي) .

(٨) هو الشيخ موسى بن ماهين الزولي ، إمام أبرز الله تعالىٰ له المغيبات وخرق له العادات وأوقع له الهيبة في القلوب ، أثنى عليه الشيخ عبد القادر ، استوطن ماردين وفيها مات . (الطبقات الكبرى ١/١٣٩)

(٩) في (ب) : (رزقه) .

(١٠) في (ش) : (من مروان) ، وفي بقية النسخ (بن مرزوق) ، وهذا ما أثبتناه .

(١١) الصحيح أن اسمه عثمان بن مرزوق ، من أكابر مشايخ مصر وصدور العارفين وأعيان العلماء ، صاحب الكرامات الظاهرة ، انتهت إليه تربية المريدين توفي في مصر ٥٦٤هـ . (الطبقات الكبرى ١/١٥٠)

(١٢) في (ب) : (فربما) .

واقتـــد بـــالمـــوتى[١] على أنّـــهْ لا بـــــدّ للحي من الأخيـــا

فأخلصت النية ، وقصدت مدرستها[٢] النورية ، فإذا مدرسها القاضي . وقد استقبل أمر الدرس بفعل ماض ، فاحتقرته لحداثة سنه ، وعزمت على تخجيله بفن لعله غير فنه ، فإن المتصدر قبل أوانه سفيه ، ورب فقيه لا أدب فيه ، فلما أتم درسه . بسط لي[٣] أنسه، وسألني عن حاجتي[٤] ، فقلت في لحاجتي[٥] : نحن عشرة ذوو[٦] نسب، وأولو علم وأدب ، وقد أنشد كل منا[٧] بيتي شعر ، سامها[٨] بأغلى[٩] سعر ، وأقام وزنها ، وقال : إنها وإنها ، وأنا رسول أصحابي إليك ، لتنصف بيننا فقد دُللْتُ عليك ، فقال[١٠] : قل ما أردت أن تقول ، وابدأ بنفسك ثم بمن تعول ، ثم أصاخ[١١] إليّ ، فأنشدت بيتيّ ، وهما[١٢] :

زائرةٌ زارتْ بـــلا مـــوعـــدِ أفـــدي بمـــا أملكُـــهُ سَيْرَهـــا
فقلتُ[١٣] مـــاذا وقتُـــهُ فـــارجعي وعـــاوديني ليلـــةً غيرَهـــا

فقال : هذا سوء الأدب بالأدب ، والدليل على ضعف الطلب . أتزورك متفضلة ، وترجع خجلة ، سأنشدك بيتين لا مطعن عليهما ، ولم أسبق إليهما ، وهما[١٤] :

---

(١) في (ل) : (بالمولى) .
(٢) في (ل) و(م) : (مدرسة) .
(٣) في (م) : (إليّ) .
(٤) في (ب) : (حالتي) .
(٥) في (ب) : (لي لحاجتي) .
(٦) في (ل) : (ذو) .
(٧) في (ظب) و(ل) و(م) : (منهم) .
(٨) في (ب) : (ساقها) .
(٩) في (ب) : (بأعلى) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (فضل) .
(١٠) في (ل) : (قال) .
(١١) في (ب) : (صاح) .
(١٢) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .
(١٣) في (ب) : (وقلت) .
(١٤) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

جبرتِ يـــا عـــائـــدتي بـــالصلَـــةْ فتمي [1] الإحســـانَ تنفي [2] الـولَـــةْ
وهـــــذه قـــــد حُسبتْ زورةً لمْ أنتِ يـــا لعبـــةُ مستعجلـــةْ [3]

ثم قال : هكذا بيان المعاني ، فأنشدته قول الثاني :

يـــا مَنْ أعـــارَ الليثَ حسنَ اللقـــا وكَمْ أعـــارَ السُحُبَ الهطْـــلا
بعضُـــكَ في الجـــودِ ككل الـــورىٰ فـــاعجبْ لبعضٍ يعـــدلُ الكـــلاَ

فقال [4] : لقد أشبهك في بيتيك ، لا بل أربىٰ في سوء الأدب عليك ، فمن أعار الليث لقاه ، فماذا يلقى عداه ؟ ، ومن أعار السحب الهطل فقد خلت عن الهطل يداه ، ولو يدل [5] أعار بـ (علَّمَ) ، واحترز من خطر [6] عموم البيت الثاني كان أسلم ، إذ يلزمه أن يكون بعض هذا الممدوح، مساوياً في الجود للورى [7] حتى للكليم [8] والروح، لقد أخطأ وأحال ، ويا ليته قال :

علَّمتَ ليثَ الشرى [9] وثـــوبـــاً والسحـــبَ علَّمتهنَّ هطْـــلا
حـــاشـــاكَ ذمّ وكلُّ ضـــدٌ فصـحَّ قـولي حـــاشـــا [10] وكـــلاًّ

---

(١) في (ش) : (فتم) .

(٢) في (ش) : (تنف) .

(٣) ورد هذان البيتان في فوات الوفيات ١٥٨/٣ ، محمد بن شاكر الكتبي ، ت : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، عام ١٩٦٨م بهذه الرواية :

جبرت يـــا عـــائـــدتي بـــالصلـــه فتمي الإحســـان تنفي الـــولـــه
وهـــــذه قـــــد حسبت زوره مـــالـــك بـــالفيئـــة مستعجلـــه

ووردا أيضاً في تتمة المختصر في أخبار البشر ٢٨٥/١ ، ابن الوردي ، ت: أحمد رفعت البدراوي ، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٠ ، وفي إعلام النبلاء ٧/٥ بهذه الرواية :

جبرت يـــا عـــدتي بـــالصلـــه فتم الإحســـان تنف الـــولـــه

(٤) في (ل) : (وقال) .

(٥) في (ل) و(م) : (أبدل) .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) في (م) : (الورىٰ) .

(٨) في (ظب) و(ل) و(م) : (الكليم) .

(٩) في (ب) : (الورى) ، وفي (م) : (الثرىٰ) .

(١٠) ينبغي أن نقصر الألف الأولى في (حاشا) إلى فتحة ليستقيم الوزن ، وهو مخلّع البسيط .

ثم قال : قد أريتك المباحث [(١)] ، فأنشدته قول الثالث :

لـــو كنتُ محتـــــاجـــــاً إلى درهمٍ   لكانَ بـــــالمـــــدّاح لي أُســـــوَه
وكانَ مَنْ لا يعطني أهجـــــــــــــهُ   فـــــــالحمـــــــــدُ للهِ على الثروهْ

فقال هذا نظم على الفتوح ، فهو كجسد بلا روح، وتقدير ضمير الشان ، بعد قوله: (وكان) ، يحيا به الميت [(٢)] ، وإلا خرب البيت ، وشاهد هذه النفيسة ، « إن من يدخل الكنيسة » [(٣)] ، فتنبه إلي ، وانظر كيف أخذت [(٤)] هذا المعنى بكلتا يدي ، فقلت :

أنـــــا لـــــو كنتُ مُقِـــــلاً   مـــــا اصطلى النـــــاسُ بنـــــاري
خَلُصَ العـــــــالَمُ جمعـــــاً   مِنْ يميني ويســـــــــــــــاري

ثم قال : قد جئتك ببدائع ، فأنشدته قول الرابع :

لـــــه قبـــــاءٌ خلْتُ تطريـــــزَهُ   لحسنِـــــه [(٥)] تطريـــزَ خـــدَّيـــهِ
ملتفتٌ نحـــوي كظبي النقـــــا [(٦)]   لا مـــــا لظبيٍ غنـــجُ عينيـــــهِ

فقال : لا معنى بديع ، ولا لفظ صنيع ، قنع قائله بالوزن والقافية ، وجمع بين ثقل [(٧)] (لا) و(ما) النافية ، فلو رآه سقراط أعرض عن حبه بغضاً ولم يعرج ، وقال : إن لم يكن معلماً وإلا [(٨)] قد حرج [(٩)] ، فاسمع في المعنى تضميني الثمين ، الذي أردفت جيش حسنه بكمين ، فقلت :

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (الباعث) .

(٢) في (ب) : (الميت) .

(٣) قال الأخطل :

إن من يـــدخـــل الكنيســـــة يـــومـــاً   يلـــق فيهـــا جـــآذراً وظبـــاء

(مغني اللبيب لابن هشام ٣٧/١ ، ت : محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، المكتبة التجارية ، بلا تاريخ ، وخزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي ٣٠٩/١ ، مصر ، مكتبة عيسى البابي الحلبي . بلا تاريخ) .

(٤) في (ب) : (أجدت) .

(٥) في (ش) : (كحسنه) ، وفي بقية النسخ (لحسنه) وهذا ما أثبتناه .

(٦) في (ب) : (الفضا) .

(٧) في (ب) : (نقل) .

(٨) ساقطة من (م) .

(٩) في (ب) (قد خرج) ، وفي (ظب) و(م) : (فدحرج) .

طرزُ قبـــــــــاء محنتي [١]   كخـــــــــدِّهِ ورقِمـــــــــهِ
مـــــا أعـــوزَتْ منـــــهُ الظبـــــا   إلا طرازَ كُمِّـــــــــــــــهِ

ثم قال : هكذا النفائس ، فأنشدته قول الخامس :

بـــــــأبي مخيِّلَـــــــــةٌ إذا رقصتْ   رَقَصَ الفـــؤادُ ونقَّـــــطَ الـــــدمـــعُ
رفعَتْ نقـــــــابَ الحسنِ ثم شَـــــدَتْ   فــــــافتنَّ فيهـــــا [٢] الطرفُ والسمـــعُ

فقال : لقد بالغ في ثلبها ونقصها ، بقوله (رقص الفؤاد ونقط الدمع) لرقصها ، فهي إذن معزية لا مهنئة ، ونائحة لا مغنية ، وفي [٣] قوله : (رفعت نقاب الحسن) كلام ، وفي قوله : (افتنّ) عسر والسلام ، فدع فساد المخيلة ، واسمع ما قلته في مخيّلة :

جـــاءتْـــكَ في طيفِ خيـــالٍ حكَتْ   طيفَ خيـــالٍ هـــزَّ أعطـــافَــــهْ
مصريـــــةٌ في نـــورِ شـــــاميـــــةٍ   يــــا حين ذي الشمعـــةِ طـوّافَـــهْ

ثم قال : كذا من وجهين تجلى العرائس ، فأنشدته قول السادس :

بي أغيـــدٌ لـــو بَـــــذَلْتُ [٤] نفسي   في قبلـــــةٍ منــــــهُ لمْ أنلْهـــــا
قلتُ لـــــهُ بينَ عـــــاشقيـــــه   أتـــاجرٌ أنتَ ، قـــال : بـــالْهـــا [٥]

فقال : هذا رجل صرف (أغيد) ضرورةً، وجعل (الهاء) [٦] [٧] الممدودة مقصورة، وكان يقال : الجمع بين ضرتين [٨] ، ولا الجمع بين ضرورتين ، وبالجملة فما وفق لفصيح إعراب ، ولا جاء بمعنى ذي إغراب ، فاسمع ما قلت في تاجر ، فملأت عينه بالجواهر :

وتـــاجرٍ شـــاهـــدْتُ عشّـــاقَـــهُ   والحربُ فيما بينهم ثـــــــــــــــائرُ

(١) في (ب) : (محبتي) .
(٢) في (ظب) و(ل) : (منها) .
(٣) في (ب) : (ومن) .
(٤) في (ل) : (بدلت) .
(٥) أي (هاجر) .
(٦) يقصد قوله في آخر البيت الثاني : (بالها) .
(٧) في (ب) : (لها) .
(٨) في (ب) : (الضرتين) .

قـــالَ : عــلامَ اقتتلــوا هكـــذا   قلتُ : على عينــكَ يـــا تـــاجرْ [١]

ثم قال : هذا البرق اللامع ، فأنشدته قول السابع :

قيـــلَ لي : مـــاذا يحـــاكي   قـــدٌّ سعـــدى ، قلتُ : صعـــدَهْ [٢]
قيـــل فـــالريقـــةُ منهـــا   أيُّ شيءٍ ؟ قلت : شهـــــــدَهْ

فقال : تعمّق [٣] هذا القائل ، وزعم لطف الشمائل ، فوجّه [٤] لقدّ سعدى رفعاً ونصباً ، وجاء في سعدى وصعده بتجنيس سميناه [٥] مليحاً غصباً ، وخفي عنه أنه لَحَنَ حقيقةً ، بتأخير (أي شيء) عن (الريقة) ، فالخبر إذا تضمن استفهاماً وجب تصديره . وسأنشد في المعنى ما يعذب استرقاقه ويملح تحريره ، وهو :

قـــالْ : حكتْ قـــامتُهـــا صعـــدةً   فقلتُ لِمْ تَجْرَحُ تعـــــديلَهـــــا
قـــال : فقـــل [٦] : ريقتهـــا شهـــدةٌ   قلت : فكم [٧] تقصـــدُ تعسيلهـــا [٨]

ثم قال : في (تعسيلها) ثلاث محاسن ، فأنشدته قول الثامن :

أحسنُ مـــا كانتْ كئـــوسُ الطـــلا   ســـوادحـــاً [٩] يبـــدو بهـــا الخـــافي
فـــالنقشُ نقصٌ [١٠] ومن الرأي [١١] أن   ترتشفَ [١٢] الصـــافي منَ الصـــافي

---

(١) سترد هذه المقطوعة مستقلة فيما بعد . (انظر فهرس القوافي)
(٢) أي : رمح .
(٣) في (ش) : (عمق) ، وفي بقية النسخ (تعمق) ، وهذا ما أثبتناه .
(٤) ساقطة من (ب) ، وفي (ل) و(م) : (ووجه) .
(٥) في (ظب) و(ل) : (سماه) .
(٦) في (ظب) و(ل) : (فقال بل) .
(٧) في (ظب) : (قلت فلم) ، وفي (ب) و(ل) و(م) : (فقلت كم) .
(٨) في (ل) : (تعسى لها) .
(٩) سوادح : ج سادحه ، وهي السحابة الشديدة .
(١٠) في (ب) : (بعض) .
(١١) في (ب) : (ومن للزائر) .
(١٢) في (ب) : (يرتشف) وفي (ل) : (نرتشف) .

فقال : أحسن هذا بعض الإحسان في شعره ، حيث قال : (يبدو بها الخافي) تورية بسره[(١)] وجهره[(٢)] ، وجانس بين النقش والنقص ، (فقدز[(٣)] كل ربوة تشتهي الرقص)[(٤)] ، ثم جاء أمراً بدعاً ، وأساء الأدب شرعاً ، إذ تسهل في الأمر ، وجعل من الرأي ارتشاف كأس الخمر ، إلا أن يريد رأي السقاة[(٥)] ، ولا يريد رأي[(٦)] الثقات ، فيحسن إذن[(٧)] له الخلاص ، وإلا فـ ﴿ لات حين مناص ﴾[(٨)] ، ثم قال : اسمع في المعنى أسدَّ[(٩)] القونين ، وانظر إلى بردتي كيف حوكت على نولين ، وأنشد :

دعِ الكأسَ مِنْ نقشِها	فصافِ بصافِ أحبْ
إذا ذهبتْ بالطلا	فقد طُليتْ بالذهبْ

ثم قال : بساط الأدب واسع ، فأنشدته قول التاسع :

دعْهُ ونتفَ العذارِ إذْ ما	يسَّرَ وصلي حتى تَعذَّرْ[(١٠)]
بالنتفِ ثم النبات يبقى	عذارُهُ السكرَ المكررْ

فقال في[(١١)] قوله : (دعه ونتف العذار) ، يحتمل التوبة عنه والإصرار ، وفي قوله : (يسّر وصلي حتى تعذر) ثقل ، (لا يعرفه من أهل الذوق)[(١٢)] إلا الأقل ، فإن قيل : أحسن في تورية تعذر[(١٣)] ، ولطافة النبات وحلاوة المكرر، قلت : على وجه التشنيع[(١٤)] ، كما قال البديع : حتى وحتى ، حتى ينقطع[(١٥)] الحاء والتاء ، وأيضاً فحسن اللفظ مطلوب ، ولله قولي على هذا الأسلوب :

معذَّرٌ عشْتُ بتقبيلهِ	فمتُّ مِنْ عشقي ومَنْ عاشَ ماتْ
فثغرُهُ والشعرُ في خدِّهِ	هذا سنيناتٌ وهذا-نباتْ[(١٦)]

---

(١) في (ب) : (بشره)

(٢) في (ب) : (وحمره) ، وفي (ل) : (وخمره) .

(٣) في (ب) : (فغدت) .

(٤) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(٥) في (ب) : (زاير الشفات) .

(٦) في (ب) : (زاير) .

(٧) في (ش) : (فحينئذ) ، وفي (ب) : (فحسن إذن) .

(٨) سورة (ص) (٣) .

(٩) في (ب) : (أشد) .

(١٠) في (ب) : (يُعذر) .

(١١) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(١٢) في (ش) : (لا يعرف منعه من أهل العروض) .

(١٣) في (ب) : (يعذر) .

(١٤) في (ظب) : (الشنيع) .

(١٥) في (ظب) : (تتقطع) ، وفي (م) : (تنقطع) .

(١٦) ستكرر هذه المقطوعة ثانية مستقلة فيما بعد (راجع فهرس القوافي) .

ثم قال : ما كل شاعر فقيه ولا كل فقيه شاعر ، فأنشدته كلام [1] العاشر [2] :

قـــد بــــدا وجــــدي بيـــــادِ ورقيبي فيــــــه حــــــاضرْ
أنــــــا في بحــرِ هـــــواهُ واقــــــعٌ والقلــبُ طـــــائرْ

فقال [3] : شغله البادي والحاضر ، والواقع والطائر ، فوالى بين أربع دالات ، [حتى] [4] كأنه راهن على هذه [5] الثقالات ، وكأنه ما وقف على ما فعله الوهراني [6] بالكندي [7] [8] في مثله ، ولا علم بما [9] جرى على المتنبي من بيتيّ العظام [10] [11] والقلاقل [12] من قبله ، فلله اعتمادي في وصف مليح بادي ، فلقد أفرغت [13] الجبن في

---

(١) في (ظب) : (قول) .

(٢) في (ل) : (الشاعر) .

(٣) في (ب) و(ل) : (قال) .

(٤) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٥) في (ش) : (هذا) ، وفي بقية النسخ (هذه) ، وهذا ما أثبتناه .

(٦) لم أعثر عليه .

(٧) ساقطة من (م) .

(٨) هو يعقوب بن إسحق الكندي ، كان فيلسوفاً عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم ، وله مصنفات جليلة ورسائل كثيرة في جميع العلوم ، وترجم كثيراً من كتب الفلسفة توفي عام ٢٦٠هـ .
(عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص٢٨٥ ، لابن أبي أصيبعة ، ت : نزار رضا ، بيروت ، مكتبة الحياة ١٩٦٥) .

(٩) في (ل) : (ما) .

(١٠) في (ب) : (النوى) .

(١١) يقصد بيت المتنبي :

وإني لمن قــــومٍ كأن نفـــــوســنـــــا بهـــــــــا أنفٌ أن تسكن اللحم والعظما

قالوا : قطع الكلام الأول قبل استيفاء الكلام وإتمام الخبر ، وإنما كان يجب أن يقول : (كأن نفوسهم) ، ليرجع الضمير إلى القوم ، فيتم الكلام . وهذا من شنيع ما وجد في شعره . (الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٤٤٦ للجرجاني علي بن عبد العزيز ، ت: محمد أبو الفضل والبجاوي مصر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٦هـ)

(١٢) يقصد بيت المتنبي :

فقلقلت بـــالهم الـــذي قلقـل الحشـــا قـــلاقـــل عيس كلهن قـــلاقـــل

قال عنه الصاحب بن عباد عائباً : ماله قلقل الله أحشاءه وهذه القافات الباردة .
(ديوان المتنبي بشرح العكبري ١٧٥/٣) وهذا البيت مما ذكره أبو العباس النامي في عيوب شعر المتنبي ، وما ظلمه ، وهو قليل المجانسة . (المنصف ١٧١/١ ، للحسن بن علي بن وكيع ، ت: محمد يوسف نجم ، كويت ، المجلس الوطني ، ١٤٠٤هـ)

(١٣) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (أفرغ) .

قالب الحسن ، فقلت [١] :

جـــاءنـــا ملتثمــــاً [٢] مكتتمــــاً	فـــدعـــونـــاهُ لأكلٍ وعَجْبنــــا
مـــدٌ في السفرةِ [٣] كفــــاً ترفــــاً	فحسبنــــا أنَّ في السفرةِ جُبنــــا [٤]

قال الحاكي [٥] : فلما أتم القاضي قوله ، أطلت شكره ، وشكرت طَوْله ، وقلت [٦] : قد بان بأن [٧] مقاطيعنا العشرة خاملة ، وأن عشرتك [تلك] [٨] عشرة كاملة ، ثم استغفرت ربي [٩] من احتقاري [١٠] له بقلبي ، وعوَّذت بالله ذهنه ، أن يرضي [١١] بمنبج وهي كليلة ودمنة [١٢] ، فقال اسمع أيها المتعصب ، لكبر [١٣] الفضيلة على صغر [١٤] المنصب ، وأنشد :

وإذا رأتْ عينـــاي عـــالي [١٥] رتبــــةٍ	بلـــغ المعـــاليَ وهْـــو غيرُ مهـــذبِ
قالت [١٦] لي النفسُ العروفُ [١٧] بفضلها	مــــا كان أولاني بهــــذا المنصبِ
فــــأقــولُ : يــــا نفسُ ارجعي وتــــأدَّبي	وثقي فمــــا الحســـدُ الـــذميمُ بمـــذهبي

(١) ساقطة من (ظب) و(ل) .
(٢) في (ل) : (متلثماً) .
(٣) في (ب) : (ورقي السفرة) .
(٤) ورد هذا البيتان في تتمة المختصر ٢٦٧/٢ وإعلام النبلاء ٧/٥ ومخطوطة عيون التواريخ ٢٤/و١١٠ب .
(٥) في (ب) : (القاضي) .
(٦) في (ل) : (فقلت) .
(٧) في (ب) : (لي أن) .
(٨) زيادة في (ل) و(م) .
(٩) في (ظب) و(ل) : (إلى) .
(١٠) في (ظب) و(ل) : (احتجاري) .
(١١) في (ب) : (يرتضي) .
(١٢) كليلة ودمنة : اسم كتاب في إصلاح الأخلاق وتهذيب النفوس على ألسنة الحيوان ، أصله هندي ثم ترجم إلى الفارسية ثم ترجمه ابن المقفع إلى العربية ومنها ترجم إلى كثير من لغات العالم . (كشف الظنون ١٥٠٧/٢ ، حاجي خليفة ، وكالة المعارف ، استانبول ، ١٩٤٥م)
(١٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (لكثير) .
(١٤) في (م) : (هذا) .
(١٥) في (ش) : (غالي) ، وفي بقية النسخ (عالي) ، وهذا ما أثبتناه .
(١٦) في (ب) : (قال) .
(١٧) في (ظب) : (الصنوف) ، وفي (ل) : (الصوف) ، وفي (م) : (الصروف) .

هي سُنَّـةُ الـدنيـا فكمْ مِنْ فـاضـلٍ   في الخـــامـلين وكم تُرفَّــع مِنْ غبي

وكفاني تأدباً ، ما قته في الصبا :

قـــــلْ لمنْ لامَ لكـــــوني   في مكانٍ غيرِ طـــــائــــلْ
هكـــــذا الفـــــاضـــــلُ مثلي   عنـــــدَ قسمِ الرزقِ فـــاضــلْ

قال الحاكي : فقلت : أيها القاضي لقد أعجبتني برضاك وأدبك ، فلئن يعاب الزمان فيك خير من أن يعاب بك ، ثم سألته [١] الصفح عما قدمت ، وودعته للرحلة وآليت ، بآي الكتاب، أن لا أزدري بعدها بشاب، فسبحان من يؤتي الحكم من يشاء صبياً [٢] [٣] ، ويخص بعض البقاع بمسك ضائع وإن كان ذكياً .

ومنه [٤] المقامة المشهدية [٥] [٦] :

(عملها [٧] في سنة خمس وعشرين وسبعمائة [٨] [٩]) :

حدث إنسان من معرة النعمان ، قال : لما أنست النفس شهرة [١٠] بشهر نيسان [١١] ، الذي هو لمنطق [١٢] جنس [١٣] الطير فصل ولعين [١٤] كل حيوان إنسان [١٥] ، وقد جللت

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (سألت) .

(٢) في (ب) و(ل) و(م) : (من يؤتي من يشاء الحكم صبياً) .

(٣) قال الله تعالى : ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ (سورة مريم ١٢) .

(٤) ساقطة من (ب) (ل) و(م) .

(٥) نسبة إلى (المشهد) ويعني قبر الشهيد يعظمه الأتقياء ويزورونه ، وربما أطلقت على أماكن للعبادة لها علاقة بشهيد . دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ٤٣٠/١٣ (مادة شهيد) (ترجمة الفندي والشنتناوي وخورشيد ويونس ، مصر ١٩٣٣) .

(٦) هذه المقامة ساقطة من (ظا) .

(٧) في (ب) : (عملتها) .

(٨) في (ظب) و(ل) : (٧٢٥) .

(٩) ساقطة من (م) .

(١٠) في (ش) : (سهرة) ، وفي بقية النسخ (شهرة) ، وهذا ما أثبتناه .

(١١) هو الشهر الرابع من شهور السنة الميلادية.

(١٢) في (ب) : (لبطن) .

(١٣) ساقطة من (ب) و(ظب) و(م) و(ل) .

(١٤) في (ب) : (كفن)

(١٥) إنسان العين : ناظرها والمثال الذي يرى في السواد .

البسيطـة [١] من السنـدس بسطـاً ، وكللت الأغصـان من زُهر الـزَهر سمطـاً ، ورضيت الريـاض عن سحب أذيـال السحـاب عليهـا ، ونضرت [٢] العيـون بنظرهـا إليهـا ، حنت النفس إلى معاودة العوائد، وحثت [٣] على مشاهـدة المشـاهـد، وارتقبت [٤] فرح الفُرَج [٥] وما لفها [٦] ، ولوت عنقها عمن عنفها [٧] ، وطلبت مركزهـا من دائرة الـديور [٨] [٩] ، ورأت تقـاعـدهـا عن مقـاعـدهـا بتلـك القصـور (من القصـور) [١٠] ، فغلبت ﴿ النفس اللـوامـة ﴾ [١١] ، ولبست للسفر لامـة [١٢] ، وحيعلت [١٣] على المسير [١٤] ورجَّعت [١٥] ، وشرعت في الرحلة وأسرعت ، فينا أنـا أقلي الفلا ، وإذا غبـار قـد علا ، فـأعجزني كونـه ، وأزعجني لونـه ، فرقبتـه على جبـل رقيتـه ، وحسبتـه أمراً خشيتـه ، وانقشعت [١٦] سحب حجبه ، عن أمير [١٧] كبير في طلبـه ، فحين دنـا مني ، سـألني [١٨] عني ، وقـال : من أين وردت ؟ ، وأي مكان أردت ، فأنبأته بصدقي عن قصدي، وأطعته فأطلعته على ما عنـدي، فقال : لقد بطل هذا أيها البطل ، وظهر لأئمة الأمة فيـه الخطأ والخطل ، ولقـد صـدقـك خبر جهين [١٩] ، وصـدقـك دون مَيْن ، ولـولاي لغـاب خبرك وخيرك ، وخـاب سبرك [٢٠]

---

(١) في (م) : (البسطة) .

(٢) في (ش) و(ظب) و(ل) و(م) : (نظرت) .

(٣) في (ب) : (حنت) .

(٤) في (ب) : (ارتقيت) .

(٥) في (ب) : (الفرح) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (المفرح) .

(٦) في (م) : (ومألفها) .

(٧) في (ظب) : (عنقها) .

(٨) الديورة : ج دير وهو مكان خاص للرهبان والراهبات ، وحذف التاء مراعاة للسجع .

(٩) في (ب) : (الربور) ، و(ظب) و(ل) : (الطيور) .

(١٠) ساقطة من (ظب) .

(١١) سورة القيامة (٢) .

(١٢) اللأمة : أدوات الحرب من رمح وبيضة وسيف ودرع .

(١٣) أي تنادت للمسير قائلة : حي على المسير .

(١٤) في (ب) : (المشير) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (المسرة) .

(١٥) أي قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(١٦) في (ب) و(ل) : (فانقشعت) .

(١٧) في (ب) : (أمر) .

(١٨) في (ب) و(ل) : (سأل) .

(١٩) أي جهينة وقد مرت ترجمتها .

(٢٠) في (ظب) و(ل) : (سيرتك) .

وسيرك ، اطلاباً للمحرم وربيعه صفر ، وارتكاباً للمآثم حتى على [١] سفر ، فقلت : بأبي أنت وأمي ، أوصل الخبر إلى فهمي ، فقال : لقد أفتى المفتون ، أن مُشاهد [٢] المشاهد مفتون ، وها [أنا] [٣] قد جردت من دار العدل المعمورة [٤] ، لأغيّب حاضري [٥] المشاهد وأزري على زائري الديورة [٦] :

وأصـــدُّهُمْ عنْ بـــدعـــةٍ ... عَظُمَتْ فخيفَ لهـــا السطَـــا
وأردُّهمْ عنْ خطـــةٍ ... أُلِفَتْ فـــألقتْ [٧] في الخطـــا

فقلت (له) [٨] : أيها الأمير الجليل ، هل أبدي لهذا التحريم دليل ؟ ، فقال : لقد ذكر لذلك أدلة ، تدع أعزة حاضرتها [٩] [١٠] أذلة ، منها : شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة [١١] ، ومشاركتهم أهل الكتاب في الأعياد والخباثة [١٢] ، وتشبههم بالمجوس في إضرام النار ، وإضاعة المال المنهي عنها في الأخبار ، واختلاط الناس بالرجال ، وركوب الأخطار والأوجال [١٣] ، ولهوهم عن العبادة [١٤] والجماعات [١٥] ، وإقبالهم على اللعب والسماعات ، ومحاكاتهم الجاهلية في أسواقها ، وإحداث أحداث العشيرة في الشريعة ما ليس في [١٦] قياسها ولا سياقها [١٧] ، وزيادة عيد ما وردت به [١٨] الرسالة ، وارتكابهم أمرّ أمرٍ

---

(١) ساقطة من (ب) .
(٢) في (ب) : (شاهد) .
(٣) زيادة في (ب) .
(٤) في (ش) : (المعمور) ، وفي بقية النسخ (المعمورة) ، وهذا ما أثبتناه .
(٥) في (ب) : (خاطري) .
(٦) في (ش) : (الديور) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (الديورة) ، وهذا ما أثبتناه ، وفي (ب) (الدبورة) .
(٧) في (ش) و(ب) : (وألقت) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (فألقت) ، وهذا ما أثبتناه .
(٨) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .
(٩) أي القوم الحضور .
(١٠) في (ظب) و(ل) و(م) : (حاضريها) .
(١١) أي المسجد الحرام في مكة ، والمسجد النبوي في المدينة ، والمسجد الأقصى في القدس .
(١٢) في (ب) : (الحفائة) .
(١٣) في (ب) : (والاجال) .
(١٤) في (ب) : (العبادات) .
(١٥) في (ل) : (عن الجماعات والعبادات) .
(١٦) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (من) .
(١٧) في (ب) : (فنائها ولا سياقها) .
(١٨) في (ب) : (في) .

مبتدع « وكل بدعة ضلالة »[1] ، ويغني عن هذا كله خبر فرد ، « كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد »[2] ، هذا مع ما أحاط علم الناهي ، من دلائل لا حصر لها ولا تناهي ، مما يقصر عن بعضه أشباهي، فارجع أيها المسكين إلى بلدك ، واحرص على تقويم[3] أودك، واستغفر لذنبك ، وتب إلى ربك ، من هذه البدعة التي من استحلها في الأنام ، خيف عليه الردة عن الإسلام ، واحمد الله على تمييز الحال ، بين بيوت[4] الهدى والضلال ، فقد (﴿ غلبت الروم ﴾[5] ، فيما[6] تروم ، وانكسر صلب الصليب المذموم ، و)[7] ارتاحت أرواح أهل رُوحين[8] ، وترك أهل تيزين[9] التزيين ، وتوفرت على الإنسان العين ، وفطن أهل سرمين[10] لسر[11] المين[12] ، وتاب أعيان عين تاب[13] ، وما عزّ على ناسكي[14] ساكني عزاز[15] [16]هذا الصواب ، وأصبح به أهل الباب أهل الباب[17] ، وضحكت له ثغور الثغور، ودارت الدوائر[18] على أهل[19] الديور، وغير طور الطور[20] ،

---

(١) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ... وكل بدعة ضلالة ... . (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣١٠/٣).

(٢) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد .
(صحيح مسلم بشرح النووي ٢١٣/٤ ت: عبد الله أحمد أبو زينة ، مصر ، دار الشعب بلا تاريخ) .

(٣) في (ظب) : (تقديم) .

(٤) في (ش) : (ثبوت) ، وفي بقية النسخ : (بيوت) ، وهذا ما أثبتناه .

(٥) سورة الروم (٢) .

(٦) في (ظب) و(ل) : (مما) .

(٧) ساقطة من (م) .

(٨) قرية قريبة من حلب ، فيها مشهد يزار ، يقال : إنه لقس بن ساعدة الإيادي . (معجم البلدان ٧٦/٣)

(٩) بُليدة في شمال الشام . (الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شداد ، ٩/١ ، ت: دومينيك سورديل ، دمشق ، المعهد الفرنسي ، ١٩٥٣م) .

(١٠) بليدة مشهورة من أعمال حلب (معجم البلدان ٢١٥/٣) .

(١١) في (ل) : (بسر) .

(١٢) في (ش) : (الملين) ، وفي بقية النسخ (المين) . وهذا ما أثبتناه .

(١٣) بليدة قرب حلب وأنطاكية . (معجم البلدان ١٧٦/٤)

(١٤) في (ب) : (ما سكن) .

(١٥) في (ب) : (عرار) .

(١٦) عزاز : بليدة قرب حلب تقوم على أرض كانت قلعة . (سورية ولبنان جغرافياً ، ص ٣٣٠ ، لبسام كرد علي وصاحبيه ، سورية ، مكتبة العلوم والآداب ، ١٩٤٩م) .

(١٧) بليدة تقع شمال حلب وقريبة منها . (معجم البلدان ٣٠٣/١)

(١٨) في (ب) : (الدواوين) .

(١٩) ساقطة من (ب) و(ل) .

(٢٠) في (ش) : (الطور) ، وفي بقية النسخ (طور) ، وهذا ما أثبتناه .

وكنس أثر كنيسة أريحا [١] ، وخلصت الزَرْبة [٢] [٣] من الرزية [٤] خلاصاً صحيحاً ، وغاب الريا [٥] ، عن مشهد أوريا [٦] [٧] ، وفاضت عيون [الفيض] [٨] [٩] سروراً ، وأصبح الأنصاري [١٠] بالأنصاري [١١] منصوراً ، والأمل من دافع [١٢] الألم ، ورافع [١٣] السقم ، [وغاية القسم] [١٤]، أن تبطل هذه المعرة عن المعرة [١٥] ، وأن يسري إليها العتق حتى تصير مثل البلاد حرة ، لئلا يقول عنهم شمّاتهم : ﴿ سواء محياهم ومماتهم ﴾ [١٦] ، ولئلا يقرأ لهم ذو حلم ، معرة بغير علم ، فلو كشف لهم [١٧] الغطا [١٨] عاجلاً ، لسعى فارسهم في إبطاله واجلاً ، وهَبْ أنه قطعت سوق السوق ، وجدعت [١٩] أنوف الفسوق ، وأمرّ عيش الحلاويين، وهوى سماك السماكين، ووهنت [٢٠] شوى [٢١] ، بائع الشوا، وأصبحت التجار [٢٢].

---

(١) بليدة في جبل الزاوية بالقرب من إدلب .

(٢) في (ظب) و(ل) : (الرزية) ، وفي (ب) و(م) : (الرزيئة) .

(٣) بلدة من الثغور قرب حلب . (معجم البلدان ١٧٦/٤)

(٤) في (م) : (الرزيئة) .

(٥) في (ب) : (الربا) .

(٦) هو أوريا بن حنان صاحب القصة المشهورة مع داود عليه السلام ، وقبره بقورس . (الأعلاق الخطيره ٥٧/١)

(٧) في (ب) : (أوربا) .

(٨) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) ، وفي (م) (الفيض) .

(٩) مكان قرب أسوار مدينة حلب القديمة يمر به نهر قويق ، وهو الآن قد امتد إليه البنيان واتصل بالمدينة . (المحقق)

(١٠) من قرى حلب تقع على مشارفها ، امتد إليها البنيان واتصلت بالمدينة وغدت من أحيائها ، وكانت تسمى قديماً (ياروقية) .

(موسوعة حلب المقارنة ، ٢٧٧/١ ، م خير الدين الأسدي ، حلب ، جامعة حلب ، ١٤٠١هـ) .

(١١) هو سعد بن أيوب الأنصاري ، مدفون في قرية الأنصاري التي نسبت إليه . (موسوعة حلب المقارنة ٢٧٧/١)

(١٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (رافع) .

(١٣) في (م) : (ودافع) .

(١٤) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(١٥) أي معرة النعمان .

(١٦) سورة الجاثية (٢١) .

(١٧) في (ظب) و(ل) ساقطة ، وفي (ب) : (عنهم) .

(١٨) في (ب) : (الغطا لهم) .

(١٩) في (ش) و(ل) : (جذعت) ، وفي (ب) : (حذعت) .

(٢٠) في (ظب) : (وذهب) ، وفي (م) : (وذهبت) .

(٢١) في (ظب) : (سوا) . والشوى أطراف الجسم .

(٢٢) في (ب) : (البحار) .

تجـأر [١] ولا تجـار [١] ، وخسر جُـلاّب [٢] الجُـلاّب [٣] ، وانقطـع [٤] نشـاب [٥] النشاب [٦] ، وخاب حرز [٧] الحروزيـة [٨] ، وانقبضت بسطـة [٩] البسطيـة [١٠] ، وسدت الطرق على الطرقية [١١] ، وأقسم الأقسماوي [١٢] ، أن هذا [١٣] أمر سماوي ، وغابت أقمار المقامرين ، وأخمل أصحاب الحديث [١٤] حديث المسامرين [١٥] ، وبطل التفاف [١٦] الثقاف [١٧] [١٨] ، وعطل التقاف التقاف [١٩] ، ونفرت ظبا الغنى ولا بدع أن تنفر ، وألقى [٢٠] المشيب [٢١] الشبابة [٢٢] [٢٣] وقال : كم [٢٤] مثلها فارقتها وهي تصفر ، وكورت

---

(١) في (ب) : (بجار) .

(٢) في (ش) : (خلاب) ، وفي (ل) و(م) : (طلاب) .

(٣) العبيد الذين يُجلبون ويباعون ، كما يطلق على نوع من الشراب .

(٤) في (ظب) : (قطع) .

(٥) في (ظب) : (نساب) .

(٦) أوتار الأقواس .

(٧) في (م) : (حزر) .

(٨) أي الذين يكتبون التمائم .

(٩) قطعة من خشب أو قماش توضع على قارعة الطريق ، وعليها بعض الحاجات تعرض للبيع .

(١٠) في (ظب) : (البسطة) ، والبسطية : الباعة الذين يبيعون على البسطة .

(١١) محترفو التسول ، أو مدعو التصوف من الدراويش .

(١٢) لعله الذي يكثر من القسم والإيمان .

(١٣) في (ب) : (أنه) .

(١٤) أي القصاصون الشعبيون في الأماكن العامة .

(١٥) في (ظب) : (السامرين) .

(١٦) في (ل) : (التقاف) .

(١٧) في (ل) و(م) : (التقاف) ، وفي (ب) : (التفاف) .

(١٨) التفاف الثقاف أو شد الثقاف : انتساب في الصناعة إلى من اشتد إليه وانضوى تحت لوائه في حركة تشبه حركة الفتوة . (كتاب الفتوة ، لابن المعمار البغدادي محمد بن أبي المكارم ، ص١٥١ ، ت: جواد وزملائه ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥٨م)

(١٩) التقاف الشيء : تناوله بسرعة . والتقافي : ركوب ظهر الناقة . وربما عنت المساجلة الشعرية .

(٢٠) في (ش) و(ل) : (ألفى) ، وفي (ب) و(ظب) و(م) : (وألقى) .

(٢١) في (ب) : (الشيب) .

(٢٢) في (ظب) و(ل) : (الشباب) .

(٢٣) نوع من المزامير .

(٢٤) في (ب) و(ظب) : (وكم) .

شمس الشعراء وزمر الزمر ، وكفت أحزاب النساء عن ممتحنة المجادلة [١] ﴿ إذ قضي الأمر ﴾ [٢] ، وزهدت نفوسهن على [٣] نقوشهن ، وتعدين حدودهن في تخمير [٤] تحمير خدودهن ، وأنفن من تحسين الأنوف ، وتركن القُروط [٥] والشنوف ، وما ألوين على لبس الملّون، وخَلَّيْنَ الخلاخل تخلية من هوَّن ، فلقد ذاق أبو مُرَّة [٦] ، بذلك الجرعة المرة، وآلت عليهم الشريعة الشريفة أليّة برة ، أن لا يُجعل [٧] لهم إلى مشاهدة المشاهد كرَّة ، وعزل عن المشهد سلطانه الزور ، وأغمدت سيوف لعبه وفرّق [٨] جمعه المنذور .

أسماءُ مملكةٍ في غير موضِعِها ... كالهرِّ يحكي انتفاخاً صولةَ الأسدِ [٩]

فقلت له . أنشدك الله أيها الأمير ، وأقسم عليك بالعليم الخبير ، من هو المنبه على هذا الأمر ، والمطفىء لشرر هذا الجمر ، فأبرّ قسمي في الحال ، وأنشدني بارتجال :

سألتُ منِ [١٠] الناهي عن البدعِ التي ... يظلُّ [١١] لها المنطيقُ [١٢] وهْو صموتُ
هوَ ابْنُ الزَمَلْكاني [١٣][١٤] الهمامُ الذي له ... تُقى وفنونٌ جمّة [١٥] وقنوتُ

---

(١) تصنع أسماء السور القرآنية .

(٢) سورة مريم (٣٩) .

(٣) في (ل) و(م) : (في) .

(٥) في (ب) : (تحمر) .

(٦) في (ش) : (القرط) .

(٧) كنيسة إبليس .

(٨) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (تجعل) .

(٩) في (ظب) و(ل) و(م) : (بمفرق) .

(١٠) هذا البيت لابن شرف القيرواني . (نفح الطيب للمقري ١٠١/١) .

(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (عن) .

(١٢) في (ش) : (يضل) ، وفي (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (يظل) .

(١٣) في (ب) : (النطق) .

هو كمال الدين محمد بن علي بن الزملكاني أو الزملكي نسبة إلى قرية (زملكا) من قرى دمشق ، شيخ الشافعية في الشام وغيرها ، انتهت إليه رئاسة المذهب درس في مدارس دمشق ثم انتقل إلى قضاء حلب ودرس في مدارسها ثم طلب إلى مصر ليتولى قضاء دمشق فتوفي في الطريق بمدينة بلبيس ودفن في القاهرة عام ٧٢٧هـ . (البداية والنهاية ١٣١/١٤)

(١٤) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (الزملكي) .

(١٥) في (ش) : (خمسة) .

إمـــامٌ متى يـــذكرْهُ [1] في العلمِ ذاكرٌ تقرُّ [2] لـــهُ في المعضـلاتِ رتـــوتُ
أولـو الفضـل والآدابِ والعلمِ والحجـــا (لـديْـهِ إذا جـدَّ الجـدالِ سُكوتُ) [3]
(ومـا تنفعُ [4] الآدابُ والعلمُ والحجـا) [5] وصـــاحبُهـــا عنـــدَ الكمـــالِ يمـوتُ

فلما علمت أن مولانا وسيدنا [6] قاضي القضاة كمال الـدين ، شيخ الإسلام والمسلمين ، لا زال نداه مثل حرف الندا [7]، كفيلاً بضم الأقربين والبعدا [8] ، مَنْ وُصل به نال عرفاً، واكتسب تـابعـه على اللفـظ والمحل عطفـا ، حتى يكـون علمـه علمـاً منصـوبـاً ، وعـواطفـه للمعارف خبراً مبتدأ به [منسوباً] [9] ، فلا [10]برح مرفوعـاً بفعل الحسنى ، وسيوف بحوثـه ماضية فهي على الفتح تبنى ، هو الذي بدّع بأهل [11]هذه البدعة ، وأطفـأ شمعـة السمعـة ، وأمر بـالمعروف المعروف ، وقبح العكـوف على هـذا المـألـوف ، وسـد فرج الفرج ، وداوى جرح الحرج[12] ، ونبـه على غلـظ [13]الغلـط [14]، وكسر[15] سفـط [16] [17]السقـط [18] ، فحينئـذ رجعت عن قصـدي واطرحت كلفتي ، وأقسمت بفرحتي [19] ، قبل حلول حفرتي ،

---

(١) في (ش) : (نذكره) .
(٢) في (ش) : (نقر) .
(٣) عجز البيت ساقط من (ب) .
(٤) في (ظب) و(ل) : (ينفع) .
(٥) صدر البيت ساقط من (ب) .
(٦) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .
(٧) في (م) : (النداء) .
(٨) في (م) : (البعدا) .
(٩) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) و(م) .
(١٠) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (ولا) .
(١١) في (م) : (أهل) .
(١٢) في (ب) : (الجرح) .
(١٣) في (ب) : (غلط) ، وفي (م) : (لغط) .
(١٤) في (ظب) و(ل) : (الغلط) .
(١٥) في (ب) : (نشر) .
(١٦) في (ب) : (سقط) .
(١٧) وعاء من قضبان الأشجار ، توضع فيه الفاكهة ونحوها .
(١٨) الساقط من كل شيء ، والرديء ، الحقير من المتاع والطعام .
(١٩) في (ش) : (لفرجتي) ، وفي (ب) : (لفرحتي) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (بفرحتي) ، وهذا ما أثبتناه .

لأتركن حرفتي [١] ، ومن للقاضي [٢] المسكين ، بالخلاص [٣] من الذبح بغير سكين [٤] ،

وأجبت مَنْ يلحى [٥] على تركِ القضـا — تلفُ العـــدوِّ على العـــدوِّ رخيصُ
قَـدْ قيـل لي قـاضٍ فـأيُّ مـزيّـةٍ — لاسمٍ هـو المستثقـلُ المنقـوصُ

فلأعملن على المقام ، بين يدي هذا الإمام ، الذي مَنْ فَوّت فوائده ، فكأنما وتر ولده وعقّ والده ، ولأستشفعن به إليه ، في [٦] الإقامة (لتحصيل العلم) [٧] بين يديه ، ثم فرغت لي ذهناً ، ونظمت قصيدة في هذا المعنى ، اغترفتها من بحره [٨] ، وأعذتها بستره [٩] ، من القدح في رشادها [١٠] ، (والعدول بها عن مرادها) [١١] ،

طـولُ المقـامِ بـدارِ الحرثِ برّحَ بي — فـالحزمُ رجعايَ عن قصدي وعن طلبي
أفنيتُ عمري بـلا علمٍ علمتُ ولا — خيرٍ عملتُ ولا مـالٍ ولا أدبِ
إنَّ الضيـاعَ ضيـاعٌ للـزمـان ومَنْ — يـلِ المنـاصبَ لا ينفـكَ ذا [١٢] نصبِ
والعجـزُ أوجبَ لي سلبَ الخمـولِ ولـو — شلْتُ الحمولَ [١٣] مع الركبان لم أجبِ [١٤]
رضيتُ [١٥] راحـةَ روحي فـاحتُقِرْتُ ولـو — تعبتُ نلتُ رخيمَ العيشِ في التعبِ
ومذْ [١٦] صحبْتُ سوى جنسي ضنيتُ [١٧] بـهِ — والشمـعُ لـولا جـوارُ النـارِ لم يـذبِ

---

(١) في (ش) : (حرجي) ، وفي بقية النسخ : (حرفتي) ، وهذا ما أثبتناه .
(٢) في (ب) : (القاضي) .
(٣) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .
(٤) في (ب) : (بالسكين) .
(٥) يلوم .
(٦) في (ب) : (من) .
(٧) ساقطة من (ل) و(م) .
(٨) في (ب) : (اعترفها من بحسده) .
(٩) في (ب) : (واعدتها بشدة) .
(١٠) في (ب) : (رمادها) ، و(ظب) : (زنادها) ، و(ل) : (زيادها) و(م) : (رمادها) .
(١١) ساقطة من (ب) .
(١٢) في (ب) : (من) .
(١٣) في (ب) : (الخمول) .
(١٤) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (يجب) .
(١٥) في (ش) : (وضعت) ، وفي بقية النسخ (رضيت) .
(١٦) في (ظب) و(ل) : (وقد) .
(١٧) في (ش) : (تعبت) ، وفي بقية النسخ (ضنيت) .

أمْرِيَـــةٌ [1] بعــــدَ تجريبي فلستُ وإنْ ... رامتْ مطـامعُ تجري بي [2] بمنقلب [3]

أمْ هـلْ أشــكُّ وقــدْ جربتهم زمنــاً ... وعفْتُ أكرمَهم [4] رميـــاً فــلا وأبي

كَمْ ذا أُصاحبُ ذا جهلٍ أُســاءُ بــهِ ... ترى [5] الســلامــةَ منــهُ خيرَ مكتسَبِ

ممَّنْ أراهُ صـديقــاً في اليســارِ ولـوْ ... مــالَ الــزمــانُ تـولى مسعـدَ النـوَبِ

فسمْعُـــهُ عنْ مقــالِ الصـــدقِ في صممٍ ... وقلبُــــهُ عن فعـــالِ الجــدِّ في لعبِ

إنْ أبـكِ يضحـكْ وإنْ أعقـلْ يجنَّ وإنْ ... أقرَّ يعبثْ وإنْ أحضرْ لـــــهُ يغبِ

وليسَ يكشفُ عني مـــا أكابـــدُهُ ... ومـــا أقـــاسيـــهِ مِنْ همٍّ ومنْ وصبِ

إلا إمـامُ الهـدى قـاضي القضـاة ومَنْ ... أحيا العلـــومَ وأعلى رتبــــةَ الأدبِ

شيخُ الأنامِ وحيـدُ العصرِ [6] جـامعُ أشـ ... ـتاتِ الفنـونِ [7] بـلا مَيْنٍ [8] ولا كـذبِ

لـو لم تكمَّـلْ بــهِ العليــا مراتبَهــا ... مـا قيـلَ عنـهُ كمالُ الـدينِ ذو الرتبِ

ابن الأفــاضـلِ والغرِّ الأمــاثـلِ والـ ... ـشهبِ الكواملِ ردءُ [9] الناسِ في الشَّغَبِ [10]

زينُ المــدارسِ جـلابُ النفــائسِ غـ ... ـلّابُ المنافس معطي القاصدِ الجدبِ [11]

محيي الثغور نـدىً ، مجني [12] الكفورِ ردىً ... مـولي الشكـورِ هـدىً كفّـاهُ كالسحُبِ

يـا كاملَ [14] الفضـلِ جمَّ البـذل وافرَه [14] ... جوداً مديدَ [14] القوافي [13] غيرَ مقتضبِ [14]

إني أحبُّ مقـــامي في حمـــاكَ ومَنْ ... يكنْ ببـابِـكَ يــا ذا الفضـلِ لم يَخِبِ

---

(١) المرية : الجدل والشك .

(٢) في (ش) و(ل) و(م) : (تجريبي) ، وفي (ب) و(ظب) : (تجري بي) .

(٣) في (ش) : (بمنقلبي) ، وفي بقية النسخ (بمنقلب) .

(٤) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : أكثرهم .

(٥) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (يرى) .

(٦) في (م) : (الدهر) .

(٧) في (م) : (العلوم) .

(٨) في (ظب) : (منّ) .

(٩) في (ظب) : (زاد) . والردء : المعين والناصر .

(١٠) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (السغب) .

(١١) في (ظب) : (الحدب) .

(١٢) في (م) : (محني) .

(١٣) في (ب) : (العوافي) .

(١٤) تصنع بعض المصطلحات العروضية .

فليتني مثـــلُ بعضِ الخـــاملينَ ولا ... تكـونَ تـوليـــةُ الأحكامِ مِنْ سببي

فـالحكمُ مَتْعَبَـــةٌ للقلب مَغْضَبَـــةٌ (١) ... للربِّ مَجْلَبَـــةٌ (٢) للـــذنب فـــاجتنبِ

وإن تكنْ رتبتي في البرِّ (٣) عـــاليـــةً ... فـالكـونُ عنـدَكَ لي أعلى منَ الرتبِ

فـانظرْ إليَّ وَجُـدْ عطفـاً عليَّ عسى ... رزقٌ يعين على سكنـــايَ في حلبِ

والبرُّ أوســعُ رزقـــاً غيرَ أنيَ (٤) في ... قلبي منَ العلمِ والتحصيـــلِ والطلبِ

وفي المـــدارسِ لي حـــقٌّ فمـــا بُنِيَتْ ... إلا لمثليَ في حجرِ العلـــومِ رُبي

أهـلَ الإفـادةِ (٥) والفتـوى أنـا ومعي ... خطٌّ (٦) الشيوخِ بهذا فـامتحنْ (٧) كتبي

وإنْ (٨) في عمرٍ عـــدلاً ومعرفـــةً ... فكيفَ يُصرَفُ (٩) عن هـــذا بـلا سببِ

قالوا : فلِمْ (١٠) تطلبِ العزلَ الذي هربَتْ ... منهُ القضاةُ قـديمـاً غـايـةَ الهربِ (١١)

فقلتُ : نحنُ قضـــاةَ البرِّ مهملـــةٌ ... أقـدارُنـا فهْي كالأوقـاصِ (١٢) في النَصبِ (١٣)

مَنْ كان منّـــا جريّـــاً أكرمـوه ولـ ... ـــوه المنـاصبَ بـالخطْبـاتِ والخطبِ

ومتقي اللهِ منـــا مهمَـــلٌ حرجٌ ... مروّعُ القلبِ محمـــولٌ على الكربِ

لا يعرفـونَ لـــهُ قـــدراً وعفتُـــهُ ... يخشَـونَ (١٤) إعـداءَهـا للنـاسِ كالجربِ

إنْ دامَ هـــذا وحـاشـاهُ يـدومُ بنـا ... فـارقْتُ زيي إلى مـــا ليسَ يحمـلُ بي

وقلتُ (١٥) يـا فقهُ فقتَ المثلَ فيـكَ فلِمْ ... خصصتني بمكانٍ مـــا ارتضـــاهُ غبي

---

(١) في (ب) : (محلبة) .

(٢) في (ب) : (محصية) .

(٣) أي النواحي التي تتبع حلب .

(٤) في (م) : (أنى) .

(٥) في (ب) و(طب) و(ل) و(م) : (الإعادة) .

(٦) أي إجازات الشيوخ العلمية .

(٧) في (طب) و(ل) و(م) : (وامتحن) .

(٨) في (م) : (فإن) .

(٩) تضمن مصطلحات نحوية .

(١٠) في (طب) : (فكم) .

(١١) في (ب) : (الرتب) .

(١٢) ج وقص : وهو في الزكاة ما بين الفريضتين ، نحو أن تبلغ النوق خمساً ففيها شاة ولا شيء في الزيادة حتى تبلغ عشراً ، فما بين الخمس إلى العشر وقصٌ . أي لا قيمة لأقدار قضاة البر .

(١٣) النصب : ج نصاب ، وهو القدر الذي عنده تجب الزكاة .

(١٤) في (طب) : (يخشو) . (١٥) في (م) : (قد قلت) .

وكيفَ يا نحوُ نحوَ الخفض[1] تعطفني[1] | وقَدْ نصبْتَ[1] قسيَ الجزمِ[1] في نصَبي
ترى بقولِيَ : زيدٌ ضاربٌ مثلاً | عمراً أردتَ تجازيني على كذبي[2]
ويا أصولُ[3] إلى كم ذا أصولُ ومِنْ | غيرِ الدعاوى ومني الصدقُ في طلبي
ويا بديعَ المعاني والبيان خذي | غيري فقدْ أخذَتْني[4] حرفةُ الأدبِ
يا سيدي يا كمالَ الدينِ خذْ بيدي | من القضاء فمالي فيهِ مِنْ أربِ
البرُّ يصلحُ للشيخِ الكبيرِ ومن | رمى سهاماً إلى العليا فلم يُصِبِ
أما الذي عُرِفَتْ بالفهمِ فطرتُهُ | فإنَّهُ في مقامِ البرِّ لم يطبِ
لا زلتَ عوناً لأهلِ العلمِ تكنفهم | ما لاحَ برقٌ وناحَ الورقُ في القضبِ

ومن إجازة بقراءة الخلاصة[5] في النحو لابن مالك[6] وشرحها باسم شهاب الدين أحمد بن ريان[7]. وهي[8] [9]:

أما بعد حمد الله الذي منح خلاصة النحو كل مقرّب[10]، وفتح[11] لمن برزت ضمائره في طلب العلم باب معرفة وهو باب صحيح مجرَّب، والصلاة على رسوله محمد الذي شهدت مسألة (تنازع الفعلين)[12] بفضله . فإن كان الأنبياء عليهم السلام أسبق فنبيّنا ﷺ

---

(١) تصنع مصطلحات نحوية .

(٢) في (ش) : (كذب) .

(٣) أي أصول الفقه .

(٤) في (ظب) : (أحزنتني) .

(٥) هي ألفية ابن مالك في النحو .

(٦) هو جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني إمام النحاة وحافظ اللغة، سمع بدمشق ، وجالس بحلب ابن عمرون، ثم تصدر في دمشق للتدريس حتى بلغ الغاية ، وكان إماماً في القراءات والحديث واللغة والنحو والتصريف وأشعار العرب . توفي عام ٦٧٢هـ . (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، ١٣٠/١ ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٤هـ)

(٧) لم أعثر عليه .

(٨) في (ظب) : (وقال في إجازة بقراءة الألفية لشهاب الدين ريان) ، وفي (ل) : (وقال إجازة بقراءة الألفية لشهاب الدين بن ريان) ، وفي (م) : (وقال إجازة بقراءة الألفية لابن ريان) .

(٩) هذه الإجازة ساقطة في (ظا) و(ب) .

(١٠) المقرّب : كتاب نحو للمبرد لأبي العباس محمد بن يزيد م٢٨٥ . (كشف الظنون ١٨٠٥/٢)

(١١) في (ش) : (منح) .

(١٢) الكتاب ، ٣٧/١-٣٨ ، لسيبويه ، مصر ، بولاق ، ١٣١٦هـ ، وكتاب موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث، ص٥٩، خديجة الحديثي ، العراق ، دار الرشيد ، ١٩٨١م .

أقرب ، وعلى آله وصحبه الذين نُزِّهوا عن الأفعال الناقصة والمقاربة [١] فبني بهم الإسلام على الفتح [١] فلله هو من مبنيّ معرب [١] .

فقد قرأ عليّ القاضي شهاب الدين أحمد بن ريان ، جعله الله - وقد فعل - فقيه أهله ، ولا صرفه عن علميته ووزن فعله [٢] ، جميع [٣] كتاب الخلاصة الألفية ، في علم العربية ، للعلاّمة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك (الطائي الجياني) [٤] روّى الله بسحائب الرحمة ثرى لحده، وصرفنا وإياه ببركة سميّه [٥] عن سميّ جده [٦] . ومنها [٧]: وما اكتفى بذلك حتى شرح عليَّ شرحها لابن المصنف من أوله إلى آخره ، ووقف على معانيه ومغازيه [٨] [٩] وباطنه وظاهره ، وأدأب نفسه في شرح هذا الشرح الطويل ، وعوَّل على إدراك أسراره أي تعويل [١٠] ، فنحا نحوه بفهم ثاقب درّاك ، وتصرّف في تصريفه تصرف الملاّك ، وفاز بحمد الله بخلاصة الشرح وشرح الخلاصة ، وصبر [١١] بهمته الشامخة ، وعزمته الباذخة ، (على الشرح بأسره حتى أحسن خلاصته) [١٢] ، فصار [١٣] أهلاً لإقراء هذا الكتاب وأصله، وأعرب عن ذهن وقاد يشهد بفطنة فطرته وفضله. ومنها [١٤]: وأخبرته أن شيخنا قاضي القضاة شرف الدين البارزي الحموي [١٥] حبر الأمة وعالمَها ،

---

(١) تصنع مصطلحات نحوية .

(٢) تصنع مصطلحات نحوية ، ويعني أن اسمه أحمد ممنوع من الصرف لأنه علم وعلى وزن الفعل .

(٣) أي قرأ جميع ...

(٤) ساقطتان من (ظب) و(ل) و(م) .

(٥) أي سيدنا محمد ﷺ .

(٦) أي مالك ، وهو خازن النار .

(٧) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(٨) في (ش) : (مغاربه) ، وفي (ظب) : (معازيه) ، وفي (ل) : (معاربه) ، وفي (م) : (مغازيه) .

(٩) ج مغزى ، وهو المقصد والمطلب .

(١٠) في (ش) : (تأويل) .

(١١) في (م) : (ظفر) .

(١٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (بخلاصة الشرح وشرح الخلاصة) .

(١٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (وصار) .

(١٤) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(١٥) هو أبو القاسم هبة الله بن نجم الدين عبد الرحيم الجهيني الحموي المعروف بابن البارزي قاضي القضاة بحماة ، صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة في الفنون العديدة ، سمع الكثير وحصل فنوناً كثيرة ، وكان حسن الأخلاق معظماً عند الناس ، توفي عام ٧٣٨هـ . (البداية والنهاية ١٨٢/١٤)

أجازني بالخلاصة عن[١] ناظمها ، وأخبرني - على[٢] صدق لهجته وعلو مقداره - أن هذه الخلاصة صنفت له وفي داره ، فهو إذن من[٣] أحق العلماء[٤] برفع رايتها ، ومن[٥] أولى الناس بروايتها .

إجازة[٦] بعرض المقدمة[٧] الكافية[٨] في النحو[٩] .

أما بعد حمد الله المقدَّمة رحمته ، الكافية نعمته ، حمداً يبلغ به المقرَّب[١٠] خلاصة[١١] التسهيل[١٢] ، ويمسي[١٣] به مفصَّل[١٤] الجمل[١٥] وهو بإيضاح العمدة[١٦] كفيل ، والصلاة على نبيه محمد الذي ألف التقوى ، ولام أهل العدوى ، ودال على كل كاف من أهل العناد ، وذال إذ قصّر ثيابه فطمس عين [أهل][١٧] الشرك وفاء بعين المراد ، وباء من إسرائه الشريف بما ضادّ[١٨] ، وشين حاسده [بما[١٩] بان لكل راء في يس وص][٢٠][٢١] ،

(١) في (ظب) و(ل) : (من) .

(٢) بمعنى (مع) هنا .

(٣) ساقطة في (م) .

(٤) في (ل) و(م) : (العالم) .

(٥) ساقطة في (ل) .

(٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (وله إجازة) .

(٧) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(٨) اسم كتاب نحوي لابن الحاجب المالكي جمال الدين أبي عمر عثمان بن عمر . (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١٣٧٠/٢)

(٩) هذه الإجازة ساقطة من (ظا) و(ب) .

(١٠) في (ش) : (المنقرب) وفي (ل) : (المعرب) .

(١١) الخلاصة : هي ألفية ابن مالك ، وسميت بالخلاصة لأنها خلاصة للكافية الشافية . (كشف الظنون ١٥١/١)

(١٢) هو تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، وهو كتاب نحوي . (كشف الظنون ٤٠٥/١)

(١٣) في (ش) : (يمشي) ، وفي بقية النسخ (يمسي) ، وهذا ما أثبتناه .

(١٤) المفصَّل : كتاب في النحو لجار الله الزمخشري أبي القاسم محمود بن عمر م٥٣٨ . (كشف الظنون ١٧٧٤/٢)

(١٥) الجمل : هناك عدة كتب تحمل هذا الاسم ، منها كتاب ابن خالويه وكتاب ابن هشام وغير ذلك . (راجع كشف الظنون ٦٠٢/١-٦٠٣)

(١٦) العمدة : هناك عدة كتب تحمل هذا الاسم ، أشهرها العمدة في صناعة الشعر لابن رشيق . (كشف الظنون ١١٦٩/٢)

(١٧) زيادة في (م) .

(١٨) في (ظب) و(ل) و(م) : (صاد) .

(١٩) في (ظب) (مما) .

(٢٠) السورتان رقم (٣٦) و(٣٨) في القرآن الكريم . (٢١) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل من جاهد وصبر ، ما نُصب بـ (أن) الاسم ورفع الخبر ، فإن فلاناً عرض عليّ المقدمة الكافية . ومنها [١] : والله يؤتيه فيما حفظ فهماً يعجب الناظر ويسر الصاحب ، وعملاً يقول عنده المصنف أفدي هذا العارض بالحاجب .

ومن دعاء في آخر إجازة لرجل مقدسي [٢] :

والله تعالى يديم علينا وعليه سوابغ النعمة ، ويخرجنا عن وادي جهنم ويوصلنا إلى حضرة القدس باب الرحمة .

ولي [٣] من إجازة بعرض كتاب التنبيه [٤] لعلاء الدين [٥] [٦] .

أما بعد حمد الله الذي زاد أهل العلم علاء [٧] ، والصلاة والسلام [٨] على نبيه محمد أطيب العالمين العاملين ثناء [٩] ، وعلى آله وصحبه الذين محسانهم الدنيا [١٠] ضياء [١١] ، صلاة دائمة يكملون منها شرفاً ويزيدون بها بهاء [١٢] .

فقد قرأ علي (الفقيه الفاضل الأصيل ، النبيه الكامل الجليل) [١٣] ، علاء الدين ابن [١٤] فلان [١٥] أدام الله علو قدره ، ومتعه بنور شمسه وبدره ، جميع كتاب التنبيه

---

(١) ساقطة من (ل) .
(٢) المقطع ساقط من (ب) و(ظب) و(ظا) و(ل) و(م) .
(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (وله) .
(٤) هو التنبيه في فروع الشافعية لعلاء الدين أبي إسحق إبراهيم بن علي الشيرازي م٤٧٦هـ . (كشف الظنون ٤٨٩/١)
(٥) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م)
(٦) هذه الإجازة ساقطة من (ظا) و(ب) .
(٧) في (ظب) : (على) .
(٨) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .
(٩) في (ظب) : (ثنا) .
(١٠) في (م) : (الدنيا محاسنهم) .
(١١) في (ظب) : (ضيا) .
(١٢) في (ظب) : (بها) .
(١٣) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .
(١٤) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .
(١٥) ساقطة من (م) .

للشيخ العلاّمة وليّ الله أبي إسحق الشيرازي سقى الله ثراه عهاد الرحمة ، ونفعنا به وبسائر علماء الأمة ، في مجالس آخرها كذا قراءة متقنة فصيحة ، محكمة صحيحة ، دلت منه على همة شامخة ، وعزمة باذخة [١] ، مضى في جميعه [٢] طرداً فأمن العكس [٣] بذلك الطرد ، وسرده بتقديره فلله من قدر في السرد [٤] ، وجمع بين طرفيه جمع من هو بالتحصيل مَلي، وصقل فقرات كلمه فلا سيف إلا ذو الفقار [٥] وفاق به أمثاله فلا فتى إلا علي [٦] ، وجرى فيه كسوابق الخيل فلئن كان العارض علياً [٧] فالمعروض في السرعة « كجلمود صخر حطه السيل من عل » [٨] ، وقد أجزت له أن يرويه عني وجميع مالي من منقول ومعقول بشرطه ، عند أهل ضبطه ، والأمل ممن جعله من حفاظه ، أن يرزقه بحث ما تحت ألفاظه . حتى يقول عنه المُعاني [٩] كشف المعاني وحلها ، قضية ولا أبا حسن لها [١٠] ، لِيُعَدَّ بمعرفة كتابه هذا من القوم ، ويشتهر في تحقيقه فمن أحب « التنبيه » أبغض النوم .

ومن [١١] تهنئة بقدوم من حج [١٢] [١٣] [١٤]

يا عالماً عاملاً قدْ جلَّ تشبيهاً ... عنِ البدورِ وفي العلياء يحكيها

---

(١) في (ظب) و(ل) : (بادحة) .

(٢) في (م) : (حفظه) .

(٣) في (ل) و(م) : (من العكس) .

(٤) قال الله تعالى : ﴿ أن اعمل سابغات وقدّر في السرد ﴾ (سبأ ١١) .

(٥) ذو الفقار : اسم سيف النبي ﷺ أهداه إليه المقوقس ، وفي بعض الأخبار أصابه في غنيمة خيبر . (كتاب الفتوة لابن المعمار الغدادي ، ص٧) .

(٦) قيل هذا القول بعد أن أعطى الرسول ﷺ الراية لعلي بن أبي طالب في إحدى الغزوات فأبلى بلاء حسناً . (الفتوة ص٦) .

(٧) في (ل) : (علينا) .

(٨) عجز بيت من معلقة امرىء القيس ، صدره : (مكر مفر مقبل مدبر معاً) . (شرح المعلقات السبع للزوزني ص٦)

(٩) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(١٠) مغني اللبيب ص ١٢٦ ، ت: المبارك وحمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩م .

(١١) في (ل) : (وله من) .

(١٢) في (ل) و(م) : (الحجاز) .

(١٣) في (ب) : (وكتب مهنئاً أخاه بقدومه من الحج) .

(١٤) هذه التهنئة ساقطة من (ظب) و(ظا) .

وفـاضـلاً فـاضـلاً [١] تحـوي بـدايتـهُ   من النهـايـة [٢] تهـذيبـاً [٣] وتنبيهـاً [٤]
لا مـا حججت بـل الآدابَ أجمعُهـا   ومـا قـدمْت بـل الـدنيـا ومـا فيهـا

فقـد [٥] طـافت كعبـة الجود ، بكعبـة الوجود ، وسعى ذو الصفـا والمروّة [٦] ، بين الصفـا والمَرْوَة ، وكان وادي محسِّر [٧] مفتـوح السين لرؤ يـاه ، فتـأرّج بـالـذكيين [٨] من قلبـه [٩] وريّـاه [١٠] ، وأصبـح أعـداؤه محصّرين ، وأمسى إلى العلى [١١] من المحلّقين [١٢] ، وحسّاده من المقصّرين [١٢] .

ومن رسالة [١٣] [١٤] :

فقد [١٥] قيدنا مولانا بالإحسـان ، وبلَّ أجنحتنـا بنـداه فعجزنـا عن الطيران ، حتى قال أبناؤه كناية عنا ، ﴿ ليُوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ﴾ [١٦] .

وكتب على قطعة من شعر بـدر الـدين حسن بن حبيب [١٧] بعـد أن كتب

---

(١) في (ب) : (فاصلاً) .

(٢) كتاب (البداية والنهاية) للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير م٧٤٤ (كشف الظنون ١/٢٢٨)

(٣) التهذيب : اسم لكتب عدة . (كشف الظنون ١/٢٢٨)

(٤) التنبيه : سبق التعريف به .

(٥) في (م) : (قد) .

(٦) في (ل) : (المروءة) .

(٧) اسم فاعل من الحسر ، وهو موضع بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى والمزدلفة وهو ليس من إحداهما ، وإنما هو واد برأسه . (معجم البلدان ٥/٦٢)

(٨) في (ل) و(م) : (بالركنين) .

(٩) في (ش) : (قبله) ، وفي بقية النسخ (قلبه) .

(١٠) في (ب) : (ورو ياه) .

(١١) ساقطة من (ل) و(م) .

(١٢) تصنع مصطلحات فقهية .

(١٣) ساقطة من (ب) ، وتبدو التهنئة والرسالة كأنها نص واحد .

(١٤) هذا المقطع ساقط من (ظب) و(ظا) و(ل) .

(١٥) في (م) : (قد) .

(١٦) سورة يوسف (٨) .

(١٧) هو حسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الدمشقي الأصل ، الحلبي المولد والمنشأ ، وهو صاحب كتاب نسم الصبا وكتاب درة الأسلاك في دولة الأتراك ، توفي عام (٧٧٩هـ) . (إعلام النبلاء ٥/٦٦)

عليها الفاضل جمال الدين بن نباتة [1] [2] [3].

تأملتُ هذه النبذة التي رقّ من قائلها الطبـاع ، وافتخرت [4] بنظرهـا الأبصـار على الأسماع، فوجدتها مشتملة على مبادي [5] القوافي الفوائق، والمعاني الرواقي الروائق، فنبتُّهـا [6] بـدري ، وكوكبهـا دري ، هـاجت لي ذكرى حبيب [7] ، فهي زبـدة من حلب [8] لا بـل قطعة من طيب ، أعذب من الوصال ، وأطيب [9] من الماء الزلال ، وألطف من الريـاض عند الصباح ، وأرقُّ من رحيق الطل في ثغور الأقاح ، فيا لها من مقطعات نيل ، أضرمت في روح كل كليم [10] بالبين [11] نار خليل [12] ، قـدّر نـاظمهـا في السرد ، وقـال نـاظرهـا بالجوهر الفرد ، ونابت مناب، سيوف الهند ، وأغنت عن التشبيب بسعاد وهنـد ، مـا أطول صفات شعرها وإن كان قصيراً ، فلو ألقيت على وجـه أبي العلاء [13] يـأتي [14] بصيراً [15]، ومن سلك دون [16] الجمـاعـة هـذا الطريق وهو نقي خـد ، فما الظن بـه إذا تجلّى لسـانـه وعارضه برسم وحد ، وكيف به إذا تعلق بأفنـان موارد [17] هـذا الفن وامتـاز ، ونزل بـدر

---

(١) ابن نباتة هو محمد بن محمد بن محمد جمال الدين الفارقي ، ولد ونشأ في مصر ، وانتقل إلى حماة وأقام فيها مـدة طويـة ثم عاد إلى مصر وتوفي فيها عام ٧٦٨هـ . (الدرر الكامنة في أعيان المائـة الثامنـة ، لابن حجر العسقلاني ، ٢١٦/٤ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٣٠هـ)

(٢) في (ش) : (ومن إجازة كتبتها لبدر الدين حسن بن حبيب) .

(٣) هذا النص ساقط في (ب) و(ظا) و(ظب) .

(٤) في (م) : (فافتخرت) .

(٥) في (ل) و(م) : (مباني) .

(٦) في (ل) و(م) : (فقبسها) .

(٧) هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر العباسي المشهور بأبي تمام . توفي عام ٢٣١هـ . (وفيات الأعيان ١١/٢)

(٨) زبدة الحلب في تاريخ حلب : كتاب لابن العديم ، توفي عام ٦٦٠هـ . (كشف الظنون ٩٥٢/٢) .

(٩) في (م) : (وألذ) .

(١٠) كليم الله موسى عليه السلام .

(١١) ساقطة في (ل) و(م) .

(١٢) الخليل : إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء .

(١٣) هو أبو العلاء المعري ، أحمد بن عبد الله بن سليمان (٣٦٣-٤٤٩) . (وفيات الأعيان ١١٣/١)

(١٤) في (ل) و(م) : (لأتى) .

(١٥) قال تعالى : ﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً ﴾ (سورة يوسف ٩٣) .

(١٦) في (م) : (من) .

(١٧) في (م) و(ل) : (مواد) .

خدّه في دارة دار الطراز [1] ، هنالك يبين للناظرين أن الوليد كان عابثاً [2] ، وأن ابن حبيب لأبويه في الأدب والنسب أصبح وارثاً .

أقسمتُ إنْ جدّ وطالَ المدى أروى [3] الورى منْ بحره الزاخرِ
فقلْ لمنْ بالسبقِ تفضيلُهُ كَمْ تركَ الأولُ للآخرِ

ومالي لا أصف هذه النبذة [4] فأغلو في وصفها ، وقد شهدت الألفاظ النباتية [5] بحلاوتها ولطفها ، قرن الله قوله وفعله بالتوفيق ، وصان شانه [6] عمّن شانه فشَيْنُ الحسن لا يليق .

[وله] [7] من توقيع بعدالة [8]

الحمد لله الذي زاد رتبة العدالة شرفاً وحباها [9] ، ورفع منصبها على سائر المناصب وأعلاها [على أعلاها] [10] ، وجعلها همة من شرفت نفسه وزكت و﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ [11] ، واختار لها من عباده أقوم قوم ملؤوا بالثناء على سيرتهم مسامع وأفواهاً ، وتمسكوا للديانة من أسباب تقواها بأقواها ، ونزهوا نفوسهم من [12] نقائص كـ ﴿ الليل إذا

---

(1) كتاب دار الطراز لابن سناء الملك هبة الله بن جعفر . (وفيات الأعيان ٦٢/٦) . ودار الطراز أيضاً هي الدار التي ينقش فيها على الحجر أو الرخام أو الخشب كتابة توضع فوق الأبواب والنوافذ وغيرها تبيّن اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء وغير ذلك . (العصر المماليكي في مصر والشام ، لسيد عبد الفتاح عاشور ، ص ٤٥٤ ، دار النهضة ، مصر ، ١٩٥٦)

(2) عبث الوليد : كتاب للمعري . والوليد هو البحتري الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي . (وفيات الأعيان ١١٤/١ ، ٢١/٦) .

(3) في (ل) و(م) : (روَى) .

(4) في (ش) : (النبد) ، وفي (ل) : (النبده) .

(5) نسبة إلى ابن نباتة الذي تقدمت ترجمته .

(6) في (م) : (شأنه) .

(7) زيادة في (ل) و(م) .

(8) هذا التوقيع ساقط من (ب) و(طا) و(ظب) .

(9) في (ل) و(م) : (وجاها) .

(10) زيادة في (ل) و(م) .

(11) سورة الشمس (٩) .

(12) في (ل) و(من) : (عن)

يغشاها﴾ [1] ، فظفرت مطالبها [2] بعد المطال بها فإذا هي كـ ﴿النهار إذا جلاّها﴾ [3] ، أحمده على نعم أولاها ووالاها [4] ، وأشكره على منن لو عدّها العادّ ما أحصاها ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يحبها ويرضاها ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير البرية وأتقاها ، وأنزه الخليقة عرضاً وأنقاها ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة يسعد ببركته من صلاّها ، وتظفر لها [5] النفوس في الدارين بمناها ، وبعد ،

فإن أولى ما انتهضت له [6] الهمم العلية ، وعكفت عليه [7] النفوس الزكية ، وانشرحت بمطلبه صدور الصدور ، وصلحت بسببه الطروس للسطور [8] ، ما كان في الدارين نافعاً ، ولمكارم الأخلاق جامعاً ، وبذروة العز منوطاً ، وفي سائر المناصب الدينية مشروطاً ، وهو منصب العدالة التي هي محافظة دينية في السر والنجوى ، يجتنب صاحبها البدع فتحمله على ملازمة المروءة والتقوى ، ولما كان الصدر الكبير فلان الدين [9] ممن حسنت سيرته ، وأمنت سريرته ، وتناسبت أحواله ، واعترفت بحسن طريقته أمثاله ، وكانت العدالة من مراتب أبيه ، ولا شك أن الإرشاد إلى منهاج الوالد من التنبيه ، استخار الله تعالى مولانا قاضي القضاة جلال الدين [10] ونوه [11] بتبجيله ، وأشهد على نفسه الكريمة بتعديله ، جعله الله تعالى ممن صدع بالحق ، وجلّ [12] أمره في عين المعترف وفي قفا المنكر دق ، وعصمه من فرقة في قلوب الحكام من تدليسهم دود ، ﴿ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ﴾ [13] .

---

(١) سورة الشمس (٤) .

(٢) في (ش) : (بمطالها) .

(٣) سورة الشمس (٣) .

(٤) في (ش) : (وولاها) .

(٥) في (ل) و(م) : (منها) .

(٦) في (ل) و(م) : (إليه) .

(٧) في (ل) و(م) : (على تحصيله) .

(٨) في (ل) : (والسطور) .

(٩) في (ل) و(م) : (الصدر العلائي) .

(١٠) ساقطة من (ل) و(م) .

(١١) في (ش) : (ونوّر) .

(١٢) في (م) : (جلا) وفي (ل) : (حلي) .

(١٣) سورة البروج (٧) .

ومن [1] إجازة كتبتها [2] لضياء الدين سليمان العجمي [3] بعرض منظومة الحاوي [4] [5] [6] :

أما بعد حمد الله الذي جعل ضياء العلم ناسخاً لظلام الجهالة ، والصلاة على نبيه محمد مُخْمِد نار الضلالة ، وعلى آله الذين هم لتعريف الدين اله [7] وعلى صحبه المسترسلين [8] إرسالاً إلى تصديق الرسالة .

فقد أجزْتُ الفقيه الفاضل ضياء الدين سليمان الفارسي طال بقاؤه [9] ، [وطاب لقاؤه [10] ، أن يروي عني [[11] منظومتي الموسومة ببهجة الحاوي في الفقه وجميع مالي من مقول ومنقول بشرطه مع علمي بأن عجمته تمنع صرفه عن فهم ما يروم ، وفارسيته يتناول [12] رجالها العلم ولو كان العلم في النجوم [13] ، وذلك بعد أن سمع جميع (البهجة) [14] عليّ ، وتلقف من غررها عني وَلَدَيّ ، مع فوائد يُبخَلُ بها لفساد الزمان ،

---

(١) في (ظب) و(ل) : (وله) .

(٢) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (بنظم الحاوي) .

(٥) منظومة الحاوي : هي البهجة الوردية في الفقه لابن الوردي نفسه ، وهي منظومة عددها ثلاثة وستون وخمسة آلاف بيت . (إعلام النبلاء ٣/٥) .

(٦) هذه الإجازة ساقطة في (ب) و(ظا) .

(٧) في (ظب) (ل) و(م) : (الذين أصبحوا في جهاد العدو اله) .

(٨) في (ظب) : (المترسلين) .

(٩) في (ظب) و(ل) : (بقاه) .

(١٠) في (ظب) و(ل) : (لقاه) .

(١١) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

(١٢) في (ظب) : (تتناول) .

(١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نزلت عليه سورة الجمعة ، فلما قرأ : ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ ، قال رجل : مَنْ هؤلاء يا رسول الله ؟ فلم يراجعه النبي ﷺ ، حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثاً ، قال : وفينا سلمان الفارسي ، قال : فوضع النبي ﷺ يده على سلمان ، ثم قال : « لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء » . (مختصر صحيح مسلم ٢/٢٢٧)

(١٤) أي منظومة البهجة الوردية .

وجدته لها كفوأ ﴿ ففهمناها سليمان ﴾[١] ، والله[٢] تعالى يسعفه بإتمام العلم، ويشفعه بالأناة والحلم ، ويبلغه قصده بكرمه وفضله ، ويمنّ على أهله بلقائه فهو ضياء أهله .

وله[٣] :

وقفت على هذه المدحة الشاهدة لقائلها بفضل ولسن ، ﴿ فتقبلها ربها بقبول حسن ﴾[٤] .

وكتب على فتوىٰ في الفتّوة[٥] [٦].

أما بعد حمد الله الذي من اتبع ما أنزله قُبل ، ومن خالف كتابه وسنة نبيّه خُذل ، والصلاة على رسوله محمد الذي شريعته هي الفتوة حقاً ، وطريقته هي المروءة صدقاً ، وعلى آله أهل الرأفة والإشفاق ، وصحبه المأخوذ عنهم مكارم الأخلاق .

فقد[٧] غاظني[٨] حتى هاضني ، وأحنقني حتى خنقني[٩] ، ما أحدثه أهل الجهل والابتداع ، وسكت[١٠] عنه العلماء حتى شاع في الرعاع وذاع ، وهي البدعة التي يجب إعفاء[١١] رسمها ، والضلالة المسماة[١٢] بالفتوة وهي ضد اسمها ، و[١٣] كيف وقد عكف عليها أتباع[١٤] الضلالة ، ودعا إليها الحمقىٰ[١٥] وأهل البطالة ، يجمعون لها الجموع[١٦]

---

(١) سورة الأنبياء (٧٩) .

(٢) في (ظب) : (فالله) .

(٣) هذا المقطع تفردت به (ل) ، (و ١١٧أ) .

(٤) سورة آل عمران (٣٧) .

(٥) هذا النص ساقط في (ظا) و(ظب) ، وقد ورد كاملاً مع اختلافات بسيطة في (تتمة المختصر ١٩١/٢) .

(٦) راجع كتاب الفتوة لابن المعمار .

(٧) بياض في (ب) .

(٨) في (ش) و(ب) و(ل) : (غاضني) .

(٩) في (ل) : (أخنقني) .

(١٠) في (ب) : (وسألت) .

(١١) في (ب) : (إخفا) .

(١٢) في (ب) و(ل) و(م) : (والنكرة المعروفة) .

(١٣) ساقطة من (ل) .

(١٤) في (م) : (تبّاع) .

(١٥) في (ل) و(م) : (الجهل) .

(١٦) ساقطة في (ل) و(م)

والأنباط [١] ، ويحضرها المُرْدُ وأهل اللواط ، فمنهم من يتصابىٰ على سنه ، و﴿ منهم من يمشي على بطنه ﴾ [٢] ، ومنهم « قوم إذا الشر أبدى ناجذيه طاروا إليه » [٣] ، وإن تنحنح ذو [٤] سطوة أجابوه بسكين وقرؤوا [٥] (التكاثر) [٦] عليه ، إن [٧] أضمرت كلمة الحق ظهروا، وإن بني علم الإيمان على الفتح استتروا [٨] ، ما أحقهم بنفي الجنس [٩] ، وما أولاهم بالكسر [٩] وجعلهم كـ (أمس) [٩] [١٠] ،

جنـــــائـــزٌ مجمـــوعـــــةٌ بعْهُمْ [١١] كبيـــــــــــــــعِ المفلسِ
لا قبضَ في صرفهمُ مـــــــــا هُمْ خيـــــــــارُ المجلسِ [١٢]

كبيرهم العاصي يزيد [١٣] تيهاً على ابن [١٤] الفرات [١٥] وهو عند الشريعة صغير ، ويتصدر فيهم ﴿ بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ﴾ [١٦] ، يلبسهم لباس الشر [١٧] ،

---

(١) في (ب) : (الأمباط) .
(٢) سورة النور (٤٥) .
(٣) قال شاعر الحماسة قريط بن أُنيف من بلعنبر :
قوم إذا الشر أبدىٰ ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا
(الحماسة لأبي تمام ، ٥٨/١ ، ت: عبد الله عسيلان ، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٤٠١هـ) .
(٤) في (ب) : (ذرا) .
(٥) في (ب) : (قرار) .
(٦) أي سورة التكاثر ، وهي الثانية بعد المائة في القرآن الكريم .
(٧) في (ب) : (وإن) .
(٨) في (م) : (اشتروا) .
(٩) تصنع مصطلحات نحوية .
(١٠) أي كأمسِ في البناء علىٰ الكسر .
(١١) في (ب) : (بعتهم) .
(١٢) تصنع مصطلحات فقهية .
(١٣) في (ل) : (يزيدونه) .
(١٤) ساقطة من (ل) .
(١٥) هو أسد بن الفرات ، قاضي القيروان وأحد القادة الفاتحين ، أصله من خراسان ، ونشأ في القيروان وتونس ورحل إلى المشرق لطلب الحديث ثم ولي قضاء القيروان وقاد أسطول المسلمين وجيشهم وفتح صقلية . معام ٢١٣هـ .
(رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية ، ١٧٢/١ ، أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي ، نشره حسين مؤنس ، مصر ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥١م) .
(١٦) سورة الحج (٨) ، وسورة لقمان (٢٠) .
(١٧) في (ب) و(ل) و(م) : (شر) .

﴿ولباس التقوى ذلك[1] خير﴾[2]، (ويشد التكة بيده[3] وربّما حل به عقيدة العَيْر)[4]، ويشهد النحاة[5] أن قوله من اللوم سرواله موضوع[6] لكن[7] لذم هذا المَلْبَسِ واللابس[8] لا غير، خصوصاً إذا كان اللابس نقي خد[9]، فتلك راية فرح الجماعة والطريق إلىٰ[10] ما يوجب الحد، ويسقيهم ماء له بالملح مزاج[11]، بئس الشراب ولو كان عذباً فراتاً فكيف وهو ملح أجاج[12]، فيشقيهم بما يسقيهم، ويطغيهم بما يعطيهم، فيضلون[13] بالبدعة جمعاً، ﴿ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ﴾[14] ويعدّ لهم خواناً، يجمع فاسقاً[15] وخوّانا، جمع ثمنه[16] من الشثم[17] [18] والأنزروت[19] [20]، والقرعة[21] والقمار وضرب[22] التخوت[23]، والزبل[24] والكنس[25] والحجامة،

---

(١) في (ب) : (كل) .

(٢) سورة الأعراف (٢٦) .

(٣) راجع كتاب الفتوة ص٢٣٨ .

(٤) ساقطة من (ب) و(ل) و(م) .

(٥) في (ش) : (للنحاة) ، وفي بقية النسخ (النحاة) ، وهذا ما أثبتناه .

(٦) في (ب) : (موضع) .

(٧) ساقطة من (ب) .

(٨) في (ب) و(ل) و(م) : (اللابس والملبس) .

(٩) في (م) : (الخد) .

(١٠) في (ب) : (لي) .

(١١) راجع كتاب الفتوة ص ٢٥١ .

(١٢) قال الله تعالىٰ : ﴿ هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ﴾ (سورة الفرقان ٥٣) .

(١٣) في (ب) : (فيظلون) .

(١٤) سورة الكهف ١٠٤ .

(١٥) في (م) : (فُسّاقاً) .

(١٦) في (ب) : (عنه) .

(١٧) في (ب) : (الشتم) .

(١٨) : الشثم : مسحوق يذر في العين لعلاجها أو تقويتها .

(١٩) هو نوع من الأدوية الشعبية لعلاج العيون .

(٢٠) في (ب) : (الأبرووت) .

(٢١) نوع من الميسر .

(٢٢) في (ب) و(ل) و(م) : (رمل) .

(٢٣) : ادعاء معرفة المستقبل عن طريق الكتابة على الرمل .

(٢٤) : في (ب) : (الرمل) .

(٢٥) في (ب) : (الكلس) .

والحوك والنجامة، ومن الزفورية [١] [٢] والطرقية [٣] ، وسائر الحرف الدنية، بعداً لها [٤] من بدعة سفلى ، وطريقة غير [٤] مثلى ، (جمعُها لكونه لا يعقل غير سالم [٥] ، وفاعلها وإن كان فاعلاً مجرور على وجه بالأمر الجازم [٦] [٧]) ، ما سمعت [٨] بمثلها في أمة ، ولا ساعد عليها أحد من الأئمة .

وما كفى [٩] ما أتوهُ [١٠] من الضلالِ [١١] الجلي
حتى أضافوهُ جهلاً إلى الإمامِ علي

أقسم بالله أغلظ يمين ، أن مبيحها [١٢] يكذب ويمين ، الشيطان بغروره دلاّه [١٣] ، فاشترط شروطاً ليست في كتاب الله ، فوقوف كبيرهم لعلة لا لله ، ودعوته إلى الباطل في الجملة حياً كميت [١٤] ، كاذباً على أهل البيت .

ليسَ الفتى كلُّ الفتى عندنا إلا الذي يَنهى عنِ الفحشِ
يأتي إلى الإسلامِ مِنْ بابِهِ ويتبعُ الحقَّ بلا غشّ

ليس الفتى من ضرب بالسكين والسيف ، الفتى من أطعم المسكين والضيف ، ليس

---

(١) في (ب) : (الرقورية) .
(٢) الذين يعملون في المسالخ .
(٣) أي الذين يمتهنون التسول أو حياة الدراويش مدعي التصوف .
(٤) ساقطة من (م) .
(٥) في (ب) : (نفعل فهو غير سالم) .
(٦) في (ب) : (وإن كان فاعلاً مخفوض بالأمر الجازم .
(٧) ساقطة من (ل) و(م) .
(٨) في (ب) و(ل) و(م) : (سمعنا) .
(٩) في (ب) : (وما كفي) .
(١٠) في (ب) : (ما أضاعوا) .
(١١) في (ب) : (الطلال) .
(١٢) في (ب) : (منتحلها) ، وفي (ل) و(م) : (مستحلها) .
(١٣) قال الله تعالى : ﴿ فدلاّهما بغرور ﴾ (سورة الأعراف (٢٢) .
(١٤) في (ب) : (لميت) .

الفتىٰ من أقام الشنائع [١] ، وشهر على الأمة السلاح ، الفتىٰ من دقق الذرائع [٢] ، وشمر [٣] في جمع الكلمة والإصلاح ، (ليس الفتىٰ مَنْ كان مِنْ اللياط ، الفتىٰ من أخذ بالورع والاحتياط) [٤] ، ليس الفتىٰ من قال بالمشاهد [٥] ، الفتىٰ من يحاسب نفسه ويجاهد ، فإن قال أحدهم : أنا أقضي دين [٦] المدين ، وأجبر المكسور بتسكين روعة المسكين ، وأحمل الثقل ، وأطلق المعتقل ، قلت [٧] (أخصصت به رفاقك وعشراك ، وتركت بقية الناس وراك) [٨] ، وقصدت [٩] به حظ [١٠] نفسك ، وأردت [١١] به أبناء جنسك ، ولو سلم [هذا] [١٢] فلقد [١٣] أهملت واجباً لمندوب [١٤] ، وأنت بكذبك [١٥] على علي بن أبي طالب مطلوب .

كـذبتَ [١٦] على آلِ النبيِّ بجرأةٍ ورحتَ لأفعالِ الحرامِ موجِّها
وجئْتَ بمعروفٍ تضمّن منكراً « كمطعمةِ الأيتامِ مِنْ كدِّ فرجِها » [١٧]

---

(١) ساقطة من (ب) .
(٢) في (م) : (الدرائع) .
(٣) في (ل) : (سهر) .
(٤) ساقطة من (ب) و(ل) و(م) .
(٥) في (ب) و(ل) و(م) : (بالشاهد) .
(٦) في (ب) : (بين) .
(٧) في (ل) و(م) : (قلنا) .
(٨) ساقطة من (ب) و(ل) و(م) .
(٩) في (ب) : (أقصدت) .
(١٠) في (ب) : (حفظاً) .
(١١) في (ب) و(ل) و(م) : (وخصصت) .
(١٢) زيادة في (ب) و(ل) و(م) .
(١٣) في (ب) و(ل) و(م) : (فقد) .
(١٤) في (ل) : (واجب المندوب) .
(١٥) في (ب) : (بلدتك) .
(١٦) في (ب) : (كدت) .
(١٧) هو صدر بيت مشهور ، عجزه هو : « فليتك لا تزني ولا تتصدقي » . وهذا البيت مسبوق ببيت آخر هو : « بنىٰ جامعاً لله من غير حله فجاء بحمد الله غير مُوَفق » . (المختار من بدائع الزهور في وقائع الدهور ، لابن إياس محمد بن أحمد ، ص٢١٧ ، مطابع الشعب ، مصر ، ١٩٦٠)

فإن احتج للفتوة[1] بأخذها عن الخليفة[2]، قلنا: إن صح فبدعة أحدثت كتقبيل[3] العتبة الشريفة، وإنما يصح الاقتداء من الخلفاء بالراشدين، الذين أخذ عنهم العلماء أئمة الدين، فلا تحرم نفسك الجنة، بمخالفة الكتاب والسنة، وتب إلى ربك من هذه الجهالة، «فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»[4]، وما كان الإسلام ناقصاً حتى تكون هذه له تتمة، فالله[5] تعالى[6] قد أكمل لنا ديننا وأتم علينا النعمة[7]، والراضي بهذه البدعة كفاعلها، أعاننا الله على إزالة أزلها وإبطال باطلها، فإنها طريقة مذمومة، وفعلة محرمة مشئومة[8]، كم أفتى بتحريمها عالم، وكم ولّى بضعيفها ولي[9]، ولو صحت عن أمير المؤمنين[10] لكانت في القوة: «كجلمود صخر حطه السيل من عل»[11]، ولولا خوف التطويل، لذكرت ما عليها من دليل، سماها بعض شياطين الإنس فتوة، قصر الله عمره فلا حول وأضعفها[12] فلا قوة.

وكتب جواباً إلى الشيخ بدر الدين محمد بن مكي المعري[13] بطرابلس[14][15]:

يقبّـــــــــــلُ الأرضَ ويُنهي إلى علـــومكمْ بعــــدَ الثنـــــاء المبينْ

---

(١) في (ش): (بالفتوة)، وفي بقية النسخ (للفتوة)، وهذا ما أثبتناه.

(٢) هو الخليفة العباسي الناصر لدين الله. (كتاب الفتوة ١٤٧)

(٣) في (ب): (لتقبيل).

(٤) عن العرباض بين سارية (رض) أن الرسول ﷺ قال: (... وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة ...). (جامع الأصول لابن الأثير، ٢٧٩/١، ت: عبد القادر الأرناؤوط، دمشق، مطبعة الملاح ١٩٦٩م)

(٥) في (ل) و(م): (والله).

(٦) ساقطة من (ب). (٧) سورة المائدة (٣).

(٨) في (ل) و(م): (مسمومة).

(٩) في (ب): (وكم قال بتصنعها ولي)، وفي (ل) و(م): (وكم ولي).

(١٠) أي علي بن أبي طالب. (راجع كتاب الفتوة ص١٤٨)

(١١) هذا عجز بيت لامرىء القيس يصف فيه حصانه، وصدره: مكر مفر مقبل مدبر معاً. (شرح المعلقات السبع، للزوزني، ص٣٠)

(١٢) في (ب): (وأضعفه).

(١٣) لم أعثر عليه.

(١٤) هذا النص ساقط في (ظا).

(١٥) في (ب): (وكتب جواب كتاب ورد عليه من بعض الإخوان)، وفي (ش): (شعر في صدر كتاب).

ورودَ مرســـــومٍ لكمْ ظنَّـــــــــهُ   كتـــابَـــهُ أُوتيَـــهُ بـــاليمينْ [1]

فقبّلـه المملوك احتفـالاً ، ونهض لـه إجـلالاً ، وشكر مهـديـه ، وتمعنَّى [2] معـانيـه ، فكان وصوله أعذب من الوصـال ، ومشمولـه [3] أطيب من الشمال ، شفى بقـدومـه مَنْ كان على شفا [4] ، ونفى سهداً [5] كان للنوم حاجباً وعلى الناظر مشرفـاً ، فجعل المملوك يستضيء بأنواره ، ويطَّلِع على أسراره ، ويبتهج بالرقيم [6] الصادر عن كهفه [7] ، ويتأكد من عبـوديتـه [8] المصونـة عن البـذل لبيـان عطفـه ، فيجـد نظماً ونثراً ، لا بـل تـأهيـلاً وجبراً ، فالأرواح تقل لهذا [9] الجبر عن مقابلـه [10] ، والأشبـاح تكل لهـذا الخـط [11] واللفـظ عن مماثلـة ، (فزاده الله تعـالىٰ من فضلـه ، وشرَّف المعرة [12] لا بل الممالـك الإسلاميـة بسلامـة مثله) [13] ، ثم إن المملوك امتثل المرسوم المشرف لقدره ، وجهز صحبة قاصـد مولانـا شيئـاً من نظمه ونثره ، ولولا مرسومه الشريف لما جهزه أصلاً ، إذ لم ير ذلك لحضرته [14] العاليـة أهلاً ، والمملوك يسأل بسط عذره لديه ، ففي المثل المشهور « السخي بما قدر عليه » ، وفي فتوة مولانـا مـا قـابلـه لا [15] بجـده بل بصفحـه [16] ، وتطوَّل [17] على تقصيره بفضلـه فهو

---

(١) قال تعالى : ﴿ فمن أوتي كتابه بيمينه ... ﴾ (سورة الإسراء ٧١) ، وفي (ش) : ورد بدلاً من هذين البيتين ما يلي :

قـــــــد أتـــــــاني كتـــــــاب منْ   حــــــــاد وداً فعــــــــاتبــــــا

كنت عبـــــــــداً لــــــــه وقـــــــد   صرتُ عبــــــــداً مكاتبــــــا

(٢) أي فهم المعنى أو استخرجه .

(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (مشموله) .

(٤) قال تعالى : ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها .. ﴾ (سورة آل عمران ١٠٣) .

(٥) في (ب) : (سهاداً) ، وفي (ل) : (مسهداً) ، وفي (م) : (سهراً) .

(٦) في (ب) : (الرقم) .

(٧) قال تعالى : ﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ﴾ (سورة الكهف ٩) .

(٨) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (وتتأكد عبوديته) .

(٩) في (ش) : (على) .

(١٠) تصنع اسم الجبر والمقابلة .

(١١) في (ب) : (الخفض) ، وفي (ش) : (الخطب) .

(١٢) أي بلدة معرة النعمان .

(١٣) ساقطة في (م) ، وفي (ش) : (فالله تعالى يديم مولانا قرة لعين الزمـان ، ويجمل ببقـائـه المعرة ولم أرد معرة مصرين وإنما أردت معرة النعمان ، فتلك بلدة جهل وهذه بلدة حلم ، وأين معرة بغير علم ، من معرة بعلم) .

(١٤) في (ب) : (بحضرته) .

(١٥) ساقطة في (ظب) .

(١٦) في (ب) : (يصفحه) .

(١٧) في (ب) : (ويطول) .

زناد [1] لا فائدة في قدحه ، وأما نظم الحاوي المطلوب فالمملوك مهتم في نسخه لمولانا وبرسمه ، ومقابلته إن شاء الله تعالى وتشريفه باسمه ، وتجهيزه إليه ، ليحصل له البركة بوقوع نظره عليه ، والله تعالى يجمل [2] بحياته [3] الفتوح ، حتى يحيا بزمان محمدك [4] الخضر كل خليل كليم الروح [5] ، والسلام .

ومن تعزية كتبت بها إلى الشيخ محمد بن نبهان [6] بجبرين [7] حين توفيت زوجته [8] [9]:

أعظم الله أجر سيدي وأجزل [له] [10] المثوبة ، وجعلها آخر كل مصيبة ، ومتع بحياته [11] المسلمين ، وجمل ببقائه العالمين .

ومــــــاضيــــــةٍ إلى الرحمنِ أضحتْ	أجــلَّ نســـــاءِ أهـــلِ العصرِ صَيِّبـــا
مبـــــاركــــــةٌ ممنَّعـــــــةٌ رزانٌ	تردُّ عن النِســـــا ذمـــــاً ورَيْبـــــا
قرينـــــــةُ زاهـــــدِ لــــولاهُ كانتْ	تشيبُ رءوسُ أهــــلِ العصرِ شَيْبـــــا
تحنُّ على الفقيرِ حنينَ أمٍّ	وترحمُــهُ فُــوَيتَ [12] المــوتِ [13] وَيْبَـــا

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (رماد) .

(٢) في (ب) و(م) : (ويكمل) .

(٣) في (ل) : (حياته) .

(٤) في (ب) : (زمان محمد) .

(٥) تصنع أسماء الأنبياء والصالحين وصفاتهم التي عرفوا بها ، (يحي هو يوحنا المعمدان ، الخضر : رجل صالح يقال : إنه الرجل الذي تعلم منه موسى وصاحَبه في سورة الكهف . خليل : هو إبراهيم الخليل . كليم : هو موسى الذي كلمه الله . الروح : هو عيسى عليهم السلام جميعاً) .

(٦) أحد مشايخ الصوفية ، كان له القبول التام عند الخاص والعام ، وله محاسن وتواضع ومناقب ومكاشفات كثيرة مشهورة ، توفي عام ٧٤٤هـ . (تتمة المختصر في أخبار البشر ٤٨٠/٢)

(٧) جبرين : قرية قرب حلب ، وهي كبيرة عامرة . (معجم البلدان ١٠١/٢)

(٨) في (ل) و(م) : (وله من تعزية بامرأة) .

(٩) هذا النص ساقط من (ظا) و(ظب) و(ب) .

(١٠) زيادة في (ل) و(م) .

(١١) في (ش) : (بحيوته) .

(١٢) في (ل) : (فويب) ، وفي (م) : (قريب) .

(١٣) في (م) : (الدهر) .

تـزيـــدُ على الرجـــالِ نهىً وعقـلاً | « ومـا التـأنيثُ لاسمِ الشمسِ عَيْبَـا » [1]
فصبراً سيِّـــدي فـــالصبرُ خيرٌ | فليسَ بنـــافـعٍ مَنْ شـقَّ جَيْبَـــا

والمملوك ينهي أنه أنـه خجـل [2] من قصوره ، مستحي لعدم حضوره ، ولكن عـذر المملوك [3] ، ومحبته يشهد بها الخاطر .

[يـــا عُـــدَّتي يـــا عُمـــدتي | يـــا قُـــدوتي يـــا جـــابري] [4]
إنْ لمْ أجيءْ معـــزِّيـــاً | كنْ في انقطـــاعي عـــاذري [5]
كَمْ حـــاضرٍ كغـــائبٍ | وغـــائبٍ كحـــاضرِ

ومن إجازة كتبتها لابن شجرة [6] [7] [8]:

أما بعد حمد الله الذي خصّ هذه الأمة بعلم الإعراب ، والصلاة على نبيـه محمد الـذي جرَّ [9] ذيل الفتوة ونصب [9] علم الصواب ، وعلى آله الـذين هم آلـة التعريف للشريعـة [10] والآداب ، وعلى صحبه الذين رفعوا [9] كلمة الحق وخفضوا [9] [11] للمؤمنين الجناب .

فقد قرأ عليّ الفقيه الجليل ، النبيه النبيل ، فلان بارك الله فيه ، وأقرَّ به عين أبيه ،

---

(١) هذا صدر بيت للمتنبي في رثاء والدة سيف الدولة ، وهو :
ومـــا التـــأنيث لاسم الشمس عيب | ولا التـــذكير فخر للهـــلال
(ديوان المتنبي ، تصحيح عبد الوهاب عزام ، ٢٥٧٧/١ ، القاهرة ، لجنة التأليف والنشر ، ١٣٦٣هـ) .
(٢) في (ل) و(م) : (خجلان) .
(٣) في (ل) و(م) : (ولكن عذره) .
(٤) زيادة في (ل) و(م) .
(٥) هذا البيت ساقط من (ل) و(م) .
(٦) في (ل) و(م) : (وله إجازة لابن شجرة) .
(٧) لم أعثر عليه .
(٨) هذا النص ساقط من (ظا) و(ب) .
(٩) تصنع مصطلحات نحوية .
(١٠) في (ظب) و(ل) و(م) : (آلة تعريف الشريعة) .
(١١) في (ش) : (وخفطوا) .

جميع كتاب[1] (الجمل)[2] للإمام عبد القاهر الجرجاني ، والخلاصة الألفية للعلامة جمال الدين محمد بن مالك الجيّاني[3] ، قدس الله روحيهما[4] ، ونوّر ضريحيهما[5] ، سردهما من صدره ﴿ فقدر في السرد ﴾[6] ، وصقل جوهرهما من حفظه فلولا تعددهما لقلت : هما الجوهر الفرد ، وجرى فيهما طرداً فأمن به عكساً ، وضمن الحرص له تمييزاً فطاب[7] محمد نفساً ، فلقد أجمل في عرض (الجمل) فقلت: لقد زدت بهذا[8] العرض[9] طولاً[9] ، وأحسن خلاص (الخلاصة) فتلوت : ﴿ وللآخرة خير لك من الأولىٰ ﴾[10] . منها[11]. رزقه الله من العلوم أوفى حظ وأوفر مشاركة ، (وجعله فرعاً باسقاً فهو من شجرة مباركة)[12] .

ومن إجازة كتبتُها للمولىٰ كمال الدين بن ريّان[13][14][15]:

عرض عليَّ كتاب (الوافية في نظم الكافية) لابن الحاجب[16]عرضاً زاد في طَوْله وطُوله ، وشهد له برقي[17]سدد السؤدد كأصوله ، منها[18]. فلو أن صاحبها مشارف

(١) في (ش) : (الكتاب) .
(٢) كتاب (الجمل) لعبد القاهر الجرجاني ، م٤٧٤هـ . وهو مختصر يقال له الجرجانية أيضاً . (كشف الظنون ٦٠٢/١)
(٣) في (ظب) و(ل) : (لجمال الدين بن مالك) ، وفي (م) : (لابن مالك) .
(٤) في (ش) : (روحهما) .
(٥) في (ش) : (ضريحهما) .
(٦) سورة سبأ (١١) .
(٧) في (ظب) و(ل) : (وطاب) .
(٨) في (م) : (هذا) .
(٩) تصنع مصطلحات رياضية .
(١٠) سورة الضحى (٣) .
(١١) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .
(١٢) ساقطة من (ظب) .
(١٣) هذا النص ساقط من (ظا) و(ظب) و(ب) و(ل) .
(١٤) في (م) : (وله من إجازة) .
(١٥) هو ابن ناظر جيش حلب ، واسمه إبراهيم بن بهاء الدين حسين بن جمال الدين سليمان بن ريان . (تتمة المختصر ٤٨٧/٢)
(١٦) انظر كشف الظنون (١٣٧٠/٢) .
(١٧) في (م) : (وشهد به في) .
(١٨) ساقطة من (م) .

وعاملها مباشر، لتعجب ابن الحاجب من عرض ابن الناظر [1] ، عامله الله بلطفه وفضله، وجمّل به المناصب كما جمّلها بأهله ، ونقّط جبين العلياء بشكله ، وزان الوجود بوجود مثله ، وقرن حركاته وسكناته باليمن والأمان ، ولا صرفه عن الفضل فهو إبراهيم [2] ولا أظمأ [3] فرعه من العلم فأصله ريان .

ومن رسالة [4] [5] :

يقبل مواطىء القدم التي تتشرف [6] بها مفارق الطرق ، فتحسد [7] حصباءها نجوم [8] الأفق ، ويصف [9] أشواقاً [10] لا تُحكى [11] باسم ولا صفة ، وموالاة يمتنع صرفها لاجتماع العدل والمعرفة [12] ، وينهي أنه ما زال يحج من أقلامه إلى كعبة مدحكم على كل ضامر [13] ، ويلازم باب ودكم [14] فوا عجبا لعُمَرَ وهو ببابكم غير معدول عن عامر [15] ، والسلام [16] .

---

(١) أي صاحب الإجازة الذي أجازه ابن الوردي ، لأن أباه ناظر جيش حلب . وهنا تورية في (ابن الناظر) و(ابن الحاجب) . وبالإضافة إلى ذلك ، فابن الناظر أيضاً اسم لحسين بن عبد العزيز القرشي الفهري ، وهو قاض أندلسي من العلماء بالحديث والقراءات . (قضاة الأندلس ١٢٧)

(٢) أي أن إبراهيم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة .

(٣) في (ش) : (أضمى) ، وفي (م) : (أظمأ) .

(٤) في (ظب) و(م) : (وله من رسالة) ، وفي (ب) : (وكتب إلى بعض الإخوان) .

(٥) هذا النص ساقط من (ظا) .

(٦) في (ب) : (يتشرف) .

(٧) في (ش) : (فيحصد) ، وفي (ل) : (وتحصد) وفي (ظب) و(م) : (وتحسد) .

(٨) في (ب) : (حصاها تخوم) .

(٩) في (ب) : (وتصف) .

(١٠) في (ش) : (أشواقها) .

(١١) في (ب) و(ل) و(م) : (لا تحلى) ، وفي (ظب) : (تحلى) .

(١٢) تصنع مصطلحات نحوية .

(١٣) قال الله تعالى : ﴿ وأذّنْ في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر ... ﴾ (الحج ٢٧) .

(١٤) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (رجائكم) .

(١٥) أي أنه يعجب من صرفه من الباب ، مع أن اسمه عمر ، وهو ممنوع من الصرف لأنه علم ومعدول عن عامر . (تصنع مصطلحات نحوية)

(١٦) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

ولي [1] رسالة السيف والقلم [2] .

لما كان السيف والقلم عُدَّتي العمل والقول ، وعمدَتَيْ الدول فإن عدمتهما دولة فلا حَوْل ، وركْني [4] إسناد [4] الملك المعربين [3] [4] عن المخفوض [4] والمرفوع [4] ، ومقدمَتَيْ العزّ والذل [5] الصادر عنهما المحمول والموضوع [6] ، فكرْتُ أيّهما أعظم فخراً ، وأعلى قدراً ، فجلست لهما مجلس الحكم والفتوى ، ومثّلتهما في الفكر حاضرَيْنِ للدعوى ، وسوَّيْتُ بين الخصمين في الإكرام ، واستنطقت [لسان] [7] حالهما للكلام .

فقال القلم : ﴿ بسم الله مَجْراها [8] ومرساها ﴾ [9] ، ﴿ والنهار إذا جلاّها ، والليل إذا يغشاها ﴾ [10] ، أما بعد حمد الله بارىء [11] باري [12] القلم [13] ، ﴿ الذي علم بالقلم ﴾ [14] [15] ، وشرّفه [16] بالقسم [17] ، وجعله أول ما خلق [18] ، وجمّل [19] الورق

---

(١) في (ظب) و(ل) : (وله رحمه الله تعالى) . وفي (م) : (وله) .

(٢) هذه الرسالة ساقطة من (ظا) .

(٣) في (ب) : (المقربين) .

(٤) تصنع مصطلحات نحوية .

(٥) في (ب) : (ومقدمتي نتيجة العز) ، وفي (ظب) : (ومقدمتي نتيجة العذل الدال) ، وفي (ل) : (ومقدمتي نتيجة العدل الذال) ، وفي (م) : (ومفدمتي نتيجة العذل الذال) .

(٦) تصنع مصطلحات في علم الحديث .

(٧) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٨) تقرأ بالإمالة .

(٩) سورة هود (٤١) .

(١٠) سورة الشمس (٣) و(٤) .

(١١) ساقطة من (ظب) و(م) .

(١٢) ساقطة من (ب) و(ل) .

(١٣) في (ب) : (النسم) .

(١٤) ساقطة من (م) .

(١٥) سورة العلق (٤) .

(١٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (مشرفه) .

(١٧) قال الله تعالى : ﴿ ن . والقلم وما يسطرون ﴾ (سورة القلم ١) .

(١٨) قال الرسول ﷺ : « إن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ، ثم قال : اكتب ، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة ... » . (مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ٣١٧/٥ ، المكتب الإسلامي ودار صادر ، بيروت ، ١٣٨٩هـ)

(١٩) في (ب) : (وحمل) .

بغصنه،[1] كما جمل [2] غصنه [3] بالورق ، والصلاة والسلام[4] على نبيه القائل « جفت الأقلام » [5] ، وعلى آله وصحبه أعلم المعارف وأعرف الأعلام، فإن للقلم [6] قصب السباق، فالكاتب بسبعة أقلام من طبقات الكتّاب في السبع الطباق ، جرى بالقضاء والقدر ، وناب عن اللسان فيما نهى وأمر ، طال ما [7] أربى على البيض والسمر [8] ، في ضرابها وطعانها ، وقاتَل [9] على [10] البعد والصوارمُ في القرب نائمة [11] ملءَ أجفانها ، وما [12] يشبه القلم [13] في طاعة ناسه [14] ، ومشيه لهم على أم راسه .

قال السيف : بسم الله الخافض الرافع، ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع﴾ [15]، أما بعد حمد الله الذي أنزل آية السيف [16]، فعظَّم بها حرمة الحرم[17] وآمن خيفة الخيف[18] [19]، والصلاة [والسلام] [20]على نبيه محمد الذي نفّذ[21] بالسيف سطور[22]

---

(١) في (ب) : (بعضه) .

(٢) في (ب) : (حمل) .

(٣) في (م) : (الغصن) ، وفي (ش) و(ظب) : (عصنه) .

(٤) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٥) عن جابر بن عبد الله (رض) قال : ... فجاء سُراقة بن مالك فقال : ... يا رسول الله بيّن لنا ديننا ، كأنّا خلقنا الآن ، فيم العمل اليوم ؟ ، أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ، أو فيما نستقبل . قال : لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ... » . (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٩٢/٣)

(٦) في (ش) و(ب) و(م) : (القلم) .

(٧) في (ب) و(ظب) و(م) : (طالما) .

(٨) أي السيوف والرماح .

(٩) في (ب) : (قابل) .

(١٠) في (ل) : (في) .

(١١) ساقطة في (م) .

(١٢) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (وماذا) .

(١٣) في (ب) : (بالقلم) .

(١٤) في (ب) : (باسه) .

(١٥) سورة الحديد (٢٥) .

(١٦) هي بداية سورة التوبة . (تفسير ابن كثير ، ٣٥٧/٣ ، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، دار الأندلس ، ، ١٤٠٠هـ) .

(١٧) في (م) : (الجرح) .

(١٨) في (م) : (الحيف) .

(١٩) هو ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سُمي مسجد الخيف في مِنى ، وهذا المقصود هنا .

(٢٠) زيادة في (ظب) . (٢١) في (ل) و(م) : (تفد) . (٢٢) في (ل) : (طروس) .

الطُروس [١] ، وأخدمه الأقلام ماشية على الرؤوس ، وعلى آله وأصحابه [٢] الذين أُرهفت سيوفهم ، وبُنيت [٣] بها على كسر الأعداء حروفهم ، فإن السيف عظيم الدولة ، شديد الصولة ، محا [٤] أسطار البلاغة ، وأساغ ممنوع الإساغة ، من اعتمد على غيره في قهر الأعداء تعب ، وكيف لا ؟ « وفي حدّه الحد بين الجدّ واللعب » [٥] [٦]، فإن كان القلم شاهداً فالسيف قاضٍ ، وإن أُقرنت [٦] مجادلته بأمر مستقيل قطعه السيف بفعل ماضٍ ، به ظهر الدين ، وهو العدة لقمع المعتدين ، حَمَلته دون القلم يد نبينا [٧] ، فشرف [٨] بذلك [في الأمم] [٩] شرفاً بيّناً ، « الجنة تحت ظلاله » [١٠] ، ولا سيا حين يُسل ﴿ فترى الوَدَقَ [١١] يخرج من خلاله ﴾ [١٢] ، ﴿ زينت بزينة الكواكب ﴾ [١٣] سماء غمده [١٤] ، وصدق القائل : السيف أصدق أنباء من ضده [١٥] ، لا يعبث [١٦] به الحامل ، ولا يتناوله كالقلم بأطراف الأنامل ، ما هو كالقلم المشبه بقوم عروا عن لبوسهم ، ﴿ ثم نُكِسوا (كما قال الله تعالى [١٧]) [١٨] على رؤوسهم ﴾ [١٩] ، فكأن السيف ﴿ خلق من دافق ﴾ [٢٠] ، أو

---

(١) ج طرْس أي الصحيفة .

(٢) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (وصحبه) .

(٣) في (ب) : (وثبتت) .

(٤) في (ش) (محي) .

(٥) هذا عجز بيت لأبي تمام ، وصدره : « السيف أصدق أنباء من الكتب » . (ديوان أبي تمام ، ٤٠/١ ، ت: محمد عبده عزام ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤)

(٦) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (اقتربت) .

(٧) في (ب) : (تدينا) .

(٨) في (ش) : (فيشرف) .

(٩) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(١٠) قال الرسول ﷺ : « ... واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ... » (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٥٤/٤) .

(١١) في (ب) : (فيرى ودق الماء) ، وفي (ل) و(م) : (ودق الدم) .

(١٢) سورة النور (٤٣) ، وسورة الروم (٤٨) .

(١٣) سورة الصافات (٦) .

(١٤) في (ب) : (عمده) .

(١٥) انظر الحاشية رقم (٥) .

(١٦) في (ش) : (لا يعيب) .

(١٧) ساقطة من (ظب) .

(١٨) ساقطة من (ل) .

(١٩) قال الله تعالى : ﴿ ثم نُكسوا على رؤوسهم ﴾ (سورة الأنبياء ٦٥) . (٢٠) سورة الطارق (٦) .

كوكب راشق ، مُقَدَّر في السرد [١] ، فهو الجوهر [٢] الفرد ، لا يشتري كالقلم بثمن بخس ، ولا يَبلىٰ كما يبلى القلم بسواد وطمس ، كم لقائمه المنتظر من أثر ، في عين أو عين في أثر ، فهو في جراب [٣] القوم قوام الحرب ، ولهذا جاء مطبوع الشكل داخل الضرب .

قال القلم : ﴿ أَوَ مَنْ يُنَشَّأ في الحِلية وهو في الخصام غير مبين ﴾ [٤] ، يفاخر - وهو قائم [٥] عن [٦] الشمال - الجالسَ على اليمين ، أنا مخصوص [٧] بالري وأنت مخصوص [٨] بالصدىٰ ، أنا آلة الحياة وأنت آلة الردىٰ ، ما لِنْتَ [٩] إلا بعد دخول السعير ، وما حُددتَ إلا عن ذنب كبير، أنت تنفع [١٠] في العمر ساعة ، وأنا أفني العمر في الطاعة ، أنت للرهَب، وأنا للرغب ، وإذا كان بصرك [١١] اليوم [١٢] حديداً [١٣] فبصري ماء ذهب ، أين تقليدك من اجتهادي ، [و] [١٤] أين نجاسة دمك من طهارة [١٥] مدادي .

قال السيف : « أأنف في الماء ، واست في السماء » [١٦] [١٧] ، أو [١٨] مثلك يعيّر مثلي بالدماء ، وطالما [١٩] جعلت [٢٠] بعض فراخي بصددك [٢١] [وهي السكين] [٢٢] ،

---

(١) قال تعالىٰ : ﴿ أن اعمل سابغات وقدِّرْ في السرد ﴾ (سورة سبأ ١١) .

(٢) في (ب) : (كالجوهر) .

(٣) في (ب) : (جواب) .

(٤) سورة الزخرف (١٨) .

(٥) في (م) : (القائم) .

(٦) في (ب) : (على) .

(٧) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (المخصوص) .

(٨) في (ل) و(م) : (المخصوص) .

(٩) في (ب) : (أنت) ، وفي (ظب) : (كنت) .

(١٠) ساقطة من (ب) .

(١١) في (ب) : (نصرك) .

(١٢) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(١٣) قال تعالى : ﴿ فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ﴾ « سورة ق ٢٢» .

(١٤) زيادة في (ل) و(م) و(ب) و(ظب) .

(١٥) في (م) : (تطهير) .

(١٦) في (ظب) : (أأنف في السماء واست في الماء) .

(١٧) مثل مشهور . (انظر المستطرف في كل فن مستطرف ، للأبشيهي ، ٢٨/١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بلا تاريخ)

(١٨) في (ظب) و(ل) : (أم) .

(١٩) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م)

(٢٠) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (أمرت) .

(٢١) ساقطة من (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٢٢) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

فأصبحت من [١] النفاثات في عقدك [٢] [يا مسكين] [٣] ، فأخلت من الحشو [٤] جثمانك ، وشقت أنفك وقطعت لسانك ، ويحك [٥] إن كنت للديوان فحاسب مهموم ، أو للإنشاء [٦] فخادم لمخدوم ، أو للبليغ فساحر مذموم ، أو للفقيه فناقص في العلوم [٧] ، أو للشاعر فسائل محروم ، (أو للشاهد [٨] فخائف مسموم) [٩] ، أو للمعلم [١٠] ففي الحي [١١] القيوم ، وأما أنا فلي الوجه الأزهر ، والحلية والجوهر ، والهيبة إذ [١٢] أشهر ، والصعود على المنبر [١٣] ، شكلي [١٤] الحسن علي [١٥] ، ولم لا حملك الخطيب [١٦] بدلي ، ثم إني مملوك كالك ، فاتك كناسك ، أسلك الطرائق ، وأقطع العلائق .

قال القلم : أما أنا فابن ماء السماء ، وأليف [١٧] الغدير وحليف الهواء ، وأما أنت فابن النار والدخان ، وباتر الأعمار وخوّان الإخوان ، تفصل ما لا يفصل ، فتقطع [١٨] ﴿ ما أمر الله به أن يوصل ﴾ [١٩] ، لا جرم سُمِّرَ [٢٠] السيف وصقل قفاه ، وسُقي ماء حميماً فقطع

---

(١) في (ظب) : (بين) .

(٢) قال تعالى : ﴿ ومن شر النفّاثات في العقد ﴾ (سورة الفلق ٤) .

(٣) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٤) في (ب) : (الحشوة) . وفي (ظب) و(ل) و(م) : (الحياة) .

(٥) في (ب) و(ظب) و(ل) (م) : (ويك) .

(٦) في (ب) : (لإنشاء) .

(٧) في (م) : (المعلوم) .

(٨) في (ظب) : (للمشاهد) .

(٩) ساقطة من (ب) .

(١٠) في (ب) (للمقام) .

(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (فللحي) .

(١٢) في (م) : (إذا) .

(١٣) في (ب) : (منبر) .

(١٤) في (ب) : (شكل) .

(١٥) تصنع اسم العلم (الحسن بن علي . وعلي بن أبي طالب (رض)) .

(١٦) في (م) : (الخطب) .

(١٧) في (ب) : (وإلف) .

(١٨) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (وتقطع) .

(١٩) سورة البقرة (٢٧) .

(٢٠) في (م) : (شمر) . وسمّر : ثُبت بالمسامير .

معاه[1] [2]، يا غراب البين ، ويا عدة الحَيْن ، ويا معتل العين ، ويا ذا الوجهين ، كم أفنيت وأعدمت ، وأرملت وأيتمت .

قال السيف : يا بن الطين [3] ، ألست صامداً وأنت بطين ، كم جريت بعكس ، وتصرفت في مكس ، وزوّرت وحرّفت ، ونكّرت وعرفت ، وسطرت هجواً وشتماً ، وخلدت عاراً وذماً ، أبشر بفرط روعتك ، وشدة خيفتك ، إذا قست بياض صفحتي [4] بسواد صفحتك [5] ، فألن خطابك فأنت قصير المدّة ، وأحسن جوابك فعندي حدّة ، وأقلل من غلظتك وجبهك [6] ، واشتغل عن دم [7] في وجهي بمدة في وجهك ، وإلا فأدْنى ضربة مني تروم أرومتك ، فتستأصل [8] أصلك وتجتث [9] جرثومتك ، فسقياً لمن غاب بك عن غابك ، ورعياً لمن أهاب [بك] [10] لسلخ إهابك .

فلما رأى القلم السيف قد احتد ، ألان له من خطابه ما اشتد ، وقال [11] : أما الأدب فيؤخذ عني ، وأما اللطف فيكتسب مني ، فإنْ لنتَ لنتُ [12] ، وإن أحسنتَ أحسنتُ ، نحن أهل السمع والطاعة ، ولهذا يجمع [13] في الدواة [14] الواحدة [15] منا جماعة ، وأما أنتم فأهل الحدة والخلاف ، ولهذا لم يجمعوا سيفين في غلاف .

---

(١) المعَى : المصير ، وهو واحد المصران . ج أمعاء .

(٢) في (ب) : (أمعاه) .

(٣) في (ب) : (البطين) .

(٤) في (ب) و(ظب) و(ل) : (صحيفتي) ، وفي (م) : (صفيحتي) .

(٥) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (صحيفتك) .

(٦) في (ب) : (وجبهتك) .

(٧) في (ب) : (ذم) .

(٨) في (ب) : (وتستأصل) .

(٩) في (ب) : (وتخبث) . وفي (ظب) و(ل) : (وتحتث) .

(١٠) زيادة في (م) .

(١١) أي القلم .

(١٢) في (ب) : (فإن كنتَ كنتُ) .

(١٣) في (م) : (تجمع) .

(١٤) في (م) : (الدولة) .

(١٥) ساقطة من (ل) .

قال السيف : أمكراً و[1] دعوى عفة ، ﴿ لأمر ما جدع [2] قصير أنفه ﴾ [3] ، لو كنتَ كما زعمت ذا أدب ، ما [4] قابلت رأس الكاتب بعقدة الذنب ، أنا ذو الصيت والصوت ، وغراراي [5] لسانا مشرفي [6] يرتجل غرائب الموت ، أنا ﴿ من مارج من نار ﴾ [7] ، والقلم ﴿ من صلصال كالفخار ﴾ [8] ، وإذا زعم القلم أنه مثلي ، أمرت من يدق رأسه بنعلي .

قال القلم : صه [9] فصاحب السيف بلا سعادة كالأعزل .

فقال[10] السيف : مه فقلم [11] البليغ بغير حظ [12] مغزل .

قال القلم : أنا أزكىٰ وأطهر .

قال السيف : أنا أبهىٰ وأبهر ، فتلا ذو القلم لقلمه ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ [13] ، فتلا صاحب السيف لسيفه ﴿ فصلِّ لربك وانحر ﴾ [14] ، فتلا ذو القلم لقلمه ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ [15] .

قال القلم[16] : أما [17] وكتابي المسطور [18] ، وبيتي المعمور [19] ، والتوراة والإنجيل،

---

(١) في (ظب) : (أم) .

(٢) في (ظب) و(م) : (جذع) .

(٣) كتاب أمثال العرب ، ص١٤٦ ، المفضل الضبي ، ت: إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠١هـ .

(٤) في (م) : (لما) ..

(٥) في (ب) : (عذاري) ، و(ظب) و(ل) : (عراري) ، وفي (ش) : (غراري) . والغرار : حد السيف .

(٦) في (ش) : (لساناً مشرفياً) .

(٧) سورة الرحمن (١٥) .

(٨) سورة الرحمن (١٤) .

(٩) ساقطة من (ظب) و (ل) .

(١٠) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (قال) .

(١١) في (ب) : (فعال) .

(١٢) في (ب) و(ل) : (خط) .

(١٣) سورة الكوثر (١) .

(١٤) سورة الكوثر (٢) .

(١٥) سورة الكوثر (٣) .

(١٦) ساقطة من (ظب) و(ل) و(م) .

(١٧) في (ظب) و(ل) : (أم) .

(١٨) قال تعالى : ﴿ وكتاب مسطور ﴾ (سورة الطور ٢) . (١٩) قال تعالى : ﴿ والبيت المعمور ﴾ (سورة الطور ٤) .

والقرآن ذي التبجيـل ، إنْ لم تكف عني غربـك [١] ، وتبعـد مني قربـك ، لأكتبنّـك [٢] من الصم البكم ، ولأسطرن عليـك بعلمي [٣] سجـلاً بهـذا الحكم . قـال السيف : أمـا ومَتْني المتين ، وفتحي المبين ، ولسـانيٌ الرطبين ، ووجهيٌ الصلبين [٤] ، إن لم تغب عن بيـاضي بسوادك ، لأسخمنَّ وجهك بمدادك ، فلقد [٥] كسبت من الأسـد في الغـابـة ، توقيح العين والصلابة ، مع أني ما ألْويك [٦] [٧] ﴿ أفنضرب عنكم الذكر صفحاً ﴾ [٨] .

قال القلم : سلِّمْ إليّ مع من سلّم ، فإن كنت أعلى فأنا أعلم ، أو [٩] كنت أحلى فـأنـا أحلم ، أو كنت أقوىٰ فأنا أقوم ، أو كنت ألوى فأنا ألوم ، أو كنت أطرىٰ فأنـا أطرب ، أو كنت أغلىٰ فأنا أغلب ، أو كنت أعتىٰ فأنا أعتب ، أو كنت أقضىٰ فأنا أقضب [١٠] .

قال السيف : كيف لا أفضلك والمقر الفلاني شادّ أزري .

قال القلم : كيف لا أفضلك وهو - عزَّ نصره - وليّ أمري .

قـال الحكم : بين السيف والقلم : فلمـا رأيت الحجتين نـاهضتين ، والبينتين بينتين [١١] متعـارضتين ، وعلمت أن لكل واحـد منهما نسبـة صحيحـة إلى هـذا المقر الكريم ، وروايـة مسندة [صحيحـة] [١٢] عن [١٣] حـديثـه القويم ، لَطُفْتُ الوسيلـة ، ودققت الحيلـة ، حتىٰ رددت القلم إلى كنّـه ، وأغمـدت السيف فنـام مـلء [١٤] جفنـه ، وأخرّت بينهما الترجيـح ،

---

(١) غرْبُ السيف : حده .

(٢) في (ب) : (لأكتبك) .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) في (ب) : (الصلتين) .

(٥) في (ل) و(م) : (ولقد) .

(٦) في (ب) : (ما أوتك) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (ألوتك) .

(٧) أي أجحدك .

(٨) سورة الزخرف (٥) .

(٩) في (م) : (وإن) .

(١٠) أي أقطع .

(١١) ساقطة من (ل) و(م) .

(١٢) زيادة في (ل) .

(١٣) في (ب) : (من) .

(١٤) في (ب) : (مسل) .

وسكتُ عما هو عندي الصحيح ، إلى أن يحكم المقر (المشار إليه)[١] بينهما بعلمه ، ويسكّن سورة[٢] غضبهما الوافر ولجاجهما المديد ببسيط[٣] [٤] حلمه ، ويعاملها بما وقر في صدره من الوقار وسكن في قلبه من السكينة ، وإذا كان في [هذه] المدينة [مالكنا][٥] فلا يُفتي العبد[٦] ومالك[٧] في المدينة[٨] [٩] ، والسلام[١٠] [١١].

(وله رحمه الله تعالى)[١٢] رسالة النبا عن الوبا[١٣].

الله لي عدة ، من[١٤] كل شدة ، حسبي الله وحده ، أليس الله بكاف عبده ، اللهم صلّ على سيدنا محمد وسلم ، ونجنا بجاهه من طعنات الطاعون وسلم، طاعون روّع وأمات، وابتدأ خبره من الظلمات ، يا له من زائر ، من خمسة[١٥] عشر دائر ، ماصين عند الصين، ولا مُنع منه حصن حصين ، سلَّ هندياً[١٦] في الهند ، واستند على السند[١٧] ، وقبض

---

(١) الكلمتان ساقطتان من (ظب) و(ل) و(م) .

(٢) في (ب) : (صورة) .

(٣) تصنع مصطلحات عروضية

(٤) في (ظب) : (ببسط) .

(٥) زيادة في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٦) ساقطة من (ب) و(م) .

(٧) هو مالك بن أنس ، (٩٥-١٧٩هـ) ، إمام المدينة المنورة وفقيهها وعالمها الفذ له كتاب الموطأ ، وإليه ينسب المذهب المالكي ، وبه ضرب المثل الذي لما إلى يومنا الحاضر ، وهو : لا يفتى ومالك في المدينة . (وفيات الأعيان ١٣٥/٤)

(٨) أي المدينة المنورة .

(٩) في (ظب) و(ل) : (بالمدينة) .

(١٠) ساقطة من (ب) و(ظب) و(ل) و(م) .

(١١) وردت هذه الرسالة كاملة تقريباً في كتاب جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، ص٢٢١ وما بعدها ، أحمد الهاشمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ .

(١٢) ساقطة في (ل) و(م) .

(١٣) هذه الرسالة ساقطة في (ش) و(ظا) و(ب) .

(١٤) في (م) : (عند) .

(١٥) في (م) : (خمس) .

(١٦) أي سيفاً .

(١٧) البلاد الواقع بين الهند وكرمان وسجستان . (معجم البلدان ٢٦٧/٣)

بكفيه وشبّك [١] ، على بلاد أُزْبك [٢] ، وكم قصم من ظهر ، فيما وراء النهر [٣] ، ثم ارتفع ونجم ، وهجم على بلاد العجم ، فأوسع [٤] الخطى إلى أرض الخطا [٥] ، وقرم القرم [٦] ، ورمى الروم بجمر مضطرم ، وجر الجرائر ، إلى قبرص [٧] والجزائر [٨] ، ثم قهر خلقاً بالقاهرة ، وتنبهت عينه لمصر ﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾ [٩] ، وسكن حركة الإسكندرية ، فعمل شغل الفقراء [١٠] الحريرية ، وأخذ من دار الطراز [١١] طراز الدار ، وصنع بصنّاعها ما جرت به الأقدار .

اسكندريةُ ذا الوبا	سَبُعٌ يمدُّ إليكِ ضبعَهْ
صبراً لقسمتِهِ التي	تركتْ منَ السبعينَ سبعَهْ

ثم تيم الصعيد [١٢] الطيب [١٣] ، وأبرق على بَرْقة [١٤] منه صيّب ، ثم غزا غزة [١٥] ، وهزّ عسقلان [١٦] هزة ، وعك [١٧] إلى عكا [١٨] ، واستشهد بالقدس وزكّى [١٩] ، فلحق من

(١) في (ظب) : (وشك) .

(٢) أزبك أو أزبكستان : جمهورية إسلامية من جمهوريات الاتحاد السوفياتي ، تقع في جنوبيّه الغربي بين كازاكستان وتركانستان ، عاصمتها طشقند . (الأطلس الجديد ، للشطي وزميليه ، ص ٧١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٨م)

(٣) أي البلاد الواقع وراء نهر جيحون . وهي ذات خصب ومياه ، وبلاد أزبك جزء منها . (معجم البلدان ٤٥/٥)

(٤) في (م) : (وأوسع) .

(٥) الخطا : قوم يسكنون قرب بلاد ما وراء النهر . (معجم البلدان ٤٧/٥)

(٦) شبه جزيرة القرم ، تقع شمال البحر الأسود ، وهي الآن جزء من الاتحاد السوفياتي . (الأطلس الجديد ٦٧)

(٧) جزيرة في شرقي البحر الأبيض المتوسط . (معجم البلدان ٣٠٥/٤)

(٨) مدينة جليلة قديمة ، من مدن بلاد المغرب ، تقع على شاطىء البحر المتوسط . (معجم البلدان ١٣٢/٢)

(٩) سورة النازعات (١٤) .

(١٠) في (م) : (القز) .

(١١) سبق التعريف بها .

(١٢) بلاد واسعة في مصر جنوب القاهرة . (معجم البلدان ٤٠٨/٣)

(١٣) قال تعالى : ﴿ فتيمموا صعيداً طيباً ﴾ (النساء ٤٣) و(المائدة ٦) .

(١٤) اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وتونس . (معجم البلدان ٣٨٨/١)

(١٥) مدينة في أقصى بلاد الشام من ناحية مصر على شاطىء البحر المتوسط . (معجم البلدان ٢٠٢/٤)

(١٦) مدينة من أعمال فلسطين قرب غزة وبيت جبرين . (معجم البلدان ١٢٢/٤)

(١٧) أي اشتد .

(١٨) مدينة في فلسطين على ساحل البحر المتوسط . (معجم البلدان ١٤٣/٤)

(١٩) في (ظب) : (وزكا) .

الهاربين الأقصىٰ بقلب في [1] الصخرة [2] ، ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيامة [2] في كره ، ثم [3] طوى المراحل ، ونزل بالساحل ، فصاد صيدا [4] ، وبَغَتَ بيروت كيدا ، ثم سدد الرِشْق [5] إلى دمشق ، فتربع وتميّد ، وفتك كل يوم بألف أو أزيد ، فأقل الكثرة ، وقتل خلقاً ببترة ، فالله تعالى يجري [6] دمشق على سنتها ، ويطفي لفحات ناره عن نفحات جنتها .

أصلحَ اللهُ دمشقاً وحماها عَنْ مسبَّهْ
نفسُها خسَّتْ إلى أنْ تقتلَ الناسَ بحبَّهْ

ثم مزَّ [7] [8] المِزَة [9] ، وبرز إلى بَرْزَة [10] ، وركب تركيبَ مزجٍ بعلبك [11] ، وأنشد في قارة [12] « قفا نبك » [13] ، وغسل الغَسُولة [14] ، وبلغ من كسوف شمس شَمَسَيْن [15] سوله [16] ، وطرح على الجُبَّة [17] بُرْشَه [18] ، وأزبد على الزَبَداني [19] نعشه ، ورمى

---

(١) ساقطة في (م) .
(٢) تصنع أسماء أعلام .
(٣) في (م) : (كم) .
(٤) مدينة على ساحل الشام جنوب بيروت ، تقع الآن في لبنان . (معجم البلدان ٤٣٧/٣)
(٥) ما يرمى به .
(٦) في (ل) : (يجزي) .
(٧) في (ل) و(م) : (أمر) .
(٨) مزَّ أي مصَّ .
(٩) قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق . (معجم البلدان ١٢٢/٥)
(١٠) قرية في غوطة دمشق . (معجم البلدان ٨٢/١)
(١١) مدينة قديمة أثرية مشهورة . تقع الآن شرق لبنان . (معجم البلدان ٤٥٣/١)
(١٢) قرية قريبة إلى حمص ، تقع بينها وبين دمشق . (معجم البلدان ٢٩٥/٤)
(١٣) قال امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(شرح المعلقات السبع للزوزني ، ص٦)

(١٤) منزل للقوافل ، فيه خان ، بين حمص وقارة . والغسولة أيضاً اسم لإحدى قرى دمشق . (معجم البلدان ٢٠٤/٤)
(١٥) ماء ونخل بأرض اليمامة . (معجم البلدان ٣٦٢/٣)
(١٦) أي سؤله .
(١٧) ناحية بين دمشق وبعلبك . (معجم البلدان ١٠٨/٢)
(١٨) حصير صغير من سعف النخل .
(١٩) بلدة مشهورة معروفة قرب دمشق . (معجم البلدان ١٣٠/٣)

حمص [1] بخلل [2] ، وصرفها مع علمه أن فيها ثلاث علل [3] ، ثم طلق الكنّة [4] في حماة [5] ، فبرّدت أطراف عاصيها [6] من حمّاه .

يـــا أيهـــا الطـــاعـونُ إنَّ حمـــاةَ مِنْ خيرِ البـــلادِ ومِنْ أعـــزِّ حصـــونِهـــا
لا كنتَ حينَ شَمَمْتَهـــا فسمَمْتَهـــا ولثَمْتَ فـــاهـــا آخـــذاً بقرونهـــا [7]

ثم دخل معرة النعمان ، فقال لها : أنت مني في أمان ، حماةُ تكفي في تعذيبك ، فلا حاجة لي بك .

رأىٰ المعرةَ عينـــاً زانَهـــا حَـــوَرٌ لكنَّ حـــاجبَهـــا بـــالجـوْرِ مقرونُ
مـــاذا الـــذي يصنعُ الطـــاعونُ في بلـــدٍ في كلِّ يـــومٍ لـــهُ بـــالظلمِ طـــاعـونُ

ثم سرى إلى سَرْمين [8] والفوعة [9] [10] ، وشعث على السنة والشيعة، وسنّ للسنة أسنته شُرّعاً، وشيَّع في بلاد الشيعة مصرعاً ، ثم أنطى [11] أنطاك [12] بعض نصيب ، و [13] رحل عنها حياء من نسيانه ذكرى حبيب [14] [15] ، ثم قال لشَيْزَر [16] ولحارم [17] لا تخافا مني ، فأنتما

---

(١) مدينة مشهورة قديمة ، فيها قبر خالد بن الوليد ، تقع في منتصف الطريق بين حلب ودمشق . (معجم البلدان ٣٠٢/٢)

(٢) في (م) : (بجلل) .

(٣) هي : العلمية والعجمة والتأنيث .

(٤) في (م) : (اللكنة) .

(٥) مدينة كبيرة عظيمة على نهر العاصي شمال حمص . (معجم البلدان ٣٠٠/٢)

(٦) أي نهر العاصي الذي يمر بها .

(٧) قرون حماة : قلّتان متقابلتان قرب حماة . (معجم البلدان ٣٠٠/٢)

(٨) سبق ترجمتها .

(٩) في (ظب) : (الفرغة) .

(١٠) قرية كبيرة من نواحي حلب (معجم البلدان ٢٨٠/٤)

(١١) لغة في (أعطىٰ) .

(١٢) هي أنطاكية .

(١٣) في (ظب) : (ثم) .

(١٤) ذكرى حبيب : اسم كتاب للمعري اختصر فيه ديوان أبي تمام شرحه . (وفيات الأعيان ١١٤/١)

(١٥) أي حبيب النجار الذي ورد ذكره في قوله تعالى ﴿ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ﴾ (سورة يس ٢٠) ، وكان يقيم في أنطاكية . (تفسير الماوردي ٣٨٨/٣) . وقد مرت ترجمته .

(١٦) بلدة قرب حماة والمعرة . (معجم البلدان ٣٨٣/٣)

(١٧) حصن وكورة من أعمال حلب تجاه أنطاكية . (معجم البلدان ٤٠/٢)

من قبل ومن بعد في غنىً عني ، فالأمكنة الردية ، تصح في الأزمنة الوبية ، وأخذ من أهل الباب [1] أهل الألباب ، وباشر ، تل باشر [2] ، وذلل ذلول [3] وقصد الوهاد والتلاع [4] ، وقلع خلقاً من القلاع ، ثم طلب حلب ، ولكنه ما غلب ، فهو - ولله الحمد - أخف وطأه ، ولم أقل ﴿ كزرع أخرج شطأه ﴾ [5]

إنَّ الوبا قدْ غلبا وقدْ بدا في حلبا
قالوا له : على الورى كافَ [6] ورا [7] ، قلت : وبا

ومن الأقدار ، أنه يتتبع أهل الدار ، فمتى بصق واحد منهم دماً ، تحقق كلهم عدماً ، ثم يسكن الباصق [8] الأجداث ، بعد ليلتين أو ثلاث .

سألتُ بارئَ [9] النسمْ في دفعِ طاعونٍ صَدَمْ
فمَنْ أحسَّ بلعَ دمٍ فقدْ أحسَّ بالعدمْ [10]

اللهم إنه فاعل بأمرك فارفع عنا الفاعل، وحاصل من عند مَنْ شئت فاصرف عنا الحاصل، فمن لدفع هذا الهول ، غيرك يا ذا الحول .

اللهُ أكبرُ مِنْ وباءٍ [11] قدْ سبا ويصولُ في العقلاء كالمجنونِ
سنَّتْ أسنتُهُ لكلِّ مدينةٍ فعجبتُ للمكروهِ في المسنونِ

كم دخل إلى مكان ، فحلف لا يخرج إلا بالسكان ، ففتش عليهم بسراج ، وهذا الذي جلب لأهل حلب الانزعاج ، استرسل ثعبانه وانساب ، وسمّي طاعون الأنساب ، وهو سادس

---

(١) سبق التعريف بهذه البلدة .

(٢) قلعة حصينة وكورة واسعة شمال حلب . (معجم البلدان ٢/٤٠)

(٣) في (ظب) (ل) : (دلول) .

(٤) في (ظب) : (القلاع) .

(٥) سورة الفتح (٢٩) .

(٦) في (ظب) : (كان) .

(٧) أي : كرّ .

(٨) في (م) : (الباقين) .

(٩) في (ظب) : (باري) .

(١٠) في تتمة المختصر ٤٩٨/٢ وما بعدها ورد ما تقدم من (رسالة النبا عن الوبا) هذه مع بعض الاختلافات البسيطة .

(١١) في (ظب) : (وبا) .

طاعون وقع في الإسلام ، وعندي أنه الموت الذي أنذر به نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام [١] .

حلبٌ والله يكفي شرَّهـا - أرضُ مشقة
أصبحتْ حيَّة سوءٍ تقتلُ الناسَ [٢] ببزقة [٣]

فلو رأيت الأعيان بحلب وهم يطالعون من كتب الطب الغوامض ، ويكثرون في علاجه من أكل النواشف والحوامض ، قد تنغص عيشهم الهني ، بملاطخة [٤] مسلم الطينة الطين الأرمني ، وقد لاطف كل منهم مزاجه وعدّل ، وبخروا بيوتهم بالعنبر والكافور والسعد والصندل ، وتختموا بالياقوت ، وجعلوا البصل والخل والصحنا [٥] [٦] من جملة [٧] الأدم والقوت ، وأقلوا من الأمراق والفاكهة ، وقربوا إليهم الأترنج [٨] وما شابهه ، ولو شاهدت كثرة النعوش وحملة الموتىٰ ، وسمعت بكل قطر من حلب نعياً وصوتا ، ﴿ لَوَليت منهم فراراً ﴾ [٩] ، وأبيت [١٠] فيهم قرارا ، (فلقد كثرت فيها أرزاق الجنائزية فلا رزقوا ، وعاشوا بهذا الموسم وعرقوا من الحمل فلا عاشوا ولا عرقوا ، فهم يلهون ويلعبون ، ويتقاعدون على الزبون .

اسودَّتِ الشهباءُ [١١] في عينيَّ مِنْ رمرٍ [١٢] وغشٍ [١٣]

---

(١) لعله قصد حديث الرسول ﷺ الذي قال فيه : « من أشراط الساعة موتي ، وفتح بيت المقدس ، وموت يأخذ في الناس كقعاص الغنم ... » (مسند الإمام أحمد ٢٢٨/٥) .

(٢) في (ظا) : (النفس) .

(٣) هذان البيتان وردا في تتمة المختصر ٤٩٩/٢ ، وفي النجوم الزاهرة ٢١٢/١٠ ، وفي (ظا) .

(٤) لطخ : لوّث .

(٥) في (ظب) و(ل) : (الصحنة) .

(٦) الصحناء والصحناة إدام يتخذ من السمك الصغار المملح .

(٧) في (ل) : (حملة) .

(٨) ثمار حامضة المذاق ذهبية اللون ذكية الرائحة من الحمضيات ، يسميها العامة (الكبّاد) .

(٩) سورة الكهف (١٨) .

(١٠) في (م) : (ولأبيت) .

(١١) أي مدينة حلب الشهباء .

(١٢) في (ظب) : (رهم) ، وفي (م) : (هم) ، وفي تتمة المختصر ٤٩٩/٢ وإعلام النبلاء ٤٢٧/٢ : (وهم) .

(١٣) في (ظب) : (وعش) .

كادت[1] بنـــــو نعشٍ[2] بهـــــــا أنْ يلحقـوا ببنـــاتِ نعشِ[3] [4])[5]

فنستغفر الله تعالى[6] من هوى[7] النفوس فهـذا بعض عقـابـه ، ونعوذ برضـاه من سخطه وبمعافاته من عذابه .

قـــالـــوا : فســادُ الهـــواء يُردي فقلتُ : يردي هـــوىٰ الفســـادِ
كم سيئـــاتٍ وكم خطـــايـــا نـــادىٰ عليكم بهـــا المنـــادي[8]

(وممـا أغضب الإسلام ، وأوجب الآلام ، أن أهـل سيس[9] الملاعين ، مسرورون لبلانـا[10] بـالطواعين)[11] ، حتى كأنهم منـه في أمـان ، أو عليـه أن لا يقربهم ضمان ، أو كأنهم إذاً ظفروا ،«ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا .»[12]

سكانُ (سيسَ) يسرُّهمْ مـــا ســـاءَنـــا وكـــذا العـــوائـــدُ مِنْ عـــدوٌّ الـــدينِ
اللهُ[13] ينقلُـــــهُ[14] إليهمْ عـــاجـــلاً ليمزِّقَ[15] الطـاعون[16] بـالطـاعـونِ[17]

هـذا وهـو للمسلمين شهـادة وأجر ، وعلى الكافرين رجـز وزجر ، إذا صبر المسلم على مصيبة فالصبر عبادة ، وقـد ثبت عن نبينـا ﷺ أن المطعون شهيـد[18] فهـذا الثبوت حكم

---

(١) في (م) : (كادوا) .
(٢) في (ظب) : (نعس) .
(٣) مجموعتان من النجوم كبرى وصغرىٰ .
(٤) ورد هذان البيتان في إعلام النبلاء ٤٢٧/٢ .
(٥) ما بين القوسين ورد في تتمة المختصر ٤٩٩/٢ .
(٦) ساقطة من (م) .
(٧) في (م) : (هوي) .
(٨) ورد هذان البيتان في النجوم الزاهرة ٢١٢/١٠ .
(٩) أصل الاسم : سيسيّة . مدينة في شمال بلاد الشام بين أنطاكية وطرسوس . (معجم البلدان ٢٩٧/٣)
(١٠) في (م) : (لبلائنا) .
(١١) ما بين القوسين ورد في تتمة المختصر ٤٩٩/٢ .
(١٢) سورة الممتحنة (٥) .
(١٣) في تتمة المختصر ٤٩٩/٢ (فالله) .
(١٤) في النجوم الزاهرة ٢١٢/١٠ (ينفذه) .
(١٥) في (ظب) : (ليمزن) .
(١٦) في (م) : (الطاعون) ، وفي النجوم الزاهرة ٢١٢/١٠ : (الطاغوت) .
(١٧) ورد هذان البيتان في تتمة المختصر ٤٩٩/٢ ، وفي النجوم الزاهرة ٢١٢/١٠ .
(١٨) عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال : « ... والمطعون شهيد ... » (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣١٥/٥) .

بالشهادة ، وهذه الخفية تعجب الحنفية [١] ، (فإن قال قائل : هو يعدي ويبيد ، قل : بل الله ﴿ يُبدئ ويعيد ﴾ [٢] ، وإن [٣] جادل الكاذب في دعوى العدوى وتأوّل ، قلت : قد قال الصادق عليه السلام : « فمن أعدى الأول » [٤]) [٥] ، ولو سلمنا فتكه بأهل الدار ، فهو بإرادة الفاعل المختار .

كان وكان [٦] :

أعـــــوذُ بـــــــالله ربي	من شرّ طـــــاعــــونِ النسبْ
بـــــــــــــاروده المستعلي	قـــدْ طـــارَ في الأقطـــارْ
فتّـــاش [٧] دهـــاشـــاتِـــهِ	ســــاعي لصــــارخٍ مــــارثي
ولا فـــــدى [٨] بــــدخيره [٩]	دولابَــــــةُ [١٠] الطيـــــارْ
يـــدخـــل إلى الـــدار ويحلف	مـــا يخرج [١١] إلا بـــأهلهـــا
معي كتــــاب القـــــاضي	بكل من في الـــــــــــــدارْ [١٢]

ومن فوائده تقصير الآمال ، وتحسين الأعمال ، واليقظة من الغفلة [١٣] ، والتزود للرحلة .

---

(١) أتباع مذهب الإمام أبي حنيفة .

(٢) سورة البروج (١٣) .

(٣) في (م) : (فإن) .

(٤) مسند الإمام أحمد ٢٦٩/١ .

(٥) ما بين القوسين ورد في تتمة المختصر ٥٠٠/٢ .

(٦) الكان كان : فن من فنون الأدب العامي مثل الزجل والقوما ، له وزن واحد ، وقافية واحدة ، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الشطر الثاني ، ولا تكون قافيته إلا مردوفة قبل حرف الروي بأحد حروف العلة ، ومخترعوه البغداديون ، ثم تداوله الناس ، وسمي بذلك لأن أول ما اخترعوه لم ينظموا فيه غير الحكايات والخرافات، فكان قائله يحكي ما كان وكان . (بلوغ الأمل في فن الزجل ، ص١٣٩ ، ابن حجة الحموي ، ت: رضا محسن القريشي ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٤)

(٧) في تتمة المختصر ٥٠٠/٢ : (دولاب) .

(٨) في تتمة المختصر ٥٠٠/٢ : (فدا) .

(٩) في (م) : (بذخيره) .

(١٠) في تتمة المختصر ٥٠٠/٢ (فتاشه) .

(١١) في تتمة المختصر ٥٠٠/٢ (يحلف ما أخرج) .

(١٢) ورد هذا الكان كان في تتمة المختصر ٥٠٠/٢ .

(١٣) في (م) : (العقلة) .

فهـــــذا يـــوصّي بـــــأولادِهِ وهـــــذا يـــــودّعُ جيرانَـــــــهُ
وهـــــذا يهيِّىء أشغـــــالَــــهُ وهـــــذا يُجهّـــزُ أكفـــانَـــــهُ
وهـــــذا يصـــــالــحُ أعـــــداءَهُ وهـــــذا يــــلاطف إخـــوانَـــهُ
وهـــــذا يـــوسّـــعُ إنفـــاقَـــهُ وهـــــذا يخـــالِــلُ مَنْ خـــانَـــهُ
وهـــــذا يحبّسُ[1] أمـــلاكَـــهُ وهـــــذا يحرِّرُ غلمـــانَـــهُ
وهـــــذا يُغيّرُ أخـــلاقَـــهُ وهـــــذا يعيِّر ميزانَـــــهُ
ألا إنَّ هـــذا الـوبـــا قَــدْ سَبَـــا وقَـــدْ كانَ يرسـلُ طـوفـــانَـــهُ
« فـــلا عـــاصمَ اليـــومَ من أمره »[2] ســوى رحمـــةِ اللهِ سبحـــانَـــهُ

وما منعنا الفرار منه إلا التمسك بالحديث[3] ، فهلم بنا نستغيث ، إلى الله تعالى في رفعه فهو خير مغيث ،اللهم إنا ندعوك بأفضل ما دعاك به الداعون ، أن ترفع عنا الوبا[4] والطاعون ، لا نلتجىء في رفعهما إلا إليك ، ولا نعوّل في العافية منها إلا عليك ، نعوذ بك يا رب الفلق من الضرب بهذا العصا ، ونسألك رحمتك فهي أوسع من ذنوبنا ولو كانت عدد الرمل والحصى ، ونتشفع إليك بأكرم الشفعاء لديك ، محمد نبي الرحمة ، أن تكشف عنا هذه الغمة ، وأن تجيرنا من الوبال والتنكيل ، وأن تعصمنا فأنت حسبنا ونعم الوكيل .

وله من رسالة[5] :

فقد قيدنا بالإحسان ، وبلّ أجنحتنا بنداه فعجزنا عن الطيران ، حتى قال أبناؤه كناية عنا : ﴿ لَيُوسفُ وأخوه أحب إلى أبينا منا ﴾ .[6]

---

(١) أي جعله وقفاً لأعمال الخير لا يباع ولا يورث .

(٢) قال تعالى : ﴿ قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ﴾ (سورة هود ٤٣) .

(٣) أي الحديث النبوي ، وهو قوله عليه الصلاة والسلام : « إذا وقع الطاعون بأرضٍ فلا تدخلوها . وإذا وقع وأنتم بها فلا تخرجوا منها » . (مسند الإمام أحمد ١٧٨/١)

(٤) في (م) : (الوباء) .

(٥) هذه الرسالة ساقطة من (ش) و(ب) و(ظا) و(م) .

(٦) سورة يوسف (٨) .

خطبة نكاح لبعض بني ريّان [1] [2] :

الحمد لله الذي أطلع في منازل الشهاب المنير [3] شمساً نورية الضياء ، وأيّدَ جمال بهائه [4] بشرف كماله فأصبح عالي السناء، (وآتاه عَقْدَ عِقْدِ نَظْمٍ على جيد [5] الزمان) [6] ، وقرن بركته [7] - إن شاء الله تعالى - باليمن [8] والأمان ، حتى قيل للخالصة عقد هذا العقد بأفصح لسان ، لقد صمتِ عن نار الشقاوة فادخلي [9] جنة السعادة من باب الريان [10] .

نحمده على مننه العظيمة التي أسبغها وأولاها [11] ، ونشكره على مننه الجسيمة التي والاها ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة هي أحق من همزة [12] الاستفهام بصدر الكلام ، وأولىٰ من الألف واللام ، بأعلام التعريف وتعريف الأعلام ، ونشهد [13] أن محمداً عبده ورسوله القائل لا رهبانية في الإسلام [14] ، الباذل نصيحته في تبيين الحلال من [15] الحرام، صلى الله عليه وعلى آله الكرام [16] ، وصحبه مصابيح الظلام،

---

(١) في (ب) : (وكتب خطبة صداق أخرىٰ لبعض بني الريان) ، وفي (ل) و(م) : (وله خطبة نكاح) .

(٢) هذه الخطبة ساقطة من (ظب) و(ظا) .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) في (ل) : (مهابه) .

(٥) ساقطة من (ل) .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) في (ش) : (ركنه) .

(٨) في (ب) : (بالأمن) .

(٩) في (ب) : (فادخلني) ، وفي (ل) و(م) : (فادخل) .

(١٠) باب الريان هو أحد أبواب الجنة يدخل منه الصائمون . قال الرسول ﷺ : « إن في الجنة باباً يقال له : الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ... » (صحيح مسلم ٣٢/٨) .

(١١) في (ش) : (ووالاها) .

(١٢) في (ب) : (بهمزة) .

(١٣) في (ل) : (وأشهد) .

(١٤) قال الرسول ﷺ : « يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا » (مسند الإمام أحمد ٢٢٦/٦) . قال ابن حجر : وأما حديث لا رهبانية في الإسلام . فلم أره بهذا اللفظ . (فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ١١١/٩ ، ابن حجر العسقلاني . المطبعة السلفية . القاهرة . بلا تاريخ) .

(١٥) في (ب) و(ل) و(م) : (و) .

(١٦) ساقطة من (ب) .

وأزواجه اللاتي لسن [١] كأحد من نساء [٢] الأنام [٣] ، ما طلعت شمس وهطل غمام ،
وبعد [٤] ،

فإن أولى ما بادر إليه ذوو العقول ، وحث عليه المنقول من الصحيح والصحيح من المنقول ، ما كان لبقاء الذكر سبباً ، ولتكثير الأمة مطلباً ، وهو سنة النكاح التي عظم الله بها المنة ، لما عظم بها النعمة ، فقال جلَّ [٥] مِن قائل : ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾ [٦] ، وخصوصاً مثل هذا العقد الذي اكتمل بسعد مبين ، واشتمل على كرام كاتبين [٧] ، وأهدى خاص الترك إلى خاص العرب ، ونما سروره حتى أطرب الحي وأحيى الطرب ، ويحسن [٨] أن [٩] ينشد بألسن فصاحة وأفصح لسان ،

« يا حبَّذا جبل الريانِ مِنْ جبلٍ   وحبذا ساكنُ الريَّانِ مَنْ كانا » [١٠] [١١]

عرّف [١٢] الله بركة هذا القران ، ولا أظمأ فروع أهله من السعادة فأصلهم ريان ، ولقد [١٣] أشرف وأشرق نور هذا العقد الكريم ، وتواتر بسنده [١٤] ذكر الحديث من [١٥] القديم ، وحسن أن يتلى بلسان التبرك والتعظيم ، ﴿ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ [١٦] .

---

(١) في (ب) : (ليس) .

(٢) في (ب) : (النسا) .

(٣) قال تعالى : ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ... » (سورة الأحزاب ٣٢) .

(٤) في (ب) : (أما بعد) .

(٥) في (ل) : (عز) .

(٦) سورة الروم (٢١) .

(٧) قال تعالى : ﴿ وإن عليكم لحافظين (كراماً كاتبين) ﴾ (سورة الانفطار ١١) .

(٨) في (ب) و(ل) و(م) : (وحسن) .

(٩) في (ب) : (بأن) .

(١٠) في (ش) و(ب) و(ل) و(م) : (كان) . ولقد أثبت رواية ديوان جرير

(١١) ديوان جرير ، ١٦٥/١ ، ت: نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩

(١٢) في (ب) و(ل) و(م) : (عرفنا) .

(١٣) في (م) : (فلقد) .

(١٤) في (ب) : (عنده) .

(١٥) في (ب) و(م) : (عن) .

(١٦) سورة النمل (٣٠) .

إجازة كتبتها للقاضي صلاح[1] الدين خليل بن أيبك الصفدي[2] الموقع بدمشق المحروسة[3] [4] [5] :

أما بعد حمد الله جابر الكسرِ، والصلاة على نبيّه محمد البشير النذير، وعلى آله الذين أعربت[6] أفعالهم[6] فسكن حب أسمائهم[6] في مستكن الضمير[6]، وعلى صحبه[7] الذين وجب[6] رفعهم[6] على الابتدا[6] وسلم جمعهم[6] من التكسير[6]، فـ ﴿ إني ألقي إليّ كتابٌ كريم ﴾[8] [9]، يشتمل بعد بسم الله الرحمن الرحيم، على نظم بهي فائق،

---

(١) في (ش) : (غرس) .

(٢) أديب وشاعر وعالم، أخذ عن الشهاب محمود الحلبي وابن نباتة وأبي حيان وغيرهم، وله تأليف كثيرة منها الوافي بالوفيات وشرح لامية العجم وغير ذلك. توفي في دمشق عام ٧٦٤هـ. (الدرر الكامنة ٨٧/٢)

(٣) في (ل) و(م) : (وكتب إجازة لصلاح الدين الصفدي وقد سأله في ذلك) .

(٤) هذه الإجازة ساقطة في (ب) و(ظب) و(ظا) .

(٥) انظر مخطوطة الوافي بالوفيات للصفدي (٤٤/٥) نسخة المجلس الوطني في الكويت رقم (١٠٤٩/٥٣٨) .

(٦) تصنع مصطلحات نحوية .

(٧) في (ش) : (آله) .

(٨) سورة النمل (٢٩) .

(٩) ويقصد بهذا الكتاب ذلك الذي أرسله إليه صلاح الدين الصفدي مادحاً ومستجيزاً وهو :

« سلام على الحضرة العاليه ... سلام امرىء نفسه عانيه

لأن لها رتبة في العلىٰ ... ذوائبها في السما ساميه

وتؤنس من قد غدا يجتني ... قطوف مسراتها دانيه

أيا عمر الوقت أنت الذي ... كراماته في الورىٰ ساريه

ويا بحر علم طما بحره ... فكم جاءنا عنه من راويه

ويا فاضلاً أصبحتْ روضة الـ ... ـعلوم بتحقيقه زاهيه

لك الخط كم فيه من نقطة ... لها الخط بالقلب في زاويه

تقدمتَ في النظم من قد مضىٰ ... لأنك في الذروة العاليه

وأرخصت أسعار أشعارهم ... كأن مدادك من غاليه

وكم من قصائدَ إن حكتها ... تكون القلوب لها قافيه

ونظّمت في مذهب الشافعي ... كتاباً غدا حاوياً حاويه

وزدت مسائله جملة ... بتحقيق مذهبه وافيه

فما لك من مشبه في الورىٰ ... ويا حسن (ما) هذه النافيه

لئن كنت أرسلت هذا القريض ... فللبحر قد سقته ساقيه

وإلا فأهديت نو الرياض ... وقد أينعت زهره ذاويه

وسترك إن لم أكن حاضراً ... يغطي مساوئها الباديه =

ونثر شهي رائق ، غرس لي أصوله [بفضله] [1] خليل [2] جليل ، فامتد عليّ من فروعه ظل ظليل ، قرأته فانتصبت له قائماً على الحال ، تميّزت به على غيري فطبت نفساً بعد الاعتلال [3] ، وابتهلت بالدعاء لمهديه مخلصاً ، ولكن أسأت الأدب إذ وازنت جواهر نظمه بالحصى ، [حيث قلت] [4] :

سلامٌ على نفسكَ الزاكيةْ وشكراً لهمتِكَ العاليةْ
أَزهراً أمِ الزهرَ أهديتها لعبدِ مدامعُهُ جاريَةْ

= فلا زلت في نعمة وفرها يساق لها جملة باقيه

يقبل الأرض ويسأل الله تعالى أن يمن عليه بجمع شمله . وأن يقرب اللقا فإن التمني قد أطال المدة في وضع حمله . وأن يخفف وجده الذي أنسى المتيم العذري بدعده وجمله . وأن يريه ذلك الشخص الكريم الذي يروق البدور السيارة . ويروع الأسود الزائرة . وأن يرزقه اجتلاء ذلك الروض الذي يجني بسمعه أزهاره . التي سلبت النظّارة بالنضارة . وأن يورده على ظمئه البرح تلك الفضائل أبحرها زخارة . وأمواجها هدارة . وأن ينزله المحل الذي تخرج منه ومعه بكارة المعاني التي يبرز منها بكاره بعد كاره . وأن يمتع طرفه بذلك النهر الذي يأخذ الناس من فوائده الكواكب السيارة . وأن يطلع عليه شمس تلك الفوائد التي تشرق من الطلبة في الهالة والداره . لعل الله يجعله اجتماعاً يعين على الإقامة في ذراكا . وينهي أنه لما كان بالديار المصرية حضر من رحلته إلى حلب المحروسة المولى شمس الدين محمد بن أيبك السروجي وأنشد تضمين إعجاز (ملحة الإعراب) لمولانا أدام الله فؤاده . فأخذ من المملوك بمجامع قلبه . ودخل على لبه بهمزة سلبه . وعلم به القدرة على التصرف في الكلام . وتحقق أن نظم غيره إذا سمع قوبل بالملال والملام . وقال في ذلك الوقت عندما حصل له في كلام مولانا لقة وفي كلام غيره المقت .

يا سائلاً عن غدا فضله مشتهراً في القرب والبعد
الناس زهر نابت في الثرى وما ترى أذكى من الورد

وكان المملوك قد علقها . وأدخلها أبواب حاصله وأغلقها . فاغتالتها يد الضياع . وعدم أنسها المحقق من بين الرقاع . وقد جهز المملوك عطفها الآن كراسين (قطع المعتزلي) . وهو يسأل إحسانه العميم تعليق التضمين المذكور من غير أن يختصر . أو يهز غصن ثماره أو يهتصر . وكذلك تعليق الأحاجي المنظومة التي لمولانا . وتعليق ما لعله يتفق من المقاطيع . وأن يتصدق مولانا أدام الله فوائده بإجازة المملوك في آخر ذلك بما لمولانا من رواية كتب العلم على اختلافها . وبإجازة ما لمولانا من نظم ونثر وتأليف وإجازة خاصة وإجازة ما لعله يتفق لمولانا بعد هذا التاريخ إجازة عامة على أحد الرأيين في ذلك . وذلك بحسب الإدلاء على سجاياه الكريمة والرأي العالي في ذلك أعلى » (من مخطوطة ل : و١٢٢ أ ، و١٢٢ب ، و١٢٣أ ، وانظر أيضاً مخطوطة كتاب الوافي بالوفيات للصفدي الآنفة الذكر ٢٢/٥) .

(١) زيادة في (ل) و(م) .

(٢) تصنع اسم العلم .

(٣) في (ش) : (الاعتدال) .

(٤) زيادة في (ل) و(م) .

بـــلْ الأمن أرسلتـــــه محسنـــــاً	أمنْتُ بـْــهِ كيـــدَ أعــــدائيَـــهْ
كتــــابٌ يفـــوحُ شـــــذا نشره	فلي منْـــهُ رائحـــةٌ جـــائيَـــهْ
وسعـــدُ أعــــاديــــه عنْ مركــز[1] الـ	سعـــادةِ تلجي[2] إلى زاويـــهْ[1]
إذا حمــل[3] الجـــديُ في نطحِـــهِ	ففـــأسٌ إلى رأسِـــهِ دانيَــــهْ
وقـــــابلَني حينَ قبَّلْتُـــــهُ	منَ الطيبِ مـــا أرخصَ الغـــاليَـهْ
وفكّهني في جنْي غرسِـــــهِ	ولا سيَّما بيتُ (مـــا) النــــافيَـــةْ[4]
مُقرّبُ إيضـــاحِــــهِ عمـــدةٌ	معــانيــهِ شــــافيـــةٌ كافيَـــهْ[5]
تردُّدُ عيني بـــــهِ لا سُـــدى	ولكنّهـــــا تطلبُ العـــافيَـــهْ
فُهـــديــــه أفـــديــهِ منْ سيِّـــدٍ	أيــــاديـــهِ رائقـــةٌ راقيــهْ[6]
لعـــلَّ الخليــــلَ بَـــــدَاني بـــهِ	ليجعلَهـــا كَلْمـــةً بـــاقيَـــهْ
فيـــا جـــابراً دُمْ معـــاذاً وهـــا	أنـــا عُمَرٌ وهْيَ لي ســـاريَـــهْ[7]
لأقــلامِـــكَ الرفـعُ[8] تُبنى[9] بهـــا	على الفتـحِ أفعـالُـكَ[8] المـاضيَـهْ[8]

(١) تصنع مصطلحات هندسية .

(٢) في (ل) و(م) : (يلجي) . (٣) في (م) : (عمل) .

(٤) يقصد هذا البيت : « فمالك من مشبه في الورى ويا حسن (ما) هذه النافية » . (٥) تصنع أسماء بعض الكتب وهي :

« **المقرب** : كتاب نحوي للمبرِّد (كشف الظنون ١٨٠٥/٢)» ، « **الإيضاح** : كتاب في النحو لأبي علي الفارسي (كشف الظنون ٢١١/١) ، وهناك أيضاً الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ، شرحه محمد عبد المنعم خفاجي ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ١٣٧٢هـ» ، « **العمدة** في محاسن الشعر وآدابه ونقده للحسن بن رشيق ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، مصر ، ١٣٨٣هـ» ، « **الكافية الشافية** في النحو لابن مالك ، وهناك كتاب آخر بهذا الاسم لابن قيم الجوزية (كشف الظنون ١٣٦٩/٢) ، وهناك كتب أخرى باسم الكافية (راجع كشف الظنون ١٣٧٠/٢) ، وكتب أخرى باسم الشافية (راجع ذيل كشف الظنون ٣٨/٤) . »

(٦) في (ل) : (رائقة) .

(٧) تصنع أسماء العلم وهي :

جابر : جابر بن عبد الله الخزرجي الأنصاري ، صحابي جليل ، أكثر الرواية عن النبي ﷺ ، وغزا تسع عشرة غزوة ، وكانت له حلقة في المسجد النبوي يدرس طلابها . توفي عام ٧٨هـ (الإصابة في تمييز الصحابة ، ٢١٤/١ ، ابن حجر العسقلاني ، المكتبة التجارية ، مصر ، ١٣٥٨هـ) .

معاذ : معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي ، صحابي ، أعلم الناس بالحلال والحرام ، وأحد جامعي القران . شهد جميع غزوات الرسول ﷺ ، وبعثه إلى اليمن قاضياً ومرشداً . توفي عام ١٨هـ (الإصابة ٤٠٦/٣) .

سارية: سارية بن زُنيم الكناني ، صحابي شاعر قائد فاتح عداء ، وهو المعني بقول عمر بن الخطاب المشهور : يا سارية الجبل . توفي عام ٣٠هـ . (الإصابة ٢/٢)

(٨) تصنع مصطلحات نحوية . (٩) في (ل) و(م) : (يبنى) .

ولـوْ لمْ يكنْ قـــدْ سبَـــا نـورُهـــا كَـا حمـلَ الحـاسـدُ الغـاشيَـةْ[1]

فـإنْ أهلـكَ النـاسَ جهـلٌ بهمْ فـأنتَ من الفرقـةِ النـاجيَـةْ

فكمْ بـــابِ قصرِ تبـوأتــه فـأفهـامُنـا منـهُ كالجـابيَـةْ[2]

رَضِي بـكَ عن دهرِهِ سـاخِـطٌ فـلا زلتَ ﴿ في عيشـةٍ راضيَـةْ ﴾[3]

وإني لفي خجـلٍ منـكَ إذْ أجبتُـكَ في الـوزنِ والقـافيَـةْ

فعفـواً وصفحـاً ولا[4] تنتقـدْ ويـا بحرُ مـالـكَ والسـاقيَـةْ

ليهنـكَ أنَّـكَ عينُ الـزمـانِ فليتَ على عينِـهِ الـواقيَـةْ

ولمـا انتهيت فيهـا إلى استجـازتـك التي انتظمت لسلـوك[5] الحسن بحسن السلـوك ، واستعظمت فلولا حسن الظن لأوهمت تهكم المالك بـالمملوك ، أحجمت عن إجـازة من شمر في العقليّ والنقليّ[6] لمعرفة القـديم والحـديث ، وتبحر في إغراب الإعراب حتى كأن النحـاة إياه نحوا بمسألة[7] « سيرك السير الحثيث »، وقلت : ماذا أصف ؟ ، وبأي عبـارة أنتصف، في إجـازة من إذا كتب طرّز بـالليـل رداء نهـاره ، وإذا نثر بـالأنجم الـزهر بعض نثـاره ، وإذا نظم لم يقنع من الـدر إلا بكبـاره ، ولم يرض من المعـاني إلا بـدقيـق من [بين][8] حجريه الثمينين بل أحجاره، إن أعرب فَوَيْه[9] على سيبويه، وإن نحا[10] فهو الخليل[11]

---

(١) غلاف السيف ، وتعني هنا السيف .

(٢) باب الجابية : أحد أبواب دمشق ، منسوب إلى قرية الجابية ، وكان يتألف من ثلاثة أبواب : الأوسط منها كبير ، ومن جانبيه بابان صغيران . (الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، قسم تاريخ دمشق ، ص ٣٦ ، ابن شداد ، ت: سامي الدهان ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٣٧٥هـ)

(٣) سورة الحاقة (٢٠) .

(٤) في (م) : (فلا) .

(٥) في (ل) و(م) : (في سلوك) .

(٦) في (ل) و(م) : (في العقل والنقل) .

(٧) في (ش) : (المسألة) .

(٨) زيادة في (ل) .

(٩) كلمة تفيد الإغراء والحث والتحريض .

(١٠) تحدث أو كتب في علم النحو .

(١١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، إما في النحو واللغة ، وهو مستنبط علم القروض . توفي عام ١٧٠هـ . (وفيات الأعيان ٢/٢٤٤)

غير مكذوب عليه ، يأتي بما يفتر عنده المبرّد [(١)] ، ويشق له الكسائي [(٢)] كساه [(٣)] ويجرّد، ويقول الزجّاجي [(٤)] : أيها الشاب قد أخملتْ جواهرك قوارير صرحي الممرّد [(٥)] ، وينادي ابن أبي الحديد [(٦)] يا ويلتى حتى الحديد سطا عليه لسانك [(٧)] المبرّد ، ويستخدم ملك[(٨)] [(٩)] النحاة في جنده ، ويرفرف عليه [(١٠)] ابن عصفور [(١١)] بجناحيه ويحلف أنه الخليفة من بعده ، بتعمق يرهف حروف الحروف ، وينصف حتى لا يعدو ثعلب [(١٢)] ولا أكبر منه على ابن خروف [(١٣)] ، ويصدق حتى لا يقال : « ضرب زيد عمراً » ، ويعدل حتى لا يشتم خالداً بكراً ، مع بساتين فنون [أخَر] [(١٤)] ، تهتز بنسمات السحر ، عذبات أفنانها ، ويقول حاسدها آه فتشبه أَلِفه [(١٥)] قدود نخلها وهاؤه ثمر رمانها ، ثم فكرت في أن كتاب مولانا آمني النوب [(١٦)] ، وخصني بالنوبة الخليلية [(١٧)] من بين النوب ، وكفاني

---

(١) هو محمد بن يزيد ، نحوي لغوي أديب ، له كتب عدة مثل الكامل ، توفي عام ٢٨٦ هـ . (وفيات الأعيان ٣١٣/٤)

(٢) هو علي بن حمزة الأسدي بالولاء الكوفي ، أحد القرّاء السبعة ، إمام في النحو واللغة ، كان مؤدب الأمين والمأمون . (وفيات الأعيان ٢٩٥/٣)

(٣) في (م) : (كساءه) .

(٤) هو عبد الرحمن بن إسحٰق البغدادي، إمام في النحو، له كتاب الجمل الكبرىٰ ، سكن دمشق وتوفي فيها عام ٣٣٧هـ . (وفيات الأعيان ١٣٦/٣)

(٥) قال تعالىٰ : « ... قال إنه صَرْحٌ ممرَّد من قوارير ... » (سورة النحل ٤٤) .

(٦) هو عبد الحميد بن هبة الله المدائني الكاتب الشاعر ، ولد في المدائن وانتقل إلى بغداد ، وكان حظياً عند الوزير ابن العلقمي ، وله شرح نهج البلاغة ، توفي عام ٦٥٥هـ . (البداية والنهاية ١٩٩/١٣)

(٧) ساقطة من (م) .

(٨) في (ش) : (مالك) .

(٩) ملك النحاة هو الحسن بن صافي أبو نزار ، ولد في بغداد ونشأ فيها ، ثم سافر إلى خراسان وكرمان وغزنة ، وعاد إلى الشام واستوطن دمشق إلى أن مات ، وله كتب ومقامات وديوان شعر . (بغية الوعاة ٥٠٤/١)

(١٠) في (ش) : (على) .

(١١) هو علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ، له مؤلفات عدة منها الممتع في التصريف . توفي عام ٦٦٣هـ (بغية الوعاة ٢١٠/٢)

(١٢) أحمد بن يحيىٰ الشيباني البغدادي ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، له كتب كثيرة منها : المصون في النحو ، واختلاف النحويين وغير ذلك . توفي عام ٢٩١هـ (بغية الوعاة ٣٩٦/١)

(١٣) علي بن محمد الحضرمي الأندلسي الإشبيلي ، كان فاضلاً في علم العربية ، وله فيها مؤلفات شهدت بفضله وعلمه ، وهو غير ابن خروف الشاعر . توفي عام ٦٠٩هـ (وفيات الأعيان ٤٥١/٣)

(١٤) زيادة في (ل) و(م) .

(١٥) في (م) : (ألفها) .

(١٦) ج نوبة ، وهي النازلة . (١٧) أي الأدباء المنتسبين إلى الخليل وهو صلاح الدين الصفدي .

مواثبة العكس والطرد ، وأولاني مناسبة الغرس للورد ، فترددت هل أفعل أو لا ، ثم ظهر أن امتثال المرسوم أولى ، وجسرني على ذلك مرسوم شيخ الأدب ورحلته ، وركنه المعظم وقبلته ، المولى [(١)] [القاضي الفاضل] [(٢)] جمال الدين بن نُباتة [(٣)] ، فسح الله في مدته وأبقى حياته، الذي إن نثر اللجين إبريزاً بحسن السبك، وإن نظم قال نظمه لقرينيه [(٤)] الحسن والقبول : فقا نضحك من « قفا نبك » [(٥)] ، لا جرم أنّا [(٦)] من بحره الحلو نغترف ، وبالتقاط جواهره التي ألقاها على مفارق طرق [(٧)] البلاغة نعْترف ، فأطعت إذن أمرك ، طالباً صفحك وسترك ، وقلت : لعمري لقد بادأتني [(٨)] - أعزك الله - بما كنت أنا [(٩)] به أحرى ، وكلفتني شططاً فتلوت [(١٠)] : ﴿ ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً ﴾ [(١١)] ، [و] [(١٢)] ها قد أجزتك متطفلاً عليك، وأذنت لك [(١٣)] متوسلاً إليك، أن تروي عني ما يجوز[(١٤)] لي روايته وإسماعه ، ليتصل [(١٥)] بك فما اتصل بك أمن انقطاعه ، من منقول ومعقول [(١٦)]، وفروع وأصول ، ونثر ونظم ، وأدب وعلم ، وشرح وتأليف ، وبسط وتصنيف ، بشرطه المضبوط ، وضبطه المشروط [(١٧)]، فأما مصنفاتي

---

(١) ساقطة من (م) .

(٢) زيادة في (ل) و(م) .

(٣) سبق التعريف به .

(٤) في (ش) : (لقرينه) .

(٥) يقصد معلقة امرىء القيس التي مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل — بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(شرح المعلقات السبع ص٦)

(٦) في (ش) : (أن) .

(٧) ساقطة من (ل) .

(٨) في (م) و(ل) : (بدأتني) .

(٩) ساقطة من (ل) و(م) .

(١٠) في (ل) و(م) : (فقلت) .

(١١) سورة الكهف (٦٩) .

(١٢) زيادة في (ل) و(م) .

(١٣) في (ل) و(م) : (وإن كنت بك) .

(١٤) في (م) : (تجوز) .

(١٥) في (ل) و(م) : (ليصل) .

(١٦) في (ش) : (ومقول) .

(١٧) في (م) : (ضبطه المشروط . بشرطه المضبوط) .

الشاهدة علي بقصور الباع ، ومؤلفاتي المشيرة إليّ بقلة الاطلاع ، فمنها في الفقه « البهجة الوردية في نظم الحاوي » وفوائد فقهية منظومة ، ومنها في النحو « شرح الخلاصة الألفية في علم العربية » لابن مالك . ومنها « ضوء الدرة على ألفية ابن معطي » [١] ، وقصيدة « اللباب في علم الإعراب وشرحها » [٢] ، (واختصار ملحة الإعراب [٣] وتذكرة الغريب وشرحها [٤]) [٥]، ومنها في الفرائض « الوسائل المهذبة في المسائل الملقبة » [٦]، ومنها في الشعريات ، [و] [٧] : « أبكار الأفكار » ، ومنها في غير ذلك « تتمة المختصر في أخبار البشر » [٨] اختصار تاريخ صاحب حماة [٩] مع التتمات [١٠] في أثنائه والتذليل عليه إلى يومنا هذا ، ومنها : « أرجوزة في علم الأحجار والجواهر » [١١] ، ومنها « ضوء درة الأحلام في تعبير المنام » ، ومنها رسالة « منطق الطير » [١٢] نثراً ونظماً فيها أدب تصوفي [١٣] ، وما لا يحضرني الآن ذكره ، وكان الأولى بي ستره ، أجزتك [١٤] - أيدك الله - أن تروي عني الجميع بأفضالك ورواية ما أدونه وأجمعه بعد ذلك حسبما اقترحه خاطرك العزيز ، واستوجبت به مدحي فأنا المادح وأنا المجيز [١٥].

---

(١) كتاب نحوي لابن الوردي . (إعلام النبلاء ٣/٥) .

(٢) منظومة نحوية وشرحها لابن الوردي . (إعلام النبلاء ٦/٥)

(٣) (إعلام النبلاء ٣/٥) .

(٤) منظومةنحوية لابن الوردي (إعلاء النبلاء ٦/٥) .

(٥) ساقطة من (ل) و(م) .

(٦) (إعلام النبلاء ٣/٥) .

(٧) في (ش) : (في) .

(٨) كتاب تاريخي لابن الوردي أيضاً . (إعلام النبلاء ١٠/٥)

(٩) هو أبو الفداء إسماعيل .

(١٠) في (ل) : (التتمة) .

(١١) (إعلام النبلاء ٦/٥) .

(١٢) المصدر السابق .

(١٣) في (ل) و(م) : (صوفي).

(١٤) في (ل) و(م) : (أجزت لك) .

(١٥) في (ش) : (وأنت) .

تعزية بوفاة شيخنا قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن البارزي الحموي [١] كتبتها إلى ابن ابنه نجم الدين [٢] [٣] .

وينهي أنه بلغ المملوك [٤] انهداد الطود الشامخ ، وزوال الجبل الباذخ [٥] ، الذي بكته السماء والأرض ، وقابلت فيه المكروه [٦] بالندب [٦] وذلك فرض [٦] ، فشرقت أجفان المملوك [٧] بالدموع ، « كما شرقت صدر القناة من الدم » [٨] ، وأحرق قلبه من الضلوع ، فراق ومن فارقت غير مذمم ، وساواه في حزنه الوارد والصادر [٩] ، واجتمع الناس لمأتمٍ لمأتم [١٠] ظاهر [١١] ، فالعلوم تبكيه ، والمحاسن تعزي فيه ، والأقلام تمشي على الرءوس لفقده ، والمصنفات تلبس حداد المداد من بعده ، ولما صُلي عليه يوم الجمعة صلاة الغائب بحلب ، ارتفع الضجيج واشتد النشيج وغلب ، فلا خاصّ إلا حزن قلبه ، ولا عام إلا طار لبه ، فإنه مصاب زلزل الأرض ، وهدم الكرام المحض ، وسلب الأبدان قواها ، ومنع عيون الأعيان كراها، ولكن عزى [١٢] الناس لفقده ، كون مولانا الخليفة من بعده، فإنك خلف عظيم ، لسلف كريم ، وأنت أولى من قابل هذا الفادح [١٣] القادح [١٤] بالرضىٰ ، وسلم إلى الله فيما مضىٰ [١٥]

---

(١) هو : هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهني الحموي قاضي القضاة في حماة وصاحب التصانيف الكثيرة المفيدة في الفنون الكثيرة ، كما كان معظماً لدى الناس . توفي عام ٧٣٨هـ . (البداية والنهاية ١٤/١٨٢)

(٢) في (ل) و(م) : (وله تعزية بوفاة شرف الدين البارزي) .

(٣) هذه التعزية ساقطة من (ظب) و(ب) ، كما أن بعضها ساقط من (ظا) .

(٤) في (ل) و(م) : (بلغه) .

(٥) في (م) : (الراسخ) .

(٦) تصنع مصطلحات فقهية .

(٧) في (ل) : (المملوك) .

(٨) هذا عجز بيت للأعشي، صدره : « وتَشْرَق بالقول الذي قد أذعتَهُ » (ديوان الأعشىٰ ، ص١٢٣ ، شرح م محمد حسين، مكتبة الآداب ، مصر ، ١٩٥٠م) .

(٩) في (ل) و(م) : (الصادر والوارد) .

(١٠) ساقطة من (ل) ، وفي (م) : (لمأتم لمأتم) .

(١١) في (ل) و(م) : (واحد) .

(١٢) في (ل) : (عز) .

(١٣) في (م) : (القادح) .

(١٤) في (ل) و(م) : (القادم) .

(١٥) في (ل) و(م) : (قضىٰ) .

« سلِّمْ إلى اللهِ فكلُّ الـــــــذي ... ســـاءَكَ أو سرَّكَ [1] مِنْ عنـــدِهِ »

« إنَّ الـــذي الـــوحشـــةُ في دارِهِ ... تـــؤنسُـــهُ الرحمـــةُ في لحـــدِهِ » [2]

فإن الله سبحـانـه [3] وتعـالى [4] يحيي مـا كانت الحيـاة أصلح ، ويميت إذا [5] كان الموت أروح ، وقد نظم المملوك فيه [6] مرثية أعجزه عن تحريرها اضطرام صدره ، وحمله على تسطيرها انتهاب صبره ، وهي :

برغمي أنَّ بيتكمُ يضـــــــامُ ... ويبعـــدُ عنكمُ القـــاضي الإمـــامُ

سراجٌ في العلـــومِ [7] أضـــاءَ دهراً ... على الـــدنيـــا لغيبتِـــهِ ظـــلامُ

تعطَّلتِ المكارمُ والمعـــــالي ... ومـــاتَ العلمُ وارتفـــعَ الطغـــامُ

عجبتُ لفكرتي سمحَتْ بنظمٍ ... أيُسْعـــــدني على شيخي نظـــامُ

وأرثيـــــه رثـــاءً مستقيمـــاً ... ويمكنني القـــــوافي والكـــلامُ

ولَـــوْ أنصفتُـــــهُ لقضيْتُ نحبي ... ففي عنقي لـــــهُ نعمٌ جســـامُ

حشـــا أذنِي بِـــدُرٍّ [8] ســـاقَطَتْـــهُ ... عيـــوني يـــومَ حُمَّ لـــــهُ الحمـــامُ

لقـــدْ لَـــؤُم الحمـــامُ فـــإن رضينـــا ... بـــــا يجني فنحنُ إذنْ لئـــــامُ

أ يـــا عـــامَنـــا لا كنتَ عـــامـــاً ... فمثلُـــكَ مـــا مضىٰ في الـــدهرِ عـــامُ

أتفجعُنـــــا بكتـــــانيِّ [9] مصرٍ ... وكان [10] بهـــا لســـاكنهـــا اعتصـــامُ

وتفتـــكُ بـــابن جملـــة [11] في دمشـــقٍ ... ويعلـــوهـــا لمصرعِـــهِ القتـــامُ [12]

---

(١) في (م) : (سرك أو ساءك) .

(٢) البيتان للمعري . (شروح سقط الزند ١٠٢٦/٣ ، ١٠٢٧)

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) ساقطة من (ل) .

(٥) في (ل) : (ما) .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) في (ل) و(م) وفي (تتمة المختصر ٤٥٦/٢) : (للعلوم) .

(٨) في (تتمة المختصر ٤٥٦/٢) : (أذنيَّ دراً) .

(٩) هو زين الـدين عمر بن أبي الحزم الـدمشقي ، رحل إلى مصر واستوطنهـا ، وكان بـارعـاً فـاضلاً محمود السيرة ، ولي مشيخة دار الحديث بالقبة المنصورية ، توفي عام ٧٣٨هـ . (البداية والنهاية ١٨٣/١٤)

(١٠) في (ل) : (كان) ، وفي (م) (كأن) .

(١١) هو جمال الدين يوسف بن جملة الشـافعي ، كان جم الفضـائل غزير المادة ، درَّس في مـدارس دمشق وتولى القضـاء فيها . توفي عام ٧٣٨هـ . (تتمة المختصر ٤٣٤/٢-٤٥١-٤٥٣)

(١٢) ورد هذا البيت والذي يليه في نسخة (ظا) .

وكانَ [1] ابنُ المرحّـــلِ [2] حينَ يبكي لخــوفِ اللهِ تبسمُ الشــآمُ
وحَبرُ حمــاةَ [3] تجعلُــهُ ختــامــاً أذابَ قلــوبَنَــا هــذا الختــامُ
وكان خليفـــــةً في كلِّ علمٍ وعينــاً للخليفــةِ لا تنــامُ
ولمـا قــامَ نــاعيــهِ استطــارَتْ عقــولُ النــاسِ واضطرب الأنــامُ
ولــو يبقى سلَــوْنــا مَنْ ســواهُ فــإنَّ بمــوتِــهِ مــاتَ الكرامُ
أألهــوَ بعــدهمْ وأقرُّ عينــاً حــلالُ اللهــوِ بعــدهمُ حرامُ
فيــا قــاضي القضــاةِ دعــاءَ صبٍّ برغمي أن يغيّركَ الرغــامُ
ويــا شرفَ الفتــاوىٰ والــدعــاوىٰ على الــدنيــا لغيبَتِــكَ الســلامُ
ويــا بنَ البــارزيِّ إذا برزنــا بثــوبِ الحــزنِ فيــكَ فــلا نُــلامُ
سقىٰ قبراً [4] حللتَ بــهِ غمــامٌ منَ الأجفــانِ إنْ بخــلَ الغمامُ
إلى مَنْ ترحــلُ الطــلابُ يــومــاً وهــل يُرجىٰ لــذي نقصٍ تمــامُ
ومَنْ للمشكــلاتِ والفتــاوىٰ [5] وفصــلُ الأمرِ إنْ عَظُمَ الخصــامُ
ألا يــا بــابَــهُ لا زلتَ بــابــاً لنشرِ العلمِ [6] يغشــاكَ الــزحــامُ
فــإن ابنَ ابنِ شيــخِ [7] [8] العصرِ بــاقٍ يقــلُّ بــهِ على الــدهرِ المــلامُ
أنجمَ الــدينِ مثلُــكَ مَنْ تسلّىٰ إذا قُــدحت [9] منَ النــوبِ العظــامُ
وفي بقيــاكَ عنْ مــاضٍ عــزاءٌ [10] قيــامُــكَ بعــدَهُ نِعْمَ القيــامُ
إذا ولّىٰ لبيتكمْ إمــامٌ عــديمُ المثــلِ يخلفُــهُ إمــامُ
وفي خيرِ الأنــامِ لكمْ عــزاءٌ وليسَ لســاكنِ [11] الــدنيــا دوامُ

---

(١) في (ش) : (فكان) .

(٢) هو شهاب الدين أحمد بن المرحل النحوي ، حرّاني الأصل ، مصري الدار والوفاة ، وكان عالماً في العربية مع تواضع وديانة ، وأقام فترة في حلب . توفي عام ٧٤٤هـ . (تتمة المختصر ٤٧٨/٢)

(٣) أي شرف الدين البارزي المرثي في هذه القصيدة .

(٤) في (ظا) : (قبر) .

(٥) في (تتمة المختصر ٤٥٧/٢) : (وللفتاوى) .

(٦) في (ظا) : (بياض) .

(٧) في (م) : (فإن ابناً لشيخ) ، وفي تتمة المختصر ٤٥٧/٢ : (فإن حفيد شيخ) .

(٨) في (ل) : (الشيخ) .

(٩) في (ل) و(م) وتتمة المختصر ٤٥٧/٢ : (فدحت) .

(١٠) في (ظا) : (غناء) . (١١) في (ل) و(م) : (لساكني) .

أنـــا تلميـــذُ بيتكمْ قـــديـــاً ... بكمْ فخري إذا افتخرَ الأنـــــامُ
لكمْ مني الـــدعـــاءُ بكلِّ أرضٍ ... [ونشرُ الـذكرِ مـا نـاحَ الحمـامُ] [1]
[وإنْ كنتمْ بخيرٍ كنتُ فيـــهِ] [1] ... ويرضيني رضـــاكمْ والســلام [2] [3]

ولي من خطبة نكاح [4] لبعض بني النصيبي على بنت عمه [5]:

الحمد لله الذي أطلع في منازل الشرف الرفيع [6] شمساً مصونة البها والضيا [7]، وأبدع لشرف تاجه البديع درة مكنونة في بحر الحبا والحيا [8]، ومنحه عِقد عَقدٍ زان به جيد الوجود، وجمع الشمس والقمر في سعود الطالع وطالع السعود، نحمده على تأكيد عطف القربىٰ بالمصاهرة، ونشكره على هذه الحركة الجامعة إن شاء الله خير الدنيا والآخرة، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تجمع الشمل وتشمل الجمع، وتهدي أجمل منظر وأحسن حديث إلى البصر والسمع، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله المرسل بالشريعة المطهرة والسنة الطولىٰ، التي من استمسك بها ظفر بسعادة الآخرة والأولى، صلى الله [عليه] [9] وعلى آله وصحبه المحسنين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وبعد،

فإن أولى ما بادر إليه أولو الأحلام، وتنافس فيه كرام الأبناء وأبناء الكرام، ما كان لتكثير الأمة متضمناً، ولفضيلة العاجل والآجل نافعاً نفعاً بيّناً، وهي سنة النكاح التي عظمت بها المنة، وأثنىٰ عليها لسان الكتاب وأشارت إليها يد السنة، وخصوصاً بنات العم التي أرشدت قصة البتول [10] - عليها السلام - إليها، وحَسُن أن يُتلى لها بطريق

---

(١) زيادة في (ل) و(م) وتتمة المختصر ٤٥٧/٢ .

(٢) وردت هذه التعزية في تتمة المختصر ٤٥٥/٢ وما بعدها مع بعض التغييرات البسيطة .

(٣) وبعد هذه القصيدة في نسخة (ل) ما يلي :

« هذا آخر ما وجدته من ديوان الشيخ زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله تعالى . نجز تعليقه ضحىٰ نهار الخميس المبارك في أوسط جمادى الأولى من شهور سنة ٩٧٣هـ » .

(٤) في (ب) : (وكتب خطبة صداق) . وفي (ظا) : (ومن إنشائه خطبة) . وفي (م) : (وله خطبة نكاح) .

(٥) هذه الخطبة ساقطة من (ظب) .

(٦) ساقطة من (ل) و(م) .

(٧) في (ظا) و(م) : (البهاء والضياء) .

(٨) في (ب) : (الخبا والحيا) ، وفي (ظا) : (الحيا والخباء) .

(٩) ساقطة من (ش) .

(١٠) أي السيدة فاطمة بنت النبي ﷺ .

الأولى . ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها ﴾ [(١)] ، فإن بنات العم أجدى بالصحبة وأجدر ، وأوفى بالمودة وأوفر ، وأصبى إلى العهد وأصبر، ولا سيما [(٢)] من حازت كرم (المفاخر ، وأوتيت طيب) [(٣)] الأوائل والأواخر، وجمعت عناصر الكرم وكرم العناصر ، وأصبحت سليلة الأعيان والأكابر ، ومن إذا قال بعلها : كان جدّي ، قالت وجدّي، وإن ذكر مبتدأ صالحاً قالت : الخبر [(٤)] عندي، وإن عُدَّتْ [(٥)] آباؤه الأعيان فهم آباؤها ، وإن [(٦)] طاب ثناؤه بسلفه [(٧)] فهو ثناؤها ، ومن إذا حَسُن بالعكس والطرد [(٨)] الابتهاج ، جاءت لأهلها تحت أهلة التاج [(٩)] ، فلله [در] [(١٠)] هذا العقد الذي جدد [(١١)] قربى [(١٢)] القرابتين ، فلئن شابهت العقود بهجة الورد كان [(١٣)] هذا هو النصيبي من الجهتين، فلا غرو أن تقول [(١٤)] له الغواني [(١٥)] [(١٦)] الغوالي: [(١٧)] أرخص طيبك أيها العقد طيبي ، وتناديه المعالي لقد سررتني وكيف لا وأنت من الجهتين نصيبيّ [(١٨)] ، ولقد أشرف نور هذا القران السعيد وأشرق ، وأعرب لسان حال قلمه فكان أفصح من لسان المقال وأنطق ، و كاتب التوفيق لما خار الله تعالى [(١٩)] ووفق ، بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أصدق .

---

(١) سورة الروم (٢١) .

(٢) في (ش) : (فلا) .

(٣) ساقطة من (ل) و(م) .

(٤) في (م) و(ل) : (والخبر) .

(٥) في (ل) : (عد) .

(٦) في (م) : (وإذا) .

(٧) في (ل) و(م) : (بسلف) .

(٨) في (ل) و(م) : (بالطرد والعكس) .

(٩) في (ش) و(ظا) وبعد هذه الكلمات الخمس ما يلي : (هذه الكلمات الخمس عكسها كطردها) ، ولقد آثرنا أن ننقلها إلى الحاشية مثلما هو موجود في (م) .

(١٠) زيادة في (ل) .

(١١) في (ل) و(م) : (عدد) .

(١٢) في (ب) (تربي) ، وفي (ش) : (قرب) .

(١٣) في (ل) : (فإن) .

(١٤) في (ل) : (يقول) .

(١٥) في (ب) : (الغوال) ، وفي (ظا) (الغوالي) ، وفي (ل) وم) : (العوالي) .

(١٦) ج غانية وهي الفتاة التي استغنت بجمالها عن الزينة .

(١٧) ج غالية ، أي العطر .

(١٨) نسبة إلى بني النصيبي .

(١٩) ساقطة من (م) .

ومن رسالة إلى صديق لي من بني ريّان [1] .

[يقبل الأرض] [2] وينهي ورود [3] الحلوين من لفظه وبره ، والصفوين من حسن افتقاده [4] ومقابلة جبره [5] ، صحبة المجموع الذي حق له [6] الرد إذ كل معيب مردود ، ورقّ له العبد لمفارقة حرم المولىٰ [7] الذي أصبح الذم [8] مقصوراً عن ظله الممدود [9] ، فقبله المملوك لقرب عهده من يدٍ كم لقسها [10] [من] [11] أيادٍ ، ومن نظر وجه الحياء [12] فيه عاكف والنور منه باد ، وماذا يقول المملوك في التفضل الذي يغوث [13] ولا يعوق [13] نائله [13] [14] ، والإحسان الذي وصل الغمام المسبَّل [15] فقطع

---

(١) في (ب) : (وكتب إلى المولى كمال الدين بن ريان) . وفي (ل) و(م) : (وله من رسالة إلى بعض بني ريان) . وفي (ظب) و(ظا) : (ومن رسالة كتبها إلى صديق له من بني الريان) .

(٢) زيادة في (ب) .

(٣) في (م) : (وصول) .

(٤) في (ش) و(ب) : (افتقاره) .

(٥) في (ب) : (حبره) .

(٦) في (ل) : (له حق) .

(٧) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (مولانا) .

(٨) في (ل) : (الدم) .

(٩) تصنع مصطلحات صرفية .

(١٠) قُس بن ساعدة من بني إياد أحد حكماء العرب وخطبائهم في الجاهلية ، كان يفد على قيصر الروم فيكرمه ، ولقد روىٰ الرسول ﷺ خطبة له في سوق عكاظ . (البيان والتبيين للجاحظ ، ٥٢/١ ، ت: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٣٨٠) .

(١١) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) ، وفي (ب) : (بن) .

(١٢) في (ب) : (الحب) .

(١٣) تصنع أسماء الأعلام وهي :

يغوث : صنم كان بأكمة باليمن ، كما كانت تعبده قبيلة مَذْحج ومن والاها . (كتاب الأصنام للكلبي ، ص٥٧ ، ت: أحمد زكي ، دار الكتب ، مصر ، ١٣٤٣هـ)

يعوق : صنم كان بقرية اسمها خَيْوان ، وكانت تعبده هَمْدَان ومن والاها من أرض اليمن . (كتاب الأصنام ص٥٧) .

نائلة : هي نائلة بنت زيد من جرهم ، كان يعشقها إساف بن يعلىٰ ، وهما من اليمن أتيا حاجين ، فدخلا الكعبة فوجدا غفلة من الناس ، ففجر بها ، فمسخا ، فوجدهما الناس ، وعبدتها خزاعة وقريش . (كتاب الأصنام ص٩)

(١٤) في (ب) : (بابله) .

(١٥) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (المسيل) .

عن [١] المحل السابلة [٢] ، وماذا يصف في جمال سليمان زمانه ، وكمال ابنه الذي ضمن له الدهر سعدا فوفى بضمانه ، حتى كأنه وابنه ألمّا [٣] بدار الكرم والكرامة ، ﴿ فوجدا فيها جداراً يريد [٤] أن ينقض فأقامه ﴾ [٥] ، وكأنّ منادياً [٦] نادىٰ في الأعيان ، من صام منكم [٧] عن الدنايا دخل الجنة من باب الريان ، فالله [٨] تعالى يكافىء إحسانهم ويديم ظلهم الظليل ، ولا يخلي الوجود من كمال إبراهيم [٩] فهو نعم الخليل [٩][١٠] .

إني كما عهـــــدتمْ عهـــــداً ووداً وطلبْ [١١]
يـــا مَنْ هُمُ في جلّـــقِ [١٢] عيني عليكمْ في حلبْ [١٣]

منها [١٤] : فإنه ما فارق حلب إلا لبخته [١٥] [١٦] الذي غدا [١٧] ضعيفاً [١٨] هابطاً ، وحظه الذي إذا كتبت [١٩] الحظوظ بالظا القائم كاد [٢٠] يكتب [٢١] ساقطا ، والمملوك منتظر [٢٢] الجواب الكريم ، فمن حرم من قربكم الكهف [٢٣] لا يحرم من كتبكم الرقيم .

---

(١) في (ل) : (على) .

(٢) في (م) : (فقطع المحل على السابلة) .

(٣) في (ب) : (وابنه لما ألما) .

(٤) ساقطة من (ظب) .

(٥) سورة الكهف (٧٧) .

(٦) في (ل) : (ضارياً) .

(٧) ساقطة من (م) .

(٨) في (ل) و(م) : (والله) .

(٩) تصنع اسم علم .

(١٠) في (ب) : (الخليل منها) .

(١١) في (ب) : (أرجو لكم نيل الأرب) . وفي (ظب) و(ل) و(م) : (أرجو بكم نيل الأرب) .

(١٢) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (فأنتم في جلق) .

(١٣) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (أمكن منكم في حلب) .

(١٤) في (ظا) و(ب) : (ومنها) .

(١٥) في (ب) : (لنحبه) .

(١٦) البخت هو الحظ .

(١٧) في (م) : (أضحى) .

(١٨) في (ب) : (منعها) .

(١٩) في (ظب) : (كتب) .

(٢٠) في (ب) و(ظب) و(ل) و(م) : (كان) .

(٢١) في (ب) : (أن يكتب) . (٢٢) في (ل) : (ينتظر) . (٢٣) في (م) : (من كهفكم القرب) .

(ومَن رسالة أيضاً جواباً) [1] :

وردَ الكتــابُ بـلِ العتــابُ بـلِ النـدى ... بــلْ غـــايـــةُ الآمـــالِ والآرابِ
يُنبي [2] على الـودِّ الصـدوقِ ويطلـع الـ ... ـكلفَ المشـــوقَ على لطيفِ عتـــابِ
يـــا مَنْ تـوهَّمَ أنني نـــاسٍ لَـــهُ ... هيهـــاتَ أنسىٰ سيِّـــدَ الأصحـــابِ
لا والـــذي أعطـــاكَ كلَّ فضيلـــةٍ ... وحَبَـــاكَ بـــالإحســـانِ والآدابِ
إني لمشتـــاقٌ إليـــكَ وعـــاتبٌ ... دهري لبعـــدِكَ فَهْـو سَـوْطُ عـــذابِ
فـــاصفـــحْ إذا قصرْتَ واسلمْ لي ودُمْ ... يـــا أوحـــدَ الفضلاءِ والكتَّـــابِ

وينهي ورود المثـال الشريف ، بل الفضـل المنيف ، الـذي رفـع بـه إبراهيم من بيت المملوك [3] القواعد [4] ، وعظم المطلوب فيه ولكن [ما] [5] قل المساعد ، فتناولـه بيد الاحتفال ، وشبه شكله المطبوع بالمعشوق ونقَّطه بـالخـال [6] ، فتمثل [7] [للبي] [8] ، بقول المتنبي : « عواذل ذات الخال فيَّ حواسد » [9] ، ولما وقفت على حسن خطه ولفظه ، عوذتـه من العين بكلاءة [10] الله وحفظه ، « وأيقنت أن الدهر [11] للناس ناقد » [12] ، فتضـاعف

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (وله من جواب) . وفي (ظا) : (وله من رسالة إليه أيضاً جواباً) . وفي (ب) : ساقطة .
(٢) في (ش) : (يبني) .
(٣) في (ش) : (الملوك) .
(٤) قال الله تعالىٰ : ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت ... ﴾ (سورة البقرة ١٢٧)
(٥) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .
(٦) في (ب) : (ونقطة الخال) .
(٧) في (ب) : (فتميل) .
(٨) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) وفي (م) : (لبي) .
(٩) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه : « وإن ضجيع الخود مني لماجد » . (ديوان المتنبي ، ٣١٨ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٧هـ) .
(١٠) في (ب) : (بكلام) .
(١١) في (ب) : (للدهر) .
(١٢) قال المتنبي :

ولمـــا رأيت النـــاس دون محلِّـــه ... تيقنت أن الـــدهر للنـــاس نـــاقـــد

(ديوان المتنبي ٣١٩)

به زيني [1] ، وهملت به [سروراً] [2] [3] عيني ، فهي [4] [5] « سبوح لها منها عليها شواهد » [6] ، ولكن زاغ [7] فؤاد [8] الملوك في كتابه ، ما ضمنه مولانا من عتابه ، « وأن فؤاداً رُعته لك حامد » [9] ، وليس جبرك وإحسانك بدعاً ، فتبارك من ألحق في المروءة بأصل منكم فرعاً ، « تشابه مولود [10] كريم ووالد » [11] ، فسبحان [12] من خصّ أهل هذا البيت بالإحسان إلى أهل هذه الدار ، وأقدرهم على أبكار [13] أفكار ، تتحسر عليها [14] الأغيار [15] ، « وهنّ لديكم ملقيات كواسد » [16] ، وجلّ من عمّ جلّق [17] [18] ، بنورك الذي تألق ، فأقرت [19] « بهذا وما فيها لمجدك جاحد [20] [21] » ، وما يقدر الملوك يصف شوقه المستولي على لبه [22] ، الساكن سويدا [23] قلبه ، « كما سكنت تحت التراب [24]

---

(١) في (م) : (ذيني) .

(٢) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٣) في (ظا) : (وهملت سروراً به) .

(٤) ساقطة في (ظا) .

(٥) في (ش) : (فهي شعر) .

(٦) عجز بيت للمتنبي ، وصدره ، (وتسعدني في غمرة بعد غمرة) (ديوان المتنبي ٣١٩) .

(٧) في (ظب) و(ظا) و(ب) و(ل) و(م) : (راع) .

(٨) ساقطة في (ب) و(م) و(ظب) .

(٩) عجز بيت للمتنبي ، وصدره (وأن دماً أجريته بك فاخر) (ديوان المتنبي ٣٢١) .

(١٠) في (ب) : (مولد) .

(١١) عجز بيت للمتنبي ، وصدره (وأنت أبو الهيجاء بن حمدان يا بنه) (ديوان المتنبي ٣٢١) .

(١٢) في (ب) : (سبحان) وفي (م) : (وسبحان) .

(١٣) في (ب) : (إنكار) .

(١٤) في (م) : (عليهن) .

(١٥) في (ظب) : (الأعيار) .

(١٦) قال المتنبي :

تبكّي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملقيات كواسد

(ديوان المتنبي ٣٢٠)

(١٧) في (ظب) و(ل) و(م) : (خلقه) .

(١٨) أي دمشق .

(١٩) في (ب) : (ما قرت) .

(٢٠) في (ظا) : (حاسد) .

(٢١) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : (وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها) (ديوان المتنبي ٣١٩) .

(٢٢) في (ب) : (أية) .

(٢٣) في (م) : (بسويداء) .

(٢٤) في (م) : (الرماد) .

الأساود »[1] ، والله المسئول أن يديم جمال سليمان الزمان فضلاً ولطفاً ، ويبقى بهاء شرف شهابه[2] وكال ﴿ إبراهيم الذي وفّى ﴾[3] ، فإني « محب لهم في قربه[4] متباعد »[5] ، ولا برح جنابهم قبلة[6] للقبل[7] ، وطود عزٍ ننشده[8] « يا حبذا جبل الريان من جبل »[9] ، فكلهم « مبارك[10] ما تحت اللثامين عابد »[11] ، والسلام .

[وله جواب[12] :

وينهي بعد دعائه المبني على الفتح ، وثنائه المنصوب على المدح ، وشوقه الذي ارتفع فاعله ، وتوقه الذي لا يُكَفُّ ولا يُلْغى عامله[13] .

شوقٌ وتَوْقٌ إلى مَنْ فيضُ نائِلِه ... في منزلي وفؤادي في منازِلِه

ورودَ[14] المشرّف بفتح الراء وكسرها[15] ، لا بل الصدقة التي جعلت القلوب بأسرها في

---

(١) قال المتنبي :

وتضربهم هبراً وقد سكنوا الكُدى ... كما سكنت بطن التراب الأساود

(ديوان المتنبي ٣٢٠)

(٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (بهائه) .

(٣) سورة النجم (٣٧) .

(٤) في (ظا) : (قربهم) .

(٥) قال المتنبي :

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا ... محب لها في قربه متباعد

(ديوان المتنبي ٣١٨)

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) في (ظب) و(م) : (القبل) .

(٨) في (ظب) و(ب) و(ل) : (ينشده) .

(٩) صدر بيت لجرير ، وعجزه : (وحبذا ساكن الريان من كانا) (ديوان جرير ١/١٦٥) .

(١٠) في (ب) : (منازل) .

(١١) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : (وغلّس في الوادي بهن مشيّع) (ديوان المتنبي ٣٢٠) .

(١٢) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

(١٣) تصنع مصطلحات نحوية .

(١٤) مفعول به لـ (ينهي) التي وردت في أول النص .

(١٥) أي (المشرَّف) اسم مفعول ، و(المشرِّف) اسم فاعل .

أسرها ، فقابله المملوك بالتقبيل والإعظام ، وغاظ السبابة ، وسرَّ المسبّحة بطريقه الوسطى المنزهة عن الإبهام [1] ، وشبهه بالجوهر الفرد ، وقويت به شوكة الورد .

وأذكرني ليـالِيَ [2] مـاضيّـاتٍ | بكم تـزري على ضـوء الصباحِ
وملحـةُ فضلِكُمْ بعـدَ اختتـامِ | تقـولُ أقـولُ مِنْ بعـدِ افتتـاحِ

وكانَ المملوك يخشى لتقصيره من معاتبه ، فأعفاه منها وجبر [3] وما قابله ، وأذن له في المكاتبة .

كاتبتَني وأذنتَ لي بكتـابـةٍ | مني إليـكَ لقـدْ فُتنت فُتـونـا
يـا مـالكي بجميلِـهِ مَنْ ذا رأى | عَبْـداً سـوايَ مكاتبـاً مـأذُونـا

على أن المملوك - شهد الله - ما يترك مكاتباته نسياناً لبره ، وإنما ذلك إزاحة لتكلفه وإراحة لسره ، ثم لله هذه البلاغة التي تشهد بعبث الوليد [4] ، وتنسي بل تنشي مديح عبد الحميد [5] ، وتؤثر ابن الأثير [6] ، وتقول [7] للنصير الحمامي [8] لا تتكثر فما أنت نعم

---

(١) تصنع أسماء أصابع اليد .
(٢) في (ظب) و(ل) : (ليالِ) .
(٣) ساقطة في (م) .
(٤) سبق التعريف به .
(٥) عبد الحميد بن يحيى الكاتب : (٠٠٠ - ١٣٢)هـ ، يضرب به المثل في البلاغة ، وكان إماماً في كثير من الفنون ، وهو من أهل الشام وكاتب آخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد ، وقد قتلا معاً في مصر بعد قيام الدولة العباسية . (وفيات الأعيان ٢٢٨/٣)
(٦) ابن الأثير ضياء الدين نصر الله بن محمد الشيباني الجزري (٥٥٨-٦٣٧هـ) ، ولد بجزيرة ابن عمر ونشأ فيها وانتقل مع والده إلى الموصل ، ثم وصله صلاح الدين بالقاضي الفاضل ، وبعد ذلك استوزره الملك الأفضل الأيوبي في دمشق فساءت سيرته ، وأخيراً استقر في الموصل ، له كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . (وفيات الأعيان ٣٨٩/٥)
(٧) ساقطة في (ب) .
(٨) نصير بن أحمد بن علي المناوي المصري الحمامي (٦٦٩-٧٠٨هـ) ، كان شاعراً متفوقاً على الرغم من عاميته ، وبينه وبين السراج الوراق وابن النقيب وابن دانيال مداعبات ومكاتبات . (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ١٦٦/٥ ، ابن حجر العسقلاني ، ت: محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، ١٣٨٥هـ)

النصير ، وتتصالف[1] عن مجالسة الجزار[2] ، ويقول[3] حسنها عن الورّاق[4] : « إن لسان السراج نار »[5] ،

بسجعـــــاتٍ قصـــــارٍ فَهْي تحكي ليـــالي وصلِنـــا بـــالرقمتين[6]
فـإنْ يرهـا ابنُ مُقْلة[7] قـالَ عنهـا فـــداؤكِ مقلتـــاي أبي وعيني

وبلغ المملوك خبر مبتدأ الدرس الذي نبغ[8] وفاق ، وبلغ ذكره إلى الآفاق ، بفصاحة لها عند قُس[9] أيادي ، وفقه[10] شافعيه مطاع وبويطئه[11] مسرع وربيعه مرادي ،وتفسير يبتسم ابن عباس[12] لحسن أنواعه ، ويلقي مقاتل[13] السلاح لإيداع

---

(١) في (ب) : (وتتالف) .

(٢) جمال الدين يحيى بن عبد العظيم الجزار (٦٠١-٦٧٩هـ) ، أحد فحول شعراء زمانه ، وله نوادر مستظرفة ومداعبات مع شعراء عصره ، وله ديوان شعر كبير . (النجوم الزاهرة ، ٣٤٥/٧ ، ابن تغري بردي ، وزارة الثقافة ، مصر ، ١٣٨٣هـ)

(٣) في (ظب) و(ل) : (وتقول) .

(٤) السراج الورّاق هو عمر بن محمد المصري ، كان إماماً فاضلاً أديباً مكثراً متصرفاً في فنون البلاغة شاعر مصر في زمانه بلا مدافعة . (النجوم الزاهرة ٨٣/٨)

(٥) عجز بيت لابن الوردي ، صدره : « لسانه محرق لقلبي » (خزانة الأدب وغاية الأرب ، ص٣١٢ ، ابن حجة الحموي ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣٠٤هـ ، وانظر فهرس القوافي) .

(٦) الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج على شفير الوادي ، كما يطلق هذا الاسم أيضاً على روضتين بناحية الصمّان وفي غيرها . (معجم البلدان ٥٨/٣)

(٧) محمد بن علي (٢٧٢-٣٢٨هـ) كاتب مشهور ووزير للمقتدر والقاهر والراضي ، وكان يعزل في كل مرة من وزارته ، وأخيراً جُرِّدَ من أمواله وسجن وقطعت يده فصار يشد القلم على ساعده ويكتب ، وبجمال خطه يضرب المثل . (وفيات الأعيان ١١٣/٥)

(٨) في (م) : (نبع) .

(٩) قس بن ساعدة الإيادي من حكماء العرب وخطبائهم وشعرائهم في الجاهلية ، سمع الرسول ﷺ خطبته الشهيرة في سوق عكاظ ، وروى عنه بعضها . (انظر البيان والتبيين ، ٣٠٩/١ ، الجاحظ ، ت: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٨م) .

(١٠) في (م) : (فلله) .

(١١) : في (ل) : (وبوبطيه) .

(١٢) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (٣ق هـ - ٦٨هـ) ، كان حبر الأمة وترجمان القرآن وسمي بالبحر لغزارة علمه ، ولقد دعا الرسول ﷺ له أن يفقهه الله بالدين ويعلمه التأويل . (صفة الصفوة ، ٧٤٦/١ ، ابن الجوزي ، ت: فاخوري وقلعجي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ)

(١٣) أبو الهيجاء مقاتل بن عطية البكري الحجازي شبل الدولة (٠٠٠- ٥٠٥هـ) من أولاد أمراء العرب تنقل في البلاد واختص بالوزير نظام الملك وصاهره ، وكان من جملة الأدباء الظرفاء ، له النظم البديع ، وبينه وبين الزمخشري مكاتبات ومداعبات . (وفيات الأعيان ٢٥٧/٥)

إيداعه ، ويقول جار الله [1] : الله جار ملقيه لحسن شكله وضبطه ، وينادي ابن المنيّر [2] هذا نسيج وحده ويضرب بالدف على مشطه .

لو ان الشافعيَّ [3] رآك نادى نصرتَ طريقتي ونشرْتَ علمي
نهضتَ بحجةِ الإملاء عني فداكَ أبي كما أحييت أمي [4]

وسمع بما أنعم به من خلع المدح التي رقم لها من بهجة العلم الطراز ، ونما نبأها فعذيب[5][6] بارقها[7] ينبع[8] حتى لعلع[9] حجاز[10]، ولو حضرهم المملوك خلع عليهم العذار وثوب الشباب ، وخرج من قشوره وما قدرها عند هذا اللباب ، ثم بلغه توليته مشيخة [11] الشيوخ التي خطب إليها مسئولا ، وتلا له لسان حالها [12]﴿ وللآخرة خير لك من الأولى ﴾ [13]، فليهنكم [14] ما أوتيتموه من التدريس رسواً ورسوخاً ، ﴿ ثم لتبلغوا أشدكم ثم

---

(١) جار الله الزمخشري محمود بن عمر الخوارزمي (٤٦٧ - ٥٣٨هـ) ، سمي بجار الله لمجاورته بمكة زمناً ، إمام كبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان ، له تصانيف عظيمة منها الكشاف وأساس البلاغة . (وفيات الأعيان ١٦٨/٥)

(٢) أحمد بن محمد بن منصور (٦٢٠ - ٦٨٣هـ) من علماء الاسكندرية وأدبائها وقضاتها ، له تصانيف ونظم ، وتفسيره نفيس ، قال عنه العز بن عبد السلام : ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها ، ابن المنيِّر بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص . (فوات الوفيات ، ١٣٢/١ ابن شاكر الكتبي ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ١٩٥١م)

(٣) الإمام الشافعي محمد بن إدريس (١٥٠-٢٤٠هـ) ولد في غزة وذهب إلى مكة وتتلمذ على الإمام مالك ثم نبغ في الفقه حتى صار إماماً صاحب مذهب متميز مشهور في مشارق الأرض ومغاربها . (صفة الصفوة ٢٤٨/٢)

(٤) أي كتاب (الأم) للشافعي .

(٥) في (ظب) : (فعذبت) .

(٦) ماء بين القادسية والمغيثة ، وقيل : هو واد لبني تميم من منازل حاج الكوفة ، وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٩٢/٤)

(٧) ماء بالعراق ، وهو الحدّ بين القادسية والبصرة ، كما يطلق على غير ذلك . (معجم البلدان ٣١٩/١)

(٨) قرية قرب رضوى والمدينة ، فيها عيون غزيرة عذاب ، وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٤٥٠/٥)

(٩) ماء في البادية ، وقيل منزل بين البصر والكوفة . (معجم البلدان ١٨/٥)

(١٠) تصنع أسماء أعلام .

(١١) في (ظب) سواد .

(١٢) في (ظب) : (حاله) .

(١٣) سورة الضحى (٤) .

(١٤) في (م) : (فليهنئكم) .

لتكونوا شيوخاً ﴾ [١] ، لا جرم أن قلوب الصوفية توسمت منه الشفقات فجذبته إليها ، وعلمت منه الصدقات فهم من العاملين عليها [٢] ، وناهيك بمنزلة كان جنيدها [٣] لا خبز له والملوك صفيلية على هذا الجنيد ، وابن أدهمها [٤] مقيد بزهد أبيه فلم ينصرف عنه وأنى ينصرف وأدهم للقيد [٥] [٦] ، فالخوانك [٧] على [٨] خوانك بعد الاغتباط في اغتباط ، ديا بشرى رباط تَحلُّهُ فكأنه المشار إليه في حديث « فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط » [٩].

تصوفتَ لّما أن تصونْتَ سيرةً ... فذو الفاء[١٠] بل ذو النون[١١] أنت تقدما
ولو حضَر الملوكُ سجّادةٌ لكم ... قدِ افْتَرشَتْ صلى عليها وسلّما

ومن بركة هذه الطريقة التي هي ثامنة سبع طرائق ، إن من سلكها رُجي له الزهد في الدنيا وقطع العلائق ، فكم منكرٍ صار فيها بالإيثار معروفاً [١٢] ، وكم مالك حظي بجوهرها فأصبح عن دينار [١٣] مصروفاً ، وكم متوكل فيها على الله [١٤] رزقه كما يرزق

---

(١) سورة غافر (٦٧) .
(٢) قال الله تعالى : ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ﴾ (سورة التوبة ٦٠) .
(٣) سبق ترجمته .
(٤) إبراهيم بن الأدهم ، سبق ترجمته .
(٥) في (م) : (القيد) .
(٦) لا يعتد بعُروض الاسمية فيما هو صفة في الأصل مثل (أدهم) للقيد ، فإنه صفة في الأصل لشيء فيه سواد ، ثم استعمل استعمال الأسماء ، فيطلق على كل قيد أدهم ، ومع هذا يمنع من الصرف نظراً إلى الأصل . (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ٣٢٥/٢ ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، مصر ، بلا تاريخ)
(٧) أي الخوانق جمع خانقاه ، وقد مرَّ تعريفه .
(٨) في (ظب) : (عليَّ) .
(٩) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة . فذلكم الرباط فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط . (مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ٣٠٣/٢)
(١٠) أي الفعل ذو الفاء الذي سبق ذكره في صدر البيت ، وهو (تصوفت) .
(١١) أي الفعل ذو النون الذي سبق ذكره في صدر البيت ،وهو (تصونت) ، وذو النون أيضاً هو المتصوف الشهير ذو النون بن إبراهيم المصري الذي توفي في الجيزة عام ٢٤٦هـ . (صفة الصفوة ٣٢٠/٤)
(١٢) تصنع مصطلحات نحوية .
(١٣) سبق التعريف به .
(١٤) المتوكل على الله : جعفر بن المعتصم بن الرشيد ، خليفة عباسي بويع له سنة ٢٣٢هـ ، وقتل عام ٢٤٧هـ ، ودفن في القصر الجعفري مع وزيره الفتح بن خاقان . (وفيات الأعيان ٣٥٠/١)

الطير[1]، وعوّضه بلطفه [الحفي] [2] الخفي عن أخي الشر بابن أبي الخير [3] ، زاده الله من فيض غمره البار وبره الغامر ، ومنَّ على المملوك بلقائه قبل [أن] [4] يعدل عمر عن عامر ، وصان هذا القلم السعيد عن مباريه ، ودامت الواقية الباقية من باري عينه على عين باريه ، وقد جهز المملوك ورقات تتضمن (النبا عن الوبا) [5] ، وما هي من جيد قوله ، وكيف يجيد مَنْ الطاعونُ يتخطف الناس من حوله ، حمى الله مولانا ومحبيه من الوبا وإلمام الآلام ، وصرع هذا الطائر الجارح الذي قد حضن [6] بيضة الإسلام ، بمنه وكرمه] .

[وله جواب [7] :

وينهي وصول الصقرين ، فسرَّ العبد بهذين الحرّين ، اللذين تحنّ الجوارح إليهما من وجهين ، ويعز على ابن المعتز [8] أن يذكر لهما في تشبيهاته شبيهين [9] ، فوقع الصقران من المملوك بموقع يفوق النسر ، وتأمل نحوهما فإذا هما منصوبات لبناء ما ارتفع وانخفض من الصيد على الكسر [10] ، مقلهما حمر كسيوفه ، وأجنحتهما مسبلة كغمائم بِرّه على رعاياه وضيوفه ، ومخالبهما كالمناجل لحصاد أعمار أعدائه وأعمار الطير ، ومناقيرهما كالأهلة المبشرة له ولأوليائه بكل خير ، فلسان حال كل منهما يقول لمرسليه تفرقوا فبكسبي أَجْمَعُكُمْ

---

(١) عن عمر بن الخطاب قال : قال الرسول ﷺ : (لو أنكم كنتم توكّلون على الله حق توكله لرُزقتم كما يُرزق الطير ، تغدو خماصاً وتروح بطانا) . (سنن الترمذي ، ٥٧٣/٤ ، ت: إبراهيم عطوة عوض ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٨٢ هـ)

(٢) زيادة في (م) .

(٣) رشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير اليهودي الهمذاني ، (... - ٧١٨هـ) ، كان عطاراً متطبباً خامل الذكر ، فوفق إلى الاتصال بالسلطان خربندة التتري ، فصار مدبر مملكة ، ثم أخطأ في علاجه فمات ، فاتهم فقطعوا رأسه وأحرقوا جثته . (دائرة المعارف ، ٣٠٢/٢ ، فؤاد أفرام بستاني ، بيروت ، ١٩٥٦)

(٤) زيادة في (م) .

(٥) رسالة لابن الوردي سبق ورودها .

(٦) في (ظب) و(ل) : (خصّ) .

(٧) زيادة في (ظب) و(ل) : و(م) .

(٨) أبو العباس عبد الله بن المعتز (٢٤٧ - ٣١٥) ، تولى الخلافة ليوم واحد ، قُتل بعده ، كان أديباً بليغاً شاعراً مبدعاً ، له تصانيف كثيرة . (وفيات الأعيان ٧٦/٣)

(٩) في (ل) و(ظب) : (شبيهتين) .

(١٠) تصنع مصطلحات نحوية .

أجْمَعَكم ، ويخطف لهم الخطفة [١] ويعود بسرعة فبينما يتطيرون بغيبته ﴿ قالوا طائركم معكم﴾ [٢]، فما أحسن ما يرجع كل واحد منهما من أفقه، وقد التزم [٣] طائره في عنقه [٤]، كم ذلّلا من الطير من حرون ، وكم أهلكا في الوحش من قرون ، فما أحق هذا الجبر بمقابلة الثناء عليه ، وأن يمدّ المملوك لهاتين اليدين كلتا [٥] يديه ، ومن كرامات مولانا أنه أصبح جابر الكاسرَيْن [٦] ، فمرحباً برسوله الذي إن قدم رسول بأيمن طائر فقد قدم هو بأيمن طائرين ، والسلام] .

المقامة [٧] الدمشقية [٨] المعروفة بالصفو [٩] الرحيق في وصف الحريق .

حدث غيث بن سحاب عن ندى [١٠] بن بحر قال : بينما أنا ذات ليلة من سنة سبع مائة [١١] وأربعين ، وقد أويت [١٢] من دمشق ﴿ إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ [١٣]، وإذا بضجيج أهلها قد ملأ الآفاق ، والنيران في أسافلها [١٤] وأعاليها قد بلغت التخوم [١٥] والطباق ، فبادرت إلى الجامع الأموي لأمنه ويمنه [١٦] ، فوجدت العالم كأنهم قطعة لحم في صحنه ، وقد أُرسل على أحاسن دمشق ﴿ شواظ من نار ونحاس ﴾ [١٧]، وقربت النار

---

(١) قال تعالى : ﴿ إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ (سورة الصافات ١٠) .
(٢) سورة يس (٩) .
(٣) ساقطة في (ل) .
(٤) قال تعالىٰ : ﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ﴾ (سورة الإسراء ١٣) .
(٥) ساقطة في (م) .
(٦) في (م) : (جابراً بكاسرين) .
(٧) في (ب) : (والرسالة) .
(٨) ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(٩) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (بصفو) .
(١٠) في (ب) : (ندا) .
(١١) ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(١٢) في (ظا) : (آويت) .
(١٣) سورة المؤمنون (٥٠) .
(١٤) في (ش) : (أسفلها) .
(١٥) في (ش) : (النجوم) .
(١٦) في (ظا) : (وأمنه) .
(١٧) سورة الرحمن (٣٥) .

من جامعها الخَضِر [1] حتى كاد يحصل منه الياس [2] ، وثارت النار لأخذ الثأر مشرفة [3] في كَلْبها [4] ، وجاءت ﴿ حمالة الحَطب ﴾ [5] فتبت يدا أبي لهبها [6] .

حمراءُ ساطعةُ الذوائبِ في الدجى ترمي بكلِّ شرارةٍ كطرافِ

فكم أحزاب [7] زمر [8] جاثية [9] كغاشية [10] ذلك الدخان [11] ، وكم صاحب دار ﴿ إذا زلزلت ﴾ [12] ﴿ عبس وتولى ﴾ [13] وقال قد [14] أتى الحريق على مال هبة [15] لم يكن فـ ﴿ هل أتىٰ على الإنسان ﴾ [16].

فقيلَ تخلصُ [17] نفسُ المرء سالمةً [18] وقيلَ تشركُ [19][20] نفسُ المرء في العطبِ

---

(١) الخضر : هو الرجل الذي علم موسى عليه السلام ، كما ورد في سورة الكهف ، ويقال : إنه كان معاصراً لإبراهيم عليه السلام ، كما قيل غير ذلك . ويعده المتصوفة من كبار الأولياء وجعلوا له مقامات كثيرة . (دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ٣٤٧/٨)

(٢) الياس عليه السلام : نبي أرسله الله إلى أهل بعلبك فدعاهم إلى الإيمان وترك عبادة (بعل) ، فكذبوه وأرادوا قتله ، فهرب منهم واختفى حتى أهلك الله ملك بعلبك ، فأتىٰ إلى الملك الجديد ودعاه فآمن ، ولقد ورد ذكره في القرآن الكريم ، سورة الصافات ١٢٥ . (البداية والنهاية ٣١٥/١)

(٣) في (م) : (مسرعة) .

(٤) أي اشتدادها .

(٥) سورة المسد (٤) .

(٦) قال تعالى : ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ﴾ (سورة المسد ١) .

(٧) السورة رقم (٣٣) في القرآن الكريم .

(٨) السورة رقم (٣٩) في القرآن الكريم .

(٩) السورة رقم (٤٥) في القرآن الكريم .

(١٠) السورة رقم (٨٨) في القرآن الكريم .

(١١) السورة رقم (٤٤) في القرآن الكريم .

(١٢) سورة الزلزلة (١) .

(١٣) سورة عبس (١) .

(١٤) في (ل) و(م) : (وقد) .

(١٥) في (ل) : (على مال كأنه هيئة) ، وفي (م) : (على باك هيئة) .

(١٦) سورة الإنسان (١)

(١٧) في (ب) : (يخلص) .

(١٨) في (ش) و(ظا) : (سالمة من اللهب) .

(١٩) في (ش) و(ظا) : (وقيل بل تشرك) .

(٢٠) في (ل) : (يشرك) .

ولما استولى الحريق من الدور على المجالس السامية، وترقى في الأسواق إلى الجنابات العالية، وصعد من المنارة[1] [الشرقية][2] إلى المقر الأشرف ، ووصل منها إلى المقام الكريم فنكّر[3] منه ما تعرّف[4] .

سمتْ نحوهُ الأبصارُ حتى كأنّهُ بناريْه من هَنّا[5] [6] وثمّ صوالي

وكيف لا ؟ وهي المنارة لهذا المعبد العظيم ، والمقاسمة له في نحو الحسن فمنها الإعراب في النداء ومنه البناء في الترخيم[4] ، فتبادر إليها فتية قالوا : النار ولا العار ، رزقهم الله الجنة ﴿ فما أصبرهم على النار ﴾[7]، هذا وقد ذوى باللهب بنفسج الظلماء[8] ، وشب لينوفر[9] النار وقوي على الماء ، فارتاع النائب بدمشق لهذه النائبة ، ورأى قلوب الناس كأموالهم ذائبة ، وتطيّر[10] بذلك من تكدر دولته فكان كما تطيّر . وتصوّر[11] هنالك من تغير صولته فسبحان من لا يتغير ، وصادم النار فغلبها وكيف لا و« تنكز »[12] [13] تفسيره[14] البحر[15] ، وقابل كبدَ جمرها بالقطر ، وعُنْقَ لظاها بالنحر[16] ، وكاثرها

---

(١) في (ظا) : سواد .

(٢) زيادة في (ل) و(م) .

(٣) في (ب) و(ل) : (فتنكر) .

(٤) تصنع مصطلحات نحوية .

(٥) اسم إشارة للبعيد .

(٦) في (ش) : (د) .

(٧) سورة البقرة (١٧٥) .

(٨) في (ش) و(ظا) : (الصما) .

(٩) في (م) : (نيلوفر) وهو نوع من النبات .

(١٠) في (ب) : (ونظر) .

(١١) في (م) : (وتصور) .

(١٢) في (ب) : (وينكر) .

(١٣) تنكز : (... - ٧٤٠هـ) كانت نائب الشام عظيم السطو شديد الغضب تمكن كثيراً حتى خشي منه السلطان الملك الناصر فأضمر هلاكه وقبض عليه ، له في دمشق والقدس وغيرهما آثار حسنة وأوقاف . (تتمة المختصر ٤٦٦/٢)

(١٤) في (م) : (هو) .

(١٥) في (ب) : (النحر) .

(١٦) في (ب) : (البحر) .

بالماء الذي [١] بلغ من وجهين القلل ، وسدَّ [٢] بماليكه وأمرائه [٣] خلل [٤] هذا الأمر الجلل ، وأحكم بالماء والهدم إخمادها [٥] ، واستأصل شأفتها [٦] بالردم وأبادها ، وأصبح أهل دمشق حيارى ، ﴿ وترى الناس سكارى [٧] وما هم بسكارى ﴾ [٨] ، لا يكادون من الوجل يستثبتون [٩] اسمها ، ولا يعرفون حد [١٠] حانوت ولا دار ولا رسمها ،

فحقَّ لمثلي أن يقولَ لمثلها فديناكَ (منْ ربعٍ وإن زدتنا) [١١] كربَا
(وكيفَ عرفنا رسمَ مَنْ لم يدعْ لنا فؤاداً لعرفانِ الرسومِ ولا لُبَّا [١٢]
كأنَّ نجومَ الليلِ خافَتْ مغارَهُ [١٣] فمدَّتْ عليها مِنْ عجاجتِهِ حجبا

فلو رأيت درج الساعات خالية من دقائق الأرصاد ، ودكك [١٤][١٥] الشهود تتلو ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾ [١٦] ، والدهشة مدهوشاً [١٧] عنها ، واللبادين ﴿ كالعهن المنفوش ﴾ [١٨] فلا [١٩] إليها ولا منها .

ذَكَرَتْ جواهِرَها بحرٍّ م النارِ بَرْدَ مغاصِها

---

(١) في (م) : (حتى) .

(٢) في (ب) : (أسد) .

(٣) في (ظب) : (وسد بها ليله وامرأته) وفي (ل) : (وسدها ليله وامرأته) وفي (م) : (وسد بها ليله دائر أمه) .

(٤) في (م) : (جلل) .

(٥) في (ب) : (إخمالها) .

(٦) في (ل) : (ساقها) .

(٧) في (ش) و(ظب) : (سكرى) .

(٨) سورة الحج (٢) .

(٩) في (ظب) : (يستتبون) .

(١٠) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (شكل) .

(١١) سواد في (ظا) .

(١٢) من هنا إلى نهاية القوس ساقط في (ظا) .

(١٣) في (ظب) : (فغاره) ،وفي (ل) : (فعاره) .

(١٤) ج دَكة : بناء يسطح أعلاه للجلوس عليه .

(١٥) في (ل) و(م) : (دكان) .

(١٦) سورة الفجر (١٤) .

(١٧) في (ش) : (مدهوش) .

(١٨) سورة القارعة (٥) .

(١٩) في (ظب) و(ب) و(ل) : (ولا) .

أصحـــــــابُهـــــا كحمائمٍ نــــباحَتْ على أقفـــاصِهـــا

والوراقين وقد انتظمت أوراقها في أغصان اللهب ، وتطايرت الصحف كأنها فضة قد مسَّها ذهب ، قال : وما نفض الناس [1] غبار هذا القادح [2] ، حتى وقع بالمدرسة الأمينية [3] حريق فادح [4] ، عيل عليه الصبر ، وتمنوا قبله القبر .

ـــا كانَ أقربَ وقتـــاً كانَ بينهما كأنـــهُ الـوقتُ بينَ الـوِرْدِ والغَرَبِ [5]

فقلت [6] لمن يليني [7] : وقد [8] عدمت الاصطبار ، [و] [9] كنت أسمع أن دمشق جنة فإذا هي نار .

فـأحفظَـهُ [10] هـذا الكـلامُ وغـاظَـهُ وأنشـــدني في صـــدّهِ [11] وازورارِهِ
دمشـــقُ - كما كنتَ تَسَمَّـعُ - جنـــةٌ ألمْ تَرَهَـــا محفـوفـــةً بـــالمكارِهِ

فوالسوق [12] الكُفَت [13] ما كفَّت النار عنه لسانا ، ولا ثنت سوابقها عنه [14] عنانا ، ونعوذ بالله من نار علكت [15] عليه [16] اللجم [17] ، وسبكت مهجته [18] حتى أفصح التأسف

---

(١) ساقطة في (ل) .
(٢) ساقطة في (ب) ، وفي (ظب) و(م) : (الفادح) .
(٣) تقع خلف الجامع الأموي ، بناها أمين الدولة كمشتكين بن عبد الله الطغتكي الأتابكي م٥٤١هـ . (الأعلاق الخطيرة ، قسم تاريخ مدينة دمشق ١٢١ - ٢٣١)
(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (قادح) .
(٥) في (ب) : (والقرب) ، وفي (ل) : (والعرب) وفي (م) : (والصدر) .
(٦) في (م) : (وقلت) .
(٧) في (م) : (يبني) .
(٨) في (ظب) و(م) : (وقد) .
(٩) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(١٠) في (ظب) : (فاحتطه) .
(١١) في (ظب) : (صدره) وفي (ب) وفي (ل) : (ضده) .
(١٢) في (ظب) : (وسوق) ، وفي (ل) : (والسوق) ، وفي (م) : (فيالسوق) .
(١٣) سوق الخيل الشديدة ، وفيه مسجد الملك العادل . (الأعلاق الخطيرة ، قسم مدينة دمشق ١٥٩)
(١٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (عنه سوابقها) .
(١٥) في (ب) : (علت) .
(١٦) في (م) : (عليهم) .
(١٧) في (ب) : (اللحم) . (١٨) في (ب) : (بهجته) .

له الألسن العجم ، ووثبت إليه من بعيد ، وقالت ﴿ آتوني[1] زبر الحديد ﴾[2] ، ويالسوق الخيم[3] كيف[4] خيمت عليه ، وتجلّد لها والنار بين جنبيه ، « إنها عليه مؤصدة . في عُمدمُمددة »[5] ، فلولا اللطف ما مدّ لها طنب ، ولا سلم لعروضه وتد ولا سبب[6] ، ولكن تداركه من الماء والتراب برد وسلام[7] [8]، وشكت خيامه الظمأ فقيل لها سقيت الغيث أيتها الخيام ، ويالسوق القسي[9] كيف تبرأ منه قوس السحاب ، وشُويت[10] من قسيه كلُّ نونٍ كانت تسبح في ماء الذهب فآلت إلى الذهاب ، ورُمي بسهام[11] من النيران ، [و][12] قالت[13] له [النار][14] قد دخلت في باب « أنَّ » من الأنين وستدخل في باب « كان » ، فقد قست على قسيّك ناري ، وطلبتها بأوتاري ، وجعلت كل نون أيضاً ، وقرأت لها في ملحمة ابن عقب[15] [16]من مصارع القرون ما كفى ، هذا وقد أضاء الليل بالنار حتى صدق قول[17] القائل :

« . . . . وقالَ الدجى يا صبحُ لونُكَ حائلُ »[18]

---

(١) في (ش) و(ب) : (ايتوني) .

(٢) سورة الكهف (٩٦) .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) ساقطة في (ب) .

(٥) قال تعالى : ﴿ إنها عليهم مؤصدة في عمد ممددة ﴾ (سورة الهمزة ٨-٩) .

(٦) تصنع مصطلحات عروضية .

(٧) في (ش) : (والسلام) .

(٨) قال تعالى : ﴿ قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ (الأنبياء ٦٩) .

(٩) لم أعثر عليه .

(١٠) في (ظب) و(ل) و(م) : (وسويت) .

(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (بها) .

(١٢) زيادة في (ب) و(ل) و(م) .

(١٣) في (ظب) سواد .

(١٤) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(١٥) في (ل) : (ابن عتب) .

(١٦) ملحمة ابن عقب منظومة لامية أولها :

رأيت من الأمور عجيب حال لأسباب يسطرها مقالي

وابن عقب هو يحيى بن عقب معلم الحسن والحسين رضي الله عنهما . (كشف الظنون ١٨١٨/٢)

(١٧) ساقطة في (ظب) و(م) .

(١٨) عجز بيت للمعري ، صدره : « وقال السها للشمس أنت خفية » . (شروح سقط الزند ، ٥٣٦/٢)

فبينا الحنايا [(١)] في المَرْقَب [(٢)] من اللهب ، وقلوب أصحابها في المعرة [(٣)] وأعينهم في حلب [(٤)] ، وإذا بالنائب قد أقبل ، وصبره مقلّص ودمعه مسبل [(٥)] ، وقال : واأسفا لمدينة عمرتها ، وواهفا لأوقات ثمرتها ، كيف تصل النار إلى محاسنها، وتتمكن من أماكنها، فقال له [لسان] [(٦)] القدر الصادع [(٧)] : هذه أول عقوبتك بإخراج الكلاب والصفادع [(٨)]، فالعجب أخبث سجيه ، وللكلاب [(٩)] - كما قيل - خطيّه [(١٠)].

تنكَّرَ [(١١)] « تنكـزٌ » بـدمشـقَ تيهـا	فقاسوا منـهُ أنـواعَ العـذاب
وقالوا للضفادع ألفُ بشرىٰ	بميتتِـه [(١٢)]، فقلتُ : وللكـلابِ [(١٣)]

ثم إن النائب بادر [بأصحابه] [(١٤)] إلى إطفائها ولكن كيف ، وأحكم نسخها ولا عجب في النسخ [(١٥)] بآية السيف [(١٦)] ، وجاست [(١٧)] مماليكه الحسان خلالها [(١٨)] وأصداغهم كالعقارب

---

(١) في (ظب) : (الحبايا) ، وفي (ب) : (الحمانا) .

(٢) قلعة حصينة جنوب اللاذقية تشرف على البحر الأبيض المتوسط . (معجم البلدان ١٠٨/٥)

(٣) أي معرة النعمان ، وقد سبقت ترجمتها .

(٤) حلب الشهباء مدينة عظيمة قديمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء تقع في شمال بلاد الشام . (معجم البلدان ٢٨٢/٢)

(٥) في (ب) : (مشبك) .

(٦) زيادة في (ب) و(ل) و(م) و(ظب) .

(٧) في (ظب) و(ل) و(م) : (الصانع) .

(٨) كان تنكز قد أمر بقتل أكثر الكلاب بدمشق ، ثم حبس الباقي وحال بين إناثها وذكورها ، كما كان قد تبرم من نقيق الضفادع فأخرجها من الماء . (تتمة المختصر ٤٦٧/٢)

(٩) في (ل) : (والكلاب) .

(١٠) بعد هذه الكلمة في (ظب) و(ل) : وقيل .

(١١) في تتمة المختصر ٤٦٧/٢ : (تنكز) ، والنِكْز : الرَذْل من الناس .

(١٢) في (م) : (بميته) .

(١٣) ورد هذان البيتان في تتمة المختصر ٤٦٧/٢ . وسيردان أيضاً مستقلين في أثناء الديوان ثانية ص٢٢٠ .

(١٤) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

(١٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (للنسخ) .

(١٦) هي قوله تعالى : ﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحُرُم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم﴾ وهي الآية الخامسة من سورة التوبة. (مختصر تفسير ابن كثير ، ١٢٦/٢ ، محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ١٤٠٢)

(١٧) في (ظب) : (جاشت) .

(١٨) قال تعالى : ﴿ ... فجاسوا خلال الديار ﴾ (سورة الإسراء ٥) .

وشعورهم كالأناعي ، وتمّت لهم الكرامة الأحمدية [1] [باقتحامها] [2] فسلام الله على ابن الرفاعي[3] ، وأشفق [4] الناس من مسّ [5] سقر ، ورحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر ، واختلجت الظنون في سبب هذا الأمر ، وأعملت الفكر في مسعر [6] هذا الجمر ، بغيظٍ أهم اصبح [7] فتنفس الصعدا ، وحنقٍ انفلق له الفجر [8] زفيراً وكمدا [9] ، حتى أظهر الله تعالى أنه من النصارى ، الضالين الحيارى ، قصدوا به الجامع والمشاهد ، ومدارس العلم والمساجد ، لا بل دمشق بأمتها ، لا بل بلاد الإسلام برمتها ، بمكاتبات من ملوك الافرنج وأشباههم ، ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ [10] ، وجهزوا لهم من البحر سكاكين مسمومات ، ليذبحوا بها الذبائح للمسلمين[11] ﴿ في أيام معلومات ﴾[12] ، وحرضوهم على حريق الحرمين عناداً وكفراً ، وضمن لهم القسيسون بذلك الجنة ولكن الحمرا ، فِعْلُ من يعبد ما صوره بيده في الحائط ، ويصلي متلطخاً بالبول والغائط، فغيَّبهم الله عن صوابهم، وحسبوا حساباً فكان حساب الدهر غير حسابهم .

ما أليقَ أمةَ النصارى ... بالخمرِ تباعُ والدياثةْ
منْ أينَ لمثلهمْ حسابٌ ... والواحدُ عندهُمْ ثلاثةْ

فتهيّب من تغيب[13] عن الفهم ، وقال[14] : لا ترموا النصارى بهذا السهم ، وخوّف من

---

(1) نسبة إلى الشيخ أحمد بن علي المعروف بابن الرفاعي .
(2) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(3) أحمد بن علي (512 - 578هـ) ، ولد في واسط بالعراق ، وكان صالحاً فقيهاً متصوفاً انضم إليه كثير من الاتباع ، توفي بأم عبيدة قرب البصرة ، ولما يزل أتباع طريقته الصوفية يزورون قبره إلى الآن . (وفيات الأعيان 171/1)
(4) في (م) : (فأشفق) .
(5) ساقطة في (ب) .
(6) في (ب) : (مشعر) .
(7) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (اهتم منه الصبح) .
(8) في (ب) : (البحر) .
(9) انتهى ما أوردته (م) من هذه المقامة .
(10) سورة التوبة (32) .
(11) في (ب) : (ذبائح المسلمين) .
(12) سورة الحج (28) .
(13) في (ظب) : (يغيب) .
(14) في (ش) : (وقال سبحانه وتعالى) .

انتصار ملوك البحر لأهل [1] دينهم ، وحذر [2] من أخذهم بثأر [3] ملاعينهم ، فأنشد بعض الفضلاء ، بيت أبي العلاء [4] :

أعبّـــادَ المسيـــحِ يخـــافُ [5] صحبي ونحنُ عبيـــدُ مَنْ خلـقَ المسيحـــا [6]

فما كان إلا أن نائب الشام ، أخذته الغيرة للدين والاحتشام ، وأمسك منهم أهل الريبة ، وقرّرهم فأقروا [7] بتفاصيل هذه المصيبة ، فأخذتهم الولاة بكل سَيْب [8] [9] ﴿يجعل الولدان شيباً﴾ [10] ، وضرب يجعل دمع العين صيّبا [11] (ودم الجنين صبيباً [12]) [13] ، فعوقب كل منهم من بياض [14] رأسه وسوط جلاده بشيبين ، وما كفاهم) [15] عيب الشرك حتى ضموا إليه عيب الفساد فجمعوا بين عيبين ، فجعلوا وهم تحت العقوبة يتشاتمون ، ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ﴾ [16] [17]، واشتد خصام الكفرة الفجار ، ﴿ إن ذلك لحق تخاصم أهل النار ﴾ [18].

للهِ هـــاتيـــكَ السيـــاطُ كأنهـــا أقـلامُ مســـكٍ تستمـــدُّ خلـــوقـــا
كُتبتْ تـــواريـــخُ الحريـــقِ فَرَصَّعَتْ في كل جسمٍ كالرخـــامِ عقيقـــا

---

(١) في (ب) : (من أهل) .
(٢) في (ظب) و(ل) : (ونذر) .
(٣) في (ظب) : (بتار) ، وفي (ل) : (تبار) .
(٤) أي المعري .
(٥) في (ل) : (تخاف) .
(٦) شروح سقط الزند (٢٤٧/١) .
(٧) في (ل) : (فقروا) .
(٨) في (ش) و(ظب) و(ل) : (شيب) .
(٩) العطاء .
(١٠) سورة المزمل (١٧) .
(١١) في (ظب) و(ل) : (صبيبا) .
(١٢) في (ش) : (صببا) .
(١٣) ساقطة من (ظب) و(ل) .
(١٤) في (ب) : (ببياض) .
(١٥) نهاية القسم الساقط في (ظا) .
(١٦) ساقطة من (ظب) .
(١٧) سورة القلم (٣٠) .
(١٨) سورة ص (٦٤) .

ولما أُخذ منهم السحت [١] الذي جمعوا ، وصرف شرعاً في ترميم ما صنعوا ، وورد المرسوم الشريف بتسميرهم على الجمال التي من دينهم بغضها [٢] ، وجعلهم عبرة للبرية فما بكت عليهم سماؤها ولا أرضها [٣] ، وصلبوا باعتقادهم صلب المسيح ﴿ وما صلبوه ﴾ [٤] ، ونصبوا أغراضاً لسهام السب بما كسبوه [٥] ، فقالوا : أوسعتمونا سباً ورحنا بالإبل [٦] ، قلنا [٧] : بل [٨] الإبل راحت بكم [وكذا يغلط من هبل] [٩] .

لا أُنكرُ التسميرَ في أحداقهمْ	فعذابُ مثلهمْ حلالٌ مطلقُ
مِنْ كلّ مَنْ ضاقَ الفضاءُ بخبثِهِ	حتى ثوى فحواهُ لحدٌ ضيّقُ
زُرْقَ العمائمِ [١٠] أيُّ موتٍ أحمرٍ	قد ساقَهُ هذا العدوُّ الأزرقُ

ثم طيف بالمسّمرين [١١] نهارين ، ووسّطوا [١٢] لتصلىٰ كل جثة نارين [١٣] ، وحُملت جيفهم [١٤] إلى حَفير عميق ، وأرادوا لنا [حريق] [١٥] النار فأراد الله لهم نار الحريق .

---

(١) في (ظا) : (السحب) .

(٢) في (ظب) و(ب) : (بعضها) .

(٣) قال تعالى : ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ (سورة الدخان ٢٩) .

(٤) سورة النساء (١٥٧) .

(٥) في (ظب) و(ب) و(ل) . (اكتسبوه)

(٦) من أمثال العرب قولهم : (أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل) . قاله كعب بن زهير لأبيه وقد استاقت بنو أسد فهجاهم بقوله :

وكنت كراعي الإبل قالت تقسّمت	فأودىٰ بها غيري وأوسعتهم سبي

(المستقصى من أمثال العرب ، ٤٣١/١ ، الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٧هـ) .

(٧) في (ب) : (قلبا) .

(٨) في (ظا) : (لا بل) .

(٩) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) .

(١٠) في (ب) : (رزق الحمايم) .

(١١) في (ش) : (بالمشهورين) .

(١٢) أي ضربوا بالسيف في خاصرتهم .

(١٣) في (ب) : (بنارين) .

(١٤) في (ظب) و(ل) : (جثثهم) .

(١٥) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) .

وعـادتْ دمشـقٌ فـوقَ مـا كان حسنُهـا وأمستْ عروسـاً في جمـال مجـدّدِ
وقـالت لأهـلِ الكفرِ[1] موتـوا بغيظكم فمـا أنـا إلا للنبيّ محمـدِ
فـلا تـذكروا عنـدي معـابـدَ[2] دينكُمْ فمـا قصبـاتُ السبْـقِ إلا لمعبـدي[3] [4]

و[له][5] من رسالة[6] :

أرسلتها إليك ، وجعلت طولها عرضاً بين يديك ، فالله[7] تعالى يبقي حياتـك التي فيها لأهل العلم النصيب الأوفى والحظ الأوفر ، ويـديم أيـامـك[8] التي إذا دامت فما نقص الفضل[9] ولا مات يحيىٰ[9] ولا نضب جعفر[9] ، وغير بدع أن يعضد أمين هذه الأمـة[10] عُمَرَه[11] ، والمرجو[12] أن يجتني المملوك عن[13] غصن القلم لهذه[14] الورقة[15] ثمره .

فـإلىٰ جـاهِـك مَيْـلٌ[16] وعَنِ المـال نِفـارُ
فقبـولُ الجـاهِ فخرٌ وقبـولُ المـال عـارُ

---

(١) في (ب) : (وأنشدت الكفار) .

(٢) في (ب) : (معايب) .

(٣) في (ب) : (لمعبد) .

(٤) وردت الأبيات في تتمة المختصر (٤٦٦/٢) .

(٥) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) و(ظا) .

(٦) هذا النص ساقط في (ب) .

(٧) في (ظب) و(ل) و(م) : (فالله) .

(٨) في (م) : (أياديك) .

(٩) تصنع أسماء الأعلام ، والفضل بن يحيىٰ البرمكي وزير هارون الرشيد وأخوه بالرضاعة وكان من أكثر البرامكة كرماً ، وأما أبوه يحيىٰ فقد كان الرشيد يناديه بكلمة (أبي) إكراماً له . بينما كان أخوه جعفر أبلغ منه في الرسائل والكتابة وقد ولاه الرشيد الوزارة أيضاً ثم نكبهم جميعاً في نكبة البرامكة المشهورة . (وفيات الأعيان ٢٧/٤ . ٣٢٨/١-٤٧٢)

(١٠) تصنع صفة لأبي عبيدة بن الجراح وهي أمين الأمة ، وقـد وصفـه بهـا الرسول ﷺ عنـدمـا قـال : (لكل نبي أمين ، وأميني أبو عبيدة بن الجراح) . وهو عامر بن عبد الله بن الجراح (٤٠ق هـ - ١٨هـ) الصحابي الجليل وأحد المبشرين بالجنة وقائد الجيش الإسلامي الذي فتح بلاد الشام ..(صفة الصفوة ١٤٢/١)

(١١) تصنع اسم عمر ، كما أن اسمه أيضاً عمر .

(١٢) في (ظب) و(ل) : (والمقصود) .

(١٣) في (م) : (من) .

(١٤) في (م) : (بهذه) .

(١٥) في (ظب) : (القريحة) .

(١٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (لي إلى جاهك ميل) .

ومن رسالة [1] :

سلامٌ كنشرِ [2] الروضِ باكَرَهُ الحَيَا ... وألطفُ مِنْ مرِّ النسيمِ وأطيبُ

علىٰ أريحيٍّ مذْ سمعتُ بذكرِهِ ... « أُغالبُ فيهِ الشوقَ والشوقُ أغلبُ » *

ألا مبلغاً [3] قاضي القضاةِ تحيةً ... يَخصُّ بها فَهْوَ المحبُّ [4] المحبَّبُ

عظيمُ الندى كهفُ الردىٰ غائظُ العدىٰ ... إمامُ الهدىٰ نائي المدىٰ متقرّبُ

فيا منصبَ الحكمِ العزيزَ ابتهلْ عسىٰ ... تنالُ الذي ترجوهُ منهُ وتطلبُ [5]

عسى عطفةً منهُ عليكَ وعودةً ... فقدْ طالَ منْ قاضي القضاةِ التغضُّبُ [6]

بسيطُ [7] الندىٰ حاوي [8،9] النهايةِ [10،11] شاملٌ [12] ... بإيضاحِهِ [13] معنى البيانِ [14] مقرَّبُ [15]

وإنَّ لهُ في تركِهِ الحكمَ راحةً ... ولكنْ قلوبُ الناسِ - واللهِ - تَتْعَبُ

---

(١) ساقطة في (ظب) ، وفي (ب) : (وكتب إلى قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني) ، وفي (ل) : (وله رسالة أيضاً) ، وفي (م) : (وله) .

(٢) في (ظا) بياض .

(*) صدر بيت للمتنبي ، ديوان المتنبي ١٧٦/١ .

(٣) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (ألا مبلغ) .

(٤) في (ل) و(م) : (الحبيب) .

(٥) في (ب) : (يرجوه منه ويطلب) .

(٦) في (ب) : (التعصب) .

(٧) تصنع مصطلح عروضي (البحر البسيط) .

(٨) تصنع أسماء كتب .

(٩) كتاب الحاوي الصغير في الفروع لنجم الدين عبد الغفار القزويني الشافعي المتوفىٰ عام ٦٦٥هـ وقد نظمه - ممن نظموه - ابن الوردي ، وقد سمى منظومته البهجة الوردية . (كشف الظنون ٦٢٥/١)

(١٠) كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري المتوفى عام ٧٣٢هـ، وبالإضافة إلى ذلك فهناك كتب أخرى بهذا الاسم. (كشف الظنون ١٩٨٥/٢)

(١١) في (ب) : (المهابة) .

(١٢) كتاب الشامل في فروع الشافعية لأبي نصر عبد السيد بن محمد المعروف بابن الصباغ المتوفىٰ عام ٤٧٧هـ ، وهناك كتب أخرى بهذا الاسم . (كشف الظنون ١٠٢٥/٢)

(١٣) كتاب في النحو لأبي علي الفارسي . (كشف الظنون ٢١١/١)

(١٤) كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وهناك كتب أخرى بهذا الاسم ، منها البيان في تأويلات القرآن لابن عبد البر القرطبي ، والبيان في علوم القرآن لفضل بن إسماعيل الجرجاني . (كشف الظنون ٢٦٣/١)

(١٥) كتاب المقرّب في النحو للمبرّد محمد بن يزيد المتوفىٰ عام ٢٨٦هـ . (كشف الظنون ١٨٠٥/٢)

فمنْ ذا ســواهُ في الــورى « لا تلمُّــهُ[1] على شَعَثٍ أيُّ الرجــال المهــذَّبُ »[2]

وينهي وصول ابن الأخ[3] الحسين مغموراً بإحسانه المعهود ، مبروراً من لطفه[4] وعطفه بـ « شاهد ومشهود »[5] ، مقصوراً[7] بثنائه[6] المعرب[7] على مبني[7] ظله المحدود ، مسروراً بتعريف رسمه الذي علمه[8] كما قيل - غير محدود[9] ، خطيباً[10] لمحاسنه[11] التي هي كلمة إجماع ، مشوقاً إلى ذاته التي تروق[12] الأبصار وصفاته التي تطرب الأسماع ، ولكنه مع ذلك[13] مريض[14] الحركة صحيح المودة ، مثن[15] على ما أسدي إليه من الرخاء في تلك الشدة ، ثم إنه بلّغ المملوك التحية التي عجز المملوك عن ردّ أحسن منها أو مثلها[16] ، وفهمه لطائف[17] وألطافا كان المملوك متيّماً[18] من قبلها ، فواعجبا لأمِّهِ كيف ما حملته فـ ﴿ انتبذت به (من أهلها)[19] مكاناً شرقياً ﴾[20]، وكيف

---

(١) في (ب) : (لا يلم على) .

(٢) قال النابغة الذبياني :

ولست بمستبــــق أخــــــاً لا تلمّــــــه على شعث أي الرجــــــال المهـــــذّب

(ديوان النابغة الذبياني ، ت: كرم البستاني ، ص١٨ ، دار صادر لبنان ، بلا تاريخ) .

(٣) في (ظا) : (وصول كتاب ابن الأخ) .

(٤) في (ب) : (لفظه) .

(٥) سورة البروج (٣) .

(٦) في (ب) : (ببيانه) .

(٧) تصنع مصطلحات نحوية .

(٨) في (ب) : (علم) .

(٩) في (م) : (مجدود) .

(١٠) في (ظا) : (خطبنا) .

(١١) في (ب) و(م) : (بمحاسنه) .

(١٢) في (ب) : (يروق) .

(١٣) ساقطة في (ب) .

(١٤) في (م) : (ضعيف) .

(١٥) في (ظب) و(م) : (مثني) .

(١٦) قال الله تعالى : ﴿ وإذا حُييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها أو ردوها ... ﴾ (سورة النساء ٨٦) .

(١٧) في (ظا) : (لطائفاً) .

(١٨) في (ظب) : (ميتاً) وفي (م) : (يتيماً) .

(١٩) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٢٠) سورة مريم (١٦) .

سمته الحسين وقد أصبح بانتسابه إلى جنابكم عليا[١] ، [و][٢] المملوك يقسم على مولانا بالذي وهبه هذه المكارم ، وأحيا[٣] به ذكر[٤] الأكارم ، أن يكف[٥] من غلواء[٦] هذا النهج الحسن الذي انتهى[٧] له[٨] الحسين ، وأن يرفق[٩] عن[١٠] مجاراة البرامكة[١١] إلى الإحسان حذراً من إصابة العين ، فلقد ذكر المملوك[١٢] مفصَّلَ جُمَلٍ[١٣] من إحسانكم صُدِّق فيها وزُكِّي ، وأنشد هو وأمه بلسان السرور قفا نضحك والمملوك ينشد من خجله[١٤] «قفا نبك»[١٥] ، فلا[١٦] والله ما في زماننا من يجاريكم، ولا في بحار الندى من يباريكم ، ويا[١٧] خجل المملوك مما حكاه الحسين من الإحسان إليه ، وما يضيع أجر المحسنين[١٨] وإن حصل التقصير في المكافأة عليه ، فالله[١٩] المسئول[٢٠] أن يعطف قلب مولانا لمعاودة منصبه الشريف ، ويحلي الشهباء[٢١] منه[٢٢] بعد مرارة التنكير بآلة

---

(١) تصنع أسم علم وهو علي بن أبي طالب (رض) .

(٢) زيادة في (ظب) و(ظا) و(ب) و(ل) و(م) .

(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (فأحيَ) .

(٤) ساقطة في (م) .

(٥) في (ظب) و(ل) : (يكن) . وفي (ب) : (يلف) .

(٦) في (ب) : (علو) .

(٧) في (ظا) : (انبهر) ، وفي (ب) : (انتهز) .

في (ل) و(م) : (إليه) .

(٩) في (ب) : (رفق) .

(١٠) في (ظا) و(ظب) و(م) : (من) .

(١١) سبق التعريف بها عند ذكر الفضل وجعفر وأبيهما يحي .

(١٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (للمملوك) .

(١٣) في (ب) : (جمل مفصل) .

(١٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (لخجله) .

(١٥) قال امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(شرح المعلقات السبع للزوزني ص٦)

(١٦) في (ب) : (ولا) .

(١٧) في (ب) : (وما) .

(١٨) قال تعالى : ﴿ إن الله لا يُضيع أجرَ المحسنين ﴾ (سورة التوبة ١٢٠) .

(١٩) في (ش) : (والله) .

(٢٠) في (ب) : (المولى) .

(٢١) أي مدينة حلب الشهباء .

(٢٢) ساقطة في (ب) .

التعريف [١] ، ويعزها بالأحكام الشافعية [٢] التي ما أهملت في بلد إلا خيف عليه [٣] أن ينكب ، ولا عُطّل منها قطر إلا قطرت فيه الدموع بل سكبت وحق لها أن تسكب ، ولعمري إن يوماً يرضى [٤] فيه خاطره الشريف ، ويرتقي إلى الفضل الأرتقي [٥] [٦] والتشريف ، ﴿ ذلك يوم مجموع له الناس ﴾ [٧] على السرور بنيل الطلب ، وجاعل [٨] قلوب الأعداء في « معرة » [٩] وأعينهم في حلب ، ومهما نسي [١٠] المملوك فلا ينسى ما وصفه [١١] ابن الأخ مما [١٢] شمله من صدقات المقر الأشرف، الأعرق الأعرض ، المولى حقا، المتصدّق صدقا ، (الملك أخي الملك ابن) [١٣] حسام الدين ، قامع الماردين بما ردين [١٤] ، الذي زين الله ﴿ بزينة الكواكب ﴾ [١٥] سماء مجده ، وشدّ به عضد أخيه [حسين] [١٦] حين [١٧] ورث المكارم من أبيه وجده ، وسله في نصرة الحق فكان حساماً للدين [١٨] مسلولاً، وحسن سيرته الجميلة [١٩] فحكم العدل بصحتها مسئولا [٢٠] .

---

(١) تصنع مصطلحات نحوية .

(٢) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٣) ساقطة في (ب) .

(٤) في (ب) : (رضي) .

(٥) في (ب) : (الفعل الأتم) .

(٦) نسبة إلى أرتق بن أكسب جد الملوك الأرتقية ، وكان رجلاً شهماً ذا عزمة وسعادة وجد واجتهاد ، وهو من التركان تغلّب على حُلوان والجبل ثم سار إلى الشام وملك القدس وتولى بعد وفاته عام ٤٨٤هـ ولداه سُكمان وإيلغازي . (وفيات الأعيان ١٩١/١)

(٧) سورة هود (١٠٣) .

(٨) في (ب) : (وجاعلي) .

(٩) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (المعرة) وهي معرة النعمان وقد سبق التعريف به .

(١٠) في (ب) : (نشر) .

(١١) ساقطة في (م) .

(١٢) في (م) : (ما) .

(١٣) ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(١٤) في (ب) : (فلان الدين ذي النفس النفيسة والمكان المكين) .

(١٥) سورة الصافات (٦) .

(١٦) زيادة في (ظب) و(ل) .

(١٧) ساقطة في (ل) .

(١٨) ساقطة في (ب) .

(١٩) في (م) : (الحميدة) .

(٢٠) في (ب) : (مسبولا) .

إني إلى طلعتِـــــــــــه شيِّـــــــقُ … واللفـــظُ عنْ أوصـــافِـــه ضيِّــقُ
فَهْـــوَ منَ البيتَ الرفيـــعِ الــــــذي … مـــا قيـــلَ عَنْ إحســـانــِه صــدّقـوا
هـــذا حســـامٌ بيـــدِ اللهِ قـــدْ … تـــاهَ على الغرب [1] بـــــهِ المشرقُ
قلـــوبُ كلِّ [2] النــــاس في أسرهم … قَيَّــــدَهـــا جـــودُهُمُ [3] المطلَـــقُ
فـــإن أتىٰ الـــدهر بفتــقٍ [4] يَقُـــلْ … جـــدهمُ العـــالي أنـــا أرتـــقُ [5]

فعلىٰ المولى [6] دام ظله [7] ، وعلى مولانا لا عدم [8] فضله ، تحية أبد الدهر ، وإلى [9] لقائهما لهفةٌ ﴿ غُدوُّها شهر ورواحها شهر ﴾ [10] ، وعلى من تحوط [11] عنايته من أهل العلم والدين ، والمحبين فيه والمتوددين ، سلام يرخص الغالية [12] ، ونفحة هي بالود حاضرة وبالثناء بادية .

و [له] [13] من إجازة [14] :

أما بعد حمد الله الذي زاد أهل العلم شرفاً ورقياً ، وجعلهم خلف السلف فحبذا سلفاً وخَلَفاً تقياً ، والصلاة على نبيّه محمد [15] الذي جعل في حربه وسلمه الموت والحياة ،

(١) في (ب) : (العرب)
(٢) في (ش) : (أهل) .
(٣) في (ل) : (جوده) .
(٤) في (ب) : (بنحو) .
(٥) في (ب) : (جدهم العالي لنا المنطق) .
(٦) في (ب) : (فعليه) .
(٧) في (ل) : (فضله) .
(٨) في (م) : (دام) .
(٩) في (ب) : (وعلى) .
(١٠) سورة سبأ (١٢) .
(١١) في (ل) : (يحوط) .
(١٢) أي الطيب أو العطر .
(١٣) زيادة في (ل) و(م) .
(١٤) هذا النص ساقط من (ظب) و(ب) .
(١٥) في (ل) : (محمد نبيه) .

وسجل [١] لعترته [٢] المنيفة كتاب الطهارة وأنبع من أصابعه الشريفة باب المياه [٣]، وعلى آله الذين فتح لهم باب الولاء لإحياء الموات [٤]، وأغلق عنهم باب الرد بالعيب [٤] لما زكا معدنهم وطاب [٥] نباتهم فهذه زكاة المعدن والنبات، وهي [٦] صحبة المعدودين من خيار المجلس [٤]، المقصودين للاستسقاء [٤] وصرف القبض عن المفلس [٤]، وعلى تابعيهم الذين عقلوا الوصايا وأدوا [٧] فرائض العبادات، وحسنت منهم السير فنزه تعديلهم عن الجرح في الشهادات، صلاة تعقب الجنايات، بالمسابقة إلى جنة وحرير، وتوجب القضاء بالعتق والعفو عن القصاص وحسن التدبير، فقد قرأ عليّ المولى [٨] تقي الدين أبو بكر [٩] أمده الله بالرفعة والرقي، ونفع به الناس فما أحوجهم إلى التقي، من كتابي (البهجة) [١٠] مواضع متفرقة، بتدبير حسن وعبارة مطلقة، وتفهم للدقائق [١١]، ووقوف على الأسرار والحقائق، وبحث عن غوامض ومهمات، وتنبّه لفوائد وتتمات، آذن ذلك منه بذهن وقاد، وفكر صحيح منقاد، زاد به (البهجة) [١٠] بهجة، وكم أبدى من بنت [١٢] فكر تعتضد من الأم [١٣] بإملاء الحجة.منها [١٤]، والله تعالى [١٥] يضاعف علو قدره،

---

(١) في (ل) : (وسجد) .

(٢) في (ل) : (لفتوته) . والعترة نسل الرجل ورهطه وعشيرته .

(٣) عن ابن عباس (رض) قال : أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم ، وليست في العسكر ماء ، فأتاه رجل ، فقال : يا رسول الله ليس في العسكر ماء . قال : هل عندك شيء ؟ ، قال : نعم ، قال : فأتني به ، قال : فأتاه بإناء في شيء من ماء قليل ، قال : فجعل رسول الله ﷺ أصابعه في فم الإناء وفتح أصابعه ، قال : فانفجرت من بين أصابعه عيون ، وأمر (بلالاً) فقال : نادِ في الناس الوضوء المبارك . (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٥١/١)

(٤) تصنع مصطلحات فقهية .

(٥) في (ظا) : (قطاب) .

(٦) في (ل) : (وعلى) .

(٧) في (ل) و(م) : (فأدوا) .

(٨) ساقطة في (ل) و(م) .

(٩) لم أعثر عليه ، وهو غير ابن حجة الحموي (٧٦٧ - ٨٣٧) لأنه لم يعاصره .

(١٠) أي البهجة الوردية وقد سبق ذكرها .

(١١) في (ش) : (الدقائق) .

(١٢) في (م) : (نبت) .

(١٣) كتاب الأم للشافعي .

(١٤) ساقطة فيب (ل) و(م) .

(١٥) ساقطة في (ل) و(م) .

ويجمل نظراءه ببقائه فقد سبقهم أبو بكر بشيء وقر في صدره [١] .

ومن رسالة كتبها في الغيث بعد القنوط [٢] [٣]:

لله هـذا [٤] الوحل . بعـد هـذا المحل ، وكثرة [٥] البر [٦] ، بعـد أن مسَّ الضر ، فقـد عمت الأمطار الأقطـار ، حتى أصبح هُرْي [٧] الحكار [٨] ، ﴿ على شفـا جُرُفٍ هـارٍ ﴾ [٩] ، ورمت المخازن مقاليدها إليكم [١٠] ، ﴿ وقال لهم [١١] خزنتها سلام عليكم ﴾ [١٢] .

و [له] [١٣] من إجازة :

أما بعد حمد الله الذي زاد الأذكياء المخلصين [١٤] تاجاً ، والصلاة على نبيه محمد الـذي دخل الناس بدعوته الشريفة في دين الله أفواجاً [١٥] ، وعلى آله وصحبه أفضل من أقـام في الله حربـاً [١٦] وأثـار عجـاجـاً ، فقـد عرض علي الـولـد تـاج الـدين صــدقــة (بن فـلان الفلاني) [١٧] ، الكتاب [١٨] الفلاني .

---

(١) كتاب تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، ص١٤٣ ، عبد الرحمن بن الديبع الشيبـاني، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ .

(٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (وله من رسالة) ، وفي (ب) : (وكتب وكان حصل الغيث بعد القنوط) .

(٣) هذا النص ساقطة في (ظا) .

(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (ذلك) .

(٥) في (ش) : (كثر) .

(٦) البرّ : الخير . البّرّ : حب القمح .

(٧) في (ب) و(ل) : (هوى) . والهري : بيت كبير يجمع فيه الطعام .

(٨) أي المحتكرون .

(٩) سورة التوبة (١٠٩) .

(١٠) في (م) : (لديكم) .

(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (لكم) ، وفي (ب) : (لها) .

(١٢) سورة الزمر (٧٣) .

(١٣) زيادة في (ل) و(م) ، وفي (ظا) : بياض .

(١٤) في (ل) و(م) : (المحصلين) .

(١٥) قال تعالى : ﴿ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ﴾ (سورة النصر ٢) .

(١٦) في (ش) و(ظا) : (حزباً) .

(١٧) ساقطة في (ل) و(م) .

(١٨) في (ل) و(م) : (من الكتاب) .

ومنها [1] ، دلّ بذلك [2] على حفظها كلها ، وأنه سيتعلق [3] من أسباب التحصيل بأجلها ، فقلت لأقرانه [4] : كونوا من ذكائه على ثقة ، و﴿ إذا تناجيتم ﴾ [5] في النجابة ﴿ فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ [6] [7]

ومن شهادة على إجازة [8] :

أما بعد حمد الله مجيب السائل ومجيزه ، والصلاة على نبيه محمد المؤيد من الكلم بأحسنه ومن الذكر بعزيزه ، وعلى آله [وصحبه] [9] المخصوصين من الفضل ببسيطه ، ومن النطق بوجيزه ، فقد أشهدني (الإمام الهمام العلامة الفهّامة مفيد الطالبين) [10] الشيخ تاج الدين محمد [11] الواضع [12] خطه أعلاه ، أدام الله علاه ، على نفسه الكريمة [13] قدّس الله سرها ، وأطاب في طي الخلوات نشرها ، بجميع ما وضع به خطه أعلاه من قراءة ابنه فلان [14] عليه القرآن العظيم جمعاً سلم من التكسير [15] ، ومن قراءة الشاطبية [16] والرائية [17] عليه بحثاً كفل بالتيسير ، ومن إجازته له أن يقرىء من شاء كما قرىء عليه ، فشهدت

---

(١) ساقطة في (ل) و(م) .

(٢) في (م) : (ذلك) .

(٣) في (ل) : (سيعاق) .

(٤) في (ل) : (فقال أقرانه) .

(٥) سورة المجادلة (٩) .

(٦) تصنع اسم علم .

(٧) سورة المجادلة (١٢) .

(٨) في (ظا) : (ومن إجازة) ، وفي (ل) و(م) : (وله) .

(٩) زيادة في (ل) و(م) .

(١٠) ساقطة في (ل) و(م) .

(١١) لم أعثر عليه .

(١٢) في (ل) : (واضع) ، وفي (م) : (لواضع) .

(١٣) ساقطة في (ل) و(م) .

(١٤) ساقطة في (ل) و(م) .

(١٥) تصنع مصطلحات نحوية .

(١٦) منظومة في القراءات القرآنية ، اسمها : حرز الأماني ووجه التهاني للقاسم بن فيرُه الشاطبي الضرير (٥٣٨ - ٥٩٠هـ) . (كشف الظنون ٦٤٦/١)

(١٧) الرائية : منظومة في رسم المصحف للشاطبي قاسم بن فيره ، واسمها : عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد . (كشف الظنون ١١٥٩/٢)

عليه طال بقاؤه وطاب لقاؤه بما نسب إليه، على أنه من اختبر ولده المذكور وحسنَ ذهنه، ظهر له من أهليته ما يُستغنىٰ [به] [(١)] عن شهادة الأب لابنه ، فإنه (بحمد الله تعالى) [(٢)] شاب حسن يتوسم [(٣)] منه الصلاة والصلاح ، ويرجى لحسن سمته النجاة والنجاح ، ولعمري إن القراءة بالروايات تتوقف على حسن فهم وجودة طبع ، فلولا أن هذا الشاب أسد لما قدر على السبع [(٤)] ، وجعله الله لعين أبيه قرة ، ومتعه بحياته فما أحق هذا التاج [(٥)] بهذه الدرة . (كتبه عمر بن الوردي) [(٦)] .

ومن إجازة بعرض التنبيه [(٧)] لابن العطار [(٨)] :

أما بعد حمد (الله) [(٩)] بمحامده كلها ، والصلاة على نبيه محمد أشرف البرية رتبة وأجلّها ، وعلى آله وصحبه أحق الناس بكلمة التقوىٰ وأهلها ، فقد عرض علي فلان [(١٠)] بن العطار أنبته الله نباتاً حسناً ، وبلغه من فهم العلم المنىٰ ، كتاب كذا [(١١)] عرضاً زاد هذا الطفل طُوْلاً ، وكفل له أن حرص باليد الطولىٰ ، دلَّ به على حفظ الكتاب كله ، فاستكثرت [(١٢)] لصغر سنه مثل ذلك من مثله ، قائلاً إنك من أطفال أرجو لهم [(١٣)] في العلم [(١٤)] رسوخاً،﴿ ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ﴾ [(١٥)]، سرَّ الله بك أباكَ في السر

---

(١) زيادة في (ل) و(م) .

(٢) ساقطة في (ل) و(م) .

(٣) في (ش) (ظا) : (تتوسم) .

(٤) أي القراءات القرآنية السبع .

(٥) تصنع اسم الرجل الذي شهد ابن الوردي على إجازته لابنه واسمه تاج الدين ، كما ورد في أول هذا النص .

(٦) ساقطة في (ظا) و(ل) و(م) .

(٧) سبق التعريف به .

(٨) لم أعثر عليه ، وهو غير ابن العطار علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود تلميذ النووي (٦٥٤ - ٧٢٤هـ) .

(٩) ساقطة في (ش) .

(١٠) ساقطة في (م) .

(١١) ساقطة في (م) .

(١٢) في (م) : (فأكبرت) .

(١٣) في (م) : (أرجو أن تكون لهم) .

(١٤) في (ظا) و(م) : (العلوم) .

(١٥) سورة غافر (٦٧) .

والجهر ، فهو سبحانه إذا شاء خرق العادة فيصلح بالعطار ما أفسده[١] الدهر[٢] .

من إجازة بكتابي « البهجة »[٣] لرجل وقد أتى لقراءتها من اليمن[٤] [٥] :

أما بعد حمد الله الذي زاد العلم الشريف[٦] بهجة ، وأعقب كل أزمة في الفضل[٧] فرجة ، والصلاة على نبيه محمد الذي جعله لعقد الكون واسطة وللوجود مهجة ، وأيده بالمعجزات حتى حجَّ القوم وأقام الحجة ، وعلى آله وصحبه سفن النجاة ونجوم الهدى إذا أخطرت اللجة ، وعلى من تبعه بإحسان وسلك نهجه ، فقد قرأ عليَّ الفقيه الفاضل محمد بن عمر بن علي اليمني[٨] شكر الله مسعاه ، وصحبه بالسلامة في رجعاه ، جميع كتابي المنظوم الموسوم ببهجة الحاوي في الفقه قراءة تصحيح وإتقان ، واستكشاف وإحسان ، (من أوله إلى آخره)[٩] فدل بذلك على همة شامخة ، وعزمة باذخة ، فإنه من وفد إلي من بلاده[١٠] اليمن فحق وجوبه ووجب حقه ، وقدم عليَّ نضو أسفار[١١] فصدق[١٢] علمه وعلم صدقه ، والله[١٣] تعالى يبلغه الأماني ، وينفعه بحدائق ذات بهجة وإن كانت كالثريا شامية إذا ما استعلت[١٤] وهو إذا استفل[١٥] يماني .

---

(١) في (م) : (بابن العطار ما أفسد) .

(٢) قال أعرابي :

« تسر إلى العطار مكنون بيتها ... وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر »

(كتاب المؤنس في الشعر العربي ، ص٢٢٢)

(٣) أي البهجة الوردية ، وقد سبق ذكرها .

(٤) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

(٥) في (ظا) : (ومن إجازة بكتابي البهجة لرجل من اليمن) ، وفي (ل) و(م) : (وله من إجازة ليمني) .

(٦) ساقطة في (م) .

(٧) في (ظا) و(ل) و(م) : (الفضائل) .

(٨) لم أعثر عليه .

(٩) ساقطة في (م) .

(١٠) في (م) : (بلاد) .

(١١) أي مجهداً من الأسفار .

(١٢) في (ش) : (وصدق) .

(١٣) في (م) : (ومنها والله) .

(١٤) في (ظا) و(ل) و(م) : (استقلت) .

(١٥) في (ظا) و(ل) و(م) : (استقل) .

ومن تعزية بموت الملك الناصر [١] رحمه الله تعالى [٢] [٣] :

كتبت عن قلب يتقلب ، ونار تشب وتتغلب ، ودموع تباري السيل ، وهلوع يجاري الخيل ، وما ظنك بكسوف شمس النهار ، والفلك الأعلى إذا انهار ، فتمُّ الحزن في هذا الفادح القادح قاصر ، وكيف لا وقد فقد الملك قوته وناصره ﴿ فما له من قوة ولا ناصر ﴾ [٤] .

ومن إجازة بكتابي البهجة وغيره للقاضي نور الدين الفيومي [٥] [٦] [٧] :

أما بعد حمد الله مانح أسباب الفضائل ، وملهم الأواخر إحياء ذكر الأوائل ، والصلاة على نبيه محمد أفضل الخلق ، وعلى آله وصحبه ذوي الشرف الوقف والجود الطلق ، فقد استجازني مَنْ حقي الاستجازة منه ، والتمس الأخذ عني مَن الأولى بي الأخذ عنه ، وهو مولانا بحر الفوائد ، وكنز الزوائد ، محب [٨] العلوم ، وطَبّ [٩] المنثور والمنظوم ، أقضى القضاة أبو المحاسن يوسف الفيومي [١٠] الخزرجي الشافعي أحسن الله إليه ، وأدام نعمه عليه ، ثم [١١] أبدع في هذا المعنى نثراً يخجل المنثور، وشعراً يفوق الشعرى العبور [١٢] [١٣] ،

---

(١) هو السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي (٦٨١ - ٧٤١هـ). خطب له ببغداد وديار بكر والموصل والروم، وحج مرات ، وأبطل المكوس ، وكانت أيامه أيام أمن وسكينة لذلك تألم الناس لوفاته . (النجوم الزاهرة ٤١/٨)

(٢) هذا النص ساقط في (ظا) و(ظب) و(ب) .

(٣) في (ل) و(م) : (ومن تعزية بالملك الناصر) .

(٤) سورة الطارق (١٠) .

(٥) في (ظا) : (ومن إجازة بالكتاب المذكور) ، وفي (ل) و(م) : (وله من إجازة للقاضي نور الدين الفيومي) .

(٦) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

(٧) هو يوسف بن محمد بن منصور الأنصاري الفيومي ، تنقل بين مصر وصفد وحلب ، وله نظم . (الدرر الكامنة ٢٥٠/٥)

(٨) في (م) : (سحب) .

(٩) في (م) و(ل) : (قطب) ، والطبُّ : الحاذق الماهر .

(١٠) في (ل) : (يوسف بن الفيومي) .

(١١) في (م) : (كم) .

(١٢) في (ش) : (يعبر الشعر عبور) ، وفي (ظا) : (يعبر الشعر العبور) .

(١٣) الشعرى العبور : أحد نجمين بجوار الجوزاء ، والنجم الثاني الشعرى الغميصاء .

فذهبه مصري ، وكوكبه دري ، أدباً ينقص عنده أبو تمام ، ويفوق في نوره [١] بدر التمام ، لا يقاس بـه امرؤ القيس ، ولا ينتصب لمشـاركتـه [٢] اسم « إن » ولا خبر « ليس » ، فبدرت، مدحه ومدحت بدره ، وشكرت مهديه وأهـديت شكره ، وتلوت وقـد أنشأني [٣] هـذا الإنشـاء ، ﴿ ذلـك فضل الله يؤتيـه من يشـاء ﴾ [٤] ، ولكنـه كلفني مـا لا يطـاق ، وقلدني مناً تثقل الأعناق ، أتجيز ساقية بحراً ، أم يهـدي عـاقل [٥] إلى بـابل [٦] سحراً ، أم يباري شامي مصرياً ، أم يساجل معدم ملياً [٧] ، فلله [٨] قولي :

وكانَ بمصرَ السحرُ قـدْمـاً فـأصبحتْ ... وأسحـارهـا [٩] أشعـارُهـا تترقرقُ
ويعجبني منهـا تملُّـقُ أهلِهـا ... وقـد زادَ حتى مـاؤُهـا يتملَّـقُ

ثم لله قولي أيضاً [١٠] :

ديـارُ مصرَ هي الـدنيـا وسـاكنُهـا ... همُ الأنـامُ فقـابلْهـا بتقبيـلِ
يـا مَنْ يبـاهي ببغـدادَ ودِجلتهـا ... مصرُ مقـدمـةٌ والشرح للنيـلِ [١١]

غير أني على كل حال ، رأيت من حسن الأدب الامتثال ، نعم أجزته دام سعـده ، وأذنت لـه كبت ضـده ، أن يروي عني منظومتي الموسومـة ببهجـة الحـاوي في الفقـه ، والشرحين اللـذين وضعتها على الألفيتين [١٢] في العربيـة ، ورسـالتي المـوسـومـة بمنطـق الطير [١٣] ،

---

(١) في (ل) و(م) : (ويغيب بحضوره) .
(٢) في (ل) و(م) : (ولا ينصب لمشاكلته) .
(٣) في (ظا) : (أنساني) .
(٤) سورة الحديد (٢١) .
(٥) في (ل) و(م) : (أحد) .
(٦) بابل : اسم مدينة كانت قاعدة امبراطورية بابل ، اتخـذهـا حمورابي عـاصمـة لـه ، اشتهرت بحدائقها المعلقة إحدى عجائب الدنيا السبع ، وينسب إليها السحر والخمر . (معجم البلدان ٣٠٩/١ - الموسوعة العربية الميسرة ٢٩٦)
(٧) أي مليئاً غنياً .
(٨) في (ل) و(م) : (والله) .
(٩) في (ش) و(ظا) : (وأشعارها) .
(١٠) ساقطة في (م) .
(١١) ورد هذان البيتان في إعلام النبلاء (٦/٥) ، وفي خزانة الأدب (٣١٣) ، وسيردان ثانية مستقلين .
(١٢) أي ألفية ابن معطي وألفية ابن مالك . (إعلام النبلاء ٣/٥)
(١٣) رسالة شعرية ونثرية في التصوف . (إعلام النبلاء ٦/٥)

ومقدمتي في العربية الموسومة بالتحفة [١] الوردية [٢] وشرحها ، وأرجوزتي في الفرائض الموسومة بالمسائل [٣] المهذبة في المسائل الملقبة [٤] ، وجميع مالي روايته وإسماعه من منقول ومقول ، وفروع وأصول ، ونثر [٥] ونظم ، وأدب [٦] وعلم ، بشرطه ، لدى أهل ضبطه ، حسبما تضمنه أمره [٧] الذي ضارع السيف الماضي حاله وتمييزه [٨] ، واستحق به حسن مدحه ومدح حسنه فأنا مادحه وأنا مجيزه ، متطفلاً عليه فيه ، منشداً تلو ذلك على البديه

مولايَ يا ذا المنظرِ الزاهرِ [٩] ... والمنطق المنتظمِ الباهرِ [١٠]

يا حاكماً شاهدُهُ عاملٌ [١١] ... على العُلى نفديك بالناظرِ

أبدعت نثراً قلتَ لَما بدا ... كم تركَ الأولُ للآخرِ

وقلتَ شعراً محكماً مثلُهُ ... في الدهرِ لم يخطرْ على خاطرِ

فيا سريعَ النظمِ لا زلتَ في ... خيرِ مديدِ كاملٍ وافرِ [١٢]

[جمَّلْتَ مصراً أنتَ مِنْ أهلِهِ ... وَسُدْتَ في البادي وفي الحاضرِ] [١٣]

فأنتَ نورُ الدين عدلاً [١٤] ومَنْ ... يُسْمىٰ [١٥] بهِ غيرُكَ كالجائرِ [١٦]

وإنما كلفتني خطةً ... تُوهي قوى المتأسدِ الخادرِ

---

(١) في (ش) و(ظا) : (بتحفة) .

(٢) منظومة في النحو لابن الوردي نفسه ، عدد أبياتها مائة وخمسون . (كشف الظنون ٣٧٦/٢)

(٣) في (ل) و(م) : (بالوسائل) .

(٤) إعلام النبلاء (٣/٥) .

(٥) في (م) : (نشر) .

(٦) ساقطة في (ش) و(ظا) .

(٧) في (ل) : (أمري) .

(٨) تصنع مصطلحات نحوية .

(٩) في (ل) وم) : (الباهر) .

(١٠) في (ل) و(م) : (الزاهر) .

(١١) في (ل) و(م) : (حاكم) .

(١٢) تصنع مصطلحات عروضية .

(١٣) زيادة في (ل) و(م) .

(١٤) في (ل) و(م) : (حقاً) .

(١٥) في (ل) و(م) : (نسمي) .

(١٦) في (ل) و(م) : (كالحائر) .

قلت أجـــزني وأنــــا قطرةٌ ... واحــــدةٌ منْ بحركَ الـــزاخرِ
﴿ يوسفُ أعرضْ ﴾ [1] ما الذي تبتغي ... مِنْ عمرَ المعـــدولِ [2] مِنْ عــــامرِ
أمرتني مــــا أنتَ [3] أولى بـــه ... فشرِّف المــــأمــورُ بـــالآمرِ
فــــإنْ أخــــالفْ لم يلــقْ بي وإنْ ... أطعتُ أخشى هـــزأةَ [4] النـــاظرِ
وطـــــاعتي أمرَكَ ألفيْتُهــــا ... أولى وإنْ شقَّتْ على خــــاطري [5]
أجـــزتُ مـــولايَ [6] كما جـــوّزوا ... صرفَ ســوى المصروفِ للشـــاعرِ
ضرورةً إذ لست أهـــلاً لمـــا ... ظننتَ يــا طـــائـلُ بـــالقــاصرِ
إجــــازةً لـــو أنني منصف ... ســـألتُهـــا من فضلِـــكَ الغـــامرِ
مثلُـــكَ [7] لا يُجهــلُ مقـــدارُهُ ... ولا سجـــايـــا بيتِـــكِ الطـــاهرِ
حكمتَ في الشهبـــاء فرعـــاً عن الـ ... ـشرعِ وعن (طشْتمرَ [8] النـــاصري)
فـــا رأيْنَـــا منـــكَ إلا الـــذي ... يَسرُّ في البـــاطنِ والظـــاهرِ
حكمٌ عفيفٌ نَـــــزةٌ محسنٌ ... بَرٌّ مقيـــلٌ عثرةَ العـــاثرِ
مســـدَّد الأحكامِ حتى غـــدا ... حكمُـــكَ مثـــلَ المثـــلِ الســـائر [9]
فـــاللهُ لا يجعلُــــهُ آخرَ الـ ... ـعهــدِ لنـــا من وجهِــكَ النـــاضرِ [10]
ودمتَ في عــــزٍّ وفي رفعــــةٍ ... يـــا قـــدوةَ [11] النـــاظمِ والنـــاثرِ

قال ذلك وكتبه عمر بن الوردي الشافعي في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول

(١) سورة يوسف (٢٩) .
(٢) العدل هو إخراج الكلمة عن صيغتها الأصلية لغير قلب أو تخفيف أو إلحاق أو معنى زائد وفائدته تخفيف اللفظ . وهو علة لفظية من علل منع الأسماء من الصرف .
(٣) في (م) : (كنت) .
(٤) في (ظا) : (هزة) .
(٥) في (ش) : (خاطر) .
(٦) في (ظا) و(ل) و(م) : (مولانا) .
(٧) في (ظا) : (ملك) .
(٨) طشتمر هو أحد نواب حلب المماليك ، ولقد تولى نيابتها عام ٧٤١هـ . (تتمة المختصر ٤٦٩/٢) .
(٩) تصنع اسم كتاب (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) لضياء الدين بن الأثير الجزري ت ٦٣٣٧هـ . (كشف الظنون ١٥٨٦/٢)
(١٠) في (ش) و(ظا) : (الناظر) .
(١١) في (ل) : (قدرة) .

سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة [١] .

ومن تهنئة وتعزية لما مات الملك الناصر محمد [٢] وقام بعده ابنه المنصور أبو بكر [٣] [٤] :

ما أساءَ الدهرُ حتى أَحْسَنَا	رقَّ فاستدركَ حزناً بِهَنَا
بينما البأساءُ عمتْ مِنْ هنا	فإذا [٥] النعماء عمت مِنْ هنا
فبحقَّ أن يسَّمى محزِناً	وبصدقٍ أنْ يُسمىٰ [٦] مُحسنا
فلئن أوحشنا بدرُ السما	فلقد أنسنا شمسُ السنا [٧]
علماً أبدلَهُ مِنْ علمٍ	ظاهرِ الإعرابِ مرفوعِ البنا [٨]
فجزىٰ الله بخيرٍ مَنْ نأىٰ	ووقى مِنْ كلِّ خيرٍ [٩] مَنْ دنا [١٠]

أجل والله لقد أساء الدهر وأحسن ، وأهزل وأسمن ، وأحزن وسر ، وعق وبر ، إذ [١١] أصبح الملك وباعه بفقد الناصر قاصر ، وقد ضعفت [١٢] أركانه ، ومات سلطانه ، ﴿ فما له

---

(١) في (ظا) : (وذلك في العشر الأوسط ...) ، وفي (ل) : (كتبه في منتصف ربيع الآخر سنة ...) ، وفي (م) : (كتبه في ربيع الآخر سنة ٧٤٣) .

(٢) هو الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي (٦٨٤ - ٧٤١هـ) .

(٣) هو الملك المنصور أبو بكر بن محمد بن قلاوون (٧٢٠ - ٧٤٢هـ) من سلاطين المماليك ، تولى السلطنة ثلاثة أشهر ، ثم قتله أتابكه قوصون . (النجوم الزاهرة ٣٠/١٠) ، (البداية والنهاية ١٩٠/١٤)

(٤) في (ظا) : (وله لما مات الملك الناصر وقام ولده المنصور محمد) ، وفي (ل) و(م) : (وله تهنئة بالملك المنصور أبي بكر وتعزية بأبيه الناصر) .

(٥) في (ش) و(ظا) : (وإذا) .

(٦) في تتمة المختصر ٤٨٢/٢ : (حين يُدعى) .

(٧) في (ل) و(م) : (الهنا) .

(٨) تصنع مصطلحات نحوية .

(٩) في (ل) و(م) : (ضر) .

(١٠) وردت هذه الأبيات في تتمة المختصر ٤٦٨/٢ - ٤٦٩

(١١) في (ل) : (إذا) .

(١٢) في (ش) و(ظا) : (ضعف) .

من قوة ولا ناصر ﴾ ، فأمسى [1] – ولله الحمد – وقد ملأ القصور بالمنصور سروراً ، وأطاعه الدهر وأهله ﴿ فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا ﴾ [2] ، والسلام [3] .

ومن إجازة لشهاب الدين أحمد [4] [5] [6] :

أما بعد حمد الله الذي منح [7] شهاب الدين أحمد المناقب ، والصلاة والسلام [8] على نبيه محمد أول طارق لباب الجنة ﴿ وما أدراك ما الطارق،النجم الثاقب ﴾ [9] ، (وعلى آله وصحبه الذين محبتهم ﴿ هي عصاي التي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب ﴾ [10]) [11] ، فقد قرأ علي فلان [12] رزقني الله وإياه في الدارين سعدا [13] يسرُّ القلب والطرف ، وألهم عمر وأحمد [14] العدل ووزن الفعل لئلا يستحقا عن بابه الصرف [15] .

ومن إجازة ضمَّنَها سطوراً من الدريدية [16] [17] [18] :

---

(١) في (ل) و(م) : (لكنه أصبح)

(٢) سورة الإسراء (٣٣) .

(٣) ساقطة في (ل) و(م) .

(٤) لم أعثر عليه .

(٥) في (ظا) : (إجازة لشهاب ...) ، وفي (م) : (وله من إجازة) .

(٦) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) و(ل) .

(٧) في (م) : (وهب) .

(٨) ساقطة في (م) .

(٩) سورة الطارق (٢-٣) .

(١٠) سورة طه (١٨) .

(١١) ساقطة في (م) .

(١٢) في (م) : (قرأ إلى آخره) .

(١٣) في (م) : (مقعداً) .

(١٤) يقصد نفسه والشخص المجاز .

(١٥) تصنع مصطلحات نحوية .

(١٦) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

(١٧) في (ظا) : (إجازة بمقصورة الدريدية) ، وفي (ل) و(م) : (وله من إجازة) .

(١٨) المقصورة الدريدية أو مقصورة ابن دريد لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي اللغوي البصري (ت ٣٢١هـ) وهي قصيدة مدح بها ميكائيل ووصف مسيره إلى بلاد فارس ، وعدد أبياتها تسعة وعشرون ومائتان ، ولقد عارضه فيها جماعة ، واعتنى بشروحها كثيرون . (كشف الظنون ١٨٠٨/٢)

قرأ [١] علي فلان المقصورة الدريدية من حفظه ، وأداها بفصيح لفظه ، عرضاً أصبحتْ به المقصورة ممدودة الظل ، وأضحتْ [٢] من النقص في حرم ومن الثناء في حل ، وكيف لا وهو من الألىٰ أجروا ينابيع الندىٰ ، وردت فصاحتهم على من زعم أن امرأ القيس جرى إلى مدى ، فلو حضرت عرضه إياها وقد شفى ، من كان على شفا [٣] قلت سنا أومض أو برق خَفَى [٤] ، أو جواد شكرت همته [٥] ، أو سيف استعلت [٦] به عَزْمته [٧] ، فلو فاخر [٨] السبع الطوال [٩] لصدها ، واستأنف السبع وسبعاً بعدها ، فإن [١٠] بياض حفظه جلْ [١١] في سواد سطوارها فجلاها من الحسن في وشاح ، فكان كالليل البهيم حلَّ في إرجائه ضوء صباح ، فإن ازدُهيت [١٢] بجبره ومقابلته [١٣] فحق [١٤] لها أن تُزدهىٰ ، وقطع حد [١٥] سردها بحدّ لسانه فانتهت عن [١٦] الممانعة وكل شيء بلغ الحد انتهى .

ومن إجازة بالبهجة [١٧] [١٨] [١٩] :

---

(١) في (ل) و(م) : (عرض) .

(٢) في (م) : (أصبحت) .

(٣) قال تعالى : ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ﴾ (سورة آل عمران ١٠٣) .

(٤) أي لمع خفيفاً معترضاً السحاب .

(٥) في (ل) و(م) : (عزمته) .

(٦) في (ظا) و(ل) : (اشتعلت) .

(٧) في (ل) و(م) : (همته) .

(٨) في (ل) و(م) : (فاخر بها) .

(٩) أي المعلقات السبع .

(١٠) في (ل) و(م) : (وإن) .

(١١) في (ظا) : (حل) ، وفي (ل) و(م) : (تجلّىٰ) .

(١٢) في (ل) و(م) : (فازدهيت) .

(١٣) تصنع اسم علم الجبر والمقابلة . (كشف الظنون ٥٧٨/١)

(١٤) في (ل) و(م) : (وحق) .

(١٥) ساقطة في (ظا) و(ل) و(م) .

(١٦) في (ش) و(ظا) : (على) .

(١٧) في (ظا) : (إجازة بالبهجة) ، وفي (ظب) و(ل) و(م) : (وله من إجازة ببهجة الحاوي من تصنيفه) .

(١٨) هذا النص ساقط في (ب) .

(١٩) هي البهجة الوردية التي سبق التعريف بها .

أما بعد حمد الله مثيب من اغترب ليتفقه[1] والصلاة على نبيه[2] محمد الذي لم يزل خيراً من خير على أي صفة كان من أصل الخلقة ، وعلى آله وصحبه الذين علموا وعملوا بقوله سبحانه[3] ، ﴿ فلولا نفر من كل فرقة ﴾[4] ، فقد قرأ على فلان ذو الذهن الوقاد ، والفكر النقاد[5] ، جمّل الله ببقائه الملة ، وكثر في الناس أمثاله ففي الأذكياء قلة[6] ، جميع كتابي المنظوم في الفتاوي ، الموسوم ببهجة الحاوي ، حفظاً[7] من لبه ، وطرداً أمن به عكساً عن ظهر قلبه ، قراءة زاد بها البهجة ابتهاجاً ، وألبس عروسها المجلوة بحسن أدائه[8] تاجاً ، وضوّع منظومتها[9] برائحة المنثور[10] ، وصبر لتحصيلها بقلب طيب ، فصدق قول أبي الطيب[11] ، « إن العظيم على العظيم صبور »[12] ، وكان حفظه لها في مدة ليست مديدة ، وأشهر - كما يقال - غير عديدة .

فيـــا لَـــــهُ مِنْ نَحيفٍ   قَـــدْ صــــارَ ضخمَ المعـــالي
والسهمُ أبعـــــــدُ مرمىً   منَ الرمــــاحِ الطـــــوالِ

وبعد أن أداها حفظاً ، بحثها عليَّ لفظاً لفظاً ، فزاد بعرضها طُولا ، وتلوت عند بحثها ﴿ وللآخرة[13] خير لك من الأولى ﴾[14] ، فإنه وقف على أسرارها ورموزها ، وتنبه لدقائقها وكنوزها ، على وجهٍ جزمْتُ معه بذكائه وفضله ، وعلمت أنه صار أهلاً لإقراء هذا

---

(١) ساقطة في (ظا) .
(٢) غير موجودة في (م) .
(٣) في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) : (تعالىٰ) .
(٤) سورة التوبة (١٢٢) .
(٥) في (ش) و(ظا) و(م) : (المنقاد) .
(٦) ساقطة في (ظب) .
(٧) في (ش) : (حفظاً به) .
(٨) في (ل) : (آدابه) .
(٩) في (ظا) : (منظومها) ، وفي (ظب) و(م) : (منظومه) ، وفي (ل) : (منظومته) .
(١٠) نوع من أنواع الزهور .
(١١) أي المتنبي .
(١٢) عجز بيت للمتنبي يرثي به محمد بن إسحٰق التنوخي ، وصدره : (صبراً بني إسحق عنه تكرماً) . (ديوان المتنبي ١٣٢/٢)
(١٣) في (ظب) و(ل) : (والآخرة) .
(١٤) سورة الضحىٰ (٤) .

الكتاب وأصله .

ومنها [١] ، والله سبحانه [٢] المسئول أن يطيل عمر هذا الشاب الذكي ويبلغه ما كان طالباً ، ويرفع قدر هذا الشمس حتى يكون

كالشمسِ في إفقِ السماء ونورُها يغشى البلادَ مشارقاً ومغاربا *

فكأن الجد في التحصل قال له : عليك أثني ، قائلاً رب قلْتُ أوليائي ﴿ فهب لي من لدنك ولياً يرثني ﴾ [٣] .

ومن [٤] إجازة بعرض حنفي [كتاب] [٥] البداية [٦] [٧] [٨] :

أما بعد حمد الله على حسن البداية ، والصلاة على نبيه محمد الموصوف في الكتب بما فيه الكفاية، وعلى آله وصحبه سفن النجاة [٩] ونجوم الهداية، فقد عرض عليَّ فلان الدين [١٠] محمد بن الحسن الحنفي من كتاب البداية مواضع وافرة [١١] ، أوائله وأوساطه وأواخره ، فجرى فيه بلسان رطب فصيح ، جري من جمع بين طرفيه بالياء والنون وهذا جمع السلامة وبالفاء والواو وهذا جمع التصحيح [١٢] ، فهو نجيب من نجيب ، لا بل عجيب من عجيب ، لا بل علم [١٣] من علم،ومن يشابه أباه فما ظلم [١٤] ، فالله [١٥] تعالى يرزقه العلم

---

(١) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) . (٢) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

* ديوان المتنبي ١/١٢٠ . وروايته : (كالشمس في كبد السماء وضوءها) .

(٣) سورة مريم (٥-٦) .

(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (وله من) .

(٥) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٦) بياض في (ظا) .

(٧) هذا النص ساقط في (ب) .

(٨) هو كتاب بداية المبتدي في الفروع للشيخ أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي (ت ٥٩٣هـ) . (كشف الظنون ١/٢٢٧)

(٩) في (ش) و(ظا) : (النجا) .

(١٠) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

(١١) في (ش) : (متوافرة) .

(١٢) تصنع مصطلحات نحوية .

(١٣) في (ظب) و(ل) : (أعلم) .

(١٤) من أمثال العرب : « من أشبه أباه فما ظلم » . (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري ، ص١٥٨ ، ت: عابدين وعباس ، جامعة الخرطوم ، السوادان ، ١٩٥٨م) (١٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (والله) .

والعمل بما في الكتاب ، وغير بدع لمحمد بن الحسن أن يُعدَّ من الأصحاب .

ومن جملة رسالة [١] في الزلزلة الحادثة في منتصف [٢] شعبان سنة أربع وأربعين وسبع مائة [٣] :

نعوذ بالله من شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، ونستعينه في طيب [٤] الإقامة بها و[حسن] [٥] الرحلة عنها ، نعم [٦] نستعيذ بالله ونستعين [٧] ، من سم هذه السنة فهي أم أربعة وأربعين [٨] ، ذات زلزال ثبّت [٩] في بلاد الشمال [١٠] رجله وخيله ، وجزم برفع الأرض لما جرَّ ذيله [١١] ، لا عاد من زلزال زاغ [١٢] به العقل وزال ، قنت [١٣] الناس لأجله في الصلوات ، وسكنوا من خوفه الصحارى والفلوات .

إنِ الدهرُ [١٤] خانَ أمرأً بهونِ أذاه يهنْ
فكم زخرفٍ [١٥] قد سبا [١٦] إذا زُلزت [١٧] لم يكنْ [١٨] [١٩]

جاوز ستين يوماً ، ووعظ بقوم [٢٠] قوماً ، فإن قيل كيف صبر الجدار على إمساك شهرين

---

(١) في (ظب) و(ل) : (وله رسالة) ، وفي (ب) : (وكتب رسالة) ، وفي (م) : (وله في) .
(٢) ساقطة في (ب) .
(٣) في (م) : (وقد عاودت بعد سنة كاملة) .
(٤) في (م) : (طلب) .
(٥) زيادة في (ظب) و(ظا) و(ل) و(ب) و(م) .
(٦) في (م) : (ثم) .
(٧) في (ل) : (نستعين بالله ونستعيذ) .
(٨) اسم يطلق على دويبة سامة ذات أربع وأربعين قائمة، وهي في الفصحىٰ الحريش . (موسوعة حلب المقارنة ٢٢٦/١)
(٩) في (ظب) و(ل) و(ب) و(م) : (بث) .
(١٠) في (ظب) و(ل) و(م) : (الشام) .
(١١) تصنع مصطلحات نحوية .
(١٢) في (ب) : (راح) .
(١٣) في (ظا) : (قلّت) .
(١٤) سورة الدهر ، وتسمى أيضاً سورة الإنسان ، ورقم ترتيبها القرآني (٧٦) .
(١٥) سورة الزخرف ، ورقم ترتيبها القرآني (٤٣) .
(١٦) سورة سبأ ، ورقم ترتيبها القرآني (٣٤) .
(١٧) أي سورة الزلزلة ، ورقم ترتيبها القرآني (٩٩) .
(١٨) أي سورة البينة ، ورقم ترتيبها القرآني (٩٨) .
(١٩) تصنع أسماء سورة القرآن .
(٢٠) في (ل) : (يقوم) .

متتابعين وما اجتث من أصله ، قلت هي كفارة عليه فإنه [(١)] وقع في نهار رمضان [(٢)] على أهله .

نعوذُ بالرحمنِ [(٣)] مِنْ مثلها ... زلزلةٌ أسهرتِ الأعينا
قدْ واثبتْ بالهجمِ مَنْ لا عصى ... وعاقبتْ بالرجمِ مَنْ لا زنى
حكمُ عزيزٍ قادرٍ قاهرٍ [(٤)] ... في كلِّ حالٍ لمْ يزلْ محسنا

عاينًا لها أهوالاً تقشعر منها الحجارة وتتفرق ، ﴿ وإنَّ منها لما يشقق ﴾ [(٥)] ﴿ وإنَّ منها لما يهبط من خشية الله ﴾ [(٦)] ويفرق ، فكم دخل الفاعل والصانع [(٧)] داراً صخرها يابس ودهنها [(٨)] غض ، ﴿ فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض ﴾ [(٩)] ، وكم سماء سقط فلن يبرح الأرض ، وبناء [(١٠)] قصر في الطول [إلى] [(١١)] يوم العرض ، وكم ليلة سهرناها سهر ليالي الهجر ، ودعونا الله تعالى [(١٢)] أنها ﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾ [(١٣)] ، فنسأل [الله] [(١٤)] أجراً بلا بلاء ، ونعوذ بالله من بلاء بلا أجر ، وما حال من مني بالعكس والطرد ، وامتد في كانون [(١٥)] عن الكِن [(١٦)] فقصره البرد .

---

(١) في (ب) : (فإن) .

(٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (فإنه في نهار رمضان وقع) .

(٣) في (ب) : (بالله) .

(٤) في (ظب) (ل) و(م) : (قاهر قادر) .

(٥) سورة البقرة (٧٤) .

(٦) سورة البقرة (٧٤) .

(٧) في (ل) : (الصانع والفاعل) .

(٨) في (ظب) و(ل) و(م) : (ذهبها) .

(٩) سورة الكهف (٧٧) .

(١٠) في (ب) : (وما) .

(١١) زيادة في (ظب) و(ظا) و(ب) و(ل) و(م) .

(١٢) في (ظب) و(ظا) و(ب) و(ل) : (سبحانه) .

(١٣) سورة القدر (٥) .

(١٤) زيادة في (ل) و(م) و(ظب) و(ب) .

(١٥) هو اسم الشهر الأخير من أشهر السنة الميلادية ويسمى كانون الأول ، وكذلك يطلق على الشهر الأول منها ويسمى كانون الثاني .

(١٦) هو كل ما يرد الحر والبرد من الأبنية ونحوها .

إنّـــا نُبـــذْنَـــا بـــالعرا لخـــــوفِ[1] زلـــــزالٍ طما
لا مـــا علينـــا منْـــهُ في الـ ـصحراء ســــــوى مطرِ السما

فالحكيم[2] يقول : هذا بخار ريح احتبس ، والمنجم يقول : هو من حركة كوكب كالقبس[3] ، وأما الفقيه فينشد فيه :

إني بفعـــلِ اللهِ أولُ مـــؤمنٍ وبمـــا قضـــاه النجمُ أولُ كافرِ
كــذبَ[4] الحكيمُ فمـــا لَـــهُ منْ قــوةٍ وذوو النجـومِ فمـــا لهم[5] منْ نـــاصرِ

فالعلماء أحدق[6] وأحذق[7] ، والشريعة الشريفة أقصد وأصدق ، ولو رأيت حلب ، وقد أشرفت على سوء المنقلب ، ووضح لجامعها فروق[8] في أماكن ، وتعلمت منارته باب الإمالة[10] وتحريك الساكن[9] ، فلولا بركة النداء[9][10] فيها لرُخِّمَتْ[9][11] ، ولكن الله سلم [جمعها][12] فسلمت ، انتفع تأنيثها[9][13] بشرف التذكير[9][14] ، وسلم جمعها الصحيح[9] من التكسير[9] ، غير أن الدموع جرت على عقبة[15] بني المنذر كماء السماء[16] ، وبرزت المضمرات[9] من الخدور لحركات البناء[9] ، وتعانقت حيطانها

(١) في (ب) : (لحوق) .
(٢) في (م) : (والحكيم) .
(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (اقتبس) .
(٤) في (م) : (كبت) .
(٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (له) .
(٦) في (ل) و(ظب) : (أصدق) .
(٧) في (ظب) و(ل) : (أحدق) . وفي (ب) : (أحذق وأحدق) .
(٨) في (ظب) و(ل) و(م) : (فرؤي) .
(٩) تصنع مصطلحات نحوية .
(١٠) أي الأذان .
(١١) الترخيم : هو حذف آخر الكلمة في النداء مثلاً بشروط . مثل : يا فاطمِ والأصل يا فاطمة .
(١٢) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .
(١٣) في (ظب) و(ل) : (بانيها) ، وفي (م) : (باسمها) .
(١٤) أي الأذان لأنه يذكر بالصلاة .
(١٥) اسم محلة مشهورة في حلب لما تزل معروفة إلى الآن .
(١٦) المنذر بن ماء السماء اللخمي ، أحد ملوك الحيرة ، أبوه امرؤ القيس بن عمرو بن عدي ، وماء السماء أمه ، وقيل لها ذلك لجمالها ، وهو ثالث ملوك المناذرة وصاحب يومي البؤس والنعيم ، قتل عام (٦٠ق هـ) تقريباً . (وفيات الأعيان ٣٥٨/٥ ، تاريخ ابن خلدون ٢٦٥/٢)

تعانق وداع ، وفكت الرقاب واختلعت [1] الأضلاع ، ﴿ وما أدراك ما العقبة ، فك رقبة ﴾ [2] ، وما يدعى [3] [بعاجز] [4] ، من ضمن قول الراجز :

زلـزلـــةٌ قـــدْ وقعتْ في العقبـــهْ ترضى منَ اللحمِ بعظمِ الرقبـــــــهْ

فخرج النائب [بحلب] [5] لهذه النائبة ، ماشياً [6] متفرعاً من نتيجة هذه الكلية [7] السالبة ، وهو يأسى [8] ويأسف ، وعلى رأسه المصحف .

أقسمتُ لـــو شـــاهـــدتَـــهُ يختـــــــالُ تحتَ المصحفِ
لحسبتَ [9] صـــورةَ يـــوسفِ تمشي [10] بســـورةِ يـــوسفِ

ولو رأيت القلاع والحصون ، وقد أذلت [11] الزلازل منها كل مصون .

طـــارتْ لقلـــعِ القـــلاعِ زلـــزلـــةٌ مـــا خشيتْ رامياً ولا صـــائـــدْ [12]
إذا درى الحصنُ مَنْ رمـــاهُ بهـــا خرَّ لـــه في أســـاســـهِ ســـاجـــدْ
إنْ هربـــوا أُدركـــوا وإنْ وقفـــوا خشـــوا ذهـــابَ [13] الطريفِ والتـــالـــدْ
فـــالأمرُ للهِ رُبَّ مجتهـــدِ مـــا خـــابَ إلا لأنَّـــهُ جـــاهـــدْ

رمت الناس بعلة السَدر [14] والدُوار [15] ، وجاورت دوراً مرفوعة [16] فخفضتها على

---

(١) في (ظا) و(ظب) و(ب) و(ل) : (اختلفت) .
(٢) سورة البلد (١٢ - ١٣) .
(٣) في (ظا) : (ولا يدعى) .
(٤) زيادة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(٥) زيادة في (ل) .
(٦) ساقطة في (ب) .
(٧) في (ب) : (الكلفة) .
(٨) في (ش) و(ظا) : (يتأسى) .
(٩) في (ظب) و(ل) و(م) : (لرأيت) .
(١٠) في (ظب) و(ل) و(م) : (يمشي) .
(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (أذالت) ، وفي (ب) : (دالت) .
(١٢) ما تبقى من هذا النص ساقط في (ب) .
(١٣) في (ل) و(م) : (تلاف) .
(١٤) في (ش) : (السدد) . والدوار : الدوار يعرض راكب البحر .
(١٥) في (ش) : (والزوار) .
(١٦) تضمن مصطلحات نحوية .

الجوار [١] ، ولو رأيت منبج منبت كل سري ، ومهب النسيم السحري ، وهي لشدة [٢] الطمس ، كأن لم تغن بالأمس [٣]، [قد كسف الردم فيها كل بدر وشمس] [٤] .

وليس وفاتُهمْ بالردم نَقْصاً [٥] [لقدرهمُ] [٦] ففي الشهداء صاروا [٧]
وما في سطوةِ الخلّاقِ عيبٌ ولا في ذلة المخلوقِ عارُ

فوا أسفا على منبج من مدينة جليلة، أصبحت دمنة وكانت الألسن عن وصفها كليلة [٨]، غشيها قتر [٩] وظلمة ، وركبتها ريح سوداء مدلهمة .

هلكوا همُ وديارُهم في لحظةٍ فكأنهمْ كانوا على ميعادِ
نبشوا [١٠] وأوجُهُهمْ تضيء منَ الثرى مثلَ السيوفِ منَ الأغمادِ

ولقد [١١] حُكي لي [١٢] أن منارتها ، صارت تقذف نحو السماء حجارتها ،

سكرتْ بخمرِ زلازلٍ رقصتْ لها رقصَ القلوصِ براكبٍ مستعجلِ
سقياً لسقياها فدمعي قاطرٌ [١٣] لمصابِ منزلِها وأهلِ المنزلِ

ولما سمع مهول ذلك الصوت ، ﴿ خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ [١٤]، فما حَمَتْهُمْ هيبة هيبت [١٥] ولا أقطار القاطر ، ولا جنّتهم [١٦] قناطر الملوك إذ صرعتهم ملوك القناطر .

---

(١) تصنع مصطلحات نحوية .
(٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (من شدة) .
(٣) سورة يونس (٢٤) .
(٤) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .
(٥) في (ش) و(ظا) : (عار) .
(٦) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .
(٧) هذا البيت ساقط في (ظا) .
(٨) تصنع اسم كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع وقد سبق التعريف به .
(٩) القتر : جمع قترة ، وهي الغبار .
(١٠) في (ظب) و(م) : (يبسوا) .
(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (وقد) .
(١٢) ساقطة في (ظب) و(م) .
(١٣) في (ظب) و(ل) : (فاطر) .
(١٤) سورة البقرة (٢٤٣) .
(١٥) في (ش) و(ظب) و(ل) : (هنبت) .
(١٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (ولا منعتهم) . و(لا جنّتهم أي ولا سترتهم ولا حمتهم) .

[كَمْ حائطٍ فوقَ الكواعبِ [1] طائحٍ ماذا أقولُ لهُ ولكنْ حائطٌ] [2]

فلا جرم عَظُمَ وهني لها .ووهن [3] عظمي ، وختمت ذلك ببيتين من نظمي :

منبجٌ أهلُها حَكَوا دودَ قزِّ عندهم تُجعلُ [4] البيوتُ القبورا
ربَّ نعَّمهمْ فقدْ ألفوا مِنْ شجرِ التوتِ جنَّةً وحريرا [5]

[وقال في القاضي الرياحي[6] [7] المالكي [8] :

أما بعد حمد الله الذي لا يحمد على المكاره سواه ، والصلاة على نبيّه محمد الذي خاف مقام ربه وعُصم من اتباع هواه [9] ، وعلى آله وصحبه الذين بذل كل منهم في صون الأمة قواه . وسلمت صدورهم من فساد النيات وإنما « لكل امرىء ما نواه » [10] ، فإن نصيحة أولياء الأمر تلزم، والتنبيه على مصالح العباد قبل عموم الفساد[11] أحزم ، والمتكلم لله تعالىٰ مأجور ، والظالم ممقوت مهجور ، وتحسين الكلام لدفع الضرر عن الإسلام عبادة ، والنثر والنظم للذبّ عن أهل الإسلام من باب الحسنى وزيادة ، وجرحة الحاكم بالأعراض[12] صعبة ، إذ نصَّ الحديث النبوي أن حرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة [13] ، ومخرق خرقته مذموم ، ولحم العلماء مسموم ، وهذه رسالة أخلصت فيها النية ، وقصدت بها

---

(١) في (ظب) : (الكواكب) .

(٢) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (ولا وهن) .

(٤) في (ش) : (تجعلوا) ، وفي (ظا) : (يجعلوا) ، وفي (ل) : (يجعل) .

(٥) انظر إعلام النبلاء ٤١٠/٢ ، وتتمة المختصر ٤٨١/٢ .

(٦) في (م) : (الرباحي) .

(٧) هو شهاب الدين بن أحمد بن الرياحي ، أول قاضي مالكي استقضي في حلب عام ٧٤٨هـ . (تتمة المختصر ٤٩٠/٢)

(٨) هذا النص زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٩) قال تعالى : ﴿ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ﴾ (سورة النازعات ٤٠)

(١٠) عن عمر بن الخطاب أن الرسول ﷺ قال : (إنما الأعمال بالنية ولكل امرىء ما نوى) (مسند الإمام أحمد ٢٥/١) .

(١١) في (م) : (حلول) .

(١٢) في (ل) و(م) : (بالأعراض) .

(١٣) عن عبد الله بن عمرو ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول : ... ما أعظمك وأعظم حرمتك ، والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ... . (سنن ابن ماجة ، ٢/ش١٢٩٧ ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، ١٣٧٣هـ)

النصيحة للرعاة والرعية ، أودعتها من جوهر فكري كل ثمين ، وناديت بها على هزيلٍ ظَلَمَ أبناء جنسي مناداةِ اللحم السمين ، لكن جنبتها فحش القول إذ لست من أهله ، وخلدتها في ديوان الدهر شاهدة على المسيء بفعله ، ورجوت بها الثواب ، وتحريت فيها الصدق والصواب ، نصرة للمظلوم ، وغيرة على حملة العلوم ، وسميتها « الحرقة للخرقة » ، فقلت :

اعلموا يا ولاة الأمر ، ويا ذوي الكرم الغمر ، أبقاكم الله [1] بمصر للأمة ، ووفقكم لدفع الإصر وبراءة الذمة ، إن حلب قد نزعت للزبدة ، ووقعت من ولاية التاجر الرياحي [2] في خسر وشدة ، قاض سلب الهجوع ، وسكب الدموع ، وأخاف السرب ، وكدر الشرب ، بجرأته التي طمّت وطمت ، وعاميته التي نمّتْ وعمت وفتنته التي بلغت الفراقد ، وأسهرت ألف راقد ، ووقاحته التي أدهشت الألباب ، وأخافت النطف في الأصلاب [3] ، فكم لطخ من زاهد ، وكم أسقط من شاهد ، وكم أرعب [4] بريّاً [5] ، وكم قرب جريّاً [6] ، وكم سعى في تكفير سليم ، وكم عاقب بعذاب أليم ، وكم قلب ذائب ، بنائبة تُوسّط بها عند النائب ، حرّض النائب على مَنْ قيل : إنه حضر الخمر ، وحمله على أن قرعه بالمقارع إلى أن قضي الأمر ، فامتنعت الأمراء عن الشفاعة ، وظنوا هم والنائب أن هذا امتثال لأمر الشرع وطاعة ،

يا حاملَ النائبِ في حكمِهِ	أنْ يقتلَ النفسَ التي حُرِّمتْ
غششتَهُ - واللهِ - في دينِهِ	بُشْرَاكَ بالنارِ التي أُضرمتْ

أَسْقَطَ في يوم مشهود ، تسعة من أعيان الشهود [7] ، فوالله لو كان في غنم رِبَاح [8] ، ما سمح بهذه العِدّة [9] لذباح [10] ، وهذا مقت وأي مقت ، ما سمعنا بمثله في وقت ، أتسلم

(١) هذه الكلمة غير موجودة في (ل) .

(٢) في (م) : (الرباحي) .

(٣) في (ظب) : (والأصلاب) .

(٤) في (م) : (رعّب) .

(٥) أي بريئاً .

(٦) أي جريئاً .

(٧) كان هذا عام ٧٤٩هـ إذ أسقط هذا القاضي تسعة من الشهود في حلب فاستهجن منه ذلك ، وأعيدوا إلى عدالتهم ووظائفهم . (تتمة المختصر ٢/٥٠٠)

(٨) جمع رابح ، وهو ولد الناقة وغيرها بعد فطامه وفصاله عن أمه .

(٩) مقدار ما يُعدُّ ومبلغه .

(١٠) في (م) : (الذباح) .

أرباب البيوت ، إلى هـذا الرجل البهوت [(١)] ، ﴿ فلولا نفر من كل فرقـة ﴾ [(٢)] ، من ذَمَّ هذا الجريء على تحريق [(٣)] الخرقة .

سحقـــاً لقـــاضٍ مـــالكي [(٤)] سطـــا ... بتسعـــــــةٍ أكبر مَنْ فينـــــــا
وإنْ أعرنـــــاهُ لهـــــا سكتـــــةً ... ألحـــقَ بـــــالتسعـــةِ تسعينـــــا

سبب إسقاطه لهؤلاء النفر ، أنه افتخر عندهم أول قـدومـه من السفر ، بـأن « قَرَابُغـا » [(٥)] أعطاه ، ثلاثة عشر ألفاً [(٦)] ووكله أن يشتري بها له [(٧)] ما يرضاه ، فلما مـات « قرابغـا » عاش الوكيل ، وندم [(٨)] على إقراره فبـدرهم [(٩)] بـالإسقـاط والتنكيل ، فهيهـات هيهـات ، فهذا المحو عين الإثبات ، لقد أكد الحال ، وأشرب القلوب أنه أكل المال، أسقط التسعة قهراً، ونادىٰ عليهم جهراً ، وشـاور على تطويفهم في الأسواق والجـامع ، لولا أن منعـه من ذلـك مانع، هذا من غير إحضار لهم ولا إعذار، ولا تقديم دعوى ولا إنذار ، ولا بظلم [(١٠)] متظلم ، ولا بكلمـة [(١١)] متكلم ، إلا سطوة وعلواً [(١٢)]، واستكبـاراً في الأرض وغلواً [(١٣)]، وخـوفـاً على الدرهم والدينار ، ﴿ بل مكرُ الليل والنهار ﴾ [(١٤)]، ولما ظهر بهذه الداهية ، التي تنثلم منها

---

(١) الذي يقذف الناس بالباطل .

(٢) سورة التوبة (١٢٢) .

(٣) في (ل) و(م) : (تخريق) .

(٤) في (م) : (مالك) .

(٥) هو دوادار أرغون شاه نائب دمشق ، تقدم عنده حتى كان لا يخالف له أمراً ، مات في الطاعون عام ٧٤٩هـ . (الدرر الكامنة ٣/٣٢٩)

(٦) في (ظب) و(ل) : (ألف) .

(٧) في (ل) و(م) : (له بها) .

(٨) في (م) : (فندم) .

(٩) في (ظب) : (فبذرهم) .

(١٠) في (م) : (ظلم) .

(١١) في (ل) و(م) : (كلمة) .

(١٢) في (م) : (وعتواً) ، وفي (ل) : (علو) .

(١٣) في (ل) : (وغلو) ، وفي (م) : (وعلوا) .

(١٤) سورة سبأ (٣٣) .

فاس [١] وتتباعد [٢] دانيه، وتنفر من قبحها تونس، ويحتجب حياء منها ابن الحاجب [٣] ويستوحش منها ابن يونس [٤] ، عقد مجلس بدار العدل لكشف الظلامة ، وطي هذا الجور المنشور [٥] بغير علامة ، فقلنا له سمِّ لنا من شهد على الشهود فأبى أن يسمي ، وقال - قضى الله عليه - قضيت فيهم [٦] بمذهبي وحكمت عليهم بعلمي ، فقلنا له يا نائماً عن السرى ، الجَرح لا يُقبل إلا مفسراً ، وإن كان لك أن تجرحهم ، فما لك أن تذبحهم ، يا قليل الفهم ، من يساعدك على هذا الوهم ، هذا محرم لا يبيحه مبيح ، ومحاسن دين الإسلام تأبى هذا القبيح قال : إن لم تركنوا إليّ ، فاستفتوا المالكية عليّ ، فأخّرنا اللوم ، وطالعنا كتب القوم ، فوجدنا في مشاهير كتبهم نقلاً [٧] محققاً ، أن القاضي لا يقضي بعلمه مطلقاً [٨] ، وأنه إذا شهد عنده من علم عليه جرحه ، رفع الأمر إلى مَنْ هو فوقه وأبدى له شرحه ، فكابر وتأوّل ، واعتمد على الفجور وعوّل ، وزاد في المدافعة ، وخوف بالشر والمرافعة [٩] ، وأطلق لسانه في الأعيان ولم يقيّد ، وقلّب رأساً لم يكن رأس سيّد ، ولما بلغ المالكية بدمشق هذه الواقعة المستعظمة ، أصغروا قدره عنها [١٠] وقالوا ﴿ كبرت كلمة ﴾ [١١] ، واستحلوا سبّه وشتمه .واستقلوا عقله وعلمه ، وكتبوا إليه يا مغلوب ، لقد بغضّت مذهب مالك إلى القلوب ، وقطعت المذاهب الأربعة [١٢] عليه بالخطا ، وزالت بهجته عند

---

(١) مدينة مشهورة كبيرة في المغرب . (معجم البلدان ٢٣٠/٤)

(٢) في (م) : (وتبعد) .

(٣) هو عثمان بن عمر (٥٧٠ - ٦٤٦هـ) ، كان أبوه حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي ، اشتغل بالفقه المالكي والعربية والقراءات ، وانتقل من مصر إلى الشام ودرس فيها وضعف ، ثم عاد إلى مصر وتوفي في الإسكندرية ، ومن تصانيفه الكافية والشافية . (وفيات الأعيان ٢٤٨/٣)

(٤) هناك أشخاص كثيرون بهذا الاسم ، وأرجح أن المؤلف لم يرد واحداً بعينه فهم ، وإنما أراد التورية والطباق بين (يؤنس) و(يستوحش) . (راجع الأعلام للزركلي)

(٥) في (ظب) : (المذكور) .

(٦) في (م) : (عليهم) .

(٧) ساقطة في (م) .

(٨) قال مالك : لا يحكم القاضي بعلمه في حال من الأحوال . (أدب القاضي ، ٣٧٠/٢ ، علي بن محمد الماوردي ، ت: محي هلال السرحان . رئاسة ديوان الأوقاف . بغداد ١٣٩٢هـ)

(٩) ساقطة في (ل) .

(١٠) ساقطة في (م) .

(١١) سورة الكهف (٥) .

(١٢) أي المذاهب الحنفي والشافعي والحنبلي والمالكي .

الناس وانكشف الغطا ، ثم من المفتين من لامه وعنف ، ومنهم من علّق عليه وصنف ، ثم سئلت بدمشق اليهود والنصارى (وإن كانوا عن الحق حيارى)[1] ، هل يجوز في دينهم المنسوخ[1] هذا التحجيل ، أو يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، فـ ﴿ أقسموا بالله جهد أيمانهم ﴾[2] ، أن ذلك لم يكن في دين من أديانهم ، وناهيك بخلل ، استقبحه كل الملل ، فقبح الله من أصبح بسهام الأغراض إلى مصون الأعراض من الرامين ، (وقابل من أحوج المسلمين إلى سؤال المغضوب عليهم والضالين[3])[4] ، آمين .

أبرأ إلى الرحمن مِنْ بهتانِـهِ ... وفجورهِ وعتوِّهِ المتزايدِ
مَنْ ذا يجيزُ قضاءَ قاضٍ جاهلٍ ... بالعلم في هذا الزمانِ الفاسدِ

ولله قول أبينا الشافعي في « أمِّه »[5] ، لولا قضاة السوء لأجزت للقاضي أن يقضي بعلمه[6] .

قلنا له دع[7] أموراً ... مستهجناتٍ لمثلِكْ
فقالَ : أقضي بعلمي ... قلنا : ستقضي بجهلِكْ

ثم إنه فسّق مفتياً في الدين ، وفضح خطيباً على رؤوس المسلمين ، ومن بغضه لهذا الخطيب ، أمر من لطّخ منبره بضد الطيب[8] ، الله أكبر ، آذى حتى الخطيب والمنبر ، لقد بالغ في الختل ، ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾[9] .

من انتهىٰ طيشُهُ في الخزيات إلى ... هذا المقامِ عليهِ لعنةُ الباري

(١) ساقطة في (م) . (٢) سورة النور (٥٣) .

(٣) قال تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ (سورة الفاتحة ٧) .

(٤) ساقطة في (م) .

(٥) كتاب الأم ، ألفه الإمام الشافعي وجمع فيه فروع مذهبه قبل انتقاله إلى مصر ، وهو مطبوع بإشراف محمد زهري النجار في دار المعرفة ببيروت عام ١٣٩٣هـ .

(٦) لم أر هذا القول للشافعي في كتاب الأم كما قال ابن الوردي ، ولكن رأيت في كتاب (مغني المحتاج) ما يلي « قال الربيع : كان الشافعي يرى القضاء بالعلم ولا يبوح به مخافة قضاء السوء » . (كتاب مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للنووي ، شرح محمد الشربيني الخطيب ، ٢٩٨/٤ ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧٧هـ)

(٧) في (ظب) : (داع) .

(٨) مادة ذات رائحة كريهة .

(٩) سورة البقرة (١٩١) .

ولستْ عن مـــالــكِ أرضى بنـــائبـــةٍ ... عن خـازنِ العلمِ أو عن خـازنِ النـارِ [١]

هذا جزاء المنسلك [٢] ، في آراء عبد الملك [٣] ، ومَن البوم دليله ، فالخراب مقيله ،

امتــلأتْ من ذهبٍ أكيـــاسُـــهُ ... وقلبُـــهُ ممتلىءٌ مِنْ دَغَـــلْ [٤]

مـــا هـــو إلا حيـــةٌ بـــزقْهـــا ... بـــالسمِّ هـــذا المغربيُّ الـــزَغَـل [٥]

لقد أوقع الناس من الفتنة في بحر عجاج ، فدعوا عليه وعلى عبد الملك ولولا عبد الملك [٦] لما [٧] استطال هذا الحجـاج [٨] ، قـاض يقول القول ثم ينكره ، ويـذم الشخص في المجلس ويشكره ، يحب إثبات الردة والكفر ، كحبه الدنانير الصفر .

حـــاكمٌ يصـــدرُ منُـــهُ ... خلفَ [٩] كلِّ النـــاسِ حَفْرُ

يتمـــنى كُفْـــرَ شخـــصٍ ... والرضىٰ بـــالكفرِ كفرُ

ما أولىٰ أحكامه بالانتقاض، وما أحقه بقول السحرة لفرعون ﴿فاقض مـا أنت قـاض﴾ [١٠] ، ولولا العافية ، لتوهمت أن ما ها هنا نافية .

وَلَــوْ ولَّــوا قليــلَ الفقـــهِ فيـــهِ ... مـــداراةً ودينٌ مـــا جـــزعْنَـــا

وكان يهـــونُ مـــا نلقى ولكنْ ... تعـــالَـوا فـــانظروا مـع مَنْ وقعنـــا

---

(١) خازن النار مَلَك اسمه مالك ، قال تعالى : ﴿ ونادوا يا مالك ليقضِ علينا ربك قال إنكم ماكثون ﴾ (سورة الزخرف ٧٧) .

(٢) في (ظب) : (المتسلك) .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) عيب في الأمر يفسده .

(٥) الغش .

(٦) تصنع اسم علم ، وهو عبد الملك بن مروان (٢٦ - ٨٦هـ) ، وصل إلى الخلافة الأموية بعد موت أبيه سنة (٦٥هـ) ، وكان من أعظم خلفاء بني أمية سياسة وحزماً وعلماً وأدباً وفقهاً ، مات في دمشق . (الكامل في التاريخ ، ١٠٣/٤ ، لابن الأثير الجزري ،إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ١٣٥٧هـ)

(٧) في (ظب) و(ل) : (ما) .

(٨) هو الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠ - ٩٥هـ) والي العراق من قبل الأمويين وقائد جيوشهم ومثبت أركان دولتهم ، ولد في الطائف ثم انتقل إلى الشام ودخل في خدمة عبد الملك بن مروان وانتصر على عبد الله بن الزبير وتولى الحجاز ثم العراق . كان سفاحاً سفاكاً . (الكامل في التاريخ ١٣٢/٤)

(٩) في (ل) : (حلف) .

(١٠) سورة طه (٧٢) .

ثم إنه على عاميّة نفسه وجهلها ، ينتقص [١] بالعلوم وأهلها .

اللّهَ اللّهَ [٢] لا تبقـــوهُ في حلب يـــا أهـــلَ مصرَ وفينـــا راقبـــوا اللّهَ
دأبـــاً يـــمُّ فنـــونَ العلمِ محتقراً بهـــا ومَنْ جَهِـلَ الأشيـــاءَ عـــاداهـــا

لقد عذب العَذَبَة [٣] ، وصدق الكذبة ، يستخف الأثقال ، ويحكم بما لا يعلم ليقال .

رأى نفسَـــهُ أُخِّرت في العلـــومِ فرام التقـــدّمَ بـــالجبروتِ
عـــديمُ الهبـــاتِ عظيمُ الهنـــاتِ قليـــلُ الثبـــاتِ كثيرُ الثبـــوت

ستر الله المدينة من هؤلاء الأدوان [٤] ، ونزّه عنه مذهب مالك برحمة منه ورضوان ،

قـــاضٍ عنِ النـــاسِ غيرُ راضٍ مبـــاهتٌ خـــالـــطٌ مغـــالِـــطْ
يكـــذبُ عن مـــالـــكٍ كثيراً ويسقـــطُ العـــدلَ وهـــو ســـاقـــطْ

عامل أوساط الناس معاملة الأطراف ، وأسرف [٥] أذاه على الوزراء والأشراف ، أتلف الأملاك [٦] والمكاتيب ، بما اعتمده في حق الشهود من الأكاذيب ، فكم صاحب مكتوب يبكي على حاله ، كأنما ﴿ أوتي كتابه بشماله ﴾ [٧] .

تَلِفَتْ مكاتيبُ الأنـــامِ بفعلـــهِ وأبـــانَ عن طيش وكثرة مَخْرقـــهْ
فرمى الأكابرَ والأصـــاغرَ كاذبـــاً بـــالكفر أو بـــالفسـق أو بـــالـزنـدقـهْ

هلاّ قرأ هذا القاضي الجديد ، ﴿ ولا يضارّ كاتب ولا شهيد ﴾ [٨] ،

لقـــد أذى الشهـــودَ بغيرِ حـــقٍّ فـــأيّ النـــاس مـــا رحمَ الشهـــودا
أيرضى المسلمـــونَ لهمْ بهـــذا وقـــدْ سرَّ النصـــارىٰ واليهـــودا

(١) في (م) : (ينتقص) .
(٢) ينبغي أن نجعل همزة الوصل في كلمة (الله) همزة قطع حتى يستقيم الوزن .
(٣) طرف العمامة المسبل من الخلف .
(٤) جمع (دون) . وهو الرجل السافل .
(٥) في (م) : (وأشرف) .
(٦) في (م) : (الأموال) .
(٧) سورة الحاقة (٢٥) .
(٨) سورة البقرة (٢٨٢) .

ولقد بلغنا - وهو من العبر - ، أن جيراننا أهل سيس سرهم مبتدأ[١] هذا الخبر[٢] .

صـــــــــــــاحبُ (سيسٍ) سرَّهُ　　فعـــــــــالُ قـــــــاضٍ أرعنـــــــا
فـــــــأحـــــزنَ اللهُ الـــــــذي　　أفرحَ فينـــــــا الأرمنـــــــا[٣]

(أبطل مسائل العاملة[٤] والعِينة[٥] ، فبطل بذلك دوران المدينة ، وأفسد ذات البين ، وسلط الديون)[٦] على رب الدين[٧] ، وصار الطالب مطلوب[٨] ، وهذا لفقه[٩] مقلوب[١٠] ، على أن في مذهب الإمام الشافعي الزاهي ، أن مسألة العينة[١١] ليست من النواهي ، وهي قوام العامة والجيش ، ولكن لا ذوق لمن غلب عليه الطيش .

فمـــــــــا رأىٰ وثيقـــــــــةً　　إلا وقـــــــالَ بـــــــاطلـــــــهْ
وذا دليـــــــــلٌ أنَّـــــــــهُ　　ليسَ لـــــــهُ معـــــــاملَـــــــهْ

ففي عزله عنا ﴿ أجر غير ممنون ﴾[١٢] ، وأي حاجة بالعقلاء إلى مجنون .

لا واخـــــــــذَ الرحمنُ مصراً ولا　　أزالَ عنهـــــــا حسنَ ديبـــــــاجـــــــهْ
ولَّـوا علينـــــا قـــاضيـــاً ثـــالثـــاً[١٣]　　مـــــا كانَ للنـــاسِ بـــهِ حـــاجَـــهْ

---

(١) ساقطة في (م) .
(٢) تصنع مصطلحات نحوية .
(٣) هم سكان أرمينية ، وهي بلاد تقع بين بحر قزوين والأناضول وإيران . (معجم البلدان ١٥٩/١)
(٤) العاملة : هي الحيوانات التي تعمل في سقي الحرث ونحوه ، وهذه تجب زكاتها مع غيرها من النعم بملك وحول كامل وإن كانت معلوفة . (شرح الزرقاني على موطأ مالك ، ١١٥/٢-١١٦ ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣١٠هـ)
(٥) هو نوع من البيوع المنهي عنها في مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد ، بينما يرى غيرهم جوازه ومنهم الشافعي لتحقق ركنه ، ولا عبرة للنية التي لا يمكن تحققها يقيناً ، وهو أن يشتري المحتاج إلى نقود بضاعة من رجل بثمن معين إلى أجل ، ثم يبيعها له بثمن عاجل ولكنه أقل . (فقه السنة ، ١٨٣/٢ ، سيد سابق ، دار الكتاب الإسلامي ودار الحديث ، القاهرة ، بلا تاريخ)
(٦) ساقطة في (م) ، وبياض في (ظب) .
(٧) في (م) : (كم حكم على رب الدين) .
(٨) في (ل) : (المطلوب) .
(٩) في (ل) و(م) : (الفقه) .
(١٠) في (ل) : (المقلوب) .
(١١) في (ظب) : (العيبة) ، وفي (م) : (الغيبة) .
(١٢) سورة الانشقاق (٢٥) ، وسورة التين (٦) .
(١٣) أي قاضياً ثالثاً مالكياً بعد قاضيين شافعي وحنفي ، وكان هذا سنة ٧٤٨هـ . (تتمة المختصر ٤٩٠/٢)

هذا مالكي متصعب ، قد أسكره الدهر والمنصب[1] ، فلا يفرق بين الأرض والسما[2] ، ولا يعرف عموم الخاصة[3] من خصوص العمى[4] ، حركاته وسكناته مكتوبة عليكم ، ولا ندري أنشكوكم إلى الدهر أم نشكو الدهر إليكم ، من قاض سمين الأموال ، مهزول النوال .

كثيرُ الجنـــون مسيءُ الظنـــون — عـــدوُّ الفنـــون لظى محرقُ
فيصبـغُ (أصبـغ)[5] منْ بَهْتِـه[6] — و(أشهبُ)[1] في عينـه أبلـقُ

لا يحمد أحمد[7] ولا الشافعيَ ، ولا يرفع منار الرافعي[8] ، قُرَاد[9] لا يلفظ إلا دم الأوراك ، وجراد لا يسقط[10] إلا على أموال الأتراك ، إذا وقع عنده عالم فقد وقع بين مخالب الأسود ، وأنياب الأفاعي السود .

أدركـوا العلم وصُـونـوا أهلَـهُ — منْ جهـولِ حـادَ عنْ تبجيلـهِ
إنمـا يعرفُ قَـدْرَ العلمِ مَنْ — سهرَتْ عينـاهُ في تحصيلـهِ

فقابلوا هذا الفاعل بفعله ، واستعيذوا بالله يا أهل مصر من شر[11] ولاية مثله ، وارموه من كنانة مصر بسهم قلّ ما أخطا ، وعاجلوا إيضاحه بالإبهام[12] ترضى الفرقتان المسبّحة[12] والسبّابة[12] بسيرتكم الوسطى[12] .

---

(١) في (م) : (بمنصب) .

(٢) في (ل) : (والسماء) .

(٣) في (ظب) و(ل) : (العامة) . (٤) في (ش) : (العما) .

(٥) هما أصبغ بن الفرج (ت٢٢٥هـ) ، وأستاذه أشهب بن عبد العزيز تلميذ الإمام مالك ، (ت٢٠٤هـ) وكلاهما انتهت إليه رئاسة المذهب الفقهي في مصر ، وقيل في الأول : ما أخرجت مصر مثله . (وفيات الأعيان ٢٣٨/١-٢٤٠)

(٦) صبغ الحديث أي خلطه بالباطل ، والبهت : البهتان .

(٧) أي الإمام أحمد بن محمد حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ)، أحد الأئمة الأربعة المشهورين وإليه ينسب المذهب الحنبلي في الفقه، كان كثير العلم والفقه والورع والزهد والعفة ، وأوذي في محنة خلق القران كثيراً وصبر وثبت . (صفة الصفوة ٢٣٦/٢)

(٨) هو إمام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني ، (٥٥٧ - ٦٢٣هـ) فقيه من كبار الشافعية ، وكان مع براعته في العلوم صالحاً زاهداً ذا أحوال وكرامات . (تتمة المختصر ٢١٩/٢)

(٩) جمع قُرادة ، وهي دويبة متطفلة ذات أرجل كثيرة ، تعيش على الدواب والطيور .

(١٠) في (ل) : (لم يقع) .

(١١) ساقطة في (م) .

(١٢) تصنع أسماء الأصابع .

المالكيُّ طائشٌ ذو فوهْ ... لهُ على أهل العلوم سورَهْ
دار على باب الجراح المدوره ... وما قرأ في باب ستر العورَهْ

مغربي الأخلاق ، مذموم على الإطلاق ، عارٌ على الدين ، عُدَّةٌ للمعتدين ، سيء[1] الصنائع ، ذخيرة سوء في الودائع .

وقاضياً ماضياً في الشرِّ مجتنياً[2] ... للخير من سيئات الدهر محسوبا
يرى إباحةَ[3] أعراضٍ محرَّمةٍ[3] ... متى نرى شكلَةَ المكروه[3] مندوبا[3]

غاية علمه إطالة السكوت ، وقول الحاضرين له دائم الثبوت ، سكتاته[4] غير متناهية ، إذا[5] تكلم ففي داهية ، الويل له إن لم يثب[6] ، يجهل حتى أسماء الكتب .

كان وكان :

أذاهُ شامل وشرو[7] ... كامل ومنهاجو[8] عسرْ
لو كان حاوي[9] الخصائص[10] ... ما قال بالتنديبْ
ما هو العزيز النهاية[11] ... ولو بداية[12] مدوَّنهْ
من يحتقر بالمهذب[13] ... من أين لو[14] تهذيبْ

(١) في (م) : (يسيء) .
(٢) في (م) : (مجتنباً) .
(٣) تصنع مصطلحات فقهية .
(٤) في (ل) و(م) : (سكناته) .
(٥) في (م) : (وإذا) .
(٦) في (ل) و(م) : (يتب) ، ولم يثب أي لم يرجع .
(٧) في (م) : (وشره) .
(٨) في (م) : (ومنهاجه) .
(٩) اسم كتاب الحاوي الصغير للقزويني ، وقد سبق التعريف به .
(١٠) اسم كتاب مشهور لأبي الفتح عثمان بن جني (... - ٣٩٢هـ) . (كشف الظنون ٧٠٦/١)
(١١) البداية والنهاية لابن كثير ، وقد سبق التعريف به .
(١٢) المدوّنة في فروع المالكية لعبد الرحمن بن القاسم المالكي (... - ١٩١هـ) . (كشف الظنون ١٦٤٤/٢)
(١٣) كتاب المهذب في المذهب في الفقه الشافعي لإبراهيم بن علي الشيرازي (... - ٤٧٦هـ) . (وفيات الأعيان ٢٩/١)
(١٤) في (م) : (له) .

مقدام ظلوم ، جاهل بجميع العلوم ، لا يعرف في الفقه الطلاق من التطليق ، ولا في النحو الإلغاء [(١)] من التعليق [(٢)] ، ولا في التفسير أسباب النزول ، (ولا في القرآن حجج ﴿ وإنْ كان سكرهم لتزول [(٣)] ﴾) [(٤)] ، ولا في اللغة القدح من الكأس [(٥)] ، ولا في الأصلين الجوهر الفرد [(٦)] والجليَّ من القياس [(٧)] ، ولا في المنطق الشكل المنتج من العقيم [(٨)] ، ولا في الحديث الصحيح [(٩)] من السقيم [(١٠)] ، ولا في العروض تفاعيل الدوائر [(١١)] ، ولا في القوافي المتدارك [(١٢)] من المتواتر [(١٣)] ، ولا في التصريف المثال [(١٤)] من الأجوف [(١٥)] ، ولا في [(١٦)] الطب أي الأمراض أخوف ، وهو مع الجهل ، وكونه غير أهل ، يؤذي نجوم

---

(١) هو إبطال عمل أفعال القلوب إذا توسطت عامليها ، أو تأخرت عنها ، مثل (زيد ظننت عالم) . (شرح شذور الذهب لابن هشام، ص٤٣٨ ، محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الأنصار ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ)

(٢) هو إبطال عمل أفعال القلوب في اللفظ دون التقدير لاعتراض ماله صدر الكلام بينها وبين معموليها مثل (علمت لزيد فاضل) . (المصدر السابق)

(٣) سورة إبراهيم (٤٦) .

(٤) غير موجودة في (ظب) .

(٥) القدح تكون مملوءة وفارغة ، والكأس تكون مملوءة فقط . (الفروق في اللغة ، ص٣١٠، أبو هلال العسكري ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٩)

(٦) الجوهر : ما يقوم بذاته ولا يفتقر إلى غيره في وجوده . والجوهر الفرد هو الجوهر أو الجزء الذي لا يتجزأ (دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ١٧٣/٧)

(٧) هو المعنى المستنبط من النص لتعدية الحكم من المنصوص عليه إلى غيره ، والجمع بين الأصل والفرع في الحكم ، وينقسم إلى جلي وخفي . والجلي هو ما تسبق إليه الأفهام . (التعريفات ، ص ٦١٨ ، للجرجاني علي بن محمد ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٧هـ)

(٨) راجع كتاب إيضاح المبهم من معاني السلم في المنطق ، ص٣٥ ، أحمد الدمنهوري ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٦٧هـ)

(٩) الحديث الصحيح : ما رواه عدل ضابط عن مثله غير معلل ولا شاذ . (كتاب الإيضاح في تاريخ الحديث وعلم الاصطلاح ، ص٨٠ ، سعدي ياسين ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٤٠١هـ)

(١٠) الحديث الضعيف : كل حديث قصر عن رتبة الحسن في الشرائط وهو أقسام . (المرجع السابق ، ص٨٨)

(١١) أي تفعيلات الدوائر العروضية .

(١٢) في علم القوافي كلمة (المتدارك) تعني كل قافية وقع متحركان متواليان بين ساكنيها مثل (مفاعلن) . (سفينة الشعراء ، ص١٤٤ ، محمود فاخوري ، مكتبة الثقافة ، حلب ، ١٣٩٤هـ)

(١٣) كل قافية فيها حرف متحرك بين حرفين ساكنين ، مثل (مفاعيلن ، فاعلاتن) . (المرجع السابق)

(١٤) المثال : ما اعتلت فاؤه مثل (وعد) . (شذا العرف في فن الصرف ، ص٢٨ ، أحمد الحملاوي ،دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٢م)

(١٥) الأجوف : ما اعتلت عينه مثل (قال) . (المصدر السابق)

(١٦) في (م) : (من) .

العلم الطالعة والغاربة ، ويعامل الناس بأخلاق المغاربة ، ويتطاول على كل طائل ، بمنصب هو الظل الزائل ، حتى كأنه قدّم على جنس[1] الإنس ، أو قدم برأس البرنس[2] ..

ومالكيّ جاهلٍ باخلٍ | لا بارك الرحمنُ في عمرِهِ
جفنتُه[3] أضيقُ منْ جفنِه | وقدْرُه أصغر مِنْ قِدْرِهِ

جهل كثيف ، وعقل سخيف ، قد أغضب الجم الغفير ، واجترأ على الإسقاط[4] والتكفير ،

يا أهل مصرَ وقاكمُ الله الأذىٰ | وليتمْ طَرَفاً[5] على الأوساط[6]
صعبٌ على الحر الخضوع لناقص | وتحكُّمُ الأسقاط في الأسفاطِ[7] [8]

فهل[9] قضىٰ الله حب المالكية ، وليتم على المسلمين ذا نفس زكية .

والله لو أن حمّاماتِكم وقعتْ | على الرجالِ لما ولّيتمُ هذا
ضاري[10] الطباعِ سرورُ الناسِ يُحزِنُهُ | ولا انشراحَ لهُ إلا إذا آذىٰ

يُضرب[11] إذا حكم كأبكم[12] ، ويفتخر بأب له وأم ، ويرعد ويضطرب ، ويبعد ويقترب ، حتى كأنه[13] قتل عنتر ، أو فتح قلعة تُسْتَر[14] ، يتأوّه على الشرع من بعده ، ويزيد على الشريعة المطهرة زيادات[15] من عنده ، الويل له من هذه الأعمال ، كيف

---

(١) في (ظب) : (جيس) ، وفي (ل) : (حبس) .
(٢) أي أمير الصليبيين . (انجليزية)
(٣) أي قصعته .
(٤) أي الخطأ والزلل .
(٥) الطرف : نهاية الشيء ويقصد به هنا الوضيع .
(٦) الأشراف .
(٧) في (ل) : (الأسناط) ، وفي (م) : (الأسقاط) .
(٨) جمع سفيط ، هو طيب النفس مع سخاء .
(٩) في (م) : (فهلا) .
(١٠) في (ظب) : (طاري) .
(١١) أي يسكن ويطرق .
(١٢) في (ل) : (كا بكم) ، وفي (م) : (ويلكم) .
(١٣) ساقطة في (ظب) .
(١٤) كانت أعظم مدينة في خوزستان شرق شط العرب . (معجم البلدان ٢٩/٢)
(١٥) في (ظب) و(ل) : (سياسات) .

كيف يحتاج دين الله إلى إكمال ، لقد وقع في عار ، لا تغسله الأنهار .

كان وكان :

قــل للـــذي مــــا تـــأدب	مــــع العلـــوم وأهلِهـــا
يصبر لحـــــط البرايـــــا	عليـــــــــه والنقرات
عـــاصي [١] يـــزيـــد [٢] الشريعـــة [٣]	يــــدعــوه ثـــورا [٤] ويصبغــــه [٥]
بــــالنيـــــل والنهر الأســـود [٦]	ولـــــــــو حكى ابن فرات [٧]

لما رأى خلو مجلسه ، وقلة مؤنسه ، وانقطاع الأعيان عن داره ، وإهمال الكافة [٨] لـه لصغر مقداره ، قال لـه رأيـه الفـاسـد [٩] ، إلى متى أنت مهجور كاسـد ، فـازدجِر وانتهر ، وقبِّحْ حتى تشتهر ، فآذى وناوى ، وجرح وما داوى ، فطفر الناس عليه بهذه الطفرة ، وما زادهم إلا نفرة [١٠] ، وكشفوا صُلّته [١١]

حــــالُ النحـــاةِ على العمــومِ تميَّـزَتْ	عنـــدي لأن القــومَ أهـــلُ خصـــوص
منْ أجـلِ قـاضٍ قـد رَمَـوْهُ [١٢] بعلـةٍ	ودَعَــوْهُ بـــالمستثقَـلِ المنقـــوصِ [١٣]

---

(١) تصنع اسم نهر في بلاد الشام ، وقد سبق التعريف به .

(٢) تصنع اسم نهر يـزيـد ، وهـو أحد فروع نهر بردى في دمشـق (الأعلاق الخطيرة ، قسم تـاريـخ لبنـان والأردن وفلسطين ، ص١٢)

(٣) تصنع اسم نهر الشريعة ، ويعرف الآن بنهر الأردن الذي يفصل بين الأردن وفلسطين . (المصدر السابق ١٣٠)

(٤) تصنع اسم نهر ثورا ، وهو أحد فروع نهر بردى في دمشق . (المصدر السابق ١٢)

(٥) في (م) : (نصبغه) .

(٦) تصنع اسم النهر الأسود ، وهو ينبع من جبال طوروس في تركيـة ويلتقي مع نهر عفرين في بحيرة العمق التي تصب مياهها في نهر العاصي في شمالي غرب بلاد الشام . (جغرافية سورية ، ٢٩٣/١ ، عادل عبد السلام ، مشق ١٣٩٣هـ)

(٧) تصنع اسم نهر الفرات المعروف ، وكذلك اسم (ابن الفرات) الذي يطلق على أعلام عدة . (راجع الأعلام لخير الـدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ١٣٩/٥)

(٨) الجميع من الناس .

(٩) ساقطة في (ظب) .

(١٠) قال تعالى : ﴿ فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفوراً ﴾ (سورة فاطر ٤٢) .

(١١) في (م) : (حلته) . والصُلّة : الريح المنتنة .

(١٢) في (م) : (قدموه) .

(١٣) تصنع مصطلحات نحوية وصرفية .

إذا جلس خلتِ غولة [1] جالسة، وإذا تكلم متطيلساً [2] قلت جاء البرد والطيالسة [3]، لا قراءة له ولا قرى [4]. فليت العيون اكتحلت به بأميال السرى، يحب من القرآن ﴿ ألا في الفتنة سقطوا ﴾ [5]، ومن الحديث « أباهي بكم الأمم حتى بالسقط [6] » [7]، ومن الفقه مسألة سقوط يد السارق بآفة [8]، ومن النحو سقوط التنوين بال والإضافة، ومن الشعر:

« وما للمرء خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُدَّ من سقطِ المتاع » [9]
يحبُّ من كلِّ علمٍ السينَ والقافَ والطا [10]
حاشا الرسالةَ منهُ ما خلْقُهُ بالموطّا [11]

يتنفس على الناس الصعداء، ويؤذي الأشقياء والسعداء، لقي بعض الناس منه ما لقي، وهو عازم على ما بقي.

لقد أصبحَ الباقونَ منهُ على شفا [12] متى استُنْشِدوا الشعرَ القديمَ يقولوا
« يهونُ علينا أن تصابَ جسومُنا وتَسلَمُ أعراضٌ لنا وعقولُ » [13]

---

(١) الغول مؤنثة وقد تدل على مذكر، وهي الداهية والحية، وكل ما اغتال الإنسان من جن أو شيطان أو سبع، وساحرة الجن.

(٢) أي لابساً الطيلسان، وهو ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن خال عن التفصيل والخياطة.

(٣) جمع طيلسان وهو الأعجمي.

(٤) كرم.

(٥) سورة التوبة (٤٩).

(٦) في (م): (السقط).

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) تقطع يد السارق اليمنى إذا استوفى شروط الحد. ولكن إذا أصابته بعد إطلاق الحكم عليه آفة ما مثل شلل أو حادث بترت فيه يده أو أكثر أصابعه فتقطع رجله اليسرى. (حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ٣٣٢/٤، محمد عرفة الدسوقي، دار إحياء الكتب العربية، بلا تاريخ)

(٩) البيت لقطري بن الفجاءة. (الحماسة ١٦١/١)

(١٠) أي (السقط)، ومن الواضح أن هذا البيت وتاليه مختلفان عن البيت السابق لهما من حيث الوزن والقافية.

(١١) كتاب المُوَطَّأ في الحديث النبوي الشريف للإمام مالك بن أنس الأصبحي الذي ينسب إليه المذهب الفقهي المالكي المعروف. (كشف الظنون ١٩٠٧/٢)

(١٢) قال تعالى: ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار ... ﴾ (آل عمران ١٠٣)

(١٣) البيت للمتنبي، ديوان المتنبي ١٠٩/٣.

فالله يعصم [1] منه أعراضنا العريضة ، ويعجّل قسمة تركته فقد عالت الفريضة .

ابنُ الريـــاحيِّ على جهلـــهِ وجـــــورهِ في حلبِ يحكمُ
إنْ لم يكنْ في حلبِ مسلمٌ فمصرُ مـــا كانَ بهـــا مسلمُ

المنصب الجديد ، لا يسده إلا الرجل السديد ، لقد آذى مذهب مالك ، مَنْ توسّط لهذا العُرّة [2] بذلك .

مَنْ كانَ في علمِـــهِ دخيـــلا فللـــولايـــاتِ لا يليـــقُ
لا سيَّما منصبٌ جـــديـــدٌ [3] فكفـــؤهُ عـــالمٌ عتيـــقُ

وماذا أقول فيمن حمله جهله ، على أن قال في ابن العديم [4] وابن السفّاح [5] ما هو أهله ، وهما مَنْ هما ، أحسن الله إليهما ، ورضي عنهما ، ولولا حظٌّ نفسه ، وظلمة حسه ، لاكتسب من رئاستهما ، واقتدى بعفتهما عن الأموال والأعراض وحسن سياستهما ، لكنه أعمى البصر والبصيرة ، سيء الظن خبيث السريرة ، يؤذي الناس ويقول لا تؤذوني ، وينادي مال «قرابغا» في يده بالله خذوني .

بـــاللهِ يـــا أوليـــاءَ مصر خـــذوهُ مِنْ عنـــدنـــا بسترِ
متى رأيتمْ وهــــلْ سمعتم بـــأن قـــاضي القضـــاةِ حَمْري [6]

يقضي عمره في الأسواق والأسفار ، ومرافقة أبي حبَّة [7] من التجار ، ما أقدره على السفير ، ما أسهل عليه التفسيق والتكفير ، فلا قوة لنا بحمريته [8] ولا حول ، ﴿ لا يحب الله الجهر

---

(١) في (م) : (يسلم) .

(٢) أي القذر .

(٣) يقصد بالمنصب الجديد وظيفة القاضي المالكي في حلب ، فلم تكن في حلب قبله .

(٤) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز (٦٨٩ - ٧٥٢هـ) ، ولي قضاء حماة ثم قضاء حلب ، وكان صدراً رئيساً ممدَّحاً . (إعلام النبلاء ١٤/٥)

(٥) هو عمر بن يوسف بن عبد الله بن أبي السفاح الحلبي ، تعانى الأدب وكتب الإنشاء وولي وكالة بيت المال ثم كتابة السر بحلب . ثم توفي عام ٧٥٤هـ . (إعلام النبلاء ١٥/٥)

(٦) نسبة إلى فرقة الحمارية ، وهي فرقة من فرق القدرية ، اختارت من بدع القدرية ضلالات مخصوصة وهي شر من المجوس . (الفرق بين الفرق ، ص٢٧٩ ، عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح ، بلا تاريخ)

(٧) في (ظب) : (أبي حبة) .

(٨) في (م) : (بحمريته) .

بالسوء من القول ﴾ [1] .

يـا قـومَنَـا إنَّ الفسـادَ قـدْ غلبْ | وخـافتِ الأعيـانُ سـوءَ المنقلبْ
ومَنْ نشـا بين الحمير [2] والجلبْ [3] | كيفَ يكـونُ قـاضيـاً على حلبْ

كم دُعي إلى بابله [4] [5] فما ارتاح إلى البـاب [6] ، وتراه حرّان [7] لعدم الرقة [8] فإذا قيل لـه فلان قـد كفر طـاب [9] ، وهو في الغيبـة جسر الحديـد [10] وبـالبخـل مغرى ، ولنفسه النفّـاخ [10] ومغـابتـه [11] الحلقـة [10] وشرُّه سرمدا [12] ، فلا عـاش هـذا الأقرع العاري [13] الكام المريب سفيراً عن بالس [14] فإن طوّل هذا القرصينة [15] المقام في حلب فيا ضيعة الشُرَفا .

هـوَ في العلمِ آخرٌ | وهْـو في الظلمِ سـابقٌ
وهْـو للضيفِ حـارمٌ [16] | وهْـوَ للعرضِ دابقٌ [17]

أيُوَلّىٰ على النـاس ، مَنْ كان يخضع للخفير [18] والمكاس ، وبعد تلك الخساسة ، يرشح

---

(١) سورة النساء (١٤٨) .
(٢) في (م) : (الجمير) .
(٣) أي ما جلب من إبل وغنم ومتاع .
(٤) في (م) : (بابلة) .
(٥) أرجح أن تكون (بابلّىٰ) وهي قرية كبيرة بظاهر حلب بينهما ميل . (معجم البلدان ٣٠٩/١)
(٦) اسم بلدة شمال حلب سبق التعريف بها .
(٧) مدينة مشهورة في ديار مضر قرب الرها . (معجم البلدان ٢٣٥/٢)
(٨) مدينة معروفة على نهر الفرات من بلاد الجزيرة قرب حلب . (معجم البلدان ٥٨/٣)
(٩) بلدة بين المعرة وحلب . (معجم البلدان ٤٧٠/٤)
(١٠) تصنع أشياء خاصة بالحدادة .
(١١) في (ظب) : (معابته) .
(١٢) قرية قرب حلب . (معجم البلدان ٢١٥/٣)
(١٣) في (ظب) و(ل) : (الغاري) .
(١٤) بلدة بين حلب والرقة . (معجم البلدان ٣٢٨/١)
(١٥) في (ظب) : (القرمينة) ، وفي (ل) : (القرمينة) .
(١٦) اسم بلدة قرب حلب سبق التعريف بها .
(١٧) قرية قرب حلب من أعمال عزاز . (معجم البلدان ٤١٦/٢)
(١٨) في (ظب) : (للحقير) .

للرئاسة ، لا جَرَمَ أنه قد كثر تلبيسه ، وطال تعبيسه ، فكأنما يفكر [1] في غامض ، أو يتلمظ [2] بخل حامض .

بُعداً لقاضٍ تاجرٍ إثباتُنا في سَلْبِهِ
شجَّ الخفير بارقٌ في عينِهِ وقلبِهِ

يحبس على الردة بمجرد الدعوى ، ويقوي شوكته على أهل التقوى ، فقد [3] ذلل الفقهاء والأخيار ، وجرّأ عليهم السفهاء والأغيار .

يحبسُ في الردةِ مَنْ شاءَ بغيرِ شاهدِ
لا كان مِنْ قاضٍ حكى الـ ـفُقّاع [4] حَدَّ [5] باردِ

أراح الله من تَعرُّضه ، وصان عراض الأعراض (عن تعرضه) [6] ، فقد [7] شق تحرِّيه على الأكابر ، وشوَّق تعدِّيه إلى المقابر .

في حلبٍ قاضٍ على مالكٍ قد افترى ما فيهِ توفيقُ
ومَنْ تلكَّا معهُ قال : قُمْ قدْ قيلَ لي إنكَ زنديقُ

يقصد بذلك أهل الدين ، والقرّاء المجوِّدين ، نسي جلوسه في السوق ، وأصبح يثبت [8] الفسوق ، نقل من الذراع [9] والمقص ، إلى هذا المنصب الأخص ، والله لقد هزلت ، فسحقاً للدنانير وما فعلت .

قاضٍ منَ السوقِ أتىٰ معتادُ بيعِ الأكسيهْ
ذا للوصايا ما يعي كيفَ يعي في الأقضيهْ [10]

---

(١) في (م) : (يتفكر) .

(٢) في (ظب) و(ل) : (يتلمض) ، ويتلمظ أي يذوق .

(٣) في (م) : (قد) .

(٤) ج فُقاعة وهي نُفاخة ترتفع على سطح الماء والشراب تنفقىء سريعاً ، وهو أيضاً : الشراب يتخذ من الشعير يُخمَّر حتى تعلوهُ فقّاعاته .

(٥) حد الخمر : سورتها .

(٦) ساقطة في (ظب) .

(٧) في (م) : (قد) .

(٨) في (م) : (يبث) .

(٩) وحدة لقياس الأطوال ، ويبلغ طولها نيفاً وسبعين سنتيمتراً .

(١٠) في (م) : (للأقضية) .

بعد الامتهان في الرحاب ، يقال بسم الله رئيس الأصْحاب ، وما مرد جنه ، وأفسد بهذه الكلمة ذهنه ، إلا نقيب هو له طبق،فتعساً [(١)] لجارح بلبله الدبق ، فوالله لولا كراهة السخافة ، لأتيت هنا [(٢)] بأفانين من حديث خرافة ، ثم إنه مع تلك الأباطيل ، يدعي العفة من [(٣)] البراطيل ، فليته [(٤)] تناول الحطام ، وتعفف عن أعراض الأنام .

طَرَفٌ قَدَّمَهُ دهرُه إذْ سكرا
إنْ صحا الدهرُ له سترى ما سترا

أو ما علم هذا المسلول [(٥)] اليد المفتوق اللسان ، أن العرض أنفس من المال عند الإنسان .

التاجرُ الخيّاطُ قاضٍ عندنا ولديهِ يَثبتُ [(٦)] ردةٌ وفسوقُ
ومنَ العجائبِ أنْ يخيط قلوبَنا بجمارِهِ [(٧)] ولسانُهُ مفتوقُ

كيف عادت حلب تسكن ، وفيها هذا الألثغ الألكن [(٨)] .

يا ساكنِي مصرَ ما عَهِدْنا منكم سوى رحمةٍ وأُلْفَهْ
فكيفَ ولَّيتُمْ علينا مَنْ لا تصحُّ الصلاةُ خَلْفَهْ

راؤه غَيْن [(٩)] ، ومنطقه شين ، إذا سبح الرب ، ما تدري أسبَّحَ أم سب .

الألثغُ الطاغي تولّى القضا عدمْتُ هذا الألثغَ الطاغي
إنْ سبَّحَ الربَّ حكى سبَّهُ فقالَ سبحانَكَ يا باغ

لا يفرّقُ بين المذكر والمؤنث إلا بالفرج ، ولا يعرف العربية إلا باللجام والسرج .

---

(١) في (ظب) و(ل) : (وتعساً) .
(٢) في (م) : (هاهنا) .
(٣) في (م) : (عن) .
(٤) في (م) : (نيته) .
(٥) في (م) : (المشلول) .
(٦) في (ظب) و(م) : (تثبت) .
(٧) أي بصلابته وشدته .
(٨) أي العي .
(٩) في (م) : (شين) .

قليــــلُ الفقـــــهِ لحـــــانٌ ... لــــهُ في حكمـــهِ خَبْـــطُ
قبيــــحُ الشكلِ مُخْتَــــدٌّ ... فـــــلا شكلٌ ولا ضبـــــطُ

لو عقل لاكتفى ببلغته[1] ، وصان المنصب من عار لثغته .

وألثــــــــــــــــغٍ يتجرّا ... ويصبــــــغُ العرضَ صبغـــــــا
إنْ قيــــل هـــــلْ أنتَ برا ... يقــــلْ نعمْ أنــــا بغّــــا

من ألم بشكله تألم ، لا سيا إذا تكلم ، ولايتَهُ هتْكُه ، وعزله كالحج إلى مكة .

أضحى يصُولُ[2] على الفصاحِ بلثغــةٍ ... منهــوكـــةٍ مهتــوكـــةٍ تُستعظمُ
عجبـــاً لهم كيفَ ارتضَــوْهُ لمثلنـــا ... حَكَماً أمــــا سمعُــــوهُ إذْ يتكلمُ

سكر بخمر الولاية ، ﴿ إن في ذلك لآية ﴾[3] ، فَضَلَ اللهُ اتصاله عنا ، وجعل بارز ضميرِه مستكناً[4] .

ولُيتّمُ جــــاهـــلاً جريئـــاً ... ألثـــغَ بـــالمسلمينَ ضـــارّ
مقلقـــلاً[5] من بني ربـــاحِ ... نحنُ بـــهِ مِنْ بني خســـاري[6] [7]

فقولوا[8] له عني يا شر الحزبين[9] ، كم من حي قاض في البين ، وكم تقدم في الناس طرف ، وكم جاء مثلك ثم انصرف ، هذا وقد أعلمتك ،أنني لو رضيت الولاية تقدمتك .

قــولــوا لــــه عنّي ولا تجــزعــوا ... منْ شرّهِ يـــا ســـاخرَ العينِ
لــو كنتُ أرضى مـــا تقلــدتَـــهُ ... جلسْتُ مِنْ فــوقـــك بـــاثنين

كم جراح بلا اجتراح ، لقد جئت بغريب في الصحاح[10] .

---

(١) نوع من الأحذية يكثر في بلاد المغرب .
(٢) في (م) : (يقول) .
(٣) سورة الحجر (٧٧) .
(٤) تصنع مصطلحات نحوية .
(٥) في (ل) : (مبلعاً) .
(٦) في (م) : (خسار) .
(٧) تصنع أسماء أعلام .
(٨) في (م) : (قولوا) .
(٩) في (ظب) : (الجربين) .
(١٠) تصنع مصطلحات علم الحديث النبوي .

جرحتَ الأبرياءَ فأنت قاضٍ على الأعراضِ بالأغراضِ ضار
ألم تعلمْ بأنَّ الله عدْلٌ « ويعلمُ ما جرحتمْ بالنهارِ »[1]

ثم إن من أعظم ذنوبه ، وأكبر عيوبه ، أن هذا القرد الظالم ، حوله من المغاربة غير سالم ، وهم في السر يتوقعون قيام الحرب ، ويطمعون أن مصر سيلكها أهل الغرب[2] .

يا أهلَ مصرَ هكذا وليتمْ حلباً لجلْفِ مالكيِّ المذهبِ
مِنْ دأبِهِ سراً هنا أصحابه ويقولُ : قد ظهرتْ جيوشُ المغربِ

لا تكونوا فيه من الممترين ، فقد غلب على قلبه حب بني مَرِين[3] .

لقد بُلينا بمالكيٍّ يقدحُ في التركِ[4] كلَّ حين
يضلُّ[5] في السرِّ وهْو يدعو لصاحبِ المغربِ المريني[6]

أخبرني بذلك من لا يذْكر ، وحلف أني إن سميته أنكر ، فاعزلوا عن اعمالكم هذا القرد ، وإن غضب فغضب الأسير على القَد ، فإنه يميل إلى[7] الزيدية[8] ، ويتذكر الدولة العبيدية[9] .

قالَ الرباحيُّ سراً مصراً إليها إليها
كنا بمصرَ وإنّا لعاملونَ عليها

لا عاش ولا بقي ، ولقي من الخيبة ما يتقي ، فهذه الدولة مطاعة ، إلى قيام الساعة ،

---

(١) سورة الأنعام (٦٠) .
(٢) يقصد المغرب العربي .
(٣) بنو مرين : ملوك المغرب في ذلك الحين . ولمزيد من الاطلاع على بني مرين أو الدولة المرينة راجع كتاب (الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصىٰ ، الجزءان الثالث والرابع ، أحمد بن خالد الناصري ، ت: جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤)
(٤) يقصد المماليك .
(٥) في (ل) : (يصل) .
(٦) وهو المنصور بالله علي بن عثمان (٦٩٧ - ٧٥٢هـ) . (الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ١٧٤/٣)
(٧) في (م) : (على) .
(٨) أحد مذاهب الشيعة ، وهم ينسبون إلى زيد بن علي بن الحسين (رض) . (الملل والنحل ، ١٥٤/١ ، الشهرستاني محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ، ت: عبد العزيز محمد الوكيل ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ)
(٩) أي الدولة الفاطمية .

على رغم قاض إذا حكم جار ، ولو على الجار ، وإن غضب أو صال ، فرّق الأوصال ،عامي طرف ، لا شرف له ذكر ولا ذكر له شرف ، يوقع العظيمة ويعظم الوقيعة ، ويشارع الخليفة ويخالف الشريعة ، يدع الإيثار ويؤثر الدعة ، ويختار المرابع المذهبة على المذاهب الأربعة ، وإن تعصب لمالك ، فخلط نفسه في ذلك .

لقد وليتمْ رجلاً | بخفْضِ الناسِ يرتفعُ
ففرّقَ بيننا سَفَهاً | وعندَ اللهِ نجتمعُ

ومن أغرب ما يحكي الحاكي ، أنه جمع العلماء في يوم باكٍ ، فظنوا جمعهم لوليمة ، فإذا هو جمع لسخيمة ، فأخرج لهم سوطاً مجدولاً ، يشبه سيفاً مسلولاً ، وشاورهم على إعداده لعقوبة من وقع ، فنهوه عن ذلك وأمروه بالرفق فامتنع ، فعادوا من عنده إلى الأوطان ، مستعيذين بالله من الشيطان .

سَوْطٌ يقلُّ[1] السيفُ عندَ عيانهِ | وأراهُ بعضَ حوادثِ الأيامِ
ينوي به للمسلمينَ عقوبةً | وكذا تكونُ موائدُ الحكامِ

فما قولكم[2] في طباع ، تشبه ضراوة السباع ، لا ترضيه[3] الدما[4] ، فلؤلؤ[5] عنده سما[6] ، لؤلؤ عارض الكتاب ، وهذا عارض حماة[7] الكتاب ، لؤلؤ قام لبيت المال بما انتهب ، وهذا قعد بالدراهم وذهب بالذهب ، فالحذار الحذار[8] من فعله ، والبدار البدار إلى عذله ، فكم أرعب[9] وآذى ، والقاضي يُعْزَل بدون هذا ، ثم يعزل بمجرد الظنة ، فأخرجوا من حلب هذا النار تدخلوا الجنة ، ولقد غاظني عامي يتلو بسببه والعامة عمى[10] ، ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ﴾[11] ، فإن شئتم يا نظام الدولة أن يقوم وزن هذه البلاد ، فكونوا في عروض عزله أسباباً تدعو لكم الأوتاد[12] .

---

(١) في (ل) : (يفل) .
(٢) في (ظب) : (فأقول) .
(٣) في (ظب) و(ل) : (لا يرضيه) .
(٤) في (م) : (الدماء) .
(٥) هو الأمير لؤلؤ القندشي ، وكان مكاساً غشوماً مشئوماً ، ولقد انتقم الله منه فعوقب بدار العدل بحلب حتى مات عام ٧٤٢هـ ، واستصفي ماله وشمت به الناس . (تتمة المختصر ٢/٤٦٤ ، ٤٧٣)
(٦) في (م) : (سماء) .
(٧) في (م) : (حملة) .
(٨) ساقطة في (ل) .
(٩) في (م) : (رعب) .
(١٠) في (ظب) : (عمي) .
(١١) سورة البقرة (٣٠) .
(١٢) تصنع مصطلحات عروضية .

مديدُ[1] الزحاف[1] سريعُ[1] الخلاف بسيطٌ[1] الخراف[2] خفيفُ[1] طويلُ[1]
على جهلـــه بضروب العروض[1] لكلِّ قبيحِ فعولٌ[1] فعولُ[1]

فاقصدوا لبحر ظلمه المديد[1] خبناً[1] وبتْراً[1] ، وأديروا عليه الدوائر[1] بالفاصلة الكبرى[1] ، فقد عاد لباس حلب مخشوشناً ، واتخذت نهرها سيفاً وجبلها جوشناً[3] ، فذبُّوا عن صهوة الشهبا[4] [5] ، ولبُّوا فيها دعوة الألبا[6] ، قبل أن يطوى الجبل ، ويعقر الجمل[7] .

منْ قبلِ أنْ تمسوا[8] ونصفٌ منهمْ في الفاسقينَ ونصفهمْ كفّارُ
حاشاهُمُ مِنْ ذا وذا لكنَّ[9] مَنْ عدمَ الديانةَ قالَ ما يختارُ

خذوه فاعتلوه ، فإنّا نخاف أن يقتلوه ، واحسموا مادة[10] هذا المبير ، ﴿ إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ﴾[11] .

دو بيت[12] :

كم أسقطَ شاهداً وعدلاً ضابطْ فالعالم كلهم عليه ساخطْ
من كثرة ما يسقط خافتْ حلب أن يكتبَ ظاءَ[13] حظها بالساقط[14]

فاعتاده اعتاد من عدم الحياء وسيعدم الحياة ، وذم محتده ويده فلا لأصله كتاب الطهارة[15] ولا لكفه باب المياه[15] ، فاقدحوا في عرضه وإن كان لا يقدح في رماد ، وافصلوه عنا فقد ألبس والفصل[16] في النحو عماد ، والغوا فعله المتعدي بفعلكم اللازم ، وسكنوا حركاته العارضة بدخول الجوازم ، وأسقطوا هذه الفضلة من البين ، وانصبوه

---

(١) تصنع مصطلحات عروضية .
(٢) في (ظب) و(ل) : (الحراف) .
(٣) اسم جبل مطل على حلب في غربها . (معجم البلدان ١٨٦/٢)
(٤) أي حلب الشهباء .
(٥) في (م) : (الشهباء) .
(٦) في (م) : (الألباء) .
(٧) في (ظب) : (قبل تطوي الجبل وينفر الكل) ، وفي (ل) : (قبل تطوى الخيل وينفر الكيل) .
(٨) في (م) : (يمسوا) .
(٩) في (ظب) و(م) : (ولكن) .
(١٠) في (م) : (مادة مادة) .
(١١) سورة الأنفال : (٧٣) .
(١٢) ساقطة في (ل) .
(١٣) في (ظب) و(ل) : (ظا) .
(١٤) أي تتحول كلمة (حظ) إلى (حط) .
(١٥) تصنع مصطلحات فقهية .
(١٦) في (م) : (والفضل) .

على التحذير لا على الإغراء فشتان بين النصبين ، وعاملوا هذه اللحنة في النحو بالمنع [١] من التصريف ، ونكّروا معرفته بنزع [٢] الولاية فالولاية آلة التعريف ، واخفضوا هذا العلم المنصوب على الذم ، وابنوا يده على الرفع وقلمه على الكسر وماله على الضم ، وأدخلوا أفعاله الناقصة والمقاربة في باب كان وكاد ، واحذفوه فما هو عمدة ولا أحد ركني الإسناد ، واصرفوه عنا فما له على معرفته ووزن فعله دليل ، وركبوه [٣] من حلب تركيب [٤] سيبويه فهي مدينة الخليل [٥] . تمت [٦] .

ومن رسالة كتبتها [٧] إلى صاحب لي [٨] وقد ردَّ عليَّ [٩] ديواني بعد أن سافر به إلى بعض العلماء إلى دمشق وخفت ضياعه [١٠] ، فأخذه الصاحب المذكور وجلده وردَّه إليَّ [١١] مع مكاتبة منه ، فكتبت [١٢] إليه هذه الرسالة جواباً [١٣] [١٤] :

وينهي ورود الكتابين اللذين سرّا القلب والطرف ، ووافيا من تلقائه بأريج الشذا وأذكى [١٥] العرف ، فأما كتاب مولانا « فلان » ذَنْبُ الأيام بوروده يغتفر ، وأما كتاب

(١) في (م) : (من المنع) .

(٢) في (ظب) : (بمنع) .

(٣) في (ظب) : (أركبوه) .

(٤) تصنع كثير من المصطلحات النحوية .

(٥) تصنع اسم (الخليل بن أحمد الفراهيدي)، وقد سبق التعريف به . وقصد بالخليل هنا إبراهيم الخليل (عليه السلام)، لأن هناك قصة تقول : إن إبراهيم عليه السلام كان إذا اشتمل من الأرض المقدسة ينتهي إلى تل أقيمت عليه قلعة حلب فيما بعد فيضع فيه أثقاله ويبعث رعاءه إلى نهر الفرات وإلى جبل الأسود . وكان في مقامه بهذا التل يحبس بعض الرعاء بما معهم من الأغنام وغيرها ، ويأمرهم بحلبها ، فيتنادى الضعفاء : إبراهيم حلب ، فيتبادرون إليه ، فغلبت هذه اللفظة لطول الزمان على التل . (الأعلاق الخطيرة ١/١٥)

(٦) ساقطة في (ل) .

(٧) في (ظا) : (كتبها) .

(٨) في (ظا) : (له) .

(٩) في (ظا) : (عليه) .

(١٠) في (ظا) : (وكان خاف) .

(١١) في (ظا) : (إليه) .

(١٢) في (ظا) : (فكتب) .

(١٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (وله من رسالة وقد خلّص له شخص ديوانه وبعث به إليه من دمشق بعد أن جلّده وأرسل له رسالة بذلك) .

(١٤) هذا النص ساقط في (ب) .

(١٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (وذكي) .

المملوك فإنه [١] كان يعيذه بالله من وَعْثَاء السفر [٢] ، والآن علم المملوك [٣] أن حظ كتابه [٤] وافر ، فإنه خلص من جلد مقشعر عُذّب بين الضرس والحافر ، وأقبل في حلة مفوفة ، وبُدِّل من نكرة بمعرفة ، وحمد [٥] غبّ الفرقة ، وكان قلبه حرّان فكسب من دمشق الرقة [٦] ، وشكر عاقبة الصبر ، وقابل به مولانا [٧] نسخته فحصل [له] [٨] بالمقابلة الجبر [٩] ،وارتفع عن الشيخ [١٠]بهاء الدين بتلك [١١] الملام [١٢]، وما هذه أول [١٣] بركتكم يا آل فلان والسلام .

سألتُ كتابي إذْ أتى بعد برهةٍ ... فقالَ الفلانيّونَ زادرا توددي
رأوْنِي مأخوذاً غريباً فأقبلوا ... « يقولونَ لا تهلكْ أسىً وتجلّدِ » [١٤]

وبالجملة فأكثر الله أنواع [١٥] خيرك ، وإن كنت قد قبلت من تفضلك ما لا أطيق قبوله من غيرك ، ووجمت [١٦] خجلاً ، ثم قلت مرتجلاً :

وافى كتابُ العبد ضمنَ كتابكمْ ... فالقلبُ بينَ مسرتينِ يُوزَّعُ
فغدوْتُ أحْسدُ مِنْ كتابيَ أحرفاً ... ظلّتْ بحسنِكَ برهةً تتمتعُ

---

(١) في (ش) : (فلأنه) .
(٢) عن أبي هريرة (رض) عن النبي ﷺ أنه كان إذا سافر قال : « اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر و ... » . (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤٣٣/٢)
(٣) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .
(٤) في (م) : (مولانا) .
(٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (وأحمد) .
(٦) تصنع أسماء بلدان .
(٧) في (ل) و(م) : (مولانا به) .
(٨) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .
(٩) تصنع اسم علْم (الجبر والمقابلة) .
(١٠) ساقطة في (ل) .
(١١) في (ش) : (تيك) ، وهي ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .
(١٢) في (ظب) : (السلام) .
(١٣) ساقطة في (ظب) .
(١٤) عجز بيت لطرفة بن العبد ، صدره : « وقوفاً بها صحبي علي مطيهم » (شرح المعلقات للزوزني ٤٧) .
(١٥) في (م) : (أنواء) .
(١٦) في (ل) : (ووجهت) .

قـــدْ كنتُ أخشى أنْ يُرَدَّ بعيبـــه شرْعـــاً فعـــاذَ بحلّـــة [1] تتلمّـعُ

حمراءَ مِنْ حلـلِ الصبـا فضفـاضـةً ذهبيـــةً أوصـــافُهـــا [2] تتنـوَّعُ [3]

لَـوْ لَمْ تجلـدْهُ وحقّـكَ [4] لم يطـقْ عنـكَ اصطبـاراً فـالتجلُّـدُ ينفَـعُ

أنتَ الـــذي أكبرتني عَنْ خلعـةٍ أدبـــاً فَرُحْتَ على كتـــابيَ تخلـعُ

حجّتْ إليـكَ بنـاتُ أفكاري وَقَـدْ [5] رجعتْ بفضلِـكَ كالحمـائمِ تسجَـعُ

فـاسحبْ ذيـولَ سعـادةٍ إنعـامُهـا لا ينقضي وسحـابُهـا لا يقلـعُ

ومن رسالة كتبتها [6] إلى صاحب لي [7] تولى نظر المال بحماة المحروسة ، وهي [8] [9]:

يقّـلُ الأرضَ مشـوقـاً قـائـلاً [10] ومستكنُّ الحبِّ منْـهُ ظـاهرُ

يـا جيرةَ حمى (حمـاةَ) استـوطنـوا طرفي إليكم حيثُ كنتمْ نـاظرُ

أعجَـز عنْ وصفي ضميري لكمُ إذْ لمْ يُجَـزْ أنَّ تُـوصفَ الضمائرُ

وينهي أن المملوك كان يقول لقلعة حماة هنيأ مريأ، ﴿قد جعل ربك تحتك سريا﴾ [11] والآن هنيئاً للسري الفاخر ، بمجاورة بحرك الزاخر، ولعمري لقد [12] حق لابن مقاتل [13] توشيع التوشيح. [14]

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (تخلعة) .

(٢) في (ظا) : (أصنافها) .

(٣) ما بعد هذا ساقط في (ظب) .

(٤) في (ش) و(ظا) : (وحق) .

(٥) في (ش) و(ظا) : (فقد) .

(٦) في (ظا) : (كتبها) .

(٧) في (ظا) : (له) .

(٨) في (ل) و(م) : (وله من رسالة إلى صاحب له تولى نظر المال بحماة) .

(٩) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

(١٠) في (ل) : (قابلاً) .

(١٠) في (ل) و(م) : (أنه) .

(١١) سورة مريم (٢٤) .

(١٢) في (ل) : (قد) .

(١٣) هو علي بن مقاتل الحموي (٦٧٤ - ٧٦١هـ) ، ولد بحماة وتعانى الأدب وغلب عليه نظم الأزجال واشتهر بها حتى انتهى إليه فنها في زمانه . (الدرر الكامنة ٣/٢٠٨)

(١٤) توشيع التوشيح : اسم كتاب لخليل بن أيبك الصفدي . وقد حققه البير مطلق وطبع في بيروت عام ١٩٦٣م ، وانظر أيضاً ترجمة الصفدي في الدرر الكامنة ٢/١٧٦ .

وأن يقتدي بالملائكة حتى يسمع لـه زجل بـالتسبيح ، ولمـا عززا [منـك] [١] بثـالث [٢] وهما من هما ، أنشدت مضمناً عني وعنهما :

قــدْ جمّـل المـولىٰ حمــاة بفضلـه ... فــدمشـقُ تحسـدُهـا على تمكينهـا
بسمَتْ فـأعجبني تبسّمُ ثغرهـا ... فلثمتُ فـاهـا آخـذاً بقرونِهـا

فحميت حماة من إعانة الصيب [٣] وإصابة العين ، وتم سرور أم الحسن [٤] بالحسين [٥] .

ومن إجـازة للشيـخ شهـاب الـدين أحمـد العـوضي [٦] بـالبهجـة [٧] وغيرها [٨] [٩] :

فقد [١٠] قرأ عليَّ « فلان » ذو الذهن الوقاد ، والفكر المنقاد ، الهاجر في تحصيل العلم لأوطانه، النازح في طلب الحديث عن أهله وإخوانه ، (شكر الله هجرته ومسعاه ، وصحبه بالسلامة في رجعاه) [١١]، جميع كتابي المنظوم في الفتاوي ، الموسوم ببهجة الحـاوي ، وجميع أرجوزتي الموسومة بالبهجة الوردية، في علم العربية، وبحث عليّ من الكتـابين مواضع كثيرة، وتنبـه لمعـان غزيرة ، فبلغ من شـذا النفحـة وريـا [١٢] شرحهـا سولاً ، وزاد البهجـة بهجـة فتلوت ﴿ وللآخرة خير لـك من الأولى ﴾ [١٣] ، ومـا أحق مَنْ وفـد [١٤] لتحصيل العلم وهـو

---

(١) زيادة في (ل) و(م) .
(٢) قال تعالى : ﴿ إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث ... ﴾ (سورة يس ١٤) .
(٣) في (م) : (الصب) .
(٤) كنية لمدينة حماة .
(٥) في (ل) : (بمولانا الحسين والسلام) .
(٦) لم أعثر عليه .
(٧) أي البهجة الوردية وقد سبق التعريف بها .
(٨) في (ل) و(م) : (وله من إجازة) ، وفي (ظا) بياض .
(٩) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .
(١٠) في (ل) : (قد) .
(١١) ساقطة في (ل) و(م) .
(١٢) في (م) : (من ريا البهجة وشذا) .
(١٣) سورة الضحىٰ (٤) .
(١٤) في (م) : (وقف) .

نضوُ سَفَر ، أن يكون [١] من النفر العاملين بقوله سبحانه ﴿ فلولا نفر [٢] ﴾ [٣] ، مع ما سمع مني من [٤] منثور طيب الشذا ، ومنظوم يعدله المنصف من جنس بئس [٥] إلى فصل حبذا [٦] . ومنها [٧] ، مبشراً له بارتفاعه على قرنائه ، متفرساً فيه التقدم على نظرائه ، وكيف لا وقد رحل في طلب العلوم إلى الآفاق ، وانتمى [٨] إلى علاّمة الزمان على الإطلاق ، وانتظم في سلك العصابة التقوية [٩] ، وكتب من أنصار الكتيبة الأنصارية [١٠] ، التي أصبحت للعلوم بحراً خضماً ، وللطالبين والراغبين مشرعة [١١] عظمى ، متع الله [١٢] ببقائها [١٣] ، وخرق العادة في حياة رافع لوائها [١٤] ، ولا غرو أن تتضاعف لمن قارب [١٥] السحاب والبدر الأنواء [١٦] والأنوار ، وأن يرفع جار المرفوع فقد خفض جار المخفوض وإن كان « كبير أناس » [١٧] على الجوار [١٨] .

---

(١) في (ل) و(م) : (يكتب) .

(٢) في (م) : (تقر) .

(٣) سورة التوبة (١٢٢) .

(٤) ساقطة في (ظا) .

(٥) من أفعال الذم .

(٦) من أفعال المدح ، تصنع مصطلحات نحوية .

(٧) في (ل) : (منها) .

(٨) في (ل) : (وانتهى) .

(٩) لعلها نسبة إلى تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ، ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨هـ) الإمام العلامة الفقيه الحافظ الزاهد العابد المجاهد القدوة شيخ الإسلام الأشهر . (البداية والنهاية ١٤/١٤١)

(١٠) نسبة إلى الصاحب شرف الدين الأنصاري عبد العزيز بن محمد (٥٨٦ - ٦٦٢هـ) ، نشأ في حماة ، واتصل بأكثر أدباء عصره وعلمائه ، وتنقل في البلاد ، واستقر في حماة ، وغدا كعبة القصاد ، وكان شاعراً أديباً عالماً . (فوات الوفيات ، ١/٥٩٨)

(١١) أي (مورداً) .

(١٢) في (ل) و(م) : (متع الله المسلمين ببقاء أبي) .

(١٣) في (م) : (بقائها) .

(١٤) في (م) : (لوائها) .

(١٥) في (م) : (قارن) .

(١٦) ساقطة في (ظا) .

(١٧) قال امرؤ القيس :

« كأن ثبيراً في عرانين أنفه ... كبير أناس في بجاد مزمل »

(شرح المعلقات العشر ، ٩٢ ، أحمد بن الأمين الشنقيطي ، دار القلم ، بيروت ، بلا تاريخ)

(١٨) الخفض بالجوار هو أن يُجرّ الاسم لمجاورته اسماً مجروراً مع أن حقه غير الجر مثل قوله تعالى : ﴿ وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴾ في القراءة التي تجر (أرجلكم) ، ومثل كلمة (خرب) في (هذا جحر ضب خرب) . (انظر شذور الذهب ، ٤٠٠)

ومن مكاتبة على لساني ولسان أخي القاضي جمال الدين يوسف [1] في معرض وصية [2] [3] :

وإذا عنى مولانا الصاحب بالأخ رفقاً وإحساناً ، تلونا ﴿ هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ﴾ [4] ، فالله تعالى [5] يعلينا بعلوك ، ويبلغنا مرجوّنا ببلوغ مرجوّك، حتى يقول ولدك [6] كناية [7] عنا : ﴿ لَيوسفُ وأخوه أحب إلى أبينا منا ﴾ [8]، ونقرّ بك عيناً [9] ، ونقرأ ﴿ أنا يوسف وهذا أخي قد منَّ الله علينا ﴾ [10] .

وكتبَ إليَّ القاضي شهاب الدين بن فضل الله [11] كاتب السر بالديار المصرية والشامية كتاباً نظماً ونثراً في وصف الثلج والبرد والسيل الذي طغى في دمشق سنة خمس وأربعين وسبع مائة ، أول قصيدته [12] [13] :

هلاَّ أعارتْ دمشقَ [14] أختُها حلبُ عيناً فترحم [15] أو قلباً فيكتئبُ

[فأجاب] [16]

---

(١) جمال الدين يوسف بن المظفر (... - ٧٤٩هـ) . كان قاضياً إلا أنه ترك القضاء في آخر عمره ، وأقبل على التدريس والافتاء ، توفي في حلب . (تتمة المختصر ٥٠١/٢)

(٢) في (ل) و(م) : (وله من مكاتبة عنه وعن أخيه يوسف) .

(٣) هذا النص ساقط في (ظب) و(ظا) و(ب) .

(٤) سورة يوسف (٦٥) .

(٥) غير موجودة في (م) .

(٦) في (ل) و(م) : (أولادك) .

(٧) ساقطة في (ل) و(م) .

(٨) سورة يوسف (٨) .

(٩) قال تعالى : ﴿ فكلي واشربي وقري عينا ﴾ (سورة مريم ٢٦) .

(١٠) سورة يوسف (٩٠) .

(١١) هو أحمد بن يحيى بن فضل الله (٧٠٠ - ٧٤٩هـ) . أخذ عن كبار علماء عصره وأدبائه ، ووصل إلى مستوى رفيع في الكتابة والشعر ، وكتب الإنشاء في مصر والشام ، وله شعر كثير وكتب عدة منها مسالك الأبصار . (الدرر الكامنة ٣٥٢/١)

(١٢) في (ل) : (وكتب إليه القاضي شهاب الدين بن فضل الله من الشتويات كتاباً) . وفي (م) : (وكتب إليه القاضي شهاب الدين بن فضل الله كتاباً من الشتويات أوله قصيدة مطلعها) .

(١٣) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

(١٤) في (ظا) و(ل) و(م) : (دمشقاً) .

(١٥) في (ل) : (فيرحم) .

(١٦) زيادة في (ل) و(م) .

وافى الكتابُ الذي تعنو لهُ الكتبُ ... منَ الشهابِ الذي تسمو بهِ الشهبُ

مِنْ عندِ أسجع [(١)] مَنْ يُسمى وأسمح مَنْ ... أعطى وأبلغ مَنْ أمْلُوا ومنْ كتبوا

فلو فرشتُ سروراً وجنتيَّ لهُ ... لم أقضِ مِنْ حقِّهِ بعضَ الذي يجبُ

ألفاظُهُ الغرُّ فاروقيةٌ [(٢)] دررٌ ... يُنفى بها السمُّ أو يُشفى بها الكَلَبُ

فوائقٌ من قوافٍ حيثما ذُكرت ... يطربْ بها الحيُّ أو يحيا بها الطربُ

يا باعثَ الثلجِ والسحبِ التي عُهدت ... مِنْ ثغرهِ وندى كفيْهِ يُجتلَبُ [(٣)]

بيضُ الثلوجِ اكتستْ من وصفِكُمْ ذهباً ... كأنها فضةٌ قدْ مسَّها ذهبُ

مِنْ سعدِ جلَّقَ [(٤)] أن النائباتِ بها ... بيضٌ وفي غيرها ما أبيضَّتِ النُوَبُ

لا ما لحمرةِ سيلٍ في طرابُلُسٍ [(٥)] ... هذا البياضُ وهذا المنظرُ العجبُ

لو ادعى أنهُ يحكيهِ قلتُ لهُ ... لقدْ حكيتَ ولكنْ فاتَكَ الشنبُ

زرقُ الأعادي وبيضٌ [(٦)] السحبِ واجدةٌ [(٧)] ... على دمشقَ فلا كانوا ولا السحبُ

ناهيكَ مِنْ ديَمٍ في طَيِّها زَغَبٌ ... وزمجراتِ رعودٍ ضمَّها [(٨)] رَهَبُ

قدْ ثُجَّتِ الماءُ ثجاً فهْو منسكب ... و﴿رُجَّتِ الأرض رجاً﴾ [(٩)] فهْيَ تضطربُ [(١٠)]

الفرقُ بين دمشقَ والجنانِ لنا ... أنْ لا لُغُوبَ بجناتٍ ولا نَصَبُ [(١١)]

يا برقُ قلْ لي ويا سطرَ السحابِ ترى ... « السيفُ أصدقُ أنباءً أمِ الكتبُ » [(١٢)]

فالسحبُ والبرقُ يتلوها كغاشيةٍ ... منَ الدخانِ على آثارِها [(١٣)] لهبُ

---

(١) في (ل) : (أشجع) .

(٢) نسبة إلى الفاروق عمر بن الخطاب (رض) لأن ابن فضل الله ينتسب إليه . (انظر الدرر الكامنة ٣٥٢/١)

(٣) في (م) : (يحتلب) .

(٤) أي دمشق .

(٥) أي طرابلس الشام ، وهي مدينة عظيمة على شاطىء البحر المتوسط شمال بيروت . (معجم البلدان ٢٥/٤)

(٦) في (ظا) : (وسود) .

(٧) في (ل) و(م) : (واحدة) .

(٨) في (ل) و(م) : (ضمنها) .

(٩) سورة الواقعة (٤) .

(١٠) ورد هذا البيت والأبيات التي تلته في (ظب) .

(١١) قال تعالى : ﴿ لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ﴾ (سورة فاطر ٣٥) .

(١٢) قال أبو تمام :

« السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب »

(ديوان أبي تمام ٤٠/١)

(١٣) في (ش) و(ظا) : (على أثر لها) .

أو كالعشـــار التي غنّتْ رواعـــدُهـــا ** مثـلَ الحـداةِ التي أصـواتُهـا [1] ذهبُ
مـولايَ إنّـــا لفرطِ الحبِّ فيــكَ إذا ** أمرَّ عَنَــاكَ كأنّـا فيـكَ نصطحبُ
فكلُّ مـــا في دمشـقَ حـلَّ مِنْ جلـلٍ ** فشطرُ ذلــكَ قــاستْ أختَهـا حلبُ
إنَّ المصـائبَ بـالأقـدارِ كائنـةٌ ** لكنْ على حسبِ الأقـــدارِ تُحتسبُ
عجبتُ مني ومنْ غيري تشـوقنـا [2] ** إلى ازديـادِ « حيـاةٍ كلُّهـا تعبُ » [3]
وإنْ دُهمنـا بسيـلٍ أو بنـوعِ أذىٰ ** كالثلجِ والنـارِ حزْنا [4] مـا هـو السببُ
أقسمتُ بـاللهِ لـولا حلْمُ خـالقِنـا ** لكانَ مِنْ عشْرِ مـا نـأتي بـهِ العطَبُ
ودهرُنـــا أيُّ دهرٍ في تقلُّبـهِ ** قَـدْ هـانَ فيـهِ التقى والعلمُ والأدبُ
لي أسوةٌ بـانحطـاطِ الشمسِ عَنْ زحـلٍ ** فـإنْ عـلانيَ مَنْ دوني فـلا عجبُ
وإنْ يكنْ كسـدَ الـورديُّ في حلبٍ ** فـالمنـدلُ الرطبُ في أوطـانِـهِ حَطَبُ
مـا شبْتُ وحـدِي عذارُ المـاءِ شـابَ إلى ** أنْ صـارَ ثلجـاً كـذا الأحـوالُ تنقلبُ
يـا واصفَ السيلِ وصفاً هـالَ سـامعَهُ ** فـالقلبُ والخوفُ مِنْ أوصـافِـهِ يجبُ [5]
كمْ شـادَ منكمْ قـوىٰ الـدنيـا أخٌ فـأخٌ ** وسـادَ فيكم إلى العليـا أبٌ فـأبُ
فيعبرونَ مـدى الكتّـابِ إنْ كتبـوا ** وينشرون [6] فتىٰ الخطّـابِ إنْ خطبـوا
إنْ سوبقـوا سَبَقـوا أو حَـدَّثـوا صـدقـوا ** أو سُولمـوا رفقـوا أو حـوربـوا غلبـوا
كتـابـةُ السرِّ بـل سرُّ الكتـابـةِ مِنْ ** فنـونكمْ وعلـومٌ راضَهـا الطلبُ
لكمْ يراعٌ [7] بفضـلِ اللهِ مـا افتخرتْ ** إلا أقرَّ لهـا الخطّيُّ والقضُبُ
[في الـذوق تحلـو وفي الأسماعِ تعـذب إذْ ** في السبْقِ تمْلَحُ حسناً هكـذا القصبُ] [8]
[مظلـومـةُ القـدِّ في تشبيههـا غصنـاً ** مظلومةُ الريقِ إذ [9] قلنا هي الضَرَبُ] [8]

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (أسواطها) .

(٢) في (م) : (تشوفنا) .

(٣) قال المعري :

« تعب كلهـا الحيـاة فمـا أعـ ** ـجب إلا مِنْ راغب في ازديـاد »

(شروح سقط الزند ٩٧٧/٣)

(٤) في (م) : (قلنا) .

(٥) في (م) : (سحب) .

(٦) أي يبعثون ويحيون .

(٧) جمع يراعة ،القلم يتخذ من القصب .

(٨) زيادة في (ل) و(م) .

(٩) في (م) : (وإن) .

يقبّل الأرض التي تقبيلها شرف ، ويدعو بدوام أيام مولانا دعاء من اعترف ، بفضله ومن بحر فضائله اغترف ، وينهي ورود المثال الشريف الذي يحكي رداء نهار طرّز بليل ، ويبسم [(١)] عن معانٍ مبتكرة في وصف ثلج وبرد [(٢)] وسيل ، أعرب فيها وأغرب [(٣)] ، وأرقص سامعيه وأطرب ، ثلج أضحت [(٤)] جبال دمشق به [(٥)] مغلفة والخواطر مغلثة [(٦)] والأغصان المثناة مقشعرة من باردته لكون الثلج بالمثلثة [(٧)] ، توارت الشمس من وقاحته بفاختي [(٨)] قمصها [(٩)] ، وودت من برده لو جرت النار إلى قرصها ، وقالت له الأرض اكشف عن حمرة وجنتي وخضر عذار مرجي ، قال كأنك لائطة [قالت] [(١٠)] وإلا عذارك الثلجي ، ابتسم لبكاء أهلها عن شنب ثغر يصلح [(١١)] للرفش لا للرشف ، وستر [(١٢)] رقعة الأرض في دسته القائم حتى كادت [(١٣)] النفس لو أنها الميل تموت بالمقاطعة شوقاً إلى الكشف .

أثلوجُ ضاعفْت الهمومَ وطالما كلفتني ما ضرني [(١٤)] تكليفَهْ

إبلٌ [(١٥)] السحائب هِيّجَ في جوّها وغمامُها كالقوس [(١٦)] طارَ نديفَهْ

قلّ تجلد الأرض على جليده ظهراً وبطناً ، فقال لها أتبردين وقد طرح قوس السحاب

---

(١) في (م) : (وتبسم) .

(٢) في (ظب) : (برد وثلج) .

(٣) في (ظب) و(م) : (فأغرب) .

(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (أصبحت) .

(٥) ساقطة في (م) .

(٦) في (م) : (معلثة) .

(٧) أي بالثاء المثلثة .

(٨) فخت الشيء : قطعه أو ثقبه .

(٩) في (ل) : (قميصها) .

(١٠) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

(١١) ساقطة في (م) .

(١٢) في (ش) : (وسر) .

(١٣) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

(١٤) في (ظا) : (ما ضرّ بي) .

(١٥) في (ظا) : (ابك) .

(١٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (ولغامها كالبرنس)

على جنبيك[1] قطناً .

ذرّ كافـــورَ ثلجـــــه الجـــوُّ في الأر	ض فـأضحىٰ ﴿ مـزاجُهـا كافـورا ﴾[2]
وتـــــلاه ويُـــــلاه حبُّ غمــــــامِ	﴿ فحسبنــــاهُ لـؤلـؤاً منثــورا ﴾[3]

ثمّ زمجرت الرعود على الناس كأنها تطالبهم[4] بثأر قتيل وما قتلوه ، وقعقعت عليهم لجم صواحلها[5] حتى تلوا ﴿ أتىٰ أمر الله فلا تستعجلوه ﴾[6].

إنّ السحــــائبَ قـــدْ طغَيْنَ بجلّــقِ	وبثثن ثلجـــاً لا سلُمْنَ سحـــائبــا
وبسمْنَ عنْ بردٍ خشيت[7] أذيبـــــة	منْ حرّ أنفـــاسي فكنتُ الـــذائبــا
لــو أن بستـــانــاً بجلّــقَ نــاطقــاً[8]	حســاً لكانَ يقـولُ قـولاً صــائبــاً
أظمتني الـــدنيــا فلمــا جئتُهــا	مستسقيــاً مطرَتْ عليّ مصــائبــا
سحبٌ بـــوارقُ أو ثلـــوجٌ خلتُهــا	زنجــاً تبسّم أو قـــذالاً شــائبــا

أيقنوا بالهلاك من غلبة الماء وللمـاء غلبـة[9] ، فتـاب إلى الله الفـاعل والمفعول معه[10] لما استوى الماء والخشبة[11]، وقامت في تـذكر الصيف سوق سوقهم ، و﴿ رجت الأرض ﴾[12] من تحت ﴿ فخرَّ عليهم السقف من فـوقهم ﴾[13]، وتضـوَّر الجـامـع الأمـوي[14] [من

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (جبتك) .
(٢) سورة الإنسان (٥) .
(٣) قال تعالى : ﴿ إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً ﴾ (سورة الإنسان ١٩) .
(٤) في (ظب) و(ل) و(م) : (تطلبهم) .
(٥) في (ش) : (صوّالها) ، وفي (ظا) : (هوالها) .
(٦) سورة النمل (١) .
(٧) في (ظب) و(ل) و(م) : (وددت) .
(٨) في (ل) و(م) : (ناطق) .
(٩) في (ظب) : (عليه) .
(١٠) تضمنٌ مصطلحات نحوية .
(١١) مثل .
(١٢) سورة الواقعة (٤) .
(١٣) سورة النحل (٢٦) .
(١٤) من أجمل الجوامع في بلاد المسلمين وأشهرها، بناه في دمشق الوليد بن عبد الملك ، وكان الابتداء بعمارته سنة (٨٧هـ)، ويقال إن الوليد أنفق على عمارته خراج الدولة سبع سنين . وفي قبليّه القبة المعروفة بقبة النسر ، ليس في دمشق شيء أعلىٰ ولا أبهىٰ منظراً منها . (معجم البلدان ٤٦٣/٢ وما بعدها)

ترصيص الثج] [١] على ترصيصه، [وزاد عليه] [١] حتى كاد يفصص [٢] عظام فصوصه، وأصبحت [٣] العروس [٤] تنجلي في شربوش [٥] من فضة ، وبلّ جناح نسره [٦] بالندى فعجز عن الطيران والنهضة [٧] ، ونادىٰ جيرون [٨] الجيرةَ من غائلة ثلوج تلوح ، فقيل له [٩] لا تخشى من باب يزيد [١٠] السيل فباب [١١] الزيادة مفتوح ، وجمد الريق في اللهوات ثلج [١٢] وبرد تسطح وتسنم ، وسجد الكافر للثمس من شدة برده واشتاق إلى جهنم .

سحائبُ البَرَدِ المُرْفَضّ صائلةً | على جنان دمشقَ صولةَ الأسد

كَمْ كسَّرتْ أصلَ تفاحٍ وكم حَطَمَتْ | « ورداً وعضت على العنّاب بالزرد » [١٣]

هذا ولولا تسعر بأس مولانا لما ذاب ، وحاشا مملكة [١٤] مولانا واسطة عقدها من أذى وعذاب ، وما قدْرُ بياض الثلج عند بياض حسنك [١٥] ووجهك وثغرك ، وما حال جبال البرد وأنهار السيل [١٦] عند جبال حلمك وزاخر بحرك ، فالله يمتع الفضائل من مولانا بكل معنى غير معاد ولا مسروق ، وينفعنا ببركة جده عمر [١٧] وقد فعل وما أحق من سيم [١٨] بالذنوب أن ينتفع بالفاروق [١٧] .

---

(١) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٢) في (ش) : (تُفصص) .

(٣) في (م) : (فأصحت) .

(٤) أي مئذنة العروس وهي إحدى مآذن الجامع الأموي بدمشق . (الأعلاق الخطيرة ، تاريخ دمشق ، ٣٦)

(٥) في (ظب) و(ب) و(م) : (بشربوش) وهو شيء يشبه التاج كأنه شكل مثلث ، يُجعل على الرأس بغير عمامة .
(Dictionnaire Détaillé Des Noms Des Vétements Chez Les Arabes Dar Dozy. P.220. Librairie du Liban. Beirut.)

(٦) في (ظب) و(ل) و(م) : (النسر) . أي قبة النس الأنفة الذكر .

(٧) ساقطة في (ظب) .

(٨) أحد أبواب سور مدينة دمشق . (الأعلاق الخطيرة ، تاريخ دمشق ، ٢٦)

(٩) ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

(١٠) في (ظب) و(ل) و(م) : (تزيد) ، ويزيد هو أحد أفرع نهر بردى في دمشق . (المصدر السابق ١٤٤)

(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (فإن باب) . (١٢) في (م) : (لثلج) .

(١٣) عجز بيت للوأواء الدمشقي ، وصدره : « وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت » . (ديوان الوأواء الدمشقي محمد بن أحمد الغساني ، ٨٤ ، ت: سامي الدهان ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٩٥٠م)

(١٤) ساقطة في (م) .

(١٥) في (ظب) و(ظا) و(م) : (حسبك) .

(١٦) في (م) : (وأنهار جبال السيل) .

(١٧) أي عمر بن الخطاب .

(١٨) في (ظا) : (سمّ) .

ومن إجازة لكمال الدين[1] [2] [3]:

أما بعد حمد الله الذي منح[4] نجباء الأبناء وأبناء النجباء كالاً ، والصلاة على نبيه محمد الذي شرف البشر بكونه منهم فزادوا به تمييزاً[5] وحسنوا به حالاً[5] ، وعلى آله وصحبه الذين صفاتهم[5] مؤكدات[5] بالعطوف[5] فلهذا سُمّوا أبدالاً[5] ، (فقد قرأ عليّ فلان)[6] ولما[7] عرض[8] التحفة[9] زاد بعرضها[10] طولاً ، ولما عرض درة القاري[11] كاد يجعل الدرة لتاج نباهته إكليلاً ، ولما جاءت العقيلة الثالثة[12] تقضي بالحق تلوت ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾[13] ، قرأ الكتب الثلاثة قراءة لم أسمع بأحسن[14] أو مثلها ، فدلّ بذلك على حفظ كلها[15] .

ومن رسالة[16] [17]:

(١) لم أعثر عليه .

(٢) في (ظا) : (ومن إجازة كتبها لشخص يسمى كمال الدين) . وفي (ل) و(م) : (وله من إجازة للكمال) .

(٣) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

(٤) في (ل) و(م) : (زاد) .

(٥) تصنع مصطلحات نحوية .

(٦) ساقطة في (ل) و(م) .

(٧) في (م) : (ومنها لما ..) .

(٨) في (م) : (عرض عليّ) .

(٩) أي التحفة الوردية ، وقد سبق التعريف بها .

(١٠) في (م) : (بها) .

(١١) في (ل) : الباري . ودرة القاري منظومة تائية من البحر البسيط في الفرق بين الضاد والظاء للرسفي عبد الرزاق بن رزق الله (... - ٦٦١هـ) . (كشف الظنون ٧٤٣/١) .

(١٢) عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد ، منظومة رائية في رسم المصحف للشاطبي ، وهي نظم المقنع للداني . (كشف الظنون ١١٥٩/٢) .

(١٣) سورة الضحى (٤) .

(١٤) في (م) و(ل) : (لم أسمع بها) .

(١٥) في (ل) : (حفظه كلها) ، وفي (م) : (حفظها لها كلها) .

(١٦) في (ل) : (وله إلى صاحب بحماة يهنئه بقدوم أخيه ناظر الجيش بحلب) ، وفي (م) : (وله إلى صاحب له بحماة يهنئه بقدوم أخيه ناظر جيش حلب) . (١٧) هذا النص ساقط في (ظب) و(ب) .

وينهي أنه سطرها على سرور حقق الأمل، وأوجب شكر المنعم [1] وأنه بالقول والعمل، فإن حلب الآن حظيت بالزبدة [2] ، وبرىء الدهر إليها من العهدة ، وأخذ في حديث الفرج بعد الشدة [3] ، وكانت في حرب مع [4] الزمان فخلعت جوشنها [5] على البشير ، وقالت لحماة قد اجتمع العاشق والمعشوق فاخلعي مروديك [6] [7] فإن طرف أم الحسن [8] قرير ، ولقد [9] قدم [10] (حرسه الله تعالى) [11] في يوم نثرت السماء عليه ثلجها كالدراهم سروراً [12] ، وأضاءت الآفاق به بياضاً ونوراً ، فهنأت به نفسي وإخوته [13] وأباه ، وقلت في قدومه في [14] يوم ثلج وإن لم أنشده إياه .

[يا قادماً والثلجُ قدْ عمَّ الفضا	قدْ نوَّرَ الظلماءَ مقدمُكَ المُضي] [15]
سافرتَ في يومِ عبوسٍ أسودٍ	وقَدِمْتَ في يومٍ ضحوكٍ أبيضِ
فكأنما الشهباءُ [16] قدْ حلفَتْ بأنْ	تلقاكَ في ثوبٍ يروقُ مُفَضَّضِ
فاسلمْ ودمْ في نعمةٍ تأييدها	لا ينقضي وبناؤُها لم ينقضِ

[تمَّ قسم النثر ، ويتلوه قسم الشعر] [17]

(١) في (م) : (النعم بالقول) .

(٢) تصنع اسم كتاب (زبدة الحلب في تاريخ حلب) لابن العديم (... - ٦٦٠هـ) . (كشف الظنون ٢/٩٥٢)

(٣) تصنع اسم كتاب (الفرج بعد الشدة) لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد (... - ٢٨١هـ) . (كشف الظنون ٢/١٢٥٢)

(٤) في (ش) : (من) .

(٥) تصنع اسم جبل الجوشن ، وقد سبق التعريف به .

(٦) المِرْوَد : الميل من الزجاج أو المعدن يكتحل به .

(٧) في (ل) و(م) : (مسرودتك) .

(٨) كنية لمدينة حماة .

(٩) ساقطة في (ل) و(م) .

(١٠) في (ل) و(م) : (وقدم) .

(١١) ساقطةفي (ل) و(م) .

(١٢) قال المتنبي :

« نثرتهمُ فوقَ الأحيدب نثرة ... كما نُثرتْ فوقَ العروس الدراهمُ »

(ديوان المتنبي ٣/٣٨٨)

(١٣) في (ل) و(م) : (وأخاه) .

(١٤) ساقطة في (ل) .

(١٥) زيادة في (ل) و(م) .

(١٦) أي حلب الشهباء .

(١٧) إضافة مني للتوضيح .

[قسم الشعر] (١)

(١) إضافة مني للتوضيح .

وقلت في وصف الفستق[1] [2] :

فستقٌ ساءَ الأعادي ... ويسرُّ الأصدقاءَ
فيذكِّيهمْ ذكاةً [3] ... ويُذَكِّينا ذكاءَ

وقلت في مليح خليع[4] [5] :

وخليعٍ[6] قالَ جهراً ... يا نفوسَ الناسِ عيشي
مِنَ رضابي وعذاري ... بينَ خمرٍ وحشيشِ [7]

وقلت في مليح حاجب[8] [9] :

أيا حاجبَ السلطان زانك حاجبٌ ... وأغناكَ في الهيجاء عَنْ قوسِ حاجب
ويا صدغَهُ الملويَّ إنَّ لحاظَهُ ... سيوفٌ حدادٌ يا لؤيَّ بنَ غالبِ[10]

وقلت في مليحة تستاك[11] [12]

قالتْ وناولْتُها [13]سواكا ... سادَ بفيها على الأراكِ
سوايَ ما ذاقَ طعمَ ريقي ... قلت : بلى ذاقه سواكي

---

(١) في (ل) و(م) و(ظا) : (وقال) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .
(٣) الذكاة : الذبح أو النحر .
(٤) في (ظا) : (وفي مليح خليع) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) ، ووردت في خزانة الأدب ٢٧٤
(٦) في (ب) ، وفي (خزانة الأدب) : (ومليح) .
(٧) في (ش) : (وحشيشي) .
(٨) في (ظا) : (في مليح حاجب) ، وفي (ل) : (ومن مقاطيعه التي هي أحسن من مقطعات النيل وأحلى في الأسماع من نغمات المواصيل قوله .) ، وفي (م) : (وقال) .
(٩) هذه المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(١٠) هو لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ، ويصل نسبه إلى عدنان ، أحد جدود قريش وأعلامها في الجاهلية . (جمهرة أنساب العرب ، ص١٢ ، ابن حزم علي بن أحمد ، ت عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٢هـ) .
(١١) تنظف أسنانها بالسواك .
(١٢) هذه المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(١٣) في (ظا) : (فناولتها) .

وقلت وقد رافقت في سفر شخصاً يلقب فتح الدين [١] :

بفتـــحِ الـــدينِ شُرِّفنـــا رفيـــقٌ وافـــرُ الفضـــل
أيخشـــى القفـــلَ منْ لـــصٍّ أليـــسَ الفتـــحُ فـــي القفـــل

وقلت [٢] [٣] :

إنْ قلـــت : قـــدُّك غصـــنٌ قـــالتْ لـــه [٤] : الغصـــنُ ســـاجـــدْ
أو قلـــتَ : ريقُـــك ثلـــجٌ قـــالتْ : تشبَّـــهُ بـــاردْ

وقلت في شمس الدين من أهل المعرة [٥] [٦] :

لـــي بـــالمعـــرةِ [٧] شمـــسٌ رضـــاهُ عيـــنُ مـــرادي
فـــلا تـــذمُّـــوه إنـــي أدرى بشمـــسِ بـــلادي

وقلت وهو بديع [٨] [٩] :

بي مِـــنْ جفـــاهُ وعطـــفـــه أصـــلٌ لخـــوفي والرجـــا
قمـــرُ الـــدجى بـــذؤابـــة مـــا غيـــرُهُ قمـــرُ الـــدجى

وقلت تورية ولزوماً [١٠] [١١] :

يـــا ســـائلي تصـــبُّراً عنْ لـــثمِ فـــيـــهِ لا تســـلْ

---

(١) في (ظا) : (في فتح الدين رافقه في سفر) ، وفي (ل) و(م) : (وقال في رفيق له في السفر اسمه فتح الدين) .

(٢) في (ظا) : (في مليح) ، وفي (ش) : (وقلت) بصيغة المتكلم وهو ما أثبتناه ، وفي باقي النسخ : (وقال) بصيغة الغائب دائماً ، لذلك رأينا أن نكتفي بهذه الإشارة هنا ، ونستغني عنها فيما سيأتي من مواضع كثيرة متكررة رغبة في الإيجاز وعدم التكرار ، فنرجو الانتباه لهذا .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) ، ووردت في خزانة الأدب ٣٠٩ .

(٤) في خزانة الأدب (لي) .

(٥) ساقطة في (ظا) ، وفي (ل) و(م) : (وقال) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(٧) في (ل) و(م) : (في المعرة) .

(٨) في (ل) و(م) : (وقال) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) .

(١٠) في (ب) و(ل) و(م) : (وقال) .

(١١) هذه المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب ٣٠٩ ، وفي إعلام النبلاء ٦/٥

مـــا تستحي تبـــــدلني ... بــــالصبرِ عنْ ذاك الغســـلْ

وقلت [١] :

شــبهتْ ريـــــــق حبيــبي ... بخمـــرةٍ في التــــــــذاذِ
وذاك رجـــــمٌ بغـــيبٍ ... إذْ لـــم أذقْ ذا ولا ذي

وقلت في مليح أرمد [٢] [٣] :

يقــــول أرمـــــــدُ [٣] عيـــنٍ ... حلــــــــوُ الجنى والتجنّي
إنْ كَـــــلَّ سيفُ جفــــوني ... فـــــذا [٤] عـــــذاري مِســنّي

وقلت في مليح أمير [٥] :

أميرٌ محبُّـــــوهُ أجنــــــادُهُ [٦] ... لآرائِـــــهِ في الــــوصـــالِ العلــوُّ
وقــالـوا : عسى ، قلتُ : أنْ يرعوي [٧] ... وقـــــالـوا تعـــذَّر ، قلت : السلـوُّ

وقلت [٨] :

قــــالَ لي معشـــــوقُ قلبي ... أيهـــــا الصبُّ النحيـــــلُ
ليَ شعـــرٌ قـــدْ حكـــــاني ... بتجـــــافِ مستطيـــــلُ

وقلت في تفضيل معرة النعمان على معرة مصرين [٩] :

مَعَرَّتكمْ إلى مصرينَ تُعْـــــــزَى ... فخـــــــلِّ معرةَ النعمانِ قِسْمي

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .
(٢) في (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .
(٣) في (ش) و(ظا) : (أمرد) ، وأرجح أنه تصحيف (أرمد) لأن السياق يقتضيه .
(٤) في (ل) و(م) : (فها) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(م) و(ل) .
(٦) في (ب) : (جندٌ لهُ) .
(٧) في (ب) : (قال عسى قلت أن ترعوي) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) .

لقــــد حظيَتْ معرَّتُنَــــا بعلمٍ وتلـــــــــكَ معرَّةٌ مِنْ غيرِ علمِ

وقلت فيمن أهدى صحن قطائف[1] [2]:

بعثتَ قطــــــائفــــــاً روّى حشـــاهـــا [3]قطرُهـــا الغـــامرْ
فسكرُهــــــا أبــــــو ذرٍّ [4] ومرســـلُ صحنِهـــا جـــابرْ [5]

وقلت في مليح نحوي [6] [7]:

ومليــــحٍ إذا النحـــــاةُ رأَوْهُ فضَّلـوهُ على بــديـعِ الـزمـــان [8]
برضــــــابِ عن المبرّد [9] يروي ونهــــودٍ تَروي عن الرمـــــاني [10]

وقلت في النرجس تشبيهاً [11]:

كأنمـــــا النرجسُ في منظرِهِ الـــــــزاهي العجبْ
أنــــــامــــلٌ منْ فضـــــةٍ تحمـــلُ طـــاســـاً مِنْ ذَهَبْ

---

(١) في (ل) و(م) : (وقال) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) ، ووردت في خزانة الأدب (٣٧٠) . والقطائف نوع من الحلوى .

(٣) في خزانة الأدب : (حلت جناها) .

(٤) تصنع اسم علم وهو أبو ذر جُنْدَب بن جُنادة الغفاري (...-٣٢هـ) من أوائل الصحابة إسلاماً ، هاجر بعد وفاة الرسول ﷺ إلى الشام ثم عاد إلى المدينة ، وتوفي في إحدى قرى المدينة واسمها الربذة . (صفة الصفوة ٥٨٤/١) .

(٥) تصنع اسم علم ، وهو جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي الأنصاري (١٦ق هـ- ٧٨هـ) . صحابي جليل شهد بيعة العقبة وغزا في سبيل الله وروى كثيراً من الأحاديث . (الإجابة في تمييز الصحابة، ٢١٥/١ ، ابن حجر أحمد بن علي، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٥٨هـ) .

(٦) في (ظا) : (وله في مليح نحوي) ، وفي (ل) و(م) : (وقال) .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) ، ووردت في خزانة الأدب ٣٠٩ ، وفي إعلام النبلاء ٦/٥

(٨) هو أحمد بن الحسين (...-٣٩٨) هـ صاحب المقامات والرسائل والأشعار ، ولد في همذان من أصل عربي وتنقل في البلاد وأخذ عن كبار علماء عصره وأدبائه حتى ذاعت شهرته ، وتوفي في مدينة هراة . (وفيات الأعيان ١٢٧/١)

(٩) هو أبو العباس محمد بن يزيد (٢١٠-٢٨٦هـ) إمام العربية ببغداد ، عاصره ثعلب ، وكان كثير الأمالي حسن النوادر . (وفيات الأعيان ٣١٣/٤)

(١٠) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني (٢٩٦-٣٨٤) هـ ، جمع بين علم الكلام وعلم العربية والتفسير ، وأخذ الأدب عن ابن دريد وابن السرّاج . (وفيات الأعيان ٢٩٩/٣)

(١١) في (ظا) : (وقال في النرجس) ، وفي (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

وقلت هازلاً في معين [١] :

دخلتُ يـــومـــاً دارَهُ   فقـــالَ لي شخصٌ جثـــا
ذَكِّرْهُ لي [٢] فقلتُ مَنْ   يــذكِّــر المـــؤنثـــا

وقلت في ترك الوداع [٣] :

مَنْ كان مرتحـــلاً بقلب محبِّـــهِ   يــومـــاً فــإنـــك راحـل بجميعي
وأنـــا الـــذي ترك الـوداع تعمُّـــداً   مَنْ ذا يطيـــق مرارة التـــوديـــع

وقلت في النقانق [٤] [٥] :

نقـــانـــقٌ مغصـــوبـــةٌ   يتركهـــا ذو الـــورعِ
البعْــر نـــادى حشـــوَهـــا   خــرجْتُ فــادخـــلْ مــوضـعي

وقلت هازلاً [٦] :

إنَّ زيـــداً في قيـــادتِـــهِ   عنـــدَهُ لطفٌ وتسهيـــلُ
مـــا لَـــهُ دينٌ وذا عجبٌ   فيـــه فتـــكٌ وهْـــو محلـــولُ

وقلت في بدوية [٧] :

وبي بـــدويّـــةٌ فتكَتْ   بـــأفئـــدةٍ وأكبـــادِ
بـــدتْ كالبـــدْرِ في حَضَرٍ   فقـــالـــوا : الفضـــلُ للبـــادي

---

(١) في (ل) و(م) : (وقال) . والمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .
(٢) في (ظا) و(ل) : (بي) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(٤) في (ظا) : (وقال في ذم النقانق) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(٥) لحم ناعم يحشى في أمعاء الخروف ثم يُقدَّد .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(٧) في (ظا) : (وقال في مليحة بدوية) ، وفي (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

وقلت في مليحة مجدرة [1] [2] :

بـــأبي مجـــدَّرةً محبَّبـــةً إلى ... كلٌّ الـورى ضمّنْتَ فيهـا مبدعـاً

فكأنّ وجهـك [3] فـوقـهُ جُـدريّـهُ ... ذهبٌ بسِمْطيْ لـؤلـؤٍ قـدْ رُصّعـا

وقلت في مليحة ذات سالف [4] :

لّمـا بـدتْ غيـداءُ في حلّـةِ ... سـوداء مثـلَ الشمس تحت السحـابْ

هـزّ الصبـا السـالف في خـدّهـا ... فروَّح النـارَ بريشِ الغرابْ

وقلت في سوداء تفاخر بيضاء [5] :

سـوداءُ قـالتْ لبيضـاءِ الأديم إذا ... فـاخرْت فـالمتنبي بيننـا حكَمْ

فـالخيـلُ والليـلُ حقـاً عـاشقي وأنـا ... وأنتِ والعـاشـقُ القرطـاسُ والقلمُ [6]

وقلت [7] :

ترى ظَنّني منْ جلـدة الرّقِ [8] عـاذلي ... فـلامَ على مَنْ تشتكي رقـةَ الجلْـد

وتحمرُّ خـدّاهـا إذا مـا نظرْتُهـا ... حيـاءً أبى أنْ تجرحَ الـوردَ بـالـوردِ [9]

وقلت [10] :

عـانقتُـهُ حتى ارتـوتْ ... خـدّاهُ منْ عينيَّ دمْعَـا

---

(١) المطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ل) و(م) .

(٢) أي مصابة بمرض الجدري .

(٣) في (ش) : (وكأن وجهها) ، وهذه رواية (الكواكب السارية في مائة جارية لابن الوردي الموجودة في مخطوطة (ب) (و ٦٨ ب) .

(٤) في (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(٥) في (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) .

(٦) قال المتنبي :

«والخيـل والليـل والبيـداء تعرفني ... والضرب والطعن والقرطـاس والقلم»

(ديوان المتنبي بشرح العكبري ، ٣٦٩/٣)

(٧) لمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) و(م) .

(٨) جلد رقيق يكتب عليه .

(٩) في (ل) : (بالوردي) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) .

روضُ المحـــاسن خـــدُّهُ مِنْ حقّـــهِ يُسقى ويُرعى

وقلت في سامري [1] حسن الصورة [2] :

وســــامريٌّ مليــــحٍ يفــوقُ غـزلانَ رامَـــةْ [3]

يطــوي اصطبــاري بشَعْرٍ منشــور [4] تحتَ العــلامَــةْ

وقلت في ذم من يتحدث بالشين [5] :

قــدْ شين منْ بــالشين [6] منطقُــهُ في عين راء ذالِــــهِ كافي [7]

لا تجعلــوا بــالشين نطقَكُمْ فسبّكُمْ [8] بــالـزينِ والقــافِ [9]

وقلت في وصف المعرة [10] :

معرةُ النعمانِ عيني إذا ذكرتُهــا [11] تُفرطُ في سَيْلهــا

كم زهرةٍ تضحــكُ في كُمّهــا ونسمــةٍ تعثرُ في ذيلهــا

وقلت في مليح شمّاع [12] اسمه الشمس [13] :

يــا شمسُ أشعلتَ شمعــاً عليــكَ عشرَ أصــابــعْ [14]

---

(١) السامري من ينتمي إلى طائفة (السامرة) ، وهم يشتركون مع اليهود في بعض العقائد ويخالفونهم في بعضها ، ويتشددون في تمسكهم بشريعة موسى عليه السلام ، وهم أول من اتهم اليهود بتحريف التوراة . (دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ٨٨/١١)

(٢) في (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) .

(٣) رامة : منزل في الطريق بين البصرة ومكة . (معجم البلدان ١٨/٣) .

(٤) في (م) : (منسوب) ، وينبغي أن نحذف التنوين هنا حتى يستقيم الوزن .

(٥) في (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) .

(٦) في (ل) : (ياسين) .

(٧) في (ا.) و(م) : (كاف) .

(٨) في (ش) و(ظا) : (فنسبكم) .

(٩) أي (الزق) وهو السلخ من طرف الرأس إلى الرجل .

(١٠) في (ظا) : (وقال في المعرة) ، وفي (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(١١) في (م) : (فكرتها) .

(١٢) يصنع الشموع .

(١٣) في (ظا) : (وقال في مليح ...) ، وفي (ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) ، ووردت في خزانة الأدب ٣١٢ .

(١٤) في (ل) و(م) و(خزانة الأدب) : (الأصابع) .

رغمــــــاً لِمَنْ قـــــالْ قبلي : « الشمـــعُ في الشمسِ ضـــائـــعْ »

وقلت[1] :

أقبّـلُ أطرافَ السهـــامِ إخـــالُهـــا نبالَ لحاظٍ[2] قـدْ أُصيبَ[3] بها صـدري

وأعتنـقُ الهنـــديَّ والرمـحَ في الـوغى لأنها من جملــــــةِ البيضِ والسمر[4]

وقلت في مليح طباخ وزدت على ما قال غيري[5] [6]:

ربُّ طبّـــــاخٍ مليـــــح أهيفِ القـــــــدِّ[7] غريري[8]

مــــالكي أصبـــحَ[9] لكنْ شغلــــوه بــــالقــــدورِ[10]

وقلت فيه[11] :

هـــويْتُ طبــــاخــــاً إذا عُــــوتبَ ممنْ عشقـــــــا

يقـــولُ : كم صــــدرٍ هنـــا تركـــتُـــــهُ محلَّـقـــا

[**وقال :**

إذا تعــــــــــــذّرَ حِبي فخـــلِّــــــهِ يتعــــــذَّرُ

فجيـــــدُهُ أصــــلُ مــــا بي والجيـــــــدُ لا يتغـيَّرُ] [12]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(٢) في (م) : (سهام) .

(٣) في (ظا) : (أصيبت) .

(٤) في (ش) و(ظا) : (والسمري) .

(٥) في (ظا) : (وقال في مليح طباخ) ، وفي (ب) : (وقال) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٧) في (ب) : (أبيض الوجه) .

(٨) نسبة إلى (الغرير) ، وهو الخُلُق الحسن أو العيش الناعم .

(٩) في (ب) : (أصنع) .

(١٠) في (ش) و(ظا) و(ب) : (بالقدوري) وأرجح ما أثبته ، والقدور : ج قِدْر ، وهي إناء للطبخ .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) و(ل) و(م) .

(١٢) زيادة في (ب) ، كما وردت أيضاً في خزانة الأدب (٤٥٨) .

وقلت [1] :

يـــا عـــاطفَ الصـــدغِ عُجْبـــاً ... منْ فـــوقِ خـــــدٍّ أنيـــقِ
رفقـــاً فقـــدْ هـــامَ قلبي ... بـــالمنحنى [2] والعقيـــقِ [3]

وقلت في مليح عطار [4] :

فـــالَ عطّـــارٌ مليـــحٌ ... يُخجـــلُ الغصنَ النضِيرْ [5]
وجنتي وردٌ مربّى ... والسنـــا عنـــدي كثيرْ [5]

وقلت فيه [6] :

قـــال عطّـــاري وعَنْ فيـــهِ وعَنْ خـــدّيْـــهِ أنبـــا
هـــا هُنـــا مـــاءُ لســـانٍ وهنـــا الـــوردُ المربّى

وقلت في مليح إمام [7] :

إمـــامٌ في الركـــوعِ حكى هـــلالاً ... ولكنْ في اعتـــدالٍ كالقضيبِ
وقـــالَ : تلوتُ ، قلتُ : الشمسُ [8] حسنـاً ... وقـــالَ : ختمتُ [9] ، قلتُ : على القلوبِ

وقلت [10]:

إذا مـــا قلتَ إنَّ القرعَ يحكي ... بني الـــورديِّ أخطـــأتَ الرميَّـــهْ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظا) و(ظب) و(ب) .

(٢) المنحنى : موضع من ديار غطفان وبظهر خيبر فيما بينها وبين نجـد . (الروض المعطـار في خبر الأقطـار ، ص ٥٥٠ ، محمد بن عبد المنعم الحميري ، ت : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٥) .

(٣) هو المسيل الذي شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه حتى صار وادياً خصباً ، وفي بلاد العرب أماكن عدة تحمل هذا الاسم ، منها عقيق عارض اليمامة ، وفي ناحية المدينة وفي غير ذلك . (معجم البلدان ١٣٨/٤ وما بعدها)

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٥) في (ش) و(ظا) : (النضيرا) و(كثيراً) ، وقد سكنتهما حتى تستقيم القافية .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٧) في (ل) و(م) : (وقال) ، ووردت هذه المقطوعة في خزانة الأدب ص (٣٠٩) .

(٨) تصنع اسم سورة الشمس ، وهي السورة القرآنية رقم (٩١) .

(٩) أي ختمتُ قراءة القرآن من أوله إلى آخره .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) و(ب) .

فـــــــــــــإن القرعَ ذو عمرٍ قصيرِ وإن الـــوردَ شـــوكتُـــهُ قـــويَّـــهْ

وقلت [١] :

أغيـــــدُ سكرانُ [٢] نـــــورُ شرقٍ وهْـــوَ لأهـــلِ الشمالِ قِبلَـــــهْ

لمـــــا شممتُ المـــــدامَ منـــــهُ [٣] حـــــددتُـــــهُ أربعينَ قُبْلَـــــهْ

وقلت [٤] :

رأيتُ مليحينِ لَـــــوْ أُنصفـــــا إذا اجتمعـــــا عُـــوِّذا بـــــالرُّقى

هـــــلالَيْ دُجى وغـــــزالي فَـــــلا وشمسَيْ ضَحَـــــاءٍ وغُصْنَيْ [٥] نقـــــا

وقلت [٦] :

ذابَ مِنْ ثغرِكَ قلبي يـــــا لَـــــهُ قلبـــــاً وثغراً

عُكِسَ الأمرُ لعكسي بَرَدٌ ذوَّبَ جمراً

وقلت [٧] :

قـــــدُّهُ جـــــارَ اعتـــــدالاً فَلَـــــهُ فتـــــكٌ ونسْـــــكُ

سلبَ الأغصـــــان لينـــــاً فهْيَ بـــــالأوراقِ تشكـــــو

وقلت في مليح طباخ [٨] :

ألا رُبَّ طبّـــــاخٍ مليـــحٍ تقـــولُ لي يـــــداهُ وعينـــــاهُ مقـــــالاً مسلَّما

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(٢) في (ل) و(م) : (سكران في فيه) .

(٣) في (ل) : (فيه) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ل) و(م) .

(٥) في (ب) : (وشمسي ضحى وقضيبي نقا) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) ، ووردت في خزانة الأدب ص (٢٧٥)

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) و(ل) و(م) .

« لنـا الجفنـاتُ الغرُّ يلمعْن بـالضحى وأسيافُنا يقطرْنَ مِنْ نجدةٍ[1] دما[2] »

وقلت في مليح فقير[3] :

وبي فقيرٌ عملَتْ عينيٌ فيـــه مـــا جرى
إنْ قلتُ : قـــد سَلَبْتني يقـــول : شغـــل الفقرا

وقلت مضمناً[4] :

أرأسَ السبـــطِ يُنقـلُ والسبـــايـــا يُطـــافُ بهـــا وفـوقَ الأرضِ فـــاسُ[5]
ومـــالي غيرُ هـــذا السبي ذخرٌ « ومـالي بعـد[6] هـذا الرأسِ راس[7] »

وقلت[8] :

إذا مـــا هجـــاني نـــاقصٌ لا أجيبُـــهُ فـــإنّيَ إنْ جـــاوبتُـــهُ فلِيَ الـــذنْبُ
أنـــزّهُ نفسي عن مســـاواةِ سفْلـــةٍ ومنْ ذا يعضُّ الكلبَ إنْ عضَّـــهُ الكلبُ

وقلت لغرض عرض[9] :

مـــدارسٌ مـــا تـولّى أمرَهـــا أحـــدٌ إلا عتـــا[10] ونضى فيهـــا بـــواترَهُ[11]
وجـــامـــعٌ لا يُرى للمستحـــقِّ على ســـواه فضـلاً[12] وأعمى[13] اللهُ نـــاظرَهُ

---

(١) في (ش) : (حدّه) ، وقد أثبت رواية ديوان حسان المشهورة .

(٢) البيت لحسان بن ثابت (ديوان حسان ، ص١٣١ ، ت : سيد حنفي حسنين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٣٩٤هـ) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) و(ل) و(م) ، ووردت في تتمة المختصر ٢٦١/١

(٥) في تتمة المختصر (راس) .

(٦) في (ش) : (غير) ، وقد أثبت رواية شاعر الحماسة .

(٧) عجز بيت لشاعر الحماسة الأعور الشنّيّ ، بشر بن منقذ ، وهو شاعر إسلامي ، وصدره : « فما لي إنْ أطعتُكَ من حياة » (الحماسة ٤٢٣/٢) .

(٨) في (م) : (وقال رحمه الله) .

(٩) في (ل) و(م) : (وقال) .

(١٠) أي استكبر وتجاوز الحد .

(١١) أي سل سيوفه .

(١٢) في (م) : (فضلاً) .

(١٣) في (ل) و(م) : (فأعمى) .

وقلت في مليح طويل الشعر[1]:

كيفَ أنسى جميـلَ شعر حبيبي[2] ... وهْـوَ كانَ الشفيـعَ فيَّ لـديـه

شَعَر الشعـرُ أنـهُ رامَ قتـلي ... فرمى نفسَـهُ[3] على قـدميـه

وقلت فيه مضمناً المثل[4]:

يشفـعُ فيَّ شَعرَهُ ... فـالَ[5] عنْ قبـولِـه

فهْـو على أقـدامـه ... مُمـدَّدٌ بطـولِـه

وقلت في مليحة تسحّر في شهر رمضان[6]:

عجبْتُ في رمضـانَ منْ مغنّيـةٍ[7] ... بـديعـة الحسن إلا أنّهـا ابتـدعَتْ

جـاءت[8] تسحّرنـا ليـلاً فقلتُ لهـا : ... كيفَ السحورُ وهـذي الشمسُ قـدْ طلعتْ

وقلت في مليح فقير[9] **عليه مرقَّعة**[10] [11]:

رأيتُ فقـيرا في المرقّعـةِ التي ... على لطفـه[12] دلّتْ وحسنِ طبـاعـه

بخدّيْـه ريحـانُ[13] الحواشي[13] محققٌ[13] ... إلى الثلث[13] والفضّاحُ[13] تحتَ رقاعـه[13]

---

(١) في (ل) و (م) : (وقال) ،المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب ص (٣٠٦) .

(٢) في خزانة الأدب :« كيف أنسى لشعر حبي يوماً » .

(٣) في خزانة الأدب : (روحه) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب ص (٣٠٩) .

(٥) في خزانة الأدب : (إذْ مال) .

(٦) في (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب (٣٠٩) .

(٧) في خزانة الأدب :(مسحّرة) .

(٨) في خزانة الأدب :(قامت) .

(٩) أي متصوف .

(١٠) من لباس الصوفية لما فيها من الرقع .

(١١) المقطوعة وردت في خزانة الأدب ص (١٤٠) .

(١٢) في (ظب) و (ل) و (م) و (خزانة الأدب) :(حسنه) .

(١٣) تصنع أسماء خطوط .

وقلت في مليح خياط[1] بذيء اللسان[2] :

خيّـاطُكُمْ مـعْ فَرْطِ جرأتِـه لـهُ	طَرْفٌ وقـدٌ راشـقٌ ورشيـقُ
عجباً[3] لـهُ أضحى يخيطُ قلوبنَـا	بلحـاظِـه ولسـانُـهُ مفتـوقُ

وقلت في كاتب انقلب على ثوبه الحبر[4]

انقلبَ الحبرُ على	ثـوبـكَ فـابشرْ بـالأدبْ[5]
فـإنّ حـبرَ[6] كـاتبِ	ربـحٌ إذا هـوَ انقلبْ

وقلت[7] :

فلا تكُ في الدنيا مضافاً[8] وكنْ بها	مضـافـاً إليـه[8] إنْ قـدرتَ عليـهِ
فكلُّ مضـافٍ للعـوامـلِ[8] عرضـةٌ	وقد خُصَّ بالخفضِ[8][9] المضافُ إليـه[8][10]

وقلت وقد ماتت لي بنت[11][12] :

أثّـر الحـزنُ بقلـبي أثـراً	يـومَ غيبتُ الثريّـا في الثرى
إنْ تـألمتُ فقلبي مـوجَـعٌ	أوْ تـصـبّرتُ فمثلي صَبَـرا
درّةٌ يـا طـالمـا حجّبْتُهـا	وبرغمي نبـذُوهـا[13] بـالعَرا

---

(١) في (ظا) :(خياط مليح) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٣) في (ظا) : (عجبي) ، وفي (ب) :(ومن العجائب أن ...) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٥) في (ظا) : (بالأدب) .

(٦) في (ظب) و (ل) و(م) : (فحبر كل) .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و(ب) .

(٨) تصنع مصطلحات نحوية ، ويقصد مثل المضاف إليه في الخفض أي في الذل والزهد .

(٩) في (ل) :(الفضل) ، وفي (م) : (بالفعل) .

(١٠) أي أن المضاف يخضع للعوامل المختلفة فيتغير إعرابه ، وأما المضاف إليه فيبقى مختصاً بالخفض أي الجر .

(١١) في (ل) : (وقال عفا الله عنه يرثي ابنته) ، وفي (م) : (وقال رحمه الله) .

(١٢) القصيدة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(١٣) في (ل) : (أنبذوها) .

رَحلَتْ راضيـــــة مَرْضيَّـــــةً عن أبيهـــا نِعْمَ ذخـــرٌ ذخــرا

عنَّفَ العــــاذلُ في حـــزني ومِنْ حقّـــه تمهيـــدُ عـــذري لـــو درى

قــالَ هــذي عـورةٌ قــد سُترتْ قلت [(١)] : لا ، بـلْ ذاكَ بعضي قُبرا [(٢)]

فلــذة الكبْــدِ التي [(٣)] لَمّــا نــأت نثْرتُ منظـــــومَ دمعي دررا

كنتُ أبكي مِنْ تشكّيهــــا فــذْ بَعْـــدَتْ صـــارَ بكائي أكثرا

فجرى مِنْ دمـــعِ عيني مـــا كفى وكفى مِنْ رَوْعِ بيني مــــا جرى

أبلــغَ اللهُ تعـــالى روحَهـــا مِنْ ســـلامي نشرَ مســـكٍ أذفرا

وجــزاهـــا اللهُ عنْ [(٤)] آلامهـــا مِنْ قرى جنتِـــــه خيرَ قرى

وقلت [(٥)] [(٦)] :

أيهـــا البـــاخـــلُ فيا قـــد مَلَـــكْ أنتَ للمـــالِ وليسَ المـــالُ لـــكْ

فـــاحترسْ منْ حيَّـــةِ المـــالِ فـــلا بـــدَّ أن تقتلَهـــا أو تقتُلـــكْ [(٧)]

وقال في الوباء في سنة تسع وأربعين وسبع مائة [(٨)] [(٩)] :

قـــدْ طبَّـــق الأرضَ الـــوبـــا وقـــدْ بـــدا في حَلَبَـــا [(١٠)]

قـــالـــوا لـــه على الـــورى كافٌ وراءٌ [(١١)] قلتُ : وبـــا [(١٢)]

---

(١) في (ل) : (قل) .

(٢) في (ل) : (لو درى) ، وفي (م) : (قد سرى) .

(٣) في (م) : (فلذة من كبدي) .

(٤) في (ش) : (من) .

(٥) في (م) : (وقال رحمه الله) .

(٦) المقطوعة ساقطة (ظب) و (ب) .

(٧) قال الرسول (ص) :« لا يمنع عبد زكاة ماله إلا جُعل له شجاع (ثعبان) أقرع يتبعه ، يفرُّ منه وهو يتبعه فيقول : أنا كنزك ...» (مسند الإمام أحمد ٣٧٧/١) .

(٨) في (ش) : (ثم وصل حلب وذلك في سنة تسع وأربعين وسبع مائة) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و(م) ، ووردت في النجوم الزاهرة ٢١٢/١٠ ، وفي إعلام النبلاء ٤٢٨/٢ .

(١٠) في إعلام النبلاء :« إن الوبا قد غلبا وقد بدا في حلبا » .

(١١) أي (كرٌ) .

(١٢) تصنع اسم حرف ، كما أن هذا اللفظ يستخدم لإبداء التذمر والتأفف والذم بالإضافة إلى معناه الأصلي .

وقلت في كتاب الشمائل[1] مضمناً[2] [3]:

يـــــا أفضـــــلِ مرســـــلٍ كريمٍ   « مـــا ألطفَ هـــذِه الشمائـــلْ »[4]
مَنْ يسمــــــعْ لفظهــــــا تراهُ   « كالغصنِ مـعَ النسيمِ مـــائـــلْ »[5]

وقلت لغرض عرض[6] :

كانـــــوا إذا قبلـــــوا الرشـــــا   ولّـــــوا لِعلـــــمٍ أو نســـــبْ
واليــــومَ مصـــرُ كمــــا تـــرى   - واللهِ - أفحـــشُ مِـنْ حلـــبْ

وقلت[7] :

سلَّمْـــــتُ أنـــــك تـــرتشي   قـــــدّمْ بعلـــــمٍ أو نســـــبْ[8]
فكـــــأنني بـــالفضـــةِ انــ   ـفضّتْ وقـــدْ ذهـــبَ الـــذهبْ

وقلت في ذم حمّام[9] [10] :

حمّـــامُكمْ في كلِّ أوصــــافِــــه   كـــوجـــهِ شخصٍ[11] غيرِ مـــذكـــورِ
شـــديـــدُ بردٍ وســـخٌ مـــوحشٌ   قليـــلُ مـــاءٍ فـــاقـــدُ النـــورِ

---

(١) للهروي . (كشف الظنون ١٠٥٩/٢) .
(٢) في (ظا) : وقال في كتاب الشمائل وكتبه على ظاهر كتاب الشمائل للهروي) ، وفي (ل) و (م) : (وقال) .
(٣) المقطوعة ساقطة (ظب) و (ب) .
(٤) عجز بيت لبهاء زهير ، صدره :« ياأفضل مرسل كريم » . (ديوان البهاء زهير ، ص ٢٠٩ ، شرح ابراهيم جزيني دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٣٨٨هـ) .
(٥) عجز بيت للبهاء زهير ، وصدره :« نشوان يهزه دلال » (ديوان البهاء زهير ، ص ٢٠٩) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (م) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٨) في (م) : (أدب) .
(٩) في (ظا) : (وقال في الحمام) ، وفي (ل) و (م) : (وقال) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) ، ووردت في تتمة المختصر ٤٧٥/٢ .
(١١) في (تتمة المختصر) : (يشبه شخصاً) .

وقت [١] :

لا تقرّبْ جـــاهـــلاً تتعبْ بـــــهِ ... وتجنبْـــــــهُ وأكتمْـــــــــهُ [٢] الخبرْ

إنمـــا الجـــاهـــلُ كالنـــارِ التي ... كلمـــــا قربْتَهـــــا زدتَ ضررْ

وقلت [٣] :

فـلانٌ يـــاللّنـــاسِ مـــعْ جهلِـــهِ ... وفسقِـــــــــهِ في حلـــبٍ يحكـــمُ

إنْ لـــم يكـــنْ في حلـــبٍ مسلـمٌ ... فمصـــرُ مـــا كـــانَ بهـــا مسلمُ

وقلت [٤]

قـــالتْ ودمعي ســـــائـــلٌ ... مِنْ لـــوعـــــةِ التفـــرّقِ

إلى مـــتى هـــذا البكـــــا ... قلـــتُ إلى أنْ نلتـــقي

وقلت في أخرس [٥] [٦]

بي من الخـــرْسِ شـــــــادنٌ ... ليتَ شـــانيـــهِ لمْ يكـــنْ

فهْـــوَ كالبـــدرِ في الســـما ... لا لســـــــــانٌ ولا أذنْ

وقلت في خرساء مضمناً [٧] [٨]

أيـــا عـــائبي الخرســـاء كُفُّـــوا فَلَحْظُهـــا ... هـــو السيفُ لا بـــلْ كالأســـودِ الغـــوالبِ

محـــا السيفُ أسطـــارَ البـــلاغـــةِ وانتحت ... عليكمْ أســـودُ الغـــاب منْ كلِّ جـــانبِ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و(م) .

(٢) ينبغي أن تقطع همزة الوصل حتى تستقيم الوزن .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٥) في (ل) و(م) : (وقال) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٧) في (ب) : (في مليحة خرساء) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و(ل) و (م) .

وقلت [1] :

ظننـــــتُ أنّ مشيـــــبي يصـــــدُّني عنْ هـــــواهـــــا
فـــــا نهـــــاني مشيـــــبي عنهـــــا ولكنْ نهـــــاهـــــا

وقلت [2] :

لفـــــلانِ الـــــدين بَغْـــــلٌ فـــــاضَ منـــــهُ الريـــــحُ فيضـــــاً
قـــــالَ : مركـــــوبيَ نحـــــسٌ قلتُ : والراكـــــبُ أيضـــــاً

قلت وقد سمعنا بجبرين جزء حديث على الشيخ صافي بن نبهان [3] [4]:

قـــدْ سمعْنـــا مِنْ شيخٍ « جبرينَ » جـزءاً نبـــويّـــاً يُعـــدُّ في الألطـــافِ
هـــو [5] جـــزءٌ نرجـــو بـــهِ فـــوزَ كلٍّ نتلقـــاهُ صـــافيـــاً مِنْ صـــافِ

وقلت [6] [7] :

فـــؤادي إلى آلِ النصيبيِّ مـــائـــلٌ وودي لهـــم [8] في مَحْضَـــري ومغيبِ
فبيني وبينَ القـــوم [9] نـــوعُ تجـــانسٍ [10] إذا طـــابَ أصلُ الوردِ فهو [11] نصيبي [12]

---

(١) في (ظا) : (وقال هازلاً) ، وفي (ب) : (في مليحة شاب مُحبها فنفر لذلك عنه قلبها)
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٣) لم أعثر عليه .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و (ب) .
(٥) في (ل) و (م) : (فهو) .
(٦) في (ب) : (وكتب إلى آل النصيبي) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب ص ٣١٢ .
(٨) في (ب) : (وذكرهم) .
(٩) في (ب) : (القرع) .
(١٠) في (ب) : (تناسب) .
(١١) في خزانة الأدب : (كان) .
(١٢) في (ب) : (فمن كان ودياً كان نصيبي) .

وقلت وسئلت وصف « قوص » [1] [2] :

قـوِّض إلى قـوصِ الصعيـدِ فبـابُهـا بـابٌ صحيـحٌ للقبـولِ مجرَّبُ
مَنْ يجـدْ مـاءً يكنْ متيماً «قوصاً» فقوصُ [3] هي الصعيدُ الطيِّبُ [4]

وقلت لغرض عرض [5] [6] :

ردَّ كتـابي عليَّ مغتنمـاً مـدحي وبـابُ [7] الهجاءِ مسدودُ
فيـه عيوبٌ قـد اعترفتُ بهـا فـارددْهُ إنَّ المعيبَ مردودُ [8]

[وقال :

أغضبْتَني وغصبْتَ ديـواني الـذي أنفقْتُ فيـه شبيبتي وزمـاني
لـو كنتَ يـومـاً بـالمـودَّةِ عـامـلاً مـا كنتَ تُغضِبُ صاحبَ الـديـوانِ] [9]

وقلت لغرض [10] :

إذا لم يردَّ فـلانُ الكتـابَ ودافعني عنـهُ بـالبـاطـلِ
نـدبتُ لـه قـاضيـاً فـاضـلاً [11] وحصَّلْت حقّيَ بـالفـاضـلِ

---

(١) قوص : مدينة كبيرة عظيمة واسعة في صعيد مصر . (معجم البلدان ٤١٣/٤) .

(٢) في (ظا) : (وقال في وصف قوص) ، وفي (ظب) و (ل) و (م) : و(قال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .

(٣) أتى الشاعر بكلمة (قوص) مصروفة وممنوعة من الصرف .

(٤) قال تعالى :﴿ فتيمموا صعيداً طيباً ﴾ « سورة النساء ٤٣ » و « سورة المائدة ٦ ».

(٥) في (ظا) و(ل) و(م) : (وقال) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٧) في (م) : (فباب) .

(٨) في (ش) : (فاردد عيوبي فالعيب مردود) .

(٩) زيادة في (ظا) و (ل) و (م) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(١١) لقاضي الفاضل هو عبدالرحمن بن علي اللخمي العسقلاني البيـاني (٥٢٩ ـ ٥٩٦) هـ ، ولد في عسقلان ، ونشأ في مصر ، وبرز في الإنشاء والنظم وتفوق وتبع الناس طريقته في الأدب ، وصار وزيراً لصلاح الدين الأيوبي . (وفيات الأعيان ١٥٨/٣) .

[وقال :

لجنـــونِكُمْ عـــــارضٌ أخضرٌ | دليلي على حبّـــــهِ [1] نـــــاهضُ
وقـــالـوا أَسُلٌّ بـــه عـــارضٌ [2] | فقلتُ : وبي ذلـــكَ العـــارضُ] [3]

وقلت [4]

أنـــا لـــولا خشيـــةُ اللّـ | ـــهِ لأنفقْـــتُ نضـــاري
في عتيـــقٍ من مـــدامٍ | وجـــديـدٍ مِنْ عـــذارِ

وقلت [5] :

أقـــولُ إذْ قـــالَ لي حبيبي : | عـــلامَ فـــارقْتَني عـــلامـــا
خـــدُّكَ كان الصفـــا [6] ولكنْ | قـــدْ أصبـــحَ المشعرَ الحرامـــا [7]

[وقال :

لَحْمِي عســـا عنْ منصـــبٍ | أصبحـــتَ تعرضُـــهُ عليْ
وســـوايَ غضٌّ فـــاشْـــوهِ | فـــالشيـــخُ لم يصلـــحْ لشيْ] [8]

وقلت [9] :

أقـــولُ قـــدْ لاحَ مـــدادٌ على | فمِ لـــهُ منتظـــمِ الـــدرِّ

---

(١) في (ل) و (م) : (حسنه) .

(٢) في (ظب) و (م) : و (ل) : (وقالوا أسله فيه عارض) فلا يستقيم البيت ، لذلك رجحت ما أثبته .

(٣) زيادة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب ٣١٠ .

(٦) تصنع اسم علم والصفا مرتفع من جبل أبي قبيس قرب المسجد الحرام ، يبدأ الحجاج والمعتمرون سعيهم منه إلى المروة سبعة أشواط . (معجم البلدان ٤١١/٣) .

(٧) المشعر الحرام هو ما بين الصفا والمروة (معجم البلدان ٤١١/٣) ، وكذلك هو مزدلفة وجمع يسمى بها جميعاً ، قال تعالى :﴿ فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عندالمشعر الحرام ... ﴾ « سورة البقرة ١٩٨ ». (معجم البلدان ١٣٢/٥

(٨) زيادة في (ل) و (م) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

هـــــــلْ ذاكَ طلســـمٌ على مطلبِ   أمْ خَتَمُ[1] القـــــــــارِ على الخمــــرِ

وقلت[2] :

عجبتُ لـلأهيفِ النجّــارِ وهْــوَ على الـ   أشجــار يقطـعُ في أغصــانِ خـلاّفِ[3]
فقــالَ لي : عنــدهــا ثــارٌ تُحــدُّ بــه   لأنهـــــا سرقَتْ مِنْ لينِ أعطـــــافي

وقلت[4] :

واعجبـــا[5] منْ طـولِ ليلي وقـــدْ   زارَ حبيبٌ[6] فـــــاقَ ظبيَ الفـــلا
ألقى[7] على الليـــلِ ذؤابــــاتـــه   فمــا استطـــاعَ الصبـحُ أنْ يـــدخـلا

وقلت[8] :

ألبسْتُ شَعْــرِيَ إذْ مضــــى   عـــني الصِّبـــا لـــونَ الكفـــنْ
والنــــــاسُ مِنْ عـــــاداتهم   لُبْسُ الســــوادِ على[9] الحـــــزنْ

وقلت[10] [11]:

قـــدْ أزمنَ اللهُ كافـوراً وعــاقبَــــهُ   هـذا بـذاك ولا[12] عُتبى[13] على الـزمن

---

(١) أي : (الخاتم) .
(٢) المقطوعات ساقطة في (ظب) و (ب) و(ل) و(م) .
(٣) الخلاف هو شجر الصفصاف .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٥) في (ب) : (واعجبي) .
(٦) في (ب) : (حبيبي) .
(٧) في (ب) : (أرخى) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٩) في (م) : (في) .
(١٠) في (ل) : (وقال في خادم ظالم حصلت له زمانة (أي عاهة أو مرض دائم) اسم كافور مضمناً) . وفي (م) : (وقال مضمناً في غلام ظالم حصلت له زمانة اسمه كافور) .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(١٢) في (ظا) : (فلا) .
(١٣) في (ل) و (م) : (عتب) .

فاستعملوا المسكَ في عرسِ السرورِ بـهِ فــالمســكُ للعرسِ والكافـورُ للكفنِ

وقلت [١] :

وقـالـوا حسبْت الشيب سيفـاً مفرّقـاً فـأغمـدتُـهُ بـالصبـغِ إذْ كانَ مسلـولا

فقلتُ لهم : مـا القصـدُ هـذا وإنمـا لئـلا يقـولـوا شيـخُ سـوءٍ وقـد قيـلا

وقلت [٢] [٣] :

قــدْ كان إذْ هــو معسرٌ مستثقــلاً فغنيْ فخفٌ [٤] فطـابَ [٥] طيبَ الراحِ

مــالُ الفتى كالروحِ حلّتْ جسْمَــهُ إنّ [٦] الجســومَ تخفُّ بــالأرواحِ

وقلت [٧] [٨] :

ممشوقـةٌ مثـل صـدر الرمـح عـاريـةٌ قـد توَّجَتْ رأسَهـا بـالكوكبِ [٩] السـاري

تبكي إذا ضحكتْ جـلاّسُهـا حرقـاً فـالقـومُ في جنـةٍ والشمـعُ في النـارِ

وقلت [١٠] :

قــالَ لنــا الــوردُ وقــدْ أبطــأَ عــامــاً كَمُــلا

لا تعتبــوني قَــدْ كَفَتْ حمرةُ وجهي خَجَــلا

---

(١) المفطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٢) في (ل) و (م) : (وقال في شخص كان معسراً ثقيلاً واستغنى فخفّ على الأرواح) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(٤) في (ل) : (وخف) .

(٥) في (ظا) و (ل) و (م) : (وطاب) .

(٦) في (م) : (وكذا) .

(٧) في (ل) و (م) : (وقال في شمعة) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) .

(٩) في (ل) و(م) : (قد توجت بنظير الكوكب)

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و(ل) و(م) و (ب) .

وقلت[1] :

أمْرُ هـــذا العـــود عنـــدي عجبْ ... لـو عكسنـــاهُ عـــذرْنـــا العـــاكســـا

أعـــولتْ[2] ورقٌ[3] عليـــــه أخضرا ... وشـــدتْ غِيـــدٌ عليـــه يـــابســـا

وقلت[4] [5]:

قـــدَ ألقت النـــار وجنتـــاهْ ... فينـــا وقـــدْ صـــاحتِ الحريقـــا

والثغرُ بـــالطرفِ قـــدْ حمـــاهْ ... فراقَ طيبـــاً وطـــابَ ريقـــا

وقلت[6] :

قـــــالَ الحَمـــــامُ جهلتمْ ... أنـــــوحُ أمْ أتغـــــنّى

لم يُـــؤثر الغصنُ بَعْـــــدي ... فمـــــاس لي وتثـــــنى

وقلت[7] :

يـــا حـــاسـدَ النـــاس على مـــالهمْ ... إليـــكَ عني يـــا مُعَنّى إليـــكْ

فلـــو تســـاوى النـــاسُ في رزقهمْ ... لمْ تعـط معشـارَ الـذي في يـديـكْ

وقلت[8] :

اللهُ قَـــــدْ خـــــوّلني ... رزقـــاً عليـــهِ أشـــكرُهْ

وكلمـــــا استقللتُـــــهْ ... فحـــاســدي يستكـــثرُهْ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و (ب) و(ل) و(م) .

(٢) أي رفعت الصوت بالبكاء .

(٣) جمع ورقاء وهي الحمامة .

(٤) في (ب) : (مضمناً للمثل في مليح حسن الثغر والعذار) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (م) و(ل) .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (م) و (ل) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و(م) و (ل) .

وقلت في معلوم[1] قصد تنقيصه[2]:

لي راتبٌ لم يرض عبــــدي بـــــه   داءٌ لــــهُ الحرمــــانُ عنــــدي دوا
والشيءُ مهما قـــــلَّ مقـــــــدارُهُ   كان العطـــــا والمنــعُ فيــــه ســـوا

وقلت في معنى متمكن[3] [4]:

قــالوا : يجوزُ خمــولُ شخصٍ في الصِّبـــا   وعُــلاه بعـــدَ الشيبِ ؟ قلتُ : يجـــوزْ
كالخمر ذلَّتْ في مبـــــادئِ عمرهـــــــا   وتحكَّمتْ في العقـــلِ وهي عجـــوزْ

وقلت في أبناء الزمان[5] [6]:

أبني[7] زمـــــاني مـــــا أنــــــا   منكمْ وقــــــولُ الحـــــــقِّ يثبتْ
وإذا نشــــــأتَ خـــــلالكم   فـــــالــــوردُ بينَ الشـــوكِ ينبتْ

وقلت اعتذاراً عن قطع المكاتبة[8]:

تركتَ مكاتبتي عــــــامـــــــداً   وإنْ كانَ ذاكَ يُلَطِّي[9] أذاكا
فلي غيرةٌ مِنْ رســــــــولٍ سعى   إليـــكَ وقَـــدْ كنتُ أوْلى بـــذاكا

وقلت فيمن باع قمحاً وأنفقه[10] [11]:

أبـــائـعَ حَبِّ القمـــحِ في وَصْـلِ شـــادنٍ   لعـــونِ ضحـــوكٍ للعقـــولِ سلـــوبِ

---

(١) أي راتب .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٣) في (ظا) : (وقال) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٥) في (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٧) في (ش) و (ظا) : (أبنا) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٩) أي يجعله لاصقاً بالأرض جامداً مقيد الحركة .
(١٠) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

حظيتَ بردِّ العجزِ للصــدرِ فــاحتقرْ قليبَ حُبــوب في حبيبِ قلــوبِ

وقلت وهو معنى بديع[1] [2]:

إنَّ الخمــــول وقــــاني مــــا كنتُ أخــشى وأكــرَهْ
يــــاربِّ زدني خمــــولاً وزدْ عــــدوّيَ شهــرَهْ

وقلت في الدولاب[3] [4]:

حــالــةُ الــدولابِ دلَّتْ أنَّــهُ في فرطِ حــزنِ
كــانَ يُسقــى ويُغنَّــى[5] صــار يسقــي ويغنّــي

وقلت في التوديع[6] [7]:

ودَّعْتُهــا ويــدي اليمينُ لأدمعي ويــدي اليســارُ لضمَّــةٍ وعنــاقِ
قــالتْ : ألا تخشى الفضيحــةَ ؟ قلتُ : لا يــومُ الــوداعِ فضيحــةُ العشــاقِ

وقلت[8]:

أفــديــكِ أيتُهــا الــدمَنْ رَكْــبُ الحبيــب مــتى ظعنْ
ظعنــوا بظــبيٍ ســاكنٍ قلــبي وقلــبي مــا سكــنْ
ولقــدْ عهــدتــكِ مَلْعَبــاً للغيــدِ والرشــأِ الأغنْ
يــا لائمي في حبّــهِ أيكــونُ[9] مــا ؟ وتلــومُ منْ ؟

---

(١) في (ظا) : (وقال) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال)

(٤) المقطوعة ساقطة في (ب)

(٥) أي عندما كان شجرة يسقيها الفلاح وتغني عليها الطيور

(٦) في (ب) : (في مليحة خافت من الوداع الفضيحة)

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ل) و(م)

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب)

(٩) في (ظب) و (ل) : (أتكون)

وقلت وهو ما يُغنى به [١] :

أمـــا وقطـــافِ رمـــانِ النهـودِ ... وطيبِ عنـــاقِ أغصـــانِ القـــدودِ
وتقبيـــلِ المراشفِ والثنـــايـــا ... وعضٍّ جنـــاءِ تفـــاحِ الخـــدودِ
لقـــدْ سمـــحَ الحبيبُ بطيبِ وصـــلٍ ... فـــأوْرَقَ يـــابسي واخضرَّ عـــودي
وبتُّ قريرَ عينٍ للتـــدانـي ... كما قَـــدْ كنتُ أسهرُ للصـــدودِ

وقلت في مليح فراء [٢] [٣]:

قلـــتُ لِفَـــرَّا فـــرى أديمـــي ... وزاد صـــدّاً وطـــالَ هَجرًا [٤]
قَـــدْ فرَّ صبري وفرَّ نـــومي [٥] ... فقـــال : لَمـــا عشقْتُ فرّا [٦]

وقلت في مليح دقّاق في الغلّة [٧] [٨]:

ودقـــاقٍ يـــدقُّ ففـــا عـــذولي ... بخَـــدٍ منْـــهُ ينشـــقُّ الشقيـــقُ
رَبَتْ أردافُـــــــهُ إذْ دقَّ خصراً ... فقلتُ لـــهُ : بِكَمْ هـــذا الـــدقيـقُ ؟

وقلت في حاجب عزل وكان مذموماً وبقي حاجب مشكور السيرة [٩] [١٠]

إذا الحـــاجبُ المـــذمـومُ عن حلبِ مضى ... ودامَ بهـــا المشكـورُ أنشـــدَ صـــاحبي
تبـــدَّتْ لنـــا كالشمس تحتَ غمـــامـــةٍ ... بـــدا حـــاجبٌ منهـــا وضنَّتْ بحـــاجب

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و (م)
(٢) في (ظب) : (وقال) ، وفي (ب) : (في مليح فرّاء)
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) . ووردت في خزانة الأدب ص ٣١١ .
(٤) في (ش) تأخر هذا البيت عن تاليه .
(٥) في (م) : (قد فرّ نومي وفرّ صبري)
(٦) في (ظب) و (ل) و (م) و (خزانة الأدب) : (قال نعم : مذ عشقت فرا)
(٧) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب)
(٨) يقصد القمح .
(٩) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال في حاجب مذموم السيرة عزل وولي حاجب مشكور السيرة).
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

وقلت لغرض عرض [1] [2] :

لا تكــن لائمي إذا اهــتز عطــفي ... من ســماعي لكــل مــعنى نظيم
كل من كان في ريــاض المعــاني ... غُصُنــاً [3] هــزّه مرور النسيم

[وقال :

نــاديْتُ صــالحــةً (لقــد ... أمسيت) [4] عنــا نــازحَــةْ
قــالتْ : نــزحْتُ لأنكم ... مــا [5] تصلحــون لصــالحــةْ] [6]

وقلت [7] :

أرى الشيــخ شمس الــدين أزمــع رحلــةً ... إلى حضرات القدس أفديـه منْ شمس
ولــوْ رام غير القــدس كنتُ منعتــهُ ... وكيف يجوزُ المنعُ عن حضرة القـدْسِ

وقلت مضمناً [8] [9]:

إذا مــا تعــاصى منْ تحبُّ لقــاءَهُ ... عن الـوصـل واستـولى عليـهِ التغيُّرُ
فــأرسـلْ لــهُ الـدينـار فهْـو طبيبُــهُ ... ومنْ عجب الــدنيــا طبيبٌ مصفَّرُ

وقلت في وصف الفرات [10] [11]:

إنّ للشــــام فراتـــــاً ... لم تحــــلْ مصرٌ إليهــــا

---

(١) في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) : (وقال) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٣) في (ش) و(ظب) : (غصن) .

(٤) في (خزانة الأدب) : (إلى كم أنت) .

(٥) في (خزانة الأدب) : (لا) .

(٦) زيادة في (ظب) و(ل) و(م) ، كما وردت في خزانة الأدب ص٣١١ .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) و(ب) .

(٨) في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) : (وقال) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(١٠) في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .

(١١) نهر عظيم ينبع من تركيا ويتجه نحو الجنوب الشرقي ويدخل سورية ثم يغادرها إلى العراق حيث يلتقي مع نهر دجلة ليؤلفا شط العرب الذي يصب في الخليج العربي . (معجم البلدان ٤/٢٤١)

كم بمصر منْ وجـــــوهٍ   نفض النيـــلُ عليهـــا

وقلت اقتباساً [1]

قلتُ لميِّ أنـــــا في حيِّكمْ   ميْتٌ فـــدتْـــكِ النفسُ منْ ميِّ
ترينَ مـــاذا فيِّ ؟ قـــالت : أرى   « مـــا يخرجُ الميْتَ من الحيِّ » [2]

وقلت [3] :

مجلسُهمْ مجلسٌ بهيٌّ   يجعـلُ مـالَ البخيـلِ فيئـا [4]
وفيــه ظبيٌ يقـول شيئـاً   وأغيــدٌ لا يقـولُ شيئـا [5]

وقلت [6] :

قـــالـوا : تحبُّ الســواد قلتُ لهم   أحبُّـــهُ في الشعـــورِ والحَـــدَقِ
قـالـوا : وتهـوى البيـاض ، قلتُ : نعمْ   في الـــوجـــه والمعصمين والعنـــقِ

وقلت [7] تأدباً لا تكسباً ولم أرد بها معيناً ، والحمد لله على الغنى ، فأنا لا أمدح ولا أهجو ، ولا أخاف حرمان أحد ولا أرجو ، وسميتها « الذهب الخالص في حسن المخالص » ، وهي [8] :

أنـــا في الحبِّ قـــانـعٌ بـــاليسيرِ   بخيـــالٍ يـــزورُ أو وعـــدِ زورِ
مـــالهنـــدٍ إذا طلبتُ رضـــاهـــا   فـــاجـــأتني بنفثـــةِ المصـــدورِ
ألِعَيْبٍ كرِهتني أمْ لريبٍ   أمْ لشيبٍ قـــالتْ : لهـــذا الأخيرِ

---

(١) في (ظب) و(ل) و(م) : (وقال) .
(٢) قال تعالى : ﴿ ويخرج الميت من الحي ﴾ (سورة يونس ٣١) (سورة الروم ١٩) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٤) في (م) : (فيّا) .
(٥) في (م) : (شيّا) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .
(٧) في (ل) و(م) : (وقال رحمه الله) .
(٨) القصيدة ساقطة في (ظب) و(ب) .

أنــا بــدرٌ وقــد بــدا الصبحُ في رأ ... ســكَ والصبحُ طــاردٌ للبــدورِ

يــا نهــارَ المشيبِ مَنْ لي وهيهــا ... تَ بليـلِ الشبيبــةِ الــديجوري[1]

قلت : إنَّ المشيبَ نــورٌ فقــالتْ : ... أشتهي نُــورَةً[2] لـــذاك[3] النــورِ

قلتُ : لا فضــلَ في ســوادِ الشعــورِ ... عنــدنــا غيرُ لــونِ نقْسِ[4] الــوزيرِ

ســارَ بينَ الأنــامِ فيــكِ وفيــهِ ... من مــــديحي ديـــوانُ شعرٍ كبيرِ

لــكِ وجــهٌ أغرُّ بــاهٍ فريــدٌ ... مثــلُ دهرِ الــوزيرِ بينَ الــدهــورِ

ليسَ شغلي إلا هــواك ومــدحي ... فيــه هــذانِ روضتي وغــديري

وإذا ضــاقَ مِنْ تجنِّيــك صــدري ... فمــديحي لــهُ شفــاءُ الصــدورِ

كلُّ شيءٍ سينقضي غيرَ حبي ... لــكِ والمــدحِ للــوزيرِ الكبيرِ

كم جَرَتْ أدمعي لهجرِكِ تحكي[5] ... مِنْ عطــايــا الــوزيرِ سيـلَ البحـورِ

أنــا لــولا هــواكِ صنتُ دمــوعي ... صــونَ دينِ الــوزيرِ عن محظــورِ

مـدمعي فيـكِ والنــدى من يــديــه ... أخْجَــلا مُسْبَــلَ[6] الغمامِ الغــزيرِ

وإذا كنتُ في هـــواك مسيئــاً ... فمــديــحُ الــوزيرِ كالتكفيرِ

لا وطـولِ القيـامِ[7] فيــك ووجــدي ... مـــا لِطَــوْلِ[8] الــوزيرِ مِنْ تقصيرِ

كيفَ اسطيـــعُ لثمَ ثغرِك يـــاهنــ ... ــدُ ودأب الــوزيرِ ســدُّ[9] الثغــورِ

فــأديري عليَّ كأسَ مُــــدامٍ ... مثــلَ أخــلاقِــهِ بــلا تكــديرِ

ليسَ لي عَنْ هــواكِ - أقسمتُ - صبرٌ[10] ... لا ولا عَنْ مــديحِــهِ المبرورِ

بي[11] إلى وصلِــكِ افتقــارٌ كما بــالنـ ... ـــاس فقرٌ إلى بقــاءِ الــوزيرِ

---

(١) في (ظا) و (م) : (الديجور) .

(٢) أخلاط من أملاح الكلس وغيرها تستعمل لإزالة الشعر .

(٣) في (ل) و (م) : (لهنا) .

(٤) في (ظا) : (نفس) ، والنقس هو المداد .

(٥) في (ظا) : (حتى) .

(٦) في (ظا) : (سيل) ، والمسبل هو السائل .

(٧) في (ش) و (ظا) : (المقام) .

(٨) الفضل والغنى واليسر .

(٩) في (ل) و (م) : (صون)

(١٠) في (ش) : (صبراً) .

(١١) في (م) : (لي) .

لِيَ جفنٌ وللـــــوزيرِ لـــــواءٌ دُعيـــا بـــالسفـــاحِ[1] والمنصـورِ[2]
أنْعِمِي بـــالــوصـــالِ جـــادَكِ غيثٌ كنـــوالٍ مِنْ راحتيـــــهِ غـــزيرِ
ربَّ ليـــلٍ سهرتُ فيـــــكِ إلى أنْ لاحَ فجرٌ كنــــورِهِ أيِّ نـــــورِ
أثقلَتْني[3] ردفـــاكِ والجـودُ منْـــهُ أنـــا لا استطيـعُ حمـلَ الطـورِ[4]
لا تـــذلي[5] على هـــواكِ عنـــادي لـلأعـــادي أمـــا الـوزيرُ نصيري
فيـكِ وجـدي يـــاهنـدُ وجـدٌ عظيم مثـلُ وجـدِ الـوزيرِ بـــالتبـذيرِ
وإذا كـــــانَ في ودادِكِ نقـــصٌ فبمـــدحِ الــــوزيرِ تمّ سروري
لــــكِ طرفٌ يروي روايـــةَ مكحـــو لِ[6] وإحســـانُـــهُ عنِ ابنِ كثيرِ[7]
فَهْـــوَ طَرْفٌ فتــــورُهُ ذو فتـــونِ أنـــا أفْـــدي الـوزيرَ مِنْ ذا الفتـورِ
وإذا مـــا نشـــرتِ شعَـــركِ دَلاً فَهْـوَ حـــاكي لـــوائِــهِ المنشـــورِ
وإذا مـــا فتحتِ جفنَـــكِ المَكْـ ـــورَ هِمْنـــا بسيفِـــهِ المنصـــورِ
وإذا بسمتِ عن ثغركِ المنـ ــظـومِ أغرى بلفظـــهِ المنثـــورِ
وإذا مـــا هـــززتِ لي قَـــدَّكِ المنـ ــصـوبَ قلنـــا كرمحِـــهِ المجرورِ
ويـــكَ[8] يـــا قلبَهـــا بعلمٍ[9] وفـــاءِ منـــهُ إنَّ الـوفـــاءَ أحصنُ[10] ســـورِ

---

(١) تصنع اسم علم ، والسفاح هو أبو العباس عبدالله بن محمد أول خلفاء بني العباس بويع بالخلافة عام ١٣٢هـ وتوفى عام ١٣٩هـ . (تتمة المختصر ٢٨٦/١)

(٢) هو أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي المنصور ، ثاني الخلفاء العباسيين ، تولى الخلافة عام ١٣٩هـ وثبت أركان الدولة العباسية وقضى على أعدائها مثل أبي مسلم الخرساني وبنى بغداد واتخذها عاصمة ، توفى عام ١٥٨هـ . (تتمة المختصر ٢٩٩/١)

(٣) في (ل) و (م) : (ثقلتني) .

(٤) الطور : هو الجبل الذي كلم الله تعالى موسى (عليه السلام) عليه ونودي فيه ، وهو في سيناء . (معجم البلدان ٣٠٠/٣) .

(٥) في (ا،) و (م) : (لا تذمي) .

(٦) هو أبو عبدالله مكحول بن عبدالله الشامي من سبي كابل ، وكان مولى لامرأة من قيس أو هذيل ، فأعتقته ، فاتجه نحو العلم وتفوق فيه ، حتى لم يكن في زمانه أبصر منه في الفتوى على الرغم من عجمة ظاهرة في لسانه ، ومن تلاميذه الإمام الأوزاعي توفى عام ١١٢هـ . (وفيات الأعيان ٢٨٠/٥)

(٧) هو أبو سعيد عبدالله بن كثير ، أحد القراء السبعة ، ولد وترقى في مكة المكرمة ، وكان قاضيها ، توفى عام ١٢٠هـ . (وفيات الأعيان ٤١/٣)

(٨) ويك أي وَيْل .

(٩) في (ش) : (تعلم) .

(١٠) في (ش) : (أحسن) .

[واستفدْ يـازمـانُ عطفـاً ولطفـاً | في هـواهـا مِنْ خلقِـه المشكـور
أنـا لـو كنتَ حـازمـاً في هـواهـا | حـزمَـهُ في الحروب جـادَتْ أمـوري
حبُّهـا فـاعـلٌ بقلبيَ أفعـا | لَ يـديَـه في مـالـه المـذخـور [1]
قسـماً إنَّ ريقَهـا ونـداه | ينشرُ الميْتَ قَبـلَ يـوم النشـورِ
ليسَ أحلى مِنْ وصلِهـا غيرَ مـدحي | طَـوْلَ هـذا الـوزير لـولا قصـوري
هـاكهـا أيُّهـا الـوزيرُ عروسـاً | أنتَ كُفْءٌ لحسنِهـا المـوفـورِ
فهْي بكرٌ عـذراءُ في ظلِّـكَ المـ | ـدودِ تجلى بسمعِـكَ المقصـورِ
كلُّ بيتٍ فيـه نسيبٌ ومـدحٌ | مستجـادٌ مِنْ مستكنٍّ ضميري
كرَّرتْ لي مخـالصـاً فيـك تحكي | سُكَّراً يُستلـذُّ بـالتكريرِ
عمـدةً للـذي يريـد مـديحـاً | كلُّ بيتٍ منهـا يُعَـدُّ [2] بـدورِ
طـابعَ تَطبَـعُ البـدورُ عايهـا [3] | فهْي للنـاظمينِ كالـدستـورِ
مهرُهَـا منـكَ خـالصٌ مِنْ ودادٍ | إنَّ مهرَ الفـاني أخسُّ المهـورِ
واكتسـابُ الغنى بنظمٍ ونثرٍ | فيـه نقصٌ للفـاضـلِ المشهـورِ
أنـا لفذلي درُّ النحـورِ ومثلي | لم يـعْ بـالحطـامِ درَّ النحـورِ
إنَّ فقرَ النفـوسِ ذلٌّ وشَيْنٌ | وغنى النفس عـزٌّ كلِّ فقيرِ
كم غنيٍّ أضحى نظيرَ عـديمٍ | وفقيرٍ أمسى عـديمَ نظير
فعلى وجهِـكَ الـوسيمِ سـلامي | وإلى بـابـكَ الكريمِ حضـوري] [4]

وقلت [5] :

للمقـدسيِّ بقلـبي | حبٌّ جـليٌّ الـدليـلِ
فمَنْ يكـنْ ذا خليـلٍ | فـالمقـدسيُّ خـليلي

وقلت [6] :

---

(١) في (ل) : (المدخور) .

(٢) في (ل) : (بعد) .

(٣) في (م) : (عليه) .

(٤) زيادة في (ل) و (م) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ظا) ، ووردت في خزانة الأدب (٣١٢) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ب) ، ووردت في خزانة الأدب (١٢٩) .

مــــاذا تقـــولـــــون في محبٍّ عَنْ غـــير أبــــــــوابكم تخــلّى
وجـــــاءكم زائـــراً حفيظـــــاً [١] لعهــــــدِكم [٢] هـــلْ يجـــوزُ أمْ لا

وقلت [٣] :

أنكـــــرَ حـــــبي مــــــــدْمَعِي وقــــــالَ هـــــذا مِنْ هـــوى
فقلتُ : لا بــــــــلْ مِنْ فـــتى أصـــــــاب عيني بنـــــوى [٤]

وقلت فيمن لقبه ثعلب مضمناً [٥] [٦] :

أرشفُ مـــبرَّدَ [٧] ريقِـــــــــه مِنْ ثعلـــــبِ [٨] إنْ صـــــدَّ أنكى
« يعطيــــــــكَ مِنْ طرفِ اللســــــا نِ حــــــلاوةً ويـــــروغُ عنكا » [٩]

وقلت [١٠] :

يــــا شيـــخُ خـــلِّ التصــــابي فـــالـــزهـــدُ بـــالشيـــخِ أليـــقْ
ولا تَحُــــثَّ [١١] كميتــــــــــاً فـــإنَّ فـــودك أبلـــــقْ

---

(١) في (ل) و (م) و (خزانة الأدب) : (عفيفاً) .
(٢) في (ظب) و (ل) و (م) و (خزانة الأدب) :(عن مالكم) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب (٣١٠) .
(٤) في (ظا) : (بالنوي) .
(٥) في (ا) : (وقال في مليح يعرف بثعلب) ، وفي (م) : (وقال) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) .
(٧) تضع اسم علم ، والمبرد سبق التعريف به .
(٨) تصنع اسم علم ، وثعلب سبق التعريف به .
(٩) قال صالح بن عبدالقدوس المقتول عام ١٦٠هـ لزندقته من القصيدة الزينبية المنسوبة إليه :
« يعطيــــك من طرف اللســـــان حـــلاوة ويروغ عنــــــــــــك كما يروغ الثعلب »
(المؤنس في الشعر العربي ، صادق محمد أحمد بخيت ، ص٤٧ ، دار القبس ، كويت ، ١٩٨٢) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) ، ووردت في خزانة الأدب (٣١٢) .
(١١) في (ل) : (ولا تحب) ، وفي خزانة الأدب : (ولا تحتَ) .

قلت وقد تسلطن الملك الأشرف كجك [1] [وهو صغير] [2] [3] :

سلطـــانُنَــــا اليــومَ طفــلٌ والأكابرُ في ... خِلْفٍ وبينَهم [4] الشيطانُ قَدْ نزغا [5]

فكيفَ يطمــعُ مَنْ مسُّتـــهُ مَظْلَمــــةٌ ... أنْ يبلغَ السؤْلَ والسلطانُ ما بلغا [6]

وقلت لغرض عرض [7] [8] :

أفـــــدي امرأ كانَ على بعـــــده ... أكبرَ أنصـــــــاري وأعــــواني

فحينَ وافى حلبــــــــــاً زائراً ... أغْـــــدَتْـــــهُ أعـــدائي فعــــاداني

وقلت لغرض عرض [9] [10] :

كاتبُ مكْسٍ [11] قلَّـــدُوه القضـــا ... لا زالَ في طـــردٍ وفي عَكْــسِ

بـــــدَّةٍ مِنْ قلمٍ واحـــــدِ ... تكتبُ [12] في الشـــرعِ وفي المكـــسِ

وقلت [13] [14] :

تـــذكرتُ بــــالبرقِ إذْ يلمـــعُ ... منـــــازلَ كانتْ بكمْ تجمــــعُ

فيــا زمنَ الــوصــل هَــلْ عــائــدٌ [15] ... فتخمـــد مـــا حــوتِ الأضلـــعُ

---

(١) هو كجك بن محمد بن قلاوون (٧٣٤ ـ ٧٤٦) هـ ، ولي السلطنة وعمره خمس سنوات واستمر مدة يسيرة وقوصون مدبر المملكة إلى أن حضر الناصر أحمد من الكرك ، فخلع وأدخل الدور إلى أن مات في أيام أخيه الكامل شعبان . (الدرر الكامنة ٣/٣٥٢)

(٢) زيادة في (ل) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (م) . ووردت في تتمة المختصر ٢/٤٧١ .

(٤) في (ل) . (وبينها) .

(٥) قال تعالى :﴿ إن الشيطان ينزغ بينهم ﴾ « سورة الإسراء : ٥٣ » .

(٦) أي لم يصل إلى سن البلوغ .

(٧) في (ل) و (م) : (وقال) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٩) في (ظا) : (وقال) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ل) و (م) و(ب) .

(١١) ما يأخذ رجال الدولة وأعوانها عن أشياء معينة عند إدخالها الى المدن أو بيعها .

(١٢) في (ظا) : (يكتب) .

(١٣) في (ل) : (وقال أيضاً) .

(١٤) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(١٥) في (ظب) و (ل) و(م) : (عودة) .

وكيفَ يعــودُ لأهــلِ الهــوى — سرورٌ ومستَبْعَــدٌ أن يعــوا

هجرتُ النقــا [١] بعــدَكم والصفــا [١] — لأني بكأسِ البكـــا أجــرعُ [١]

أبثــكِ بيْنــاً ودمعــاً جرى — فهــذا حجــازٌ [١] وذا ينبــعُ [١]

كأنّــا سهــامٌ لقــوسِ النــوى — فرامي الفراقِ بنــا مــولــعُ

وفي [٢] النــازعــاتِ [٣] لنــا أنفسٌ — وفي المرســلاتِ [٣] لنــا أدمــعُ

أحبُّ الــدمى وســوادَ اللمى — وربٌّ [٤] السمــا خــوفُــهُ يــردعُ

فمنْ جهــةِ الطبــعِ لي مطمــحٌ — ومنْ جهــةِ الشــرعِ لا مطمــعُ

ومــا أجهــلُ الحسنَ لكنْ أرى — بــأنَّ النزاهـــةَ لي أرفــعُ

ولــولا التقى كنتُ أبغي الشقــا — ويجتمــعُ اللهــوُ لي أجمــعُ

صحبتُ المــلا وطمعتُ العلى [٥] — وجربْتُ مــا ضرَّ أو ينفــعُ

فلمْ أرَ أرذلَ منْ طــــامــعٍ — ألا قـــاتــلَ اللهُ مَنْ يطمــعُ

ولم أرَ أرفــعَ من قـــانــعٍ — فللّــهِ كلُّ فــتى يقنــعُ

ومــا ذقتُ في عمريَ قهــوةً — ولم يُجْــلَ لي كأسُهــا المترعُ

ومــا [٦] أصلحتْ قينــةٌ عــودَهــا — وغنَّتْ بــهِ وأنــا أسمــعُ

ولــو رمْتُ في وصلِهــا جهلــةً [٧] — لمــا كانَ للسرِّ مستــودَعُ

ولا هــزَّ لي أمردٌ عطفــه [٨] — يُشبَّــه بــالبــدرِ إذْ يطلــعُ

فمنْ كانَ بــالمردِ مستمتعــاً — فــذاكَ بــه كان يستمتــعُ

ومنَ يطــعِ اللهــوَ عصرَ الصبــا — فــذلــكَ [٩] بــالشيبِ [١٠] لا يرجعُ

أنــا الكاســدُ النــافقُ الشــاردات — تسيرُ وأنــوارُهــا تسطــعُ

---

(١) تصنع أسماء أماكن .

(٢) في (م) : (ففي) .

(٣) تصنع اسمي سورتين قرآنيتين ، وترتيبهما (٧٩) و(٧٧) .

(٤) في (ل) : (فرب) .

(٥) في (م) : (وطعمت الولا) .

(٦) في (ل) و (م) : (ولا) .

(٧) في (ل) : (جملة) .

(٨) في (ل) و (م) : (عطفة أمرد) .

(٩) في (ل) : (وذلك) .

(١٠) في (م) : (في الشيب) .

جمعتُ إلى العلمِ نظماً لـــــــــــــهُ ... غصـــونَ حمـــــائمُهـــــا تسجـــعُ

حمى اللهُ شعريَ عن ذلـــــــــــةٍ ... فـــــلا يستكينُ [١] ولا يخضــــــعُ

وإن اكتســــابَ الغنى بـــــالمـــديـح ... مهينَ لـــــــه مـــؤلمَ مـــوجـــعُ

وخلّفَنـــــا والـــــدي سبعـــــةً ... من الـــولْـــد مربعُهمْ ممـــرعُ [٢]

رأى الـــــدهرَ سبـــعَ شمـــوس لنـــــا ... فعـــــانَـــــدَنَـــــا فـــــإذا أربـــعُ

وكانَ تـــــوجعُهمْ مُـــــوجعي ... ولكنَّ فرقتَهمْ أوجـــــــــــــــعُ

هـــوَ الـــــدهرُ يلحنُ في أهلـــــه ... فيخفضُ مَنْ حقُّـــــــهُ يرفـــــعُ

ألمْ ترَهُ ضـــــدّ أهـــــلِ التقى ... ومَنْ ضـــدُّهُ الـــدهرُ مـــا يصنـــعُ

مســـاكينُ أهـــلُ النقـــا [٣] أخرســـوا ... ومَنْ [٤] ألفـــوا المنحنى لعلعـــوا [٥]

فكمْ نـــــاقصٍ ثغرُهُ بـــــاسمٌ ... وكمْ فـــــاضـــلٍ سنُّـــــهُ يقرعُ

فـــلا تعجبُنْـــــكَ عُلى جـــاهـــلٍ ... فـــدولتُـــــهُ بغتـــــةً تقلـــعُ

ولـــو بلـــغَ الجـــاهلـــونَ السُّهـــا [٦] ... فمـــا تحتَ مـــوضعِهمْ مـــوضـــعُ

فخـــــلِّ العلـــــوم إذا جئتَهمْ ... فليس لهـــا عنـــدهُمْ مـــوقـــعُ

ولا تـــــذكرنْ أدبـــاً عنـــدهُمْ ... فـــآدابُ أشعـــارِهمْ بلقَـــعُ

أجـــلُّ الـــورى عنـــدهم رتبـــةً [٧] ... وضيـــعٌ يـــزمـــزمُ أو يُصفـــعُ

أرى البخـــلَ مستبشعـــاً فـــاحشـــاً ... وسعيي إلى بـــــابهم أبشـــــعُ

فيـــا قبحَهمْ في الـــذي خـــوّلـــوا ... ويـــاحسنهم عنـــدمـــا يُنزعُ

ولـــو كنتُ أرضى بمـــا القـــومُ فيـــه ... لمـــا كنتُ عَنْ نيلـــهِ أُدفـــعُ

رضيتُ الخمـــول فكَمْ خلعـــةٍ ... بهـــا دينُ لابسهـــا يخلـــعُ

وكمْ فرحـــةٍ جلبتْ ترحـــةً ... وكمْ ضحـــكٍ بعـــدَهُ مـــدمـــعُ

إذا مـــا تضـــاحكتُ منْ حـــالهم ... يظنـــون أني لهمْ أخشـــعُ

---

(١) في (ظا) : (يستلين) .

(٢) في (ل) : (مسرع) .

(٣) في (ل) : (التقى) .

(٤) في (ل) و (م) : (ومذ) .

(٥) لعلع : منزل بين البصرة والكوفة بالغرب من بارق . (معجم البلدان ١٨/٥) .

(٦) كوكب خفي .

(٧) في (ظا) و (ل) و (م) : (رتبة عندهم) .

ومـــــــا يكْشرُ الليثُ ضحكاً بلى ... يكشّر إذْ سمُّـــــــه منقــــغ [1]

مضى مـــا مضى وانقضى مـــا انقضى ... وعنـــــد المهيمنِ نستجمـــعُ

فـلا الجـاهُ يـومئـــذٍ نـــافـعٌ ... ولا المـــالُ حينئـــذٍ يشفَـعُ

فيــا جـــامـع المــالِ بخــلاً بــه ... رويـــــدكَ وانظرْ لمنْ تجمـــعُ

ويــا حـــاسـدي كيف شئْت كنْ ... فـــإني بـــالله أستــــدفـــعُ

«إنـــك لـــو رمْت لي هفـــوةً ... « أبى الشهـــداءُ إذا مـــا دُعــوا » [2]

ومـــا في البريـــةِ منْ رافضٍ ... لفضلي إلا لَـــــهُ مصـــرعُ

وقلت فيمن أهدى إليّ سجادة [3]: [4]

سجـــــــادةٌ أذكرتـــــني ... منــــكَ الـــذي كنتُ أعلمْ

أهــــديتَهـــا لمحـــبٍّ ... صـــلى عليهـــا وسلـــمْ

وقلت في مليح اسمه دادا [5] [6]:

أيــا دادا حكَتْ صــدغـــاكِ [7] واواً ... فـــا [8] أحلى ثنـــايـــاكِ العـــذابـــا

لقـد صـدَّتْـكِ أمُّـكِ عن رضـانـــا [9] ... فيـــا مــامـــا دعي للصلـحِ [10] بـــابـــا

وقلت [11]:

إن [12] قال لي صفْ [13] عذاري وصفَ مبتكرٍ ... ووجنتي قلتُ : خـذْ يـا صنعةَ البـاري

---

(١) قال المتنبي :

إذا نظرت نيــــوب الليث بـــــارزة ... فـــلا تظـــنّ أن الليث مبتسـم

(ديوان المتنبي ٣/٣٦٨)

(٢) قال الله تعالى :﴿ ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ﴾ « سورة البقرة : ٢٨٢ » .

(٣) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) ، ووردت في خزانة الأدب ٢٥٨ .

(٥) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٧) في (ظا) : (صدغيك) .

(٨) في (ل) و (م) : (وما) .

(٩) في (ل) و (م) : (لقانا) .

(١٠) في (ل) و (م) : (للوصل) .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) ، ووردت في خزانة الأدب (٢٦٧) .

(١٢) في (ل) : (إذا) .

(١٣) في (ل) وخزانة الأدب : (صف لي) .

هـــذا عـــذارُكَ نمّـــامٌ ومسكنُـــهُ ... نـــارٌ بخـــديْـــكَ والنمّامُ في النـــارِ

وقلت[1]

أأخشىٰ منَ لاعـــداء واللهُ نـــاصري ... بخـــدَّام حـــظٍّ إنْ دعـوتُ أجـــابـوا
فقلبيَ مسرورٌ وسعـــديَ مقبـــلٌ ... وحربيَ نصرٌ والمقـــالُ صـــوابُ

وقلت[2] :

رمى لحظَـــهُ فـــأصـــابَ الحشـــا ... قضيبُ نقـــا مـــاسَ في بُرْدِهِ
فلم أرَ أرشـــقَ مِنْ لحظِـــهِ ... ولمْ أرَ أرشـــقَ مِنْ قـــدِّهِ

وقلت[3] :

وسمينـــةٍ كانتْ لهـــا ... في القلـــبِ منزلـــةٌ ترقـــتْ
رقَّتْ فعفْتُ وصـــالهـــا ... وقطعْتُهـــا منْ حيثُ رقَّتْ

وقلت[4] :

لفـــاتنتي خيـــلٌ عتـــاقٌ ســـوابـــقٌ ... إنـــاثٌ أطـــابتْ حملَهـــا وفحـولُ
وقـــدٌّ لقلبي فيـــهِ ألفُ بثينـــةٍ[5] ... « فكلُّ رداءٍ ترتـــديـــهِ جميـــلُ »[6] [7]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و(ب) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) ، ووردت في خزانة الأدب (٣١٠) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ظا) .

(٥) هي بثينة بنت حبا بن ثعلبة العذرية (... ـ ٨٢هـ) ، وقد اشتهرت بأخبارها مع جميل الذي نسب إليها ، وكانت منازلها وادي القرى بين المدينة ومكة . (وفيات الأعيان ٤٣٦/١)

(٦) هو جميل بن عبدالله بن مَعْمر العذري صاحب بثينة وأحد مشاهير عشاق العرب العذريين ، عشقها وهو غلام ، فلما كبر خطبها فرُدَّ عنها ، وكان له معها أخبار معروفة مشهورة ، توفى عام ٨٢ هـ . (وفيات الأعيان ٣٦٦/١)

(٧) هذا عجز بيت لعبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي وقيل للسموأل بن عادياء ، وهو :

إذا المرء لم يـــدنس من اللـــوم عرضـــه ... فكل رداء يرتـــديـــه جميـــل

(الحماسة ٧٩/١)

وقلت أرثي [1] الشيخ الصالح [2] الأخ في الله مهنا بن إبراهيم [3] بن القدوة مهنا الفوعي [4] [رحمهما الله تعالى] [5] :

اِسألِ الفوعةَ الشديدةَ حزناً … عنْ مُهنّا هيهاتَ أينَ مُهَنّا [1][6]

أينَ زينُ البلادِ عينُ [7] البرايا … شيخُ أهلِ الزمانِ لفظاً ومعنى

أينَ مَنْ كانَ أبهجَ الناسِ وجهاً … فهْوَ أسمى منَ البدورِ وأسنى [6]

أينَ حلفُ الصلاةِ والصومِ زهداً … مَنْ على مثلِهِ الخناصرُ تُثنى [8]

أين شيخي وقدوتي وصديقي … وحبيبي وكلُّ ما أتمنى [9]

وأشدُّ الصحابِ [10] عوناً وأوفا … هم وقاراً وأضحكُ الناسِ سنّا

يا لها مِنْ رزيّةٍ [11] ووفاةٍ … طبقَتْ بالمصابِ سهلاً وحزنا

كيفَ لا يعظمُ المصابُ لصدرٍ … نحنُ منهُ مودة وهْوَ منّا [9]

جعفريُ [12] السلوكِ والوضعِ حتى … قالَ عَبْسٌ [13] عنهُ مُهنّا مهنا [9]

أيُّ قلبٍ بهِ ولوْ كان صخراً [14] … ما يحاكي [15] الخنساءَ نوحاً وحزنا [9]

---

(١) في (ب) و (ل) و (م) : (وقال يرثي) .

(٢) ساقطة في (ب) و (م) .

(٣) هو الشيخ مهنا بن إبراهيم بن مهنا من قرية الفوعة بالقرب من حلب ، توفي عام ٧٣٦هـ ، وكان جده (مهنا) من عُبّاد المسلمين ، وكان قومه على غير مذهب أهل السنة فتركهم واعتنق مذهب أهل السنة . (تتمة المختصر ٤٤٢/٢)

(٤) نسبة إلى قرية (الفوعة) ، وهي قرية كبيرة من نواحي حلب . (معجم البلدان ٢٨٠/٤)

(٥) زيادة في (ب) و (م) . والقصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٦) ورد هذا البيت في تتمة المختصر ٤٤٢/٢ .

(٧) في (ب) : (عز) .

(٨) ورد هذا البيت وما قبله في أبيات في (ش) وفي (ورقة ٨١ أ) منفصلة ومتأخرة عن تتمة القصيدة ووردت في (ورقة ٥٠ ب) .

(٩) ورد هذا البيت في تتمة المختصر ٤٤٢/٢ .

(١٠) في (ب) و (ل) : (الأنام) ، وفي (م) : (الإسلام) .

(١١) في (م) : (رزيئة) .

(١٢) نسبة إلى الإمام جعفر الصادق (٨٠ ـ ١٤٨ هـ) ، وقد وصفه بهذا الوصف لأن جده كان شيعياً ثم تحول إلى مذهب أهل السنة . (وفيات الأعيان ٣٢٧/١ ، تتمة المختصر ٤٤٢/٢)

(١٣) سبق التعريف .

(١٤) تصنع اسم علم ، وهو صخر بن عمرو ، كان شريفاً في بني سُليم ، أصابه جرح واسع في غزاة له فمرض وطال به مرضه حتى مات ، ورثته أخته الخنساء رثاء كثيراً مشهوراً . (الشعر والشعراء ٣٤٤/١)

(١٥) في تتمة المختصر : (ليس يحكي) .

أذكرَتْنــا وفــاتــه بــأبيــه ... وأخيــه أيــامَ كانــوا وكنّــا[1]

منْ عظيمِ البــلاء فقــدُ عظيمٍ ... كان للســالكين ذخراً وركنــاً

أصبــحَ لقلبُ بعــدَهُ في جحيم ... وهْــو حبْرٌ في جنــةٍ[2] يتثنى

يــا عيــوني لم تنظري كمهنــا ... أسعــديني بــدمــعٍ ليس يفنى

أظلمَتْ بعــدَهُ البــلاد وقــالتْ ... مــا بَقِيْ مَنْ يقيم للــزهــد وزنــا[3]

يــا مهنّــا أنــا المنغَصُ وحــدي ... لا بــل العــالمون إنســاً وجنّــا

فســأبكيــكَ مــا حييتُ وحقي ... أنني لا أقرُّ بعــدَك جفْنــا

كم حسبنــا[4] منَ الأمــورِ ولكنْ ... مــا حسبنــا سريــعَ بعْــدكَ عنّــا

يــا دفينــاً قبلي ولــو كانَ هــذا ... بــاختيــاري لكنْتُ قبلَــكَ دفْنــا

« ليتني متُّ قبــل هــذا »[5] فــإني ... حــامــلٌ فيــكَ مــا شجــاني وأضنى

سيــدي أنتَ كنتَ تُــؤْثرُ هــذا ... زالَ ذاكَ الأذى وفــارقْتَ سجنــا

ولقيتَ الكريمَ والمرتجى منْ ... فضلِــه أنْ تنــالَ مــا تتمنى[6]

فــاذكرِ العهــدَ واحتفــلْ بصــديــقٍ ... حسَّنَ[7] الظنَّ فيــكَ لا خــابَ ظنــا

قــدّسَ اللهُ سرَّ قبرِ[8] مهنــا ... فهْــوَ مِنْ أطيبِ البقــاعِ وأهنــا

وسقى قبرَ جــدّه وأبيــه ... وأخيــهِ[9] غيثــاً[10] تبسّم مــزْنــا[11]

ورعــانــا بجــاههم وحمــانــا ... بجاهِهمْ وبــدّل الخــوف أمنــا[12]

وقلت وقد فتح الله - وله الحمد - قلعة النقير من أيدي الأرمن ،

---

(١) ورد هذا البيت في تتة المختصر ٢/٤٤٢ .

(٢) في (ب) و (ل) و (م) : (وهو في جنة العلى) .

(٣) في (ب) : (معنى) .

(٤) في (ب) : (وخشينا) .

(٥) سورة مريم : (٢٣) .

(٦) في (ب) : (ينال ما يتمنى) .

(٧) في (م) : (يحسن) .

(٨) في (م) : (قبر سر) .

(٩) في (ل) : (فأخيه) .

(١٠) في (م) : (مزناً) .

(١١) في (م) : (دجناً) .

(١٢) قال تعالى :﴿ وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ﴾ « سورة النور : ٥٥ » .

والفرنج وما وقفت عليها أحداً ، وإنما ذلك للتأدب كعادتي ،فالحمد على الكفاية[1] [2]:

جهـادُكَ مقبـولٌ وعـامُـكَ قـابـلُ	« ألا في سبيلِ المجدِ ما أنتَ فاعلُ »[3]
تجاهدُ بالخطّيِّ والخطِّ في العدى	فمالَكَ في هذا وهذا مماثلُ
هنيئاً بعودٍ منْ جهادٍ مباركٍ	على الناسِ بالجناتِ كافٍ وكافلُ
إذا حلَّ مولانا بأرضٍ يحلها	« عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ[4] ونائلُ »[5]
وإنْ لاحَ في القرطاسِ أسودُ خطِّهِ	«يقولُ الدجى يا صبحُ لونُكَ حائلُ»[6]
لأقلامِكَ[7] السمرِ العوالي تواضعَتْ	« وهابَتْكَ في أغمادِهنَّ المناصلُ »[8]
نزلْتَم على الحصنِ المنيعِ جنابَهُ	«فليس[9] تبالي مَنْ تغولُ[10] الغوائلُ[11]

---

(١) في (ب) : (وقال مهنئاً بفتح قلعة النقير لكافل حلب) . وفي (ل) : (وقال وقد فتح الله تعالى وله الحمد قلعة النقر من أيدي الأرمن والفرنج تأدباً لم يقف عليها أحد) . وفي (م) : (وقال وقد فتح الله وله الحمد قلعة التفتر من يدي الأرمن والفرنج تأدباً لمن يقف عليها .

(٢) القصيدة ساقطة في (ظب) و(ظا) ، ووردت في تتمة المختصر (٢٧٢/٢) . وكان فاتح هذه القلعة (ألطنبغا الحاجب الناصري) ، وهو موصوف بالمعرفة والفروسية والسرعة إلى سفك الدماء ، ولاه السلطان الناصر نيابة حلب سنة ٧١٤هـ ، فعمر فيها جامعاً عام ٧١٨هـ جعل باب القلعة المذكورة باباً له . ثم قتل مع غيره خنقاً في الاسكندرية عام ٧٤٢هـ ، وكان فتح القلعة عام ٧١٥هـ . (راجع الدرر الكامنة ٤٣٦/١ والبداية والنهاية ٧٤/١٤ وإعلام النبلاء ٣٧٠/٢-٣٧١) .

(٣) هذا صدر بيت للمعري ، وعجزه : « عفاف وإقدام وحزم ونائل » (شرح سقط الزند ٥١٩/٢) .

(٤) في (ل) : (وحرص) .

(٥) هذا عجز بيت للمعري ، وصدره : « ألا في سبيل الجد ما أنت فاعل » (شروح سقط الزند ٥١٩/٢) .

(٦) قال المعري :

« وقال السها للشمس أنت خفية	وقال الدجى يا صبح لونك حائل »

(المصدر نفسه ٥٣٦/٢)

(٧) في (ل) : (لأقوامك) .

(٨) عجز بيت للمعري ، وصدره : « تَقَتَّك على أكتاف أبطالها القنا » (المصدر نفسه ٥٤٩/٢) .

(٩) في (ل) : (فليست) .

(١٠) في (ب) : (يغول) .

(١١) قال المعري :

« وطال اعترافي بالزمان وصرفه	فلست أبالي من تغول الغوائل

(المصدر نفسه ٥٣١/٢)

نصبتمْ عليــــه للحصـــارِ حبـــائـــلاً « كما نُصبَتْ للفرقـدينِ[1] الحبـائلُ »[2]

فــزلــزلتمــوهُ خيفــــةً ومهـــابـــةً « فـأثقلَ رضوى دونَ مـا هوَ حـاملُ »[3]

ألا إنَّ جيشـــاً للنقيرِ[4] فـــاتحــاً « لآتٍ بمـــا لمْ تستطعْـــهُ الأوائـلُ »[5]

فكمْ أنشـدَ التكفـورُ بـاحصنُ لا تبـلْ « ولـو نظرتْ شرزاً إليـكَ القبـائـلُ »[6]

فقـالَ لـهُ اسكتْ مـا رأيتَ الـذي أرى « وأيسرُ هجري[7] أنني عنـكَ راحـلُ »[8]

ألمْ ترَ مـا قــدْ حـلَّ بي منْ قتـالهمْ « و لا ذنبَ بي إلا العلى والفـواضـلُ »[9]

فــأصبـحَ مِنْ جـورِ الحصـارِ كأنَّـــهُ « أخـو سقطةٍ أو ظـالعٍ متحـامـلُ »[10]

رميتمْ حجـــــارَ المنجنيــــق عليهُم « ففـاخرتِ الشهبَ الحصى والجنـادلُ »[11]

حجـارةُ سجيـلٍ لهـا البـدرُ خـائفٌ « على نفسهِ والنجمُ في الغربِ مـائلُ »[12]

وعـــدتم وللفتـحِ المبينِ تبـــاشَرَتْ[13] « وقدْ حُطِّمَتْ في الـدارعينَ العواملُ »[14]

---

(١) في (ب) : (للوافدين) .

(٢) قال المعري :

« وكيف تنـــام الطير في وكنـــاتهـــا إذا نصبت للفرقـــدين الحبـــائـــل »

(المصدر نفسه ٢/٥٢٩)

(٣) قال المعري :

« يَهُمُّ الليـــالي بعض مـــا أنـــا مضمر ويثقـل رضـوى دون مـــا أنـــا حـــامـل »

(المصدر نفسه ٢/٥٢٥)

(٤) في (م) : (للتفتر) .

(٥) عجز بيت للمعري ، وصدره : « وإني وإن كنت الأخير زمانه » ، المصدر نفسه ٢/٥٢٥ .

(٦) قال المعري :

« إذا أنت أعطيت السعـــــادة لم تُبَـــن وإن نظرتْ شزراً إليـــك القبـــائـــل »

(المصدر السابق نفسه ٢/٥٤٨)

(٧) في (ب) : (شيء) .

(٨) عجز بيت للمعري ، وصدره : « أقلّ صدودي أنني لك مبغض » ، المصدر نفسه ٢/٥٢٠ .

(٩) عجز بيت للمعري ، وصدره :« تُعدُّ ذنوبي عند قوم كثيرة » (المصدر نفسه ٢/٥٢٢) .

(١٠) عجز بيت للمعري ، وصدره :« كأن الثريا والصباح يروعها » (المصدر نفسه ٢/٥٤٧) .

(١١) قال المعري :

« وطـــاولت الأرضُ السماء سفـــاهـــة وفـــاخرت الشهب الحصى والجنـــادل »

(المصدر نفسه ٢/٥٣٧)

(١٢) عجز بيت للمعري ،وصدره : « وقد أغتدي والليل يبكي تأسُّفاً » (المصدر نفسه ٢/٥٢٨) .

(١٣) في (ل) و (م) وتتمة المختصر : (تباشر) .

(١٤) عجز بيت للمعري وصدره : « وترجع أعقاب الرماح سليمة » (المصدر نفسه ٢/٥٥٢) .

وفـــلّ قتـــــالَ المشركينِ سيــــوفُكم « فمــا السيفُ إلا غمــدُهُ والحمــائلُ »[1]

لعمري لقــدْ كانَ النقيرُ[2] مـــانعــاً « ويقصرُ عن إدراكِــهِ المتنــاولُ »[3] [4]

وكانَ عنِ[5] الإســـلام أعظمَ آبـــقٍ « فـأُوثـق[6] حتى نَهْضَـةُ متثاقِـلُ »[7]

بغى فبغى « ألطنبغا »[8] الفتحَ منشداً « ويا نفسُ جدّي إنَّ دهرَك هـازلُ »[9]

فــأنشـــدَهُ الحصنُ المنيـــعُ ملكتني « ولو أنني فوقَ السماكينِ نـازلُ »[10]

وقصَّرَ طـــولي عنــــدكم حسنُ صبرِكمْ « وعنـدَ التنـاهي يقصُرُ المتطـاولُ »[11]

وقلت في مليحة[12]:

إنْ رامَ ردفُـــــــــكِ قتلي فقــــــاتـــــلُ النفسِ يُقتـــــلْ

قـــــالتْ : ونعمانُ[13]خـــــدّي ينفي قصـــــــاصَ المثقَّـــــلْ[14]

---

(١) عجز بيت المعري وصدره : « وإن كان في لبس الفتى شرف له » (المصدر نفسه ٥٢٦/٢) .

(٢) في (م) : (التفتر) .

(٣) في (م) : (المتطاول) .

(٤) عجز بيت المعري ، وصدره :« لدى موطن يشتاقه كل سيد » . (المصدر نفسه ٥٢٧/٢)

(٥) في (ب) : (على) ، وفي (ل) : (من) .

(٦) في (ب) : (فأوبق) .

(٧) قال المعري :

« من الـزنـج كهـل شـــاب مفرق رأســـه وأوثـــق حتى نهضـــه متثـــــاقـــل »

(المصدر نفسه ٥٤٥/٢)

(٨) اسم فاتح الحصن وقد سبق الحديث عنه .

(٩) عجز بيت للمعري ، وصدره :« فياموت زرْ إن الحياة ذميمة » . (المصدر نفسه٥٣٨/٢)

(١٠) قال المعري :

« ولي منطـــق لم يرض لي كنْـــــة منزلي على أنني بين السماكين نـــــــــــــازل »

(المصدر نفسه ٥٢٧/٢)

(١١) قال المعري :

« وإن كنت تهـوى العيش فـــابـغِ تـوسطــاً فعنـــــد التنـــــاحي يقصُر المتطـــــاول »

(المصدر نفسه ٥٥٢/٢)

(١٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(١٣) تصنع اسم علم وهو أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي بالولاء (٨٠ ـ ١٥٠) هـ أحد الأئمة الأربعة المشهورين . (وفيات الأعيان ٤٠٥/٥) .

(١٤) المثقل هو غير ذي الحد من خشب أو حجر أو غير ذلك ، ولا يقتص من يقتل به قصاص القاتل عمداً عند أبي حنيفة لأنه لا يعد هذا النوع من القتل قتلاً عمداً خلافاً للجمهور الذي يعده قتلاً عمداً يستوجب القصاص . (نظرية الضمان في الفقه الإسلامي العام ، ص ٧٦ ، محمد فوزي فيض الله ، مكتبة التراث ، كويت ، ١٤٠٣هـ) .

وقلت [1] :

ولي صاحبٌ بالمدحِ والهجوِ كسبه ... يقول أتدري كيفَ أصنعُ بالخَلْقِ
إذا حمّروا [2] وجهي وما بيضوا [3] يدي ... أزرقْ[4] لهم رجلي ولو [5] خضّروا[6] عنْقي

وقلت [7] :

قالوا تعدّى عليك مغتصباً ... ديوانك المشتهى إلى العاقلِ
فقلتُ لا تفزعوا عليّ فقدْ ... أخذْتُ حقّي وثُلْثي الباطلِ [8]

وقلت [9] :

مودعتي قفي زمناً يسيراً ... ففي التوديعِ للعشاقِ سَبْيُ
ألا تتعطفينَ وأنتِ غصنٌ ... ألا تتلفتين وأنتِ ظَبْيُ

وقلت في الأحول مورّياً [10] [11] :

وقائلٍ هلْ لكَ في الـ ... أحوالِ نظمٌ يا أُخيْ
فقلتُ سلْ أو لا تسلْ ... مالِيَ في [12] الأحولِ شيْ

[**وقال** [13] :

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب (٤٤١) .
(٢) أي جعلوا لونه أحمر من شدة الخجل .
(٣) أي بيضوها بالفضة البيضاء .
(٤) أي أجعل من رجلي (مزراقاً) وهو الرمح القصير وأرميهم به .
(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (وإن) .
(٦) أي جعلوا لونه أخضر من شدة الصفع .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٨) هذا مثل شعبي لا يزال موجوداً إلى يومنا الحاضر في بيئة الشاعر بحلب .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .
(١٠) في (ل) و (م) : (وقال) .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(١٢) ساقطة في (م) .
(١٣) هذه المقطوعة زيادة في (ل) و (م) .

والله لا كنتُ مـادحـاً طَرَفـاً ... فـالنفـخُ في البرقِ مـالـهُ صـورَهْ
ولا هجـوت اللئيم في عمري[1] ... منْ ذا يطيـقُ الـوقـوعَ في جُـورَهْ[2]

وقلت[3] :

سـألتهـا أيُّ نـاهِ ... نهـاكِ عنْ حسنِ قـوجـكْ[4]
قـالتْ نهـانيَ زوجي ... فقلتُ روحي بـزوجـكْ

وقلت مضمناً المثل[5][6] :

تقـولُ وخـالطني الشيبُ هـلْ ... وصـالٌ فقلتُ : اغربي وابعـدي
فقـدْ صرتُ أبلـقَ قـالتْ أجـلْ ... وأبلـقُ خيرٌ منَ الأسـودِ

وقلت على لسان بعض الكتّاب المطلوب منهم الحساب[7][8] :

إنْ لمتَ حظي فـلا تلمني ... فـإنَّ لـومي لـهُ بحـقٍّ
للضـدِّ رزقٌ بـلا حسـابِ ... ولي حسـابٌ بغيرِ رزقِ

وقلت[9] :

أنـا إن سـافرتُ عنكمْ ... لا يصرْ عنـدكَ صـورهْ
فيَّ تعريفٌ وعـدْلٌ ... فـانصرافي للضرورهْ

وقلت[10] :

إنْ قـالَ : صفني وصِفْ رفيقي ... قلتُ لـهُ تـاركَ التحـابي

---

(١) في (م) : (عمر) .
(٢) أي حفرة .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب)، ووردت في خزانة الأدب (٣١٠) .
(٤) في خزانة الأدب (نوجك) . وقوجك : تعني العصابة تلبس في الرأس. (معجم دوزي ٣٧٩) .
(٥) في (ل) و (م) : (وقال) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٧) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ظا) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

أنت حســـابٌ بـــلا عطـــاءٍ وهْــوَ عطـــاءٌ بــلا حســـابِ [١]

وقلت تضميناً بديعاً يكتب به إلى طبيب [٢] [٣] :

يـــا منْ يطببُ [٤] قــومـــاً ثم يمهلُهُمْ يــومــاً بمـاذا - عــداكَ الشرُّ - تعتــذرُ
اذكرْ فــلانَ الـــذي أسهلْتَـــهُ سَحَراً «إنَّ الكرامَ إذا مــا اسهلـوا ذكروا » [٥]

وقلت [٦] :

مَرَّتْ بخَـــدَّيْ شقيـــقِ بنـــا فقلتُ مبـــادرْ
من [٧] الشقـــائـــق هـــذا قـــالتْ : وشـــقّ المرائرَ [٨]

وقلت لغرض عرض [٩] [١٠] :

إنِ اتخـــذتم بـــدلاً منِّي فـــلا تـــأسَّفَـــا
فلـــيسَ لي في ربعـــكم رسمٌ فـــأبكي إنْ عفَـــا

وقلت [١١] :

فكأنَّ [١٢] مَنْ أهــواهُ في حمَّـــامِـــهِ والســدرُ يــزهــو فــوقَ أبيضَ أصفرَا
صَنَمٌ منَ الكافــورِ قُلِّـــدَ لـــؤلـــؤاً رطبـــاً وأُلبسَ ثـــوبَ لاذٍ [١٣] أخضرَا

---

(١) في (ظا) : (حسابي) .

(٢) في (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٤) في (م) : (يطيب) .

(٥) صدر بيت ، عجزه :« من كان يصحبهم في المنزل الوعر » (الغيث المسجم للصفدي ، ٢٢٢/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .

(٧) في (م) : (مرَّ) .

(٨) ج مرارة .

(٩) في (ظا) : (وقال) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .

(١٢) في (م) : (وكأنَّ) .

(١٣) ثياب حرير تنسج في الصين ، الواحد : لاذة .

وقلت مما يكتب به إلى من شفي من مرض [1] [2] :

يـا نـاذرينَ الصوم يـومَ شفـائِـه ... لـوْ تفقهـونَ [3] لكانَ نـذرَ سجـودِ
إني نـذرتُ على مخـالفتي لكم ... فطراً فكيف أصـوم يـومَ العيـدِ

وقلت في النحو [4] [5] :

ومـاذا يشبـهُ النحـوَ ... وإنْ ذمُّـوهُ أو غضُّـوا
وفيـهِ القطـعُ والـوصـلُ ... وفيـهِ الرفـعُ والخفضُ

وقلت في الفقه [6] :

أرى الفقـهَ في الـدينِ عينَ العلـومِ ... وطيبُ المعـاشِ بـهِ والمعـادُ
وفيـهِ الصـلاةُ وفيـهِ الـزكاةُ ... وفيـهِ الـوصـايـا وفيـهِ الجهـادُ

وقلت في الخال [7] [8]:

لحبيي شـامـةٌ في خـدِّهِ ... لا عـلا شـأنُ [9] حسـودٍ شـانَهـا
رُبَّ عينٍ دُهِشَتْ منـهُ فقـد ... نسيتْ في خـدِّهِ إنسـانَهـا

وقلت في العذار [10]:

وردٌ بخـدكَ يخشى ... شمسَ الجبينِ المطلَّـهْ
قـدْ مـدَّ بـالشعرِ ظـلاً ... فـأسبـغَ اللهُ ظلَّـهْ

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٣) في (ظا) : (يفقهون) .

(٤) في (ظا) : (وقال) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٧) في (ل) و (م) : (وقال) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٩) في (م) : (قدر) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

وقلت فيه[1] ، وهو لزوم مالا يلزم[2] [3]:

أضحى ليـــــوسفَ في الجمـــــا ... لِ خليفـــةٌ بـــادي الصـلافَـــهْ
فقفـــا معي حـــتى نـــرى ... في خـــدِّهِ علمَ الخـــلافَـــهْ

وقلت[4] :

أنحلَتْني حبيبتي ... أنحـــلَ اللهُ خصرَهـــا
كَسَرَتْني جفـــونُهـــا ... ضـــاعفَ اللهُ كسرَهـــا[5]

وقلت[6] :

زاد في ظـلم عـاشقيـه حبيـبي ... فبحقي إذا دعـوتُ عليـهِ
لا شفى اللهُ خصرَه من نحـولٍ[7] ... وأدامَ[8] الـذبـولَ في شفتيـهِ
وأطـالَ ارتجـاحَ ردفَيْـهِ حتى ... يُتْعبـاهُ والكسرُ في جفنيـهِ

وقلت[9] :

حبيبي كَمْ مجـانبـةٍ وصـدٍّ ... علـوٌّ منـك ذلـك أمْ غلـوٌّ
ظلمتَ وربمـا إن دامَ هـذا ... يـدبُّ - أعـوذُ بـاللهِ - السلـوٌّ

وقلت[10]:

---

(١) أي في العذار .
(٢) في (ظا) : (وأيضاً) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .
(٥) في (ش) : (شكرها) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) :(لا شفى الله طرفه من سقام) .
(٨) في (ظب) و (ل) و (م) : (وأراني) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

يـــــاليــــــلُ مهما شئتَ طُـــــلْ		لــــو شـــــاءَ حــــبي قصَّـــرَكْ [1]
« ولـــــو رعــــــاني قـمــــري		مــــــا كنتُ أرعى قمـــــرك » [2]

وقلتُ [3] :

بشْروني لَمـــــا جربْتُ وقــــالــــوا		لا تخفْ قـــدلبستَ ثــوبــاً مـــدنَرْ
قلتُ لا خيرَ في دنــــــانيرِ ثــــوبِ		زغــلٍ [4] لــونُهــــا على الحـــكِّ أحمرْ

وقلت في مليح تجدَّرَ [5] [6] :

قــالــوا : تجــدَّر مَنْ تهـوى فطلعتُـــهُ		كالبـدرِ مِنْ فـوقِـهِ سمطـانِ منْ لـولـو
فقلتُ مـا هـوَ في الأعراضِ [7] أجمعِهـا		« إلا أغنُّ غضيض الطرفِ مكحـولُ [8] »

وقلت [9] :

بني عمِّنـــــا لا عـــــدمنـــــاكُمْ		وإنَ لمْ نقرَّ بكمْ قـــــطُّ عَيْنـــــا
بَنَيْنــــا لأنفسِنَــــا رفعـــــةً		فنلتمْ مـــآربَ ممـــا بَنَيْنـــا
ألا تنظرونَ إلينــــا فـــــذْ		نظرتمْ بنـــا مـــا نظرتُمْ إلينــا
عجبْنَـــــا لقلـــــةِ إنصـــافكم		كبرتُمْ بنــــا فكبرتم علينــــا

---

(١) قال ابن زيدون :
« يــــــاليـــــــل طـــــلْ لا أشتهي		إلا بــــــوصـــــــلِ قصرك »
(ديوان ابن زيدون ، ص١٨٥ ، ت: محمد سيد كيلاني ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧٥هـ) .

(٢) قال ابن زيدون :
« لـــــو بــــــات عنـــــدي قمري		مـــــــــــا بتُّ أرعى قمرك »
(المصدر السابق)

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٤) مغشوشة أو مزيفة .

(٥) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال في مجدر) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(٦) أي أصيب بمرض الجدري .

(٧) في (ل) و (م) : (الأغراض) .

(٨) عجز بين لكعب بن زهير ، وصدره :« وما سعاد غداة البين إذْ رحلوا » .
(شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة السكري ، ص ٦ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

وقلت في تفضيل السود[١] :

لــــــو كانَ يرضــــى بحــكمي ... في الحسْــنِ ســـــودٌ وبيـــضُ
لقلتُ للســــــودِ ســـــــودوا ... وقلـــتُ للبيـــضِ : بيضـــــوا

[**وقال**[٢] :

مَنْ قـــالَ بـــالمُرد فـــإني امرؤٌ ... مـــالي إلى النســـوانِ مِنْ شَـــوْفِ
مِنْ كانَ فيهم بـــالخنـــا عـــامــلاً ... أو نـــــاظراً كالمرء مستـــــوفِ]

وقلت في تفضيل البيض :

مـا السودُ كالبيضِ وَصْلُ السودِ مَنْقَصةٌ ... فعـــدِّ عنهنَّ واذكرْ خجلَـــةَ الحَبَـلِ
وارجــعْ إلى الحــقّ والطبــعِ السليمِ تجــدْ ... في طلعـةِ[٣] الشمسِ مـايغنيـكَ عَنْ زُحَلِ

[**وقال**[٤] :

هجـــروك البيـــض[٥] لمـــــــا ... فصـــــــــــلَ الشَعْـــرُ فضـــرَّكْ
وانكشــــــفْ[٦] ذاك المغــــطّى ... يـــا جميـــلَ الســـترِ ستَرَكْ[٧]]

وقلت[٨] :

أنـــا إنْ سلــوتهم فمـــا عُـــذري ... لا أدْمُعي نفـــــــــدَتْ ولا صبري
قـــالـــوا : اعتـــذْر لـــلائمينَ ، نعمْ ... عـــذري بـــأني ذو هـــوى عـــذري

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٢) المقطوعة زيادة في (ب) .
(٣) في (ب) : (غرة) .
(٤) زيادة في (ب) .
(٥) سار الشاعر هنا على لغة :(أكلوني البراغيث) .
(٦) ينبغي أن تسكن الفاء حتى يستقيم الوزن وهذا من الجوازات الشعرية .
(٧) تصنع دعاءٍ لم يزل شائعاً بين الجماهير في بيئة الشاعر إلى الآن .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

وقلت[1] :

أعــــورٌ بــــــاليمنى إلى جنبــــــهِ ... أعــــورٌ بــــــاليسرى قــــــدِ انضما

فقلتُ : يـــــاقــــومُ انظروا واعجبــــوا ... من أعــــــورينِ اكتنفــــــا أعمى

وقلت فيمن نتف شعر خده[2][3] :

ونــــــــاتفٍ للشعَرِ إنْ لمتَــــــــــهُ ... قـــــالَ ولا تَخْشَ[4] من الجَبْــــهِ[5]

شعري جنــــــــاحُ الحسنِ أنسلْتُــــــهُ ... كي لا يطيرَ الحسنُ مِنْ وجهي

وقلت في وصف المعرة[6][7] :

لي - على أنَّ بــــــــــــــــلادي ... تشتهي قربي - دليــــــــــــــلُ

فمنَ الــــــــــزهرِ ابتســــــــــامٌ ... ومنَ الريـــــــــــحِ قبـــــــولُ

وقلت في مليح يرقص[8] [9] :

يرقصُ عجبــــــــــاً ولـــــــــــهُ ... عطفٌ وردفٌ مـــــــــائــــــــجُ

هـــــــــذا خفيفٌ داخــــــــــلٌ ... وذا ثقيــــــــــلٌ خـــــــــارجُ

وقلت فيمن بدا عذاره[10][11] :

أأضيــــــعُ سحرَ جفـــــونِــــــهِ ... وأُهـــــينُ مبسَمَـــــــــــهُ وخمرَهْ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٤) في (ل) و (م) : (ولم يخش) .

(٥) جبهه جبهاً : قابله بما يكره .

(٦) في (ظا) : (وقال) .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٨) في (ظا) : (وقال) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(١٠) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

مِنْ شعرتين بخـــــــــدِّهِ ... كـــــــــلاً ولا ألفين شعرَهْ

وقلت :

قرطُهـــا خـــافــقٌ وقلبيَ أيضـــاً ... خـــافــقٌ منْ أليمِ صـــدٍّ وبَيْنِ
فـاعْـذُروهـا في[1] العجْب فهْي فتـــاةٌ ... أصبحتْ وهْي تملـــكُ الخـــافقين

وقلت[2] :

أحبُّ لـــوجنتيـــهِ الجمرتين ... وهِمتُ لثغـــرِهِ بـــالأبرقين[3] [4]
وأُعـــذَرُ في عـــذاريـــهِ لأني ... أورّي عنهـــا بـــالرقمتينِ[5]
رآهُ مجرَّداً يـــومـــاً عـــذولي ... فمـــا عَرفَ النضـــارَ من اللجينِ
ســوابــقُ أدمعي لَمـــا جفـــاني ... جرتْ فتعثَّـــرتْ بـــالمحجرينِ
هـواهُ أفـــادَني شيبـــاً وسهـــداً[6] ... حمَلْتهما[7] على رأسي وعيـــني
ورايـــةُ[8] حسنِـــهِ خفقَتْ كقلبي[9] ... فهنُّـــوهُ بملـــكِ الخـــافقينِ

وقلت[10] [11] :

لي صـــاحبٌ واسمـــه[12] سراجٌ ... مـــا قرَّ لي عنـــدَهُ قرارُ
لســـانُـــهُ محرقٌ لقلـــبي ... إنَّ لســـانَ السراجِ نـــارُ

---

(١) في (ب) : (من) .
(٢) في (ظب) : (وقال أيضاً) .
(٣) في (ش) : (بالأرقمين) .
(٤) الأبرقان : هما أبرقي حَجْر اليمامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة ، وقال الزمخشري : هما ماء لبني جعفر . (معجم البلدان ٦٦/١)
(٥) هما مجتمع الماء في الوادي ، وقيل : موضع قرب المدينة ، وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٥٨/٢)
(٦) في (ب) و (ل) : (أفدت بصده شيباً وسهداً) ، وفي (م) : (أفدت بصده سيباً وسهداً) .
(٧) في (ظا) : (أحملها) .
(٨) في (ل) : (فراية) .
(٩) في (ب) : (وقلبي) ، وفي (ل) : (لقلبي) .
(١٠) في (ب) : (وقال مضمناً) .
(١١) وردت المقطوعة في خزانة الأدب (٣١٢) .
(١٢) في (ل) : (اسمه) .

وقلت [1] :

يـــا بـــدرَ تمٍّ نـــورُهُ بـــاهرُ ... منزلُـــــــــهُ في القلبِ والطرفِ
صـدغُـكَ حرفُ النونِ في مشقِـهِ[2] [3] ... « مَنْ يعبـــــدُ اللهَ على حرفٍ » [4]

وقلت مضمناً [5] :

كرهْتُ وضوءاً مِنْ قنـاةٍ تسـاقُ مِنْ [6] ... دماء الرعـايـا [7] أو بِسخرةِ مُسْلِمِ [8]
سيشرقُ [9] في يـومِ الحسـابِ نـدامـةً ... « كما شرقَتْ صدرُ القناةِ منَ الـدمِ » [10]

وقلت في غلام رسام [11] :

محمـــولُ مـــوضـــوعِ غرامي علىٰ ... رســـامكم أنتـــجَ لي سُهـــدي
انظرْ عـــذاريـــه وأجفـــانِـــهِ ... تَفْرقُ [12] بينَ الرسمِ والحـــــدِّ

وقلت على لسان من يخطب متبرعاً [13]:

خطبتُ مجّـــانـــاً ومـــا عيشتي ... إلا بحرثِ[14] السكـــــةِ الصلبـــةْ
فنـــاظرُ الـــوقفِ صـــديـــقٌ لمن ... يقنـــعُ بـــالسكـــةِ والخطبـــةْ

---

(١) في (ب) : (وقال مقتبساً) ، ووردت هذه المقطوعة في خزانة الأدب ٢٥٦ .
(٢) في (ش) و (ظب) و (ظا) و (ل) : (عشقه) .
(٣) أي في جذبه ليمتد ويطول .
(٤) سورة الحج (١١) .
(٥) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) والمقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في خزانة الأدب ص (٣١٤) .
(٦) في (ب) : (يسوقها) .
(٧) في خزانة الأدب : (دماء لرعايا) .
(٨) في (ب) : (بسخرة مسكين ومال محرم) .
(٩) في (ب) و (خزانة الأدب) : (ستشرق) .
(١٠) عجز بيت للأعشىٰ ، وصدره :« وتَشْرَق بالقول الذي قد أذعتَهُ » (ديوان الأعشى ١٢٣) .
(١١) في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١٢) في (ب) : (يفرق) .
(١٣) في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١٤) في (ب) : (يحرق) .

وقلت [١] :

مُعَـــــذرٌ عشتَ بتقبيلِـــــــــه فمتُّ مِنْ عشـقٍ [٢] ومَنْ عـاشَ مـاتْ
فثغرُهُ والشعرُ في خـــــــدِّهِ هــذا سُنَيْنـاتٌ وهـذا نبـاتْ [٣]

وقلت على لسان بعض الشهود [٤] :

عـــــاشرْتُ في المكتبِ صنفينِ مِنْ شبْـهِ الشـواهينِ وشبـهِ الـذئـابْ [٥]
أيُّ حيــــاةٍ لا مرئٍ رزقُـــــهُ يــأخـذُهُ مِنْ بينَ ظفرٍ ونـابْ

وقلت [٦] [٧] :

وبي أغيـدٌ من حسنِـهِ البـدرُ خـائفٌ «على نفسِـهِ والنجمُ في الغرب مـائـلُ» [٨] [٩]
[سأسفحُ دمعي في هوى المجد [١٠] منشـداً « ألا في سبيلِ المجد ما أنا فـاعلُ » [١١]] [١٢]
فلو رامَ قَسٌّ [١٣] وصفَ بـاقـلِ [١٤] خـدِّهِ لعيَّرَ قسـاً بـالفهـاهـةِ [١٥] بـاقـلُ [١٦]

---

(١) في (ب) : (وقال مستغفراً الله) .
(٢) في (ب) : (عشقي) .
(٣) مرت هذه المقطوعة من قبل في أثناء (المقامة المنبجية) .
(٤) في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٥) في (ظب) و (ب) و (ل) : (الكلاب) .
(٦) في (ب) : (وقال في مجد الدين مضمناً) .
(٧) وردت هذه المقطوعة في خزانة الأدب ٢٧٤ .
(٨) هذا البيت ساقط في (ظب) و (ب) و (م) .
(٩) هذا عجز بيت للمعري ، وصدره : « وقد أغتدي والليل يبكي تأسفاً » . (شروح سقط الزند ٥٣٨/٢)
(١٠) اسم شخص .
(١١) صدر بيت للمعري ، وعجزه : « عفاف وإقدام وحزم ونائل » . (شرح سقط الزند ٥١٩/٢)
(١٢) البيت زيادة (ظب) و (ب) و (م) .
(١٣) في (م) : (مثن) ، وقس هو ابن ساعدة الإيادي ، وقد سبقت ترجمته .
(١٤) رجل من العرب يضرب به المثل في العي (لسان العرب . مادة ب ق ل) .
(١٥) أي العي .
(١٦) قال المعري :

« إذا وصف الطـائيَّ بـالبخـل مـادرٌ وعيَّر قسـاً بـالفهـاهـة بـاقـلُ »

(شروح سقط الزند ٥٣٣/٢)

وقلت [1] [2] :

تعجبتُ مِنْ نهـدَيْــهِ لـو أَنَّ لامســاً أرادَ انقبـاضـاً لَمْ تطعْـهُ أنـاملُـهْ [3]

وســالَ عــذارٌ لــو نحـا نفس صبّــهِ لجـادَ بهـا فليتـقِ اللهَ سـائلُـهْ » [4]

وقلت مضمناً من شعر المتنبي [5] :

إذا كانَ الحبُّ قليـلَ مــالِ فمـا أيـامُـهُ إلا ليـال

لقــدْ هــانَ المقـلُّ على البرايــا « فلمْ يخطرْ لمخلـوقٍ ببـالِ » [6]

وأصبــح بينَ أهليِـــهِ غريبــاً « طـويـلَ الهجرِ منبتُّ الحبـالِ » [7]

وقلت لغرض عرض [8] :

شــاعرٌ أخرجَ نصفــاً [9] زغــلاً [10] عنـــدَ خبـــازٍ فلمـــا أنْ عُرفْ

قيـلَ : هــذا جـائـزٌ قـالَ : نعمْ [11] يصرفُ الشـاعرُ مـالا ينصرفْ

وقلت [12] :

---

(١) في (ب) : (وقال مضمناً) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في خزانة الأدب (٢٩٣) .

(٣) قال أبو تمام :

« تعـوَّد بســط الكف حتى لَــوَ انــه ثنــاهــا لقبض لم تجبــه أنــاملــه »

(ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، ٢٩/٣ ، ت: محمد عبده عزام ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٧) .

(٤) عجز بيت لـزهير بن أبي سلمى ، وصدره : « فلـو لم يكن في كفـه غير نفسـه » . (شرح ديـوان زهير ، ص ١٤٢ ، المكتبة العربية ، القاهرة ، ١٣٦٣ هـ)

(٥) في (ظا) و (ظب) و (ل) : (وقال) ، وفي (ب) :(وقال مضمناً في ذل الفقير) ، وفي (م) : (وقال مضمناً) .

(٦) قال المتنبي :

« كأن المـــوت لم يفجـــع بنفس ولم يخطر لمخلـــوق ببـــالِ »

. (ديوان المتنبي ١١/٣)

(٧) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : « بدارٍ كلُّ ساكنها غريب » (ديوان المتنبي ١٥/٣) .

(٨) وردت هذه المقطوعة في خزانة الأدب (٤٥٣) .

(٩) أي نصف درهم أو دينار .

(١٠) أي مغشوشاً .

(١١) في (ظب) و (ل) و (م) : (قيل لم تصرف هذا قال : مه) ، وفي (ب) : (قال لم يصرف هذا قلت مه) .

(١٢) وردت هذه المقطوعة في خزانة الأدب (٧٤) ، والنجوم الزاهرة (٢٤١/١٠) .

تجـــادلنـــا أمـــاءُ الـــزهر أذكى ... أمّ الخـــلاّفُ [1] أمْ ورد القطـــاف
وعقبى ذلـــك الجـــدل اصطلحْنَـــا ... وقـــدْ حصـل الـوفـــاقُ على الخـلاف

وقلت في شيخنا عبس رحمة الله عليه [2] :

قـــدْ كانَ عبسٌ بـــاسماً ... في كلِّ هـــولٍ يقـــعُ
الملحـــدونَ ابتهجـــوا ... بمـــوتـــهِ والشيَـــعُ
مـــا كانَ يخشى منهم ... فقلبُ [3] [4] عبسٍ سَبُـــعُ

وقلت :

رأيتُ شيخـــاً عنـــدَهُ عجمـــةٌ ... فقلتُ [5] مـــاذا ؟ قيـــلَ : منطيقي [6]
قلتُ : اشتغـل بـالفقـــهِ منْ قبـلِ ذا ... أتشربُ الخمرَ على الريـــــقِ

وقلت لغرض عرض [7] **وهي من شعر الصبا** [8] :

صبراً لصرفِ زمـــانٍ قـــاطـعِ الحجـج ... لمْ يـدرِ مـا صحـــةُ المشى منَ العرجِ
يرعى اللئـــامَ ويغتـــالُ الكرامَ ولا ... يخشى المـــلامَ [9] بقلبٍ غيرِ مختلِـــجِ
صبراً على صرفـــهِ صبراً فرحلتُنـــا ... قريبـــةٌ عنـــهُ فَلْيَحْتـلْ على المهـجِ
مـا بـالُـهُ لا يرى قـدْراً لـذي شيمٍ ... سمـحِ اليـدينِ ويُعلي القـدرَ مِنْ سمِـجِ
فيـــا ذوي الفضـلِ رفقـــاً إنَّ دهرَكمُ ... لمْ يـدرِ مـا الفضـةُ البيضـا منَ السبـجِ [10]

---

(١) شجر الصفصاف ، وضعّفه الشاعر لوزن الشعر .

(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال في شيخه عبس رضي الله عنه) ، وفي (ب) : (وقال في شيخه سيدي عبس رحمه الله) .

(٣) في (ل) : (وقلب) .

(٤) تورية في كلمة (قلب) . إذ تدل على قلب أحرف الكلمة وقراءتها من أخرها إلى أولها كا تعني القلب المعروف .

(٥) في (م) : (فقال) .

(٦) في (ظب) و (ب) : (وقال) ، وفي (م) : (قيل في) .

(٧) ساقطة في (م) .

(٨) في (ظـا) : (ومن نظمـه) ، وفي (ب) : (وقـال لغرض عرض) ، وفي (ل) : (وقـال وهـو من شعر الصبـا) ، والقصيدة : ساقطة في (ظب) .

(٩) في (م) : (اللئام) .

(١٠) الخرز الأسود .

لا تعجبوا لارتفاع الجاهلين به ... وخفضكمْ بالرضى منكمْ أو اللججِ
فهذه كفةُ الميزانِ إذْ حكمتْ [1] ... تقابلُ الذهبَ الإبريزَ بالصنجِ
جربْتُ أهلَ زماني واختبرْتُ فلمْ ... أجدْ كريماً ولا عوناً على الحرجِ [2]
ولا محباً لذي فضلٍ ولا ثقةٍ ... ولا أميناً ولا عدلاً عن العوجِ
ولا مصيخاً إلى مدْحٍ إذا مُدحوا ... ولا كريماً يخافُ الهجوَ حيثُ هُجي
منْ أجلِ ذلكَ قدْ جانبْتُ أكثرَهمْ ... وقلتُ يا أزمةُ اشتدي لتنفرجي [3] [4]
فإنهمْ عنْ سبيلِ الصدقِ قد عَرَجُوا ... فاعذرْ فليسَ على العرجانِ مِنْ حرجِ [5]
زيادةُ الفضلِ عينُ النقصِ عندهُم ... وكثرةُ المالِ فيهمْ « أرفعُ الدرجِ » [6]
فصافِ أعدلَهمْ [7] قولاً وأصدقَهمْ ... في الودِّ وافتحْ لهُ بابَ الهوى يلجِ
فلا [8] تزاحمْ على الدنيا الكلابَ فَمَنْ ... يزاحمِ الكلبَ فيما نالَهُ يُهجِ
ما شاقَني في زماني قربُ غائبةٍ ... رنَّتْ ولا راقني ذو منظرٍ بهجِ
ولا مرادي وصالُ المردِ إذ خَطَروا ... ولا ازدهاني بخدٍّ ناعمٍ ضرجِ
ولا سباني سنا « هيفاءَ مقبلةٍ ... عجزاءَ مدبرةٍ » [9] بالجعدِ والدعجِ

---

(١) في (ب) : (حملت) .

(٢) في (م) : (الحوج) .

(٣) في (ب) : (انفرجي) .

(٤) قال أبو الفضل بن محمد بن يوسف التوزي المعروف بابن النحوي (ت ٥١٣هـ) في قصيدته المشهورة بالمنفرجة :

اشتدي أزمة تنفرجي ... قد آذن ليلك بالبلج

(كشف الظنون ١٣٤٦/٢)

(٥) قال تعالى :﴿ ولا على الأعرج حرج ﴾ « سورة النور ٦١ » .

(٦) قال ابن القارض :

« من مات فيه غراماً عاش مرتقباً ... ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج »

(ديوان ابن القارض ، ص٩٠ ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ١٣٨٢هـ) .

(٧) في (ظا) : (أعداهم)

(٨) في (ل) و (م) : (ولا) .

(٩) قال كعب بن زهير :

« هيفاءُ مقبلةٌ عجزاءُ مدبرةٌ ... لا يُشتكى قصرٌ منها ولا طول »

(السيرة النبوية ، لابن هشام ، ١٤٧/٤ ، ت : السقا والأبياري وشلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ) .

وليسَ ذاك لجهلي [1] بـــالجـــال إذنْ   لكنني من بحـــارِ [2] الهمّ في لُجـــجِ
يـــا نفسُ صبراً فعقبى الصبرِ صـــالحـــةٌ   لابـــدّ أن يـــأتيَ الرحمنُ بـــالفرجِ

وقلت :

النـــومُ عن جفني طريـــحٌ طريـــدْ   والصبرُ عن قلبي قصيٌّ بعيـــدْ
يـــا مَنْ سبى بـــالنـــورِ شمسَ الضحى   قَلْبُ المعنّى لم يكنْ بـــالحـــديـــدَ
القلبُ مني خـــالـــدٌ [3] في أسى   وفي [4] غرامِ شـــابَ منـــهُ الـــوليـــدْ [3]
وميتتي [5] فيـــك [6] حسينيـــةٌ [7]   ولي [8] عـذولٌ فـوقَ مـا بي يـزيـدْ [9]

وقلت هازلاً [10] :

وصـــاحبٍ قـــدْ جـــاءَنـــا مُهـــديـــاً   هـــديـــةً حثَّتْ على ردِّهِ
مِنْ بنـــدقٍ [11] أفرغَ مِنْ رأسِـــهِ   ومَلْبَنٍ [12] أثخنَ مِنْ جلـــدِهِ

وقلت [13] :

تـــولأنـــا فـــأوْلانـــا   علـــى النعـــمـــاء نعـــمـــاءَ
وعهـــدي مـــاؤنـــا غـــوراً   فهـــذا غَـــوْرُنَـــا مـــاءَ [14]

---

(١) في (ب) : (الجهل) .
(٢) في (ل) : (نهار) .
(٣) تصنع اسم علم وهو خالد بن الوليد .
(٤) في (ل) : (وبي) .
(٥) في (ش) : (ومنيتي) ، وفي (ل) : (وموتتي) .
(٦) في (ب) : (منك) .
(٧) نسبة إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما .
(٨) في (ل) و (م) : (وبي) .
(٩) تصنع اسم علم وهو يزيد بن معاوية (٢٥ - ٦٤ هـ) ، ثاني خلفاء بني أمية ، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه معاوية عام ٦٤هـ (تتمة المختصر ٢٥٨/١ - ٢٦٣) .
(١٠) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١١) نوع من المكسّرات أو الموالح .
(١٢) ضرب من الحلوى لين المضغ ، وقد يحشى بالجوز ونحوه .
(١٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (م) .
(١٤) نصب (غوراً) و (ماء) على الحالية .

وقلت [١] :

قلـــتُ إذا غَرَّتَنــــــي يــــا آنســــاً عــــنيَّ نَفرْ
فمــــا أنــــا أولُ مَنْ قــــدْ غرّهُ ضـــوءُ القمرْ
قــــال : انصرفْ ، قلت : أمــــا تعلــــمُ أنَّ اسمــــي عمرْ [٢]
قــــال : أضفنــــاكَ [٣] انصرفْ إلى الهمــــــومِ والسهرْ [٤]

وقلت [٥] [٦] :

قــــالــوا بـــدا الشَعرُ أمــــا تشعرُ قلتُ : مِنَ الـــواجبِ أنْ تعــــذروا
بخــــدّه آيــــاتُ حسنٍ ومَنْ إذا رأى الآيــــــــاتِ لا يُبهرُ
نسختُهــــا صحّتْ لقرّائِهــــا ففي حــــواشيهــــا لهمْ أسطرُ
بــل نخلُّــــهُ قــــدَ رامَ مِنْ ثغرهِ [٧] شهــــداً وخــــوفُ البرقِ لا يجسرُ
أو خــــــــدُّهُ مرآةُ حُسْنٍ يرى أهــــدابَــــهُ فيهــــا الــــذي يَنظرُ
أو هــــو بحرٌ مِنْ حيــــاةٍ طما يُــــزجى إلى ســــاحلِــــهِ العنبرُ
أبيضُ الــوجــــهِ أحمرُ الخــدّ قــدْ ســــوّدَ قلبي قَــــــدُّهُ الأسمرُ
منْ رامَ يجني الــــوردَ مِنْ خــــدِّهِ فعقربُ الصــــدغِ لــــهُ تنظرُ [٨]
لا تنكروا [٩] النفرةَ مِنْ مثلِــــــهِ فــــأيُّ ظبيٍ وَيْــــكَ لا ينفرُ
وذكّرِ الغصنَ بجــــــالي عسى يجبرُ [١٠] قلــــبي بعــــدمــا يكسرُ
فــالغصنُ عنْ والــدهِ المــاء قــدْ مــــالَ بقــولِ الريــحِ إذْ تعبرُ [١١]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٢) أي ممنوع من الصرف .
(٣) من الإضافة التي تجعل الاسم الممنوع من الصرف مصروفاً .
(٤) في (ب) : (والفكر) .
(٥) في (ب) : (وقال من معذر) ، وفي (ل) : (وقال أيضاً عفا الله تعالى عنه) .
(٦) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(٧) في (ب) : (بعده) .
(٨) في (ب) : (ينظر) .
(٩) في (ب) : (لا تُنكر) .
(١٠) في (ب) : (تجبر) .
(١١) في (ب) : (يعبر) .

وقلت [١] :

يـــــا مَنْ نـــولّى قـــــاضيــــاً	هــــذا قضـــــاءٌ أمْ قـــــدرْ
عــــذرُك في نسيـــــانـنــــــا [٢]	أنّ القضـــــــــا يُعمي البصرْ [٣]

وقلت تجنيساً [٤] [٥] :

الطرفُ ســــــــاهٍ ســـــاهرُ	والـــــــدمـــــعُ وافٍ وافـــــرُ
فــــاجْفُـــوا ولِينـــوا في الهـــوى	فـــــالقلبُ شـــــاكٍ شــــاكرُ
واحلـــــــوا ومروا ســــــــادتي	فـــــالصبرُ قـــــاصٍ قـــــاصرُ
عُجْبـــــاً لـــــدمعي ســــائـــلاً	والحـــــبُ نـــــاهٍ نـــاهـــــرُ
أصبـــــو بغـــير [٦] تصـبُّرٍ	أفمثــــلُ صـــــابٍ صـــــابرُ
يــــــا أهـــلَ بـــــدرٍ فيكمُ	وسنـــــانُ عـــــاطٍ عــــاطرُ
هـــــوَ للكرى وعنِ الـــــــذي	يهـــواهُ نـــــافٍ نـــافرُ
مــــــا في المـــــلاحِ نظيرُهُ	ريـــــانُ بــــاهٍ بـــاهرُ
رشـــــــدي وغيي وجهـــــــهُ	فــــالـــوجْـــهُ زاهٍ زاهرُ
مَـــهْ يــــا عــــذولي [٧] خلّني	فــــاللــومُ خـــاسٍ خـــاسرُ

وقلت [٨] [٩] :

إذا كنتَ ترجـــــــــو ودادَ امرئٍ	فــلا تـــدعُـونّ لـــهُ بـــارتقـــا
فــــإنّ الصـــديـقَ متى مـــا ارتقى [١٠]	تخلّى عنِ الأصــــدقـــا والتقى [١١]

---

(١) في (ظا) ساقطة ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٢) .
(٢) في خزانة الأدب :(غدروك في بستاننا) .
(٣) مثلٌ لما يزل يستعمل .
(٤) في (ب) : (وقال أيضاً) ، وفي (ل) : (وقال عفا الله عنه) .
(٥) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(٦) في (ب) : (بعز) .
(٧) في (ب) و (ل) و (م) : (يا عذول) .
(٨) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال حكمة) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(١٠) ساقطة في (ظب) .
(١١) في (ل) : (واتقى) .

وقلت [١] :

إنّ يــومَ الــوصـــال يــومٌ قصيرٌ ... لا تضيّعيــه [٢] جفـوةً وعتـابـا

هنــدُ لا تكشفي [٣] عنِ الصفـحِ سترا ... لا ولا تفتحي إلى الهجرِ بـابـا

وقلت [٤] :

والله لـو صـدقتُ مـا قـالـهُ ... حـاسـدُنـا لمْ أتـأثرْ بـهِ

فـلا تصـدّقْ أنت مـاقـالـهُ ... أيضـاً وخـلّ النـارَ في قلبـهِ

وقلت في الصبا [٥] [٦] :

مربــعٌ منْ أُنسِ سلمى أوحشـا ... تَرَكَ الـداءَ دفينـاً في الحشـا

صبٌّ [٧] دمـعَ الصبّ فيـهِ عنـدمـا [٨] ... عنـدمـا [٨] أنفـذَ [٩] ربي مـا يشـا

إنْ يمـلْ قلبي لعـذلٍ لا لعـاً [١٠] ... أو أطـاعَ السمـعَ لـومـاً [١١] طرشـا

يـا لَسلمى أنتِ أولـى مَنْ رعـى ... ودّيَ الأقـدمَ مِنْ يـومِ نشـا

يـا لَسلمى بـأبي أنت وبي ... أنتِ عنـدي اليـومَ أحلى مَنْ مشى

يـا لَسلمى سـالميني وأسـلمي ... لا تطيعي واشيـاً فيما وشـى

يـا لَسلمى دهشتي فيـك حجـا ... لا يُعـابُ الصبُّ مهما دُهشـا

مـا لطرفي أنتِ تبـدينِ بكى ... ولكفيّ ينثني مرتعِشـا

فـاسفري وجهَـكِ إنْ لم تصلي ... رؤيـةُ المـاء تـزيـلُ العطشـا [١٢]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٢) في (ش) : (لا تضيعه) .

(٣) في (ب) : (لا تلقي) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٥) في (ب) و (م) : (وقال) . وفي (ل) : (وله رحمه الله تعالى) .

(٦) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٧) في (ل) و (م) : (حيث) .

(٨) في (ب) : (عنده) .

(٩) في (ل) و(م) : (أنفد) .

(١٠) (لا لعاً له) : دعاء بالتعس .

(١١) في (ل) و (م) : (يوماً) .

(١٢) البيت ساقط في (ب) و (ل) و (م) .

إنّ سلمى إنْ تـــزرني زورةً — وجـــدَتْ خـــدّي لهـــا مفترَشـــا
أو أرادتْ بـــوصـــالِ[1] عِـــوضـــا — فـــأنـــا[2] كُلّي لهـــا بعضُ الرشـــا[3]
طلبَتْ مني لقتلي شـــاهـــداً — قلتُ : عينيك[4] كفى بالسيفِ شا[5]

وقلت في ذم المزاح[6] [7] :

كم حـــاســـدٍ لم يستبـــحْ حرمـــةً — منـــكَ ولـــو مـــازْحْتَـــهُ لاستبـــاحْ
إيـــاكَ أن تمـــزحَ يـــومـــاً فمـــا — يهتّـــكُ الأستـــارَ إلا المـــزاحْ

وقلت[8] :

وحـــاســـدٍ يُظهِرُ بينَ الـــورى — نقصي ويستيقنُ مني الكمـــالْ
هـــذا عطـــاءُ اللهِ يـــا حـــاســـدي — مـــالـــكَ غضبـــانُ على ذي الجـــلالْ

وقلت تجنيساً[9] [10]:

فضـــلٌ لـــديـــكَ اكتسى بـــهْ — مَنْ أمَّـــهُ لا كتســـابِـــهْ
لـــو سِيم نفســـاً شرى بِـــهْ — مَنْ ذاقَ طعمَ شرابـــهْ
كمْ عـــالمٍ قـــدْ سرى بـــهْ — مـــا نـــالَ لَمْـــعَ سرابـــهْ
يطـــوّلُ[11] مَنْ مشى بِـــهْ — يجـــوزُ منـــهُ مشـــابـــهْ
ينـــالُ طيبَ الجنى بـــهْ — منْ لمْ يَحُـــلْ عنْ جنـــابِـــهْ
بـــالعبـــد شـــوقٌ ثـــوى بِـــهْ — فـــاغنمْ جـــزيـــلَ ثـــوابِـــهْ

---

(١) في (ل) : (بوصالي) .
(٢) في (ل) : (وأبا) .
(٣) في (ل) : (الوشا) .
(٤) في (ل) : (عيناك) .
(٥) أي (شاهد) على الاكتفاء .
(٦) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٩) في (ل) : (وقال قدس الله روحه) .
(١٠) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (م) .
(١١) في (ب) و (ل) : (تطول) .

فمـــا يـــزالُ الجـــوى بـــهْ إلى وصـــولِ جـــوابِـــهْ

وقلت حين زرت قبر أخي فرأيت عليه شقيقاً [(١)] [(٢)]:

قـــالتْ شقـــائـــقُ قبرِهِ ولَربَّ أخرسَ نـــــاطـــــقُ
فـــارقتَـــهُ ولـــزمتُـــهُ فـــأنـــا الشقيـــقُ الصـــادقُ

[وقال هازلاً مع شخص يلقب (بيضو) [(٣)] [(٤)]:

لئنْ طَّهرْتَ ثـوبـاً [(٥)] دونَ قلبِ [(٦)] فَطُهْرُ الثـــوبِ دونَ القلبِ حَيْضُ
تكلُّ عن العُلى لـــو صرتَ فرخـــاً وقرنـــاصـــاً [(٧)] فكيفَ وأنتَ بَيْضُ]

وقلت [(٨)] :

للهِ معشـــــــــــوقٌ خشى لثمي لـــــهُ فـــالتثمـــا [(٩)]
أشكـــــو إليـــــه ظمأي قـــالَ : ومـــا يشفي [(١٠)] الظما
قلتُ لـــــهُ : مـــــاءُ اللمى [(١١)] فقـــال لي : مـــا آلمـــا [(١١)]

وقلت مضمناً للمثل المشهور [(١٢)] [(١٣)]:

---

(١) أي زهر شقائق النعمان .

(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال وقد زار قبر أخيه فوجد عليه شقائق النعمان) ، وفي (ب) : (وقال في زيارة قبر أخيه رحمه الله تعالى وكان عليه شقائق) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٤) في (ب) : (وقال فيمن تلقب ببيضو) .

(٥) في (ب) : (يوماً) .

(٦) في (ب) : (كلب) .

(٧) يقال : بازٌ مقرنص أي مقتنى للاصطياد .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٩) في (ب) : (فالتأما) .

(١٠) في (ش) : (وقال بم يُشفى الظما) ، وفي (ب) : (فقال لي داو الظما) .

(١١) في (ب) :

قلت بـــا قـــال بـــا قلت : لمـــا قـــال لمـــا

(١٢) في (ظب) و(ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال مضمناً المثل المشهور) .

(١٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في مخطوطة عيون التواريخ جزء ٢٤ ورقة ١١١ ب ، ووردت أيضاً في فوات الوفيات ١٥٨/٣ ، وفي إعلام النبلاء ٨/٥ ، وفي خزانة الأدب ٢١٠ .

رامتْ وصـــالي فقلتَ لي شغـــلٌ عَنْ كلّ خــوْدٍ تريـــدُ تلقــاني
قــالتْ : كأنَّ الخـــدودَ كاســدةٌ قلتُ : كثيراً لقلـــةِ القـــاني

وقلت وهو في شعر الصبا [1] [2] :

كبـدٌ معـــذَّبــةٌ وقلبٌ خــافِقٌ وحُشـــاشــةٌ نضجَتْ ودمـعٌ دافـقٌ
وعـــذولُ ســوء زادَ قلبي وجعـــةً مـــا ضَرّهُ لَــوْ أنـــهُ بيَ رافـــقٌ
يـــا سيــداً فَتَنَ الــورى بجمالِـــه نـومي لِبُعْـدكَ عَنْ جفـوني طـالـقٌ
قسماً بليلـــةِ وصلِنـــا بِطُـوَيلِـعٍ [3] إني إلى لمحـــات وجهـــكَ شــائـقٌ
لـو قلتَ للعشـــاقِ مـوتـوا لـوعـــةً وصبـــابـــةً بـــانَ المحبُّ الصـــادقُ

وقلت واهتدمت البيتين الأخيرين [4] [5] :

سرقْتُ منهـــا نظرةً فـــاستضحكتْ واستترتْ عني [6] وســـدَّتْ طـــاقَهـــا
فرمْتُ منهـــا نظرةً [7] ثـــانيـــةً فـــأسبَلَتْ مِنْ دونِهـــا رواقَهـــا
كيفَ يطيـقُ ســاقُهـا خلخـــالَهـا ونظرةُ النـــاظرِ تـــدمي ســـاقَهـــا
[يـــاهنـــدُ لي نفسٌ بكم مشغـولـــةٌ سيـــاقُهـــا إلى هـــواكم ســـاقَهـــا
يقـــولُ مَنْ يقيسُ بلقيسَ [8] بهـــا آمرةً نـــاهيـــةً عشّـــاقَهـــا
(إني وجـــــدتُ امرأةً تملكُهُمْ وأُوتيتْ مِنْ كلّ شيءٍ) [9] راقهـــا] [10]

---

(١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٣) طويلع : ماء لبني تميم ، وهضبة بمكة معروفة ، وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٥١/٤) .
(٤) في (ب) : (وقال تشبيباً) ، وفي (ل) : (وقال عفا الله عنه واهتدم البيتين الأخيرين) ، وفي (ل) : (وقال) .
(٥) القصيدة ساقطة في (ظا) و (ظب) .
(٦) في (ل) : (مني) .
(٧) في (ب) و (ل) و (م) : (فرمت أن انظرها) .
(٨) ملكة سبأ ذات القصة المشهورة مع سليمان عليه السلام التي تحدث عنها القرآن الكريم في سورة النمل . (نهاية الأرب في فنون الأدب ، النويري ، ١١٣/١٤ ومابعدها ، نسخة مصورة من طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة ، ١٣٦٢هـ) .
(٩) سورة النمل : ٢٣ .
(١٠) الأبيات الثلاثة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

لَوْ تعلمُ الـوُرْقُ بحسن جيـدهـا ... لمـزّقتْ مِنْ طربٍ أطـواقَهـا
ولـو يـذوقُ عـاذلي ريقتهـا ... صبـا معي لكنّـهُ مـا ذاقهـا

وقلت[1] :

وفي بغـداذَ أقـوامٌ كرامٌ ... ولكنْ بالسـلامِ بـلا طعـامِ
فمـا[2] زادوا الصـديـقَ على سـلامٍ ... لهـذا سُمِّيتْ دارَ السـلامِ

وقلت في خفراء حفيرة بطريق الباب[3] [4]:

همُ الخفـراءُ كمْ عـينٍ وقلبٍ ... رَمَـوْهـا بـالغريـقِ وبـالحريـقِ
تراهم جـالسين على طريـقٍ ... وهمْ قـومٌ[5] على غيرِ الطريـقِ

[وقال :

شتـانَ يـابنَ فـلانٍ ... تعـاستي وسعـودُكْ
أنـا يُـدوِّدُ قَـزِّي ... وأنت قـزِّزَ دودُك] [6]

وقلت والبيت الثاني ألهمته في المنام[7] [8]:

يـا جـامعَ المـالِ كيما تستريحَ[9] بـهِ ... مـا راحـةُ القلبِ إلا للصعـاليـكِ
فكنْ فقيراً[10] تعشْ عيشَ الملـوكِ ولا ... تكنْ غنيـاً[11] تعشْ عيشَ المماليـكِ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (وما) .
(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في الخفراء) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (عندي) .
(٦) المقطوعة زائدة (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال والبيت الثاني في المنام) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٩) في (ل) و (م) : (يستريح) .
(١٠) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (صغيراً) .
(١١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (كبيراً) .

وقلت وكتبت بها إلى أخي القاضي جمال الدين يوسف بسرمين معاتباً [١] [٢]

عـــلامَ أرنتَ تهجرني [٣] عـــلامـــا | وتـوقـظُ بـالـنـوى أهـلاً [٤] نيـامـــا
لعلـــكَ يـــا جليـــدَ القلبِ تبغي | رحيـلاً يـورثُ الـدمـعَ انسجـامـــا
وتتركُنـــا بـــلا رجـــلٍ كبيرٍ | نراجعُـــهُ إذا رُمْنـــا مرامـــا
أتنزعَ آلـــةَ التعريف منـــا | ومـــا أعني بهـــا ألفـــاً ولامـــا
فهـــلْ لاقيْتَ في حلبٍ همـــوماً | فتزمـــعَ عنْ نـــواحيهـــا اهتمامـــا
ومـــا برحتْ إلى الشهبـــاء منـــا | سراةُ بني [٥] أبي بكرٍ تســـــامى
فنـــالـوا فـوقَ مـــا يرجُـونَ منهـــا | ومـــا ذمُّـوا لهـــا يـــومـــاً ذِمَـــامـــا
فـلا تـــأخـــذْ دمشـــقَ لهـــا بـــديـــلاً | أغيظـــاً ذاكَ منـــكَ أمِ انتقـــامـــا
وإنْ تـــكُ بـــالتفرقِ لا تبـــالي | فهـــذا يمنـــعُ العينَ المنـــامـــا
وإنْ ترحـــلْ لنيـــلِ غنى فَسَهْـــلٌ | غنـــاكَ هنـــا إذا أمسكتَ عـــامـــا
وإنْ ترحـــلْ تريـــدُ تمـــامَ جـــاهٍ | فَمَـــهْ إني أحـــذرُكَ التمـــامـــا
وإنْ ترحـــلْ رجـــاءً لاشتهـــارٍ | فكمْ مِنْ شهرةٍ تـوهي العظـــامـــا
وحسبُـــــكَ شهرةً كرمٌ وعلمٌ | سبقْتَ بـــه الفرادى والتـــؤامـــا
أقمْ في الأهـــلِ في رغـــدٍ وطيبٍ | بـــأمري واغتنمْ ذاكَ اغتنـــامـــا
فلـــلأهـــلِ الـــوفـــاءُ وإنْ ســـواهمْ | وفَـــاكَ تضمَّنـــاً غـــدرَ التزام
فليسَ يُـــــزادُ في رزقٍ حريصٍ | ولـــو جـــابَ المهـــامـــةَ والإكامـــا
أتظعن تستفيـــدُ أخـــاً لئيمـــاً | وقـــدْ ضَيَّعْتَ إخـــوتَـــكَ الكرامـــا
إذا لم ترضَ بـــالأهلينَ جـــاراً | فقرِّبْ منْ خيـــامهم الخيَـــامـــا
ليـــأتيَـــكَ المخبِّر عنْ قريبٍ | وتنشـــقُ منْ مـــواطنِـــكَ الخـــزامى

---

(١) في (ب) : (وقال معاتباً لأخيه يعترض على قصده الرجعة إلى الشام) ، وفي (ل) : (وقال وكتبها إلى القاضي جمال الدين يوسف بسرمين معاتباً لـه على قصد الرحلة إلى دمشق) ، وفي (م) : (وكتبت بها إلى أخي القاضي جمال الدين يوسف بسرمين معاتباً له على قصد الرحلة إلى دمشق) .

(٢) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٣) في (ب) : (تهجرنا) .

(٤) في (ل) و (م) : (إبلاً) .

(٥) في (م) : (في) ، وفي (ب) : ساقطة .

ففرطُ البعــــدِ عنْ عن وطنٍ وأهــلٍ حِمامٌ قبــــلَ أنْ تلقى[1] الحِمامــــا
فــلا تسمــعْ[2] كــلامــــاً مِنْ فــلانٍ فلستَ بســـامــعٍ منــهُ[3] كــلامــا
ولا تجهــلْ بجهــلٍ[4] مِنْ أنــــاسٍ وإنْ هُمْ خــاطبــوك فقــلْ ســلامــا[5]
فكمْ منْ حــــاســــدٍ في السرِّ يبكي ويظهرُ حينَ تلقــاهُ[6] ابتســامــا
ومــا كلُّ الرجــالِ أخــاً نصيحــاً لصــاحبِــهِ وإنْ صلّى وصــامــا
فـلا صــدقْتَ في قــولٍ[7] كــذوبــاً ولا استــأمنْتَ مَنْ أكَــلَ الحرامــا
ولا[8] تُعْظِمْ عــدواً مــاتَ غيظــاً بشهرةِ فضلنــــا[9] ورجــا انخــزام
وكيفَ تقــومُ[10] إعظــامــاً لمن يُطــلْ[11] في خــدمــةِ العلمِ القيــامــا
إقــامتنــا أشــدُّ على الأعــادي وأعظمُ في قلـــوبهِم اضطرامـــا
أبــالإسكنــدرِ[12] الملــكِ اقتــدينــا فليسَ نطيــلُ[13] في أرضٍ مقــامــا
وإنــــــكَ إن رحلتَ رحلتَ لكن تخلّفُ أهلَنــــا مثــلَ اليتــامى
كفــانــا فقْــدُ إخــوتِنــا ابتــداءً فــلا تجعــلْ تشتّتنــا الختــامــا[14]

وقلت[15]:

أشجــــارُ لــــوزِ تنــــادي أمري على الخُلْف جــــــــــــارِ

---

(١) في (ب) : (يلقى).
(٢) في (ب) : (سمع) .
(٣) في (ش) : (فهم) .
(٥) في (ل) و (م) : (بجهلك) .
(٥) قال تعالى :﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ﴾ « سورة الفرقان : ٦٣ » .
(٦) في (ب) و (ل) : (يلقاه) .
(٧) في (ب) : (قولي) .
(٨) في (ب) و (ل) و (م) : (فلا) .
(٩) في (ب) : (وصلنا) .
(١٠) في (ب) : (يقوم) .
(١١) في (ب) : (يصل) .
(١٢) هو الأسكندر الأكبر المكدوني (٣٥٦ ـ ٣٢٣ ق م) أشهر قائد حربي في العالم القديم ، تعلم على يد أرسطو ، وتولى ملك مكدونيا عام ٣٣٦ ق.م ، فقضى على الثورات التي قامت ضده ، فتح بلاد الشام ومصر والعراق وفارس والهند (دائرة معارف القرن العشرين ٣٠١/١) .
(١٣) في (ب) : (يطيل) .
(١٤) في (ب) : (اختتاما) .
(١٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

بعـــد اشتعـــاليَ شيبـــاً [1] يخضـــرُّ مني عـــــذاري

وقلت في خادم [2] [3] :

في ظرفِ خمرٍ خـــانَ مخـــدومَـــهُ فـــامتـلأ المخـــدومُ غيظـــاً عليـــهْ
لا بـــدَّ في ظرفٍ أتى فـــاصـــلاً بين مضـــافٍ زمضـــافٍ إليـــه [4]

وقلت [5] :

في حشيشٍ قَـــــدُ ترَقى بـــالرشـــا وهْـــو خسيسٌ
وإذا صـــار رئيســـاً فـــالحَصَى عضـــوٌ رئيسٌ

وقلت [6] :

قـــالـــوا تنـــاسى فقلتُ كـــلاً عهـــدي بـــهِ لا يخـــونُ عهـــدي
يـــاليتني عنـــدَهُ لأني أُجلّـــهُ أنْ يكـــونَ عنـــدي

وقلت في بلاد الشمال [7] [8] :

أيـــا أرضَ الشمالِ فـــدتْـــكِ نفسي وأُصغرُ أنْ أقـولَ فـــداكِ مـــالي
وقـــالـــوا : مِـلْ إلى جهـــةٍ [9] ســواهـــا فقلتُ القلبُ في جهـــــةِ الشمالِ

وقلت [10] :

جـــدارُ بيتي وفتـــاتي [11] بـــهِ ذا ســـاقـــطٌ ضَعْفَـــاً وذي ســـاقطـــهْ

---

(١) قال تعالى :﴿ قال ربي إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً ﴾ « سورة مريم : ٤ » .
(٢) في (ظب) و (ل) و (م) :(وقال فيمن سرق من مخدومه ظرف خمر ففصله عن خدمته) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٤) تصنع مصطلحات نحوية .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و(م) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و(ل) و(م) .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٩) في (ل) : (أرض) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(١١) في (م) : (فتاتي) .

فـــالبيتُ محتــاجٌ إلى حـــائـــطٍ والمـــالُ محتــاجٌ إلى حـــائطـــةْ

[وقال :

لي شهـــوتــــانِ أحبُّ جمعَهُمَـــا لَـــوْ كانتِ الشهـــواتُ مضمـــونَـــةْ
أعنـــاقُ عـــذّالي مـــدققـــةٌ ومفـــاصـلُ الرقبـــاء مـــدفـونَـــةْ

وقال :

إذا أخفى صـــديقَـــكَ عنْـــكَ سراً وأبهمَ حـــالَـــهُ فـــسواهُ أولى
فـلا تجـزمْ بـــالاستفهـــامِ عنْـــهُ وهبْ أخبـــارَهُ أخبـــارَ [1] لـــولا [2]

وقال :

أقـــــولُ طلبتِ مـــــالاً وملْتِ عنِ افتقـــــاري
فقـــــالتْ كلُّ قلـــبٍ يميـــلُ إلى اليســـارِ] [3]

وقلت [4] :

تجنّبْ أصـــدقـــاءَك أو تغـــافَـــلْ لهمْ تظفـــرْ بـــودهمُ المبينِ [5]
وإنْ يتكـــدروا يـــومـــاً فَعُـــذْراً فـــإنَّ القـــومَ مِنْ مـــاءٍ وطينِ

وقلت [6] :

نـاديْتُ دُمْلَجَهـا [7] فـديتـكَ دُمْلَجـاً لا تجرحنَّ يـــداً لهـــا عنـــدي يـــدُ

---

(١) ج خبر .
(٢) أي مثل خبر (لولا) وهو محذوف وجوباً (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام ، ص٣٥٩ ، ت : مازن المبارك وزميله) .
(٣) المقطوعات الثلاثة الآنفة الذكر بين القوسين زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) .
(٥) في (ل) : (المتين) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .
(٧) دُمْلجٌ : من حلي الذراع ، وسميت بالمعاضد لتزيينها العضد . (التزيق والحلي عند المرأة في العصر العباسي ، زكية عمر العلي ، ص ١٩١ ، دار الحرية ، بغداد ، ١٣٩٦هـ) .

فأجابني أنا دُملجٌ ذو غلظةٍ إني أرقُّ لها وقلبي جلمدُ

وقلت في كنيسة اليهود [1] [2] :

كنيسةُ اليهودِ في إنقاذِها [3] مصالحُ
فكلُّ حزّانٍ [4] غدا والقلبُ منهُ نازحُ

وقلت [5] :

قالتْ لقدْ أحزنني عقدُهُ وحلُّهُ عن ذلكَ الشغلِ
فقلتُ يا طولَ سروري بهِ قدْ صارَ أهلَ العقدِ والحلِّ

وقلت [6] :

بأبي مَنْ كانَ لا يرحمني ثمَّ لما غابَ عني رحما
خافَ إنْ غابَ طويلاً تَلَفي [7] ثمَّ ما ودَّعَ حتى سلّما

وقلت لغرض عرض [8] [9] :

إنْ كنتُ أرضى ما أنا فيهِ فدعْ أقاسي ما أقاسيهِ
وإنْ [10] يكنْ قلبي مريضاً بهِ فاسألْ اللهَ يعافيهِ

---

(١) في (ل) و (م) : (وقال) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .

(٣) في (ل) و (م) : (إيقادها) .

(٤) تعني بالعبرية الواعظ أو المرتل أو المصلي على رأس جماعة . (معجم عبري عربي ، ي قوجمان ، ص ٢٤٩ ، مكتبة المحتسب ، بيروت ، ١٩٧٠) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .

(٧) في (ش) : (نلتقي) .

(٨) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(١٠) في (ظب) و (ل): (فإن) .

وقلت جواباً للكلبي عن بيتين فيهما رفض لا أحب إنشادها [1] [2]

خصرُكَ يـــا مَنْ حــوى ببهجتِـــهِ محــاســنـــاً مـــا اجتمعْنَ في عبـــدِ
أضعفُ منْ حجـــــــةِ الروافضِ في دعــــــواهمُ أَنَّ منهمُ المهــــــدي

وقلت [3] :

مـــا الـــدرُ داراً [4] إن تغيبـــوا [5] وهـــلْ للغمـــدِ بعـــدَ السيف مِنْ قـــدْرِ
إنْ قبلَتْ منْ بعـــدهم ســـاكنـــاً فـــلا سقـــاهـــا وابـــلُ القطْرِ

وقلت [6]

لا تقصـــــدِ القـــــاضي إذا أدبرَتْ دنيـــاكَ واســـألْ [7] مِنْ جـــوادٍ كريمْ [8]
كيف تُرجّي [9] الرزقَ مِنْ عنـــدِ مَنْ يُفتي بـــأنَّ الفلسَ مـــالٌ عظيمْ

وقلت مضمناً من أبيات أبي العلاء [10] :

لئنْ كانـــوا النجـــومَ فـــأنتَ شمسٌ « ولـولا الشمسُ مـا حَسُنَ النهـارُ » [11]

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال جواباً للكليلي عن بيتين فيهما رفض) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٣) في (ب) : (وقال مكاتبة) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٤) في (ظب) و (ل) و(م) : (دار) .
(٥) في (ب) : (يغيبوا) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في بغية الوعاة ٢٢٦/٢ ، وفي إعلام النبلاء ٦/٥ ، وفي فوات الوفيات ١٥٨/٣ وفي شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٦٢/٦ ، ابن العماد الحنبلي ، المكتب التجاري ، بيروت بلا تاريخ . وفي طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، ٢٤٣/٦ ، دار المعرفة ، بيروت ، طبعة ثانية ، بلا تاريخ .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (واطلب) ، وفي شذرات الذهب وبغية الدعاة : (واقصد) .
(٨) في (ب) : (دنياك والجليل جواد كريم) .
(٩) في بغية الوعاة : (يرجّى) .
(١٠) في (ب) : (وقال مضمناً) ، وفي (ل) : (وقال عفا الله تعالى مضمناً من أبيات لأبي العلاء) ، والقصيدة ساقطة في (ظا) .
(١١) عجز بيت للمعري صدره :« جمال المجد أن يُثنى عليه » . (شروح سقط الزند ٨١٤/٢) .

جمــــالُـــكَ غـــارتِ الأبكارُ منـــهُ	وأضحتْ [1] « لا يقرُّ لهـــا قرارُ » [2]
فـإنْ [3] بـهَتْـكَ بـالحَلْيِ العـذارى	فحسبُـــك منــــهُ طرفُـــكَ والعـــذارُ
«وأنتَ [4] السيفُ إنْ يعدمْ حلياً	فلمْ يُعدم [5] فرنـدُك والغرارُ [6] » [7]
« وربَّ مطـوَّقٍ بـــالتبرِ [8] يكبـــو	بفـــارسِـــهِ وللنقـعِ [9] اعتكارُ » [10]
« وزنـــدِ عـــاطـلٍ يحظى بمـــدحٍ	ويُحرَمُـــهُ الـــذي فيـــه السوارُ » [11]
وقـــالـوا خـــدُّهُ مـــاءٌ فقلنـــا	كأنَّ المـــاءَ مِنْ دمِـــهِ [12] عقـــارُ [13]

وقلت مضمناً [14] [15]:

واعجبـــــاً منَ الغمامِ يبـــكي	والروضُ منْ بكائِـــهِ في ضحْـــكِ
ثمَّ الخــلافُ بـــالـوفـــاقِ [16] يحكي	فـــارةَ مســـكٍ ضمختْ في مســـكِ

---

(١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (فأضحت) .
(٢) قال المعري :

إلام تكلف البيـــد المطـــايـــا	بعـــــزم لا يقر لـــــه قرار
(شروح سقط الزند ٨١٧/٢)

(٣) في (ظب) و (م) : (وإن) .
(٤) في (ظب) و (ل) : (فأنت) .
(٥) في (ظب) و (ب) و (ل) : (تعدم) .
(٦) في (ب) : (والعذار) .
(٧) بيت للمعري ، (شروح سقط الزند ٨١٥/٢) .
(٨) في (ظب) و (ل) : (بالبر) ، وفي (م) : (بالدر) .
(٩) في (م) : (وللحرب) .
(١٠) البيت للمعري . (شروح سقط الزند ٨١٦/٢) .
(١١) البيت للمعري . (شروح سقط الزند ٨١٧/٢) .
(١٢) في (ظب) و (ب) و (م) : (دمهم) .
(١٣) قال المعري :

« تطـــاعن حـــولـــه الفرســـان حتى	كأن المـــــــاء من دمهم عقــــــار »
(شروح سقط الزند ٨١٩/٢)

(١٤) في (ظب) و (ل) : (وقال) .
(١٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(١٦) في (م) : (ثم الوفاق بالخلاف) .

وقلت [1] [2] :

أرحِ النفسَ قليـــــــــــــلاً ... كَمْ كــــــذا قــــــالاً وقيـــــلا
إنّ لـــــــــــلألسنِ فيما ... سطَّرُوا « سبحـــاً طـــويـــلاً » [3]
مـــــاتَ أهـــــلُ العلمِ مــــالي ... لا أرى إلا جهــــــــــولاً
أيُّهــــا الطــــالبُ صـــدقــاً ... قـــــدْ طلبْتَ المستحيــــلا
لَمْ تجــــــدْ إلا قــــــؤولاً ... للتقى ليس فعـــــــــولا
إنَّ أهـــــلَ العصرِ عنــــدي ... هكــــــذا إلا قليـــــلا

وقلت [4] :

تعـوَّدَ أخــذَ السحتِ حتى لَـوَ انّــهُ ... أرادَ انقبــاضــاً لم تطْعـهُ أنــاملُــهْ [5]
ويسمــحُ بــالمــالِ الحرامِ لسمعـــةٍ ... ودلَّتْ على فعـلِ الـزنــاء دلائلُــــهْ
ولــوْ أنَّ مـــا في كفِّـــهِ غير جيفـــةٍ ... لَشَـحَّ [6] بهــا فليتــقِ اللهَ سـائلُــهْ [7]

وقلت في طول الليل [8] :

طـــــال ليلي ولي جفـــونٌ قصـــارٌ ... هنَّ في ربعكم جـــــوارٍ وكنَّسْ [9]
واعتقــــدتُ الصبـــاحَ مـــاتَ ولـو ... لَمْ يكنِ الصبـحُ ميّتـــاً لتنفسْ [10] [11]

---

(١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٣) قال تعالى :﴿ إن لك في النهار سبحاً طويلاً ﴾ « المزمل : ٧ » .

(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال مضمناً) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٥) قال أبو تمام :

تعــوّد بســـط الكف حتى لـــو انّـــه ... ثنــاهــا لقبض لم تجبــه أنـــاملـــه

(ديوان أبي تمام ٢٩/٣)

(٦) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (لجاد) .

(٧) قال زهير بن أبي سلمى :

فلــو لـــو لم يكن في كفـــه غير نفســـه ... لجـــاد بهـــا فليتــق الله ســـائلـــه

(شرح ديوان زهير ١٤٢)

(٨) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) :(وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٩) قال تعالى :﴿ فلا أقسم بالخنس . الجوار الكنس ﴾ « سورة التكوير : ١٦ » .

(١٠) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) :« يكن الصبح مات كان تنفس » .

(١١) قال تعالى : :﴿ والصبح إذا تنفس ﴾ « سورة التكوير ١٨ » .

وقلت من قصيدة [(١) (٢)] :

لستَ صخراً [(٢)] في حبِ الخنســـاءَ [(٣)] ... فهْيَ تجني بــــوجنــــةٍ حمراءَ

عـــاذلي غيرُ عـــادلٍ في هـــواهـــا ... وإذا أحسنَ العـــذولُ أســـاءَ

وجهُهـــا البـــدرُ من [(٤)] سحـــائبِ وشيٍ ... قـــدْ تجلّى على الـــورى وأضـــاءَ

قصَّرتْ بـــالقصـــورِ كالترك ألحـــا ... ظـــاً وكالعُرْب [(٥)] خطرةً وذكاءَ

وكشمسِ الضحى ضيـــاءً وكالظبْـ ... ـيِ قـــالتْ وكالغصـــونِ انثنـــاءَ

فـــإذا قلتُ هـــلْ أنـــالُ [(٦)] وصـــالاً ... منـــكَ قـــالتْ ومنْ ينـــالُ السماءَ

وقلت مضمناً للمثل المشهور [(٧) (٨)] :

أبصروا دمعي فخـــافـــوا ... قلتُ لا تخشَـــوا بكائي

مـــا عليكمْ منْ دمـــوعي ... غيرُ أمطـــارِ السماءِ [(٩)]

وقلت هازلاً [(١٠) (١١)] :

نـمـــتُ [(١٢)] وإبـــليسُ أتى ... بحيلـــةٍ منتـــدبـــهْ

فقـــالَ مـــا قـــولُـــكَ في ... حشيشـــةٍ منتخبَـــهْ

فقلـــتُ لا قـــالَ ولا ... خمـــرِ كـــرمٍ مُـــذْهَبَـــهْ

فقلـــتُ لا قـــال ولا ... امردَ بـــالبـــدرِ اشتبَـــهْ

فقلـــتُ لا قـــال ولا ... مليحـــةٍ مُطَيَّبَـــهْ

---

(١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا)

(٣) تصنع اسمي علم . (٤) في (م) : (في) .

(٥) في (ش) : (كالترك) .

(٦) في (م) : (من ينال) .

(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال مضمناً المثل السائر) .

(٨)المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في خزانة الأدب (٣١٠) .

(٩) لما يزل هذا المثل شائعاً في بيئة الشاعر حلب الشهباء .

(١٠) في (ب) : (وقال مجوناً) ، وفي (ل) : (وقال في المجون عفا الله عنه) ، وفي (م) : (وقال) .

(١١) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(١٢) في (ل) و (م) : (بت) .

فقلـــــتُ لا قـــــــــــال ولا ... آلـــــةِ لهـــوِ مطربَـــــــةْ
فقلـــــتُ لا قـــــــــــال فنمْ ... مـــــــا أنتَ إلا خَشَبَـــــــةْ [1]

وقلت والمعنى مطروق [2] [3]:

غبطتُ مســـــــــــــــواكَ حِبي ... فقـــــــــالَ إني مفـــــــــارقْ
دعني أعلـــــــــــــــــلُ قلبي ... بينَ العـــــذيبِ [4] وبـــــارقْ [5] [6]

وقلت [7] :

قـــــولـــــــــوا لمن غيَّرَهُ منصبٌ ... مَنْ أَهْمَلَ الأصحابَ عادوا [8] عِدى [9]
أمـــــا سليمـــــانُ [10] على ملكِـــــهِ ... قدْ قالَ [11] : ﴿ ما لي لا أرىٰ الهدهدا ﴾ [12]

وقلت [13] :

قـــــالـــــوا اعتـــــذرْ في التسلّي ... فـــــوجهُـــــــهُ فيـــــهِ شعرُ
لا مـــــا لعـــــذريَ وجْـــــهٌ ... ولا لـــــوجهِـــــكَ عـــــذْرُ

وقلت [14] :

ظنّـوا بربِ العرشِ مـــــا هَـو أهلُـــــهُ ... لا تقطعـوا لمخلّـــطٍ بـــــالنــــارِ

---

(1) في (ب) و (ل) و (م) : (حطبه) .

(2) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في المسواك) .

(3) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(4) العذيب : ماء بين القادسية والمغيثة ، وقيل : واد لبني تميم وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٢١٩/١) .

(5) بارق ماء بالعراق ، والحد بين القادسية والبصرة . (معجم البلدان ٣١٩/١) .

(6) تصنع اسمي علم .

(7) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(8) في (ل) و (م) : (صاروا) .

(9) في (ب) : (عن أهل ود ضاع فيه سدى) .

(10) هو النبي سليمان بن داود عليهما السلام ، وقد ورد ذكره في سورة النمل .

(11) في (م) : (فقال) .

(12) سورة النمل : ٢٠

(13) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(14) في (ب) : (وقال في حلم الله) .

أنـــا في يقيني أنَّ لي مِنْ حرِّهـــا حصنـــاً يقيني وهْـوَ عفْـوُ البـــاري

وقلت على لسان شيخ[1] [2] :

وكنتُ إذا رأيتُ ولـــو عجـــوزاً يبـــادرُ بـــالقيـــامِ علىالحرارةْ

فـــأصبـــحَ لا يقـومُ لبـــدرِ تمٍّ كأنَّ النحسَ قـــد وليَ الـــوزارَةْ

وقلت لغرض عرض[3] [4]

وأسرقُ مـــا استطعْتُ[5] من المعـــاني فـإنْ فقتُ القـديمَ حمـدْتُ[6] سيري

وإنْ ســـاويتُ[7] مَنْ قبلي[8] فحسبي مســـاواةُ القـــديمِ وذا لخيري

وإنْ كانَ القـــديمُ أتمَّ معنى فـــذلـــك[9] مبلغي ومطـــارُ طيري

وإنَّ[10] الـــدرهمَ المضروبَ بـــاسمي أحبُّ إليَّ مِنْ دينـــارِ غيري

وقلت في طبيب يهودي[11] [12]:

هـــذا اليهـوديُّ الطبيبُ[13] الـــذي لا طـــوَّلَ اللّهُ لنـــا[14] عمْرَهُ

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال مجوناً) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في فوات الوفيات ١٥٨/٣ ، وإعلام النبلاء ٨/٥ ، وفي مخطوطة عيون التواريخ جزء ٢٤ ، وورقة ١١١ ب .

(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال لغرض عرض في سرقة المعاني) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في الدرر الكامنة ٢٧٣/٣ ، وفي إعلام النبلاء ٤/٥ وفي تاريخ معرة النعمان لمحمد سليم الجندي ، ١٢٨/٣، ت عمر رضا كحالة ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٣٨٣هـ .

(٥) في الدرر الكامنة ، وإعلام النبلاء ، وتاريخ معرة النعمان : (ما أردت) .

(٦) في تاريخ معرة النعمان : (مدحت) .

(٧) في (ب) : (سايرت) .

(٨) في الدرر الكامنة وإعلام النبلاء ، وتاريخ معرة النعمان : (وإن ساويته نظماً) .

(٩) في تاريخ معرة النعمان : (فهذا) .

(١٠) في (م) والدرر الكامنة : (فإن) .

(١١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(١٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(١٣) في (ش) و (ب) : (هذا الطبيب اليهودي) .

(١٤) في (ل) و (م) : (له).

قَــدْ أخَــذ الثــأرَ لآبــائِــهِ ... يـــا قـومَنـــا لا تهملـــوا أمرَهُ
تخـــافُ عينُ الشمس منْ كحلـــهِ ... قـــائلـــةً ربِّ اكفني شرَّهُ
والخضرُ[1] قَـــدْ كاد[2] يخـــافُ الردى ... منـــهُ وأن يسكنَـــهُ قبرَهُ
أيُّ مريضٍ طبُّـــهُ طمّـــهُ ... وأيُّ طـــرفٍ ذرّهُ ضـــرَّهُ

وقلت تجنيساً[3] [4]:

بـــايــعْ وتـــابــعْ وأطــعْ واصـغِ لهُم ... وخلِّـــهم في حلّـــهمْ ونَقْضِـــهِمْ
ودارِهِـــمْ في دارهـــمْ وحيِّـــهم ... في حيّـــهم وأرْضِـــهم في أرضِـــهِمْ

وقلت في غلام نحوي[5] [6]:

قلتُ لنحـــويٍ إذا عُرّضـــا ... لـــه بـــإعرابِ[7] الرضى أعرضـــا
يـــا حيثُ[8] لـــو أصبـحَ بـابُ الرضى ... كيفَ[9] لمـــا كنتُ كأمس[10] مضى

وقلت[11]:

سيّـــدي حبُّـــك فرضٌ ... كلُّ حبِّ منـــهُ بعضُ
أنتَ بـــدرٌ في سماءٍ ... وخُـــدَيـــدي[12] لـــكَ أرضُ

---

(١) هو الخَضِرُ : وقد سبق ترجمته .

(٢) في (ش) و (ب) و (ل) و (م) : (كان) .

(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال).

(٤) المقطوعة ساقطة في (ب) و (ظا) .

(٥) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في نحوي) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في تتمة المختصر ٣٢١/٢ .

(٧) في تتمة المختصر :(بأوقات) .

(٨) تصنع مصطلحات نحوية ، واستعار (حيث) المبنية على الضم لأن حبيبه خلق للضم .

(٩) تمنى أن يكون باب الرضى مفتوحاً ، كما أن (كيف) اسم مبني على الفتح .

(١٠) شبه نفسه بـ (أمس) وهو ظرف مبني على الكسر لأن حبيبه قد كسر خاطره إذ لم يستجب لما طلبه منه .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(١٢) تصغير (خد) .

وقلت أرثي الشيخ [1] العلامة [2] تقي الدين أحمد بن تيمية [3] وقد [4] توفي مسجوناً بقلعة دمشق سنة [5] ثمان وعشرين وسبعمائة [6] [7]:

عثـــا في عرضِـــهِ قـــومٌ ســـلاطٌ ... لهمْ مِنْ نثرِ جـــوهرِهِ التقـــاطُ
تقيُ الـــدينِ أحمـــدُ خيرُ حَبرٍ ... خُروقُ المفصلاتِ بـــهِ تُخـــاطُ
تـــوفي وهْـــو محبـــوسٌ فريـــدٌ ... وليسَ لـــهُ إلى الـــدنيـــا انبســـاطُ
ولـــو حضروهُ حينَ قضى لألفَـــوا ... مـــلائكـــةَ النعيمِ بـــهِ أحـــاطـــوا
قضى نحبـــاً وليسَ لـــهُ قرينٌ ... ولا لنظيرِهِ [8] لُفَّ القماطُ
فريـــداً في نـــدى كفٍّ وعلمٍ [9] ... وحـــلُّ المشكـــلاتِ بـــهِ يُنـــاطُ
وكانَ إلى التقى [10] يـــدعـــو البرايـــا ... وينهى فرقـــةً فسقـــوا ولاطـــوا
وكانَ يخـــافُ إبليسٌ سطـــاهُ [11] ... بـــوعـــظٍ للقلـــوبِ هـــوَ السيـــاطُ
فيـــا للهِ مـــاذا [12] ضمَّ لحـــدٌ ... ويـــا للهِ مـــا غطّى البســـاطُ [13]
همُ حســـدوهُ لمـــا لم ينـــالـــوا ... منـــاقبَـــهُ فقـــدْ مكروا وشـــاطـــوا
وكانـــوا عنْ طرائقِـــهِ كســـالى ... ولكنْ [14] في أذاهُ لهم نشـــــــاطُ

---

(١) ساقطة في (ل) و (م) .

(٢) ساقطة في (م) .

(٣) هو تقي الدين أحمد بن عبدالحليم الحراني الحنبلي ،ولد بحرّان عام ٦٦١هـ ، ثم هاجر والده به إلى الشام خوفاً من التتار ، نبغ في كثير من العلوم ، وانبهر الفضلاء من فرط ذكائه وحافظته وعفته وزهده ، وقد أفتى ولم يبلغ التاسعة عشر من عمره ، وكان موسوعي المعارف كثير المصنفات مجاهداً جريئاً صابراً ، توفي عام ٧٢٨هـ . (تتمة المختصر ٤٠٦/٢) .

(٤) ساقطة في (ل) .

(٥) في (م) : (في سنته) .

(٦) في (ب) : (وقال يرثي الشيخ تقي الدين بن تيمية) .

(٧) القصيدة ساقطة في (ظا) (وظب) ، ووردت في تتمة المختصر ٤٠٦/٢ وما بعدها .

(٨) في (ل) و (م) : (كنظيره) .

(٩) في تتمة المختصر : (فتى في عمله أضحى فريداً) .

(١٠) في تتمة المختصر : (النقا) .

(١١) في تتمة المختصر :(وكان الجن تفرق من سطاه) .

(١٢) في تتمة المختصر :(ما قد) .

(١٣) في (ب) و (م) و (تتمة المختصر) : (البلاط) .

(١٤) في (ب) : (وكل) .

وحبسُ الــــدرِّ في الأصـــداف فخرٌ ... وعنــدَ الشيــخِ بــالسجنِ [1] اغتبــاطُ

بــآلِ الهــاشميِّ لــــه اقتــداءٌ ... فقـــدْ ذاقــوا المنــون ولم يــواطُــوا

بنــو تيميَّـــةِ كانــوا فبـــاتــوا ... نجــومَ العلمِ أدركهـــا انهبـــاطُ

ولكنْ يـا نـدامـةَ حـاسـديـهِ [2] ... فشـــكٌّ [3] الشركِ كانَ بـــهِ يُناطُ

ويـــافرحَ اليهــودِ بمـــا فعلتم ... فــإنَّ الضـــدَّ يعجبُـــهُ الخبـــاطُ

ألمْ يـــكُ فيكمْ رجـــلٌ رشيـــدٌ ... يرى سجنَ الإمـــام فيُستشـــاطُ

إمــــامٌ لا ولايـــةَ كانَ يرجـــو ... ولا وقفٌ عليـــهِ ولا ربـــاطُ

ولا جــــاراكُمْ في كسبِ مـــالِ ... ولم يُعهـــدْ لــــه بكمْ اختـــلاطُ

ففيمَ سجنتمــــوهُ وغظتمــــوهُ ... أمـــا لجـــزا أذيَّتِـــهِ اشتراطُ

وسجنُ الشيـــخِ لا يرضـــاهُ مثلي ... ففيـــهِ لقـــدرِمثلكمْ انحطـــاطُ

أمــــا واللهِ لـــولا كتمُ سري ... وخـــوفُ الشرِّ [4] لانحـــلَّ الربـــاطُ

وكنتُ أقـــولُ مـــا عنـــدي ولكنْ ... بـــأهـلِ العلمِ مـــا حَسُنَ اشتطـــاطُ

فمـــا أحـــدٌ إلى الإنصـــافِ يـــدعـو ... وكلٌّ في هـــــواهُ لــــهُ انخراطُ

سيظهرُ قصـدُكم يـــا حـــابسيـــه [5] ... ونيتُـــكُمْ [6] إذا نُصبَ الصـــراطُ

فهـــا هـوَ مـــاتَ عنـــدكمْ استرحتمْ ... فعـــاطـوا مـــا أردتم أنْ تعـــاطـوا

وحُلّـــوا واعقـــدوا مِنْ غيرِ ردٍّ ... عليكمْ وانطـــوى ذاكَ البســـاطُ

وقلت في صدر كتاب [7] [8]:

يقبِّـلُ الأرضَ مشتـــاقٌ يحـــاولُ أنْ ... يـــزورَكم وصروفُ الـــدهرِ تمنعُـــهُ

لـــهُ ابتســـامٌ لكـونِ القلبِ عنـــدكمْ ... لكنْ تسيـــلُ لبعـــدِ الجسمِ أدمعُـــهُ

---

(١) في (ب) : (بالبحر).

(٢) في (تتمة المختصر) : (حابسيه) .

(٣) في (ب) : (فشرك) .

(٤) في (ل) : (الشرك) .

(٥) في (ب) : (يا حايشيه) .

(٦) في تتمة المختصر : (وتنبئكم) .

(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وكتب في صدر كتاب) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (طا) .

وكلمـــــا سمـــعَ [1] الملـــوكُ أنكَمَ   في نعمـــةٍ فهْـو يرضيــه ويقنعُـــهُ [2]

وقلت في مغنٍ [3] [4]:

غنّى لنـــــا يـــــومَ حرِّ   فـــــاتَ برداً رفـــــاقي
يـــاليتنـــا في حجـــازٍ   إذا شـــــدا في عـــراقِ

وقلت في أعور والمعنى مطروق [5] [6]:

لا تصحبَنَّ أعـــــــورا   وإنْ تنـــــاهى زينُـــــهُ
لـــو كانَ فيــــهِ راحــــةٌ   مـــا فـــارقَتْـــهُ عينُـــهُ

وقلت مضمناً أبيات المتنبي [7] [8]:

إذا نظرَ السحرَ العـــوالي بطرفِـــــهِ [9]   تقوُل« كأنَّ السيفَ للرمـحِ شاتِمٌ » [10] [11]
عـزائمُ سحرٍ في أولي[12] العـزمِ طرفُـــهُ   « على قـدْرِ أهلِ العزمِ تـأتي العزائمُ » [13]
نقاسي عظيماً في الهوى [14] وهْو ضاحكٌ   «وتصغرُ [15] فيعينِالعظيمِ العظـــائمُ» [16]

---

(1) في (ب) : (يسمع) .

(2) في (ب) : (ترضيه وتقنعه) .

(3) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(4) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في تتمة المختصر ٩٤/٢ .

(5) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في أعور) .

(6) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(7) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(8) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في تتمة المختصر ٢٧٢/٢ .

(9) في تتمة المختصر : « إذا ما رأيت الطرف منه وقده » .

(10) قال المتنبي :

حقرت الردينيـــــــات حتى طرحتهـــــا   وحتى كأن السيف للرمــــــح شــــــاتم
(ديوان المتنبي ٢٨٨/٣)

(11) في تتمة المختصر سبق هذا البيت بما يلي :

بروحي ومـــــالي عـــــادل القـــــد ظـــالم   ولكن مغنـــومـــاً نَجـــا منـــــه غـــــانم

(12) في تتمة المختصر : (ذوي) .

(13) صدر بيت للمتنبي ،وعجزه : « وتأتي على قد الكرام المكارم » (ديوان المتنبي ٣٧٨/٣) .

(14) في تتمة المختصر : (هواه) .

(15) في (م) : (ويصغر) .

(16) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : « وتعظم في عين الصغير صغارها » .

فَسَلْ عَنْ دمي فيه وعن فيضِ أدمعي ... لتعلمَ [1] « أيَّ الساقينَ الغمائمُ » [2]
لئنْ شبّهَ العشاقُ خدَّيْه جُنةً ... « فموجُ المنايا حولَهُ متلاطِمُ » [3]

وقلت متضجراً من الحكم ومباشرته [4] [5]

ولولا أنني أرجو خلاصاً ... منَ الأحكامِ كنتُ قتلتُ نفسي
تُقضّي العمرَ في شكوى ودعوى ... وإنكارٍ وإقرارٍ وحبسِ

وقلت في غلام مالكي [6] [7] :

يقولُ بدرٌ طالعٌ ... في ليلِ شعرٍ حالكِ
أنا إمامي مالكٌ [8] ... فقلتُ أنتَ مالكي

وقلت تجنيساً [9] [10] :

يا جامعَ الحسنِ أما ... لصدِّكَ الدهرَ [11] أمدْ
لي فيكَ دمعٌ ما رقا ... يوماً وطرفٌ ما رقدْ
جمالُكَ [12] الزاهي السنا ... حديثُهُ العالي السندْ

---

(١) في تتمة المختصر : « لتعرف » .
(٢) قال المتنبي :
« هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أي الساقين الغمائم »
(ديوان المتنبي ٣/٣٨٠)
(٣) وقال المتنبي :
« بناها فأعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم »
(ديوان المتنبي ٣/٣٨١)
(٤) في (ظب) و (ل) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في ذم القضاء) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (م) .
(٦) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في مالك) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٨) أي الإمام مالك بن أنس الذي ينسب إليه المذهب المالكي .
(٩) في (ب) و (م) : (وقال) ، وفي (ل) : (وقال أيضاً عفا الله عنه) .
(١٠) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(١١) في (ب) و (ل) و (م) : (الوقف) .
(١٢) في (م) : (خيالك) .

سهماً إلى قلبي رمى طرفُـــــكَ لا ذاقَ رمـــــدْ

ومَنْ رأى شمراً سجــــــا منــــكَ فللـــهِ سجـــدْ

خــــدُّكَ بــــالمـــاءِ اتقى لـــولاهُ بـــالنـــارِ اتقـــدْ

سبحــــانَ ربِّ قـــدْ برا ثغرَكَ أصفى مِن بَرَدْ

مُضْنَــاكَ كم[1] قــاسى وجى[2] فيـــكَ وكَمْ وجـــدٍ وجـــد

عشقي قـــديمٌ قـــدْ طرا عليـــهِ مـــا نــومي طردْ

ليسَ لأشـــواقي مـــدى ولا لسلـــواني مـــددْ

مِنْ طرفِـــهِ سيفـــاً[3] نضـــا مِنْ ثغـــرِهِ دراً نضـــدْ

مـــا ذاقَ ذو وجـــدٍ كما قـــدْ ذقتُ فيـــهِ مِنْ كمـــدْ

يـــا عُـــذَّلي أنتمْ عـــدى وللملّـــاتِ عـــددْ

لأنني كلُّ الفنـــــا ألقـــاه[4] مِنْ بعضِ الفنـــدْ

ونقضُ[5] ميثـــاقِ خـــلا ومـــا بقيْ عنـــدي خلـــدْ[6]

مَنْ فـــاقَ ظبيـــاً ومهـــا أوضـــحَ عـــذري ومهـــدْ

تصبُّري عنـــــه جـــلا ومـــا بقي عـــدي جلـــدْ

يصغي لعـــذلِ مَنْ دعـــا ومَنْ بسلـــوانٍ وعـــدْ

بـــالصـــدقِ منـــه[7] والـــولا أُنسيت[8] أهلي والـــولـــدْ

نحلْتُ مِنْ فـــرطِ الأســـى فيـــهِ ولـــوْ أني الأســـدْ

وقلت أرثي[9] [10]:

---

(١) في (ش) : (مضناكم) .

(٢) رقة القدم من كثرة المشي .

(٣) في (ش) : (سيف) .

(٤) في (م) : (ألفاه).

(٥) في (ب) : (وبغض) .

(٦) في (ب) و (ل) و (م) : (لم يجر مني في خلد) .

(٧) في (ل) : (فيه) .

(٨) في (م) : (نسيت) .

(٩) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال فيه) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في خزانة الأدب ٣١٢ .

قـدْ مـاتَ شيخي فـاظهروا ... بحزبِـهِ[1] أو[2] سلمِـهِ
عيشـوا بجهـلٍ بعـدَهُ ... هـا قـد[3] قضى بعلمِـهِ

وقلت تجنيساً[4] [5]:

مـا الأغنيـاءُ الأغبيـا حجـةٌ ... وإنْ هُمُ عنْ حبنـا مـالـوا
نرضى[6] بمـا يقسِمُـهُ ربُّنـا ... لنـا علـومٌ ولهم مـالُ

وقلت مضمناً وسميتها تحفة الأحباب من ملحة الإعراب[7] [8]:

« يـا سـائلي عنِ الكـلامِ المنتظمْ »[9] ... ذاكَ كـلامُ مَنْ هـويتُ لا عُـدِمْ
فكلُّ مـا يقـولُ فيـهِ العـذَّلُ ... « فـإنَّـهُ منكَّرٌ يـا رجـلُ »[10]
في صـدغِـهِ للحسنِ آيـاتٌ تُخَـطّ ... « وقـالَ قـومٌ إنهـا الـلامُ فقـطْ »[11]
رمَّـانُـهُ غضٌ فـلا يمشي[12] فرطْ ... « إذْ ألفُ الوصلِ متى يـدرجْ سقـطْ »[13]
بسيفِ جفنيـهِ قتلتُ نفسي ... « فـانَّـهُ مـاضٍ بغيرِ لبْس »[14]
فينـا غـزالٌ إنْ أبيت مـا اعتـدى ... « فـأسقـطِ الحرفَ الأخير أبـدا »[15]

---

(١) في (ب) : (لحربه) .

(٢) في (م) : (و) .

(٣) في (م) وخزانة الأدب : (فقد) .

(٤) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٦) في (ب) : (رضى) .

(٧) في (ل) : (وقال مضمناً أشطار الملحة وسماها تحفة الأحباب في ملحة الإعراب) ، وملحة الإعراب منظومة نحوية للحريري صاحب المقامات (قاسم بن علي ت ، ٥١٦هـ) . (كشف الظنون ١٨١٧/٢) .

(٨) القصيدة : ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) ، ووردت في خزانة الأدب ص ٣٧٩ وما بعدها ، كما ورد بعضها في تتمة المختصر ٤٨/٢ .

(٩) صدر أحد أبيات ملحة الإعراب ، وعجزه :« حداً ونوعاً وإلى كم ينقسم » (تحفة الأحباب من ملحة الإعراب ، الحريري ، ص٢ دار الكتب العربية ، مصر ، ١٣٤٠هـ) .

(١٠) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « فكل مارُبَّ عليه تدخل » (ملحة الإعراب ٤) .

(١١) صدر بيت من ملحة الإعراب ، وعجزه : « إذ ألف الوصل متى تدرج سقط » (ملحة الإعراب ٤) .

(١٢) في (ل) و (م) : (يخشى) .

(١٣) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره ، ولقد أشرنا إلى صدره في البيت السابق له .

(١٤) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « فكل ما يصلح فيه امس » (ملحة الإعراب ٥) .

(١٥) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « وإن أمرت من سعى ومن غدا » (ملحة الإعراب ٥) .

قــلْ لمــــذكرٍ لحـــا خـــلٍّ الفنـــدْ « واســعَ إلى الخيراتِ لُقِّيتَ الرشــدْ » [(١)]

وإنْ يكنْ عـــذلُـــكَ منْ مــؤنثِ « فقــلْ لهــا خــافي رجــالَ العبثِ » [(٢)]

يــا خصرَهُ مِنْ ردفِـــهِ فــزْ بــالمنحْ « ولا تُبَـلْ أخفَّ وزنـاً أمْ رجـحْ » [(٣)]

قــوامُــــهُ أشبـــهُ شيءٍ بـــالألفْ « كمثــلِ مــا تكتبُـــهُ لا يختلفْ » [(٤)]

لَمّــا شكــوْتُ صـــدَّهُ رثى لي « وأقبـــلَ الغــلامُ كالغـــزالِ » [(٥)]

أسنـــانُــــهُ كاللــؤلــؤِ المفتنِّ « منَ المفـــاريـــدِ لجبرِ الــوهنِ » [(٦)]

قبــلَ ازديـــادِ لامــــه أكابـــدُهْ « ثم أتى بعــدَ التنـــاهي زائــدُهْ » [(٧)]

مــــا مثلُـــهُ في الحسنِ والـــذكاء « عنـــدَ جميــعِ العربِ العربـــاء » [(٨)]

اعجبْ لنـــونِ حـــاجبيـــهِ تنصرُ « والنـــــونُ في كلِّ مثنى تكسرُ » [(٩)]

إذا رأيتَ وجهَــــــــهُ فكبِّرا « معظماً لقــــــدرِهِ مكبِّرا » [(١٠)]

خـوَّفَ فيـــه بــــالأميرِ العـــاذلُ « والصلــحُ خيرٌ والأميرُ عــادلُ » [(١١)]

ســـؤالُـــهُ عني حيـــــاةٌ تسعفُ « ومثلُـــهُ كيفَ المريضُ المــدنفُ » [(١٢)]

الخـــدُّ والقــوامُ منـــهُ فـــاعـــلُ « نحوَ جرى الماءُ وجــارَ العــامــلُ » [(١٣)]

« واقضِ قضـــاءً لا يُرَدُّ قـــائلُـــهْ » [(١٤)] بـــأنَّ مَنْ يهــوى فتى يــواصلُـــهْ

أفعـــالُـــهُ تكســـرني ذا عجبُ « وكلُّ فعـــلٍ متعـــدٍ ينصبُ » [(١٥)]

---

(١) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول يا زيد اغد في يوم الأحد » (ملحة الإعراب ٥) .

(٢) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « وإن يكن أمرك للمؤنث » (ملحة الإعراب ٥) .

(٣) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « وما سواه فهي منهُ تُفتتح » (ملحة الإعراب ٦) .

(٤) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « وقفْ على المنصوب منهُ بالألف » (ملحة الإعراب ٧) .

(٥) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « مثاله جاء غلام الوالي » (ملحة الإعراب ٧) .

(٦) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « وتلحق النون بما قد ثنّى » (ملحة الإعراب ٩) .

(٧) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « وكل جمع صح فيه واحده » (ملحة الإعراب ٩) .

(٨) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « ونصبه وجره بالياء » (ملحة الإعراب ١٠) .

(٩) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « ونونه مفتوحة إذ تذكر » (ملحة الإعراب ١٠) .

(١٠) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « واجرر بكم مـا كنتَ عنـه مخبرا » (ملحـة الإعراب ١٣) ، وهـذا البيت ساقط في (م) .

(١١) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول من ذلك زيد عاقل » (ماحة الإعراب ١٣) .

(١٢) صدر بيت من ملحة الإعراب ، وعجزه : « وأيها الغادي متى المنصرف » (ملحة الإعراب ١٤) .

(١٣) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « فأرفعه إذ تعرب فهو الفاعل » (ملحة الإعراب ١٥) .

(١٤) صدر بيت من ملحة الإعراب ، وعجزه : « بالرفع فيما لم يسمّ فاعله » (ملحة الإعراب ١٦) .

(١٥) صدر بيت من ملحة الإعراب ، وعجزه : « مفعوله مثل سقي ويشرب » (ملحة الإعراب ١٧) .

يـــا مَنْ رأى منـــهُ جبينـــاً واضحـــاً | « تقـولُ قـدْ خلْتَ الهلالَ لائحـا » [1]
فغضَّ مِنْ طرفِـــــكَ وانـــجُ رابحـــاً | « وقدْ وجدْتُ المستشارَ ناصحـاً » [2]
ابـــدأ بـــذكرِ حـــاجبينِ حُسّنـــاً | « وإنْ ذكرتَ فـــاعـلاً منـونـــا » [3]
فــــالطرفُ سيفٌ قَتْلَنَـــا تضمَّنَـــاَ | « فهْـوَ كما لـو كانَ فِعـلاً بيِّنــا » [4]
كنْ فيـــهِ بـــالعفـــافِ مرفـوعَ الرتبْ | «واضربْأشدَّ الضربِمَنْ يغشى[5]الريبْ» [6]
فعـــاذري سقيـــاً لـــــه ورعيـــاً | وعـــاذلي « جـــدعـــاً لـــهُ وكيّـــا » [7]
أوهمتُـــــــهُ برشفِ ريـــــقِ الثغرِ | « وغصْتُ في البحرِ ابتغـــاءَ الـــدرِّ » [8]
« وإنْ أقمتَ الـــواوَ في الكـــلامِ »[9] | مِنْ صـــدغِـــهِ نـــابتْ منـــابَ الـلامِ
في قـــدِّهِ مـــا هـــو في الأغصـــانِ | « على اختـلافِ الـوضـعِ والمبـاني » [10]
إذا لمستَ خـــــدَّهُ[11] والنهـــــدا | « تقـولُ عنـدي مَنَـوانِ زُبـــدا » [12]
إنْ ترَهُ بينَ ذويـــــــــــهِ في الحمى | «فـانصبْ وقلْ كمْ كوكباً تحوي السما» [13]
أصبحتُ منـــهُ في ارتقـــابِ الـوصـلِ | « والـزرع تلْقَـاءَ الحيـا المنهـلِّ » [14]
مـــا للصبـــا يـــا جسمَ ذيـــاكَ الصبي | « وقيمـــةُ الفضـــةِ دونَ الـــذهب » [15]

---

(١) صدر بيت من ملحة الإعراب ، وعجزه : « وقد وجدتُ المستشار ناصحاً » (ملحة الإعراب ١٧) .
(٢) عجز بيت من ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول قد خلتُ الهلال لائحاً » (ملحة الإعراب ١٧) .
(٣) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « فهو كما لو كان فعلاً بينا » (ملحة الإعراب ١٧) .
(٤) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وإن ذكرت فاعلاً منونا » (ملحة الإعراب ١٧) .
(٥) في (ش) : (يخشى) .
(٦) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « نحو ضربت العبد سوطاً فهرب» (ملحة الإعراب ١٩) .
(٧) بيت ملحة الإعراب :
« فمثلـــه سقيـــاً لـــــه ورعيـــاً | وإن تشـــأ جـــدعـــاً لـــــه وكيّـــا »
(ملحة الإعراب ١٩)
(٨) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول قد زرتك خوف الشر » (ملحة الإعراب ١٩) .
(٩) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « مقام مع فانصب بلا ملام » (ملحة الإعراب ١٩) .
(١٠) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « والحال والتميز منصوبان » (ملحة الإعراب ٢٠) .
(١١) في (ش) : (نهده) .
(١٢) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « وخمسة وأربعون عبداً » (ملحة الإعراب ٢١) .
(١٣) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وكم إذا جئت بها مستفهماً » (ملحة الإعراب ٢٢) .
(١٤) عجز بيت في صدر الإعراب ، وصدره : « والريح هبت يمنة المصلي » (ملحة الإعراب ٢٢) .
(١٥) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « وثمَّ عمرو فادتُ منه واقرب :« ملحة الإعراب ٢٢) .

مَنْ تلقَـــــةُ إلى ســـواه صـــــابي … « فـأوّلـةُ الإبـدالَ في الإعراب » [1]

قلبُ الــــــــذي يحبُّ ليسَ يبغضُ … « وإنْ بــدا بينهــا معترضُ » [2]

إذا رأيتَ عنقَـــــةُ الطـــويـــلا … وشعرَةُ مِنْ فــوقــه محلــولا [3]

« تقـولُ مــ أنقى بيــاضَ العــاجِ … ومـا أشـدُّ ظلمـةَ الـديـاجي » [4]

بطرفِـــهِ في العــاشقينَ سُلّطــــا … « وما أحدٌ [5] سيفِهِ حين [6] سطا » [7]

حـــا شـــاه مِنْ عَيْبٍ ومِنْ نقصـــان … « أو عـاهـةِ تحـدُثُ في الأبـدان » [8]

لا تطلبـوا لحسنِـــهِ مضـــاهي [9] … « اللهَ أللهَ [10] عبـــــــــادَ الله » [11]

ليس قفـــاءُ عـــاذلي العســـوف … « إلا مـــــع المجرور والظروفِ » [12]

يـــا قـــائـلاً كانَ مليحـــاً وانفصلْ … « كانَ ومـا انفـكَ الفتى ولم يـزلْ » [13]

أبـــدتْ لهمْ وجنتُـــهُ ضِرامــــا … « كما [14] تَلَـوا يــا حسرةً على مــا » [15]

عــــذارُهُ الرقيمُ كهفُ لثِمــــــهِ … « فـلا تغيِّرْ مـا بقي عن [16] رسمِـهِ » [17]

تقــــولُ فيــــهِ خضرةٌ يسيرهْ … « كما تقــولُ نـــارُهُ منيرَهْ » [18]

---

(١) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وإن يكن فيما سوى الإيجاب » (ملحة الإعراب ٢٣) .

(٢) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « وإن بدا بينهما معترض » (ملحة الإعراب ٢٤) .

(٣) في (م) : (مسبولاً) .

(٤) بيت من أبيات ملحة الإعراب ص ٢٥ .

(٥) في (ل) : (وما أشد) .

(٦) في (ل) و (م) : (إذا) .

(٧) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول ما أحسن زيداً إذ خطا » (ملحة الإعراب ٢٥) .

(٨) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وإن تعجبت من الألوان » (ملحة الإعراب ٢٥) .

(٩) في (م) : (مباهي) .

(٢) ينبغي أن نقطع همزة الوصل حتى يستقيم الوزن .

(٣) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « مثل مقال الخاطب الأوّاه » (ملحة الإعراب ٢٦) .

(٤) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « ولا تقدم خبر الحروف » (ملحة الإعراب ٢٧) .

(٥) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وعكس إن يا أخي في العمل » (ملحة الإعراب ٢٧) .

(٦) في (م) : (حتى) .

(٧) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وقال قوم فيه يا غلاما » (ملحة الإعراب ٣٠) .

(٨) في (ل) : (من) .

(٩) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « واحذف إذا رخمت آخر اسم » (ملحة الإعراب ٣٠) .

(١٠) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « فصغر النار على نويره » (ملحة الإعراب ٣٢) .

دينـــــارُ وجهـــهِ بــــهِ شحختَ « وكمْ دُنينيرٍ بـــــــهِ سمحْتَ » [1]
إني إلى العفـــافِ منـــهُ شيِّـــق [2] وكلُّ لهـــوِ دنيـــويٍ مـــوبـــقُ » [3]
إنْ يبتسمْ لي ضـــوّاً [4] الحجـــونـــا « وأقبـــلَ الحجـــاجُ أجمعـــونـــا » [5]
يـــا ليتَـــهُ يعطفُ بـــالـــوصـــال « والعطفُ قدْ يـدخلُ في الأفعـال » [6]
لا مـــا حـــلا لي في هـــواهُ العـــذّلُ « لشبهـهِ الفعـلَ الـذي يستثقـلُ » [7]
فلبي وعيني عن سنــــــــــاه لا يردْ « إذْ مـا رأى صرفَها قـطُّ أحـدْ » [8]
ألفـــاظُـــهُ عقـــودُ درٍّ منتقـــدْ « وإنْ نطقتَ بـالعقـودِ في العـددْ » [9]
يـا صـاحِ لا تـدمِ الفـؤادَ بـالـدمـا « وعـاصِ أسبـابَ الهـوى لِتسلَما » [10]
ولا تمـــارِ عـــاشقـــاً فتتعبـــا « ومـــا عليـــكَ عَتبُـــهُ فَتُعْتِبـــا » [11]
ولا تـــزدني بـــالمـــلامِ ضررا « ولا تحـــــــاضرْ وتسيءُ المحضرا » [12]
إنْ قلتَ رشفُ ريقِـــهِ مـــا حُلّـلا « تقلْ بـلا علمٍ ولا تحسُ [13] الطـلا » [14]
أقسمتُ لا ألـــومُ في العشـــقِ أحـــدْ « ومنْ يـودُّ [15] فليـواصلْ مَنْ يَـوَدْ » [16]
خـــذْ أدوات الحسن عنـــهُ منْصتـــا « واحفـظْ جميـعَ الأدواتِ يـا فتى » [17]

---

(١) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول كم غزّيّل ذبحتَ » (ملحة الإعراب ٣٢) .
(٢) في (ل) و (م) : (إني إليه بالعفاف شيق) .
(٣) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول هذا علوي معْرِقٌ » (ملحة الإعراب ٣٥) .
(٤) في (ل) و (م) : (أضا) .
(٥) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول خلّ المزح والمجونا » (ملحة الإعراب ٣٥) .
(٦) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « كقولهم ثب واسم للمعالي » (ملحة الإعراب ٣٥) .
(٧) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وليس للتنوين فيه مَدْخَل » (ملحة الإعراب ٣٦) .
(٨) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « أو مثل مثنى وثلاث في العدد » (ملحة الإعراب ٣٧) .
(٩) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « فانظر إلى المعدود لقّيت الرشد » (ملحة الإعراب ٣٩) .
(١٠) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « واقتبس العلم لكي ما تُكرما » (ملحة الإعراب ٤٢) .
(١١) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « ولا تمار جاهلاً فتتعبا » (ملحة الإعراب ٤٢) .
(١٢) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وزرْ فتلتذّ بأصناف القرى » (ملحة الإعراب ٤٢) .
(١٣) في (ل) : (ولا تخشى) .
(١٤) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « تقول لا تأسَ ولا تؤذ ولا » (ملحة الإعراب ٤٤) .
(١٥) في (م) : (يوادد) .
(١٦) عجز بيت في ملحة الإعراب ، صدره : « وخالد لما يرد مر مَنْ ورد » (ملحة الإعراب ٤٤) .
(١٧) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وأين منهن وأنّى ومتى » (ملحة الإعراب ٤٥) .

عينـــــــاهُ أفنتْ أكثرَ العشـــــــاقِ — « وهكــــذا تصنَـعُ في البـــواقي » [1]

في ثغرهِ جـــــــواهرٌ غـــــــوالي — « جلـوتُهـــا منظـومــةَ الـلآلي » [2]

قلبي الـــــــذي يسكنُ للتنـــــــائي — « كأمسِ في الكسرِ وفي البنــــــاء » [3]

بلبــــالُـــــهُ مخلّــــدٌ في بــــالي — « فمـــا لـــهُ مغيّرٌ بحـــال » [4]

صــوتُــــهُ كالبـــدرِ فــوقَ الغصنِ — « فــانظرْ إليهـــا نظرَ المستحسنِ » [5]

وخــلِّ عني يـــا عـــذولُ العـــذلا — « وإنْ تجـدْ عيبــاً فسـدَّ الخلـلا » [6]

فقـــد [7] رثى لي وألانَ القـــولا — « والحمـــدُ للهِ على مـــا أولى » [8]

فـــديتُ لـونَ خـــده من خـــدٍّ — كان حريريـــــاً فصـــارَ وردي

وقلت وهو إذا قرى طرداً كان نثراً وإذا قرى عكساً كان شعراً [9] [10] :

مستقيم للموالين . محسن للمحبين . قديم عندنا رفده . دعا مخلصاً عبده . قويم جيد فهمه . بحره طم علمه . نظيم وافر حلمه . ظاهر الحق حكمه . عليم محسن راحم . رضى عادل [11] باسم . عظيم بيننا خلقه . واجب الآن حقه . كالنسيم رق لفظه . شامل الدين حفظه . مستديم للعطيات . مرتجى للمهات . عميم كامل فضله . للورى ليس مثله . سقيم مكمد ضده . مقيم دائم سعده . [12]

---

(١) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « ومَنْ يزر أزره باتفاقِ » (ملحة الإعراب ٤٥) .

(٢) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « فهذه جوازم الأفعال » (ملحة الإعراب ٤٥) .

(٣) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وجَيْر أي حقاً وهؤلاء » (ملحة الإعراب ٤٧) .

(٤) عجز بيت في ملحة الإعراب ، وصدره : « وقد بني يفعلن في الأفعال » (ملحة الإعراب ٤٧) .

(٥) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « وأحسن الظن بها وحسّن » (ملحة الإعراب ٤٨) .

(٦) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « فجلَّ من لا فيه عيب وعلا » (ملحة الإعراب ٤٨) .

(٧) في (ل) و (م) : (حبي) .

(٨) صدر بيت في ملحة الإعراب ، وعجزه : « فنعم ما أولى ونعم المولى » (ملحة الإعراب ٤٨) .

(٩) في (ل) و (م) : (وقال نظماً وإذا عُكس كلمة كلمة فهو نثر من أوله إلى آخره) .

(١٠) النص ساقط في (ظا) و (ظب) و (ب) .

(١١) في (ل) و (م) : (عاذر) .

(١٢) في (ل) و (م) ورد هذا النص نظماً ، وترتيب كلماته على عكس ترتيب نسخة (ش) هكذا :

سعـــــــــــــدُهُ دائمٌ مقـــــيمْ — ضـــــــــدُهُ مكمـــــــدٌ سقـــيمْ

مثلُـــــــــــهُ ليسَ للـــــــــــورى — فضلُـــــــــــهُ كامـــــــــلٌ عميمْ

للمهاتِ مُـــــرتجى — للعطيـــــــــــاتِ مستـــــــــديمْ =

وقلت لغرض عرض [١] [٢] :

إنْ يطشْ بعضُ كـــــلامي ... إنَّ فضلي لا يطيشُ
ربَّ طيشٍ كانَ قصـــدا ... وبـــــهِ الشخصُ [٣] يعيشُ
لا يــتـــمُّ الســهــمُ إلا ... ولـــــهُ نصــــلٌ وريشُ

[وقال [٤] :

أنكرْتْ شيبي فصـــدَتْ ونـــأتْ ... قلتُ إنَّ المـــــالَ للشيبِ دوا
قـــالتِ اسكتْ إنمـــا الشيبُ عمى ... فبيـــاضُ الشعرِ والعينِ ســـوا]

وقلت [٥] :

ســـلِ اللهَ ربَّــكَ منْ فضلِــهِ ... إذا عرضَتْ حـــاجـــةٌ مقلقـــهْ
ولا تســـألِ [٦] التركَ في حــاجـــةٍ ... فـــأعينهمْ أعينٌ ضيقـــهْ

وقلت [٧] :

فـــلانٌ فـــظٌ غليـــظٌ ... إليـــكَ عنــــهُ إليكا

= حفظــــهُ الــــدينَ شـــامـــلَ ... لفظُــــــــهُ رقٌ كالنســـيمْ
حقـــــــهُ الآنَ واجـــــبٌ ... خلقُــــهُ بيننــــا عظـــيمْ
بـــاسمٌ عـــاذرٌ رضـــى ... راحـــمٌ محســـنٌ علـــيمْ
حكُــــهُ الحـــقُ ظـــاهرٌ ... حلمُــــــــهُ وافرٌ نظـــيمْ
علمُـــــــهُ طمٌ بحـــــرُهُ ... فهمُـــــهُ جيـــدٌ قـــويمْ
عبــــدُهُ مخلصـــاً دعـــا ... رفـــدُهُ عنـــدنـــا قـــديمْ
للمحبـــينَ محســـنٌ ... للمــــــوالينَ مستقـــيمْ

(١) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (وقال) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٣) في (م) : (المرء) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في تتمة المختصر ٧١/٢ ، وفي خزانة الأدب ٣١٠ ، والدرر الكامنة ٢٧٣/٣ ، وفي إعلام النبلاء ٤/٥ وفي تاريخ معرة النعمان ١٢٨/٣ .
(٦) في الدرر الكامنة وإعلام النبلاء وتاريخ معرة النعمان : (ولا تقصد) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

لـــــئنْ قضبـــت عليـــــه ليقضــــينّ عليكـــــــــا

وقلت[1] :

خـــــطُّ كتـــــابي مهمَـــــلٌ وقـــــــــدرُهُ مبجَّـــــــــلُ
كالشمسِ مـــــا يعيبهـــــــا قميصُهــــــــا المهلهَـــــلُ

[**وقال**[2] :

كتــــابُنـــــا خطُّــــــهُ ضعيفٌ لكنَّ مقــــــــدارَهُ مبجَّـــــــلْ
كالشمسِ مـــا حــــطَّ مِنْ عـلاهـــا قميصُهــــا الـــواهنُ المهلهـــلْ]

وقلت لغرض عرض[3] [4]:

لا تحرصنَّ على فضـــــــلٍ ولا أدبٍ فقـــــــدْ يضرُّ الفتى علمٌ وتحقيـــــقُ
ولا تعـــــدَّ[5] منَ العقّــــال بينهمُ فـــإنَّ كلَّ قليـــلَ العقـــلِ مرزوقُ
والحــظُّ أنفـعُ منْ حــظٍّ تـزوقُـــهُ[6] فمـا يفيـدُ قليـلَ الحـظّ تـزويـقُ
والعلمُ[7] يُحسبُ مِنْ رزقِ الفتى ولـــهُ بكلِّ متســـعٍ في الفضــلِ تضييــقُ
أهــلُ الفضـائــلِ والآداب قـد كسـدوا والجـاهلـونَ فقـدْ قـامتْ لهمْ سـوقُ
والنـاسُ أعـداءُ مَنْ سـارتْ فضـائلُـهُ فـإنْ تعمـقَ قـالـوا عنـهُ زنـديـقُ

وقلت لفاً ونشراً[8] **وتجنيساً**[9] [10]:

أنت ظَبـــــيٌ أنتَ مســـــكي أنت درّي أنت غصــــــني

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال حكماً من أن الجاهل يسود) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (تتمة المختصر ٢١٧/٢) وفي (إعلام النبلاء ٩/٥) .

(٥) في (تتمة المختصر) و(إعلام النبلاء) : (واحذر تعدُّ) .

(٦) في (ل) : (ترزقه) .

(٧) في (ب) : (فالعلم) .

(٨) اللف والنشر : ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال ، ثم ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يردّه إليه (التلخيص في علوم البلاغة للقزويني جلال الدين محمد بن عبدالرحمن ، ص ، ٣٦ ، شرح عبدالرحمن البرقوقي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٣٢) .

(٩) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في بغية الوعاة ٢٢٧/٢ ، وفي فوات الوفيات ١٥٩/٢ وفي إعلام النبلاء ٧/٥ ، وفي مخطوط عيون التواريخ ١١٠/٢٤ ب .

في التفـــــاتِ وثنـــــاءَ وثنـــــايـــا وتثـــــنى

وقلت على لسان من ينتف شيبه[1] [2] :

الشيبُ ســـوْطُ عـــذاب هـــامَ النســـاءُ بقـــذفـــهْ
يكفي مشيـــبي عيبـــاً أني رضِيـــتُ بنتفِـــهْ

وقلت[3] [4] :

مَنْ كانَ مردوداً بعيبٍ فقـــدْ ردتـــنيَ الغيـــدُ بعيبينِ[5]
الرأسُ واللحيـــةُ شـــابـــا معـــاً عـــاقبني الـــدهرُ بشيبينِ

وقلت اقتباساً[6] **من الحديث**[7] :

يـــا شـــاكيـــاً مِنْ حـــزنِـــهِ وبـــاكيـــاً مِنْ كربِـــهِ
لا راحـــــةٌ لمـــؤمنٍ دونَ لقـــاءِ ربـــهِ[8]

وقلت رداً على مَنْ قال[9] [10] :

أكثرُ وطء النـــاسِ مِنْ شُبْهـــةٍ أو مِنْ زنـــا والحـــلُ فيهم قليـــلْ
فـــابنُ حـــلالٍ نـــادرٌ نـــادرٌ والنـــادرُ النـــادرُ كالمستحيـــلْ

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في الشيب نتفاً) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في تتمة المختصر ٤٦٢/١ .

(٣) في (ب) : (قال فيه أيضاً) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (فوات الوفيات ١٥٩/٣) ، وفي إعلام النبلاء ٨/٥ ، وفي مخطوطة عيون التواريخ ١١٠/٢٤ ب .
(٥) في (ل) : (بشيئين) .
(٦) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال مقتبساً) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (إعلام النبلاء ٨/٥ ، ٩) .
(٨) كتاب تمييز الطيب من الخبيث فيا يدور على ألسنة الناس من الحديث ، ص ١٨٩
(٩) في (ظب) : (وقال وقد سمع هذين البيتين) ، وفي (ل) و (م) : (وسمع هذين البيتين) وفي (ب) : (وقال) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

وقلت[1] :

ألا قـلْ لسيـــدنـــا الشـــاعر ... ولا تخشَ منْ طبعـــهِ النـــافر

أمنْ شُبهــــةٍ أنتَ أم من زنـــا ... فـــا أنت بـــالنـــادرِ النـــادرِ

وقلت[2] :

لا تفرحـــــــوا بحقــــيرٍ ... يصــــيرُ فيكم مهيبـــــا

فـــالفحمُ يبقى زمـــانـــا ... والجمرُ يفــــنى قريبـــاً

وقلت[3] :

أشكـــو إلى اللهِ زمـــاني الـــذي ... ضرتَ إليـــه وتحيَّرتَ فيـــهْ

أيُّ امـــرئٍ جربتَ أهلـــه ... يظهرُ منــــهُ كلُّ أمرٍ كريـــهْ

كم حــاســدٍ كم مــاردٍ كم عِــدى ... كم عــائبٍ كم مُبغضٍ كمْ سفيـــهْ[4]

فليفعـــلِ الحـــاســـدُ في دهرهِ ... مـــا شـــاءَ لا بـــدَّ وأنْ يلتقيـــهْ

مـــا بينَ أعــدائي وبيني ســوى ... أنَّ بهم جهـــلاً وأني فقيــــهْ

وقلت تورية[5] [6]:

منْ أيِّ خمرٍ أنتَ سكرانٌ أمنْ ... كأسينِ أم خَـــدّين[7] أم أحـــداقِ

مـــا شمَّرت ســاقـــاً لتسقيـــكَ الطـــلا ... إلا لتـــدهشَ من جمـــالِ الســـاقِ

وقلت[8]:

أتظنني أنسىٰ لـــذاذاتِ[9] الصِّبـــا ... « لا أمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أبُ »[10]

---

(١) في (ب) : (وقال في المعنى) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٢) في (ب) : (وقال في عدم طلب ترقي الصاحب) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٤) قيل هذا البيت في (ش) : (وقلت) ، الأمر الذي يظهر البيتين السابقين منفصلين عما عليهما ، ونرجح اتصالها .

(٥) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال موريا) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٧) في (م) : (خدين أم كأسين) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٩) في (ش) : (للذات) .

(١٠) عجز بيت لعامر بن جُوين الطائي وقيل لمنقذ بن مرة الكناني . وصدره :« هذا وجدّكم الصغار بعينه » (حماسة البحتري ، ص ٧٨ ، ت لويس شيخو ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ) .

إنْ كان عمري مـــا [1] تقضَّى كلـــه فقـــدِ انقضى منـــهُ الكثيرُ الطيبُ

وقلت في وادي [2] الباب وبزاعا [3] [4] :

إنَّ وادي البـــاب قـــدْ أذكرني جنـــةَ المـــأوى فللّـــه العجبْ
[فيـــه دوحٌ [5] تحجبُ الشمسَ إذا مـالَ قـالَ للصَبـا جزْ بـأدبْ [6]] [7]
فهْي تغـوي عـذَبَ البـانِ أمـا [8] تعـذبُ الغيُّ كما تغـوي [9] العـذبُ
طيرُهـــا [10] معربـــةٌ في لحنهـــا تطربُ [11] الحيُّ كما تحيي [12] الطربْ
مرجـــــهُ مبتسمٌ ممـــــا بكَتْ سُحُبٌ في ذيلهـــا الطيبُ انسحبْ [13]
فيـــهِ روضـــاتٌ أنـــا صبٌّ بهـــا مثلمـــا أصبـحَ فيهـــا المـــاءُ صبْ
نهرُهُ إنْ قـــابـــلَ الشمسَ ترى [14] فضـــةً بيضـــاءَ في نهرِ ذهبْ [15]

وقلت مضمناً [16] [17] :

لمـــا رأى الـــزهرُ الشقيـــقَ انثنى منهـــزمـــاً لم يستطـــعْ لحَـــهْ

---

(١) في (ب) : (قد) .

(٢) ساقطة في (ل) .

(٣) بُزاعة أو بزاعا : بلدة من أعمال حلب تقع بينها وبين منبج . (معجم البلدان ٤٠٩/١) .

(٤) القصيدة ساقطة في (ظا) ، ووردت في تتمة المختصر ٥٢٨/١ .

(٥) في (م) : (روح) .

(٦) في (ب) و (ل) و (تتمة المختصر) : (قال للنسمة جوزي بأدب) .

(٧) الباب زيادة في (ب) و (ل) و (م) و (تتمة المختصر) .

(٨) في (ل) : (إذا) .

(٩) في (ب) : (يغوي) ، وفي (ل) : (تعري) .

(١٠) في (ب) و (ل) و (تتمة المختصر) : (طيره) .

(١١) في (ب) : (يطرب) .

(١٢) في (ب) : (يحيي) .

(١٣) في (ل) : (السحب) .

(١٤) في (ب) : (يرى) .

(١٥) نهر الذهب هو نهر وادي بُطنان الذي يمر في بزاعة ويصب في بطيحة عظيمة فيجمد فيصير ملحاً . (معجم البلدان ٣٢٠/١) .

(١٦) في (ظب) و (ب) و (ل) : (وقال) .

(١٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٦ ، وفي إعلام النبلاء ١٢/٥ .

قلنـا على رسلِـكَ [١] قــال اسكتـوا [٢] « جـاءَ شقيـقٌ عـارضـاً [٣] رمحَـهُ » [٤]

وقلت [٥] [٦]:

يــا جبــاهـــا عُفِّرتْ في طيبـــةٍ قـــدْ تيممتِ صعيـــداً طيبـــاً [٧]

وقلت مضمناً للمثل المشهور [٨] [٩]:

لمـــــــــــا شتَتْ عيني [١٠] ولمْ ترفـــقْ [١١]لتـــوديـــعِ الفتى
أدنيتُهـــــا مِنْ خـــــدِّهِ « والنـــارُ فـــاكهـــةُ الشتـــا » [١٢]

وقلت مضمناً للمثل كذلك [١٣] [١٤]:

خشيتُ على حبيبِ القلبِ لَمـــــا أتى حَمَّامَـــهُ ونَضـــا الثيـــابــا [١٥]
فشمسُ [١٦] وجهِـــهِ « والجسمُ زبـــدٌ إذا طلعَتْ عليـــهِ الشمسُ ذابـــا » [١٧]

---

(١) في (ب) : (قلنا فما بالك) .

(٢) في (طبقات الشافعية) و (إعلام النبلاء) : (وقال من جا فقلنا له) .

(٣) في (ل) : (عارض) .

(٤) صدر بيت ، عجزه :« إن بني عمك فيهم سلاح » . (الموشح للمزرياني ، ص ٣٩٦ ، ت : على محمد البجاري ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٥م) .

(٥) في (ب) : (وقال يمدحه ﷺ من قصيدة) .

(٦) البيت ساقط في (ظا) و (م) .

(٧) قال تعالى :﴿ فتيمموا صعيداً طاهراً ﴾ « سورة النساء ٣ » و « سورة المائدة ٦ » .

(٨) في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) : (وقال) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (بغية الوعاة ٢٢٧/٢) و (فوات الوفيات ١٥٩/٣) و (خزانة الأدب ٣١٠) و (إعلام النبلاء ٧/٥) و (مخطوطة عيون التواريخ ٢٤ / و ١١٠ ب) .

(١٠) في (ب) : (تشتت عني) .

(١١) في (ب) : (يرفق) .

(١٢) مثل لما يزل مستعملاً في بيئة الشاعر التي كان فيها .

(١٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال مضمناً) .

(١٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(١٥) في (ب) : (النقابا) .

(١٦) في (ب) : (فشمسه) ، وفي (م) : (فشمسي) .

(١٧) مثل معروف في بيئة الشاعر إلى الآن .

وقلت مضمناً [1] [2] :

منْ يبـــــعْ ذاتَ جمـــــــال	كانَ لا يصـــــبرُ عنهــــــــا
فـــــدواءُ الصبِّ [3] عنـــــدي	مُشــــترى أحسنَ منهــــــا

وقلت لغرض عرض [4] [5] :

إنِ انقطعنـــا فـــالعتـــابُ [6] الثقيـلْ	وإنْ حضرنـــا فـــالحجـــابُ الطـــويـلْ
وإنْ دخلنـــا فـــالـــودادُ القليـــلْ	واللهِ قـدْ حرنـــا [7] « فصبرٌ جميـلْ » [8]

وقلت [9] :

ضممتُهـــا عنـــد اللقـــا [10] ضمـــةً	منعشــــةً للكلفِ الهــــالـــكِ
قـــالتْ تمسكتَ وإلا فـــا	هـــذا الشـــذا قلتَ بـــأذبـــالـــكِ

وقلت [11] :

يـــــا معشرَ الأصحابِ إني امرؤٌ	تسرُّني [12] رفعـــــةُ أصحـــــابي
لابـــدَّ لي منْ حـــاجـــةِ فلتكنْ	إلى صـــديـــقٍ فهْـــو [13] أولى بي

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال لغرض عرض) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٣) في (ش) : (الصبر) وفي (ل) و (م) : (القلب) .

(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في تلون الصاحب) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٦) في (ظب) و (م) : (فالعذاب) .

(٧) في (ب) : (ضرنا) .

(٨) سورة يوسف (١٨) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٠) و (إعلام النبلاء ٦/٥) .

(١٠) في (ل) : (وخزانة الأدب) و (إعلام النبلاء) : (اللقاء) .

(١١) في (ب) : (وقال في طلب الرفعة للصاحب) .

(١٢) في (ل) : (يسرني) .

(١٣) في (م) : (هو) .

وقلت في غلام يكتب[1] [2]:

شكا مِنَ الخـــطِّ ضعفـــاً ... وذاكَ منـــــــــةُ دلالُ
قلتُ اشتغـــل[3] بمثـــالٍ ... فقـــالَ مـــالي مثـــالُ

وقلت مضمناً للمثل المشهور[4] [5]

مَنْ قـــالَ بـــالمردِ فـــإني امرؤٌ ... إلى النســـا ميلي ذواتِ الجمـــالِ[6]
مـا في سـويـدا القلبِ[7] إلا[8] النســا ... ما حيلتي مـا في السويـدا[9] رجـالِ[10]

وقلت في بخيل اقتباساً[11] [12]:

أحـــلَّ الضيـــوفَ على سطحـــه ... وفرَّجهم في نجـــــوم السما
وقطَّـــعَ بـــالجـــوعِ أكبـــادَهم[13] ... « وإنْ يستغيثـوا يغـــاثـوا بمـــا »[14]

وقلت في مليح نحوي[15] [16]:

وأغيـــــدٍ يســـــألني ... مـــا المبتـــدا والخـــبرُ

---

(١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في خزانة الأدب ٣٠٤ .
(٣) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) و (خزانة الأدب) : (استعن) .
(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال مضمناً المثل الساري) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣٠٤) .
(٦) في خزانة الأدب : (ميلي إلى النسوة ذات الجمال) .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (سويدائي) .
(٨) في (خزانة الأدب) : (غير) .
(٩) السويداء اسم مدينة في بلاد الشام مرّ التعريف بها .
(١٠) خزانة الأدب ٣٠٤ .
(١١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(١٣) في (ظب) و (ل) : (أمعاءهم) .
(١٤) قال تعالىٰ : ﴿ وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل ﴾ « سورة الكهف ٢٩ » .
(١٥) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في نحوي) .
(١٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (تتمة المختصر ٣٢١/٢) و (طبقات الشافعية ٢٤٤/٦) .

مثّـــــلْهما لي مسرعــــــــــــاً فقلــــــتُ أنتَ القمــــرُ

[وقال[1] :

يـــا دارُ كَمْ حلّــــكِ أقمـــــارُ فـــأينَ سكانُـــــكِ يـــا دارُ
أهلُـــكِ إنْ حلّــوا وإنْ ســـاروا هُمْ جنّــــةُ الفردوسُ والنــــارُ
فرّقَنـــا الـــدهرُ وقـــدْ كانَ لي في الـــدارِ أوطـــانٌ وأوطـــارُ[2]
فـــدمعي مِنْ حين فـــارقتُهمْ جـــاري وقلبي لهمْ جـــارُ]

وقلت لما سجن القاضي جمال الدين يوسف[3] بدمشق[4] [5] :

دمشـــقُ لا زالَ ربْعُهـــا خَضِراً بعَـــدْ لِهـــا اليـــومَ يُضربُ المثـــلُ
فضـــامنُ المكسِ[6] مطلـــقٌ فرحٌ فيهـــا وقـــاضي القضـــاةِ معتقـــلُ

وقلت وقد أُمسك « تنكز »[7] من دمشق وحمل إلى مصر وكان آخر العهد به[8] [9] :

تَنَكّــزَ تنْكِــزٌ بـــدمشـــقَ خلقـــاً فقـــاســوا[10] منـــهُ أنــواعَ العـــذابِ

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٢) في (ب) : قبل هذا البيت كلمة (وقال) ، أي أن هذه المقطوعة جُعلت اثنتين .

(٣) هو جمال الدين يوسف بنْ جملة ، كان جم الفضل غزير المادة صحيح الاعتقاد ، عزل عن القضاء وسجن عام ٧٣٤هـ لأنه عزر الشيخ الظهير الرومي فجاوز تعزيره الحد ثم تولى التدريس في مدارس دمشق ، وتوفي عام ٧٣٨ هـ . (تتمة المختصر ٤٣٤/٢) .

(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال لما سجن القاضي جمال الدين يوسف بن جملة بقلعة دمشق) ، وفي (ب) : (وقال لما سجن قاضي القضاة ابن جماعة) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في (تتمة المختصر ٤٣٤/٢) .

(٦) المكس : ما يحصل من الأموال لديوان السلطان أو للإقطاعيين أو لموظفي الدولة خارجاً عن الخراج الشرعي . (صبح الأعشى ٦٨/٣) .

(٧) تنكز هو نائب الشام ، وقد ترجم من قبل .

(٨) في (ب) : (وقال عند إمساك تنكز واتفق فيه وجوه البديع) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ل) .

(١٠) في (ب) : (فذاقوا) .

وقـــالُــوا للضفـــادعِ ألفُ بشرى ... بيتتـــــــهِ فقلتُ وللكـــــلاب [1]

وقلت مفتخراً [2] [3] :

مربـــــعٌ يخلــــو ودمــــعٌ يكفُ ... وجــــوى يحلــــو وقلبٌ يرجفُ [4]

وغرامٌ كلمـــــــــــا قلتُ انقضى ... حكمُـــــــــــــــهُ زادَ الأسى والأسف

وصبـــابـــاتٌ مضـــافـــاتٌ إلى ... حـــرٌّ قلـــــبي وهْيَ لا تنصــرفُ

يـــا حـــداةَ العيسِ هـــذا منزلٌ ... حُـــقَّ لي أني عليــــــهِ أقفُ

كم بـــدا لي فيـــهِ بـــدرٌ طـــالعٌ ... وتثنى فيـــــــــــه غصنٌ أهيفُ

فيـــهِ كأسُ الـــوصـــلِ كنـــا نرشف ... وثمـــــارُ القربِ كنَّـــــا نقطفُ

مرَّ لي فيـــــه زمـــــانٌ آهـــــلاً ... ثم أضحى وهْـــوَ قـــاعٌ صفصفُ

هـــلْ خليـــلٌ بـــالبكا لي [5] مُسعـــدٌ ... هـــلْ صـــديـــقٌ يُرتجى أو يـــؤلَفُ

أفٌ مِنْ دهرٍ إذا استفهمتــــــــهُ ... عنْ وفيٍّ قـــالَ هـــذا جنفُ [6]

ظهرَ الغـــدرِ وقـــلَّ المنصفُ [7] ... ونمـــا الجهـــلُ وســـادَ المقرفُ

واقتـــدى بـــالبحرِ دهري إذْ بـــهِ [8] ... يرسبُ الـــدرُّ وتطفـــو الجيَفُ

كمْ قـــد استـؤمِنَ فيـــه خـــائنٌ [9] ... ورقى [10] مَنْ أصلُـــــهُ لا يُعرفُ

زادَ مقتي لـــزمـــانٍ لم يســـدْ ... فيـــهِ إلا سفْلـــةٌ [11] أو طرفُ

أنـــا قَـــدْ سبَلتُ [12] عرضي لهم ... فلهم أنْ يمـــدحـــوا أو يقـــذفـــوا

أيُّهـــا الحـــاســـدُ لـــولا أنني ... رجـــلٌ منْ دونِ حـــدي أقفُ

كنتُ أضنيـــكَ فخـــاراً وعُلى ... فـــأنـــا [13] الـــدرُّ وأنتَ الصـــدفُ

وليَ الفقـــهُ الـــذي فقتُ بـــهِ ... ووجـــوهُ النحـــوِ نحـــوي تُصرفُ

---

(1) هذان البيتان قد وردا في أثناء المقامة المعروفة بـ (صفو الرحيق في وصف الحريق) . التي مرت من قبل .

(2) في (ب) و (م) : (وقال) ، وفي (ل) : (وقال تغمده الله تعالى برحمته) .

(3) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(4) في (ب) : (رجف) .

(5) في (ل) : (لي بالبكا) .

(6) في (ل) : (حتف) .

(7) في (ل) و (م) : (المنصف) .

(8) في (ب) : (فيه إذ) .

(9) في (ب) : (خائف) .

(10) في (ب) : (ورجا) .

(11) في (ب) : (مقلة) .

(12) أي أبحت .

(13) في (م) : (وإنا) .

ولِيَ النظمُ الـــذي ســـارتْ إلى ... ســـائرِ الأقطـــارِ منـــهُ التحفُ

ولي النثرُ الـــذي سجْعـــاتُـــهُ ... تسكرُ الأسماعَ فهْي القرقفُ

وإلى الأبكارِ ذهني ســـابـــقٌ ... وقـــوى الأفكارِ عنـــدي تضعفُ

وإمـــامُ الأدبيَّـــاتِ وإنْ [1] ... أنكرَ الحـــقَّ فلي يعترفُ

كم وكم شمسِ جـــدالٍ طلعَتْ ... في سماءِ البحثِ بي تنكسفُ [2]

فطرةٌ تيميـــةٌ [3] بكريـــةٌ [4] ... وعلى الأســـلافِ يبني الخلفُ

رُبَّ عينٍ تتمنى رؤيتي ... وزكيٍّ بحيـــاتي يحلفُ

أنـــا في حلـــقِ حســـودي غصـــةٌ ... وبـــهِ مني أذىً لا يـــوصَفُ

أسفي واللهِ من قـــولي أنـــا ... كلْمـــةٌ ذو العقـــلِ منهـــا يـــأنفُ

لكنِ الحـــاســـدُ قـــدْ كلفني ... ذكرَ شيءٍ تركُـــهُ لي أشرفُ

وقلت [5] [6] :

نحنُ قـــومٌ مـــا ولينـــا ... بـــالرشـــا مثـــلَ فعـــالـــكْ

بـــل بعلمٍ واجتهـــادِ ... وبمـــا أشبـــهَ ذلـــكْ

وقلت [7] :

أضحتْ مرامي طرفُ هنـــدَ مرامي ... ترمي سهـــامـــاً ليتهنَّ سهـــامي

لـــو تنظرُ الحنفـــاءَ حينَ بـــدتْ لهم ... لظننتَهُمْ عكفـــوا على الأصنـــامِ

فبقـــدِّهـــا وبخـــدِّهـــا وبثغرِهـــا ... غصنٌ وتفـــاحٌ وحبُّ غمـــامِ

لمـــا تبـــدَّتْ بين تربيهـــا ومنْ [8] ... سحبِ البراقـــعِ لاحَ بـــدرُ تمـــامِ

نـــاديْتُ يـــا قلبي ويـــا عقلي معـــاً ... أنـــا قـــدْ وقعتُ ففـــارقـــا بسلامِ

وقلت [9] :

بيَ مَنْ لـــوْ قـــالَ لي مبسمُـــهُ ... ادنُ والثمْ غـــرتُ أنْ ألثمَـــهُ

---

(١) في (ش) : (فإن) .

(٢) في (ب) : (لي ينكشف) .

(٣) تيميـــة نسبـــة إلى أحـــد أجـــداد أبي بكر الصـــديـــق (رضي) الـــذي ينتمي إليـــه الشـــاعر ، وهـــو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي (صفة الصفوة ٢٣٥/١) .

(٤) نسبة إلى أبي بكر الصديق (رضي) . (انظر إعلام النبلاء ٤/٥) (٥) في (ب) : (وقال يصف نفسه) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٨) في (ظب) و (ل) و (م) : (وفي) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

غـــابَ عن عيني نهـــاراً كامـــلاً ليتني أعلمُ مَنْ علّمَـــــــــــةً

وقلت [1] :

رأيتُ مملـــوكَـــــهُ المقرطـــقَ في خـــدمتِـــه قـــائمـــاً فقلتُ لِمَـــا

قـــالَ لحمـــلِ الـــدواةِ قلتُ لـــه مـــا ذاكَ إلا ليحمـــلَ القلمـــا

وقلت [2] [3] :

أيهـــا المـــولىٰ الأجـــلُّ لـــكَ في قلبي محـــلٌّ

حلَّلـــوا عنـــكَ سلـــوِّي وهْـــوَ عنـــدي لا يحـــلُّ

كيفَ أسلـــو عنـــك قـــلْ لي عنـــكَ قـــلْ لي كيفَ أسلـــو

لـــكَ نمـــلُ فـــوقَ خـــدٍّ فـــوقَ خـــدٍّ لـــكَ نمـــلُ

ليس يخلـــو منـــكَ قلبٌ منـــكَ قلبٌ ليس يخلـــو

أنت كلٌّ لستَ بعضـــاً لستَ بعضـــاً أنتَ كلٌّ

أصبـــحَ الردفُ غنيّـــاً منـــكَ والخصرُ مقـــلٌّ

يـــا عليـــاً يتـــوالىٰ فيـــه دمعي المستهـــلُّ

وقلت [4] :

أخـــذتَ عني [5] بـــديـــلاً وذا دليـــلٌ بـــأنـــكْ

تمرُّ بي لستَ تلـــوي عليَّ حتى كأنـــكْ

فلستَ تُحسنُ هجري ولستُ أهجرُ حسنَـــكْ

وليسَ يـــوزَنُ وجـــدي وليسَ يـــوجـــد وزنـــكْ

ثم [6] بلغني أن نصف نحـوي وجّـه وجـه الخطـأ في إعراب خبر [7] البيت الأخير نحوي فنهيت أصحابي أن يـوجعـوه لـومـاً وأمرتهم أن يزيـدوه نـومـاً ليخزي قومـاً فقـد لا يكون وقف على كلام لمثـل « ابن خروف » [8] في نيـابـة

---

(1) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(2) في (ل) : (وقال أيضاً رحمه الله تعالىٰ) .

(3) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(4) المقطوعة ساقطة في (ظب) .

(5) في (ب) : (عيني) .

(6) في (ظب) و (ل) : (وقال ثم) .

(7) في (ظب) و (ل) : (آخر) .

(8) ابن خروف . (٥٢٤ ـ ٦٠٩ هـ) : على بن محمد بن على الحضرمي الأندلسي النحوي ، وهو غير ابن خروف الشاعر سَمِيه ومعاصره ، وكان فاضلاً في علم العربية . (وفيات الأعيان ٣/٣٣٥) .

المصدر المحذوف ولو شئت لأنشدته تسميعاً [1] لمثله وشاهداً عليه ليس من أهله .

لم يُعن بـالعليـاء إلا سيـداً ولا شفى ذا الغيِّ إلا ذو هُـدى [2]

وقلت [3] [4] :

إذا [مـا] [5] شئت أن تحيـا سعيـداً سـالمـاً راضي

تصبَّرْ واحتمـلْ واقنـعْ ولا تـأسفْ على مـاضِ [6]

وقلت [7] [8] :

أرى أنـاسـاً حرصـوا حتى أزالـوا زَيْنَهُمْ [9]

كـأنهمْ لم يقـرؤوا « نحنُ قسمنـا بينهم » [10]

وقلت في الصبا [11] :

أيـا عَلْـو دمـعُ العين يغني عن الـورد وبحرُ غرامي مـالَـهُ فيـكَ مِنْ حـدٌ

ليهنـكِ بلبـالي [12] عليـكِ ورقتي إليـكِ كما قلبي لـديـكِ على البعـدِ

وإني مقيمٌ لا أغيِّر مَـوْثقـاً وإن أنتِ غيَّرْتِ المـواثـقِ منْ بعـدِ

وإنـكِ حـزتِ الحسنَ وحـدكِ كلَّـهِ وإني حـزتُ الحـزنَ أجمعَـهُ وحـدي

إذا لامني العـذّالُ أخفيتُ [13] مـدمعي وأبـديْتُ صبراً لمْ يكنْ بعضُـهُ عنـدي

أمـوِّهُ عنهـا مـا استطعتُ بغيرهـا وأطرقُ حينـاً لا أعيـدُ ولا أبـدي

فلي ظـاهرُ الخـالي السليمِ من [14] الهـوى ولي بـاطنُ العـاني [15] الحزينِ وذي الفقـدِ

---

(١) في (ظب) : (جميعاً) ، وفي (ل) : (سميعاً) (٢) في هذا البيت وما قبله من نثر ساقط في (ظا) و (م) .

(٣) في (ب) : (وقال في الحكم) . (٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٥) زيادة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) . (٦) في (ل) : الماضي ، وفي (م) : (ماضي) .

(٧) في (ب) : (وقال اقتباساً) . (٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٩) في (ظب) و (ل) و (م) : (شينهم) . (١٠) سورة الزخرف (٣٢) .

(١١) في (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في زمن الصبا) ، وفي (ل) : (وقال عفا الله عنه) .

(١٢) في (ب) : (بلبال) .

(١٣) في (ب) : (جففت) ، وفي (ل) : (خففت) . (١٤) في (ش) : (عن) . (١٥) في (ب) : (ولي الناظر الغاني) .

أرى الســائـلَ المحرومَ من فيضِ أدمعي وذاكَ الـدمَ المسفوحَ يـا ليتَـهُ يُجـدي
أغــارُ عى أهـلِ الغـو ير [1] لأجلهـــا وأحجمُ عن سلعٍ [2] ووصفِ ربىٰ نجـد [3]
وأنفرُ عن علمِ الكـــلامِ لثغرهـــــا لئـلا أورّي عنـــهُ بـــالجـوهرِ الفرد
وأحمي الحمىٰ عنْ ذكره مـعْ [4] صبـــابتي وأعْرضُ مـعْ شـوقي عن الشيـحِ والرنـدِ [5]
ولم أستطـــعْ حمــلَ النسيمِ رســـالتي مخـــافـــةَ رجعـــاه برائحـــةِ النـــد
أخـــافُ عليهـــا من عشيرتهـــا التي بهـا كل صنـديـدٍ يرى المـوتَ كالشهـدِ
أيـا علْـوَ لي ودٌّ كـوجهـكِ في السنـا ولكنَّ حظي مثـلُ فـاحمِـكِ الجعْـدِ
ســألتـكِ مهما رمت إهـــداءَ طرفـــةٍ إليَّ فغيرَ الطيفِ بـــالله لا تُهـــدي
وكيف يـزورُ الطيفُ مَنْ هـوَ ســـاهرٌ رقيـقُ الحـواشي يتبع الـوجـدَ بـالـوجـدِ
سلي [6] النجمَ عن حـالي يُخَبِّرْكِ لـوعتي ومـــا أنـــا فيـــه مِنْ بكاءٍ ومنْ سهـــد
لئنْ جرتِ يـــاعلـوىٰ وقـــدُّكِ عـــادلٌ فـــواعجبـــا للجـــائرِ العـــادلِ القـــدِّ
فـــلا تخلفيني مـــا وعـــدتِ فـــإنني أرى أن خُلْفَ الـوعـدِ من خلقِ الـوغـدِ
أهمُّ ولي بعـد على بســطِ [7] مـــا جرى ولمْ [8] رمتِ تعـذيبي ومـا سببُ الصـدِّ
فـــأضمرُ سلـوانـــاً فيحضرُكِ [9] الهـوى مَصَـــوَّرَةً لي يـــا نُـــويقضـــةَ [10] العهـــدِ
فيشفـعُ فيـــكِ الحسنُ والحسنُ شـــافـعٌ فـــأغضي حيـــاءً أنْ يـــواجـــهَ [11] بـــالـردِّ
وليسَ حيـــاءُ الـوجـه في الـذئبِ شيمـــةً ولكنهـــا مِنْ شيمـــةِ الأســـدِ الـوردِ

وقلت في غياب جواب كتاب [12] [13]:

يـــا مَنْ تلـوَّن في العتـــابِ [14] وقـــاسني ظلمـــاً عليـــه تَعَنُّتـــاً وتَعَتُّبـــا

---

(١) الغوير : ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة ، وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٢٢٠/٤) .
(٢) سلع : جبل بسوق المدينة ، وموضع بالقرب منها ، وقيل غير ذلك . (المصدر نفسه ٢٣٦/٣) .
(٣) نجد : اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن ، وأسفلها العراق والشام . (المصدر نفسه ٢٦٢/٥) .
(٤) في (ب) : (وعن) .
(٥) نباتان طيبا الرائحة .
(٦) في (ش) : (سل) .
(٧) في (ب) : (شط) .
(٨) في (ب) : (وكم) .
(٩) في (ش) : (فيضمرك) .
(١٠) تصغير (ناقضة) .
(١١) في (ش) : (يوجّه) .
(١٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في عدم نسيان الصاحب) .
(١٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(١٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (الوداد) .

إنْ كنتَ أنسى مَنْ صحبتَ وإنْ أبى ... الـــــوداد فلستُ أعرفُ لي أبــــــا

وقلت واصفاً دير « بيرة دا دخين » من عمل معرة مصرين [١] ، وهو من شعر الصبا [٢] [٣]:

في دير بيرة دادخين خَـــــــــــورُ ... في البــــاعِ عنْ سلـــوانِهنَّ قصـــورُ

فـــــإذا تمثَّلـــــهُ الضميرُ رأيتـــــهُ ... وعليــــهِ أغصـــانُ الشبـــابِ تمورُ

ولطـــالمـــا رتعتْ بــــهِ الظْبيـــاتُ في ... أنسٍ فليسَ يشينهنَّ نفـــــــــورُ

كم راغبٍ في الراهبــــاتِ لأنهـــا ... بيضٌ مـــزنَّرةُ الخصـــورِ بكـــورُ

المـــائـــلاتُ كأنهنَّ ذوابـــلٌ ... المشرقـــاتُ [٤] كأنهنَّ بــــدورُ

حـــورٌ يصرْنَ إلى جهنمَ في غـــدٍ ... عجبي لهنَّ أفي جهنَّمَ حــــــورُ

عـــاينْتُ في شرفـــاتِـــهِ نـــوراً ومنْ ... عجبٍ بنـــــاءُ الكفرِ كيفَ ينيرُ

مـــا ذاكَ نـــورٌ [٥] بـــلْ بقيـةُ حسنِ مَنْ ... قـــدْ كانَ يسكنُ فيـــهِ منـــذُ دهـور

أرجـــاؤهُ محبـوبـــةٌ وسفـــوحُـــهُ ... مطلـــوبـــةٌ وبهـــاؤهُ مـــوفـــورُ

للهِ كم مرَّتْ لســـاكنِـــهِ بــــهِ ... مِنْ ليلـــةٍ مـــا شـانَهـــا [٦] تكـــديرُ

أيـــامَ أغصـــانُ الـــزمـــانِ وريقـــةٌ ... والعيشُ غضٌ والشبـــابُ نضيرُ [٧]

والحـــادثـــاتُ غـــوافـــلٌ عنْ أهلـــهِ ... والجفنُ عمـــــا لا يحبُ قريرُ

والغصنُ يرقصُ والحمـــامُ صـــوادحٌ ... والريـــحُ فيهـــا عنبرٌ وعبيرُ

هضبـــاتُـــهُ منصـوبـــةٌ مرفـوعـــةٌ ... حسنـــاً وذيـــلُ نسيـــمِهِ مجرورُ

ومروجُـــهُ الخضرُ الضـــواحـــكُ تنثني ... فيهـــا الغصـونُ وتستلـــذُ دهـورُ [٨]

ولنغمـــةِ النـــاقـوسِ فيـــهِ غُنَّـــةٌ [٩] ... وعليـــهِ منْ دونِ الهمـــومِ ستـــورُ

طـوراً تضـجُّ [١٠] بـــهِ القســوسُ وتـارةً ... تُجلى [١١] المـــدامُ مـــزاجُهـــا كافـورُ

---

(١) في (م) : (المعرة) .

(٢) في (ب) : (وقال في الصبا) ، وفي (ل) : (وقال يصف دير بيرة دادخين من عمل المعرة) .

(٣) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٤) في (ب) : (المشرفات) .

(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (نوراً) .

(٦) في (ل) و (ب) : (ما شابها) .

(٧) في (ل) : (غرير) .

(٨) في (ب) : (ويستلذ) .

(٩) في (ب) و (ل) و (م) : (رنة) .

(١٠) في (ب) : (يضبح) .

(١١) في (ب) : (يحكي) .

يــــا ديرُكُمْ دارتْ بسفحِـــكَ راحـــةٌ ... بــــالراح بـلْ كُمْ حـلّ فيـــك سرورُ

حتى لقــدْ كادَتْ صخـورُكَ بــالهنــا ... يرقصْنَ لــــولا أنهنَّ صخـــورُ

يــا ديرُ أين ظبـــاؤكَ البيضُ الألىٰ ... بلحـــاظهنَّ فتــونُهـــا وفتــورُ

يـــا دير كَمْ رتعت بربعِـــكِ كاعبُ ... تسبي الحكيم [1] وحسنُهــــا منظـــورُ

روميـــةُ الألفـــاظِ هـــاروتيـــةُ [2] الـ ... ـــألحـــاظِ عقـلُ مُحبِّهـــا مسحـورُ

يـــا ديرُ كَمْ راهبِ لـــكَ مـــاهرٌ [3] ... بتـــلاوةِ الإنجيـــلِ كانَ يـــدورُ

يـــا ديرُ إنْ تصمتْ فـــإنَّــكَ نـــاطـقٌ ... إنَّ النـــــواعمَ ضمهنَّ قبــــورُ

وتبـــدَّلت تلـــكَ المحـــاسنُ وانثَنتْ ... تلــــك القـــدورُ وخُرِّبَ المعمـــورُ

فغـدوتَ تنـدبُ بعـدَ أهلِـكَ بـاكيـــاً ... بلســــانِ حــــالِ طيِّــــةُ منشـــورُ

وإذا رأتْـــــكَ العينُ تبكي رحمــــةً ... لخلــــوِّ ربعــــكَ والبكاءُ يَسيرُ [4]

إنَّ التفكُّرَ في المعـــاهــدِ نـــافعٌ [5] ... بـلْ عـاصمٌ [6] والغـــافلـونَ كثيرُ [7] [8]

قسماً بَفرَقِ محمــــــدِ وجبينِــــــهِ ... فَهُمَـــا [9] الضيـــاءُ حقيقـــةً والنـورُ

لقـــــد اتعظتُ بـــــذا ولكني أمرؤٌ ... عــاصٍ على كسبِ الـذنـوبِ جسـورُ

مَنْ ذُخرُهُ في الحشرِ مثــــلُ محمــــدِ ... لا يحـــزنَنَّ فــــذنبُـــــهُ مغفـــورُ

فـــأعيـــدُ أمتِـــهِ بربِّ محمـــدِ ... أنْ يحــــزنــوا ومحمــــدٌ مسرورُ

وقلت تجنيساً من قصيدة [10] [11]:

---

(1) في (ب) و (ل) و (م) : (الحلي) .

(2) أي سحرية الألحاظ ، نسبة إلى هاروت ، وهو وماروت ملكان بعثهما الله في زمن إدريس عليه السلام لتعليم الناس السحر حتى يزيلا الشبه ويميطا الأذى عن الطريق . (تفسير روح المعاني ، الألوسي ، ٣٤٠/١ ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، الطبعة الثانية ، بلا تاريخ) .

(3) في (ب) و (ل) و (م) : (باهر) .

(4) في (ب) : (والبلاء يشير) .

(5) نافع بن عبدالرحمن الليثي المدني ، أحد القراء السبعة المشهورين ، إمام أهل المدينة ، قرأ عليه الإمام مالك . ت ١٦٩ هـ (وفيات الأعيان ٣٦٨/٥) .

(6) عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي ، منالتابعين والقرّاء السبعة . (وفيات الأعيان ٩/٣) .

(7) عبدالله بن كثير ، أحد القراء السبعة ، توفى في مكة عام ١٢٠هـ . (وفيات الأعيان ٢٤٤/٦) .

(8) تصنع اسماء أعلام .

(9) في (م) : (فهم) .

(10) في (ظب) و (ب) و (م) : (وقال) .

(11) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٦ .

ضَرّةٌ للشمسِ والبــــدرِ فلـــوْ [1] أدركتْهـا [2] ضُرتـاهـا ضَرتـاهـا [3]
بـك يـا عـاشقْ منهـا تهمـةٌ [4] لـو أبـاحتْ لـكَ فـاهـا لكفـاهـا
وسـويـداؤك فيهـا غلـةٌ [5] لـو تـدانَتْ شفتـاهـا شفتـاهـا
غُضَّ مِنْ طرفِـكَ إنْ قـابلْتَها كلُّ نفسٍ مقلتـاهـا [6] مقتـلاهـا
ليس يـدري الأمنَ [7] مَنْ لم يرهـا ودرىٰ [8] مَنْ قَـدْ رآهـا قَـدْ رآهـا

وقلت لغرض عرض [9] [10]:

يحتـاجُ مَنْ يطلبُ طـولَ البقـا بـأن [11] يرىٰ هـذا وأشبـاهَـهْ
فنسـألُ الرحمنَ سبحـانـه يخرجُنَـا منهـا بـلا عـاهَـهْ

وقلت وسميته إيهام [12] التوكيد [13]:

تعشقتُ أحـوىٰ لي إليـهِ وسـائـلُ وإصـلاحُ أحـوالي لـديـهِ لـديـهِ
أمرٌّ بـهِ مستعطفـاً متلطِفـاً فيثقـلُ تسليمي عليـهِ عليـهِ
فـلا كانَ واشٍ كـدَّرَ الصفْـوَ بيننـا وبغَّضَ تحبيبي إليـهِ إليـهِ

وقلت إنقاذ كنيسة اليهود على [يد] [14] القاضي كمال الدين الزملكاني وجعلها مدرسة للحديث (ولم أقفها عليه ، بل عملتها تأدباً علىٰ عادتي) [15]:

عـلا لـكَ ذكرٌ لا يشـابِهُـه ذكرُ [16] وحـزْتَ فخـاراً [17] ليسَ يـدرِكُـهُ الفخرُ

---

(١) في (ب) :(ولو) ، وفي (ل) : (فما) .
(٢) في (ل) : (ادركها) .
(٣) قبل هذا البيت في طبقات السبكي ما يلي :
(من يرى علّمهـــا على مهى وحسنهـا من نفـار من حشـاهـا)
وقد تفردت بذلك .
(٤) في (ظب) و (ل) : (نهمة) ، وفي طبقات الشافعية (شبهة) .
(٥) في طبقات الشافعية (علة) .
(٦) في (ش) : (مقلتاه) .
(٧) في (م) و (ب) (وطبقات الشافعية) : (الأمر) .
(٨) في (طبقات الشافعية) : (ورأى) .
(٩) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(١١) في (ظب) و (ب) و (م) : (لأن) .
(١٢) في (ب) : (في) .
(١٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(١٤) زيادة في (ل) و (م) .
(٢) ساقطة في (ل) و (م) ، والقصيدة كلها ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(١٦) في (ب) و (ل) و (م) : (ليس يشبهه ذكر) .
(١٧) في (ب) و (ل) و (م) : (وأحرزت فخراً) .

هنيئاً[1] بنعمى خلَّدَ اللهُ ذكرَها ... وطالَ[2] بها بشْرٌ وطابَ لها نشرُ[3]

نصرْتَ بفتحِ (الناصريّةِ)[4] دينَنا ... « ألا في سبيلِ اللهِ »[5] ذا الفتحُ والنصرُ

وسميتَها دارَ الحديثِ لأنها ... حديثةُ عهدٍ جاءَ في نزعِها الأمرُ

وهمزاً قلبتَ (الكافِ) فهْي أنيسةٌ ... لعمرُكَ لي قلبٌ بهذا القلبِ مُنْسَرٌّ

فكم حَسَدَتْها بِيْعَةٌ وكنيسةٌ ... وقد فُكَّ من أيدي اليهودِ لها أسْرُ

عقدتَ لها[6] الإجماعَ فانتثرتْ[7] لهم ... دموعٌ وعندَ العقدِ لا يُنكرُ النثرُ

وأحييتَها بالدرسِ بعدَ اندراسِها ... وصارَ لذكرِ[8] اللهِ في ربعها جَهْرُ[9]

وضاعفْتَ أمراضَ اليهودِ بنزعِها ... فأوجُهُهم تحكي عمائمَهمْ صُفْرُ[10]

لئنْ أحزنَ الحزّانَ ذكرُ محمدٍ ... بها فكليمُ اللهِ[11] للحقِّ يفترُّ

بذا قلبُ حزّان الملاعينِ نازحٌ ... وذلكَ مِنْ وجهينِ فَلْيُفهم السرُّ

وكانتْ بلثغاتِ[12] الخبيثين طامثاً ... فتمَّ بذكرِ[13] الطيبينَ لها العطرُ[14]

تعمُّ المثاني السبعُ[15] ستَّ جهاتِها ... وخُصصَ بالتوحيدِ كلْماتُها العشرُ

ومَنْ غاظَهُ هذا فليسَ بمسلمٍ ... وهلْ مسلمٌ يختارُ أنْ يُنصرَ الكفرُ

فإن أُبْدلَتْ[16] عنْ صوتِ قرنٍ[17] مؤذناً ... فإبدالُ تعريفٍ من اسمٍ لهُ نكْرُ[18]

صَرَفْتَهم عنْ ربعها إذْ أضفْتَهمْ ... إلى الذلِّ والمصروفُ[19] يدخلُهُ الكسرُ[18]

---

(١) في (ب) : (يميناً) .

(٢) في (ب) : (وطاب) .

(٣) في (ل) : (بشر) .

(٤) اسم مدرسة الحديث التي كانت كنيساً لليهود .

(٥) قال المعري :

« ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل ... عفاف وإقدام وحزم ونائل »

(شروح سقط الزند ٥١٩/٢)

(٦) في (ب) : (وبها) .

(٧) في (ب) : (فانتشرت) .

(٨) في (ب) و (ل) و (م) : (بذكر) .

(٩) في (م) : (ذكر) .

(١٠) كان السلطان الناصر قلاوون قد أصدر مرسوماً (عام ٦٨٩) بأن تكون عمائم اليهود صفراء . (بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس ، ١٤٣/١ ، المطبعة الأميرية ، مصر ، ١٣١٢هـ)

(١١) أي موسى عليه السلام .

(١٢) في (م) : (بدبغات) .

(١٣) في (ب) و (م) : (بنطق) .

(١٤) في (ب) و (ل) و (م) : (الطهر) .

(١٥) أي سورة الفاتحة .

(١٦) في (ب) : (بُدلت) .

(١٧) القرن هو البوق . (دائرة المعارف ٣٣١/٤) .

(١٨) تصنع مصطلحات نحوية وصرفية .

(١٩) أي الاسم غير الممنوع من الصرف .

أيـا حـاتمَ [1] الإسـلامِ ودُوا خـلاصهَـا بمـا ملكـوا فليخسـؤوا « قضيَ الأمرُ » [2]

« وقـدْ علمَ الأقـوامُ لـو أن حـاتمـاً أرادَ ثراءَ المـالِ كانَ لـهُ وفرُ » [3]

ولـو حلفـوا أنّـا سننزعُ أختَهـا لمـا وجبتْ كفـارةٌ ربَّما برُّوا

ونـأخـذُ [4] منهمْ أجْرَ سكنـاهُم بهـا وقـد عُرف المبتـاعُ وانفصـلَ السعرُ

أيُنسـى [5] أذاهم للنبـيِّ وبغضُهُمْ وتكـذيبُهُمْ والسمُّ في الشـاةِ والسحرُ

كأنهمُ في التيـهِ بعـدُ فمنهمُ تحقـقَ [6] سلـواهم وقـدْ عظمَ [7] المكرُ

وحقِّـكَ مـا هـذا الـذي تستحقُـهُ الـ ـيهـودُ ولا العشرانِ كـلا [8] ولا العشرُ

لقـدْ فعلَتْ أقـلامُـكَ الحمرُ فيهم منَ الحـقِ مـا لا تفعـلُ البيضُ والسمرُ

وقدْ أفرحَ (النوريةَ) [9] الآنَ ما جرى لجـارتِهـا والجـارُ بـالجـارِ ينسرُّ

أصـاخَتْ إلى دارِ الحـديثِ وأنصتَتْ وكانَ بهـا عنْ سمـعِ كفرهمُ وَقْرُ

عجبتُ لهـا لَمّا حللْتُ بربعِهـا ومـا رقصتْ عجْبـاً ولكنّهـا صخرُ

ومـا بقيتْ - واللهِ - تخشى مـذلـةً وأوقافُ «نورِ الدينِ» [10] مِنْ خلفها ظهرُ

وكيفَ تخـافُ [11] النقصَ عنـدَ كمالهـا وقـدْ صـارَ من قـاضي القضـاةِ لهـا ذخرُ

إمـامٌ يـؤمُ المقترونَ [12] جنـابَـهُ ومِنْ كفِّـهِ في كلِّ قطرٍ لهـا قطرُ

حليفُ الندى غيظُ العدى صـارفُ الردى إمـامُ الهـدى فـاتَ المـدى جـودُه الغمرُ

حـوى العلمَ عنْ آيـاتِـهِ ومعـاشرٍ من السـادةِ الأنصـارِ اوجُهُهُمْ زَهْرُ

أرى أنَّ ذا الإحرام يخرجُ فـديـةً إذا مـا جرى بينَ الحجيـجِ لـهُ ذكرُ

إذا قـالَ أحيـا الشـافعي تفقهـاً ونقـلاً وإنْ يسبرْ [13] فيـاحبـذا السبرُ [14]

---

(١) شبهه بحاتم ، وهو حاتم بن عبدالله الطائي الشاعر الفارس الذي يضرب بجوده المثل . (الشعر والشعراء ٢٤١/١)

(٢) سورة يوسف (٤١) .

(٣) هذا البيت لحاتم الطائي . (الشعر والشعراء ٢٤٧/١) .

(٤) في (ب) و (م) : (ويأخذ) .

(٥) في (ب) : (أتنسى) .

(٦) في (ش) : (محقق) .

(٧) في (ب) : (غلب) .

(٨) في (ل) و (م) : (هذا) .

(٩) هي المدرسة النورية أنشأها الملك العادل نورالدين محمود بن زنكي (الأعلاق الخطيرة ١٠٠/١) .

(١٠) هو نورالدين محمود بن زنكي (٥١١ ـ ٥٦٩ هـ) ملك الشام ومصر والجزيرة ، كان أعدل الملوك من معاصريه وأكثرهم جهاداً للصليبيين وبناء المدارس وإكراماً للعلماء . (تتمة المختصر ٨٣/٢)

(١١) في (ب) : (كان) .

(١٢) في (م) : (المقتدون) .

(١٣) في (ب) : (فسر) .

(١٤) في (ب) : (السر) .

ومـــا منصبَ الشهبـــاء كُفْـواً لعلمـــه ... غلطتَ ولا دارُ الســـــلام [١] ولا مصرُ
فـإنْ زُمَرَ الأحـزاب رامـوا امتحـانَـــهُ ... سبي ليـلَ فرقـان المجـادلـة النصرُ [٢]
ولـــو لم يــؤثرْ عمرَهُ [٣] غيرَ هـــذه ... كفتْـــــهُ وكم أخرى لـــــه عسرَ الحصرُ
أمنقـذَهـا من بـؤسِهـا وعنـائِهـا ... فـديتُـكَ أنقـذني فقـدْ نَفَـدَ العمرُ [٤]
فـــإني أرى عَيبـــاً بـــأني مُضَيَّـعٌ [٥] ... وكسبي منَ الحكمِ الخصـومـاتُ والـوزرُ
مقيمـاً بـأرضِ الحرثِ [٦] جـاراً لمعشرٍ ... وجـــوههمُ غُبْرٌ وأثـــوابُهُمْ حمرُ
يرون جميـــلاً أنهم لم يرفعـــوا ... وليسَ لأهـلِ القـدرِ عنـدهمُ قـدرُ
متى دخـلَ الشهبـاءَ منهم جمـاعـةٌ ... لأشغـــالهِمْ يخلـو بخـــاطريَ الفكرُ
أقـولُ عســـاهم أضمروا لي مكيـــدةً ... لعـلَ انحرافـــاً أو بـــدا لهمُ غـــدرُ
ومـــا ذاكَ عنْ ذنبٍ جنيتُ وإنمـــا ... عنـانيَ عرضٌ عنْ مرافعـــةٍ [٧] بكرُ [٨]
وحُـقَّ لمثلي صـونُ عرضي فـــإنَّـــهُ ... نقي بحمـــدِ اللهِ مـــا شـــانَـــهُ غمْرُ
وكلهمُ راضٍ عليَّ وذاكري ... بخيري [٩] ولكنْ لو عبثتُ [١٠] لما قروًا [١١]
ولا خيرَ في مـــالِ الفتى بعـــدَ عرضِـــهِ ... ولا عيشَ في الـدنيـــا إذا قبِّـح الـذكرُ
بِـذَيـلِ [١٢] بـديـلِ الرافعي [١٣] تَمَسُّكي ... فقـــد مسَّني للبعـدِ عن بـابِـــهِ الضرُّ
سئمتُ مـــداراةَ الأراذلِ في الـــورى ... وقـــدْ بـــانَ لي أنَّ القضـــا جبـلٌ وعرُ
شريـــكُ [١٤] شرورٍ لا سرورٍ نسيتُ مـــا ... حفظْتُ وممـــا كنتُ حصَّلْتُ أجترٌّ [١٥]
تقـــدَّمني مَنْ كانَ خلفي وســـاءَني ... خمـــولي ولكنْ هكـــذا يفعـلُ البرُّ
بُليتُ بمحجرِ الحكمِ منْ زمنِ الصِّبـــا ... فهـــلْ بكمـــالِ الحجرِ يرتفـــعُ الحجرُ
على أنني راضٍ بـــأنْ أليَ القضـــا ... وأُعـــزلَ عنـــهُ لا أثـــامٌ ولا أجرُ

---

(١) اي بغداد .

(٢) تصنع أسماء سور قرآنية هي : الزمر ، والأحزاب وسبأ والليل والفرقان والمجادلة والنصر .

(٣) في (ب) : (عنه) . (٦) في (ب) و (ل) : (أعوز النصر) ، وفي (م) : (أعوز النصر) .

(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (فإني أرى غبناً بأن يذهب العمر) . (٦) أي الريف .

(٧) في (م) : (مدافعة) . (٨) في (ب) : (نكر) .

(٩) في (ب) : (بخير) . (١٠) في (م) : (حنيت) .

(١١) في (ل) : (فروا) . (١٢) في (ب) : (الإمام) .

(١٣) الرافعي هو عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم القزويني (٥٥٧ ـ ٦٣٢ هـ) ، من كبار الشافعية ، وكان زاهداً ورعاً ذا كرامات . (فوات الوفيات ٢/٣٧٦) .

(١٤) في (ب) . (سرتك) . (١٥) في (ش) : (حصلته جبر) .

لئنْ زاد مالُ المرء معْ نقْص علمه — فذلك خسرٌ لا يقابلُهُ خسرُ

أيا أوحد الإسلام إني معوّلٌ — عليكَ وما المملوكُ في قصدِهِ غِرُّ

فوجهُك إنْ قابلتَهُ أو [1] رأيتَهُ — يكونُ لقلبي بالمقابلةِ الجبرُ [2]

أقلني منَ الأحكامِ في البرّ محسناً — إليَّ بفصلي [3] عنْهُ [4] يا مَنْ هو البحْرُ

ففي القلبِ مِنْ نيلِ الفروع [5] ببابكم — أصولُ اشتياقٍ حمْلُ أغصانِها جمرُ

شُغلْتُ بحبِّ العلمِ عن رفعةِ القضا — أيلوي على [6] الأصدافِ مَنْ قصدُه الدرُّ

تعجَّبَ قومٌ كيفَ أتركُ منصبي — وأرفضُهُ عمداً وما أنا مضطرُ

وقالوا ترى مَنْ حلَّ في رتبةِ [7] القضا — وفارقَها حتى يواريَهُ [8] القبرُ

أرى العلمَ أعلى رتبةً لي منَ القضا — ولو لم يكنْ إلا فوائدُكَ الزهرُ

وأنتَ خبيرٌ بالقضاءِ وعسرِهِ [9] — ألا فلعلَّ العسْرَ يتبعُهُ اليسْرُ

إذا قيلَ قاضٍ بالعراقِ جرى له — كذا خلتُ أني ذاكَ واستحكَمَ الذعرُ

وإنْ قاصدٌ منكمْ أتاني فأنثنى — « كما انتفضَ العصفورُ بللهُ القطرُ » [10]

طباعُ عفيفٍ [11] لا يرى [12] حبَّ منصبٍ — ولكنْ تشفّي [13] حاسديهِ بهِ مرُّ

ولي مِنْ هباتِ [14] اللهِ عَنْ كلِّ ذا غنى — وإنْ دامَ بي هذا العناءُ [15] فما العذرُ

قنعتُ فخلتُ النجمَ دوني رتبةً [16] — وهيهاتَ خوفُ الفقرِ عندَ الغنى فقرُ

وفيٌّ لتحصيلِ العلومِ بقيةً — فلا كبرٌ عنها يصدُّ ولا كِبْرُ

ومالي أرى الحكامَ غيرَكَ إنْ رأوا — ذكياً فأوفى [17] حظِهِ منهمُ الهجرُ

---

(١) في (ب) و (م) : (و) .

(٢) تصنع اسم علم (المقابلة والجبر) .

(٣) في (ل) و (م) : (بفصل) .

(٤) في (م) : (منه) .

(٥) في (م) : (الفروغ) .

(٦) في (ش) : (عن) .

(٧) في (م) : (ربقة) .

(٨) في (ل) : (يواريها) .

(٩) في (م) : (وغيره) .

(١٠) هذا عجز بيت لأبي صخر الهذلي عبدالله بن سلمة (م ٨٠ هـ) ، وصدره :« وأني لتعروني لذكراك هزة » . (الأغاني ، للأصفهاني ، ١٨٥/٥ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، مؤسسة جمال للطباعة ، بيروت ، بلا تاريخ) .

(١١) في (ب) و (ل) و (م) : (بريّ) .

(١٢) في (ل) : (ما به) .

(١٣) في (ب) : (يشفي) .

(١٤) في (ل) و (م) : (بهبات) .

(١٥) في (ش) : (الغناء) .

(١٦) في (م) : (رفعة) .

(١٧) في (ش) : (أوفى) .

يـولّـونَـــهُ في البرّ قصـــدَ خمـولِـــهِ فيصبــحُ ميْتـــاً والضيـــاعُ لـــه قبرُ
ومثلُــــكَ لا يرضى لمثليَ بــــالقُرى وفي النفسِ حـاجـاتٌ وفي سيـدي جبرُ
فــدونكهــا وردِيـــةً [1] عربيـــةً سليلـــةَ بكريٍ [2] لهـــا ودُّكُمْ مَهرُ
ولـــو أنني لم نتسبْ مـــا خفِي على ذكيّ بـــأنّ الـــدرّ معـــدنُـــهُ البحرُ
ولستُ بمـــــدّاحٍ ولا الشعرُ حرفتي بلى لكمـــــالِ النفسِ نظميَ النثرْ
ولـو عَقَـلَ الإنسـانُ لم يهـدِ مـدحـةً إليـكَ « وهـل يُهـدى إلى هجرٍ تمرُ » [3]
بقيتَ بقـــاءَ المكرمـــاتِ ونلتَ مـــا تـؤمِّلُـهُ مـــا لاحَ في الظُلَمِ [4] البـدرُ

وقلت تجنيساً [5] [6] :

مـــا العلمُ عن كثرةِ الروايـــةْ العلمُ عنْ قلـــةِ الغـــوايـــةْ
قـــامَتْ بمـــا قـــد اســـأتُ رايـــةْ فهـلْ لهـــذا الصـــدودِ غـــايـــةْ

وقلت [7] [8] :

ديـــارُ مصرَ هي الـــدنيـــا وســـاكنُهـــا هُمُ الأنـــامُ فقـــابلْهـــا [9] بتقبيـــا،
يـــا مَنْ يبـــاهي ببغـــدادَ ودجلتِهـــا مصرُ مقـــدمـــةٌ والشرحُ للنيـــلِ [10]

وقلت [11] :

لا تحملـــــوني على انتقـــــامِ فـــالجـــاهُ يحكي خيـــالَ طيفِ
عفـــوْتُ عنْ مـــــذنبٍ فقرَّتْ عينُ عـــــــدوّي وجفْنُ سيفي

وقلت [12] :

صـــــدَّتْ وزارتْ فقلنـــــا بــــــــــالمعنيين تغنتْ [13]

---

(١) نسبة إليه (ابن الوردي) .
(٢) نسبة إليه فهو بكري لأنه منسوب إلى أبي بكر الصديق .
(٣) مثل عربي أصله:« كمبضع تمر إلى هجر » . (لسان العرب مادة هـ ج ر) .
(٤) في (ل) و (م) : (الظلمة) .
(٥) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٧) في (ب) : (وقال في مدح مصر) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) . ووردت في خزانة الأدب (٣١٣) ، وفي إعلام النبلاء (٣/٥) .
(٩) في خزانة الأدب : (فقابلهم) .
(١٠) المقطوعة وردت من قبل في أثناء إجازة سبق ذكرها .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ظا) ووردت في خزانة الأدب ص ٣١٢ .
(١٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(١٣) في (ب) و (ل) : (تعنت) .

تفردتْ في البرايـــــــــــــــــــا بـــــــالحسنِ لَمـــــــــا تثنتْ

وقلت [1] :

إنّ لنـــا في جِلّـقٍ [2] حـــاجبـــاً مِنْ عجبِ الـــدنيـــا بـــوجهينِ
نـــــاظرُهُ نحـــو الرشـــا مشرفٌ [3] مـــا أطمـــعَ الحـــاجبَ في العينِ

وقلت [4] :

قـــالَ لي عـــاذلي أتسبيـــكَ عينٌ منـــهُ ســـوداءُ قلتُ بـــلْ إنســـانُ
قال لي [5] فَاسْلُهُ [6] فقلْتُ اسْلُ عَـذْلي [7] قـــالَ لي هِنْتُ قلتُ هـــانَ الهـــوانُ

وقلت تجنيساً [8] [9] :

إنْ جـــزْتَ سلعـــاً فســـلْ عن ظَبْيٍ منَ الظبْيِ [10] أَحْسَنْ
لا مـــا يقـــاسُ بيـــدرٍ فـــــــالحبُّ أفتى وأفتنْ
ولا بغصـــنٍ رطيـــب فـــالحبُّ ألـــوى وألـــونْ
ولا ببكرٍ رؤودٍ [11] فـــــــذاكَ اسمى وأسمنْ
[مكنْتُـــهُ مِنْ فـــؤادي في مهجـــتي فتمكَّـــنْ] [12]
يـــا عـــاذلي لا أبـــالي فـــالشـــوقُ أعلى وأعلنْ
لقـــدْ تعـــوَّدَ خـــدِّي دمعـــي [13] وأدمـــى وأدمـــنْ
لا تطلبـــوا عنـــهُ صبري فالصبرُ أوهـــى وأوهـــنْ
[أفنيتُ فيـــهِ وجـــودي ولستُ أسمـــعُ ممَّنْ] [14]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٢) أي مدينة دمشق .
(٣) في (ب) : (شرف) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) .
(٥) ساقطة في (ظا) .
(٦) في (ظب) و (ب) : (فسله) .
(٧) في (ب) : (غيري) .
(٨) في (ل) و (م) : (وقال) .
(٩) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(١٠) في (م) : (الحسن) .
(١١) في (ل) و (م) : (ولا بهيفاء رود) .
(١٢) زيادة في (ب) .
(١٣) في (ل) : (دمع) .
(١٤) زيادة في (ب) .

وقلت تجنيساً [1] [2]:

دهرُنـــــا أضحى [3] ضنينـــــاً بـــــاللقـــا حتى ضَنِينـــــا [4]
يـــــاليـــالي الـوصـلِ [5] عـودي واجْمعينـــــا أجْمعينـــــا

وقلت [6]:

زارَتْ على يـــأسٍ [7] كطيفِ خيــالَهـــا يـــا دهرُ مـــا بقيتْ عليــكَ ذنـوبُ
فَرَكِبْتُ أخطـارَ الهـوى في [8] وصلها والطِّيبُ واشٍ والحليُّ رقيبُ

وقلت في مليح أزرق العين [9] [10]:

لعينــــهِ الـــزرقـــاء في قلبي سهمٌ مُطلـــــــــقُ
واعجبــــا أحبُّـــــهُ وهْـــوَ العــــدوُ الأزرقُ

وقلت [11]:

أنتمْ أحبـــــائي وقـــــدْ فعلتُمُ فِعْـــــلَ العِـــــدى
حتى تركــــتم خـــبري في العـــاشقينَ [12] مُبتـــدا

وقلت وقد وقفت على دار والدي بمعرة النعمان [13] [14]:

ترى عـــدواً دعـــا علينـــا بـــدعـــوةٍ صـــادفَتْ نفـــاذا

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) . وفي (ب) : (وقال تجنيساً) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) . ووردت في (تتمة المختصر ٢٨٧/٢) وفي (فوات الوفيات ١٥٩/٣) وفي (إعلام النبلاء ٨/٥) وفي (طبقات الشافعية الكبرى ٢٤٤/٦) وفي (مخطوطة عيون التواريخ ٢٤/ و١٠٠ ب) .

(٣) في (تتمة المختصر) و (فوات الوفيات) و (إعلام النبلاء) و (طبقات الشافعية) و (عيون التواريخ) : (أمسى) .

(٤) في (ش) : (ضمينا) . وفي (ل) : (صنينا) .

(٥) في (تتمة المختصر) و (فوات الوفيات) : (يا ديار الخير) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٧) في (ش) : (يأسي) .

(٨) في (ظب) : (يا) .

(٩) في (ل) و (م) : (وقال) .

(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و(ظا) .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظا) . ووردت في (فوات الوفيات ١٥٩/٣) و (إعلام النبلاء ٨/٥) وفي (مخطوطة عيون التواريخ ٢٤/و ١١١ أ) .

(١٢) في (فوات الوفيات) و (إعلام النبلاء) : (العالمين) .

(١٣) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(١٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) . ووردت في (تتمة المختصر ٢٨٧/٢) .

خَلَتْ ديـــــــــارُ الحبيبِ منهمْ [١] « يـــــا لينني متُّ قبـــلَ هــــذا » [٢]

وقلت في مــدح[٣] النبي - ﷺ مضمنــاً أعجـاز قصيـدة أبي العـلاء وبعض صدورها ، ولقـد فـاقت بشرف ممدوحهـا أصلهـا وكان النبي - ﷺ أحـق بهـا وأهلها [٤] [٥]:

أدرْ أحـــــاديثَ سلـــــعٍ والحمى أدرِ — والهَـجْ بـذكرِ اللِّـوى أو بـانِـهِ العطرِ

واذكرْ هبــــــوبَ نسيمِ المنحنى سحراً — لمـــا تمرُّ [٦] على الأزهـــارِ والغُـــدُرِ

وقلْ عنِ [٧] الجـزعِ [٨] واذكرني لساكنِـهِ — « لعـلَّ بـالجزعِ أعـوانـاً على السهرِ » [٨]

وصفْ جنان [٩] «قبا» [١٠] واختمْ بطيبةَ [١١] ما — ســامرْتني فهْـو عنـــدي أطيبُ السمرِ

منـــازلٌ كُسيتْ [١٢] بـــالمصطفى شرفـــاً — بـــأفضـلِ الخلـقِ مِنْ بـــدوٍ ومِنْ حضرِ

إذا تبسَّمَ ليـــلاً قُـــلْ لمبسِـــــهِ [١٣] — «يا ساهرَ البرقِ أيقـظْ راقـدَ السمُرِ» [١٤] [١٥]

ويـا سحــائبُ أغني [١٦] عنـكِ نـائلَـهُ — «فـاسقي [١٧] المواطرَ حيـاً من بني مضرِ» [١٨]

---

(١) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) و (تتمة المختصر) : (منه) . (٢) سورة مريم (٢٣) .

(٣) في (ب) و (م) : (وقال بمدح) .

(٤) في (ل) : (فمن مطولاته رحمه الله ما امتدح به النبي ﷺ مضمناً أعجاز قصيدة أبي العلاء وبعض صدورها التي امتدح بها ابن الفصيصي ، ولقد فاقت بشرف ممدوحها أصلها ، وكان عليه الصلاة والسلام أحق بها وأهلها ، وقد عنّ لي أن أثبت هنا قصيدة أبي العلاء ليعلم مقامَ الشيخ زين الدين وما خصه الله به وما منحه من الفضائل ، فهو وإن تأخر زمانه فقد أتى بما لم تستطعه الأوائل) . أقول لم أجد فائدة من أن أنقل هنا قصيدة المعري من نسخة (ل) . وهي في شروح سقط الزند ١٤/١) .

(٥) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) ، وورد كثير منها في (خزانة الأدب ٣٨٢) . (٦) في (ب) : (يمر) .

(٧) في خزانة الأدب (وقف على) . (٨) في (ب) : (وكل عن جزع) .

(٩) عجز بيت للعمري :« يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر » (شرح سقط الزند ١١٤/١) .

(١٠) في (ب) و (ل) و (م) : (قباب) .

(١١) قبـاء : مكان كان قرب المدينـة المنورة وهو الآن جزء منها ، نزل فيـه الرسول (ص) في هجرتـه قبـل وصولـه إلى المدينة وبنى فيه مسجداً ، كا تكثر في قباء بساتين النخيل كثرة عظيمة .

(١٢) أي المدينة المنورة . (١٣) في (م) : (كسبت) .

(١٤) في (ب) : (كل مبسمه) . (١٥) في (ش) : (السهر) .

(١٦) صدر بيت للمعري ، وعجزه :« لعل بالجزع أعواناً على السهر » (شروح سقط الزند ١١٤/١) .

(١٧) في (ب) : (ويا سحاب أغني) . (١٨) في (ل) و (م) : (فاسق) .

(١٩) في (ب) و (ل) و (م) : (مطر) .

قال المعري :

« وإن بخلتَ عن الأحيـــــــــــاء كلهم — فـــاسق المــواطر حيـــاً من بني مطر »

(شروح سقط الزند ١١٥/١)

مـا شـأنُ أعـدائـهِ والعلمُ إذْ سفَـةَ [1] | « حملُ الخُلي بمنْ [2] أعيا عنِ النظرِ » [3]
رقى وجبريـلُ [4] في المعراجِ خـادمُـهُ | وقـائـلٌ بلسـانِ الحـالِ للمضري
« مـا سرتُ إلا وطيفٌ منـك يصحبني | سُرى [5] أمامي وتأويباً [6] على أثري» [7]
« لـوحـظٌ رحلي فـوقَ النجمِ رافعُـهُ | ألفيتُ ثمَّ خيـالاً منـكَ منتظري » [8]
تشرَّفَ الركنُ إذْ قبَّلْتَ أسـودَهُ | « وزيـدَ فيـه سوادُ القلبِ والبصرِ » [9]
عـذبْتَ ورداً فلمْ [10] تهجرْ على خصرٍ | « والعـذبُ يُهجر للإفراطِ في الخصرِ » [11]
يـا بعثـةً لمْ تـزلْ فينـا مجـددَةً | « هـلا [12] ونحن على عشرٍ من العشرِ » [13]
الإنسُ والجنُ يـا أبهى الـورى أتيـا [14] | «يستجديانِكَ حسنَ الدلِّ والحورِ [15]» [16]
لمْ تـألُ نصحـاً نفـوسـاً كـذَّبتْ وعتَتْ | « لكنْ سمحْتَ بمـا ينكرن منْ دررِ » [17]
يـا شـامـلاً خيرهُ الـدنيـا وسـاكنَهـا | لا شيء عن حليـةٍ حسنـاءَ منـكَ عُري
« ومـا تركتَ بـذاتِ الضـالِ عـاطلـةً | من الظبـاءِ ولا عـارٍ منَ البقرِ » [18]
إنَّ الغـزالـةَ لمّـا أن شفعتَ نجتْ | « وفـزتَ بـالشكرِ في الآرامِ والعفُرِ » [19]

---

(١) في (ب) : (أوسمة) .
(٢) في (م) : (لمن) .
(٣) عجز بيت للمعري ، وصدره : « يا أسيرة حجليها أرى سفها » (شروح سقط الزند ١١٦/١) .
(٤) في (ب) : (أقاد جبريل) .
(٥) في (ب) : (شهراً) .
(٦) في (ب) : (وتأديباً) .
(٧) البيت بشطريه للمعري ، (شروح سقط الزند ١١٨/١) .
(٨) البيت بشطريه للمعري ، (شروح سقط الزند ١١٩/١) .
(٩) عجز بيت للمعري ، وصدره :« يودُّ أن ظلام الليل دام له » (شروح سقط الزند ١١٩/١) .
(١٠) في (ش) : (فكم) .
(١١) عجز بيت للمعري ، وصدره :« لو اختصرتم من الاحسان زرتكم » (شروح سقط الزند ١٢٠/١) .
(١٢) في (م) : (هل لا) .
(١٣) عجز بيت للمعري ، وصدره : « أبعدَ حوْلٍ تناجي الشوق ناجيةٌ » (شروح سقط الزند ١٢١/١) .
(١٤) في (ب) : (يا أبهى الأنام سنا) .
(١٥) في (ب) : (والخفر) .
(١٦) عجز بيت للمعري ، وصدره : « كم بات حولك من ريم وجازية » (شروح سقط الزند ١٢٣/١) .
(١٧) عجز بيت للمعري ، وصدره : « فما وهبت الذي يعرفن من خلق » (شروح سقط الزند ١٢٤/١) .
(١٨) البيت بشطريه للمعري ، (شروح سقط الزند ١٢٥/١) .
(١٩) عجز بيت للمعري ، وصدره : « قلدت كل مهاة عقد غانية » (شروح سقط الزند ١٢٧/١) .

« وربَ ســاحبِ وشيٍ منْ جـآذرهـــا ... وكانَ يرفـلُ في ثـوبٍ منَ الـوبرِ »[1]

« حسَّنْتَ نظمَ كـلامٍ قـدْ مُـدحْتَ بـهِ ... ومنزلاً بـــك معمـوراً منَ الخفرِ »[2]

« فـالحسنُ يظهرُ في شيئينِ رونقُــهُ ... بيتٍ من الشعْرِ أو بيتٍ من الشَعَرِ »[3]

ضمنْتُ مـدحَ رسـولِ اللهِ مبتهجـاً ... « والطيرُ تَعجبُ مني كيفَ لمْ أطرِ »[4]

ومتلتـاي لشـوقي[5] نحـوَ حجرتِـهِ ... «مثلَ القنـاتين[6] منْ أينٍ ومنْ ضُمُرِ»[7]

ولي ذنـوبٌ متى أذكرْ سـوالفَهـا ... «كأنني فوقَ روقِ الظبي منْ حذرِ[8]»[9]

ومطمعي أنهـا لا تشرْكَ بشركهـا ... « فـإنَّ ذلـك ذنبٌ غيرُ مغتفرِ »[10]

إنَّ الكريمَ ليمحـو كلَّ سيئـةٍ ... « معَ الصفاءِ ويخفيها معَ الكـدرِ »[11]

ولي فـؤادٌ متى تفخرْ سـوى مُضرٍ ... « فؤادُ وجناءَ مثـلُ الطـائرِ الحذرِ »[12]

واللهِ لـو أن أهـلَ الأرضِ قـاطبـةً ... « مثل الفُصيصيِّ كانَ المجدُ في مضرِ »[13]

يـا نفسُ لا تيئسي[14] فـوزَ[15] المعادِ فلي ... « مَنْ تعلمينَ سيرضيني عنِ القـدرِ »[16]

« القـاتـلُ المحلَ إذْ تبدو السماءُ لنـا ... كأنهـا مِنْ نجيعِ الجَـدْبِ في أُزُرِ »[17]

---

(١) البيت بشطريه للمعري . (شروح سقط الزند ١٢٨/١) .

(٢) البيت بشطريه للمعري . (شروح سقط الزند ١٢٩/١) .

(٣) البيت بشطريه للمعري (شروح سقط الزند ١٢٩/١) .

(٤) عجز بيت للمعري ، وصدره : « أقول والوحش ترميني بأعينها » (شروح سقط الزند ١٣٠/١) .

(٥) في (ل) : (لشوق) .

(٦) في (م) : (الفتاتين) .

(٧) عجز بيت للمعري ، وصدره : « لِمُشْمَعِلَّيْن كالسيفين تحتها » (شروح سقط الزند ١٣٠/١) .

(٨) في (م) : (حذري) .

(٩) عجز بيت للمعري ، وصدره : « في بلدة مثل ظهر الظبي بتُّ بها » (شروح سقط الزند ١٣٠/١) .

(١٠) عجز بيت للمعري ، وصدره : « لا تطويا السر عني يوم نائبة » (شروح سقط الزند ١٣٢/١) .

(١١) عجز بيت للمعري ، وصدره : « والخل كالماء يبدي لي ضمائره » (شروح سقط الزند ١٣٢/١) .

(١٢) عجز بيت للمعري ، وصدره : « يا روّع الله سوطي كم روع به » (شروح سقط الزند ١٣٣/١) .

(١٣) قال المعري :

«بـاهت بمهرة عـدنـانـاً فقلت لهـا ... لـولا الفصيصيّ كان المجـد في مضرِ »

(شروح سقط الزند ١٣٢/١)

(١٤) في (م) و (ل) : (لو تسامي) .

(١٥) في خزانة الأدب (ص ٣٨٣) : (يوم) .

(١٦) قال المعري :

« وقـد تبيّن قـدري أن معرفتي ... مَنْ تعلمين سترضيني عن القـدر »

(شروح سقط الزند ١٣٥/١)

(١٧) البيت للمعري (شروح سقط الزند ١٣٦/١) .

« وقـــاسمَ الجـودِ في عـــالٍ ومنخفض كقسمة[1] الغيث بين النجم والشجر »[2]

وأينَ شعري من الهادي الذي[3] نزلَتْ « في وصفه معجـرات الآي والسـور »[4]

ومَنْ رأى[5] وهْـو ذو لب يصـدّقُـه « كالسيف دلَّ على التأثيرِ بالأثر »[6]

« فـلا يغرَّنْـكَ بشْرٌ منْ سـواهُ بـدا ولـو أنـار فكمْ نـوْرٍ بـلا ثمر »[7]

يـا سيـداً زَجرَتْ نـارُ الخليـل بـه «إذْ تعرفُ العُرْبُ زجرَ الشـاء والعكر»[8]

جـاءَتْ إليـكَ كنـوزُ الأرضِ يتبعُهـا « ألافُهـا وألـوفُ الـلام والبِـدَر »[9]

فمـا ازدهتـكَ ولا غرّتْـكَ زينتُهـا وعشتَ عيشَ حثيثَ السيرِ مقتصر

ولا ازدهتْ آلَــكَ الغرَّ الكرامَ ولا نـالتْ مطـالبُهـا منْ صحبِـكِ الصُبَر

« جمالَ ذي الأرضِ كانـوا في الحيـاة وهم بعدَ المات جمالُ[10] الكتبِ والسيَرِ »[11]

وأنتَ في القبر حيٌ مـا عراكَ[12] بلى «والبدرُ[13] في الوهنِ مثلُ البدرِ في السحر»[14]

يـا راضعـاً في بني سعـدٍ وهم عربٌ « لا يحضرونَ وفقْدُ العـزِّ في الحَضَرِ »[15]

« إذا همى القطْرُ شبَّتهـا عبيـدهمُ تحتَ الغمائم[16] للسارينَ بالقُطُرِ »[17]

يـا مَنْ بنـو زهرةٍ أخـوالُـهُ وهمُ عنـدَ التفـاخرِ بينَ العربِ كالغرر

منْ لي بتقبيـلِ أرضٍ دستَهـا بـدلاً « للثم خـدٍّ ولا تقبيـل ذي أُشُرِ »[18]

لـو لم أجلَّـكَ يـا مـولاي قلتُ فتى « مقـابلُ الخلق بينَ الشمس والقمرِ »[19]

---

(١) في (ش) : (كشيمة) .

(٢) البيت للمعري (شروح سقط الزند ١٣٨/١) .

(٣) ساقطة في (ش) .

(٤) عجز بيت للمعري ، وصدره : « ولو تقدم في عصر مضى نزلت » (شروح سقط الزند ١٣٨/١) .

(٥) في (ب) و (ل) : (رآه) ، وفي (م) : (راءه) .

(٦) عجز بيت للمعري ، وصدره : « يبين بالبشر عن احسان مصطنعٍ » (شروح سقط الزند ١٣٩/١) .

(٧) البيت للمعري (شروح سقط الزند ١٣٩/١) .

(٨) عجز بيت للمعري ، وصدره :« يابن الألى غير زجر الخيل ماعرفوا » (شروح سقط الزند ١٤٠/١) .

(٩) عجز بيت للمعري ، وصدره :« والقائديها مع الأضياف يتبعها » (شروح سقط الزند ١٤٠/١) .

(١٠) في (ش) : (كال) .

(١١) البيت للمعري (شروح سقط الزند ١٤١/١) .

(١٢) في خزانة الأدب (ص٢٨٣) : (ما اعتراك) .

(١٣) في (م) : (والعذر) .

(١٤) عجز بيت للمعري ، وصدره : « وافقتهم في اختلاف من زمانكم » (شروح سقط الزند ١٤٢/١) .

(١٥) عجز بيت للمعري ، وصدره :« الموقدون بنجد نار بادية » (شروح سقط الزند ١٤٢/١) .

(١٦) في (م) : (العمائم) .

(١٧) البيت للمعري (شروح سقط الزند ١٤٢/١) .

(١٨) عجز بيت للمعري ، وصدره : « من كلِّ أزهرَ لم تأشر ضمائره » (شروح سقط الزند ١٤٤/١) .

(١٩) عجز بيت للمعري ، وصدره :« لكنْ يقبّل فوه سامعيْ فرسي » (شروح سقط الزند ١٤٤/١) .

كم أخبر المصطفى المختـــــار منْ رجـــلٍ «عنِ السماء بمـــا يلقى من[1] الغير»[2]

لا مـــا عـــلا مثلَـــهُ ظهرَ البراقِ عـــلا «فينهبُ الجري[3] نهبَ الحـاذقِ[4] المكرِ»[5][6]

فـــأين منـــهُ جيـــادٌ كان عـــوّدهـــا «بنـو الفصيصِ لقاءَ الطعنِ بالثُّغرِ»[7]

بتـــولـــةٌ ولـــدت سبطيـــهِ فـــاشتبهـــا «أمامها لا شتباهِ البيضِ بالغُدُرِ[8]»[9]

لله قـــولي لعبـــدالله والـــــده قـــولاً أتى وفـــق[10] عليـــاه على قـــدرِ

«أعـاذَ مجـدكَ عبـدَ[11] اللهِ خـالقُـهُ منْ أعينِ الشهبِ لا منْ أعينِ البشرِ»[12]

«فـالعينُ يسلم منهـا مـا رأت فَنَبَتْ[13] عنْـهُ وتلحـقُ مـا تهـوى[14] من الصـورِ»

فـأنتَ ثـاني[15] الـذبيحينِ العلى خطبتْ «فحزتها[16] وهْي بينَ النابِ والظفرِ»[17][18]

ومـــا ســـواكم بكفءٍ في الأنـــامِ[19] لكمْ «والليثُ أفتـكُ أفعـالاً منَ النمرِ»[20]

سـابقت قـومـاً إلى الأضيـاف إذا وقفـوا «كوقفـةِ العَيْرِ[21] بين الـوِرْدِ والصَّدَرِ»[22]

يـا نـاهبـاً خلعَ العليـا وحـائطهـا[23] «بـالسمهريـةِ دونَ الـوخـزِ بـالإبرِ»[24]

---

(١) في (م) : (عن) .

(٢) عجز بيت للمعري ، وصدره :« كأن أذْنيه أعطت قلبه خبراً » (شروح سقط الزند ١٤٦/١) .

(٣) في (م) : (حرى) .

(٤) في (ب) و (ل) : (الحاذر) .

(٥) في (ب) : (الكسر) .

(٦) قال المعري :

« يحسّ وطء الرزايـــا وهي نـــازلـــة فينهب الجري نفس الحادث المكر »

(شروح سقط الزند ١٤٧/١)

(٧) عجز بيت للمعري ، وصدره :« من الجياد اللواتي كان عوّدها » (شروح سقط الزند ١٤٨/١) .

(٨) في (ش) و (م) : (والغدر) ، وفي (م) : (والعذر) .

(٩) عجز بيت للمعري ، وصدره :« تغنّى عن الوِرْد إن سلّوا صوارمهم » (شروح سقط الزند ١٤٨/١) .

(١٠) في (ل) و (م) : (قص) .

(١١) في (ب) : (عند) .

(١٢) البيت للمعري . (شروح سقط الزند ١٥٠/١) .

(١٣) في (ب) (فناءت) ، وفي (ل) : (فثنت) .

(١٤) في (ل) : (ويلحق ما يهوى) .

(١٥) في (ب) : (يا بن) .

(١٦) في (ل) : (الذبيحين العلي ومن نال العلى) .

(١٧) عجز بيت للمعري ، وصدره :« وكم فريسة ضرغام ظفرت بها » (شروح سقط الزند ١٥١/١) .

(١٨) هذا البيت ساقط في (م) .

(١٩) في (ب) : (العلاء) ، وفي (ل) : (العلى) .

(٢٠) عجز بيت للمعري ، وصدره :« ماجَتْ نُمَيْرٌ فهاجت منك ذا كبد » (شروح سقط الزند ١٥٢/١) .

(٢١) في (ش) : (العين) .

(٢٢) عجز بيت للمعري ، وصدره : « هَمّوا فأمّوا فلما شارفوا وقفوا » (شروح سقط الزند ١٥٣/١) .

(٢٣) في (ل) : (الدنيا و خائطها) .

(٢٤) عجز بيت للمعري ، وصدره : « وأضعف الرعب أيديهم فطعنُهُمُ » (شروح سقط الزند ١٥٣/١) .

كم لابنـك المصطفى من موقفٍ نكصـوا «عنهُ ويلغي الرجـالَ السرْدَ منْ خَوَرِ»[1]

إنّـا لنَجري دمـوعـاً في محبتِـهِ « فكمْ جُمانٍ مـعَ الحصبـاءِ منتثر »[2]

قـلْ للملقّبِ بـالأميِّ مشتهراً بـذاكَ في الصحف الأولى والـزبر

«دعِ اليراعَ لقـومٍ يفخرونَ بـهِ وبـالطـوال الردينيـاتِ فـافتخرِ »[3]

« فهنَّ أقـلامُـك الـلاتي إذا كتبتْ مجـداً أتتْ بمـدادٍ مِنْ دمٍ هَـدَرِ »[4]

كمْ منْ[5] مشوقٍ[6] إلى لقيـاكَ أدمعُهُ[7] « مثـلُ التكسرِ[8] في جارٍ بمنحـدرِ »[9]

الآلُ والصحبُ لا ضرّاءَ[10] بينهمُ مثـل[11] «الضراغمِ والفرسـانِ والجُزُرِ»[12] [13]

ريـاضُ مـدحِـكَ تـأكيـدُ النعوتِ لهـا « وأن تخـالَفْنَ أبـدالٌ منَ الـزهرِ »[14]

يُمنـاكَ فيهـا جحيمٌ للعـدى ولمن والاكَ ينبـعُ مـاءٌ كافي الـزمر

مـا كنتُ أحسبُ كفـاً قبـلَ كفِّ رسـو لِ اللهِ يُطـوى على نـارٍ ولا نهرِ[15]

قفْ بـالصراطِ وإلا كيفَ يمكنـنـا «مَشْيٌ على اللجـحِّ أو سَعْيٌ على السُعُرِ»[16] [17]

---

(١) قال المعري :

« تلقي الغـواني حفيـظ الـدر من جـزع عنهـا وتلقى الرجـال السرد من خـور »

(شروح سقط الزند ١٥٤/١)

(٢) عجز بيت للمعري ، وصدره : « فكم دلاص على البطحاء ساقطة » (شروح سقط الزند ١٥٥/١) .

(٣) البيت للمعري (شروح سقط الزند ١٥٦/١) .

(٤) البيت للمعري . (شروح سقط الزند ١٥٦/١) .

(٥) في (ل) و (م) : (مرّ) .

(٦) في (ل) و (م) : (شوق) .

(٧) في (ل) و (م) : (أزمعه) .

(٨) في (ل) و (م) : (التكثر) .

(٩) عجز بيت للمعري ، وصدره : « وكل أبيضَ هندي له شُطَبٌ » (شروح سقط الزند ١٥٦/١) .

(١٠) في (ب) و (ل) و (م) : (والأعداء) .

(٧) في (ش) : (هم) .

(١٢) في (ش) : (والحور) ، وفي (ل) : (والخور) ، وفي (م) : (والحذر) .

(١٣) قال المعري :

« تغـايرتْ فيـه أرواح تمـوت بـه من الضراغم والفرسـان والجـزر »

(شروح سقط الزند ١٥٧/١)

(١٤) عجز بيت للمعري ، وصدره : « روض المنايا على أن الدماء به » (شروح سقط الزند ١٥٨/١) .

(١٥) قال المعري :

«مـا كنت أحسب جفنـاً قبـل مسكنـه في الجفن يُطـوى على نـار ولا نهر »

(شروح سقط الزند ١٥٩/١)

(١٦) في (ب) : (الشعر) .

(١٧) عجز بيت للمعري ، وصدره : « ولا ظننت صغار النمل يمكنها » (شروح سقط الزند ١٦٠/١) .

فـــــأنتَ أولهم خلقـــــــاً وآخرهم ... بثاً فذا السبقُ « ليسَ السبقُ بالحُضُرِ »[1]

يـا ويـحَ مَنْ عـانـدوا أو كـذّبـوا سفهـاً ... « ولم يروكَ بفكرٍ صــــــادقِ الخبرِ »[2]

إنْ أُصغروا مــــا رأوا في النجم إذْ نــزلت ... «فـالـذنبُ للطرفِ لا للنجمِ في الصغرِ»[3]

للرسلِ مِنْ قَبْـلُ أصحـابٌ تفـوق ومـا ... فيهمْ كمثـــــــــــلِ أبي بكر ولا عمرِ

تيمنـاً بـكَ حتى قيـل « إن ســـدرتْ ... إبلي فمرآكَ يشفيها[4] من السدر[5] »[6]

يـا من يُوَقّيـهِ حرُّ الشمس أينَ[7] غـدا ... «غيمٌ حمى الشمسَ لم يُمطر[8] ولم يسرِ[9] »[10]

إني مــدحتُــك قصـداً للشفـاعــةِ لا ... « بنـاتِ أعـوجَ بـالأحجـالِ والغُرَرِ »[11]

يــا معطيــاً كلمـا أعطى يـزيــدُ غنى ... «والغمْرُ يُغنيـهِ طـولُ الغرفِ بـالغُمَرِ»[12]

يـا مَنْ لـذي العرشِ أهـدى تـارةً مـائـةً ... مِنْ«كلِّ وجنـاءَ مثـلِ النونِ في السطرِ»[13]

لـــه[14] تـواضَـعَ جبريـلُ على ثقــةٍ ... « لَمّـــا تـواضـعَ أقـوامٌ على غَرَرِ »[15]

كبرتَ بينهم قـــــــــــدراً وأنت فتى ... هـذا « اتفـاقُ فتـاء[16] السنِّ والكِبرِ»[17]

---

(١) قال المعري :

«قــالت عُــداتــك ليس المجــد مكتسبــاً ... مقـــالـــة الهُجْن ليس السبــق بـــالحضر »

(شروح سقط الزند ١٦١/١)

(٢) عجز بيت للمعري : « رأوك بالعين فاستفوتهم طِنَنٌ » (شروح سقط الزند ١٦٢/١) .

(٣) عجز بت للمعري : « والنجم تستصغر الأبصار صورته » (شروح سقط الزند ١٦٢/١) .

(٤) في (م) : (يبريها) .

(٥) في (ب) : (الصدر) .

(٦) قال المعري :

« يـــا غيثَ فَهْم ذوي الأفهـــام إن ســـدرت ... إبلي فمرآكَ يشفيهـــا من الســــــدر »

(شروح سقط الزند ١٦٣/١)

(٧) في (ب) و (ل) و (م) : (حيث) .

(٨) في (م) : (لم تمطر) .

(٩) في (م) : (لم تسر) .

(١٠) عجز بيت للمعري ، وصدره : « والمرء مالم تفدْ نفعاً إقامتُهُ » (شروح سقط الزند ١٦٤/١) .

(١١) عجز بيت للمعري ، وصدره : « فزانها الله أنْ لاقتك زينته » (شروح سقط الزند ١٦٥/١) .

(١٢) عجز بيت للمعري ، وصدره : « أفنىٰ قواها قليلُ السير تدمنه » (شروح سقط الزند ١٦٥/١) .

(١٣) قال المعري :

« حتى سَطَرْنـــا بهـــا البيـــداءَ عن عُرُض ... وكل وجنـــاءَ مثـــل النـــون في السطر »

(شروح سقط الزند ١٦٦/١)

(١٤) في (م) : (له) .

(١٥) عجز بيت للمعري ، وصدره : « علوتمْ فتواضعتم على ثقة » (شروح سقط الزند ١٦٧/١) .

(١٦) في (ش) : (فني) .

(١٧) قال المعري : « والحمْـدُ والكبْرُ ضـدان اتفـــاقُهما ... مثـــل اتفـــاق فتـــاء السن والكبر »

(شروح سقط الزند ١٦٧/١)

زهـدتَ في زينـةِ الـدنيـا لآخرةٍ		«والليلُ إنْ طالَ غال [1] اليومَ بـالقصر» [2]

هـزمتَ بـالتربِ كفـاراً فـأعينُهمْ		تكادُ (تعـدمُ فيـهِ خفـةَ الشررِ) [3] [4]

إنْ قطّـعَ الشـوقُ قلبـاً أنتَ سـاكنُـهُ		فـالغمـدُ يبليـه صـونُ الصارمِ الـذكرِ [5]

يـا خـاتمَ الأنبيـا قـدْ كانَ مفتقراً		« إلى قـدومِـكِ أهـلُ النفـعِ والضررِ » [6]

كمْ راقبَتْ أممٌ منـكَ القـدومَ كما		« يراقبـونَ إيـابَ العيـدِ مِنْ سفرِ » [7]

«سـلْ تُعـطَ واشفـعْ تشفـعْ»[☆] مـا تُردْهُ يكنْ		لـوْ شئتَ «لا نتقـل الأضحى إلى صفرِ» [8]

ثكلت آخرَ أعمـارٍ تضيـع [9] سـدى		« فما تـزيـد [10] على أيـامنـا الأُخَرِ » [11]

فكن شفيعي وذخري في المعـادِ إذا		أقبلْتُ من حفرتي إقبـالَ مفتقرِ

ولا تكلني إلى قـولٍ ولا عمـلٍ		ولا إلى وزنِ أعمـالي [12] فلستُ بري

مـولايَ جسمي ضعيفٌ عن لهيبِ لظى		فـاعطفْ على جبرتي يـاجبرَ مُنْكَسري

(١) بياض في (ش) .

(٢) عجز بيت للمعري ، وصدره : « يُحنى تزايُدُ هذامن تناقص ذا » (شروح سقط الزند ١٦٧/١) .

(٣) بياض في (ش) .

(٤) قال المعري :

« خفَّ الـورى وأقرتكم حلـومكمُ		والجمر يُعـدمْ فيـه خفـة الشرر »

(شروح سقط الزند ١٦٨/١)

(٥) قال المعري :

« وعبْـدُ غيرك مضرور بخـدمتـه		كالضرر يبليـه صـون الصـارم الـذكر »

(شروح سقط الزند ١٦٩/١)

(٦) عجز بيت للمعري . وصدره : « لولا قدومك قبل النحر أخّره » (شروح سقط الزند ١٦٩/١) .

(٧) عجز بيت للمعري ، وصدره : « سافرتَ عنا فظل الناس كلهم » (شروح سقط الزند ١٧٠/١) .

(☆) مختصر صحيح مسلم ٣٤/١

(٨) قال المعري :

« لـو غبت شهرك مـوصـولاً بتـابعـه		وأُبْتَ لا تنقـل الأضحى إلى صفر »

(شروح سقط الزند ١٧٠/١)

(٩) في (ب) : (يضيع) .		(١٠) في (ب) : (يزيد) .

(١١) عجز بيت للمعري ، وصدره : « فاسعدْ بجدٍ ويوم إذْ سلمْت لنا » (شروح سقط الزند ١٧٠/١) .

(١٢) في (ل) و (م) : (أعمال) .

وأرتجي بـــك من ذي العرش عـــافيـــةً   في « الآلِ والحالِ والعليـاء والعمرِ » [1]
عليـــــكَ منْ صلــواتِ اللهِ أفضلهـــــا   مـا لاحَ بـدرٌ ونـاحَ الـورقُ في الشجرِ [2]

[وقال في عيادة [3] :

لـــو كانَ يُفــــدى مــــرضٌ   كنـــا فـــدينـــا مرضَــكْ
أو تقبــــلُ الحمى الفــــدا   جعلتُ روحي عـــوضـــكْ]

وقلت في صدر كتاب [4] [5] :

إذا أخَّرت كتبَـــــــكَ عنْ محبٍ   فــإنــكَ قــدْ حشــوتَ حشــاه نــارا
وإنْ أعرضتَ يــومــاً عن صــديـقٍ   فقـــد حملتَـــهُ في النـــاسِ عـــارا

وقلت في قيّم حمام [6] [7]:

حمَّـــامُكُمْ قيّمُــــــهُ شـــاطرٌ [8]   هربْتُ منـــهُ وأنـــا صـــارخٌ
قــــدْ سلخَتْ جسمي أظفـــــارُهُ   يــا قــومُ هــذا الأســودُ الســالخُ [9]

وقلت [10] وقد علم بعض القضاة بما صورته [11] الحمد لله على فضله ثم فصل [12] عن الحكم [13] [14]:

قـــدْ أنعم [15] اللهُ علينـــا بمـــا   يعجـــزُ أهـــلُ الأرضِ عنْ مثلـــهِ

(١) قال المعري :

« ولا تـزلْ لـــكَ أزمـــانٌ ممتعـــةٌ   بـــالآل والحـــال والعليـــاء والعمر »

(شروح سقط الزند ١/١٧٠)

(٢) في (ل) و (م) : (السحر) .   (٣) هذه المقطوعة زيادة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في الأمر بالكتب) .   (٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) .

(٦) في (ظب) و(ب) و (ل) و (م) : (وقال) .   (٧) المقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في خزانة الأدب ص ٣١٣.

(٨) في خزانة الادب : (أسود) .   (٩) في خزانة الأدب : (أسو سالخ) .

(١٠) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .   (١١) ساقطة في (ظب) و (ل) و (م) و (ب) .

(١٢) في (م) : (عزل وفصل) .   (١٣) في (ب) : (وقال) .

(١٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) .   (١٥) في (ب) : (علم) .

تفضُّلاً مـــا نحن [١]. أهــلاً [٢] لـــهُ ... فـــالحمــــدُ للهِ على فضلِــــهِ

وقلت [٣] [٤] :

يـــا نـــاقــلاً إليّ قـــولَ حـــاســـدي ... لا ينبغي نقـــلُ [٥] الـــذي لا ينبغي

لا تـــؤذني بحجـــةِ النصـــحِ فـــا ... أسمعني الســـوءَ [٦] ســـوى مبلّغي

[**وقال** [٧] :

مـــدينـــةَ عـــزِّ الـــدينِ طبْتِ مـــدينـــةً ... « وكلُّ مكانٍ ينبتُ العـــزَّ طيبُ » [٨]

ولـــو كنتُ في أبـــوابـــهِ كنتُ راضيـــاً ... فـــلا اشتكي فيهـــا ولا أتعتَّبُ]

وقلت [٩] :

« يـــا أعـــدلَ النـــاسِ » [١٠] في القضـــايـــا ... وأجـــودَ الخلـــقِ [١١] في العطـــايـــا

إلى متى لا يـــــزالُ مثلي ... مبلبـــلَ القلبِ في الشكايـــا

أخـــذتُ منهـــا أتمَّ حـــظٍّ ... وحـــقَّ لي ألـــزمُ الـــزوايـــا

وقلت [١٢]:

إذا كـــرهتَ مـــنزلاً ... فـــدونـــكَ التحـــوُّلا

وإنْ جفـــاكَ صـــاحبٌ ... فكنْ بـــه مستبـــدِلا

---

(١) في (ب) : (بالخير) .
(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (أهل) .
(٣) في (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في ذم من ينقل الكلام السبي) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(٥) في (م) :(قول) .
(٦) في (م) : (الشر) .
(٧) هذه المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(٨) عجز بيت لمتنبي ، وصدره : « وكل امرئ يولي الجميل محبَّبٌ » (ديوان المتنبي ١٨٣/١) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(١٠) قال المتنبي :

« يـــا أعـــدل النـــاس إلا في معـــاملتي ... فيـــك الخصـــام وأنت الخصم والحكم »

(ديوان المتنبي ٣٣٦/٣)

(١١) في (ل) : (الناس) .
(١٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

لا تحمِلَنْ [١] إهـــــانـــــةً   منْ صـــــاحبٍ وإنْ عـــــلا
فمَنْ أتى فمرحبـــــاً   ومَنْ تـــــولى فـــــإلى [٢]

وقلت [٣] [٤]:

دنيـــــا إذا أحسنَتْ اســــاءَتْ   ودأبُهـــــا [٥] وضْـــــعُ مَنْ ترقّى
مـــالَتْ إلى مَنْ يميـــلُ عنهـــا   فـــالـــزاهـــدونَ الملـــوكُ حقّـــا

وقلت [٦]:

قـــــلْ لحســـــودٍ ذمَّني   جـــوراً وظلمـــاً واعتـــدى
لـــــولا التقى صنَّفْـــــتُ في   عيـــوبِـــهِ مجلَّـــدا

وقلت [٧] [٨]:

ربِّ إنْ تغفرْ وظنّي [٩] هكـــــذا   أو تعـــذبْ كنتَ عـــدلاً منصِفَـــا
قـــادرٌ أنتَ على كلتيـــهما   فـــاقضِ بالأولى بجـــاهِ المصطفى

وقلت [١٠] [١١]:

سبحـــانَ مَنْ سخَّرَ لي حـــاســـدي   يُحْـــدِثُ لي في غيبتي ذِكْرا [١٢]
لا أكرهُ الغيبـــةَ منْ حـــاســـدٍ   يفيـــدني [١٣] الشهرةَ والأجْرا

---

(١) في (ل) و (م) : (لا تحتمل) ، وفي (ب) : (لا تحتملن) .

(٢) أي فإلى جهنم وبئس السبيل . وهذا يسمى الاكتفاء .

(٣) في (ب) : (وقال في ذم الدنيا) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٥) في (ل) : (ورأيها) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٧) في (ب) : (وقال في حسن الظن بالله) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٩) في (ب) و (ل) : (فظني) .

(١٠) في (ب) : (وقال في ذم الحاسد) .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) ، ووردت في (بغية الوعاة ٢/٢٢٧) (وشذرات الذهب ٦/١٦٢) و (فوات الوفيات ٣/١٥٩) و (إعلام النبلاء ٥/٧) ومخطوطة عيون التاريخ ٢٤/و ١١١ أ) .

(١٢) في (ش) : (ذكرى) .

(١٣) في (ب) : (تفيدني) .

وقلت فيمن كثرت بناته [1] [2] :

مـــا للـزمـــانِ عنِ المروءةِ عـــارِ ... مـــا عنـــدَهُ في منكرٍ [3] من عـــارِ

أشكـو إلى الله الـزمـــانَ فـــدأبُـــهُ ... عـــزُّ العبيـــدِ وذلـــةُ الأحرار

لا غَرْوَ إنْ حســدتْ بنـوهُ منـــاقبي ... كلٌّ على مَجْرى [4] أبيـــه [4] جـــارِ [4]

وارحمتـــا للحـــاســدينِ فنـــارُهُمْ ... قَـــدْ سعِّرتْ بُعْـــداً لهـــا منْ نـــارِ

وإذا جرى ذكري تكادُ [5] قلـــوبُهمْ ... تنشـــقُّ [6] أو تغتـــالني [7] بشرارِ

كرهـوا عطـــاءَ اللهِ لي يـــاويحهم ... لشـــقائِهم كرهـــوا صنيـــعَ البـــاري

ويـزيـــدُهمْ نـــاراً وقـودُ [8] قريحتي ... وبلـوغُ أخبـــاري إلى [9] الأقطـــارِ

يـــا سعـــدُ ســـاعـــدني على هجرانِهم ... في اللهِ هجرُ مجـــانبٍ متـــوارِ

واحـــذرْ بني الـــدنيـــا وكنْ في غفلـــةٍ ... عنهم وجـــانبْ كلَّ كلبٍ ضـــارِ

واحفـظْ لصـــاحِبـــكَ القـــديمِ مكانَـــهُ ... لا تتركِ الـــودَّ القـــديمَ لطـــارِ

وإذا أســـاءَ وفيـــكَ حمـلٌ فـــاحتمـلْ ... إن احتمالَـــكَ أعظمُ الأنصـــارِ

ســارعْ إلى الفعلِ [11] الجميلِ وقلّدِ [12] الـ ... أعنـــاقَ حسنـــاً [13] فـــالـزمـــانُ عـــوارِ

واجعـــلْ إلى الأخرى بـــدارِكَ بـــالتقى ... تغنمْ [14] فـــا الـــدنيـــا بـــدارِ بِـــدارِ

واعمـــلْ لتلـــك الـــدارِ مـــا هي أهلُـــهُ ... عمـــلَ المـــداري أهـــلَ هـــذي [15] الـــدارِ

واقصـدْ فعـــالَ [16] المكرمـــاتِ تبرعـــاً ... فـــالمكرمـــاتُ حميـــدةُ الآثـــارِ

[لا تـــأسفنَّ لمـــا مضى واحرصْ على ... إصـلاح مـــا أبقيْتَ بـــاستكثـــارِ] [17]

---

(١) في (ظا) : (وقـال لما كثرت بنـاتـه) ، وفي (ب) : (وقـال) ، وفي (م) : (وقـال رحمـه الله) ، وفي (ل) : (وقـال أيضاً رحمه الله) .

(٢) القضيدة ساقطة في (ظب) .

(٣) في (ب) : (مثله) .

(٤) بياض في (ظا) .

(٥) في (ب) : (يكاد) .

(٦) في (ب) : (ينشق) .

(٧) في (ب) : (يغتالني) .

(٨) في (ش) : (وقيد) .

(٩) ساقطة في (ل) .

(١٠) في (ب) : (وإذا أساء إليك خل) ، وفي (ل) : (وإذا أساؤوا فيك حمل) .

(١١) في (ظا) و (ب) و (ل) : (فعل) .

(١٢) في (ل) : (وقدر) .

(١٣) في (ل) و (م) : (حسنى) .

(١٤) في (ب) : (نعيم) .

(١٥) في (ش) : (هذا) .

(١٦) في (ب) و (ل) و (م) : (وتوخَّ فعل) .

(١٧) زيادة في (ب) و (ل) و (م) .

فالجاهلونَ[1] بنو كلابِ[2] عندَهُمْ | واليومَ أهلُ[3] الفضلِ آلُ[4] يسارِ[5]
جاورْ إذا جاورْتَ بحراً أو فتى | فالجارُ يشرفُ[6] قدرُهُ بالجارِ
كنْ عالماً في الناسِ أو متعلّماً | أو سامعاً فالعلمُ ثوبُ فخارِ[7]
منْ كلِّ فنٍ خذْ ولا تجهلْ بهِ | فالحرُّ مُطَّلعٌ على الأسرار
وإذا فهمتَ الفقهَ عشتَ مصَّدراً | في العالمينَ معظَّم المقدارِ
وعليكَ بالإعرابِ فافهمْ سرَّهُ | فالسرُّ في التقديرِ والإضمارِ
[قِيَمُ الورى ما يحسنونَ وزينُهُمْ | ملَحُ الفنونِ ورقةُ الأشعارِ][8]
واعملْ[9] بما علَّمْتَ فالعلماءُ - إن | لم يعملوا - شجرٌ بلا إثمارِ
والعلمُ مهما صادفَ التقوى يكنْ | كالريحِ إذْ[10] مرَّتْ على الأزهارِ
يا قارئَ القرآنِ إنْ لم تتبعْ | ما جاءَ فيهِ فاينَ فضلُ القاري
وسبيلُ مَنْ لم يعلموا أنْ يحسنوا | ظناً بأهلِ العلمِ دونَ نفارِ
قدْ يشفعُ العلمُ الشريفُ لأهلِهِ | ويُحِلُّ مبغِضَهُمْ بدارِ بوارِ
هل يستوي العلماءُ والجهالُ[11] [12] في | فضلٍ أم الظلماءُ كالأنوارِ
احرصْ على إخمالِ[13] ذكرِكَ في غنى | وتمَلَّ بالأورادِ والأذكارِ

---

(١) في (ب) و (ل) و (م) : (فالمعسرون) .

(٢) تصنع اسم علم ، وبنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كانوا يسكنون جهات المدينة وفدك والعوالي ، ثم انتقلوا إلى الشام ، وكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت ، وملكوا حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام ، وأول ملك منهم صالح بن مرداس .
(نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ، ص ٤٠٧ ، ت.إبراهيم الأبياري ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩م) .

(٣) ساقطة في (ش) .

(٤) في (ب) : (أهل) .

(٥) آل يسار : بطن من طيء كانت تقيم في الجزيرة الشامية . (معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحالة ، ١٢٦٥/٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٨هـ)

(٦) في (ل) : (يشرق) .

(٧) قال رسول الله (ص) :« اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ، ولا تكن الخامس فتهلك » . (المقاصة الحسنة ، السخاوي ، ص ١٢٩ ، ت : محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ)

(٨) زيادة في (ب) : (و (ل) و (م) .

(٩) في (م) : (فاعمل) .

(١٠) في (ظا) : (إذا) .

(١١) في (ظا) و (ب) : (الجهال والعلما) .

(١٢) قال تعالى :﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ « سورة الزمر ٩ » .

(١٣) في (ب) و (ل) : (إجمال) .

مــا العيشُ إلا في الخمــولِ مــعَ الغنى ... وفي الاشتهــارِ نهــايــةُ الأخطــارِ
واقنــعْ فمــا كنزُ القنــاعــةِ نــافــداً ... وكفى بهــا عــزاً لغيرِ ممــارِ
واســألْ إلهَــكَ عصمــةً وحمــايــةً ... فــالسيئــاتُ قــواصفُ الأعمــارِ
وإن ابتليتَ بــزلــةٍ وخطيئــةٍ ... فــانــدمْ وبــادرْهــا بــالاستغفــارِ
إيــاكَ من عسفِ الأنــامِ وظلمِهمْ ... واحــذرْ منَ الــدعــواتِ في الأسحــارِ
وتجنَّبْ السلطــانَ غيرَ مقــاطــعٍ ... وإذا سطــا فحــذارِ ثمَّ حــذارِ
اطــلْ افتكارَكَ في العــواقب واجتنبْ ... أشيــاءَ محــوجــةً إلى الإعــذارِ
ودعِ الــورى وســلِ الــذي أعطــاهمُ ... لا تطلب المعروفِ منْ أنكارِ
جمــدَ النــدى لبرودةِ[1] الكُبَرا ومــا ... جمــدَ النــدى لبرودةِ[2] الأشعــارِ[3]
لم يبــقَ خــلٌ للشــدائــدِ يُرتجى ... في نشرِ إحســانٍ وطيٌ عــوارِ
منْ أينَ يــوجــدُ صــاحبٌ مستحسنٌ ... للخيرِ أو زارٍ[4] على الأوزارِ
احــذرْ[5] عــدوَّكَ والمعــانــدَ[6] مرةً ... واحــذرْ صــديــقَ الصــدقِ سبــعَ مرارِ
فــالأصــدقــاءُ لهم بسرِّكَ خبرةٌ ... ولهمْ بــهِ سببٌ إلى الإضرارِ
واصبرْ على الأعــداءِ[7] صبرَ مــدبِّرٍ ... قَــدْ أظهرَ الإقبــالَ في الإدبــارِ
كمْ نــالَ بــالتــدبيرِ مَنْ هــو صــابرٌ ... مــا لمْ ينلْــهُ بعسكرٍ جرارِ
الــدَّيْنُ شينُ الــدينِ قــالَ نبينــا ... فتــوقَّــهُ واصبرْ على الإقتــارِ
دارِ العــدى مِنْ أهــلِ دينــكَ جــاهــداً ... مــا فــازَ بــالعليــاءِ غيرُ مُــدارِ
أمــا النصــارى واليهــودُ فخصَّهمْ ... بــالمقتِ في الإعــلانِ والإسرارِ
أفيضمرون[8] لمسلمٍ حبــاً وقــدْ ... شرقــوا ببغضِ محمــدِ المختــارِ
وإذا[9] رأيتَ الضيمَ مشتــداً فــلا ... تلبَثْ وحــاولْ غيرَ تلــكَ الــدارِ
أيقيمُ حيثُ يضــامُ إلا جــاهــلٌ ... قــدْ عــادلَ الأشرارَ بــالأخيــارِ
لا تــودعِ السرَّ النســاءَ فمــا النســا ... أهــلٌ[10] لمــا يُــودَعْنَ مِنْ أسرارِ

---

(١) في (ظا) : (لبردة) ، وفي (م) : (لجمودة) .
(٢) في (ظال) : (لبردة) .
(٣) في (ل) : (الأسعار) .
(٤) في (ش) : (زاري) .
(٥) في (م) : (اعذر) .
(٦) في (ب) : (والمكايد) .
(٧) في (ب) و (م) : (الحساد) .
(٨) في (ب) : (أفتضمرون) .
(٩) في (م) : (فإذا) .
(١٠) في (ب) : (أهلاً) .

كيـــدُ النســـاء ومكرُهُنّ مروّع ... لا كانَ كلُّ مكايـــدٍ[1] مكّـــارِ

إنْ كُنَّ خـــلاّتِ الشبيبـــةِ والغنى ... صِرْنَ العـــدى في الشيبِ والإعســـارِ

[أقلـلْ زيـــارةَ مَنْ تحبُّ لقـــاءَهُ ... إنَّ المـلالَ نتيجـــةُ الإكثـــارِ][2]

لا تكثرنْ ضحكاً فكمْ مِنْ ضـــاحـــكٍ ... أكفـــانُـــهُ في قبضـــةِ القصّـــارِ

كم حـــاسـدٍ كم كائـــدٍ كم مـــاردٍ ... كم واجـــدٍ كم جـــاحـــدٍ كم زارِ

لـــولا بنـــاتي متُّ مِنْ شـــوقٍ إلى ... مـــوتٍ أُراحُ بـــه منَ الأشرارِ

يـــاربُّ أشكـــو من بنـــاتي كثرةً ... وأبـــو البنـــاتِ[3] يخـافُ ثـــوبَ العـــارِ

واللهُ يرزقُني بهنَّ وإنمـــا ... أرجـــو لهم السترَ مِنْ ستّـــارِ

يـــاربُّ إنَّ بقـــاءَ بنتٍ فردةٍ ... كافٍ كـــذاكَ[4] اخترْتَ للمختـــارِ

يـــاربُّ فـــارزُقهنَّ قربَ جـــوارِ مَنْ[5] ... شتـــانَ[6] بينَ جـــوارِهِ وجِـــواري

أترى أُسرُّ بـــدفنِ بنتٍ قـــائـلاً ... اللهُ جـــارُكِ إنَّ دمعي جـــارِ[7]

فبنـــاتُ[8] نعشٍ أنجمٌ وكمالُهـــا ... بـــالنعشِ فـــاطْلبْ مثلَـــهُ لجواري

أقسمتُ مـــا دفنـــوا[9] البنـــاتِ تـلاعبـاً ... دفنـــوا[10] البنـــاتِ كراهـــةَ الأصهـــارِ

يـــا لائمي في تركِ أوطـــاني لقـــدْ ... بـــالغْتَ في الإعـــذارِ والإنـــذارِ[11]

أصلي ترابٌ[12] والأنـــام بـــأسرِهِمْ ... لي أقربـــونَ فكلٌّ[13] أرضٍ داري

أأطيـلُ في أرضٍ مقـــامي[14] لاهيـــاً ... وقرارُ داري غيرُ دارِ قراري

مَنْ كانَ للجيرانِ يـومـــاً مسخِطـــاً ... فـــأنـــا لمـــا يرضـــاهُ جـــاري جـــارِ

أمِنَتْنِيَ الجـــاراتُ تجربـــةً فمـــا[15] ... يسبلْنَ دونَ لقـــايَ مِنْ استـــارِ

عجبي لشـــاربِ خمرةٍ مـــا خـــامرتْ ... لبَّ امرئٍ إلا عرتْـــهُ بعـــارِ

---

(١) في (ب) : (مصاحب) .

(٢) زيادة في (ب) و (ل) و (م) .

(٣) في (ب) : (والذي رزق البنات) .

(٤) في (ب) : (فذاك) .

(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (فرزقن عن قرب جميل جوار مَنْ) .

(٦) في (ب) : (سيان) .

(٧) ورد هذا البيت مع البيتين التاليين له في تتمة المختصر (٥٠٨/١ ـ ٥٠٩) .

(٨) في (ل) و (م) : (لبنات) . وبنات نعش : مجموعة كواكب ترى جهة القطب الشمالي .

(٩) في تتمة المختصر : (ما كرهوا) .

(١٠) في تتمة المختصر : (كرهوا) .

(١١) في (ب) : (تابعت في الإنذار والإعذار) .

(١٢) قال تعالىٰ :﴿ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا ﴾ « سورة فاطر ١١ » .

(١٣) في (ظا) و (ب) و (م) : (وكل) .

(١٤) في (ب) : (معافى) .

(١٥) في (م) : (فلا) .

أنفَتْ مِنَ العصَّـارِ وهْـو يـذلُّهـا [1] ... دوسـاً فقـدْ ثـارَتْ لأخـذِ الثـار

يـارُبَّ أمردَ كالغـزالِ لطرفِـه ... حكمُ المنيـةِ في البريـةِ جـارِ [2]

تـأليفُ [5] طرَّتِـهِ ونـورُ جبينِـهِ ... تـأليفُ [3] مـاء خـدودِهِ والنـارِ [4]

ومعـذَّرٍ كالمسـكِ نبتُ [5] عـذارِهِ ... والخـالُ فهْـوَ زيـادةُ العطَّـارِ

[وبـديعـةٍ إنْ لم تكنْ شمسَ الضحى ... فـالوجـهُ منهـا طـابـعُ الأقمـارِ] [6]

أعرضْتُ إعراضَ التعففِ عنهمُ ... وقطعتُ وصلَهمُ وقرَّ قراري

مـا ذاكَ جهـلاً بـالجمـالِ وإنمـا ... ليسَ الخنـا مِنْ شيمـةِ الأحرارِ

إنْ أبـقَ أو أهلـكْ فقـدْ نلتُ المنى ... وبلغتْتُ سؤْلي قـاضيـاً أوطـاري

وحـويتُ مِنْ علمٍ ومنْ أدبٍ ومن ... جـاهٍ ومِنْ مـالٍ ومِنْ مِقـدارِ

ورأيتُ بـالأيـامِ [7] كلَّ عجيبـةٍ ... وسئمتَ منْ صفـوٍ ومِنْ أكـدارِ

وعلمتُ أن النـاسَ بـالإقـدارِ قـدْ ... أُعطـوا ولم يُعطَـوا على الأقـدارِ [8]

فـوقَ الحركاتِ لا يرجـو ولا ... يخشى [9] سـوى ذي العـزةِ القهـارِ

واللهِ لـو رجـعَ الكرامُ ودهرُهُمْ ... عرضـاً [10] وعـادتْ دولـةُ الأخيـار

لأنفْتُ مِنْ مـدحي لهم متكسِّبـاً [11] [12] ... فـالكسبُ بـالأمـداحِ ثـوبُ صَغـارِ [13]

أأُعـدُّ مِنْ قُصّـادهم طلبـاً لمـا ... يفنى وتبقى وصمـةُ الأخبـارِ

أينَ الكرامُ وأينَ أهـلُ مـدائحي ... غيرُ النبيِّ الطـاهرِ المختـارِ [14]

وقلت في ذم الولايات [15] [16] :

---

(1) في (ش) : (وهي بذلها) .
(2) ورد هذا البيت مع الأبيات الأربعة التالية في تتمة المختصر (٥٠٩/١) .
(3) في (ب) : (يا كيف) .
(4) في (ب) : (كالنار) .
(5) في (م) : (خط) .
(6) البيت زائد في (ب) و (ل) و (م) و (تتمة المختصر) .
(7) في (ب) و (ل) و (م) : (للأيام) .
(8) هذا البيت ساقط في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(9) في (ب) و (ل) و (م) : (حتى لقد أصبحت لا أرجو ولا أختشي) .
(10) في (ب) و (م) : (شرعاً) ، وفي (ل) : (سرعاً) .

(11) في (ب) و (ل) و (م) : (لأنفت في غشيانهم وسؤالهم) .
(12) في (ش) : (متلبثاً) .
(13) في (ب) و (ل) و (م) : (فرط السؤال نقيصة الأقدار) .
(14) في (م) : (غير النبي وآلة الأطهار) .
(15) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في ذم القضاء) .
(16) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في (خزانة الأدب ص ٣١٣) .

يـا منْ غـدا في طـلابِ العلمِ مجتهـداً | لم يثنِـهِ عنـهُ لا مـالٌ ولا ولـدُ
لا تبسطَنَّ لتقليـدِ القضـاءِ يـداً | أيرتضي رتبـةَ التقليـدِ مجتهـدُ

وقلت[1] :

ذَمُّ ولاةِ الأمـورِ صعبٌ | في شرعِنـا لا يجـوزُ فعلُـهْ[2]
إذْ كلُّ ذي مخلبٍ ونـابٍ | يعـدو بـهِ لا يحـلُّ أكلُـهْ

وقلت في غلام مثاقف[3] [4] :

مثـاقفٌ أشطـانُـهُ عَبْلَـةٌ[5] | رتبتُـهُ عنْ عنترٍ سـاميَـهْ
بـوجهِـهِ الترس أنـا[6] نـاشبٌ | جـاءَ[7] دمي من زقِّ أعـدائيَـهْ
لا عـذّلي مِنْ حـزبِ خيرٍ ولا | آراؤُهمْ في سلـوتي عـاليَـهْ

وقلت في أخوين مات أحدهما وكان خيرهما[8] [9]

حيـاةُ البهـاءِ كموتِ الشهـابِ | فهـذا مصـابٌ[10] وهـذا مصـابْ
فليتَ الـذي في الثرى فـوقَـهُ | وليتَ الـذي فـوقَـهُ في التراب

وقلت[11]:

يـا حـاسـدي إنَّ لي ذنـوبـاً | تُكْسَرُ مِنْ هـولِهـا الجيـوشْ
لكنهـا لا لـواطَ[12] فيهـا | ولا نبيـذٌ ولا حشيشُ

وقلت[13]:

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(٢) في (ل) : (مثله) .
(٣) في (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(٥) تصنع اسم علم .
(٦) في (ل) : (إذا) .
(٧) في (ب) : (جاد) .
(٨) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) :(وقال في أخوين مات أحدهما في موت من يستحق الحياة وعلة) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(١٠) في (ب) : (يعاب) .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(١٢) في (م) : (ألوط) .
(١٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

وعــــــــــــاذلتي تشتكيني إلى ... صـــــديــقٍ لمـــــا تشتكي يشتهي[1]
فقـــــالَ أمــــــا كنتِ لا تنتهي[2] ... فقـــــالتْ : بلىٰ وهْــــو لا ينتهى

وقلت[3] [4]:

مَنْ قـالَ بـالمردِ فـاحـذرْ إنْ تصـاحبَـهُ ... فـإنْ[5] فعلْتَ فثـقْ بـالعـار والنـارِ[6]
بضـاعـةٌ مـا اشتراهـا غيرُ بـائِعِهـا ... بئسَ البضـاعـةُ والمبتـاعُ[7] والشـاري
يـا قـومُ صـارَ اللـواطُ اليـومَ مشتهراً ... وشــائعــاً ذائعــاً مِنْ غيرِ إنكارِ
ذنبٌ بـــهِ هلكتْ مِنْ قبلِنــا أممٌ ... والعرشُ يهتزُّ منْـــهُ هــزَّ إكبــارِ
جناتُ عدنٍ علىٰ[8] اللوطيِّ قـد حرمَتْ ... اللهُ أكبرُ مــا أعصــاهُ للبــاري
أستغفرُ اللهَ من شعرٍ تقــــدَّمَ لي ... في المردِ قصـدي بـهِ ترويـجُ أشعـاري
لكنَّ ذلـــكَ قــولٌ ليسَ يتبعُــهُ ... خنـا وحــاشــاي منْ أفعــالِ أشرارِ
قــومٌ إذا حــاربـوا شـــدوا مــآزرَهُمْ ... دونَ النســاءِ ولـوْ بـاتتْ بـأطهـارِ

وقلت[9]:

إنمــــا البـــيرة[10] بـــيرٌ ... رحلتي منهـــا[11] سعــــادهْ
قيــــلَ : والبـــيرةُ بـــيرٌ ... قلتُ بـــيرٌ[12] وزيــــادهْ

وقلت[13]:

إنَّ فخرَ الــــدينِ فـــخٌ[14] ... أيَّ سحتٍ[15] لاحَ صــــادهْ

---

(١) في (ش) : (لما يشتهي تشتكي) ، وفي (ب) : (يشتكي يشتهي) ، وفي (ل) و (م) : (تشتكي تشتهي) .
(٢) في (ل) و (م) : (لا ينته) .
(٣) في (ل) : (وقال عفا الله عنه) .
(٤) القصيدة ساقطة في (ظب) .
(٥) في (ب) : (وإن) .
(٦) في (ش) : (فثق بالعيب والعار والنار) ، وفي (ظب) : (فثق بالذنب والنار) .
(٧) في (ب) و (ل) و (م) : (والمشري) .
(٨) في (ل) و (م) : (عن) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) . ووردت في تتمة المختصر (٣١٥/٢) .
(١٠) البيرة : بلد قرب سُميساط بين حلب والثغور الرومية . وهناك بلدة بهذا الاسم بين القدس ونابلس . (معجم البلدان ٥٢٦/١) .
(١١) في (ل) و (تتمة المختصر) : (عنها) .
(١٢) في (م) و (تتمة المختصر) : (بئر) .
(١٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(١٤) في (ب) : (فج) .
(١٥) في (ب) : (سحب) .

قيـــــلَ لي والفخرُ فـــــخٌ [١] قلتُ فـــــخٌ [٢] وزيـــــــادهْ

وقلت لغرض عرض [٣] [٤]:

جنبتَني وأخي تكاليفَ القضـــــــــا وكفيتَنَـــــــــا مرضينِ مختلفينِ [٥]

يـا حي عـالم دهرِنـا [٦] أحييتنـا [٧] فلـــكَ التصرفُ [٨] في دمِ الأخـــوينِ

وقلت [٩] [١٠]:

بـــأيمن جرعـــاءِ الكثيبِ خيـــامُ لهنَّ علينـــا حرمـــةٌ وذمـــامُ

أحنُّ إليهـــا كلَّ يـــومٍ وليلـــةٍ وإنْ كانَ منهـــا [١١] بـــالفـؤادِ كـلامُ

ففيهـــا لمنْ أهـوىٰ على القربِ والنـوى مقـــامٌ لَـــهُ بينَ الضلـوعِ مقـــامُ

ولي حـــالـــةٌ في العـــاشقينَ عجيبـــةٌ فـؤادي ضرامٌ والـــدمـوعُ سجـــامُ

فيا عاذلاً [١٢] ما أنت واللهِ [١٣] عادلاً [١٤] أأحفَـــظُ عهـــداً ســـابقـــاً وألامُ

أجرني منَ العـذلِ الـذي هـاجَ لـوعتي [١٥] فـــــإني أرى أنَّ السلـــــوَّ حرامُ

فلـو بـك مـا بي كنتَ تعـذرُ عـاشقـاً لـــــــهُ البينُ خصمٌ والغريمُ غرامُ

تـذكرتُ ليـلاتٍ بسلـعٍ [١٦] وحـاجرٍ [١٧] وأيـــــامَ قُرْبٍ والمـــدامُ مـــدامُ

---

(١) في (ب) : (والبحر فج) .

(٢) في (ب) : (فج) .

(٣) في (ب) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (خزانة الأدب) : (وكتب إلىٰ قاضي القضاة شرف الدين البارزي) ، وفي (فوات الوفيات) : (وكتب إلى القاضي ابن خطيب جبرين قاضي حلب وقد عزله وعزل أخاه) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) ، ووردت في (خزانة الأدب ، ص ٣١٣) وفي (فوات الوفيات ١٥٧/٣) ، وفي (تتمة المختصر ٤٤١/٢) .

(٥) في (فوات الوفيات) : (وشفيتنا في الدهر من خطرين) .

(٦) في (خزانة الأدب) : (عصرنا) .

(٧) في (تتمة المختصر) : (يا حي عالمنا لقد أنصفتنا) .

(٨) في (فوات الوفيات) : (التحكم) .

(٩) في (ل) : (وقال أيضاً رحمه الله) .

(١٠) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(١١) في (م) : (فيها) .

(١٢) في (ل) و (م) : (فيا عاذلي) .

(١٣) في (ب) : (والله ما أنت) .

(١٤) في (ل) : (عاذل) .

(١٥) في (ب) و (ل) و (م) : (والعذل المهيج للوعتي) .

(١٦) سلع جبل في المدينة أو قربها وقد سبق ذكره .

(١٧) حاجر : موضع ، كما يدل على ما يمسك الماء من شقة الوادي . (معجم البلدان ٢٠٤/٢) .

مـــدامـــةُ سرِّ لا مـــدامـــةُ كرمـــةٍ أيشربُ منْ بنت الكروم كرامُ
وإذْ نسماتُ الـوصـل تحيي قلـوبَنـــا ونحنُ سهـــارى والـوشـــاةُ نيـــامُ
فيـــامَنْ لقلبٍ أذكرتْـــهُ حمـــائمٌ بـــأيـــام وصـــلٍ فطْرُهُنّ صيـــامُ
أحبـــــةُ قلبي إنَّ قلبي نـــــزيلكُمْ وحـاشـا [1] نـزيـل الأكرمين يضـامُ
سـلا عنْ فـؤادٍ سـا سـلا [2] لكن انسلى أصـــابتْـــهُ عنْ قـوسِ الفراق سهـــامُ
على الربـــعِ لّما غبتمْ عنـــهُ وحشـــةٌ كـوحشـةِ غمـدٍ غـابَ عنـهُ حسـامُ
سـلامٌ عليكمْ مـــا ألـــذَّ وصـــالَكُمْ وغـــايـــةُ مجهـود المقـلِ سـلامُ

وقلت [3] :

إنْ كنتَ نـــــــــاصحي فحسِّنْ صبري
لحـــاســـدٍ مـــا قـــدْرُهُ كفـــدري
صبري على الحـــاســـدِ طُـــول عمري
شرٌّ عليـــــــــه منْ شرار [4] الجمر [5]
ليسَ يضيـــقُ منْ حســـودي [6] صـــدري
يشهر ذكري ويـــــزيـــــدُ أجري
ودَّ حســـودي فتـــحَ بـــاب الشرّ
ليستـــوي زجـــاجـــةُ ودرِّي
زجـــاجـــةُ يُسبـــك [7] بعـــدَ الكسرِ
والـــــدرُّ مـــــا لكسرهِ مِنْ جبرِ
وارحمتـــا لحـــاســـدي [8] إذْ يـــدري
مـــــاضيَّ أو مضـــــارعي أو أمري

---

(١) في (ل) : (حا شاني) .
(٢) في (ب) : (كل) .
(٣) في (ب) : (وقال في مدح حاسد) ، وفي (ل) : (وقال أيضاً) ، وفي (م) : (وقال مرتجزاً) والأرجوزة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(٤) في (ل) : (شراب) .
(٥) في (ب) : (الحجر) ، وفي (ل) : (جمري) ، وفي (م) : (جمر)
(٦) في (ب) : (حسود) .
(٧) في (ب) : (زجاجة تسبيك) .
(٨) في (ب) (الحاسد) .

فـــــــذاك غيرُ خـــــــاطرِ بفكري

ولم يـــــزلْ مشتغــــــلاً بـــــذكري

أعظمُ ذنبي عنــــــــــــــــدَهُ ووزري

أني مـــــــذكـــــــــورٌ بكلِّ قطرِ

في الشرقِ والشـــــامِ وملـــــكِ مصر

يُسمـــــــــــــــعُ ذكْرُ عمرَ المعري [1]

وقلت مضمناً للمثل المشهور [2] [3] :

إني عـــــدمْتُ صـــــديقـــــاً ... قَـــــدْ كانَ يعرفُ قـــــدري

دعنـــــي لقلبـــــي ودمعـــــي ... عليـــــــه « أحرقْ [4] وأذري » [5]

وقلت مديحاً للنبي ﷺ [6] [7] :

قلبٌ كـــــواهُ البينُ حتى أنضجـــــا ... مـــــا زالَ في بحرِ الغرامِ ملججـــــا

ومـــــدامـــــعٍ سحَّتْ ومـــــا شحَّتْ على ... خـــــدٍ بجمرةِ لـــــونهـــــا قـــــدْ ضُرِّجـــــا

لِمْ لا تضرَّجُ أدمعي خـــــدي وقـــــدْ ... أُذكرْتُ ظـــــلاً بـــــالمدينـــــةِ [8] سجسجـــــا [9]

لي بـــــالحجـــــازِ وســـــاكنيـــــه مـــــآربُ ... أرضٌ (حكَتْ حللَ الربيعِ مـــــدبَّجـــــا) [10]

سقتِ الحجـــــازَ سحـــــائبٌ يحيـــــا بهـــــا ... (ميْتُ النباتِ لكي يميسَ [11] تبرُّجا) [12]

يا قاعةَ الوعســـــاءِ [13] مـــــا هـــــذا الشـــــذا [14] ... (أحويتِ شيحاً أمْ حويتِ بنفسجا) [15]

---

(١) يقصد نفسه .

(٢) في (ب) : (وقال مضمناً المثل الساري) ، وفي (ل) : (وقال مضمناً للمثل السائر) وفي (م) : (وقال أيضاً) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٣) وفي (فوات الوفيات ١٦٠/٣) وفي (إعلام النبلاء ٨/٥) .

(٤) في (خزانة الأدب) : (أجرف) .

(٥) لما يزل المثل في بيئة الشاعر مستخدماً إلى الآن .

(٦) في (ب) : (وقال يمدحه ﷺ) ، وفي (ل) : (وقال قدس الله روحه) وفي (م) : (وقال يمدح) .

(٧) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٨) أي المدينة المنورة .

(٩) أي معتدلاً طيباً .

(١٠) بياض في (ش) .

(١١) في (م) : (يهش) .

(١٢) بياض في (ش) .

(١٣) أي الأرض اللينة ذات الرمل تنبت النبات الجيد.

(١٤) في (ب) : (يا هذا النداء) .

(١٥) بياض في (ش) .

أمْ نسمةٌ هبَّتْ ببانِ طُويلعٍ [1] هزّتْ (معاطفَهُ ففاحَ تأرّجا) [2]

ظمأى إلى غدرانِهِ ورياضِهِ [3] ظمأً يزيدُ القلبَ (منهُ تأججا) [4]

ما للنياقِ [5] رواقصاً هل عاينَتْ برقَ (الأبيرقِ تحتَ أزيالِ الدجى) [6]

يا سعدُ إنْ عاينْتَ بهجةَ طيبةٍ [7] فابشرْ بكونِكَ ناجياً فمنَ نجا

وانزلْ وقبِّلْ تربَها متورعاً متخضّعاً متخشِّعاً متفرِّجا

واكحلْ جفونَكَ مِنْ ثراها وابتهجْ بسنا [8] نبيٍّ ما أعزَّ وأبهجا

أعلى الورى قَدْراً وأعظمُهُمْ تقىً وأتمهمْ جاهاً وأكملُهُمْ حِجا

وأحدُّهم سيفاً وأكثرُهُمْ ندى وأعزُّ منزلةً وأوضحُ منهجاً

منْ أينَ في الثقلينِ مثلُ محمدٍ نرجوه في كرباتِنا أنْ تُفرجا [9]

كم للنبيِّ محمدٍ منْ معجزٍ أوهى قوى مَنْ عاندوه وأزعجا

[عجبي لنطقِ غزالةٍ للمصطفى [10] جعلَ الإلهَ لها [11] بذلكَ مخرجا] [12]

[لو لم يُشقَّ البدرُ معجزةً لهُ [13] لانشقَّ منهُ غيرةً وتحرّجا]

[لمْ لا تحنُّ إليهِ يا قلبي وقدْ غلبَ الحنينُ الجذعَ [14] فيهِ وهيّجا]

[سبحانَ مَنْ أعطاهُ تسبيحَ الحصى [15] في كفِّهِ المُرْوي إذا عطشٌ فجا [16]]

[أوَليسَ بيتُ العنكبوتِ بآيةٍ [17] في الغارِ لما أُلهمت أنْ تنسجا]

---

(1) هو ماء لبني تميم . ويقال : هضبة في مكة معروفة . (معجم البلدان ١٥/٤) .

(2) بياض في (ش) .

(3) في (ل) و (م) : (ومياهه) .

(4) في (ش) : (بياض) .

(5) في (ب) : (ما للبيان) .

(6) بياض في (ش) .

(7) أي المدينة المنورة .

(8) في (ب) : (يشفا) .

(9) في (ب) : (يفرجا) .

(10) انظر جمع الفوائد من جامع الأصول ومعجم الزوائد ، محمد بن محمد بن سليمان ، ٣٠٠/٢ ، المكتبة الجامعة، مكة، ١٤٠٤هـ) .

(11) في (ل) : (له) .

(12) البيت مع الأبيات الخمسة التي تليه زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(13) انظر صفة الصفوة ٩١/١ .

(14) انظر جمع الفوائد ٣٠٢/٢ .

(15) انظر صفة الصفوة ٩٥/١ ، وطبقات ابن سعد ١٧٨/١ .

(16) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ، ١٨٨/١ .

(17) انظر طبقات ابن سعد ٢٢٩/١ .

[كم ردَّ عيناً [1] ، كم برا ذا عاهةٍ [2] بدعائِهِ كمْ شدةٍ قدْ فرَّجا [3]]

كم قالَ غَيْباً صادقاً [4] فمقالُهُ [5] مثلُ الصباحِ إذا بدا متبلّجا

ولهُ منَ المعراجِ [6] آياتٌ سَمَتْ لما دعاه اللهُ في ليلٍ سجا

مَنْ رامَ يحصي معجزاتِ محمدٍ فيعدّ موجَ البحرِ حينَ تموّجا

مَنْ أنزلَ القرآنُ في أوصافِهِ أنا قاصرٌ عَنْ مدحِهِ متلجلجا

هل بعدَ (يس) و (طه) [7] مدحةٌ في الهاشميِّ وآلهِ سفنِ النجا

يا خيرَ خلقِ اللهِ يا كلَّ المنى أنا أرتجيك وأنتَ نعمُ المرتجى

يا مَنْ لواءُ الحمدِ في يدِهِ ومَنْ تاجُ الكرامةِ في القيامةِ تُوّجا

جسمي ضعيفٌ عنْ لظى وعذابُها حاشاك تنسى مَنْ إليكَ قدِ التجا

كنْ لي شفيعاً إنَّ جسمي مُثْقَلٌ بالسيئاتِ وقدْ شجاني مَنْ شجا

كم ذا أسوِّف بالمتابِ توانياً حقٌ لدمعي بالدِما أن يُمْزَجا

إني لأحْوَجُ مذنبٍ لشفاعةٍ إنَّ الكرامَ يقدِّمون الأحْوَجا

صلى عليكَ اللهُ يا خيرَ الورى ما نارَ [8] نورٌ مِنْ ضريحكَ في الدجى [9]

وقلت [10] [11] :

سيّدي قدْ بدأتني بكتابٍ فيهِ ألفاظُ مَنْ أحبَّ فعاتَبْ [12]

أنتَ كاتبتني لترفعَ قدري كنتُ عبداً لكمْ فصرت مُكاتَبْ

وتعجبت [13] من اشتهار هذين البيتين اللذين ما أحكمها بانيها ، ولا

---

(١) انظر منتقى النقول في سيرة أعظم رسول لحامد محمد بن محمد ، ص ٤٦٧ ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ .

(٢) انظر منتقى النقول ص ٤٦٦ .

(٣) انظر صفة الصفوة ٩٧/١ .

(٤) انظر صفة الصفوة ١٠٠/١ .

(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (كم قال من غيب فكان مقاله) .

(٦) انظر صفة الصفوة ١٠٨/١ .

(٧) يقصد ما جاء في سورتي (يس) و (طه) من حديث عن النبي وآله (ص) .

(٨) في (ش) : (فار) .

(٩) هذا البيت مذكورٌ في خزانة الأدب (٤٦٦) .

(١٠) في (ب) : (وقال في صدر الكتاب) .

(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(١٢) في (ل) : (فكاتب) ، وفي (ب) : (معاتب) .

(١٣) في (ل) و (م) : (قال تعجبت) .

اعتنى بمعانيها ، ومع رداءة [1] السبك سارا ، وحفظها يقول : قفا نضحك من « قفا نبك » وهما (معنى ركيك) [2] :

مقـــامـــــاتُ الغريبِ بكلِّ أرضِ كبنيـــــان القصـــور على الثلـــوج

فـــذابَ الثلـجُ وانهـدمَ البنـــايـــا [3] وقـــــدْ عـــزمَ الغريبُ على الخروج

فخلصتها من ذل مقامات الغريب بكل أرض ، وأوقدت عليها [4] نار فكري [5] فذاب الثلج وانهدم البنايا المستحقة للنقض ، وجعلت لها اسماً في الأسماء ونقلتها من كثافة الأرض إلى لطافة السماء ، فقلت :

مليـحٌ ردفُـــهُ والســـاقُ [6] منـــــه كبنيــــان القصــــور على الثلـــوج

خـــذوا منْ خـــدِّهِ القـــاني نصيبـــاً فقـــدْ عَـــزمَ الغريبُ على الخروج [7]

وقلت [8] [9] وهو تضمين حسدني عليه من يشير إلى نفسه بالتعظيم ، ويحكم على أحزاب [10] الشعراء [10] إذا قربت [11] لمجادلته [10] بالتحريم [10]، فحوّل شطريه وادعاه لنفسه ، وتعاظم به بين ذوي مذهبه وأبناء جنسه ، فالحمد لله الذي أحوجه [12] على كثرة دعواه إلي ، وجعله في مثل ذلك يتطفل علي ، حيث قلت :

فيـــا ســـائلي عَنْ مـــذهبي إنَّ مـــذهبي ولاءٌ بـــهِ حبُّ الصحـــابـــةِ يُمـزجُ

فمَنْ رامَ تقـــويمي فـــإني مقـــوَّمٌ ومَنْ رامَ تعـويجي فـــإني مُعَـــوَّجُ [13]

---

(١) في (م) : (رواة) .

(٢) الكلمتان ساقطتان في (ب) و (ل) و (م) .

(٣) في خزانة الأدب (٣٩٠) : (يذوب الثلج تنهدم البنايا) .

(٤) ساقطة في (ل) و (م) .

(٥) في (ل) و (م) : (فكرتي) .

(٦) في (عيون التواريخ ٢٤/ و ١١٠ أ) و (إعلام النبلاء ٧/٥) : (ساقه والردف) .

(٧) النص ساقط في (ظا) و (ظب) ، ووردت في (تتمة المختصر ٢٦٧/٢) و (خزانة الأدب ص ٢١٠و ٣٩٠) و (إعلام النبلاء ٧/٥) و (مخطوطة عيون التواريخ ٢٤ ، و ١١٠ أ) .

(٨) في (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٩) النص ساقط في (ظب) و (ظا) .

(١٠) تضمن أسماء سور قرآنية هي (الأحزاب والشعراء والمجادلة و التحريم) .

(١١) في (ب) و (ل) و (م) : (اقتربت) .

(١٢) في (ب) : (أخرجه) .

(١٣) البيتان وردا في (تتمة المختصر ٢٧٢/٢) .

وقلت[1] :

مهفهفُ القــــدّ إذا مـــا انثنى ... قـــالَ ولا يخشى[2] منَ الردِ
مـا أنتَ حملي يـا كثيبَ اللوى[3] [4] ... ولستَ يـا غصنَ النقــا[5] قــدي
لـو نلتُ من خــدّيْــه تقبيلــةً ... تــزيَّنَ الريحـــانُ بـــالـــوردِ

وقلت[6] :

نـــارنجــــةٌ في غصنِهـــا ... وهْــــو نضيرٌ أمْلَــــدُ
ككـــرةٍ مــنْ ذهــــبِ ... جــوكانهـــا[19] زبرجـــدُ

وقلت لغرض عرض[7] [8] :

مـــا صحبـــةُ السجّـــانِ محمـودةً ... فـــاحـــذرْ منَ السجّـــانِ في الجملَـــهْ
كم حبســـوا[9] مِنَ مجرمٍ عنــــدَهُ ... فحــــازَ مِنْ كلِّ امرئٍ خصلَـــــهَ

وقلت[10] [11] :

اتركْ بحقِـــكَ مـــا يقـــولُ المبغضُ ... أنـا قـد رضيتُ المـوتَ فيهم إنْ رضـوا
هم نـــورُ عيني والســوادُ لنــــاظري ... فــــإذا سلـــوتهمُ بمنْ أتعـــوّضُ
بـــانـوا فبـــانَ الصبرُ عنْ بـــانـــاتِـــهِ ... وقرينَ سهـدي[12] قبضوا مـذْ[13] قوّضـوا
كم خلّفـــوا متطلّعـــاً بطـــويلـــعٍ ... وبرامــــةٍ[14] كم من صحيـحٍ أمرضـوا

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٠) .

(٢) في خزانة الأدب : (يقول لا تخشَ) .

(٣) في خزانة الأدب : (النقا) .

(٤) اللوى : (لغةً) منقطع الرمل ، وهو واد من أودية بني سليم . (معجم البلدان ٢٣/٥) .

(٥) القطعة من الرمل محدودبة .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) .

(٧) الجوكان : عصى مدهونة طولها أربعة أذرع ، برأسها خشبة مخروطة معقوفة تزيد عن نصف ذراع ، تستخدم في لعب الكرة . (صحيح الأعشى ٤٥٨/٥) .

(٨) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) ، وفي (ب) : (وقال في ذم صحبة السجّان) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظب) .

(١٠) في (م) : (سجنوا) .

(١١) في (ب) : (وقال لغرض عرض) .

(١٢) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(١٣) في (م) : (نومي) .

(١٤) في (م) : (إذا) .

(١٥) طويلع ورامة : موضعان سبق ذكرهما .

أنــا قــد رضيتَ بــأن أمـوتَ بحبهم كمـــداً فـــلا يتعرَّضِ المتعرِّضُ

وقلت موشحاً مجانساً وهو من أوائل نظمي[(١)] [(٢)] :

مذهبي حبُ رشـا ذي جسدٍ مُذَهَّبِ [(٣)] قَدْ حُبي حسناً بهِ يستعذبُ القـدحَ بي [(٤)]

عــاذلا مــا أنتَ [(٥)] في لـومِـكَ لي [(٦)] عــادلا

ســـائـلا يخبركَ دمـعٌ قـــد همى ســـائـلا

آه لا تعـــذل فـــا قلبي بـــذا آهــلا [(٧)]

منصي والعقـــــلُ أذهبْتَهُما مِنْ صبي مــارُبي إلا وقـد ربي فيــهِ مــاربي [(٨)]

رق مـــا في خـــدِّهِ الـورديِّ قـــدْ رقمـــا

عنـــدمــا رأيتُ دمعي قــدْ حكى عنــدمــا

ضـرَّمـــــا في مهجتي مِنْ هجرِهِ ضَرَّمـــــا

منْ أبي يــأبى الرضى نلت الجفـــا من أبي فــارعَ بي رضــاهُ يــاقلبُ تــهْ وارعبِ [(٩)]

من صَلَى لي فخّـــهُ بــل قـــد نضــا منصــلا

أو لا مـــــــــــــــلازم آخره أولا

بلبـــلا فـــؤادُ مضنــــاه بلى بـــل بـــلا

فـــانْــهَ بي غيري ولـــذات الغرام انهَبِ وَالْهَ بي عن عذل[(١٠)] بل يا حشاي[(١١)] الهبي

مــا نسي طيبَ زمــان[(١٢)] الـوصـل فيَّ مــانسي

---

(١) في (ظب) و(ل) : (ومن موشحـاتـه التي هي أحلى من المـاء الزلال وأطيب من ليـالي الوصـال) وفي (ب) : (وقـال مجانساً وهو من أوائل نظمه) ، وفي (م) : (وقال موشحاً) .

(٢) الموشح ساقط في (ظا) . وورد في (طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٦) .

(٣) في (ظب) و (ب) و (طبقات الشافعية) : (مذهبي) .

(٤) في (طبقات الشافعية) : (قد جئتني حسناته تستعذب القدح لي) .

(٥) في (ب) : (يخبرك) .

(٦) في (طبقات الشافعية) : (فيما قلته) .

(٧) في (طبقات الشافعية) : (آه لا . تعدل فما قلبي تعدل لذا أصلا) .

(٨) في (ل) : (مأربي) .

(٩) في (ظب) : (يا قلب وته وارعب) ، وفي (ب) : (يا قلب وبه فارعب) وفي (ل) و (م) : (ياقلبي وته وارعب) .

(١٠) في (م) : (عدل) .

(١١) في (ظب) و (ل) : (يا حشاه) .

(١٢) في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) : (زمان طيب) .

والمسي رقيبنـــــــا[1] بـــــالكف لم ألمس
جـــانسي حربي[2] فـــألفى كلمـــا جـــانسي
وارقَ[3] بي يُطرفُ سهداً والنجومَ ارقبِ   واشن بي مَنْ لم يهمْ في ثغرِ أشنب

وقلت في مكاتبة[4] [5] :

أنـــاسٌ مـــا استطعتُ لهم سلُـــوّاً   ولا عتبـــــــــاً وليتنيَ استطعتُ
أكاتبـهـمُ وأعـــرضُ عَـــنْ أذاهـــم   كأني مـــــــــا رأيتُ ولا سمعتُ

وقلت مجاوبة للصدى[6] [7] :

ومـــا يـدري الصـدى في النحـو شيئــاً   ســوى بـــابِ الحكايـــةِ والخطـــابِ
إذا نـــــاديتَ أينَ مضى صحـــــابي   حكاكَ وقـــــالَ أين مضى صحـــــابي

وقلت مرثية وهي من أوائل نظمي[8] :

دمـــــوعٌ يستبقْنَ إلى النحـــــورِ   ونيرانٌ تشبُ منَ الصـــــــــــدورِ
ونـــاعٍ للحبــــائبِ كلَّ يـــومٍ   وطـــولُ الحـــزنِ في العمرِ القصيرِ[9]
أيمضي لي نهـــــــــــارٌ لم يرعْني   ويتركني الــزمـــــانُ بـــلا زفيرِ[10]
فـــوا أسفـــا على عيشٍ مضى لي   ببـــدرٍ كان يـــزري بـــالبـــدورِ
سمعتُ نعيَّـــــهُ فعـــــدمْتُ صبري   وفقْـــدُ الإلفِ مـــا هـــو بـــاليسيرِ
فيـــا بـــدرَ السماء أراكَ تبـــدو   وقـــدْ وارَوا سميَّـــك في القبـــورِ
ويـــــا مطرَ السماء أراكَ تهمي   أظنُّـــكَ بـــاكيـــاً صـــدرَ الصـــدورِ
أمـــا والله لـــو أنّـــا قَـــدرْنـــا   غسلْنـــا البـــدرَ بـــالـــدمعِ الغـــزيرِ

---

(١) في (ب) : (رقيبي) .
(٢) في (ظب) و (ل) : (حزبي) ، وفي (ب) و (م) : (حزني) .   (٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (فارق) .
(٤) في (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .   (٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(٦) في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .   (٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(٨) في (ل) و (م) : (وقال مرثية هي من مبادئ نظمه) ، وفي (ب) : (وقال وهو من أوائل نظمه) . والقصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) .
(٩) في (ب) : (عمر قصير) .   (١٠) في (ب) : (نضير) .

ولكنَّ الدموعَ دمٌ عبيطٌ [١] … وشرطُ الغسلِ بالماءِ الطهورِ

وكنّا في الصدورِ لهُ حفرْنا … ومثلُ البدرِ يُجعلُ في الصدورِ

لقدْ بلغَ المنى قبرٌ حواهُ … أتتسعُ المقابرُ للبحورِ

[أبدرَ الدينِ عزَّ عليكَ صبري … وطاشَ العقلُ واختلَّتْ أموري] [٢]

أبدرَ الدينِ كيفَ هجرْتَ أهلاً … وترضى بالقبورِ عن الصدورِ [٣]

أبدرَ الدينِ هلْ تُفدى بمالٍ … فنبذلُ [٤] كلَّ مذخورٍ [٥] خطيرِ

أبدرَ الدينِ كنتَ أخاً وفياً … تجلُّ عن القساوةِ والقبورِ

فكيف سكنْتَ في جناتِ عدنٍ … وقلبي منكَ في نارِ السعيرِ

وكيفَ [٦] رضيتَ هذا البعدَ لكنْ … قضاءُ الواحدِ الربِّ القديرِ

ولو أنّا صبرْنا كانَ أوْلى … فما نالَ الثوابَ سوى الصبورِ

وفي خيرِ الأنامِ لنا عزاءٌ … وغايتُنا إلى هذا المصيرِ

سألتُ اللهَ يسكنُهُ جناناً … ويزلفُهُ بولدانٍ وحورِ

ويعقبنا وإياهُ سماحاً … ومغفرةً ويعفو عنْ كثيرِ

وقلت تشوقاً إلى المعرة [٧] [٨] :

قفْ وقفةَ المتألّمِ المتأملِ … بمعرةِ النعمانِ وانظرْ بي ولي

تلكَ المعاهدُ والمعالمُ والربى … وملاعبُ الغزلانِ والمتغزلِ

وطنٌ يخيِّلُ لي تخيُّلَه الصبا … في ذكره [٩] ذكرُ « الزمانِ الأولُ » [١٠]

---

(١) في (ب) : (غبيط) .

(٢) هذا البيت زائد في (ب) و(ل) و(م) .

(٣) في (م) : (القصور) .

(٤) في (ب) و(م) : (فيبذل) .

(٥) في (ل) : (مدخور) .

(٦) في (ب) : (فكيف) .

(٧) في (ب) : (وقال) ، وفي (ل) و (م) : (وقال متشوقاً) .

(٨) القصيدة ساقطة في (طب) و (طا) ، وقد ورد البيت الأول منها في تاريخ معرة النعمان ١٣١/٣ .

(٩) من هنا إلى أول البيت بياض في (ب) .

(١٠) قال حسان بن ثابت :

« لله درُّ عصابةٍ نادمتهم … يوماً بجلقَ في الزمانِ الأولِ »

(ديوان حسان ١٢٢)

زمنٌ قطعناهُ وكنا صِبْيَةً … « لا يسألونَ عنِ السوادِ المقبلِ »[1]
للهِ أيامُ الصِّبا وجنونُهُ … وفنونُهُ وغصونُهُ لم تذبلِ
يا ليت أمر صِباي عاودني لكي … أشكو إلى[2] الماضي من[3] المستقبلِ
يا سعدُ زرْ أرضَ المعرةِ نائباً … عنيّ وسرْ فيها مسيرَ مبجّلِ
وإذا نظرتَ إلى الخزامى يانعاً … «قفْ وابكِ منْ ذكرى الحبيبِ ومنزلِ»[4]
وادي المعرةِ في النفوسِ معظَّمٌ … لا سيَّما زمنُ الربيعِ المقبلِ
هرماسُها[5] لما تخضّبَ سيفُهُ … بعثوا إليهِ منَ النسيمَ بصيقلِ
مذْ أطربَ الأغصانَ صوتُ خريرِهِ … مالتْ إليهِ ونقَّطَتْهُ[6] بالحلي
في روضةٍ عبثَ النسيمُ بخدِّها … فتضمَّخَتْ بالطيبِ كفُّ الشمأل
باتَتْ يضاجِعُها الندى فتعلّقَتْ … بذيولِهِ تفديهِ مِنْ مُترحِّلِ[7]
نشرَتْ[8] عساكرَ دوحِها منْ حولِها … خياً تَلوَّنَ كالعرائسِ تنجلي
شابَتْ بها الأغصانُ شيباً ناصلاً … وسوى الغصونِ مشيبُها لم ينصلِ[9]
يبكي الغمامُ لها ويبتسمُ الثرى[10] … ضدَّين فعلُ أخي الصبابةِ والخلي
وادي فضالتِها[11] وبابُ شبابِها … كفلا[12] لساكِنِها بسعدٍ مكْمَلِ
قلبي لعين زريقَ صادِ شينَ مَنْ … ألِفَ العتابَ ولامَ لومَ مضلِّلِ
يا عاذلي كنْ عاذري في حبِّها … يفنى القميصُ وفيهِ عرفُ المندل
لو زرتَها لَفَتحْتَ بابَ جنانِها … وأقولُ يا نفسُ اطمئني وادخلي[13]

---

(١) عجز بيت لحسان بن ثابت ، وصدره :« يُغشون حتى ما تهرّ كلابهم » (ديوان حسان ١٢٣) .

(٢) في (ش) : (من) .

(٣) في (ب) : (إلى) .

(٤) قال امرؤ القيس :

« قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل … بسقط اللوى بين الدخول فحومل »

(شرح المعلقات للزوزني ص ٦)

(٥) واد جوار المعرة يمتلئ بمياه الأمطار لما يزل موجوداً معروفاً باسمه هذا .

(٦) أي أهدته وزينته .

(٧) في (ب) : (مترجل) .

(٨) في (ب) : (كسرت) .

(٩) في (ش) : (تنصل) .

(١٠) في (ب) : (ويبسم في الثرى) .

(١١) في (ل) و (م) : (وأرى نضارتها) .

(١٢) في (م) : (ضمنا) .

(١٣) قال تعالى : ﴿ ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾ « سورة الفجر ٢٧ ـ ٣٠ » .

إنَّ القلـوبَ إلى القلـوبِ مشـوقـةٌ ... قـدْ أذكرتهـا بـالرحيـقِ السلسـلِ
وزهـورُهـا وطيـورُهـا وسرورُهـا ... وقصـورُهـا وديـورُهـا للمجتلي
اللهُ قـدَّر رحلتي عنْ ربعِهـا ... يـا قلبُ « لا تهلـكْ أسى وتجمَّـلِ » [1]
« يـاليتَ قـومي يعلمـون » [2] بنعمتي ... لكنْ لأجـلِ فراقِهـا لم تكمـلِ
أقسمتُ لـو نطقَتْ لأبـدَتْ شـوقَهـا ... نحـوي كشـوقي نحـوهَـا وترقُّ لي
لَمْ لا ترقُّ لـدمـعِ عينِ مـارقـا ... وجـوارحٍ جرْحَى وبـالٍ قَـدْ بلي
مـوتي حسينيٌ [3] بهـا ومـلامُكمْ ... فيها يزيـدٌ [3] وقـدرُها عنـدي علي [3]

وقلت [4]:

حكـامَ مصـرَ كـلكـمْ ... لنحسِ زيـدٍ منتبـهْ
رأيتـوهُ درةً ... صفعتمُ السـاحـلِ بـهْ

[وقال [5]:

بمـوتِ عبّـود إبن [6] جبرٍ [7] ... قَـدْ أيس القلبُ منْ أبيـهِ
هـلْ قبرُهُ الروضُ أو سماءٌ [8] ... فـالغصنُ والبـدرُ حـلَّ [9] فيـهِ]

وقلت والبيت الخامس [10] يشتمل على أربعة [11] استخدامات ، وجَمْعُ ذلك في بيت واحد لم أسبق إليه فيما علمت [12] [13]:

---

(١) قال امرؤ القيس :

« وقـوفـاً بهـا صحبي عليَّ مطيهم ... يقـولـون لا تهلـك أسى وتجمَّـل »

(شرح المعلقات للزوزني ٨).

(٢) سورة يس (١٦) .

(٣) تصنع أسماء أعلام .

(٤) في (ل) و (م) : (وقال في منْ تولى قضاء الساحل) . والمقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٥) هذه المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(٦) ينبغي أن نثبت همزة (ابن) ونجعلها همزة قطع حتى يستقيم الوزن .

(٧) لم أعثر عليه .

(٨) في (ب) : (أم لي) .

(٩) ساقطة في (ل) و (م) .

(١٠) في (ب) : (والأخير) .

(١١) في (ب) : (ثلاثة) .

(١٢) في (ظا) و (ظب) :(وجمع ذلك في بيت واحد وزعم أنه لم يسبق إليه) .

(١٣) المقطوعة ساقطة (ظب) .

وَرُبَّ غزالةٍ طلعتْ ... بقلبي وهْوَ مرعاها
نصبْتُ لها شباكاً منْ ... نضارٍ ثُمَّ صدْناها
فأغنتني بملقاها ... وألقتني بمغناها
وقالتْ لي وقدْ صرنا ... إلى عينٍ قصدناها
وزِنتَ العينَ فاكحلْها ... بطلعتها بمجراها

عين[1] المال ، العين[1] الباصرة ، عين[1] الشمس ، عين[1] الماء[2] .

وقلت[3] :

هويتُ[4] أعرابيةً ريقُها ... عذْبٌ ولي فيها عذابٌ مذابْ
رأسي بها[5] شيبانُ[6] والطرف مِنْ ... نبهانَ[6] [7] والعذَّالُ فيها كلاب[6]

وقلت (في الفانوس)[8] :

كأنما الفانوسُ في حسنِهِ ... بدرٌ عليهِ ظلةٌ[9] منْ غمامْ
صفا كودي وحكَتْ نارُهُ ... وجدي ومثلي ليلَةٌ لا ينامْ

وقلت[10] :

وفستقٍ زادَ حسنا ... أتاكَ مِنْ كفِّ ريمِ
زمرّدٌ في عقيق ... في عاجةٍ في أديمِ

وقلت فيما يكتب على مسطرة[11] :

---

(١) ساقطة في (ب) .
(٢) هذا الشرح ساقط في (م) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في في (خزانة الأدب ١٣٩ ، ٣١١) ، وفي (طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٦) .
(٤) في (طبقات الشافعية) : (علقْتُ) .
(٥) في (خزانة الأدب) : (بنو) .
(٦) تصنع اسماء قبائل عربية (انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٠٩) ، (ومعجم قبائل العرب ١١٧٠/٣) .
(٧) في (طبقات الشافعية) : (طرفي بها نبهان والرأس من شيبان) .
(٨) زيادة في (ب) ، والمقطوعة ساقطة في (ظب) .
(٩) في (ب) و (ل) و (م) : (ظلل) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ظا)
(١١) في (ظا) : (وقال) ، وفي (ب) و (ل) و (م) : (وقال في مسطرة) .

قُسِّمَتْ قسمــــةَ عــــدْلٍ فصِرْتُ عنـــــدَ الصـــــدور
وقــــــدْ تقنَّعتُ مِنهمْ بمـــا قيمُ سطــــوري

وقلت معاتباً للعلامة القاضي كمال الدين الزملكاني[1] [2] :

هُنيتَ عــامــاً مقبـلاً مقبـلاً عليـكَ بـالسعـدِ وعيشٍ حـلا
مـولايَ يـا مَنْ قلبُـهُ راحمٌ وهُـوَ أحـقُّ النـاسِ أَنْ يعـدلا
محبتي تقضي بمكثي هنِـــا وحـالتي تقضي بـأَنْ أرحـلا
حسبْتُ في أيـامكم رفعـةً ومـا خشيتُ الـدهرَ أَنْ أنـزلا
فقلتُ[3] من يرضى خمـولي إذنْ فكنتَ أنتَ المُحْسِنَ المجمِـلا
أتقنتُ[4] في أيـامِـكَ البيـعَ والـ ـصرفَ ومـا دافـعَ بـابَ الـولا
إني إلى التفليسِ مـاضٍ إذا أهملتَ هـذا الأمرَ مستقبـلا
لم[5] أنسَ لا[6] أنسى رسـولاً أتى بنقلتي لا أعـدمُ المرسِـلا
قلت رسـولي[7] رمْتُ جرّي عن الـ أهلينَ مـاذا أنتَ « مِنْ » أم[8] « إلى »
قال : أنـا « منْ » قلت : لا إنَّ « مِنْ »[9] لـلابتـدا أنتَ[10] كـذا[11] قـالَ لا
أنـا إلى ، قلت : إلى نعمـةٍ وجمعُهـا الآلاءُ عنـدَ[12] المـلا
أينَ هيَ[13] النعمـةُ في[14] قـاطـعٍ بقربِـهِ مـا حـقَّ أَنْ يُـوصَـلا
قـالَ فمـا سميتني بعـدَهـا[15] واحـذرْ عن التـوجيـهِ أنْ تـذهـلا
قلتُ لـــهُ جئتَ بنفيٍ عن الـ ـجنسِ فحـقَّ أنْ نسميـك[16] لا

---

(١) في (ب) : (وقال معاتباً للقاضي كمال الدين المذكور) . وفي (ل) : (وقال رضي الله عنه تعالى) ، وفي (م) : (وقال معاتباً للعلامة كمال الدين بن الزملكاني) .

(٢) القصيدة ساقطة في (ظب) . وورد بعضها في (تاريخ معرة النعمان ١٢٥/٣) .

(٣) في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) : (وقلت) .

(٤) في (ب) : (أبقيت) ، وفي (ل) و (م) : (أيقنت) .

(٥) في (ش) : (ما) .

(٦) في (ب) : (ما) .

(٧) في (ل) و (م) : (رسول) .

(٨) في (ب) و (ل) و (م) : (أو) .

(٩) في (ب) : (له) .

(١٠) في (م) : (للابتداءات) .

(١١) في (ب) : (لذا) .

(١٢) في (ب) : (عم) .

(١٣) في (ب) : (بلي) .

(١٤) في (ب) : (من) .

(١٥) في (ب) : (هات قل) ، وفي (ل) و (م) : (قلت قل) .

(١٦) في (ل) : (يسميك) .

قـــــــال انصرفْ قلتُ انصرافي على ... مـــذهب أهـلِ النحـوِ لَنْ يجمـلا
فـالعـدلُ [1] والتعريفُ عنـدي ولي ... منزلــةٌ في النحـوِ لن تُجهـلا
قـــال أضفنـــاكَ إلى منصبٍ ... آخرٍ فـــالصرفُ أرى أمْثـــلاَ
قلتُ شـويتَ القلبَ مني بمـــا [2] ... جئتَ فـــاستوصِ بي مُجمِـلا
قـــــال وكمْ قلبٍ على منصبٍ ... شُـوي بنـارِ العـذلِ حتى انسلى
قلتُ مكاني عـــامرٌ والـــذي ... بـدِّلْتَـهُ مَرْبعُـهُ قَـدْ خـلا
قـالَ اسمُـكَ المعـدولُ عنْ عـامرٍ [3] ... قضى عنِ العـامرِ أنْ تعـدلا
قلتُ لـهُ ويلَـكَ مثلي كـذا [4] ... يضيـعُ في البرِّ العلى [5] مهمـلا
والجـاهـلُ الخـائنُ في منصبٍ ... عـالٍ وأرضى لا وربِّ العلى
بيِّنْ ليَ القصـدَ وصرِّحْ بمـا ... تراهُ في أمري فقـدْ [6] أُشكـلا
قـالَ [7] رآكَ الـدهرُ أهـلاً لمـا ... وَلِيتَـهُ فـاختـارَ أنْ تحملا
عرضٌ وشكلٌ وذكاءٌ أمـا ... تعـذرُهُ في حسـدٍ ضلَّـلا
فعنـدمـا قـالَ الـذي قـالَـهُ ... رسـولكم أوضَـحَ مـا أعضـلا
وبـانَ لي مـا يقصـدُ الـدهرُ لي ... لكنْ رأيتُ الصبرَ بي [8] أجمـلا
وانقطـعَ البحثُ وزالَ المرا ... فقـدموا النـاقصَ والأجهـلا
تـاللهِ لا بـاشرْتُ مِنْ بعـدِهـا ... حُكمـاً ومَنْ يرضى بهـذا البـلا

وقلت [9] :

لـكَ خـدٌّ كلُّ مَنْ قبَّلَـهُ ... أضْمَنُ الجنـةَ والنـارَ لـهُ
كمْ لـهُ مثلي محبٌّ صـادقٌ ... كمْ لـهُ سبحـانَ مَنْ كمَّلَـهُ

وقلت وفيه وجه من البديع [10] [11] :

---

(١) في (ب) : (بالعدل) .
(٢) في (ب) : (بها) .
(٣) أي أن اسم (عمر) وهو معدول عن (عامر) .
(٤) في (ظا) : (هكذا) .
(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (لقا) .
(٦) في (ب) : (قد) .
(٧) في (ل) : (فإن) .
(٨) في (ب) : (لي) .
(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) و(ظب) .
(١٠) في (ظا) و (م) : (وقال) .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) ، ووردت في (فوات الوفيات ١٥٨/٣) و (إعلام النبلاء ٧/٥) و (خزانة الأدب ٣١١) و(طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٦) و (مخطوط عيون التواريخ ٢٤/ و ١١٠ب) .

قلتُ وقَــــدْ عــــانقْتَــــهُ		عنــــدي مِنْ الصبـــحِ قلـــقْ [١]
قــــالَ : وهـــل يحســـدُنـــا		قلتُ : نعمْ [٢] ، قـــالَ : انفلـــقْ [٣]

وقلت [٤] [٥] :

أفشى إليَّ صــــــــــاحبي		سراً وقَــــــدْ لقيتُــــــــهُ
فقـــــالَ : هـــلْ حفظتَـــــهُ		فقلتْ : بــــل نسيتُـــــــهُ

وقلت [٦] [٧] :

التركُ [٨] ملـــحُ الأرضِ [٨] في عصرِنـــــا		والفلَــــكُ الـــدائرُ في سعـــدِهِمْ
تعرفُ مَنْ يعرفُ مقــــــــــدارَهم		مَنْ ذاقَ جَـوْرَ المغــلِ [٩] مِنْ بعـــدِهِمْ
اللهُ لا يــــــــــوحشُ منْ أُنسهم		فجـــورُهُمْ أهـــوَنُ مِنْ فقـــدِهِمْ

وقلت [١٠] [١١] :

قـــلْ لبني [١٢] النــــاسِ على زعمِهِمْ		بــــأنهمْ أصلَـحُ [١٣] بـــالمُلْـــكِ [١٤]
قـــدْ فَسَــدَتْ - والله - نيـــاتُهمْ		فــلا عـــدِمْنَـــا دولـــةَ التركِ

وقلت في ذم الولايات [١٥] [١٦] :

لا عــــــــــادَ عُمْرٌ مضى لي		في الحكمِ غــــالٍ بســــاعــــهْ

---

(١) في (فوات الوفيات) : (فلق) .
(٢) في (خزانة الأدب) : (حتى) .
(٣) في (طبقات الشافعية) : (الفلق) .
(٤) في (ب) : (وقال في كتمان السر) .
(٥) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(٦) في (ب) : (وقال في مدح الترك) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(٨) في (ظا) : (للترك) .
ملح الأرض : مثلاً لما يزل مستعملاً في بيئة الشاعر ويقصد به أن الأرض لا غنى لها عنهم كما يُستغنى عن الملح لضرروته .

(٩) المغول .
(١٠) في (ب) : (وقال في مدح الترك) .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ظب) .
(١٢) في (ب) و (ل) و (م) : (إن بني) .
(١٣) في (ب) و (ل) و (م) : (أليق) .
(١٤) في (م) : (بالملك) .
(١٥) في (ب) : (وقال في ذم القضاء) ، وفي (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١٦) المقطوعة ساقطة في (ظب) .

لا في سرورٍ ولهوِ ولا صلاحٍ[9] وطاعة

[وقال[1] :

ثقيلةُ ردفٍ قصدُها قتلتي به فقلتُ لها : إنْ تقتلي النفسَ تُقتلي
فقالتْ : ترى نعمانُ خدّي ابنُ ثابتٍ[2] وما مِنْ[3] قصاصٍ عندَهُ بمُثَقّلِ[4]] *

[وقال وكتب بها إلى القاضي فخرالدين بن البارزي وقد ولاه «شيزر»[5] :

أيا باعثي أقضي بشيزرَ ما الذي أردْتَ قضا أشغالِهِمْ أم قضا نحبي
حكيْتُ بها الناعورَ[6] حالاً لأنني بكيتُ على جسمي ودرتُ على قلبي]

[وقال وكتب بها لابنه محمد[7] [8] :

قيلَ لي شيزرُ[9] نارٌ وبها العاصي[10] مخلّدْ
قلتُ لا أمكثُ فيها أنا مِنْ حزبِ محمدْ]

[وقال[11] :

عجبت لمنْ تعمَّدَ بَخْسَ حقّي نوى قصري به فازدادَ طولي
فعلمني به إعزازَ نفسي ونبهني على طيبِ[12] الخمولِ]

---

(١) في (م) : (ولا سرور) .

(٢) المقطوعة زائدة في (ب) و(م) و(ل) .

(٣) النعمان بن ثابت هو الإمام أبو حنيفة الذي ينسب إليه المذهب الحنفي في الفقه وقد سبق التعريف به .

(٤) في (ب) : (في) .

* المثقل : الشيء غير ذي الحد من خشب وحجر وعند أبي حنيفة لا يعامل القاتل به معاملة القاتل المتعمد خلافاً للجمهور . وقد سبق شرح ذلك .

(٥) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) ، كما وردت أيضاً في (تتمة المختصر ٩١/٢) وفي (إعلام النبلاء ٩/٥) ، وفي (تاريخ معرة النعمان ١٢٦/٣) .

(٦) دائرة خشبية كبيرة على محيطها قواديس ترفع مياه النهر إلى الأراضي المرتفعة عندما تدور بفعل حركة مياه النهر.

(٧) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) ، كما وردت في (تتمة المختصر ٩٢/٢) وفي (خزانة الأدب ٣١٣) وفي (إعلام النبلاء ٩/٥) .

(٨) في (ب) : (وكتب إلى .... محمد) ، وفي (ل) : (وقال وكتب بها إلى ابنه) .

(٩) في (خزانة الأدب) : (إنما شيراز) .

(١٠) في (ب) : (وخزانة الأدب) : (القاضي) .

(١١) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م) .

(١٢) في (ب) : قلب ، وفي (ل) : (طول) .

[وقال [1] [2]:

تخـــــاطبني بــــــلا كرمٍ وحلمٍ ... فــأحتمـلُ الأذى كرمـــاً وحلمــاً
ولــو حَسُنَ الجـــوابُ لكانَ عنـــدي ... جـــوابٌ يسمـــعُ [3] الصخرَ الأصما]

[وقال [4] [5]:

حمــاةُ مــذْ فــارقَهــا شيخُنـــا [6] ... قَــدْ أعظمَ العــاصي بهـــا الفريَـــهْ
صرتُ [7] كمن ينظُرهـــا بلقعــاً [8] ... « أو كالـــذي مرَّ على قريـــهْ » [9]]

[وقال [10] [11]:

قــــلْ لمِنْ أعرضَ عنَّـــــا ... وتجـــــافى وتعــــــالى [12]
مـــا بـــإعراضـــكِ عنَّـــا ... يُعرضُ اللهُ تعـــــالى]

[وقال [13] [14]:

مريـــدُ [15] القضـــا بـــالقرى [16] ... لــــهُ حلبٌ قـــاعــــدَهْ
فيطلــــعُ في ألفِــــــه [17] ... وينزلُ في واحــــــدِهْ]

[وقال مضمناً شطر بيت المتنبي [18] [19]:

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م).
(٢) في (ب): (وقال معاتباً في الحلم).
(٣) في (ب) و(ل): (يغلق).
(٤) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م).
(٥) في (ب): (وقال في شبخه البارزي).
(٦) في (ب): (شيخها).
(٧) في (ب): (صارت)، وفي (م): (هوت).
(٨) في (ب) و(م): (هارباً)، وفي (ل): (هازئاً).
(٩) سورة البقرة (٢٥٩).
(١٠) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م).
(١١) في (ب): (وقال عتاباً).
(١٢) في (ل) و(م): (وتغالى).
(١٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ل) و(ب) و(م)، ووردت في (تتمة المختصر ٢/٥٠١).
(١٤) في (ب): (وقال مضمناً المثل السائر)، وفي (ل): (وقال مضمناً للمثل)، و(م): (وقال مضمناً المثل)، وفي (تتمة المختصر): (وقال هذه عندما صار المناحيس يطلعون إلى مصر ويتولون القضاء بالبذل) أي بالرشوة.
(١٥) في (ب): (يزيد).
(١٦) في (ب) و(تتمة المختصر): (قضاء بلدة)، وفي (ل) و(م): (قضا قرية).
(١٧) أي ألف دينار للرشوة.
(١٨) في (ظا): (وقال).
(١٩) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م).

أحـــدّثْ عنْ أهـــل [1] التزهـــدِ والتقى وأجلـــو معــــانيهم ومـــا أنـــا منهمُ
فلمْ تلقَ [2] غيري طالحاً ظَن صـالحاً [3] « ولمْ تَرَ [4] قبلي ميتـــاً يتكلمُ » [5]]

[وقال [6] [7] :

أجـــــزتُهم كلَّ مـــنـــا أرادوا إذا وفى [8] شرطَـــــةُ العـــزيـــزُ
قـــومـــاً أحـــقُّ الـــورى بمـــدحي فهـــا أنـــا المـــادحُ المجيزُ]

[وقال مضمناً المثل السائر [9] :

وتـــاجرٍ شـــاهـــدْتُ عشـــاقَـــه والحربُ فيما بينهم ثـــــــائرُ [10]
قـــالَ : عـــلامَ اقتتلـــوا هكـــذا قلت « على عينيـكَ يـا تـاجرُ» [11]] [12]

[وقال دوبيت [13] :

يـــــا خمرةَ ثغرهِ الشهيِّ البرْقِ [14] مـا حرمَـكِ الشـاربُ فـارعيْ حقي
كانَتْ شفتـــــاهُ حُـــقَّ درٍّ بهـــجٍ والشاربُ قـد جـاءَ غطـاءَ الحُـق]

[وقال [15] [16] :

---

(١) في (ظا) : (أحدث أرباب) .
(٢) في (ب) : (يبق) ، وفي (ظا) : (يلق) . (٣) في (ب) : (صالحاً ظن طالحاً) .
(٤) في (ظا) : (ولم ير) ، وفي (ل) و(م) : (ولم أر) .
(٥) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : فلم أرَ بدرا ضاحكاً قبل وجهها » (ديوان المتنبي ٨١/٤) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م) . (٧) في (ب) : (وقال في إجازة) .
(٨) في (ب) : (وفر) .
(٩) المقطوعة زائدة في (ب) ، ووردت في (تتمة المختصر ٢٦٧/٢) و(فوات الوفيات ١٦٠/٣) وفي (إعلام النبلاء ٨/٥) وفي (خزانة الأدب ٢٩٤ و٢٩٥) وفي (مخطوط عيون التواريخ ٢٤/و١١١ أ) .
(١٠) في (إعلام النبلاء) : (سائر) ، وفي (خزانة الأدب) : (دائر) .
(١١) لما يزل هذا المثل مستعملاً في بيئة الشاعر .
(١٢) وردت هذه المقطوعة من قبل في أثناء المقامة المنبجية .
(١٣) الدو بيت زائد في (ظا) و(ل) و(م) . (١٤) في (ل) : (البرقي) .
(١٥) المقطوعة زائدة في (ب) و(ل) و(م) . (١٦) في (ب) : (وقال مضمناً) .

ومـــــالي إنْ لفظْتُ لكمْ بمـــــدحٍ[1] يحرِّفُـــــهُ العـــــدوُّ بضـــــدٍّ لفظي
نَعَمْ هـــــذا وأعظمُ منــــــهُ يجري إذا كانَ المحبُّ قليـــــلَ حــــــظٍّ]

[وقال[2]

أضعتَ حقي لأجـــــــــــلِ ليني وغيرُ ذا كانَ منْــــــــــــكَ أحسنْ
فـــــاعـــــدلْ ولا تغترْ بحلمي فـــــالمـــــاءُ كالنـــــارِ إذْ يُسَخَّنْ]

[وقال[3]

وآجرْتُ مجـــدَ الـــدينِ داري فلمْ يـــزلْ يكلِّفني إصـــلاحَهـــا وأمـــاطـــلُ
لقـد[4] هنْتُ حتى صرْتُ للمجدِ فـاعـلاً « ألا في سبيلِ المجدِ مـا أنـا فـاعـلُ »[5]

[وقال[6] [7]:

يـــا مجـــدُ قَـــدْ فـــاتَ العُلىٰ[8] مَنْ لا ينـــــــــــامُ عنِ السُرىٰ
مَنْ يرتضي لفضيلتي إني أضـــــارِبُ بـــــالكرىٰ]

[وقال[9] [10]:

مرضَ الفـــؤادُ[11] وصـــحَّ ودي فيهمُ وأقـــامَ تـــذكاري وجفني[12] نـــازحُ
إنســـانُ عيني كمْ سهـــادٍ كم بكا « يـا أيهـا الإنسـانُ إنـكَ كادحُ »[13]]

[وقال[14] [15]:

---

(1) في (م) : (بحق) .
(2) المقطوعة زائدة في (ب) و(ل) و(م) .
(3) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م) .
(4) في (ظا) : (أقد) .
(5) صدر بيت للمعري ، وعجزه : « عفاف وإقدام ومجد ونائل » (شروح سقط الزند ٥١٩/٢) .
(6) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(7) في (ب) : (وقال في المعنى تضميناً للمثل السائر) .
(8) في (ب) : (الغنى) .
(9) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٣) .
(10) في (ب) : (وقال اقتباساً) .
(11) في (ظا) : (الغوامن) .
(12) في (خزانة الأدب) : (وصبري) .
(13) سورة الانشقاق (٦) .
(14) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(15) في (ب) : (وقال في حمام) .

ومـــا أشبـــهَ الحَمّـــامَ بـــالمـوتِ لامرئٍ ... تـــذكَّرَ [1] لكنْ أينَ مَنْ يتـــذكرُ
تجرَّد منْ أهـــلٍ ومـــالٍ وملبسٍ ... ويصحبُـــهُ مِنْ كلِّ ذلـــكَ مئزرُ]

[وقال [2] [3] :

ألا يـــــا نفسُ لا تعصي ... وقـــدْ صـــدَّقْتِ بـــالنصِّ
ألا يـــا نفسُ مـــا عـــذري ... إذا هُمْ غيَّبـــوا شخصي
ألا يـــا نفسُ هـــلْ عـــزمٌ ... لأسعى سعيَ مختصِّ
وأتركُ لينَ ملبـــوسي ... إلى الترقيـــعِ في قُمْصي
وأنسى منزلاً رحبـــاً ... بـــزاويـــةٍ منَ الخصِّ [4]
وأهجرُ طيبَ مـــأكـــولي ... بـــأكلي يـــابسَ القرصِ
وأجهـــدُ في رضى ربي ... وأستبري وأستقصي
وأخشى فتنـــةَ الـــدنيـــا ... كما أخشى منَ اللصِّ
وأفنى عَنْ فنـــا نفسي ... حـــذارَ قصـــاصِ مقتصِّ [5]
فعكسي فيـــه إصـــلاحي ... كعكسِ النقشِ [6] في الفصِّ
عـــدوي أنتِ يـــا نفسي ... فكمْ سعيٍ وكم حرصِ [7]
ذنـــوبي في زيـــاداتٍ ... وعمري لـــجَّ في النقصِ
أنـــا في غمرتي ســـاهٍ ... وأعمـــالي لهـــا مُحْصٍ]

[وقال [8] [9] :

يـــا آلَ بيتِ النبيِّ مَنْ بُـــذِلَتْ ... في حبكم نفسُـــهُ [10] فمـــا غُبنـــا
مَنْ جـــاءَ عَنْ بيتِـــهِ يحـــدِّثكم [11] ... قـــولـوا لـــهُ البيتُ والحـــديثُ لنـــا]

---

(١) في (ب) : (يذّكر) .
(٢) القصيدة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٣) في (ب) : (وقال في الزهد) ، وفي (ل) : (وقال أيضاً تغمده الله برحمته) .
(٤) في (ب) : (الجص) .
(٥) في (ب) و (ل) و (م) : (وأسلمه لمقتص) .
(٦) في (ظا) : (النفس) .
(٧) في (ظا) : (حرصي) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) . وورد في (خزانة الأدب ٣١٣) أيضاً .
(٩) في (ل) و (م) : (وقال مضمناً للمثل المشهور في آل البيت عليهم السلام) .
(١٠) في (ل) و (م) و (خزانة الأدب) : (روحه) .
(١١) في (م) : (يسائلكم) .

[وقال وكتب في آخر كتاب بخطه [1] [2]:

فرغْتُ منـــــهُ حـــــامــــداً مصليـــــــــاً مسلمـــــــــا
يــــــاربُ فــــــارحمْ مَنْ على كاتبـــــــــــــــهِ ترحَّما]

[وقال في ذم الأرقاء [3] [4]:

إنَّ الأرقـــــاءَ غــلاظٌ لُــؤَمــــا [5] وكلُّ مَنْ جرَّب هــــــــــــذا عَلِما
مــــــا أطيبَ المــــــالَ وأحلى النِعَما لــولا [6] مقــاســاةُ العبيــدِ والإمــا]

[وقال في عدم هجو من يؤذي الإنسان [7] [8]:

قـــالــوا أيــؤذيـــكَ ولمْ تهجُـــهُ فقلتُ بعضُ الشرِّ يكفيني
قـــدْ ضرَّ دنيـــاي فـــإنْ أهجُـــهُ تطرَّقَ الضـــــرُّ [9] إلى ديني]

[وكتب إليه [10] الشيخ جمال الدين محمد [11] بن نباتة بأبيات نظمها القاضي علاء الدين بن فضل الله كاتب السر [12] بالديار المصرية ، وطلب منه الكتابة عليها فكتب [13] [14]:

سنـــاكَ يـــا بنَ الكرامِ الكاتبينَ سبـــا عظمْتَ قــدراً وأرضَيْتَ العلى نسبـــا [15]
قرأتُ أبيــــاتَـــكَ السحرَ الحـلالَ فمـــا أدري أنفحــــةُ مســـكٍ أمْ نسيمُ صَبـــا
قصيـدةً شِينَ [16] صادُ [16] لام [16] بهجتهـا يـــا عينَ [16] مَنْ ألفَ الحسنى إذا كتبـــا

---

(١) في (ب) : (نسخته) ، وفي (ظا) : (وقال) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٤) في (ل) و (م) : (وقال) .
(٥) في (ظا) : (لوما) .
(٦) في (ل) : (إلا) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٨) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٩) في (ب) : (الهجو) .
(١٠) في (ل) : (وقال تغمده الله برحمته كتب إلى) ، وفي (ب) : (وقال كتب إلي) .
(١١) ساقطة في (ل) .
(١٢) في (ل) : (السر الشريف) .
(١٣) في (ل) و (م) : (وطلب الثناء عليها فكتب إليه بهذه القصيدة) .
(١٤) في (ب) : (وكتب إلي القاضي علاءالدين بن فضل الله كاتب السر بالديار المصرية رحمه الله) ، والقصيدة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(١٥) في (م) : (عظمت قدراً فقد هذبتني أدبا) .
(١٦) تصنع اسماء الحروف .

بـــائيـــةُ النظمِ لـــو أني أنقِّطُهـــا ... بنقطـــةِ القلبِ مـــا أدَّيْتُ مـــا وجبـــا
قـــدْ صيَّرتْ أدمـــعَ الملـــوكِ جـــاريـــةً ... شوقاً إلى [١] إلى صـدْرِ مصر بحْرُه عَـذْبـا
هـــذا هـــدى قـــد غـــوى قلبي ببهجتـــه ... فصـارَ كالصبِّ أصبـاهُ الهوى فصبـا [٢]
فهـــامَ في كلِّ وادِ [٣] منـــه مجتنيـــاً ... ثمـــارَهُ ولقـــولِ العـــذْلِ [٤] مجتنبـــا
قـــالتْ أغـــاني معـــانيـــهِ [٥] لســـامعِهـــا ... اخلعْ ثيـــابَـــكَ منهـــا ممعنـــاً هربـــاً [٦]
جـــددتَ آدابَ قـــومٍ بعـــد مـــا درسَتْ ... فليسَ أطيبُ [٧] نصفيها الذي ذهبـا [٨]
هـــذا قريضٌ عنِ [٩] الأفـــلاكِ محتجبٌ ... كأنـــهُ الروضُ أبـــدى منظراً عجبـــا
يـــا ملـــزمَ الشعرِ أمرَ الشرعِ دونَ ريـــا ... أمـــا تحـــاذرُ فيمنْ وازنـــوكَ ربـــا
فـــإنَّ وزنـــاً بـــوزنٍ غيرَ أنَّ لمـــا ... نقـــولُ فضـــلاً عليهم سهلـــهُ صَعُبـــا
إنْ كانَ يمكنهم أنْ ينظمـــــــوا درراً ... فليسَ يمكنهم أنْ ينظمـــوا شهبـــا [١٠]
لم تبقِ [١١] للناظمينَ النـاثرينَ مـدى [١٢] ... إلا سبقْتَ إليـــهِ [١٣] تخرقُ الحُجبـــا
فـإنْ تجـاوروا بمنظـومٍ تـدعْـهُ [١٤] سُـدى ... وإنْ تبـــاروا بمنثـــورٍ تـــذرْهُ [١٥] هَبَـــا
قـــدْ شرَّفَ اللهُ مصراً أنتَ ســـاكنُـــهُ ... وزادَ بـــكَ الكتَّـــابَ والكُتبـــا
أنتَ المشـــارُ إليـــه بـــالضميرِ فـــلا ... خُفِضْتَ يـــا علمـــاً للعلمِ قَـــدْ نُصبـــا
لابـــدَّ للمبتـــدا [١٦] في الفضـــلِ مِن خبرٍ ... يـــا حبـــذا مبتـــدا عنـــهُ الـــزمـــانُ نبـــا
فهـل قضيـــةٌ [١٧] فضـــلٍ [١٨] لا أبـــا حسنٍ ... لهـــا [١٩] فـــلا عَتَبٌ [٢٠] إنْ نلتم [٢١] العتبـــا
صفـــواً ولا كـــــدراً دراً ولا صفراً [٢٢] ... بحراً ولا خطراً شمســـاً ولا حجبـــا
أينكرُ الشعراءُ النـــورَ منـــــكَ وهـــل ... أتى [٢٣] نظيركَ يـــا مَنْ بـــالجمـــال سبـــا

---

(١) في (ب) : (تشوقا نحو) .
(٢) البيت ساقط في (ظا) .
(٣) قال تعالى :﴿ ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ﴾ « سورة الشعراء ٢٢٥ » .
(٤) في (ل) : (العدل) .
(٥) في (ل) : (مغانيه) .
(٦) في (ب) : (طربا) .
(٧) في (ب) و (ل) و (م) : (أمثل) .
(٨) في (ب) : (وهبا) .
(٩) في (ظا) : (على) .
(١٠) في (م) : (الشهبا) .
(١١) في (ظا) : (يبق) .
(١٢) في (م) : (يدا) .
(١٣) في (م) : (إليها) .
(١٤) في (ب) : (فدعه) .
(١٥) في (ب) : (فذره) ، وفي (م) : (تدعه) .
(١٦) في (ل) : (للمبتدي) .
(١٧) في (ل) : (قضته) .
(١٨) ساقطة في (ب) .
(١٩) مثل : (قضية ولا أبا حسن لها) .
(٢٠) في (ب) و (ل) و (م) : (عتبا) .
(٢١) في (ظا) : (ما نلتم) .
(٢٢) في (م) : (صدفا) .
(٢٣) في (ب) : (أني) .

أصبحتَ نـادرةً [1] في العلمِ بـادرةً [2] تنسي سـواكَ وتنشي [3] العلمَ والأدبـا

فهـلْ أردتَ بمـا أبـديتَ مِنْ حكمٍ أنْ تعذب [4] الغي أو أنْ تغوي [5] العذبا

أمْ هلْ [6] قصَدْتَ بما أهديتَ [7] مِنْ كلمٍ أنْ تطربَ الحيَّ أو أنْ تحيي الطربـا

يا مَنْ حكى الدرعَ صوناً والمجنَّ تقى [8] والسمهريَّ أخـاً والمشرفيَّ أبـا

لي منطـقٌ غيرُ مبـذولٍ وأنتَ بـه أولى على أنَّ لي من بـذلـه أَرَبـا

إذْ لمْ يـزلْ يبلـغُ الملـوكَ ذكرُكُمُ إيـاهُ [9] جبراً وتـأهيـلاً ولا سببـا

لكُمْ يراعٌ بفضـلِ اللهِ مـاضيـةٌ إنْ آثرَتْ رغبـاً أو آثرَتْ رَهَبـا

تحلـو وتعـذُبُ في سمـعٍ وتملُـحُ في سبـقٍ فمنْ كلِّ وجـهٍ سُمِّيَتْ قَصَبـا

مظلـومـةُ القـدِّ في تشبيههـا [10] غصنـا مظلومـةُ الريقِ في تشبيهها [10] ضَرَبـا]

[وقال في خياط [11] [12]:

خيـاطُكُمْ مِنْ فـوقِ كرسيِّـه يحكي عروسـاً جُلِّيتْ للعبـادْ

بـدرٌ بـدا في حسنِ [13] لحـظٍ لـهُ مَنْ أخبرَ النـاسَ بشـقِّ الفـؤادْ]

[وقال وقد صُليَ على ابن النقيب [14] صلاة الغائب ، وظهر أنه لم يمت [15] [16]:

ابنُ النقيب قـالَ لي في النـومِ وهْـو يبسمُ

صلّـوا عليَّ عنـدَكُمْ قلتُ : نعمْ وسلمـوا]

---

(1) في (ب) : (بادرة) .
(2) في (ب) : (نادرة) .
(3) في (ب) : (وينسى) .
(4) في (ب) : (يعذب) .
(5) في (ب) : (يغوي) .
(6) في (ب) : (وهل) .
(7) في (ل) و (م) : (أبديت) .
(8) في (ب) : (دما) .
(9) في (ظا) : (أتاه) .
(10) في (ظا) : (تشبيهه) .
(11) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(12) في (ل) : (وقال) .
(13) في (ب) : (حنين) .
(14) هو القاضي ابن النقيب شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الدمشقي ، ولي القضاء في حلب وحمص وطرابلس كما درس في دمشق . (طبقات الشافعية للسبكي ٤٤/٦) .
(15) في (ظا) : (وقد صُلي على القاضي شمس الدين بن النقيب الشافعي صلاة الغائب فبان أنه لم يمت) ، وفي (ل) و(م): (وقال) .
(16) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

وقال في مدح الخمول [1] [2]:

مـــا طلبْنَـــا الخمــولَ جهــلاً ولكنْ ... ذاكَ عن خبرةٍ وعنْ [3] تجريبِ
لـو أمنّـا الـزحـامَ فيــه لَكُنّـا ... نشتهيـــهِ لصـــاحبٍ وحبيبِ]

[وقال [4] [5]:

أيُّهـا المهـدي لـزيـدٍ ... زبـدةً خـذْ بـالأخفْ
قـدْ تكلّفتَ عظيـمـاً ... نصفُ هـذا كانَ يكفي]

[وقال مضمناً للمثل المشهور [6] [7]:

إذا مضى للمرءِ مِنْ عمرِهِ ... خمسونَ عـاشَ العيشـةِ السيئـهْ [8]
وإنْ شكا قـالَ لـهُ دهرُهُ ... احمـلْ فلي عنـدَكَ نصفُ المائـهْ [9]]

[وقال [10]:

مَلَـكٌ هـذا حبيبي أمْ ملـكْ ... - أيُّ مَنْ هـامَ بهـذينِ هلـكْ
إنْ سـألتَ الـوصـلَ منـه صـاغراً ... قـالَ : لِمْ تسـألُني مـاليسَ لـكْ
أسبَـلَ الشعرَ على أكتـافِـهِ ... قلتُ يـا ليلي [11] بـهِ مـا أطـولَـكْ
وتشكّى [12] خصرُهُ مِنْ ردفِـهِ ... قلتُ : قَـدْ أتعبَنـهُ مـا أثقلَـكْ]

[وقال [13] [14]:

قـد عمَّ خـالُـكَ حُسْنـاً ... في اللـونِ يحكي بـلا لا [15]

---

(1) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(2) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .
(3) ساقطة في (ظا) .
(4) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(5) في (ب) : (وقال هازلاً مضمناً المثل المشهور) .
(6) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(7) في (ب) : (السائر) ، وفي (ل) و (م) : (وقال) .
(8) في (ظا) : (السببية) .
(9) لما يزل هذا المثل معروفاً في بيئة الشاعر .
(10) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(11) في (ب) و (ل) و(م) : (يا ليل) .
(12) في (ظا) : (وتشتكي) .
(13) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(14) في (ب) : (وقال تجنيساً) .
(15) أي الصحابي الجليل بلال الحبشي (رض) .

نعمْ نعمْ أنت سـؤلي … فـلا تجْني بـلا لا [1]
جفني غريـقٌ وقلبي … لا يستطيـعُ بِـلا لا [2]
لأ لأءُ وجهـكَ يُغني … أنْ يحرسُـوك بـلا لا [3]]

[وقال [4] :

لِيَ مجموعٌ صغيرٌ عنـدَ مَنْ … أنـا كالغـارقِ في نـائِلِـهِ
نظمُـهُ نظمٌ معيبٌ حقُكمْ … أنْ تردُوهُ على قـائِلِـهِ]

[وقال [5] :

طِيبُ الخمـول يصـدُّني … عَنْ مـدحِـهِ بسـوى الرمـوزِ
كنزٌ بـهِ ظفرتْ يـدي … والكتمُ مِنْ شرطِ الكنـوزِ]

[وقال [6] :

أسَفي كيفُ كنتُ [7] أطلبُ عـزاً … بـالـولايـاتِ وهْي عَيْنُ الهـوانِ
كنتُ لا أعرف الخمـولَ لجهلي … ليتني كنتُ خـامـلاً منْ زمـانِ]

[وقال [8] :

يـاكامـلَ الخلقـةِ مـعْ فقـدِهِ … لأصبعيـهِ مـا بـذا ذامُ
ليسَ لمعروفِـكَ سبـابـةٌ … ولا لإحسـانِـكِ إبهـامُ]

[قال مضمناً أشطاراً وهو من البديع في بابه [9] [10] :

---

(١) حرف نفي .
(٢) ما يُبَلُّ به الحلق من ماءٍ ونحوه .
(٣) أي بلا إله إلا الله .
(٤) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) و (ب) .
(٥) لمقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) .
(٧) ساقطة في (ل) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) .
(٩) القصيدة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(١٠) في (ب) : (قال ملتقطاً من قصائد متفرقة للمتنبي عددها ثمان ، وضمّنها وجعلها أعجازاً كما ترى وهو من البديع الفاخر) ، وفي (م) : (وهي من البدائع) .

أتعتــــــادُ التكاســـــلَ والتصـــــابي	« إذا اعتــادَ الفتى خــوضَ المنــايــا »[1]
حُرِمْتَ قيـــــامَ ليـــلٍ في خشـــوعٍ	« وأنتَ المرءُ تُمرضُــهُ الحشــايــا »[2]
أمنْتَ سهـــــــــامَ دهرِكِ حين ترمي	« وهـلْ يخطي بـأسهمِـهِ الرمـايـا »[3]
لقيتَ النــــــاسَ في غشٍ فهـــــاهُمْ	« لقوكَ بأكبُـدِ[4] الإبلِ الأبـايـا[5] »[6]
فكَمْ تهـــدي لقـومِـــكَ مِنْ سبـــابٍ	« ولستَ بمنكرٍ منــكَ الهـدايــا »[7]
أمـــــا تبقي لصلْــــحٍ مِنْ مكانٍ	« ولـو لم تبـقِ لم تعشِ البقـايـا »[8]
فلـو للـــــذنبِ ريـــحٌ لا فتضحنـــا	« وأُسقطت الأجنـةُ في الـولايـا »[9] [10]
فعلْتَ الـذنبَ[11] بعـدَ الـذنبِ جهـلاً	« وهــانَ فمـا تبـالي بــالرزايــا »[12]
فـلا تركبْ مطـــــايـــــا الجهـلِ إني	« أحـاذرُ أنْ تشقَّ على المطـايـا[13] »[14]
وكمْ قـــدْ أفنتِ الـــــدنيــــا مليكاً	«بَعِيـــدَ الصيتِ مُنْبَثَّ السرايـــا »[15]
إذا قـــالَ الجهـــولُ النــــاسُ مثلي	«تفرِّقُهم[16] وإيـــاهُ السجـــايــا »[17]

---

(١) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه : « فأهْوَن ما يمرُّ به الوحول » (ديوان المتنبي ٣/٥) .

(٢) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه : « لِهمَّتِهِ وتشفيهِ الحروب » (ديوان المتنبي ١/٧٣) .

(٣) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« وما يخطي بما ظني الغيوبا » (ديوان المتنبي ١/١٤٢) .

(٤) في (م) : (بأكيد) .

(٥) في (م) : (الأنايا) .

(٦) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« فسقتهمْ وحدُّ السيف حاد » (ديوان المتنبي ١/٣٦٢) .

(٧) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« ولكن زدتني فيها أديبا » (ديوان المتنبي ١/١٤٥) .

(٨) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« وفي الماضي لمن بقي اعتبار» (ديوان المتنبي ٢/١٠٨) .

(٩) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« وأُجهضتِ الحوائل والسقاب » (ديوان المتنبي ١/٧٧) .

(١٠) هذا البيت ساقط في (ب) .

(١٤) في (ل) : (فلو للذنب) .

(١٢) قال المتنبي :

« وهـــان فمـــا أبـــالي بـــالرزايـــا   لأني مـــــا انتفعت بـــأن أبـــالي »

(ديوان المتنبي ٣/١٠)

(١٣) في (ب) و (م) : (المنايا) .

(١٤) قال المتنبي :

« أحـــاذر أن يشـــقَّ على المطـــايـــا   فـــلا تمشي بنـــــا إلا ســـــواكا »

(ديوان المتنبي ٢/٣٨٨)

(١٥) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« يُشيِّب ذكرُه الطفلَ الرضيعا » (ديوان المتنبي ٢/٢٣٥) .

(١٦) في (ب) : (يفرقهم) .

(١٧) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« ويجمعهم وإياه النجار » (ديوان المتنبي ٢/١٠٨) .

فَمَنْ لي بـــالمتــابِ لغــلّ نفسي « يُعلّلهــا نطــاسيٌّ[1] الشكايــا »[2] [3]

[وقال مضمناً مهتدماً من شعر أبي العلاء المعري[4] [5]:

قــلْ لمنْ سُرَّ بـــالــولايــةِ مهمــلاً ذاكَ عيشٌ معجَّـــلُ التنكيــــدِ[6]

وتصـــدِّيـــكَ للعظـــائمِ صعبٌ وهْــو أشفى لغــلِّ صـــدرِ الحقــودِ[7]

غصصٌ هــــذهِ المنــــاصبِ تضني وتشـــقُّ القلـــوبَ قبــلَ الجلــودِ[8]

تعبٌ كُلهـــا الحيـــاةُ فمـــا أعـ ـجب إلا مِنْ راغبٍ في المــزيـــد[9]

إنَّ حــزنــاً في ســاعــةِ العــزلِ أضعــا فُ سرورٍ في حــالــةِ التقليــد[10]]

[وكتب إلى القاضي جمال الدين بن ريان الحلبي[11] [12]:

---

(١) في (م) : (تعللها من النكر) .

(٢) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه :« وواحدها نطاسيُّ المعالي » (ديوان المتنبي ٣/١٦) .

(٣) البيت ساقط في (ل) .

(٤) أقول :(ومهتدماً من شعر المتنبي أيضاً) .

(٥) في (ب) : (وقال مضمناً في ذم الولاية) ، المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(٦) قال المتنبي :

« أين فضلي إذا قنعت من الـــــــدهـ ـــر بعيش معجـــ ــل التنكيـــــــد »

(ديوان المتنبي ١/٣٢٠)

(٧) قال المتنبي :

« فرؤوس الرمــــــــــاح أذهب للغيـ ـــــظ واشفى لغـــل صـــدر الحســود »

(ديوان المتنبي ١/٣٢١)

(٨) قال المتنبي :

« راميـــات بـــأسهم ريشهـــا الهـــد بُ تشـــق القلـــوب قبـــل الجلـــود »

(ديوان المتنبي ١/٣١٤)

(٩) قال المعري :

« تعب كلهـــا الحيـــاة فـــا أعـ ـجب إلا من راغب في ازديـــــــاد »

(شروح سقط الزند ٣/٩٧٧)

(١٠) قال المعري :

« إن حـزنـــاً في ســـاعـــة المـوت أضعـــا ف سرور في ســـــاعـــــة الميـــلاد »

(شروح سقط الزند ٣/٩٧٨)

(١١) هو جمال الدين سليمان بن ريان ، وكان ناظر جيش حلب ، وتخلى عن ذلك لابنه القاضي بهاء الدين حسن عام ٧٣٨ هـ ، ثم تولى نظر الجيوش في الشام عام ٧٣٩ هـ واستمر إلى أن نكب تنكز ، فعزل وعاد إلى حلب . (تتمة المختصر ٢/٤٥٠ و٤٦١) .

(١٢) في (ل) و (م) : (وقال وكتب بها لابن ريان) ، والقصيدة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

أخجلْتَني بتــــواترِ الإحســـــانِ حتى وهى فكري وكلَّ لســـــــاني
قــدْ كنتَ مِنْ عــزٍّ وجــاهٍ [1] ظــامئــاً حتى استنـــــدْتَ إلى بني ريّـــــانِ
فغــــدوتَ أُذكرُ للمنصـــابِ والعلى هــذي فــوائــدُ صُحْبــةِ الأعيــانِ
لــولا جمــالُ الــدين لم أُذكرْ ولــو أني أكــونُ الشــافعيُّ الثــاني
مــعْ أنني راجٍ بطــولِ حيــاتِــهِ أشيــاءَ كانَ طــلابُهــا أعيــاني
قــدْ شــاعَ بينَ النــاسِ أني نشــوُةُ وليَ الفخــارُ بــأنّــهُ أنشــاني
سمعوا عنايتهُ [2] الشريفةَ بي [3] فما مِنْ صــاحبٍ إلا بــهِ هنّــاني
مــولايَ أنتَ بــدأتَ بــالحسنى ومَنْ هــوَ هكــذا واللهِ لا [4] ينســاني
فبلفظــةٍ أو لحظــةٍ منْ جــاهكُمْ [5] أسمــو فــأصبحُ عــاليَ البنيــانِ
وعلى بهــاءِ الــدينِ [6] أثني بــالــذي في الجــامعِ المعمــورِ قَــدْ أولاني [7]
مــا كانَ منــهُ فــإنَّ منــكَ وجــودهُ ومنَ الأصــولِ منــابتَ الأغصــان
بمروءةٍ طــائيــةٍ منــكَ اقتــدي [8] هي أولَ وهــو [9] المحــلُّ الثــاني [10]
أُعطيتُ منــكَ عنــايــةً ومحبــةً الحمــدُ للهِ الــذي أعطــاني
وإذا أرادَ اللهُ نشرَ فضيلــــــــةٍ طُــويَتْ أقــامَ لهــا رئيسَ زمــانِ [11]
لازلتْ تَنْصُرُ مَنْ ينيــلُ مســاعيــاً - محمــودةً وحُرِسْتَ بــالقرآنِ]

---

(1) في (ل) : (وشاه) .
(2) في (م) : (إعانته) .
(3) في (م) : (لي) .
(4) في (م) : (ما) .
(5) في (م) : (حاكم) .
(6) هو القاضي حسن بن جمال الدين سليمان بن ريان ، وقد خلف أباه فصار ناظر الجيوش في حلب . (تتمة المختصر ٤٥٠/٢) .
(7) في (م) : (والاني) .
(8) ينبغي أن تحول همزة (أقتدي) إلى همزة وصل ، حتى يستقيم الوزن .
(9) في (ل) : (وهي) .
(10) قال المتنبي :

« الرأي قبــل شجــاعــة الشجعــان هــو أول وهي المحــل الثــاني »

(ديوان المتنبي ١٧٤/٤)

(11) قال أبو تمام :

« وإذا أراد الله نشر فضيلــــــة طــويت أتــاح لهــا لســان حســود »

(ديوان المتنبي ٢٩٧/١)

[وقال [1] :

الـواعـــظُ الأمردُ هـــذا الـــذي ... قَـــدْ نـــزَّهَ الأسماعَ والأعْيُنــــا
فلفظـــهُ يـــأمُرنـــا بـــالتقى ... ولحظُـــهُ يـــأمُرنـــا بـــالخنـــا]

[وقال [2] :

فـــلانُ والينـــا على رغمِنـــا ... لا بـــــارَكَ الرحمن في عمرِهِ
جَفْنَتُـــهُ أضيـــقُ مِنْ جفنِـــهِ ... وقَـــدْرُهُ أصغرُ مِنْ قـــدْرِهْ]

[وقال [3] :

تقـويمُ [4] قـــدِّك صـحَّ يـــا مَنْ ثغرُهُ ... درٌّ يقصِّرُ دونَـــــهُ التقـــويمُ
إني لأبكي مِنْ جُفـــــاكَ ولي أبٌ ... والثغرُ يضحـكُ [5] منـكَ وهْـوَ يتيمُ]

[وقال مضمناً بيت أبي العلاء المعري ، وقد أُخرج الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان [6] من مصر إلى الصعيد [7] [8] :

أخرجـــوكم إلى الصعيـــدِ لعـــذرٍ ... « غيرُ مجـــدٍ في ملتي واعتقـــادي » [9]
لا يغيِّرْكُمُ الصعيـــدُ وكـــونـــوا ... فيـــهِ مثـلَ السيـوفِ في الأغمـــادِ]

[وقال [10]:

قَـــــالتْ حكى [11] لِيَ شخصٌ ... مـــــا قلتَ قلتُ كـــــذوبُ

---

(١) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) و (خزانة الأدب ٣١١) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) .
(٤) في (ظا) : (قويم) .
(٥) في (خزانة الأدب) : (منه) .
(٦) الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله . بديع بالخلافة سنة ٧٠١ هـ ، وتوفي في مدينة قوص بصعيد مصر منفياً عام ٧٤٠ هـ . (تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ص ٤٨٤ ، ت : محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ١٣٨٣ هـ) .
(٧) في (ب) : (وقال عند إخراج الخليفة من مصر إلى الصعيد) ، وفي (ل) و (م) : (وقال وقد أخرج الخليفة أبوالربيع سليمان إلى الصعيد) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) و (تتمة المختصر ٤٥١/٢) .
(٩) صدر بيت للمعري ، وعجزه :« نوح بك ولا ترنّم شاد » (شروح سقط الزند ٩٧١/٣) .
(١٠) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(١١) في (ب) : (قال) .

قـــالتْ : فـــذلـــك عَـــدْلٌ　　في النقـــلِ قلتُ أتـــوبُ]

[وقال [1] [2]:

ربَّ مسطـولٍ تـولّعْنـا بـــهِ [3]　　قـالَ : مـا أنتمْ ومـا هـذا الـولـعْ
يفعـلُ القنبسُ بي مـا يشتهي　　في [4] يـدي كانَ وفي رأسي طلَـعْ]

[وقال [5] :

بينَ النســا والمردِ مـا　　بينَ الثريَّـا والثرى
وانظرْ إلى تجـانسِ [6]　　بينَ النســا والشُعَرا]

[وقال [7] :

ردفُهـا والخصرُ منهـا　　جـلَّ مَنْ أربى ودقَّـقْ
نهـدُهـا يُطفي لهيبي　　فهْـو رمـانٌ محقـقْ]

وقال فيما كتب [8] به على سيف [9] :

مَنْ كـانَ ذا ظفـرٍ فـلا　　يـأمنْ [10] فـإنّي غيرُ نـابِ
أصبحتُ مرهـوبَ [11] السطـا　　فـالأسْـدُ تهربُ مِنْ ذبـابي [12]]

[وقال [13] :

أتيتِ ببـدعـةٍ فينـا　　فـأبـدينـا لهـا العَجَبـا
أيقطـعُ طرفُـكِ المنسـو　　نُ قلبي وَهْـو قَـدْ وجبـا]

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٢) في (ب) : (وقال مضمناً للمثل السائر) ، وفي (ل) و (م) : (وقال مضمناً للمثل المشهور) .
(٣) في (ل) و (م) : (أطلنا عزله) .
(٤) في (ب) و (ل) و (م) : (من) .
(٥) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(٦) في (ظا) : (تخاير) ، وفي (ب) : (مجانس) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٨) في (ب) : (يكتب) .
(٩) المقطوعة زائدة في (ب) و(ل) و(م) .
(١٠) في (ب) : (تامن) .
(١١) في (ب) : (من هول) .
(١٢) في (ب) : (ذياب) .
(١٣) المقطوعة زائدة في (ب) و(ل) و(م) .

[وقال [1] :

قلـــبِيَ بـــينَ [2] صـــدغِـــهِ وخـــــــدِّهِ تَقَسَّـــما
مَنْ ذا الـــذي مـــاشـــاقَـــهُ ذكـــرُ زرودَ [3] والحمـــى [4]]

[وقال [5] :

رشفْتُ عنـدَ اللقـا مِنْ حلـوِ ريقَتِهـا قَطْرَ النبـــاتِ فـــزالَ البـــؤسُ واللهبُ
وقـالَ « أبشرْ بطولِ »[6] الوصـلِ في دعـةٍ فـــأولَ الغيثِ قطرٌ [7] ثمَّ ينسكبُ]

[وقال [8] :

جـــائعٌ طـــامعٌ طلـــوعٌ غشـــومٌ عمَّ في جـــورِهِ الأنـــامَ جميعـــا
صفِر الربْـــعُ في المحرَّمِ منْـــهُ ليسَ محرَّمـــاً بـــل ربيعـــا [9]]

[وقال [10] :

هُنِّيتَ مـــولـــوداً بـــهِ صحْفُ الهنـــــــــا مُنَشَّرَهْ
فـــاصنـــعْ لـــه عقيقـــةً [11] فقـــد زُرقت جـــوهَرَهْ [12]]

[وقال [13] :

شبَّهْتُ خـــــــدَّ خبيبي تشبيـــــــــــهَ فكْرٍ مبرِّزْ

---

(1) المقطوعة زائدة في (ب) و(ل) و(م) .

(2) في (ب) : (من) .

(3) موضع بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة . (معجم البلدان ٣/١٣٩)

(4) اسم يضاف إلى غيره ويدل على مواضع كثيرة أشهرها حمى ضريه في بادية طيء وكان حمى كليب بن وائل . (معجم البلدان ٢/٣٠٨)

(5) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م) .

(6) قال جرير :

« زعم الفرزدق أن سيقتـــل مربعـــا أبشر بطـــول ســـلامـــة يـــا مربـــع »

(شرح ديوان جرير ١/٣٤٨)

(7) مَثَلٌ لما يزل مستعملاً .

(8) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م) .

(9) تصنع أسماء الشهور العربية .

(10) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ل) و(م) .

(11) في (ل) و(م) : (تبخلنْ بعقيقة) .

(12) في (ل) و(م) : (فلقد حبيت بجوهرة) .

(13) المقطوعة زائدة في (ب) و(ل) و(م) و(خزانة الأدب ٣٠٤) .

مقـــامـــــةٌ [1] للحريري [2] وشرحُهــــــــــــا للمطرزْ [3]]

[وقال [4] :

قـــــالَ عـــــذولي كفَّ عنْ ترك الخطـــا واخشَ السطـــا
وقستُ [5] في عينِ الخطــــا فقلتُ في عينِ الخطــــا]

[وقال [6] :

أنـــا في حـــالٍ [7] نقيصٍ يـــاشمـوسـاً في الــبزوغِ
هــرمَ [8] الصـــبرُ عليكــم والمنى دونَ البلـــــوغِ]

[وقال [9] :

إذا أوعـــدْتَنـــا شراً [10] يلـوكُـــكَ طفلُنـــا لــوكَـــهْ
فــــلا تعبثْ بـــــورديٍ فـــإن الــورد ذو شـوكـــهْ]

[وقال [11] :

دمشــقُ قــلْ مــا شئتَ في حسنِهــا [12] واحـــكِ عنِ الربـوةِ [13] مـــا تحكي

---

(١) المقامة نوع من القصص تحفل بالحركة التمثيلية اشتهر بها بديع الزمان الهمذاني والحريري . (الفن ومذاهبه في النثر العربي ، شوقي ضيف ، ص٢٤٦ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠)

(٢) الحريري (٤٤٦-٥١٦) : القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري ، أحد أئمة عصره في الأدب والبلاغة ، ومقاماته أشهر من أن تعرف . (وفيات الأعيان ٦٣/٤)

(٣) المطرزي (٥٢٨-٦١٠) : برهان الدين ناصر بن عبد السيد أبي الكلام الخوارزمي ، كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر والأدب ، شرح المقامات للحريري شرحاً مفيداً موجزاً . (وفيات الأعيان ٣٧٠/٥)

(٤) المقطوعة زائدة في (ب) و(ل) و(م) .

(٥) في (ب) : (وقفت) .

(٦) المقطوعة زائدة في (ل) و(م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٢) .

(٧) في (ل) و(خزانة الأدب) : (حالي) .

(٨) في (خزانة الأدب) : (هزم) .

(٩) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ل) و(م) .

(١٠) في (ظا) : (إذا أودعتنا سراً) .

(١١) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ل) و(م) و(ب) ، ووردت في (خزانة الأدب ٢٨٠) .

(١٢) في (ب) و(ل) و(خزانة الأدب) : (وصفها) .

(١٣) أحد متنزهات دمشق المشهورة . (معجم البلدان ٣٦/٣)

فـــالطيرُ قـــد غنّى على عـــودهِ [1] في الروض بينَ الـدفّ والجنـك [1] [2]]

[وقال [3] :

قـــال عُـــــذّالي عليــــــه وجـــــــوابُ الـــــزينِ زينُ

مـــا الـــذي أصبـــاك [4] منْـــهُ حــــــاجبٌ [5] قلتُ : وعينُ]

[وقال [6] :

لي صـــاحبٌ وهْـو نحـويٌّ لـــهُ ذهبٌ يقـولُ حين يرى في البخـلِ عُـذّلَـهُ [7]

إنَّ الـدنـــانيرَ [8] جمـعٌ لا نظيرَ لـــهُ فكيفَ أصرف جمعـــاً لا نظيرَ لــــه]

[وقال [9] :

لقــــدْ كانَ السحرُ في مصرَ ظـــــاهراً فـــأصبـحَ ذاكَ السحرُ بـــالشعرِ يعلـقُ

فللّـــــه مـــا أحلى تملّـــقَ أهلِهــــا وقـــدْ زادَ حتى مـــاؤُهـــا يتملّـقُ]

[وقال [10]:

قــــال داري مضيئــــــةْ قلتُ واللهِ مظلمـــــــــــــةْ

فـــابنِ بـــالجـورِ قـــاعـــةْ ستراهـــــا مُرَخّمـــــــةْ [11]]

[وقال [12] [13] :

---

(1) في (ظا) : (على عودها تزفها بالدف والجنك) .

(2) آلة من آلات الطرب . (العصر المماليكي في مصر والشام ، سعيد الفتاح عاشور ، ص٢٤٨ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦)

(3) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ل) و(ب) و(م) .

(4) في (ل) و(م) : (أضناك) .

(5) في (ظا) : (حاجباً) .

(6) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ب) و(ل) و(م) .

(7) ج عاذل وهو اللائم .

(8) في (ب) : (الزنابير) .

(9) المقطوعة زائدة في (ب) .

(10) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(11) أي ستصبح (قاعاً) بعد ترخيمها بحذف تاء التأنيث منها ، قال الله تعالى :﴿ فقل ينسفها ربي نسفا ، فيذرها قاعاً صفصفا ﴾ « سورة طه ١٠٦ » .

(12) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(13) في (ب) : (وقال مضمناً) .

إني وقفتُ سبيلاً [1] قد رجوتُ به — مثوبةً فاعتدالي قَدْ أمالكمُ
عارضتموهُ بما لم يرضني سفهاً — « فقلتُ خلُّوا سبيلي لا أبالكم » [2]]

[وقال [3] :

قبّلتها للتلاقي — تقبيلَ شاكٍ وشاكرْ
وقلتُ شوقي بادٍ — قالتْ ووصلي حاضرْ [4]]

[وقال [5] :

بلّغوني عنهُ بغضاً وأذى — فأتاني منها يعتذرُ
وادّعى في ولاءً قلتُ لا — أنتَ مِنْ سرمينَ واسمي عمرُ]

[وقال في أمير ظالم بقتل وقطع [6] [7] :

قَدْ عَجَبْنا لأميرٍ — ظلمَ الناسَ وسبَّحْ [8]
فهْو كالجزّار فيهم — يذكرُ اللهَ ويذبحْ]

[وقال [9] :

رُبَّ رسَّامٍ مليحٍ — حَسَنِ الطلْعَةِ كاسِمهْ
وضنى جسمي عليهِ — هيِّنٌ فهْو برسِمهْ]

---

(1) مكان للشرب يبنى في الطرقات ليشرب منه الناس مجاناً .
(2) صدر بيت لكعب بن زهير في برديت ، وعجزه : « فكل ما قدَّر الرحمن مفعول » . (شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة السكري ص١٩)
(3) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(4) تصنع بادٍ وحاضر من البداوة والحضارة .
(5) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(6) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٣) .
(7) في (ب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(8) في (ب) : (وذبح) .
(9) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

[وقال وقد صادر لؤلؤ [1] الناس [2] :

أشكـو إلى الرحمن لـؤلـؤاً الـذي ... أضحى يصـادرُ سـادةً وصـدرورا
نثرَ الجنـوبَ بـل القلـوبَ بسـوطـه ... فمتى أشـاهـدُ لـؤلـؤاً منثـور]

[وقال وقد امتلأ العالم سروراً وأصبح لؤلؤاً منثوراً ، فإنه مُلك بعدما مَلَكَ ، وعوقب حتى هلك [3] :

ألـؤلـؤُ قـدْ ظلَمْتَ النـاسَ لكنْ ... بقـدْرِ طلـوعِـكَ اتفـقَ النزولُ
كبرْتَ فكنتَ في تـاجٍ فلمّـا ... ضغرْتَ سُحقْتَ سنّـةَ كلّ لـولـو]

[وقال في قيّم حمام مواليا [4] [5] :

حمّـامُكُمْ فيـهِ قيّمٌ منظرُهُ [6] يُسبي ... غسلني [7] بـالـدمعِ ثمَّ أنشـد كـذا صبّي
جعـل مسنّـه ومـوسـه [8] والحجر نصبي ... قـال [9] ذا عـذاري وذا طرفي وذا قلبي]

[وقال [10] [11] :

بي فقيرٌ بـل غنيٌّ [12] ... بسنـا وجـهِ منيرِ
لا تلْمـني في افتضـاحي [13] ... فغـرامي بـالفقير [14]]

[وقال [15] [16] :

لا عبْتُ بـالشطرنـج مَنْ ... أضحى كشمسٍ طـالعَـهْ

(١) هو بدرالدين لؤلؤ القندشي ، صار شاداً على حلب فظلم وصادر فانزعج منه الناس حتي قنتوا في الصلوات ، فنقل إلى مصر ففعل أكثر مما فعل في حلب ، فعزل ونفى إلى حلب عام ٧٤٠ هـ ، وفي عام ٧٤٢ عوقب بدار العدل بحلب حتى مات فشمت به الناس .(تتمة المختصر ٢ ، ٤٢٨ و ٤٦٤) .

(٢) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) ، ووردت في (إعلام النبلاء ٣٨٦/٢) .

(٣) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) ، ووردت في (تتمة المختصر ٤٧٣/٢) .

(٤) المواليا زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(٥) في (ظا) : (وقال) ، وفي (ل) و (م) : (وقال مواليا) .

(٦) في (ل) و (م) : (منظرو) .

(٧) في (ظا) و(ب) و(م) : (غسلن)

(٨) في (ل) و (م) : (مسنو وموسو) .

(٩) في (م) : (قل) .

(١٠) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(١١) في (م) : (وقال في فقير) .

(١٢) في (ظا) : (كغني) .

(١٣) في (ب) : (بافتضاحي) .

(١٤) في (ب) و(م) : (بالفقيري) .

(١٥) في (ب) : (وقال في حدثٍ لاعب شطرنج) .

(١٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) و (ظب) .

نفسي بـــه مـــاتتْ ومـــا تعجبُـــني المقـــاطعَـــهْ]

[وقال[1] [2] :

محـــــدِّثٌ كالبــــــدر في هـــالـــةِ قــوم محــدقَــهْ
عشّـــاقُـــهُ منْ حــولِــــه هُمْ رجـــالُ الحلقـــهْ]

[وقال[3] :

بـبـــاب فـــردوسٍ[4] حلـــبْ سطـــــرٌ بـــأعـــلاهُ عجبْ
فيـــــه صحـــــافٌ من ذهبْ هُنَّ صحــــــافُ مَنْ ذَهَبْ[5]]

[وقال[6] [7] :

إني لمجنـــونٌ بمجنـــونـــةٍ يغـــارُ مِنْ قـــامتِهـــا الغصنُ
فمن عُـــذَيري في هـــوى ظبيـــةٍ قَـــدْ عَشِقَتْهـــا الجنُّ والإنسُ]

[وقال في غلام يضرب[8] [9] الرمل:

حكى العقيـــقَ والنقـــا بـــالرمـــلِ والأنـــامـــلِ
وقـــالَ وَصْلي عقلـــةٌ إلا بقبضِ داخـــــلِ]

[وقال[10] :

سيّـــدي زادَ انتحـــالي فيـــكَ حتى حـــالَ حـــالي

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٢) في (ب) : (وقال في محدّث) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (ب) و (م) .
(٤) أحد أبواب حلب يقع غربيها ، أنشأه الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي . (الأعلاق الخطيرة ٢٢/١)
(٥) في (م) : (وهب) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ظا) و (ل) و (ب) و (ل) و (م) .
(٧) في (ب) : (وقال في مجنونة) ، وهناك من يعتقد أن جنون بعض النساء بسبب عشق الجن لهن .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٩) في (ظب) و (ظا) و (ل) : (وقال) ، وفي (م) : (وقال في رمّال) ، والرمّال من يدعي معرفة الغيب برسم الخطوط على الرمل ونحوها .
(١٠) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (ب) و (م) .

كنتُ أبكي من عـــــــــــدوِّي　　فعـــــــــدوِّي قـــــــد بكى لي]

[وقال [1] :

وعـــــاذلـــــةٍ رأتْ محبـــوبَ قلبي　　فكان لهـــــا بطلعتـــــه افتنـــــانْ
وجـــــاءتْ وهْي سكرى مِنْ هـــواهُ　　وقـــــالتْ ليسَ كالخبَرِ العيـــــانْ]

[وقال في ناسخ [2] [3]:

نـــــاســــخٌ راســــخُ الروا　　دف والخصرُ قَـــــدْ طفـــــا
قـــــد برى الجسمَ عنـــــدمـــــا　　نســـخَ [4] الـــوصـــلَ بـــــالجفـــا]

[وقال في نحوي [5] [6]:

نـــــاشـــــدْتُـــــهُ أنتَ نحـــوي　　فشــــدَّدَ اليـــــاءَ عـــــامـــــدْ
وقلـــــتُ　أنتَ　كـــــريمٌ　　فقـــــالَ والكـــــــافُ زايـــــدْ]

[وقال [7]:

يعيبُ شعريَ أقـــــوامٌ وأعــــــذرُهُمْ　　فـــــإنَّ شعريَ ورديٌّ وهمْ جعــــلُ
شعري وإنْ كانَ سهـــلاً فهْـــو ذو ثقـــلٍ　　علىٰ حســوديَ فهْـــو السهـــلُ والجبـــلُ]

[وقال [8] :

لســـــانُ حـــــالِ عـــــذارِ　　مِنْ هـــــاجري ليَ قـــــائـــــلْ
لا تـــــدنُ مـــــني ودعـــــني　　أكتـــــبْ وأنتَ تقـــــابـــــلْ]

[وقال [9] :

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (ب) و (م) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٤) تصنع مصطلحات من علم التفسير .
(٥) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٦) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٩) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

وأفشيْتُ سرّي إلى صـــاحبٍ[1] فعـــدْتُ لــــهُ طـولَ دهري ذليـلا
فـــو أسفـــا كيف أودعتُــــهُ ليـومِ العــداوةِ سيفـــاً صقيـلا]

[وقال[2] [3] :

إني تركتُ عقـــودَهُمْ وفســـوخَهم وفروضَهم[4] [5] والحكمَ بـــينَ اثنينِ
ولــزمتُ بيتيَ قـــانِعــاً ومطـــالِعــاً كتبَ العلـــومِ وذاكَ زينُ الـــزينِ
أهـوى مِنَ الفقـــهِ الفروقِ دقيقـــةً فبهـــا يصـــحُّ تفرّزُ[6] النصَّيْنِ
وأحبُ في الإعراب مـــا هـو غــامضٌ عن نصفِ نحـــويٍّ وعـــابرِ عينِ
وأقـولُ في علمِ البـديـعِ معـــانيـــاً مقســـومـــةً بينَ البيـــانِ وبيني
وتركتُ نظمَ الشعرِ إلا نـــــادراً كالبيتِ في سنـــــةٍ أوالبيتين
مـــا الشعرُ كالعلمِ الشريفِ نبـــاهــةً فـــالعلمُ فيـــه سعـــادةُ الـــدارينِ]

[وقال[7] :

كلُّ غرامٍ فيـــــكَ أمسى لي أوَالهـــاً بي كنتَ أمْ ســـــال
فـــاجْرِ على أحسن منـــوال فليسَ لي غـــيركَ مِنْ والِ]

[وقال[8] :

وصـــاحبٍ كُنتُ أرجـــوه فحين رِقي بعض الرقيِّ[9] بـــدا في ثـــوبِ منحرفِ
فكلمـــا نقلـوا مَيْنـــاً[10] حلفْتُ لَـــهُ أينقضي العمرُ بينَ النقـــلِ والحلفِ]

---

(١) في (ب) و (ل) : (صاحبي) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) ، وورد البيتان الأول والثاني منها في (الدرر الكامنة ٢٧٤/٣) و (إعلام النبلاء ٤/٥) .
(٣) في (ل) : (وقال رحمه الله تعالى) .
(٤) في الدرر الكامنة : (وقروضهم وفسوخهم) .
(٥) في (ب) : (وفروعهم) .
(٦) في (ب) و (ل) : (تقرر) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) .
(٩) في (ب) : (الترقي) .
(١٠) في (ب) : (شيئاً) .

[وقال [1] :

أكُلُّ شِعْرِكَ [2] يبغي ... ميلي إلى الحبِّ مكرَهْ

هوِّنْ عليكَ فروحي ... جاءتْ تُقادُ بشَعْرَهْ

[وقال [3] :

وواعظٍ قَدْ أقام عذري ... في حبِّه ذلك العِذارُ

ذكَّرَنا جنَّةً ونارا ... وخدُّهُ جنَّةٌ ونارُ

[وقال [4] :

قامَ على كرسيِّهِ واعظاً ... ينهى بضدِّ الأمرِ مِنْ مقلتيهْ

فلفظُهُ [5] يأمرنا بالتقى ... ولحظُهُ يدعو البرايا إليهْ

ذكَّرَ بالجنَّةِ والنارِ مِنْ ... ألفاظِهِ الغرِّ ومنْ وجنتيهْ]

[وقال في جملة ما كتب به للقاضي شمس الدين محمد بن النقيب [6] بعد عزله عن حلب [7] [8] :

دعاني [9] بعدَكُمْ قومٌ وقالوا ... لِيَهْنِكَ شهرةً في العالمينا

أتحلفُ لاتنوبُ لمنْ سواهْ ... فقلتُ نعمْ وغلَّظْتُ اليمينا

أروني [10] مثلَهُ لأنوبَ عنهُ ... فإني قَدْ عدِمْتُ لهُ القرينا

إمامٌ عندَهُ للفضلِ سوقٌ ... أرى فرضاً محبتَهُ ودِينا

وما وحدي فُجِعْتُ بهِ ولكنْ ... لقدْ عمَّ البريَّةَ أجمعينا

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٢) في (ل) : (شعري) .

(٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) .

(٤) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) .

(٥) في (ل) : (ولفظه) .

(٦) سبق التعريف به .

(٧) القصيدة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(٨) في (ب) و (ل) : (وقال وكتب إلى قاضي القضاة شمس الدين بن النقيب بعد عزله عن حلب) ، وفي (م) : (وقال وكتب بها إلى القاضي شمس الدين محمد بن النقيب بعد عزله من حلب) .

(٩) في (ب) و (ل) و (م) : (دعا لي) .

(١٠) في (ب) : (أزري) ، وفي (ل) : (وهاتوا) .

تمَلَّيْنـــا [١] بـــأنعمِـــه زمـــانـــا ... وعشْنـــا في مكارمِــــهِ سنينـــا
أعـــادَ اللهُ دولَتــــهُ قريبـــاً ... وجـــازاه جـــزاءَ المحسنينـــا]

[وقال [٢] :

تـــولى النــــاس محتسبٌ غليـــظٌ ... فقـــامتْ للغـــلا في الســـوقِ ســـوقُ
ولـــو عـــزلُـــوه جـــاءَ الرخصُ يسعى ... إذا عُـــزل الغليــــظُ أتى الــــدقيـــقُ]

[وقال [٣] :

قـــدْ مُطرنـــا برحمــــةِ اللهِ ربي ... وهجرْنـــا النجـــومَ والأنـــواءَ
كم بكيتم إذْ أصبـــحَ المـــاءُ غـــوراً [٤] ... فـــاضحكـوا حيثُ أصبحَ الغـورُ مـاءَ]

[وقال [٥] :

إن أكُ براً فـــأنـــا فـــاجرٌ ... بجرّيَ الشــــوكَ إلى الــــوردِ
آخُــــذُ ممَّنْ ليسَ لي عنــــده ... أعطي لمنْ ليسَ لـــــهُ عنــــدي]

[وقال [٦]:

وليَ القضــــاء وصــــارَ لا ... يلــــــوي ولا يترفَّــــــقُ
هـــا قَـــدْ تفرَّقَ شمْلُـــهُ ... إنَّ القضـــــــاءَ مفرَّقُ]

[وقال [٧] [٨]:

بحضـــورِكُمْ نتجمَّـــــلُ ... وبقربِكُمْ نتـــــأهـــــلُ
وبكُمْ يتمُّ سرورنـــــا ... فتصــــدّقـــوا وتفضلـــوا]

---

(١) في (م) : (تهنأنا) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) .
(٤) قال تعالى : ﴿ أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلبا ﴾ « سورة الكهف ٤١ » .
(٥) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٨) في (ب) : (قال مستدعياً) .

[وقال [1] [2]:

بحضـــــــــوركم نتشـــرفُ　　　وإليكـــــمُ نتشـــــــــوَّفُ
وبكم يــــتمُّ سرورنـــــــا　　　فتصـــــدقـــوا وتعطفـــوا]

[وقال [3]:

بجنــــــابكم نتعلــــــــقُ　　　وإليكـــــم نتشـــــــــوَّقُ
وبكم يــــتم سرورنـــــــا　　　فتفضلـــوا وتصـــدقـــوا]

[وقال [4] [5]:

يـــــــا مَنْ همُ للعــــــين قرَّهْ　　　ولبيتِهمْ قـــــدرٌ وقـــــدرهْ
مُنـــــوا علينـــــا واحضروا　　　فحضـــــورُكم أصـــــلُ المسرّهْ

[وقال [6] [7]:

حضـــورُكم غــــايـــةُ إينـــاسي　　　وقربُكم تـــذكرةُ [3] النـــــاسي
فــــإنْ حضرتُمْ كانَ من فضلكُمْ　　　لابــــدَّ للنـــاسِ منَ النــــاسِ]

[وقال [8] [9]:

مَنْ وليَ الحسْبــــــــــةَ يصبرْ على　　　تعرّضِ الـــواقفِ والعـــــابرِ [10]
فليسَ يحظى بــــالثنـــــا [11] والغنى　　　فيهم ســــوى المحتسبِ الصـــابرِ]

[وقال [12]:

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و(م) .
(٢) في (ب) : (وقال في المعنى) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) .
(٤) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(٥) في (ب) : (وقال فيه أيضاً) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٧) في (ب) : (وقال فيه أيضاً) .
(٨) في (ب) : (يذكره) .
(٩) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٣) .
(١٠) في (خزانة الأدب) : (السائر) .
(١١) في (خزانة الأدب) و (م) : (بالمنى) .
(١٢) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

مـــــــولايَ إنـــــــــك محسنٌ قسماً وإنـــــــكَ ثمَّ إنـــــــكْ

فـــلأشكرنّـــــكَ مـــــا حييــ ـــتُ وإنْ أمتْ فلتشكرنـــــكْ [1]]

[وقال [2] :

فَعَلَتْ وقَـــــالتْ قـــــامتي كالغصــــنِ قلتُ ولا ســـــوى

الغصنُ حرّكـــــه الهـــوا [3] ءُ وأنتِ حركْتِ الهـــــوى]

[وقال [4] :

روميـــــةُ الأصـــلِ لهـــا مقلـــــةٌ تركيــــةٌ صـــارمُهـــا هنــــدي

قَــــدْ فضحتني وجنتـــاهـــا فقــلْ في وجنـــةِ فـــاضحـــةِ الـــوردي]

[وقال [5] :

حمَّى فـــــلانٍ أطبقَتْ لَيْتَهـــــا دامَتْ فـــزادتْ كبْـــــدَهُ كَبْتـــــا

وقـــــالَ دعني مـــــا أنـــا طيِّبٌ [6] فقلتُ خبِّرْني متى طِبْتـــــــــا]

[وقال [7] :

يمينـــــاً لا ذممْتُـــــكَ طـــولَ عمري ولا دنَّسْتُ إثبـــــاتي بِمَحْـــوكْ

ولاخلَّــــــدْتُ ذكرَكَ في كتـــــابِ ولانجَّستُ ديـــــواني بهجــــوكْ]

[وقال [8] :

ربَّما سُمِّر القضيبُ صفيَّـــــــــــاً والمـــراد القضيـــب ذو الأنثيـــينِ

فيـــه ورِّيْت منْ ثــلاثِ جهـــاتِ وهـــوانُ الصغيرِ عنـــــدي بعينِ]

---

(1) أي فلنشكرنك عظامي ، على الاكتفاء .

(2) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(3) في (ل) : (الهوى) .

(4) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) ، ووردت في (بغية الوعاة ٢٢٧/٢) و (إعلام النبلاء ٧/٥) و (خزانة الأدب ٣١٠) .

(5) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(6) في (م) : (طيباً) .

(7) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(8) المقطوعة زائدة في (ب) .

[وقال[1] :

وقـــئـلِ لي طرفُـــةُ فـــاترّ ... قلتُ وبـــالنـون[2] وبـــالكاف[3] [4]

منْ جبـلِ[5] الريـــانِ[6] أردافُـــهُ ... وصـــدغُـــهُ المعطـوفُ منْ قـــافِ[7]

[وقال[8] :

وَجْـدي[9] طـويـلٌ عريضٌ في محبتِـهِ ... بـالطولِ والعرضِ مِنْ شعرٍ ومن[10] كفلِ

ترتـجُ أردافُـهُ مشيـاً[11] فينشـدُهـا ... « يا حبذا جبلُ الريانِ مِنْ جبلِ[12] »]

[وقال[13] :

قـــالَ لهـــا الشيـــخُ واصليني ... قـــالتْ أَقِلْني الـــوصـــالَ لِلّـــهْ

مـــا يطلـعُ البـــدرُ في نهـــارِ ... وطـــاقتي مـــا تحبُّ سلّـــهْ[14]]

[وقال[15] :

مِنْ ثغرِ مَنْ أهـــوى ومبسمِـــهِ ... سرقَ السحـــابُ البرْدَ والبرّدا

كالشمسِ تـــدنـو بهجـــةً وسنـــا ... ومتى أردتَ منـــالَـــهُ[16] بَعُـــدَا]

[وقال[17] :

مـــدامـــةٌ رقّتْ ... فقـــال[18] جـــلاّسي

أكاسُهـــا فيهـــا ... أمْ هـــيَ في الكـــأسِ]

---

(1) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(2) أي (فاتن) .

(3) أي (فاتك) .

(4) في (ظا) : (والكاف) .

(5) في (ب) : (جبال) .

(6) جبل في ديار طيء (معجم البلدان ١١٠/٣) .

(7) جبل قاف :جبل اسطوري كان يظن أنه يحيط بالأرض ، والسماء مطبقة عليه ، ووراءه عوالم لا يعرفها إلا الله ، والشمس تشرق منه وتغرب فيه وغير ذلك . (معجم البلدان ٢٥٨/٤)

(8) المقطوعة زائدة في (ب) و (م) و (ل) .

(9) في (ب) : (وصبري) .

(10) في (ل) : (مع) .

(11) في (ب) : (ميتاً) .

(12) صدر بيت لجرير ، وعجزه :« وحبذا ساكن الريان من كانا » (ديوان جرير ٥٩٦/١) .

(13) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(14) في (ظا) و (ب) : (شله) .

(15) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) .

(16) في (ب) : (مثاله) .

(17) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(18) في (ب) و (ل) : (ولم يدر) .

[وقال [1] :

في الـزهرِ جـاء الصيـامُ فـاعترضَتْ حبيبتي قلتُ لا أدنِّسُـــــــــــــهْ
قــالت فخــدّي وردٌ فــدونكَــهُ قلتُ سيــاجُ [2] الصيــامِ يحرسُــهُ]

[وقال في مليحة بذلت الوصال في الصوم ، فخفتُ الإثم واللوم [3] [4]:

ني الصـــوم رامت وصـــالي [5] فقلتُ : صعبٌ مــــلاجُـــــهْ
قـــالتْ : فَخَــــدّيَ وردٌ قلتُ : الصيـــامُ سيـــاجُـــهْ]

[وقال [6] :

قلتُ يـــا هنـــدُ طيّبيني بــوصــلٍ تنعشيني فليسَ كالــــوصـــــلِ شيَ
فَكـوَتْ بــالصــدودِ قلبي وقـــالتْ هـــاكَ طبي « وآخرُ الطبِّ كيْ [7]»]

[وقال [8] :

ليتني أبصرُ المعرةَ « قــــاعـــــاً صفصفاً» [9] كالكفيرِ [10] أو كسياثا [11] [12]
لــو تــولى [13] في يــومِ الاثنينِ فيهـــا أحــدٌ طلَّـقَ الحيـاةَ الثـلاثـــا [14]]

[وقال [15]:

إنِ استـــوى في العلمِ قـــومٌ فقـــدْ تختلفُ النيـــــــــــاتُ والقلبُ
العلْمِ مثــــلُ النهرِ لمــــــا جرى يشربُ منــــــــــهُ الليثُ والكلبُ]

[وقـال وكتب بهـا جـوابـاً إلى الشيـخ بـدر الـدين مكي [16] المعري

---

(١) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(٢) في (ب) : (فقلت جاء) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٤) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٥) في (ظا) و (ب) : (وصالاً) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .
(٧) المستقصى في أمثال العرب ٣/١ .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٩) سورة طه (١٦٠) .
(١٠) في (م) : (كالقفار) .
(١١) في (ب) و (م) : (كثاثا) ، وفي (ل) : (كساثاً) .
(١٢) سياث : كانت بليدة بظاهر معرة النعمان أخذ الناس أحجار بنيانها ليفيدوا منه فدرست.(معجم البلدان ٢٩٢/٣) .
(١٣) في (ب) : يولى) .
(١٤) في (م) : (ثلاثا) .
(١٥) المقطوعة زائدة في (ب) ، و(ل) و (م) .
(١٦) في (م) : (الزمكي) .

بطرابلس [(١)] [(٢)]:

أزهرُ أفــقٍ أم الأزهـــارُ والغُـــدُرُ ... كتـــابكُمْ أمْ سرورُ النفسِ والـــوطرُ

قرأتُـــهُ فجرى في كلِّ جـــارحـــةٍ ... كأنَّما أنـــا وهْـــو المـــاءُ والشجرُ

للهِ ألفـــاظُـــهُ الغرُّ العِـــذابُ فقـــدْ ... علَتْ على الـــدرِّ أينَ القـــدرُ [(٣)] والكبرُ

فمَنْ يقـــلْ هي كالـــدرِّ الثمينِ فقـــلْ ... أخطـــأتَ إنْ لم تقـــل عنهـــا : ولا صغرُ

مـــولايَ كلَّ لســـاني عنْ جـــوابِـــكَ والـ ... ـمأمـــولُ تمهيـــدُ عـــذري حينَ أعتـــذرُ

وإنمـــا أنـــا عبـــدٌ من عبيـــدِكَ مِنْ ... دأبي ابتـــداءً دعـــاءً صـــدقُـــهُ خَبَرُ

« لـــو حـــطَّ رحلي فـــوقَ النجمِ رافُعـــهُ [(٤)] ... ألفيتُ ثَمَّ خيـــالاً منـــك ينتظر » [(٥)]

وسرعـــةُ القـــاصـــدِ الميمـــون طـــائرُهُ ... هيَ اقتضتْ أنني في القـــــولِ أختصرُ

كتبْتُهـــا وهْـــوَ مجتـــازٌ على سفرٍ ... مـــاحـــالُ نظمٍ إذا مـــا أعجـــلَ السفرُ

لازلتَ يجبرُ قلبـــاً أنتَ ســـاكنُـــهُ ... ولا تـــزالُ بـــكَ العليـــاءُ تفتخرُ]

[**وقال** [(٦)] **في صدر كتاب إلى ابن أخيه** [(٧)] :

يـــا بنَ أخينـــا أقْتَنْـــا أبـــدا ... لشكرِ مَنْ أنتَ عنـــدَهُ قـــاعـــدْ

أخجلتنـــا [(٨)] بـــالجميـــلِ فيـــكَ فمن ... فَرَضْتَ منَّـــا فشـــاكرٌ حـــامـــدْ

قـــاضي القضـــاةِ المهـــذبُ الفطنُ الـ ... أروعُ كهفُ المســـودِ والســـائـــدْ

أوحـــدُ في الفضـــلِ لا نظيرَ لـــهُ ... « أيَّ الرجـــالِ المهـــذبُ » [(٩)] المـــاجـــدْ

بعثتُ بـــالبهجـــةِ [(١٠)] التي طُلِبَتْ ... خجـــلانَ من ضعفِ خطِّهـــا الفـــاســـدْ

---

(١) في (ب) : (وكتب جواب كتاب عرض عليه من الشيخ بدر الدين بن مكي) .

(٢) القصيدة زائدة في (ب) و (ل) و (م) .

(٣) في (م) : (الدر) .

(٤) في (ب) : (طالعه) .

(٥) قال المعري :

« لـــو حـــطّ رحلي فـــوق النجم رافعـــه ... ألفيت ثم خيـــالاً منـــك منتظري »

(شروح سقط الزند ١١٩/١)

(٦) في (ب) : (وكتب) .

(٧) القصيدة زائدة في (ب) و (م) و (ل) .

(٨) في (م) : أجملنا .

(٩) قال النابغة :

« ولست بمستبـــق أخـــاً لا تلمُّـــهُ ... على شعث أي الرجـــال المهـــذب »

(ديوان النابغة ١٨)

(١٠) أي البهجة الوردية التي سبق التعريف بها .

وإنني [1] لـوْ شرعتْ أحْمَـــدُهـــا ... أضحكَـــهُ أنني لهـــا حــــامـــدْ
وأعجـــلَ القـــاصـــدُ المسيرَ فلمْ ... أجـدْ سـواهـــا لسرعـةِ القـــاصـدْ
وكان في نيّتي أجهـــــزهـــــا ... بنسخـــةٍ لا يعيبُهـــا النـــاقـــدْ
فـابسـطْ ليَ [2] العـذرَ عنـدَ ذي كرمِ ... مِنْ جـــودِهِ أن ينفّـــقَ الكاســـدْ
واذكر [3] لمـــولاكَ كيفَ نحنُ لمـــا ... أولاك مِنْ فيضِ جـــودِهِ الـــزائـــدْ
وصفْ لـــهُ عنيَ الـــدعـــاءَ لـــهُ ... أمْ عنـــــدَ مـــولاكَ أنني راقـــدْ
جعلتنـــا الكلَّ في ضيـــافتـــه ... وعنـــــدَهُ أنَّ عنـــــدَهُ واحـــدْ
لا زالَ كهفـــاً لمن يلـــوذُ بـــهِ ... فهْـــو لأهـــلِ العلـــومِ كالـــوالـــدْ]

[**وقال** [4] [5] :

أتهـــزأُ بي لّمـــا أجـــــدُّ وتلعبُ ... وتعجبُ مِنْ حـــالي وحـــالُـــكَ أعْجبُ
ألا طـالمـا قَـدْ كنتُ مثلـكَ سـاعيـاً ... لجـــاهٍ ومـــالٍ جـــاهـــداً أتطَلّبُ
وطـالَ [6] اجتنـابي للخمـولِ فـذقتُـهُ ... فطـــابَ [7] فـــأحببْتُ الـــذي أتجنَّبُ
ومـــا العيشُ إلا في الخمـولِ مـع الغنى ... فشكراً لمَنْ في فضلِـــــــــهِ أتقلّبُ
رضيتُ كســـادي واستخرْتُ بطـــالتي ... وقلـــبيَ مسرورٌ وعيشـــيَ طيِّبُ
ومـــا ذاكَ عَنْ مـــالٍ جـزيـلٍ وإنّما ... كفـــاني كفـــافٌ والقنـــاعـــةُ تغلبُ
ولـــو ذقتمُ طيبَ القنـــاعـــةِ مُتّمُ ... عليهـــا ولكنْ بـــدرُهـــا يُتهيَّبُ
تركتُ لكمْ عـزَّ القضـــاءِ وجـــاهَـــهُ ... وأبعـــدتُ عنـــهُ خـــائفـــاً أترقبُ
فقـومـوا على ســاقيْ [8] حـديـدٍ وشمّروا ... لنيـلِ عـلاءٍ [9] واهجروا النـومَ واطلبـوا
وميلـوا وجـولـوا واحكـموا وتخـولـوا ... وصولـوا وطـولـوا وانبـذوا الـزهـدَ وانهبوا
ستعلَمُ نفسٌ أيَّ حمـــــلٍ [10] تحمّلَتْ ... ليومِ أسى [11] مِنْ هولِـهِ الطفـلُ أشيبُ [12]

---

(١) في (ب) و (ل) : (فإنني) .
(٢) في (ب) : (في) .
(٣) في (ل) : (فاذكر) .
(٤) في (ب) : (وقال لغرض عرض) ، وفي (ل) : (وقال أيضاً تغمده الله برحمته) .
(٥) القصيدة زائدة في (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .
(٦) في (ل) : (أتطلب) .
(٧) في (ل) : (فطال) .
(٨) في (ب) : (ساق) .
(٩) في (ظا) : (علاه) .
(١٠) في (ظا) : (شيء) .
(١١) في (ب) : (غدا) .
(١٢) قال تعالى : ﴿ فكيف تتقون إنْ كفرتم يوماً يجعل الولدان شيبا ﴾ « سورة المزمل ١٧ » .

لقـــدْ نلْتُ مِنْ كنزِ القنـــاعـــةِ بغيتي ... وجـــانبتُ حرصي والحريصُ معـــذَّبُ
وعفْتُ بني الـــدنيـــا وغـــادرْتُ برَّهُمْ ... لغيري فـــــلا أشكـــــو ولا أتعتَّبُ
فيـــا لائمـــاً قَـــدْ لامَ في تركِ منصبٍ ... خُطبتُ لـــهُ ، تَرْكي لـــذلـــكَ منصبُ
كـذا سنَّـــةُ الـــدنيـــا إذا تركَ الفتى الـ ... منـــاصبَ جـــاءتْـــهُ المنـــاصبُ تخطبُ
أأرجـعُ بعـــد العتـــقِ في الرقِّ ثـــانيـــاً ... « فـــلا أمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أبُ » [1]
تركْتُ حســودي والــولايـــاتُ همُّـــهُ ... يجـــاهـــدُ في تحصيلهنَّ ويـــدأبُ
ومـــا جهلتْ نفسي المعـــالي وطيبَهـــا ... ولكنْ رأتْ أنَّ الســـلامــــــةَ أطيبُ
أصـــونُ الـــذي علّمتـــه عنْ مـــذلـــةٍ ... فللعـــزِّ في الـــدارينِ قـــد كنتُ أتعبُ
ورحْتُ خفيفَ الظهرِ عنْ منَّـــةِ امرئٍ ... تهتَّـــكَ بـــالآثـــام [2] وهْـــو محجَّبُ
يقـــالُ لـــهُ قـــاضي القضـــاةِ تعـــدّيـــاً ... وظلمـــاً وهـــذا القـــولُ للهِ أوجبُ [3]
ولـــو أنني أرضى الهجـــاءَ ذكرتُـــــهُ ... صريحـــاً ولكنَّ الكنـــايـــةَأهْيَبُ [3]
تلبَّسَ أثـــوابَ الريـــــاء تَصَنُّعـــــاً ... ليغســـلَ عنـــهُ الـــذمَّ والطبـــعُ أغلبُ
غـــدا بَعْـــدَ حَرِّ [4] الفقرِ رطبـــاً مبرَّداً ... وقـــدْ بـــانَ لي أنَّ المبرَّدَ ثعلبُ [5] [6]
يقـــولـــون لي فيـــك انقبـــاضٌ وإنمـــا ... رأوا رجـــلاً عنْ مـــوقفِ الـــذلِّ يهربُ
ولـــو [7] شئتُ فقتُ الكلَّ حرصـــاً وجرأةً ... فـــــــأُرضي بجمعي وارثي وأُغضبُ
أأكنزُ أمـــــوالاً وأحمـــلُ إثمَهـــــــا [8] ... وأتركُهـــــــا للـــــــوارثينَ وأذهبُ
على اللهِ رزقُ الـــوارثينَ وغـــــيرِهم ... فَبُعْـــداً لشخصٍ مِنْ ســـوى اللهِ يطلبُ]

[وقـال في صـدر كتـاب إلى أمين الـدين إبراهيم [9] كاتب الأمير [10] سيف

(١) عجز بيت لعامر بن جوين الطائي وقيل لمنقذ بن مرة الكناني ، وصدره : « هذا وجدكم الهوان بعينه » (حماسة البحتري ٧٨) .

(٢) في (ب) و (ل) و (م) : (عن حمل منة لمفتضح بالمكر) .

(٣) البيتان ساقطان في (ظا) و (ب) .

(٤) في (ب) : (خير) .

(٥) في (ب) : (يغلب) .

(٦) تصنع اسمي علم .

(٧) في (ب) : (فلو) .

(٨) في (م) : (ثقلها) .

(٩) لم أعثر عليه .

(١٠) ساقطة في (ظب) و (ل) و (م) .

الدين[1] طشتمر[2] ، وقد دخل الروم صحبة[3] مخدومه[3] في الكائنة المشهورة[4]

إلينا لا عدمناكُمْ إلينا	فمملكةُ الشمالِ[5] بلا يمينِ
وما حالُ الجنودِ بغيرِسيفٍ	وما حالُ الوجودِ بلا أمينِ]

[وقال[6] :

إني إليكَ لضدٌّ	بي منْهُ جرحٌ ممضٌّ
أرجو على الطوْلِ نصري	عليهِ فالنارُ عضٌّ]

[وقال[7] :

لا تقنعنَّ بدونِ	واطمحْ إلى كلِّ غالِ
وكنْ كغائص بحرِ	مخاطرٍ للآلي
وانفسْ بنفسٍ عزوفٍ	تواقةٍ للمعالي
ليسَ القناعةُ إلا	للعجزِ أو للكلالِ]

[وقال فيمن تلقب بالترجمان[8] [9] :

يا ترجماناً لي ثمانونَ في	ذمّتِهِ مَنْ عزَّ بالمطْلِ هانْ
« إنَّ الثمانينَ وبُلِّغْتَها	قدْ أحوجَتْ سمعي إلى ترجمانْ »[10]

---

(١) ساقطة في (م) .

(٢) تولى نيابة حلب عام ٧٤١ بعد ما كان نائباً على صفد ، وكان له دور هام في الصراع الداخلي بين المماليك . (تتمةالمختصر ٤٦٩/٢ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ . والنجوم الزاهرة ٢٢/١٠) .

(٣) ساقطة في (ظب) و (ظا) .

(٤) انظر البداية والنهاية ١٩٢/١٢ تحت عنوان كائنة غريبة جداً ، والنجوم الزاهرة ٢٢/١٠ وتتمة المختصر ٤٧١/٢ .

(٥) في (م) : (الشأم) .

(٦) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) .

(٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٨) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٩) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(١٠) البيت لعوف بن محلّم الخزاعي (ت : ٢٢٠هـ) من قصيدة ارتجلها عندما سلم عليه عبدالله بن طاهر فلم يسمعه . (الأمالي ، أبو علي القالي ، ٥٠/١ ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، بلا تاريخ) .

[وقال وقد أنشده بعضهم ثمانين بيتاً سمجة النظم [1] [2] :

هـــذهِ ثمـــانــونَ بيتـــاً لا يلـــذُّ بهـــا ... سمـــعٌ ولا بصرٌ تحكي الثعـــــابينـــــا
قـــالـوا أنينُـــكَ طـولَ الليـــلِ يقلقُنـــا ... فمـــا الـــذي تشتكي قلتُ الثمانينـــا]

[وقال [3] :

بــــــــارِكَ اللّهُ في قليـــــــلِ ذُهَيْبٍ ... صــــــانني عنْ تبـــــذّلٍ وســــؤالِ
وجــزى اللّهُ مَنْ دعـــــا لصـــــديــقٍ ... بـــارتفـــاعٍ وقـــد رأى مـــا جرى لي]

[وقال [4] :

مَنْ رامَ طــــــــــولَ العمرِ يصبرْ على ... مصائبٍ أهـونُهـا هـذي . (مـا تراهْ)
طــالتْ [5] حيــاتي في ســوى طـــائـلٍ ... حتى رأيتُ القردَ أستاذي (قـاضي القضـاة)] [6]

[وقال [7] :

أحسنْ مُـــــــدارةَ الـــــــورى ... يَعُـــــــدْ عليــــــكَ نفعُهـــــا
كمْ منْ يــــــــدٍ قبلْتُهـــــــــا ... كانَ بــــــــوِدّي قطعُهـــــــا]

[وقال [8] :

بي عروضـــــــيٌ مليـــــــــحٌ ... مـــــوتتي فيـــــهِ حيـــــاةُ
عــــــــادلاً بي في هـــــــواهُ ... فـــــاعـــلاتٌ فـــــاعـــلاتُ]

[وقال [9] :

---

(1) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ب) و (ل) و(م) .

(2) في (ب) :(وقال مضمناً هازلاً مع من أنشده قصيدة ثمانين بيتاً على وزن) .

(3) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) و (ب) (4) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) (5) في (ظب) : (قالت) .

(6) هذه المقطوعة تقرأ على وجهين .

الأول : من رام طـــــــــول العمر يصبر على ... مصـــــائب أهـــونهــــا هــــذي
طــــالت حيـــاتي في ســـوى طـــائـــل ... حتى رأيت القرد أستـــــــــــاذي

والثاني : من رام طـــــــــول العمر يصبر على ... مصـــــائب أهــــونهـــا مــــا تراه
طــــالت حيـــاتي في ســـوى طـــائـــل ... حتى رأيت القرد قــــاضي القضــــاه

(7) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) و (ظب) و (م) .

(8) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ل) .

(9) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

العروضـــــيُّ فـــــــــــلانٌ   إنْ بَـــــدَتْ منــــهُ هنـــــاتُ
فلــــــهُ عـــــاداتُ ســـــوءٍ   فـــاعـــلاتٌ فـــاعـــلاتُ]

[وقال [1] :

غنـــــايَ [2] عَنْ مـــــالِ غيري   أعــــــــزُّ نظمي ونـــــثري
فـــاللهُ يجعـــلُ مَـــوْتي   قبـــلَ اكتســـابي بشعـــري]

[وقال [3] :

واللهِ لا هجـــــوتُـــــهُ   ولا التفتُّ نحـــــــــوَهُ
مَنْ لستُ أرضـــى مـــدحَـــهُ   فكيفَ أرضـــى هجـــــوَهُ

[وقال [4] :

واغضبـــــا [5] مِنْ شـــــاعرٍ   وإنْ أقـــــــلَّ وافتقـــــرْ
أهــــانَ مـــــايعلمُـــــهُ   فقلَّـــــدَ [6] الـــــدرَّ البقرْ]

[وقال [7] [8] :

إلى كمْ هكـــذا سمنـــاً وطـــولاً   وأمُـــكِ ذاتُ عِرْقٍ مُستـــدقٌ
لقـــــد أصبحتُما طَرَفَي نقيـــضٍ   « ألا يـــا نخلـــةً مِنْ ذاتِ عِرْقٍ [9] » [10]]

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .

(٢) في (ل) : (غنائي) .

(٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .

(٤) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٥) في (ظب) و (ل) و (م) : واعجبا) .

(٦) في (ظب) و (م) : (يقلد) .

(٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) و (ب) .

(٨) في (ب) : (قلت في سمينة طويلة وأمها دقيقة هزيلة) .

(٩) تصنع اسم علم ، وذات عرق : اسم مكان وهو مهلّ أهل العراق ، وهو أيضاً الحد بين نجد وتهامة . (معجم البلدان ١٠٧/٤) .

(١٠) صدر بيت لبعض العرب ، وعجزه :« عليك ورحمة الله السلام » (خزانة الأدب للبغدادي ، ١٩٣/١ ، الطبعة الميرية مصر ، طـ ، بلا تاريخ) .

[وقال [1] :

إنْ كنتَ أبصـــرتَ مثلي ... يـــومـــاً فلم أرَ مثلْــــكْ [2]

لـــو تستطيـــعُ المعــــالي ... جــــاءَتْ تقبِّــل رجلَـــكْ [3]]

[وقال [4] :

وعـــاجلَـــهُ [5] العـــذارُ بخـــدِّهِ ... فـزادَ بــهِ حسنـــاً فَعِيـلَ بـــهِ الصبرُ

« تردى ثيـــابَ المـوتِ حمراً فـــا أتى ... لها الليلُ إلاوهْي منْ سندسٍ خضرْ [6] »]

[وقال [7] [8] :

بتْنـــا ضيـوفـــاً لغـــادةٍ قصـــدَتْ ... ذبْـحَ خروفٍ قَـــدْ طـــابَ واعتـــدلا

حلَّتْ ربـــــاطَ الخروفِ منشــــدةً ... أمــــا ترى الشمسَ حلَّتِ الحمـــلا [9]]

[وقال [10] :

قيـــل لي بَرْطِـــل [11] الـــذهبْ ... يتــــــولّي قضـــــــا حلبْ

كيـــــفَ [12] هُمْ يحرقـــــونَني ... وأنــــــا أشــــــتري الحَطَبْ]

[وقـال في دمشق وقـد وقع بهـا الوبـاء حتى صـار الإنسـان يموت بخروج حبة في يده [13] :

أصلـــــحَ اللّهُ دمشقـــــــاً ... وحمــــاهـــــا عَنْ مسبَّـــــهْ

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) و (ظا) .

(٢) في (ل) و (م) : (فلست أبصر مثلك) .

(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (نعلك) .

(٤) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٥) في (م) : (وعاج له) .

(٦) البيت لأبي تمام . (ديوان أبي تمام ١٩٢/٤)

(٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ظا) و (ب) و (ل) و (م) .

(٨) في (ب) : (في مليحة ذبحت حملاً وبلغت من الأدب أملاً) .

(٩) تصنع اسم برج الحمل ، وهو أحد أبراج السماء .

(١٠) المقطوعة زائدة في (ظا) ، ووردت في (الدرر الكامنة ٢٧٣/٣) و (تاريخ معرة النعمان ١٢٩/٣) .

(١١) في (الدرر الكامنة) : (تبذل) .

(١٢) في (الدرر الكامنة) : (قلت) .

(١٣) المقطوعة زائدة في (ظا) .

نفسُهـــــــــــــا خسَّتْ إلى أنْ تقتـــــلَ النـــــاسَ بجُبْـــــةْ]

[وقال[1] [2] :

كأنَّ الشقيـــــقَ وألـــــوانِـــــهُ « ثيـــــابٌ شُققنَ على ثـــــاكلِ »[3]

وثغرُ الأقـــــاجيَ مستضحِـــــكٌ « لهمْ فيهمُ قسمـــــةَ العـــــادلِ »[4]

« فـــــدى نفسَـــــهُ بضمانِ النضـــــارِ « وأعطى صـــدورَ القنـــا الـــذابـــلِ »[5]

ونرجسُنـــــا نـــــاظرٌ نـــــاضرٌ[6] « ولا يرجـــعُ الطرفُ عنْ هـــــائــلِ »[7]

فيـــــالَـــــكَ غصنـــــاً على ذابـــلٍ « مكانَ البنـــــانِ[8] منَ العـــــامـــلِ »[9]

[وقال[10] [11] :

كاتبٌ علِّـــــــــــقَ قلـــــــبي منْ عـــــذاريْـــــهِ سطـــــورُ

قـــــالَ لي أكتبُ ثُلُثَـــــا[12] قلتُ : « والثلـــــثُ كثـــــيرٌ »[13]]

[وقال[14] :

إذا وَهَبْـــــا اليـــومَ فلســـاً واحـــداً[15] يقصرُ عنـــا في السخـــــاءِ جعفرُ[16]

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٢) في (ل) : (وقال مضمناً من قصيدة المتنبي) .

(٣) عجز بيت للمتني ، وصدره :« كأن الجفون على مقلتي » (ديوان المتنبي ٢٣/٣) .

(٤) عجز بيت للمتنبي ، وصدره :« بضرب يعمهمُ جائرٌ » (ديوان المتني ٢٧/٣) .

(٥) البيت للمتنبي (ديوان المتنبي ٢٣/٣) .

(٦) في (ل) : (ناظر) .

(٧) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : « ولا يزع الطرف عن مقدم » (ديوان المتنبي ٢٨/٣) .

(٨) في ديوان المتنبي : (السنان)

(٩) عجز بيت للمتنبي ، وصدره : « أمام الكتيبة تزهى به » (ديوان المتنبي ٢٩/٣) .

(١٠) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) و (ب) .

(١١) في (ب) : (في مليح يكتب بقلم الثلث) .

(١٢) في (ظا) : (ثنتا) .

(١٣) قال رسول الله ﷺ في تحديد الوصية : « الثلث ، والثلث كثير » (مختصر صحيح مسلم ١٩/٢) .

(١٤) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .

(١٥) في (ظا) : (هذا زمان لو وهبنا دانقاً) .

(١٦) أي جعفر بن يحيى البرمكي (١٥٠ ـ ١٨٧ هـ)

جعفرُ أعطى والـــزمـــانُ مقبـــلٌ   ونحنُ نعطي والـــزمـــانُ مـــدبرٌ]

[وقال في سنة تسع وأربعين وسبعمائة حين حصل الطاعون بها[1] :

يـــاربُّ بـــالهـــادي النـــبيِّ المجتـــبى   أحمـــدُ عن الإسـلام أسيـــافَ الـوبـــا
يــــاربُّ لا يُشكى أليمُ عـــــذابـــــه   إلاَّ إليـــكَ فقـــدْ أخـــافَ وأرْعَبَـــا
كمْ حـــلَّ في بلـــدٍ فشتَّتَ شمـــلَ مَنْ   فيهـــا فـــلا يجـــدونَ منْـــهُ مَهْربـــا
يـــاربُّ لطفـــاً بـــالعبـــادِ فمـــا لهم   ربٌّ ســـــواكَ يقيهمُ المستعصَبـــــا
إنـــا اعترفْنَـــا بـــالـــذنـــوبِ فكنْ لنـــا   عـــاصٍ مسيءٌ للعـــذابِ استـــوجبـــا
« إنْ كانَ لايرجـــــوك إلا محسنٌ »[2]   في العـــالمينَ فَمنْ يجيرُ المـــذنبـــا
يـــاربُّ إنّـــا نستقيلُـــكَ حـــادثـــاً   أدهى منَ المرضِ الثقيـــلِ وأصعبـــا
فمتى رأى الإنســـانُ في فمـــهِ دمـــاً   أيسَ الحيـــاةَ وفرَّ منـــهُ الأقربـــا
وتجنبُـــهُ الأصـــدقـــاءُ وأشفقـــوا   منْ قربـــهِ وجفتْـــهُ خـــلاّنُ الصّبـــا
وغـــدا مريضـــاً لا يُعـــادُ ومَنْ دنـــا   منْـــهُ يكادُ يرى الهـــلاكَ الأغلبـــا
فهـــوَ الفريـــدُ وأهلُـــهُ في كثرةٍ   هـــذا الـــذي بهرَ العقـــول وشيَّبـــا
إنّـــا تشفعْنَـــا إليـــكَ بـــأحمـــدٍ   أعلى الـــورى قـــدراً وأرفـــع منصبـــا
أنْ ترفـــعَ الطـــاعـــونَ عنّـــا عـــاجـــلاً   وتجيرَنـــــا منْ شرِّهْ وتجنُّبـــــا
وتعيـــدَ مـــا عـــوْدتنـــا مِنْ نعمـــةٍ   عـــوْدتَنـــا منـــكَ الكثيرَ الطيّبـــا
ثمَّ الصـــلاة على النبيِّ وآلِـــهِ   وصحـــابِـــهِ والغرَّ مِنْ أهـــلِ العَبـــا]

وقال مضمناً حين توفي الأخ جمال الدين رحمه الله تعالى[3] [4] :

أخٌ أبقى ببـــذلِ المـــالِ ذكرا   وإنْ لامـــوهُ فيـــهِ وبخـــوهُ
أزالَ فراقُـــهُ لـــذاتِ عيشي[5]   وكلُّ أخٍ مفـــارقُـــهُ أخـــوهُ]

---

(١) القصيدة زائدة في (ب) .

(٢) صدر بيت لأبي نواس ، وعجزه : « فمن يلوذ ويستجير المجرم » (ديوان أبي نواس .ص ١٧٢ ، المطبعة الحميدية ، ١٣٢٢) .

(٣) هو أخو الشاعر . (تتمة المختصر ٥٠٢/٢) .

(٤) المقطوعة زائدة في (ب) ، ووردت في (تتمة المختصر ٥٠٢/٢) .

(٥) في (ب) : (ذكرى) .

[وقلت قد سئلت (١) إجازة البيت الأخير من هذه الأبيات (٢) (٣) :

أراني اللهُ وجهـكَ كلَّ حين ... ضحوكَ الثغرِ وضاحَ الجبين
وليَّنَ قلبَـكَ القاسي لدمعٍ ... إذا كفكفتُـهُ خُضِبَتْ يميني (٤)
فكَمْ لي منْ دموعٍ غالياتٍ ... رخصنَ لدرِّ مبسمِـكَ الثمينِ
أتفرحني بطيبِ الوصلِ كلاَّ ... فما في العاشقينَ سوى حزينِ
متى أبصرتُ قبلَـكَ ظبي إنسٍ ... تصيدُ لحاظُـهُ أُسْدَ العرينِ
فأغمِدْ سيفَ لحظِكِ فهْوَ ماضٍ ... فما يُبقي عليَّ ولا يَقيني
بمَنْ ذا (٥) أستعينُ عليكَ هلْ منْ ... رشيدٍ ناصرٍ للمستعين
نحلْتُ فمن يعدْني لم يجدني ... وليسَ يدلُّهُ إلا أنيني (٦)
أعيشُ متيَّماً وأموتُ صبّاً ... وأُبعَثُ عاشقاً حلفَ الحنينِ
حفظْتُ منَ الهوى قلبي زماناً ... ولمْ أعلمْ بأنّكَ في الكمينِ

وقلت (٧) :

لمْ أجمعِ المالَ فخراً ... ولا لصيتٍ وشهرَهْ
لكنْ ليسترَ وجهي ... عنِ الخضوعِ لعُرَّهْ (٨)

وقلت (٩) :

لمْ أجمعِ المالَ فَخرْاً ... ولا لحرصٍ وغَفْلَهْ
لكنْ ليسترَ وجهي ... عنِ الخضوعِ لسفلهْ

---

(١) في (ظا) : (وقال وقد سئل) .

(٢) في (ب) : (وقال مضمناً البيتين الأخيرين) ، وفي (ل) و (م) : (وقال مجيزاً للبيت الأخير) .

(٣) القصيدة ساقطة في (ظب) .

(٤) في (ل) : (عصيت عيني) ، وفي (م) : (اغضبت عيني) .

(٥) في (م) : (بماذا) .

(٦) قا ل المتنبي :

« كفى بجسمي نحولاً أنني رجل ... لولا مخاطبتي إياك لم ترني »

(ديوان المتنبي ١٨٦/٤)

(٧) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٨) العُرَّة : القذر ، ويقال هو عرة قوق .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ب) .

وقلت في صدر كتاب [1] [2] :

يــا ســادةً لمــا بَعُــدْنــا عنهمُ ... بَعُــدَتْ مــودتهمْ وعــزَّ مرامُ
الشــوقُ أعظمُ أن يحيــطَ بــوصفِــهِ ... كتبٌ وتبلــغَ حــدَّهُ الأقــلامُ
ودِّي لكمْ ودي ، وعهــدي بعــدكمْ ... عهــدي وإنْ لمْ تجمــعِ الأيــامُ
فعليكمُ وعلى حمىً أنــتمْ بــهِ ... وعلى دمشــقَ تحيــةٌ وســلامُ

وكتبت إلى صاحبنا تقي الدين [3] إمام الفردوس [4] بحلب :

قــل لتقيِّ الــدينِ حــاشــاكَ مِنْ ... إضــاعــةِ الصــاحبِ والجــارِ
أنتَ منَ [5] الفردوسِ في جنــةٍ ... ونحنُ منْ بعــدِكَ في نــارِ

وقلت [6] :

قــدرُكَ يــا صــاحبي وقــدري ... يجــلُّ عمــا أبنْتَ عنــهُ
مَنْ لستُ أرضى لــهُ قليــلاً ... فكيف أرضى القليــلَ منــهُ

وقلت [7] :

قَــدْ عبتمُ خــدَّ حِبِّي ... لمــا بــدا الشعرُ فيــهِ
وذا الــذي عِبْتُمــوهُ ... هــو الــذي أشتهيــهِ

وقلت [8] :

مــا الــذي ضرَّك لَــوْ زر ... تَ إذا غــابَ الــرقيبُ
إنْ [9] نــزلتَ القلبَ يــابــد ... رُ فللــطرفِ [10] نصيــبُ

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٣) لم أعثر عليه .
(٤) مدرسة الفردوس أنشأتها الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل محمد بن أيوب ، وهي مدرسة كبيرة جليلة بظاهر حلب ، كما انها تضم رباطاً وتربة . (الأعلاق الخطيرة ١٠٨/١) .
(٥) في (م) : (عن) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٩) في (ظب) و (ل) و (م) : (قد) .
(١٠) في (ظب) و (ل) و (م) : (وللطرف) .

وقلت [1] :

قـــالَ زنـــارُ خصـــرِهِ [2]	كَمْ كـــذا ترجـــعُ [3] البصرْ
قلتُ لا تنفـــردْ بـــــهِ	لـــكَ شـــدٌّ [4] ولي نظرْ [5]

وقلت مضمنـــاً لقـــول النحـــاة (أدهم للقيـــد) [6] [7] :

مرتْ نســاءٌ كالظبـــا خلفَهـــا	أدهمُ يحميهـــا عنِ الكيـــدِ
قـــالـوا لمَ [8] تصلـحُ ؟ قلتُ الظِبـــا	للصيـــدِ والأدهمُ للقيـــدِ [9]

وقلت وكتبت إلى القاضي تقي الدين وقد عزل عن نظر الوقف بحلب [10] [11] :

أيُّهـــا الفـــاضلُ الـــذي عـزلُـوهُ	فتبسمتُ مِنْ غبـــونٍ وضنـــكِ
صـــدَّقَ النـــاقلـونَ هـــذا ولكنْ [12]	لا تَشَفَّ تبسُّمي بـــــلْ تشكِّي
ومِنَ الضحـــكِ مـــا يكـونُ لحـــزنٍ	ومنَ الحـــزن مـــا يكـونُ لضحـــكِ
كمشيبِ الرءوسِ يضحـــكُ لمَّـــا	يبتـــدي [13] وهْـوَ في الحقيقـة يبكي [14]

وقلت [15]:

---

(1) المقطوعة ساقطة في (ب) ، ووردت في (طبقات الشافعية الكبرى ٤٢٤/٦) و (خزانة الأدب ٣١٢) .

(2) في (خزانة الأدب) : (بند خصره) .

(3) في (طبقات الشافعية : (يرجع) .

(4) شد الدواوين أي التفتيش عليها (العصر المماليكي ٤٤٩) .

(5) نظر الدواوين أي الإشراف عليها (العصر المماليكي ٤٨٠) .

(6) في (ظب) و (ظا) و (ل) : (وقال) .

(7) المقطوعة ساقطة في (ب) و (م) ،ووردت في (بغية الوعاة ٢٢٧/٢) وفي (إعلام النبلاء ٧/٥) .

(8) في (ل) و(إعلام النبلاء) : (ولما) .

(9) قال ابن مالك في ألفيته :

« فـــالأدهمُ القيـــدُ لكـــونـــه وُضـــعْ | في الأصـــل وضعـــاً انصرافُـــهُ منـــعْ »

(شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ٣٢٥/٢) .

(10) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(11) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(12) في (ظب) و (ل) و (م) : (صدق الناقلون عني هذا)

(13) في (م) : (يتبدى) .

(14) في (م) : (مبكي) .

(15) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ب) .

قـــولـــوا لمنْ يفخرُ بـــــالعظم ... الفخرُ بــــــالعلم وبـــــالحلم
إذا عـــلا قـــدري عن والـــــدي ... بـــــزعمكمْ دلّ على عــــــزمي
يـــــا رحمـــــةَ الرحمن أُمّي أبي ... واللهِ مـــــــا كان [1] أبي أُمّي
هـــذا وبـــالصـــدّيـق [2] لي نسبـــةٌ ... ووصلـــــــــــةٌ تُعرف كالنجم
أعـــــدَدْتُهـــــا للحشْر ذخراً ولا ... أبغي بهـــــــا فخراً على خصمي
يـــا ثـــانيَ المختـــار [3] في غـــاره ... وقـــبرهِ الـــــزاكي وفي الحكم
لا تُخلني منْ لحظـــــــــاتِ فلي ... أعـــداءُ ســـوءٍ يكرهـــون اسمي
ذنبي إليهمْ أنني عـــــــــــالمٌ ... وفـــــــــارسٌ في النثرِ والنظم
وإن ذكري شـــــائـــعٌ ذائـــعٌ ... وذكرُهُم أخفى منَ الـــــــوهم
من كل مَنْ يعلمُ فضلي وقـــــدْ ... أضلّـــــــــــهُ اللهُ على علم

وقلت مضمناً للمثل المشهور [4] [5]:

إنّما أهرامُ مصرَ مهلـــــــــكٌ ... كلُّ مَنْ غرّر فيهـــــا يُختـــرمْ
قـــال قـومٌ مـــا هـو الشرُّ الـــذي ... يتمنـــــاهُ الفـــتى قلتَ الهرمْ

وقلت [6]:

بعلـــةِ الســـلّ تـــوفيْ أخي ... وكانَ في الأسيـــافِ معـــدودا
يـــامغمـــداً في الترب منْ بيننـــا ... أبكيـــكَ مسلـــولاً ومغمـــودا

يقال غَمَدْتُ السيف وأغمدته ، فلذلك قلت (مغمداً) ثم قلت (مغموداً) .

وقلت [7]:

إذا مـــا زوجـــةُ الإنســـان مـــاتتْ ... فمـــا بقيتْ لمسكنِـــهِ سكينَـــةْ

---

(١) في (ل) و (م) : (فسرني كون) .
(٢) أي بأبي بكر الصديق .
(٣) في (ش) : (الصديق) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٥) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ب) .

وكَيف [1] يطيغـــــــهُ نظمٌ ونـــثرٌ ... ولا بيتٌ لـــدَيْـــهِ ولا قرينــــهْ

[وقال [2] :

إنمـــا الـــدنيـــا عنـــاءٌ وذلٌّ ... ســـاءتِ الأحـوالُ في حـــالتيهـــا
إنْ طلبنـــاهـــا طلبْنـــا خيـــالاً ... أو تركنـــاهـــا اضطرْرنـــا إليهـــا]

وكتبت إلى الشيخ شهاب الدين محمد النحوي المشهور بابن المرحل [3] عقب حضوره عندي بجامع حلب [4] [5] :

ألا أيُّهـــا المـولى الــذي زارَ عبـــدَهُ ... ولا بـــدعَ في مـولى تمشّى إلى عبـــد
تفضلْت حتى ضـاقَ ذرعي لشكرِ [6] مـا ... صنعْتَ وهـــذا لا يقـومُ بـهِ جهـــدي [7]
وعنـــديَ أني حـــاضرٌ أنـــا عنـــدَهُ ... لرفعتِـــهِ لا أنـــه حـــاضرٌ عنـــدي
وكانَ هنـــاكَ الصمتُ أجمـــلَ بي وأنْ ... أصيـخَ سماعـــاً لا أعيـــدُ ولا أبـــدي
فهـلْ أنـــا إلا قطرةٌ مِنْ سحـــابِكُمْ ... ولـــــو كنْتَ في الإعراب كالعلمِ الفردِ
عرقْتُ حيـــاءً من حضـورِكَ ذاهـــلاً ... بفضلِـــكَ عنْ حسنِ المبـاحثِ والنقـــدِ
ولكنْ وثـوقي منـــكَ بـــالصفـحِ حثّني ... على بعضِ بحثٍ بـــالتكلُّفِ والجهـــد
وجئتُ ببحثٍ أعجبتْـــكَ فنـونُـــهُ ... ولـولا حيـائي كنتُ أبـدعتُـهُ جهـدي
وليسَ حيـاءُ الـوجْـهِ في الـذئبِ شيمـةً ... ولكنهـــا من شيمـــةِ الأســـدِ الـوردي

وقلت [8] :

قـــالـــوا تركتَ الحكَمَ قلتُ تركتُـــهُ ... واعتضتُ عنْ خَضِرِ القضا بـاليـاسِ [9]

---

(1) في (ش) : (فكيف) .
(2) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(3) هو محمد بن عمر بن مكي (٦٦٥ ـ ٧١٦ هـ) ، ويعرف أيضاً بابن الوكيل ، ولد في دمياط ، كان ذكياً جداً فقد أفتى وعمره اثنان وعشرون ، ووكان مدرساً بارعاً ومفتناً ، تنقل بين القاهرة ودمشق وحلب ، وله الشعر الرائق والموشحات الجميلة . (النجوم الزاهرة ٢٣٤/٩ وتتمة المختصر ٣٧٨/٢) .
(4) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .
(5) في (ل) : (قال وكتبت إلى الشيخ شهاب الدين بن المرحل المصري وقد حضر حلقة تدريسي بجامع حلب) ، وفي (م) : (وكتب إلى الشيخ شهاب الدين بن المرحل وقد حضر حلقة تدريسه بجامع) .
(6) في (ش) : (بشكر) .
(7) في (ل) و (م) : (حمدي) .
(8) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(9) تصنع اسمي علم وهما : الخضر والياس .

قَتَـلَ الأنـــمُ على الحطـــامِ نفـوسَهُمْ فصفعتُ دنيـــاهم بــــألفِ مــــداسِ

وقلت [1] :

أُعبِّسُ حينَ القـــــــــــــــــــاهُ كأني لستُ أهــــــــــــــــــــواهُ

محـــــــــاذرةً من الـــــــواشي ووسْــــــــطَ القلبِ مــــــأواهُ

وقـــالــوا صفْ لنـــا شهـــداً وخمراً خـــــامرا فــــــــــاهُ

سلـــوا مَنْ ذاقَــــه يـــومـــاً فلستُ بعــــالمِ مـــــا هــــو

[**وقال** [2] :

عليــكَ بصهـوةِ الشهبـــاء [3] تكفي [4] بجـوشَنِهـــا [5] محـــاربــةَ الـزمـــانِ

فللغرفاتِ [6] في الفردوسِ [7] طيبٌ [8] يفـوحُ شـــذاهُ مِنْ بـــابِ الجنـــانِ [9]

وقلت مجاوباً لابن نباتة عن كتاب كتبه [10] إلى القاضي جمال الدين بن ريان [11] [12] :

خليليَّ هَـــلْ من رقــــدةٍ أستريحُهـــــا على البيْنِ أمْ مِنْ عـــبرةٍ أستبيحُهـــــا

ألا أيهـــذا البـــــاعثُ الكُتْبَ حيلـــةً ليـــذْكرني داراً قريبـــاً نـزوحُهـــا [13]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٣) وفي (إعلام النبلاء ٥٥٦/٣) .

(٣) أي حلب الشهباء .

(٤) في (خزانة الأدب) : (تلقى) .

(٥) جبل مطل على حلب سبق التعريف به .

(٦) في (خزانة الأدب) : (فللعرفان) .

(٧) اسم مدرسة بظاهر حلب سبق التعريف بها .

(٨) في (خزانة الأدب) : (ريح) .

(٩) أحد أبواب مدينة حلب جوار باب أنطاكية ، وسمي بذلك لأن الناس يخرجون منه إلى البساتين . (الأعلاق الخطيرة ٢٢/١)

(١٠) أول قصيدة ابن نباتة في مدح جمال الدين بن ريان :

« سقى عهـدهـــا داني العهـــاد سفـوحهــــا خيـــامـــاً برغمي نـــأيهـــا ونـزوحهـــا »

(ديوان ابن نباتة ، ص ١١٢ ، مطبعة التمدن ، مصر ، ١٣٢٣هـ) .

(١١) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ب) .

(١٢) في (ل) : (ومدح الشيخ جمال الدين نباتة القاضي جمال الدين بن ريان فأجابه عنها ابن الوردي) . وفي (م) : (ومدح جمالَ الدين بن ريان الشيخُ جمال الدين بن نباتة بقصيدة فأجابه عنها الناظم بقوله) .

(١٣) في (م) : (تروحها) .

بـدا كنبـاتِ القطرِ قَطْر نبـاتهـا … فـأخجلني إطراؤُهـا ومـديحُهـا

فمـا روضـةٌ بـالحـزْنِ بـاكرَهـا الحيـا … يمـجُّ خـزامـاهـا نـداهُ وشيحُهـا

بـأطيب مِنْ أبيـات نظمٍ بعثْتِهـا … تجـدِّدُ أشـواقـاً طـوالاً شروحُهـا

ومـا فضـلُ مـولانـا ببـدْعٍ فكمْ لـهُ … مـآثرِ إحسـانٍ جليٍّ وضـوحُهـا

جـدودُكَ أقطـابُ الكـلامِ ملـوكُـهُ … فـلا عجبٌ بـالمعنيين فتـوحُهـا

لقـد رُدَّ تفـويفُ الكـلام مـوشَّعـاً … لهم مثلمـا رُدَّتْ ليوُشعَ (١) يـوحُهـا (٢)

فـأيُّ زمـانٍ مرَّ قـطٌّ ولمْ يكنْ … على غصنِ العيلـاء منكمْ صـدوحُهـا

فـأولُكمْ في الأولينَ خطيبُهـا (٣) … وآخرُكم في الآخرينَ فصيحُهـا

فقـل للـذي يبغي مـداهـا بـزعمِـهِ … نعمْ جسـداً لكنْ يفـوتُـكَ روحُهـا

وبعـدُ فلي سرٌّ (٤) إليـكَ أبـوحُـهُ … ومـا كلُّ أسرارٍ عنتني أبـوحُهـا

وذلـكَ أني تجنَّبتُ مـا الـورى … عليـهِ منَ الـدنيـا التي غرَّ ريحُهـا

ولمـا تـأملتُ الأمـورَ وبـانَ لي … بتجريبِهـا معتلُّهـا وصحيحُهـا

تخـذْتُ مقـامـاً بـالمقـامِ مقـاطعـاً … لأطماعِ نفسٍ حـانَ منهـا ضريحُهـا

[ونزَّهْتُ (٥) نفسي منْ زحـامِ الـورى على … ركيٍّ بكيٍّ لا يبضُّ شحيحُهـا] (٦)

إلى كمْ وكمْ إذلالُ نفسٍ إلى متى … فخيرٌ منَ الإذلالِ مـوتٌ يريحُهـا

سـلامٌ على الـدنيـا فهـلْ من مـوافـقٍ … على تركِ دنيـا ليسَ تبرا (٧) جروحُهـا

فـإنْ رنَّحتْ عطفـاً فـلا يستميلهـا (٧) … وإن سمحت لطفـاً فـلا يستميحهـا (٨)

فـلا تُخلِني (٩) مِنْ دعـوةٍ أُخرويَّـةٍ … عسى تـوبـةٌ يُرضي الإلـهَ نصـوحُهـا

---

(١) يوشع بن نون : فتى موسى الذي ورد ذكره في سورة يوسف ، وهو الذي خلفه على بني إسرائيل ، وقد ردَّ الله له الشمس عن المغيب وأخَّرها حتى يُتِمّ قتال أعدائه في يوم الجمعة ، لأن القتال محرَّم عليه يوم السبت . وقال عنه الرسول (ص) : « إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس » . (البداية والنهاية ٢٧٧/١ و٢٩٧ وما بعدها)

(٢) يوح : من أسماء الشمس . (لسان العرب ي و ح) .

(٣) يشير إلى الخطيب ابن نباتة (٣٣٥ ـ ٣٧٤ هـ) ، وهو عبدالرحيم بن محمد الفارقي صاحب الخطب المشهورة التي وقع الإجماع على أنه ما عمل مثلها ، وكان إماماً في علوم الأدب ، خطيب حلب زمن سيف الدولة الحمداني ، والشاعر ابن نباتة ينتسب إليه . (وفيات الأعيان ١٥٦/٣) .

(٤) في (ل) : (و (م) : (شوق) .

(٥) في (م) : (فنزهت) .

(٦) البيت زيادة في (ل) و (م) .

(٧) في (ل) و (م) : (تبلى) .

(٨) في (م) : (يستميلها) .

(٩) في (م) : (يستميحها) .

(١٠) في (ل) و (م) : (تنسني) .

فأنتَ أخٌ في اللهِ يُرجى دعاؤهُ ... إذا استنصحتْ نفسٌ فأنت نصيحُها
سقى عهدَ دارٍ قدْ حللتَ سفوحَها ... عهادُ سحابٍ مستهلٍّ سفوحُها

وقلت لغرض عرض [1] [2]:

ما دامَ في الإنسانِ روحٌ ... يبلغُ الدنيا أمانيه
فلا تهينَنَّ صغيراً فقدْ ... يحطُّك الدهرُ ويعليه

[وقال [3] :

لا تعاتبْ على انقطاعي فودّي ... محرزٌ لا تخفْ عليه ضياعا
فوصالُ العدوِّ ليسَ وصالاً ... وانقطاعُ المحبِّ ليسَ انقطاعا]

[وقلت مهتدماً بعض شعر أبي فراس [4] [5]:

غيري يُغيِّره الجفا ... ويصدُّ عنْ ميْتٍ بحيْ [6]
لا أرتضي ودَّ امرئٍ ... إنْ زدتُ رشداً زاد غيْ [7]
إن الغنيَّ هو الغنيّ (م) ... بربهِ والمالُ فَيْ [8]

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٢) في (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٤) أبو فراس الحمداني الحارث بن سعيد بن حمدان ، ابن عم سيف الدولة أمير حلب ، كان أميراً فارساً شاعراً . أسره الروم ثم افتداه سيف الدولة منهم بعد إبطاء ، وله في أسره أشعار مشهورة اسمها الروميات ، مات عام ٣٥٧ هـ . (وفيات الأعيان ٢/٥٨)

(٥) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٦) قال أبو فراس :

« غيري يغيّره الفعال الجافي ... ويحول من شيم الكريم الوافي »

(شرح ديوان أبي فراس الحمداني ، ص ١٨٠ ، دارمكتبة الحياة ، بيروت ، بلا تاريخ) .

(٧) قال أبو فراس :

« لا أرتضي وداً إذا هو لم يدم ... عند الجفاء وقلة الإنصاف »

(شرح ديوان أبي فراس ١٨٠)

(٨) قال أبو فراس :

« إن الغني هو الغني بنفسه ... ولو أنه عاري المناكب حاف »

(شرح ديوان أبي فراس ١٨٠)

مـــــا كلُّ شيءٍ كافيـــــــــاً   وإذا قنعْـــــتَ فبعضُ شـــــيْ[1]

عـــزَّالخــــلاصُ فلمْ أقـــلْ[2]   « هـــذا جنـــاهُ أبي عليْ »[3]

وكتب إليَّ الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري كتاباً يخبرني فيه أنـه مدح شهاب الدين أحمد بن فضل الله كاتب السر بدمشق المحمية بقصيدة أولها:

« خلـقت على مرادي واقــتراحي   فـذكرك حضرتي في وقت راحي[4] »

وأن القـاضي شهـاب الـدين قـال : إنهـا وإنهـا ، فطلب مني بلسـان الشيخ جمال الدين وزنها ، وإنه مرتقب لوزنها متمنٍ ، وإنه لـه عليـه صلـة ولاتصلـه تلك الصلة إلا بالعائد مني ، فقلت[5] :

أأُقْتَـــلُ بينَ جـــدِّكَ والمـــزاحِ   بنبـلِ جفـونِـــكَ المرضى الصحـــاحِ

يكــدِّرُني نــواكَ[6] وأنتَ صــافٍ   ويسكرني هـــواكَ وأنت صـــاحِ

وأبكي للغرامِ وأنتَ لاهٍ   وأُعــــــذَرُ في الأُوامِ وأنتَ لاحِ

فمـــا لسراحِ دمعي مِنْ إســـارٍ   ومــا لإســارِ وجــدي منْ سراحِ

رضـــاكَ إلى رضـــابِـــكَ لي دليـلٌ   أليسَ كـــلاهمــــا روحي وراحي

ومــا لصبـــاحِ وجهِـــكَ مِنْ مســاءٍ   ومـــا[7] لمســاء شعركَ مِنْ صبـــاحِ

ولي لحـــظٌ يطير إليـــكَ شـوقـــاً   فهـــا قـــدْ طـــارَ مبلـولُ الجنـــاحِ

ووجهُـــكَ فـوقَ قـــدِّكَ عرفـــاني   بـــإثمـــارِ البـــدورِ منَ الرمـــاحِ

---

(١) قال أبو فراس :

« مـــا كل مـــا فـوق البسيطـــة كافيـــاً   فــــــــــإذا قنعت فكل شيء كاف »

(شرح ديوان أبي فراس ١٨٠)

(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (كيف الخلاص من الأذى) .

(٣) صـدر بيت لأبي العلاء المعري أوصى أن يكتب على قبره ، وعجـزه : « ومـا جنيت على أحـد » . (وفيـات الأعيـان ١/١١٥)

(٤) انظر ديوان ابن نباتة (ص١٠٢) .

(٥) في (ل) و (م) : (وكتب إلى الشيخ جمال الدين بن نباتة كتاباً يخبره فيه أنه مدح القاضي شهاب الدين بن فضل الله بقصيدة مطلعها « خلقت على مرادي واقتراحي » وأن القـاضي شهـاب الـدين طلب على لسـان الشيخ جمـال الـدين وزنها من الشيخ زين الدين الوردي رحمه الله تعالى) .

(٦) في (ل) : (نداك) .   (٧) في (ل) و (م) : (ولا) .

عذارُكَ ملحةُ[1] بعد اختتامِ ... يقولُ أقولُ منْ بعد افتتاح
وثغرُكَ جوهريُّ النظم يُعزى ... غريبُ الحسن فيه إلى الصحاح[2]
لقدْ أصبحتُ من سرّي ودمعي ... لَقى بين استتارٍ وافتضاح
وسمعي لا يعي بابَ الوصايا ... وطرفُكَ عارفٌ بابَ الجراح
فإنْ يكن[3] اجترحتُ هواكَ ذنباً ... فتكفيني[4] جراحي باجتراحي
يحقُّ لمنْ لحاني فيكَ ذمي ... وحُقّ لكاتب السرّ امتداحي
ولستُ سوى ابن فضل الله[5] عني ... شهاب الدين ذي الغرر الملاح
أبي العباسِ بسّام الثنايا ... كفى الجيش التحاماً بالتحام
يعدّ نداه في إحياء ميْتٍ ... كعدّ سطاهُ في القدر المتاح
جوادٌ كثّرتْ يدُهُ أيادي الـ ... ـعفاة وقلّلتْ أهل[6] السماح
وحيدٌ ما لقلبي عنهُ ثانٍ ... ولا يعدوهُ في الدنيا اقتراحي
قريرُ العين مضطربُ الأعادي ... مصونُ العرض مبذولُ السماح
مهيبُ المنتمى طلقُ المحيّا ... خفيُّ المرتمى بادي الصلاح
شمائلُهُ حمتْهُ عنْ شمولٍ ... فما دارتْ لهُ راحٌ براحِ
وما سمرُ القدود وإنْ سبتنا ... أحبُّ إليه منْ سمرِ الرماح
ولا بيضُ الثغور إليه أشهى ... وإنْ عذبتْ[7] من البيضِ الصفاح
ندى لانَتْ معاطفُهُ وبأسٌ ... يذيبُ حشاشةَ الأسدِ الوقاح
وجودٌ لوْ تفرّق في البرايا ... خلَتْ بابنِ الكرام عن الشحاح
حرامٌ أنْ يُذمّ وجوبُ ندبٍ ... نفى المكروهَ بالمال المباح
لهُ قلمٌ بفضل الله يُحيي ... لنا نحيا به بعدَ انتزاح

---

(١) ملحة الإعراب ، سبق التعرف بها .

(٢) تصنع اسم كتاب الصحاح للجوهري ، وبعض مصطلحات علم الحديث .

(٣) في (ل) و (م) : (أكن) .

(٤) في (ل) و (م) : (فيكفيني) .

(٥) في (ش) : (شهاب الدين) .

(٦) في (ل) : (أنهل) .

(٧) في (ش) : (عزت) .

فما أدري أنقشاً فوق طرسٍ — يطرزُ أم مساءً في صباحِ
أسدُّ من السهام[1] مضاء أمرٍ — وأجرى في الخطوبِ من الرياحِ
كأسمر في قلوب البيض منهُ — شكاوى فهْي شاكيةُ السلاحِ
« هو ابن جلا وطلاَّعُ الثنايا »[2] — متينُ المتن خفَّاقُ الجناحِ
أأحمدَ فاضلٍ وأجلُّ صدرٍ — وأسعدَ كاتبٍ وأعزُّ ماحِ
أتاني فيكَ مدحٌ منْ إمامٍ — بقطْرِ نباتهِ[3] يحلو انشراحي
سكرتُ بلفظهِ شكراً وحمداً — لقائلهِ فقامَ مقامَ راحِ
فواطربا للذة ما سقاني — ويا طيبَ اغتباقي واصطباحي
فلا تسجحْ[4] بمدحكَ فهْو[5] صدقٌ — وبعضُ المدحِ أكذبُ منْ سجاحِ[6]
وكمْ قدْ بلَّغوني عنكَ جبراً — وتأهيلاً يزيدُ بهِ مراحي
فدتْكَ عدى همُ الأعداءُ غياً — وقدْ كانوا ذوي لسنٍ فصاحِ
فإنْ سالمتهم سلموا وساموا — وإن حاربْتَهم أضحَوا أضاحي
بني الفاروقِ بيتُكُمُ رفيعٌ — أثيلُ المجدِ محروسُ النواحي
فما لكتابةِ الأسرارِ عنكمْ — وأسرارُ الكتابةِ منْ براحِ[7]
بيانٌ منْ معانيكم بديعٌ — بهِ نمّقتمْ روضَ البطاحِ
فضرّجتمْ بهِ للورد خداً — وفلّجتمْ بهِ ثغرَ الأقاحي
فخذْها بنتَ ليلتِها عروساً — تُزَفُّ إليكَ كالخَوْد الرداحِ

---

(١) في (ل) و (م) : (أشد من القضاء) .

(٢) صدر بيت لسحيم بن وثيل الرياحي ، وقد بدأ بهذا البيت الحجاج بن يوسف الثقفي خطبته الشهيرة الأولى في العراق عندما وليها ، وهو :

« أنا ابن جلا وطلاع الثنايا — متى أضع العمامة تعرفوني »

(الكامل ، للمبرد ، ٣٨٠/١ ، ت : إبراهيم وشحاتة ، دار نهضة مصر ، بلا تاريخ) .

(٣) تصنع اسم كتاب لابن نباته واسمه (القطر النباتي) ويضم مجموعة من مقاطيع شعره . (انظر ترجمته في كتاب الأعلام للزركلي ٣٨/٧) .

(٤) في (ل) و (م) : (بسجح) . (٥) في (م) : (وهو) .

(٦) سجاح بنت الحارث التميمية من بني يربوع ، ادعت النبوة بعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، تزوجها مسيلمة الكذاب ، وبعد مقتله تابت وهاجرت إلى البصرة وتوفيت عام ٥٥ هـ تقريباً) . (تاريخ الأمم والملوك ، محمد بن جرير الطبري ، ٢٣٦/٣ ، دار القاموس الحديث بيروت ، بلا تاريخ) .

(٧) في (ل) ح (سراح) .

قـــوامُ الغصنِ منهـــــا في ذبـــولِ ... ووجـــهُ البــــدر منهـــا في افتضـــاحِ

فـإنْ يـكُ عنْ مـداكَ [1] بهـا قصـورٌ ... فبـــذلُ الجهــدِ عنــدي كالنجـــاحِ

ومـــا أنـــا شـــاعرٌ حـــاشـــا علـومي ... ولستُ أرى التكسُّبَ بـــامتـــداحي

فلي مِنْ نعمـــــةِ [2] الرحمن مــــــالٌ ... يصــونُ عن احتيـــاجٍ واجتيـــاحِ

ولمْ أقصــــدْ بمـــدحِــــكَ غيرَ ودٍّ ... أروضُ بـــهِ الــزمـــانَ عن الجمـــاحِ

لأعلمَ أنَّ في الـــدنيـــا وفيـــاً ... فـــأسلـو [3] عنْ نـواحي في النـواحي

« ولـولا الشعرُ بـالعلمـاءِ يـزري » [4] ... لأتعبتُ القرائـــحَ بـــاقتراحي

أرى في العلمِ عنــــــه [5] ألفَ لاحٍ ... ينــــاديني بحيٍّ على الفـــلاحِ

وكنتُ أطــــا [6] على الشعرى بشعري ... وأطفي الشهْبَ منْ شررِ اقتـداحي [7] [8]

وهـــا أنـــذا اطرحْتُ غبـونَ دهري ... فـــدهري لـــلأفـــاضـلِ ذو اطراحِ

حثـوتُ بـــأوجـــهِ الآدابِ تبراً [9] ... ولم أشرعْ لشـــارعِهـــا جنـــاحي

وخفتُ على بنـــــاتِ الفكرِ يتماً ... فـــإنَّ الشيبَ ينـــذرُ بـــالرواحِ

وعفْتُ شرابَ أمـــداحي فلمـــا ... وجــدتُــكَ أهلَهـــا حَسُنَ امتــداحي

فســـاغَ لي الشرابُ وكنت قـــدْمـــاً ... أكادُ أغصُ بـــالمـــاءِ القُراحِ [10]

ولــــو أني استطعت أتيتُ [11] أسعى ... إليـــكَ وفـزتُ بـــالمجــدِ الصراحِ

ومنْ لي أن أبيتَ قــــريرَ عـــينٍ ... أعـــاطي كأسَ لفظِــكَ للصبـــاحِ

أشنِّفُ مسمعيَّ بـــــدرٍّ درٍّ ... تنـــاثرَ مِنْ سحـــائبـــكَ السحـــاحِ [12]

بقيتَ لأمـــةٍ لـــو لمْ تصنْهـــا ... طحـــا بنفـوسِهـــا للبينِ [13] طـــاحِ

ففعلُـــكَ للجميـــلِ اسمُ اختتـــامٍ ... فَـــدُمْ مـــا دامَ (هـــا) حرفَ افتتـــاحِ

---

(١) في (ل) و (م) : (وإن يك عن علاك) .

(٢) في (م) : (أنعم) .

(٣) ساقطة في (ش) .

(٤) صدر بيت للإمام الشافعي ، وعجزه :« لكنت اليوم أشعر من لبيد » (ديوان الشافعي ، ص ٣١ ، جمع عبد العزيز سيد الأهل ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ، ١٣٨٦ هـ) .

(٥) بياض في (ش) .

(٦) في (م) : (أطأ) .

(٧) في (ش) : (اقتراحي) .

(٨) في (م) : (ورد هذا البيت قبل سابقه) .

(٩) في (ل) و (م) : (تربا) .

(١٠) قال يزيد بن الصعق :

وســـاغ لي الشراب وكنت قبـــلاً ... أغصُّ بنقطـــة المـــاء الحميم

(خزانة الأدب ٢٨٨/١)

(١١) في (ل) و (م) : (لجئت) .

(١٢) في (م) و (ل) : (السجاح) .

(١٣) في (ل) و (م) : (للحين) .

وقلت [1] :

لـو كنتَ تـدري مـا لقيتَ من الهـوى ... وعلمتَ سرَّ عـــذابيَ المستعـــذبِ

لـــــوصلْتَ وصلي واقتطعْتَ قطيعتي ... وهجرْتَ هجري واجتنبتَ تجنّبي

[**وقال** [2] :

جعلْتَ مضيفَنَـــا جبنـــاً رديئـــاً ... وكنـــاً مظلمـــاً لم يرضِ ســـاكنْ

فـــلا يكثرْ لـــكَ الرحمنُ خيراً ... فمـــا إنْ طبّنـــا جبنٌ ولكنْ]

وقلت هازلاً [3] :

يـــا هنـــدُ [4] مـــا في زمـــاني ... مســـاعف [5] أومســـاعـــدْ

فـــإن [6] صـــدقْتُ وإلا ... فكـــذبيني بـــواحـــدْ

[**وقال** [7] :

كلَّ يـــوم رتَّبـــوا أربعـــةً ... لـــكَ فـــازددتْ علينـــا صعصعَـــهْ

فلـــوِ اسْتُفتيتَ في سيـــدنـــا ... قلتُ يستـــأهـلُ قطـعَ الأربعَـــهْ]

وقلت [8] :

[فـــولٌ بفلسٍ غـــداءْ ... واللبس سحـــق قطيفَـــهْ] [9]

[فـــاشمـخْ بـــأنفـــك تيهـــاً ... وعشْ بنفسٍ شريفَـــهْ] [9]

قـــالـــوا الـــزمـــانُ خسيسٌ ... فقلتُ نفسي شريفَـــهْ [10]

والمـــوتُ عـــدلٌ يســـوّي ... بيـــني وبـــينَ الخليفَـــهْ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٣) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) و (ب) : (وقال).

(٤) في (ب) : (بأبي) .

(٥) في (ظب) و (ل) : (مساعفاً) .

(٦) في (م) : (قولي) .

(٧) المقطوعة زائدة في (ل) و (م) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٩) البيتان زائدان في (ظب) و (ل) و (م) .

(١٠) البيت ساقط في (ظب) و (ل) و (م) .

وقلت [1] :

أنــــا حـــــالفٌ متـــــورِّعٌ عنْ هجـــــو كلِّ العـــــالمينْ
فـــــاللهُ يــــدفـــعُ شـــرَّهمْ حـــــتى أدومَ على يمــــينْ

وقلت [2] :

يـــا نفسُ قـــدْ آنَ أنْ تجـــدِّي فـــلا [3] تقـــولي الرحيـــلُ مبهمْ
فشيبُ رأســـي وعيبُ نفســـي أُسْـــرِجُ هـــذا وذاكَ أُلجمْ [4]

وقلت وهو لزوم [5] [6] :

خلعْتُ ثـــوبَ القضـــاء طـــوعـــاً هـــذا ومـــا كنتُ بـــالظلـــومِ
إنْ زالَ جـــاهُ القضـــاء عني يكفيـــنيَ الجـــاهُ بـــالعلـــومِ

وقلت [7] :

اكتمِ الغيـــظَ إنْ هُجيتَ وإلا [8] زادَ هـــاجيـــكَ في الهجـــاء وقبَّحْ
وتجلَّـــدْ لـــزورِ هجـــوِ ومـــدحِ أو ليسَ الملـــوكُ تُهجى وتُمـــدحْ

وقلت [9] :

وخطيبٍ تظنُّـــــــــــــــهُ فـــائـــزاً وهْـــوَ هـــالِـــكُ
فهْـــو في المـــاء نـــاســـكٌ وهْـــو في المـــالِ فـــاتـــكُ

وكتبت [إلى من يسمى كمال الدين إبراهيم [10] وقد سكن بالمقام [11] ظاهر حلب] [12] [13] :

---

(1) المقطوعة ساقطة في (ب) و (م) .

(2) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(3) في (ظا) و (ظب) : (ولا) .

(4) في (ل) : (ملجم) .

(5) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(6) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(7) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(8) في (م) : (اكتم الغيظ في الهجا إن هجيت وإن).

(9) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(10) لم أعثر عليه .

(11) باب المقام : أحد أبواب حلب ، بدأ ببنائه الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي وأتمه ابنه الملك العزيز . (الأعلاق الخطيرة ٢١/١) .

(12) الزيادة في (ظا) .

(13) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال وقد سكن كمال الدين إبراهيم بن ريان ...) .

بـــك يـــاكمالَ الـــدين إبراهيمُ قـــدْ شَرُفَ المقـــــامُ وأنتَ فيــــــهِ مقيمُ
لـولا التقى أنشـدْتُ فيـكَ مخـاطبـاً [1] هـــــــذا المقـــــامُ وأنتَ إبراهيمُ [2]

وقلت [3] [4] :

ألا يـــــا لَقلـــــةِ إنصـــــافِـــــهِ ألا يـــا لهـــا يـــالهـــا يـــالهـــا
يعـــــاتِبُ في لفظـــــــةٍ سهلـــــةٍ وقـــــدْ قـــــالَ عنيَ أمثـــــالَهـــــا
وكم بلّغـــــوني أقـــــاويلَـــــــهُ ويحلفُ [5] بـــــاللهِ مـــــا قـــــالهـــــا
ولـــــو قلتُ في حقـــــهِ بعضَهـــــا « لـــزلـــزلتِ الأرضُ زلـــزالهـــــا » [6]

وقلت لغرض عرض [7] :

أنـــــــا لا أمشي إليـــــــــه لا ولا أســــــــألُ عنْـــــــــهُ
إنْ يكنْ أشـــــهرَ مـــــني فـــــأنـــــا أكمـــــلُ منْـــــــهُ

وقلت [8] :

وزرتـــــهُ [9] يـــومـــاً فصـــادفْتُـــهُ يكتبُ أســـــــماءَ الطفيليَّـــــــــهْ
فخفتُ أنْ يكتبـــــــني منهمْ [10] فقـــــالَ [11] : كُـــلْ ، قلْتُ : على نيَّـــهْ

وقلت [12] :

---

(١) في (ل) و (م) : (مورياً) .

(٢) قـال تعـالى :﴿ واتخـذوا من مقـام إبراهيم مصلى ﴾ « سورة البقرة ١٢٥ » وقـال تعـالى :﴿ فيـه آيـات بينـات مقـام إبراهيم ﴾ « سورة آل عمران ٩٧ » .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٤) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ..

(٥) في (ظب) و (ل) : (وأحلف) ، وفي (م) : (فأحلف) .

(٦) قال تعالى :﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ « سورة الزلزلة ١ » .

(٧) في (ظـــا) و (ظب) و (ل) و (م) (وقال) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٩) في (ظب) و (ل) : (زرته) ، وفي (م) : (قد زرته) .

(١٠) في (ظب) و (ل) : (فيهم) .

(١١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(١٢) المقطوعة ساقطة في (ب) .

بُنيَّ إيـــــــــــــاكَ ونظمَ الشعرِ فـــإنـــهُ بـــالعلمـــاءِ يُـزري [1]
واللهِ لـــــــــــــولا شهرتي وذكري بـــالعلمِ كان الشعرُ حـــطُّ قـــدري

وزأيت [2] بعضهم يقول وينسبه إلى أبي العلاء المعري [3] [4]:

كمْ عـــالمٍ عـــالمٍ ضـــاقَتْ [5] مـــذاهبُـــهُ وجـاهـلٍ جـاهـلٍ تلقـاهُ مرزوقـا [6]
هـذا الـــذي تركَ الأفهـــامَ [7] حـــائرةً وصيَّرَ العـــالِمَ النحرير زنـــديقـــا

فقلت رداً على أبي العلاء :

كم عـــالمٍ عـــالمٍ يشكـو طـوىً وظما وجـاهـلٍ جـاهـلٍ شبعـانَ ريَّـانـا
هـذا الـذي زادَ أهلَ الكفر - لا سلمـوا - كفراً وزادَ أولي الإيمـــانِ إيمـــانـــا

وقلت [8] :

حظّيَ حـــــــظٌ نـــــــاقصٌ مِنْ أصـــــدقـــــائي والعـــــدى
لـــو كـــــانَ حظي بشـــراً لكانَ عبـــــــداً أســـــــودا

وقلت لغزاً في نار [9] [10] :

عجبتُ لشيءٍ كلُّ شيءٍ يهـــــابـــــهُ وكمْ فيـــــهِ مِنْ نفـــعٍ عظيمٍ ومِنْ ضررْ
لــــــهُ وجنــــــةٌ محمَّرةٌ وذوائبٌ طـــوالٌ وعنـــقٌ لا يـــلابسُـــهُ قصرْ
وسعيٌ بـلا رجـلٍ وبطشٌ بـلا يـــدٍ وحقــــدٌ بـلا قلبٍ وأكْـلٌ بـلا ثغرْ

---

(١) وقال الشافعي :
« لـــولا الشعر بـــالعلمـــاء يـــزورني لكنت اليـــــوم أشعر من لبيـــــــد »
(ديوان الشافعي ٣١)

(٢) في (ظا) : (وقال ورأيت) .
(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال سمعت من ينشد).
(٤) المقطوعتان ساقطتان في (ب) .
(٥) في (ل) و(م) : (أعيت) .
(٦) لم أعثر على هذا البيت والذي يليه في اللزوميات والدرعيات وسقط الزند .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (الأوهام) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٩) القصيدة ساقطة في (ب) و (ظب) .
(١٠) في (ظا) و (وقال ملغزاً في كذا انظر ما يظهر لك فيه) ، وفي (ل) و (م) : (وقال ملغزاً في نار) .

لـــــهُ فردُ عينٍ في وجـــــوهٍ كثيرةٍ ... ومنْ عجبٍ أنْ ليسَ يـوصفُ بـــالعـورِ
لـــهُ نقطـــةٌ ســوداءُ منْ فـوقِ رأســـه ... وهـــذا لَعمري حليـــةُ الحيّـــةِ الـــذكَرْ
وسرّتُـــهُ [1] بـــالمعنيين [2] كنخلـــةٍ ... سحــوقٍ وخيرُ اللغــزِ مـــا حيَّرَ الفكرْ
تراهُ نهـــاراً كالبعــوضـــةِ خسّـــةً [3] ... وبــالليـلِ كالطـودِ الـذي طـالَ واشمخرْ
على أنّـــهُ حـــامي الحمى ويضيـعُ مَنْ ... يجـــاوِزُهُ هـــذان ضـــدانِ في النظرْ
يعـجُّ ويُبــــدي أنَّـــةً وتحرُّقـــاً ... على أهلِـــــهِ حتى يلينَ لـــــهُ الحجرْ
إذا أبــدلـوا [4] بـالبــاء حرفَ ختـامـهِ ... ترى اسماً وفعـلاً [5] ثم حرفـاً لـه وبرْ [6]
وتصحيفُـهُ يــا أيهـــا العــدلُ جــارحٌ ... فـإيــاكَ منـهُ فهْـو كالـوخـزِ بـالإبرْ [7]
وإنَّ [8] لـهُ ضـداً هـوَ الخلـدُ فـاعجبـوا ... لخلْـــدٍ لـــهُ عينـــانِ فهْـو منَ العبَرْ
إذا لم تجِـــدْ في جنـــةِ الخلـــدِ حلـــةً ... فحــذركَ [9] يــا مسكينُ تلقــاهُ في سقرْ
فيــا نــاظراً في اللغزِ لـو رمتَ كشفَـهُ ... رجعْتَ إلى القـولِ الـذي قـالَـــهُ عمرْ

وقلت [10]:

كمْ وكمْ دولـــــــةٍ تبرمْتَ منهـــــــا ... ثم زالتْ كأنَّهـــــا [11] لمْ تكنْهـــــا
وإذا نعمـــــةُ الظلـــومِ تـــــداعَتْ ... لـزوالٍ فـــاحـــذْر مِنَ الـــذبِّ عنهـــا

[**وقال** [12]:

إيـــاكَ منْ غضبي عليـــكَ فـــإنّـــهُ ... سمٌّ يجـــلُّ الـــدهرَ عَنْ دريـــــاقِ
واحـــذْر أهـــاجيَّ التي لـو قلتُهـــا ... طـــارتْ بـــأجنحـــةٍ إلى الآفـــاقِ]

---

(١) في (ل) ح (بياض) ، وفي (م) : (وجادلنا) .
(٢) في (ل) : (بالمعينين) ، وفي (ش) : (بالمعتنين).
(٣) في (ل) ح (جنة) ، وفي (م) : (حية) .
(٤) في (ل) و (م) : (بدّلوا) .
(٥) في (م) : (فعلاً) .
(٦) أي إذا أبدلنا حرف الراء في كلمة النار بحرف الباء ، صارت الكلمة (الناب) ، والناب يكون اسماً ويدل على الأسنان ، ويكون أيضاً فعلاً (ناب ينوب) ، وبالإضافة إلى ذلك يكون حرفاً ، وهنا تورية فالمعنى القريب للحرف هو أحد أقسام الكلام ، والمعنى البعيد المراد هو اسم للبعير لأنه يسمى ناباً) .
(٧) البيت ساقطة في (م) .
(٨) في (ش) و (ظا) : (فإن) .
(٩) في (ل) و (م) : (فإنك) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(١١) في (م) : (لأنها) .
(١٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

وقلت [١] :

يـــا صـــاحبـــاً إنْ غبتُ عنْ عينيـــه ... يشـــارك المغتـــابَ والعـــائبـــا [٢]

مـــا صـــاحبي مَنْ ودَّني حـــاضراً ... بـــل صـــاحبي مَنْ ودَّني غـــائبـــا

وقلت [٣] :

كـــتمْتُ في القلبِ الهـــوى ... جهـــدي فلمْ يكتـــتم

والنـــارُ صعبٌ كتْمُهـــا ... مـــا بـــينَ لحمٍ ودم

وقلت في وصف كتاب وهو من اللزوم [٤] [٥] :

مُجـــالِسٌ مـــؤتَمَنٌ ... يحمـــلُ عني الكلَفـــا

يـــأتي إذا جـــالسني ... بـــالكبرا والخلَفـــا

أراهُ لي في خلـــوتي ... عنْ كلِّ خـــلٍّ خَلَفـــا

وقلت [٦] :

لقـــدَ علمتْ نســـاءُ الحيِّ أني ... أُسرُّ قرينتي وأســـوءُ قرني

خبيرٌ بـــالمعـــالي والمعـــاني [٧] ... قليـــلُ الخبرِ في كأسٍ وَدَنٍّ

وقلت [٨] :

إذا قـــالَ مـــا ردْفي وشعري أجبتُـــهُ ... كثيبٌ مهيلٌ فوقَهُ « حيـةٌ تسعى » [٩]

وإنْ قـالَ هل ترعى عـذاري مُوَرِّيـاً [١٠] ... أقولُ لهُ إيْ « والـذي أخرجَ المرعى » [١١]

وقلت في مغنية حسنة الخَلْق قبيحة الخُلْق [١٢] :

---

(١) في (ظا) : (وقال في الصاحب) .

(٢) في (م) : (والعاتبا) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٥) في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) : (وقلت) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(٧) ساقطة في (ل) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) : (وقال مقتبساً) .

(٩) سورة طه (٢٠) .

(١٠) في (ظب) و (ل) و (م) : (وإن قال ترعى نبت خدي موريا) .

(١١) سورة الأعلى (٤) .

(١٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

بـــــــالله إنْ غنيتهمْ فتـــــبرقعي ... يـــا نـزهـــةَ الأسماعِ لا الأبصـــارِ
غنيتِ ســـــافرةً لهمْ فقلـــوبُهمْ ... في جنـــةٍ وعيـــونُهمْ في نـــارِ

وقلت [1] :

إنّ القنـــــــاديـــــــل بكمْ ... زادَتْ علـــــوًّا وارتقـــــا
فحُــــقَّ أنْ يُتلى لهـــــا ... « لتركبَنَّ طبقـــــا » [2]

وقلت [3] :

إني امرؤٌ قــلّ بين النـــاس أشبــاهي ... إذْ لا أزالُ غنيَّ النفس بـــــالله [4]
رفعتُ كلي عن الأصحـــاب كلّهم ... فــلا أثقّــلُ في مـــالٍ ولا جـــاهِ

وقلت ملغزاً في حلب وبلخ [5] [6] :

مصـــران في العـــربِ وفي العجمِ لمْ ... يصـــرفْها إلا مَن اضطـــرا
وأيَّـــةٍ [7] صَحفْت معكـــوسهـــا ... بنقطـــــة دلّتَ على الأخرى [8]

[**وقال** [9] :

ثـلاثـــةٌ كنْ حـــذراً خـــائفـــاً ... منهـــا ولـــو [10] ظـــاهرُهـــا أعجبَــكْ
مـــــالٌ وإنْ [11] زادَ وأنثى وإنْ [12] ... شـــابَتْ وسلطـــانٌ وإنْ قرَّبَــكْ]

وقلت في جواب كتاب [13] [14] :

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٢) سورة الانشقاق (١٩) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٤) البيت ساقط في (ش) ، (ظا) .
(٥) في (ظا) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .
(٦) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان قرب ترمذ ونهر جيحون ، ينسب إليها أعلام كثيرون . (معجم البلدان ٤٧٩/١)
(٧) في (م) : (وآية) .
(٨) يعني أن معكوس (حلب) كلمة (بلح) فإذا اضفت نقطة على الحاء صارت (بلخ) وكذلك فمعكوس (بلخ) كلمة (خلب) فإذا حذفت نقطة الخاء صار (حلب) .
(٩) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) .
(١٠) في (ل) : (وإنْ) .
(١١) في (ل) : (ولو) .
(١٢) في (ل) : (ولو) .
(١٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(١٤) في (ظب) و (ل) و(م) : (وقال) .

يـــا أيُّهـــ القـــاضي ونعم القـــاضي ... ومَنْ جميـعُ النـــاس عنـــه راض
جـــاءَ ســـوادٌ منـــك في بيـــاضِ ... يعربُ عنْ خـــاطرك الفيّـــاض
ألطفُ منْ أزاهر الريـــــــــاض ... ومـــــاء مـــزنـــــةٍ على رضراض
فـــزال بـــانبســـاطِـــه انقبـــاضي ... كأنّـــهُ عصرُ الشبـــاب المـــاضي [1]

[وقال غفر الله له [2] :

يـــــا منْ أكادُ لحسن صـــورتـــــه ... وجمـــــالـــــه أنْ لا أمثّلـــــهُ
مـــــا أنتَ للفقراء منفعـــــلٌ ... « أمـــا من استغنى فـــأنْت لـــهُ » [3] [4]]

وكتب إليّ بعض الأصحاب واسمه علم الدين [5] [6] :

ليهن [7] بني الـــورديّ أنـــك منهمُ ... فقـــدْ زدتَهمْ في النـــاس مجـداً على مجـد
وكمْ في ريـــاض الفضـــل منْ زهرِ حكمـــةٍ ... ومـــا في صنوفِ الـزهر أذكى من الـــورد

فأجبته [8] :

ســـلامٌ كأنفـــاس النســـائم سحرةً ... على علم الـــدين المبـــادئ بـــالـــودِّ
لئنْ كانت الأعـــلامُ فينـــا كثيرةً ... خصصتُ بـــودّي حَضْـــرةَ العلمِ الفردِ

وقلت [9] :

خشـــونـــةُ أهـــل العلمِ غيرُ عجيبـــةٍ ... وإنْ بـــالغوا في الحفـظ والبحثِ والفكرِ
لهمْ أنفسٌ وحشيـــةٌ مـــا تـــأنّستْ ... بجـــاريـــةٍ تسقي وســـاقيـــةٍ تجري

[وقال [10] :

---

(1) البيت ساقط في (ظب) و (ل) و (م) .
(2) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) . وفي (ل) و (م) : (وقال) .
(3) سورة عبس (٥ ـ ٦) .
(4) أي : فأنت له تصدّى (على الاكتفاء) .
(5) المقطوعتان ساقطتان في (ظا) و (ب) .
(6) في (ظب) و (م) : (وكتب إليه علم الدين) . وفي (ل) : (وقال علم الدين فيه) .
(7) في (م) : (ليهناً) .
(8) في (ظب) و (ل) : (فأجابه) . وفي (م) : (قال فأجبته) .
(9) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(10) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

اعجبْ لهـــواي فيـــــه غصْنـــــــا والقــــــدُّ بمعنيين ســــــائـــــلْ
مـــا جـــاد عـــذارَهُ لـــدمعي الـ سـائـل لا مـا يحبُّ[1] ســـائـــلْ]

[وقال[2] :

وتنظرُ في القبـــــور فـــــلا تراني وأنظرُ في القصـــورِ فـــلا أراهـــا
فليت البـــاكيـــات بكلّ أرضٍ جُمعنَ لهـــا فَنُحْنَ على صبـــاهـــا

[وقال فيها[3] :

خلعَتْ ثـــوبَ صبـــاهـــا وهْـــــــــو غضنٌ يتثنّى
إنَّ قـــبراً قـــدْ حـــواهـــا قـــد حـــوى بـــدراً وغصنـــاً]

وقلت في جارية اسمها لؤلؤة[4] [5]:

أيـــا مـــوتُ رفْقـــاً على حسنِهـــا فقـــدْ بلغَتْ روحُهـــا الترقـــوهْ[6]
تركتَ جـــواهرَ عنـــدَ اللئـــامِ وتحســـدُ مثلي على لـــولـــوهْ

وقلت[7] :

قضتِ[8] الحبيبـــةُ والشبيبـــةُ آهِ وا[9] أسفـاهُ مِنْ[10] فقـدِ الصبيـةِ والصِبـا
يـــاربُّ ذقْتُ الحـــادثـــاتِ فلمْ أجـــدْ شيئـــاً أمرَّ منَ الفراقِ وأصعبـــا

[وقال فيها[11] :

فـــردةٌ منْ لآلـــئٍ تتثـــنى منَ المـــرضْ
ثُمَّ مـــاتتْ فجسمُهـــا جـــوهرٌ زالَ بـــالعرضْ[12]]

---

(١) في (ل) : (تحب) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٤) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٥) في (ظا) : (وقال) ، وفي (ظب) و (ل) و (م) : (وقال فيها) .
(٦) قال تعالى : ﴿ كلا إذا بلغت التراقي ﴾ « سورة القيامة ٢٦ » .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال فيها) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٨) في (ظب) و (ل) و (م) : (مضت) .
(٩) في (ظب) و(ل) و (م) : (جملة) .
(١٠) في (ظب) و (ل) و (م) : (ويلاه من) .
(١١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) .
(١٢) الجوهر هو ما يقوم بذاته ، وما ليس مفتقراً إلى غيره في وجوده ، فهو مختلف عن العرض الذي يوجد دائماً في شيء =

وقلت [1] :

أحسنْ إلى النـــاسِ وإلا فــلا — تعتبْ على النـــاس إذا قــالــوا
إذا حرمْت النـــاسَ مــالــوا [2] فــا — يردُّهمْ جـــاهٌ ولا مـــالُ

وقلت في طويل اللحية [3] :

لحيتُـــهُ طـــويلـــةٌ — قـــدْ أثقلتْ أحنـــاكـــهُ
لـــو غـــاصَ في البحرِ بهـــا — لعرقلتْ أسماكـــهُ

وقلت في مليح نحوي مضمناً مورياً [4] :

نحـــويُّكم منْ شَعْرِه — وجبينـــه أمسى [5] وأضحى [6]
وبطرفـــه وقـــوامِـــه — متقلِّـــداً سيفـــاً ورمحـــاً

وقلت في الزهد [7] [8] :

خـــذْ من الـــدهر نصيبـــا — قبـــلَ أنْ يـــأخـــذَ منكا
وانقبضْ عنْ كلِّ فـــــانِ [9] — قبـــــلَ أنْ يُقبضَ عنكا

وقلت حامداً لله على نعمه [10] :

قـــالـــوا زهـــدْت عنِ الحكـــمِ فقلتْ [11] — منْ حسنِ بخـــتي

= أخر غيره . وعلى هذا يكون الجسم سابقاً على اللون ، فهو من حيث علاقته به يعدّ جوهراً ، كما أن اللون من حيث علاقته بالجسم يعد عرضاً . وقيمة فكرة الجوهر ليست منطقية فحسب ، وإنما هي ميتافيزيقية أيضاً . (دائرة المعارف الإسلامية ١٧٣/٧ وما بعدها ، وكتاب التعريفات ، ص ٧٠ و ١٢٩)

(١) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .
(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (قالوا) .
(٣) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .
(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٥) من المساء أي أن شعره أسود .
(٦) من الضحى أي أن جبينه أبيض .
(٧) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٩) في (ل) : (إنسان) .
(١٠) المقطوعة ساقطة في (ب) ، وفي (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١١) في (ظب) : (قلت)

قـــــدْ كنتُ قـــــاضي برّ　　فصرتُ سلطـــــــــــــانَ وقتي

وقلت [1] :

ألا يـــــا دهرُ دعني في خمـــــولي　　فلبسيَ النبـــــاهـــــةَ والنزاهـــــهْ

وعـــاضـــدْ كلّ ذي عيبٍ وريبٍ [2]　　بعرضِ الشخصِ منـهْ [3] ألفُ عـاهـهْ

إذا كانتْ وَجـــــاهتهمْ بـــــإثمٍ　　ففي تركِ الـوجـاهـةِ لي وجـاهَـهْ

وقلت في الحساد [4] :

إنّ لحســـادي عنـــدي يـــداً　　يحـــقُّ أنْ يعرفَهـــــا مثلي

أبـــدَوا عيـــوبي فتجنبتُهـــا　　ونبَّهـــوا النـــاسَ على فضلي

وقلت مضمناً للنصف الثاني من البيت الأول من قول المتنبي [5] [6] :

نثرتُ عليـكَ الـدمـعَ يـومَ فراقنـا　　« كما نُثِرَتْ فـوقَ العروسِ الـدراهمُ » [7]

وخـالفْتُ رأيي طـائعـاً فيـكَ للهوى [8]　　فـإنَّ الهـوىَ يقظـانُ والرأيُ نـائمُ

وقلت [9] :

إنْ عبْتَ منْ أهـــواهُ واغتبتَـــهُ　　مـــدحتُـهُ عنـــدي بمـا عِبْتَـهُ

مـا نلت خيراً في الـــذي [10] قلتَـهُ　　أغضبتـــني عنـــكَ وأغضبتَـــهُ

وقلت وصية لمن ينظم [11] [12] :

إذا أحببتَ نظمَ الشعر فـــــاخترْ　　لنظمِــــكَ كلَّ سهـلٍ ذي امتنـــاعِ

---

(1) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(2) في (ظب) و (ل) و (م) : (عليك بكل ذي حمق وجهل) .

(3) في (ل) و (م) : (فهم) .

(4) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(5) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(6) في (ظب) و (ل) : (وقال) ، وفي (ل) : (وقال مضمناً) .

(7) عجز بيت للمتنبي ، وصدره :« نثرتهم فوق الأحيدب نثرة » (ديوان المتنبي ٣٨٨/٣) .

(8) ساقطة في (ش) .

(9) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(10) في (ظب) و (ل) و (م) : (بالذي) .

(11) لمقطوعة ساقطة في (ب) ، ووردت في (خزانة الأدب ٢١) .

(12) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

ولا تكـــثر[1] مجـــانســـةً ومكّنْ   قـوافيَـــهُ وكَلْـــهُ إلى الطبـــاع

وقلت[2] :

قـالوا لقـدْ كسـدَ القريضُ فقلتُ بـلْ   عـاشَتْ ضراغمُـهُ ومـات ضبـاعُـهُ
الآنَ طـــابَ سماعُـــهُ وتقطَّعَتْ   أطماعُـــهُ وتعـززتْ صنّـاعُـــهُ

وقلت[3] :

قَـــدْ كسـدَ الشعرُ فيـــا أهلَـــهُ   بشراكمُ إذْ ذاكَ بـــالعـــافيـــهْ
زالَ لبـــاسُ الـــذلِّ عنكمْ وقـــدْ   صرتم إلى مرتبـــةٍ عـــاليـــهْ
[حُـــقَّ ركـــوبُ الشعراء الضحى   في زمرِ الأحـزابِ والغـاشيـهْ[4]][5]

وقلت ارتجالاً في مليح كسرت يده[6] :

رأيتُ ظبيـــــاً كُسِـــرَتْ   منـــــهُ يـــــدٌ لمـــــا نَفَرْ
إنْ كُسرتْ منـــــهُ يـــــدٌ   يـــومـــاً فكمْ قلبٍ كســـرْ

وقلت[7] :

ســـألتُـــهُ عنْ يـــدِهِ   ومـــا الـــذي أوجَعَهـــا
قـــالَ يـــدي مكســـورةٌ   قُلْتُ ويـــدّي[8] معهـــا

وقلت فيه أيضاً[9] :

كُسِرتْ يَـــدٌ منْ نـــافرٍ   عني تعـــاظَمَ كيـــدُهُ

---

(١) في (خزانة الأدب) : (ولا تقصد) .
(٢) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٤) تضمن أسماء سورة قرآنية .
(٥) البيت زائد في (ظب) و (ل) و (م) .
(٦) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .
(٧) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ل) و (م) و (ب) .
(٨) ينبغي أن نضعف (الدال) في (يدي) ليستقيم وزن البيت .
(٩) في (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .

والظَّبي مهما عـــــاقــــــهُ شيءٌ [1] تيسَّر صيــــــــــدُهُ

وقلت [2] :

قـــالــوا حبيبُـــكَ غصنُ بـــا نِ قلتُ صُغــراً [3] للغُصَـيْنِ
قـــالــوا فظبْيٌ نقـــا فقلْـ ـتُ الظبيُ يســـوى درهمين

وقلت [4] :

لحـــاظُـــكَ لي مهلـــكٌ وثغــــرُكَ لي مطلـــبُ
« يكادُ سنـــا برقِـــهِ بـــأبصـــارِنـــا يـــذهبُ » [5]

[**وقال** [6] :

أُحِبُّ مَنْ كلمـــــا رأتني في وجههـــا للرضى دليـــلُ
مـــا بخلَتْ لي بيـــومِ وصـــلٍ لكنَّ دهري بهـــا بخيـــلُ

وقلت على لسان صاحب لي ماتت زوجته [7] :

أوحَشْني يـــا صنعـــةَ البـــاري جمــالُـك [8] العـــاري من العـــارِ
يـــا نـــورَ عيني ويـــاحيـــاتي ويـــا أنسي ويـــا مـــودعَ أسراري
لم تنصفيني أنتِ في جنـــــةٍ ومهجتي بعـــدَكِ في نـــارِ
بعـــدَكِ لا تعجبني غـــادةٌ ولـــو غـــدتْ كالكـواكبِ الســـاري
وإنْ أجـــدْ مثلَـــكِ مِنْ أينَ لي في عشقيَ الطـــاري صبـــا طـــارِ
إنْ كانَ صبري نـــاصري بعـــدمـــا بِنْتِ فيـــا قلـــةَ أنصـــاري

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (والظبي إنْ كسرت يد منه) .

(٢) المقطوعة ساقطة في (ب) و (ظا) .

(٣) في (ظب) و (م) : (صغرى) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٥) قال تعالى :﴿ يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ﴾ « سورة النور ٤٣ » .

(٦) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٧) القصيدة ساقطة في (ظب) و (ظا) و (ل) و (ب) ، وفي (م) : (وقال عن لسان صاحب له ماتت زوجته يرثيها) .

(٨) في (م) ح (أوحشتني ... كمالك ..) .

أثـــارُك الحسنى إذا مـــا بـــدتْ تكادُ أنْ تُـــذهب آثـــاري
والله قـــدْ أبكيت عيني وقـــدْ أوحشت يـــا شمس الضحى داري

وقلت [١]:

قـــالـــوا تنقّـــلْ لتنـــالَ العُلى واشمـــخْ إلى العـــزّ ولا تقتنـــع
قلتَ خمـــولٌ فيـــه لي راحتي وأينما [٢] ســـافرْتَ حظي معي

وقلت في دار ظالم [٣]:

هـــذه دارٌ رأينـــا كلُّ مـــا نكرةٌ منهـــا
نســـألُ الله تعـــالى أنْ يـــزيـــلَ الستر [٤] عنهـــا

وقلت في دار محسن [٥]:

هـــذه دارٌ رأينـــا كلُّ مـــا نختـــارُ منهـــا
نســـألُ اللهَ تعـــالى أن يـــزيـــلَ البـــؤسَ عنهـــا

قلت والبيت الثاني للحريري [٦]:

دُنيـــا يُضـــامُ [٧] كرامُهـــا بلئـــامهـــا ودليـــلُ ذاكَ حسينُهـــا ويـــزيـــدُهـــا [٨]
«يـــا خـــاطبَ الـــدنيـــا الـــدنيّـــة [٩] إنهـــا [١٠]» طُبعتْ على كـــدرٍ وأنتَ تريـــدهـــا

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٢) في (ظب) و(ل) و(م) : (فقلت خلوني في موضعي فأينما) .

(٣) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .

(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (السعد) .

(٥) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) ، وفي (ل) و (م) : (وقال) .

(٦) في (ظب) و (ل) : (وقال) ، وفي (م) : (وقال مضمناً) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(٧) في (ل) و (م) : (تضام) .

(٨) أي الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي) ويزيد بن معاوية .

(٩) في (م) : (الدنئية) .

(١٠) صدر بيت للحريري ورد في المقامة الشعرية ، وعجزه :« شراك الردى وقرارة الأقدار » . (مقامات الحريري ، ص ٢٢٣ ، مكتبة محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٣٢٦هـ) .

وقلت[1] :

سألتُ دهري عروساً وكنتُ في ذاكَ مخطي
فجاد لي بعروسٍ لكنّها تحتَ إبطي

وقلت وقد سئلت أن أنظم فيمن اسمها « سُتَيْتَة »[2] :

تبسمَتْ لي وقالتْ جرّبْ وصالي سويعَهْ
فقلتْ كيفَ فقالتْ سُتَيْتَةٌ بسُبَيْعَهْ

وقلت في مليح صانع كوافٍ[3] [4] :

وصانعٍ للكوافي يقولُ للبدرِ سافِرْ
بيني وبينكَ فرقٌ وأنت للعين داثِرْ

وقلت في الإيماء بالتوديع[5] :

ودَّعتْني بطرفها ومضَتْ وهْيَ لا تعي
يدُها فوقَ خدّها ويدي فوقَ أضلعي

وقلت[6] :

قدْ ماتَ مني صديقٌ سئمتُ من رفعِ صوتِهْ
لوْ كانَ يخلصُ ودّي ألِمْتُ ساعةَ موتِهْ

---

(١) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٢) في (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) . والمقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٤) جمع كوفية ، وهي منديل يلف به الرأس .

(٥) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) . والمقطوعة ساقطة في (ب) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

وقلت مجيباً لقاضي القضاة[1] بدر الدين إبراهيم[2] بن الخشاب المصري[3] عن أبيات كتبها إليَّ[4] عند منصرفه من حلب (إلى القاهرة)[5] :

فراقُـــكَ لـلأجســـادِ مُفْنٍ ومتلفُ ... وبُعـــدُك لـلأكبـــادِ مضنٍ ومُضْعِفُ
بـــأيِّ اجتراحٍ أم بـــأيِّ جريمـــةً[6] ... تصـــدُّ عنِ الهـــادي إليـــكَ وتصـــدفُ
وكنـــا نرجِّي أنْ نُجـــازى بميلنـــا[7] ... إليـــكَ بـــأضعـــافٍ فـــإنَّـــكَ منصفُ
ومنْ ذا الـــذي نرضـــاهُ بعـــدَكَ حـــاكماً ... يعـــــــزُّ علينـــــــا أمْ بمنْ نتعرَّفُ
فيـــاطـــولَ ذكرانـــا لأوصـــافِـــكَ التي ... تجـــلُّ عنِ المســـكِ الـــذكيِّ وتلطفُ
أسيـدَنـــا[8] قـــاضي القضـــاة الـــذي لـــهُ ... تقى وعلـــــومٌ جمـــــــةٌ وتعفُّفُ
ودينٌ وعرضٌ ســـــــالمٌ وتعطّفٌ ... وصـــــونٌ وثغرٌ بـــــاسمٌ وتلطُّفُ
أأبيـــاتُ شعرٍ أنتَ نـــاظمُ عقـــدِهـــا ... لتجبرَ كسري أمْ ســـــلافٌ وقرقفُ
لقـــد شَرَّفَتْ قـــدري وأعلَتْ مراتبي[9] ... ومثلُـــكَ حقـــاً مَنْ بـــهِ يُتشرَّفُ
لئن سرَّني ذاك النظـــــامُ المفـــوَّفُ ... لقـــد ســـاءني هـــذا البعـــادُ المسوِّفُ
ولا بـــدْعَ مِنْ مصرٍ جمـــالٌ ورفعـــةٌ ... فقيلَ حوى الوصفينِ في مصرَ يوسفُ[10]
لقـــد سرْتَ فينـــا سيرة عُمَريَّـــةً[11] ... تشرِّفُ أسماعَ العلى وتشنِّفُ
عجبتُ لأيـــــامِ اللقـــــاءِ قصيرةً ... تمرُّ سراعـــــاً فهْيَ كالبرقِ تخطفُ[12]
إذا لمْ أصفْ حبي لكمْ فهـــــو مُضْمَرٌ ... وقـــدْ منعـــوا أنَّ الضمائرَ تـــوصَفُ
فسرْ في أمـــــانِ اللهِ ذكرُكَ طيِّبٌ ... وعرضُـــــكَ محفـــوظٌ وأنتَ مشرَّفُ

---

(١) في (ل) و (م) : (للقاضي) .
(٢) ساقطة في (ل) و (م) .
(٣) هو إبراهيم بن أحمد بن عيسى (٦٩٨ ـ ٧٧٥ هـ) . كان فاضلاً خيراً فصيحاً ، اشتغل كثيراً ومهر وافتى دروس ،ولي قضاء حلب بعد أن ناب في الحكم بالقاهرة ، ثم ولي قضاء المدينة المنورة ، مات وهو في طريق عودته إلى القاهرة . (الدرر الكامنة ١٣/١) .
(٤) في (ظا) و (ل) و (م) : (إليه) .
(٥) ساقطة في (ل) و (م) .
(٦) في (ش) : (بأية جرمة) .
(٧) في (ظا) : (تجازيَ ميلنا) .
(٨) في (ش) : (أسيدها) .
(٩) في (ل) و (م) : (مكانتي) .
(١٠) أي النبي يوسف عليه السلام .
(١١) أي عادلة نسبة إلى عمر بن الخطاب (رضي) .
(١٢) قال تعالى :﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾ « سورة البقرة ٢٠ » .

ستعتاضُ[1] بالأهلينَ عنّا وبالعلى وتعويضُنا عنكَ الأسى والتأسفُ
على أننا نرجو من اللهِ عودةً يُسرُّ بها باكٍ وينعَشُ مدنَفُ
« وقدْ يجمعُ اللهُ الشتيتينِ »[2] منَّةً وفضلاً وربُّ الناسِ بالناسِ ألطفُ

وقلت في مليح حصاد[3] [4] :

هويْتُ حصاداً حكَتْ قامتي منْ طولِ مايهجرُني منجلَهْ
أقولُ والسنبلُ مِنْ حولِهِ مولايَ أنتَ الشمسُ في السنبلَهْ[5]

وقلت[6] :

وكم سهرتْ عيني عليكُمْ ونمتمُ ورمتُ بكُمْ عزّي فصادفْتُ زلّتي
فذكَّرْتُ نفسي رقتي وجفاكمْ وسلَّيْتُها عنْ حبّكم فتسلَّتِ

وقلت[7] **في ابن ابن لي مات صغيراً ففيه تصبر**[8] [9] :

أمفارقي طفلاً أشبْتَ مَفارقي إذْ كنتَ محبوباً إلى محبوبي
فَجَرَتْ أنابيبُ الدموعِ[10] عواليا كالرمحِ أنبوباً على أنبوبِ

وقلت وهو أحسن ما قيل في لثغة تصح من وجهين أي بالسين والثاء[11] :

لثغةُ مَنْ أهواهُ مِنْ حسنِها عندي على الوجهينِ محمولَهْ

---

(١) في (ل) و (م) : (أتعتاض) .

(٢) قال ابن الدمينة عبدالله بن عبيدالله (ت ١٣٠ هـ) :

« وقد يجعل الله الشتيتين بعد ما يظنان كلَّ الظنّ ألا تلاقيا »

(ديوان ابن الدمينة ، ص ٢٠٦ ، ت : أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة ، دمشق ، ١٣٧٨هـ .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٢) وفي (إعلام النبلاء ٦/٥) .

(٤) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٥) تصنع اسم برج من أبراج السماء .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) و (ل) و (م) .

(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

(٨) في (م) : (له توفي) ، وفي (ل) : (له توفي رحمه الله) .

(٩) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(١٠) في (ظب) و (ل) و (م) : (الدماء) .

(١١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .

قلتُ سهـامُ الطرفِ منسولـةٌ   لرمي قلبي قـال : منثـولَـهْ
قلتُ سيـوفُ الصبرِ مسلـولـةٌ   عليـكَ منّي قـال : مثلـولَـهْ

وقلت في ألثغ يجعل الراء غيناً ويصحُّ بالوجهين [1] :

ألثـغُ بـالراء زارَ بيتي   فجـاءَنـا حـاسـدٌ [2] وأصغى
قلتُ أفـقْ فـالحسـودُ برًّا   قـالَ أفـقْ فـالحسـودُ بغًـا

[وقال [3] :

خصْرُ خبـازِكُمْ رقيـقٌ ولكنْ   بطنُـهُ عجنـةٌ فـدعْ فيـهِ نصحي
وجهُـهُ كالرغيفِ يعلـوه ملـحٌ   فاعـذروني في « حفـظِ خبزٍ وملحِ » [4]]

وقلت وكتبت بها إلى صديق لي [5] :

حـاجُبـكَ المـزْورُّ أبْعـدْهُ عنْ   عينِـكَ واحـذرْ منـهُ أنْ يهلكَـكْ [6]
أمرانِ فـاخترْ منها واحـداً   أنْ تتركَ الحـاجبَ أو نتركَـكْ [7]

وقلت في ذلك وفي البيت الثاني تورية [8] [9] :

زرتهـمُ [10] صحبـةً وودًّا   ألفيتُهم [11] مغلقـينَ بـابـا
سعيي إلى بـابهم [12] جنـونٌ   مني فـأستـأهـلُ [13] الحجـابـا

وقلت في شخص وجدته نائماً [14]:

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) . والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٢) في (ش) : (ساجداً) . وفي (ب) : (حاسداً) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٤) تصنع مثل لما يزل في بيئة الشاعر مستعملاً .
(٥) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) . والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٦) بياض في (ش) .
(٧) في (ظب) و (ل) و (م) : (يتركك) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) . ووردت في (خزانة الأدب ٢٧٤) .
(٩) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) .
(١٠) في (خزانة الأدب) : (زرتكم) .
(١١) في (خزانة الأدب) : (ألفيتكم) .
(١٢) في (خزانة الأدب) : (بابكم) .
(١٣) في (خزانة الأدب) : (عليه أستاهل) .
(١٤) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ب) و (ل) و (م) . وفي (ظا) : (وقال) .

قيــلَ لي : نـــائمٌ فقلتُ كـــذبتمْ هــوَ يقظـــانْ لــو درى مـــا تــوارى
فتنبَّـــهْ لـــزائريـــكَ وإنس [1] نِعَمَ اللهِ إنَّ فيهـــا نفـــارا [2]

وقلت [3] :

جئنـا إلى البـاب بـاحتفـالِ [4] [5] ثمَّ رجعْنـــا بســوء حـــال [6]
قـــالـوا لنـــا نـــائمٌ فقلنــــا بـل هـوَ يقظـــانٌ للمعـــالي [7]

وقلت [8] :

يقـــولُ لي بـــوابُـــهُ إذْ رأى بـــالبـــابِ مني وقفـــةَ الحـــائرِ
لــــهُ مخـــازيمُ بهـــا شغلُـــهُ قلتُ مخـــــازيمُ بـــــلا آخرِ

وقلت مضمناً للمثل المشهور في قاض مليح [9] :

قـــاضٍ لنـــا مهما انثنى أو بـــدا يغـــارُ منـــهُ الغصنُ والبـــدرُ
قـــالَ لســـانُ الحـــالِ مِنْ ريقتِـــهِ « اليـــومَ خمرٌ وغـــداً أمرُ » [10]

وقلت لغرض عرض [11] :

تعـــالى اللهُ عنْ جـــورٍ وظلمٍ وجـــلَّ عنِ العقـــابِ بغيرِ ذنبِ
فمـــا عبثـــاً رأيْتُ عبيـــدَ تُرْكٍ مملَّكَـــــــةً على أحرارِ عُرْبِ

---

(١) ينبغي أن نقطع همزة الوصل ليستقيم الوزن .
(٢) في (ظا) : (نقارا) .
(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٤) في (ل) و (ظب) : (في احتفال) .
(٥) في (ظب) وفوق كلمة (احتفال) كتبت كلمة (انتهاز) ، الأمر الذي يدل على جواز إحداهما .
(٦) في (ل) و (ظب) كتب فوق كلمتي (بسوء حال) (بلا جواز) للسبب السابق .
(٧) في (ل) و (ظب) كتبت كلمة (للمعالي) كلمة (للمغازي) للسبب نفسه ، ويصير البيتان على هذا الشكل :

جئنـــا إلى البـــاب بـــانتهـــاز ثم رجعنـــا بـــلا جـــواز
قـــالــوا لنـــا نـــائم فقلنـــا بـــل هـــو يقظـــان للمغـــازي

وقد ورد هذان البيتان مستقلين في (م) (ص ٣٢٠) ، ولكنهما انتهيا بكلمة (للمخازي) عوضاً من (للمغازي) .
(٨) المقطوعة ساقطة في (ب) .
(٩) في (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .
(١٠) قول من جملة كلام لامرئ القيس قاله عندما أتاه نبأ مقتل أبيه . (الشعر والشعراء ١٠٨/١) .
(١١) المقطوعة ساقطة في (ب) و (ل) و (م) و (ظب) ، وفي (ظا) : (وقال) .

وقلت هازلاً وكتبت بها إلى بعض الأصحاب[1] :

تـــــــــــدرون لمْ سبقـــــتمُ ولمْ تـــــــــأخرتُ أنـــــــــا
لأنـــــــي مِنْ بينـــــكم رُبيتُ حــــــرًّا ديِّنــــــــاً

وقلت متشوقاً إلى معرة النعمان،وفي البيت الثاني تورية لطيفة[2] :

معرةُ الأذكيـــــــاء تســـــبي لـــــبي[3] ووادي الجنـــانِ حسبي
قـــالوا : الـــزُرَيْنيـــق[4] ، قلتُ : عيني قـــــالـــوا : المغيبين[5] ، قلتُ : قلبي

وقلت واصفاً برد الشام[6] :

إنَّ بـــــالشــــامِ لبَرْداً يـــــابســـــاً عـــابســـاً يخشـــاهُ مَنْ فيـــهِ أقـــامـــا
فـــــــاصرفِ اللهمَّ عنــــــا شرَّهُ ربنـــا واجعلْـــهُ « برداً وســـلامـــا »[7]

وقلت فيمن يصلي الخمس بالأجرة ، ويعظ الناس ، ويجبي منهم[8] :

صلى بحرفٍ مِنْ رغيفٍ كـــــــــذا « مَنْ يعبـــــــدُ اللهَ على حرفِ »[9]
وكَفهم بـــــالـــوعـــظِ لكنْ جبى[10] فـــــأكَلُهمْ بـــــــالخمسِ والكفِّ
فـــاقتربتْ آخرُ « صـــــادٍ » لـــــهُ إذْ لمْ يكنْ منْ أولِ « الصفِّ »[11]

---

(١) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .
(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .
(٣) في (م) : (ودي) .
(٤) عين ماء في الضفة الجنوبية لوادي الهرماس غربي الهوتة إلى الجنوب قرب المعرة.(تاريخ معرة النعمان ٤٢١/١) .
(٥) عين ماء قرب المعرة . (تاريخ معرة النعمان ٤٢٢/١) .
(٦) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) : (وقال) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .
(٧) سورة الأنبياء (٦٩) .
(٨) في (ظا) : (وقال) ، وفي (ظب) و (ل) و (م) : (وقال في إمام بأجرة ويعظ ويجبي) ، والمقطوعة ساقطة في (ب) .
(٩) سورة الحج (١١) . (١٠) في (ظب) و (ل) : (كفى) . (١١) جمع اسمي سورتين قرآنيتين

وقلت متشوقاً إلى المعرة [١] :

رعى اللهُ عيشــاً بــالمعرةِ لي مضى حكاهُ ابتســامُ البرقِ إذْ هـوَ أومضـا

وعصرَ شبــابٍ في سبــاتٍ [٢] قطعْتُــهُ وفي أرض حَنْدُوثين [٣] في ذلـكَ الفضـا

أعـاذلُ لـو شـاهـدتَ بـابَ جنـانهـا لمـا كنتَ يـومـاً نـاهيـاً بـل محرِّضـا

ولـوْ عـاينَتْ عينـاكَ وادي فضـالـةٍ عـذرْتَ صحيحَ الـودِّ بـالبعـدِ ممرَضـا

ولـو عينَ « معراثـاً » [٤] رأيتَ صفاءَهـا لأصبحتَ مِنْ غيـظِ المـلامـةِ ريّضـا

فصفْ لي عيـونـاً بـالمنـابـعِ فُيَّضـاً أريـكَ عيـونـاً بـالمـدامـعِ فُيَّضـا

ولا تبتـدرْ بـالبيـدرين فـأضلعي أخـافُ منَ الأشـواقِ أن تتقضقضـا [٥]

ولا تجريـا لي ذكر « جريـا » ونحـوهـا ربى جـادَهـا غيثٌ فروَّى وروّضـا

ففستقُهـا عنـد ابتسـامِ ثغـورِهِ يُضاحِـكُ برقـاً قـد أضاءَ بـذي الأضـا

وقلعتُهـا عنـدي وإنْ بـانَ أهلُهـا كأطـولَ مِنْ سهـدي عليهـا وأعرضـا

وعينُ زُرَيـقٍ [٦] بي إلى مـائهـا ظما [٧] ألم ترَ لـونَ المـاءِ أزرقَ أبيضـا

وكم لقليـلاتِ [٨] العسيـلِ حـلاوةٍ وإنْ ملحتْ في عينِ مَنْ مرَّ مُعْرِضـا

وشـوقي إلى أنـوارِ مشهـدِ يـوشـعٍ [٩] تشـوُّق مَنْ ضـاقَتْ بـهِ سعـةُ الفضـا

ولـو درتُ وادي ديرِ سمعـانَ [١٠] سـاعـةً لكنتُ أبـلَّ الشـوقَ مِنَ عمرِ الرضى

ويـا مـاشيـاً في ملـكِ فـارسَ راجـلاً سعـدتَ فكنْ عنْ ملكِ فـارسَ معرضـا

لقـد طـالَ بـالهرمـاسِ [١١] عهـدي ومـاؤُهُ إذا مـا جرى كالسيفِ أحمرَ منتضى

---

(١) في (ل) : (وقال أيضاً رحمه الله تعالى) ، وفي (م) : (وقال) ، والقصيدة ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ب) ، وورد البيت الأول منها في (تاريخ معرة النعمان ١٣٠/٣) .

(٢) في (ل) و (م) : (سباب) .

(٣) مزرعة قريبة من معرة النعمان في شمالها الغربي ، ويطلق العامة عليها اليوم (حنتوتين) ولا يبعد أن يكون أصلها (حندوثا) . (معجم البلدان ٣١٠/٢ ، تاريخ معرة النعمان ١٣٦/٢) .

(٤) تقع جنوب عين مسدة قرب المعرة (تاريخ معرة النعمان ٤١٨/١) .

(٥) في (ل) و (م) : (تتفضفضا) .

(٦) عين ماء في غرب المعرة على حافة مجرى وادي الهرماس . (تاريخ معرة النعمان ٤٢٣/١/١) .

(٧) في (ش) : (بي وأبيض مائها) .

(٨) في (ل) و (م) : (لعليات) ، ولم أعثر عليها .

(٩) مقام يوشع بن نون قرب المعرة (تاريخ معرة النعمان ٤٦٨/١) .

(١٠) من قرى معرة النعمان ، ويعرف بدير النقيرة . (تاريخ معرة النعمان ١٤٠/٢) .

(١١) واد يجري في سيل يجتمع من المطر الذي ينزل فوق الجبال والهضاب يقع غرب المعرة ويصب في وادي الجنان . (تاريخ معرة النعمان ٤٣٥/١) .

كمعصم خَـوْدٍ خضَّبَتْـــهُ وأومـــأتْ ... بــهِ في قبــاءٍ سنـــدسيٍ تقـوَّضـــا [1]

فمــا أهيبَ الهرمــاسَ إنْ عــجَّ مـزبــداً ... بهـــا وإلى قطـع الطريــق تعرَّضــــا

تحكي الخمرَ حـــاشـــاهُ فهـــذا محلّــلٌ ... طهـورٌ مبــاحٌ [2] للعبـــادةِ مرتضى

إذا صقلَتْ ريــحُ الصَّبــا متنَــــهُ أتت ... تفرِّكُ ثــوبـــاً مُــذْهبــا ومفضَضَــا

على جــانبيـــهِ الــدوحُ لا بــلْ عرائسٌ ... ترومُ لنثرِ الــــدرِّ أن تتنفضـــــا

وروضٍ غــدا عن سحبِــهِ طيّبَ الثنــا ... بنفسجُــهُ يحكي الخُــدَيْــدَ المفضضــا

وأسمرَ زاهٍ [3] قــــدْ تقلَّــــدَا أسمرا ... وأبيضَ نــاهٍ [4] قــدْ تلقَّــدَ أبيضــا

وأصبـــاغِ ألــوانٍ وأحـــداقِ نرجسٍ ... وقــاحٍ أبَتْ أجفــانُهــا أن تغمّضــا

وقــامــات أغصــانٍ رشــاقٍ تعــانقَتْ ... فنثـورُ منظـوم الأزاهرِ قَـدْ أضا

وشقَّ الشقيـقُ الثـوبَ عنـهُ [5] كثـاكلٍ [6] ... عليهــا ثيــابٌ للــدمــا ليس تنتضى

فماالمنحنى ماالسفحُ [7] ما البانُ [8] [9] ماالنقا ... ومـا رامــةٌ عنـدَ المعرةِ ، مــا الغضى [10]

فـــواللهِ لا فضَّلْتُ في الأرض بقعــــةً ... عليهــا ســوى مـــا فضَّــلَ اللهُ وارتضى

لهــا [11] خبَرٌ في طيبِهــا فهْي [12] مبتــدا ... فمرفوعُهــا [13] مــا كانَ عنـدي لَيُخْفَضَــا

ومــــا [14] بُنيَتْ بينَ الفراتِ وجلّــقٍ ... ســـدى إنمــا هــذا لسرٍ قــدِ اقتضى

منــازلُ كانتْ مربعي [15] زمنَ الصِّبــا ... فــأبعــدَني المقــدورُ عنهــا وأنهضــا

مراتــــــعُ آرامٍ مرابـــــــعُ جيرةٍ ... مَـلاعبُ غــزلانٍ معـــاهـــدُ تُرتضى

فللّــهِ هـــاتيـــكَ الربى وسفــوحُهــا ... وللهِ عمْرٌ في ســواهــا قـــدِ [16] انقضى

ومــا عنْ رضى كانتْ ســواهــا بـديلــةً ... لهــا غيرَ أنَّ الــدهرَ مــا زال مـدحِضــا

---

(1) في (م) : (تفوضا) .

(2) في (م) : (مباح طهور) .

(3) في (م) : (ناه) .

(4) في (م) : (زاه) .

(5) في (ل) و (م) : (عنه ثوباً) .

(6) في (ل) : (لثاكل) .

(7) السفح : موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم . وسفح أكلب : قرب اليمامة . (معجم البلدان ٢٢٤/٣)

(8) البان : اسم يطلق على مواضع عدة (معجم البلدان ٣٣٢/١) .

(9) في (ل) و (م) : (ما البان ما لسفح) .

(10) الغضا : واد بنجد ، وأرض في ديار بني كلاب ، وهو شجر يشبه الأثل ينمو في البادية . (معجم البلدان ٢٥٠/٤)

(11) في (م) : (ولي) .

(12) في (ل) : (فهو) .

(13) في (ل) و (م) : (ومرفوعها) .

(14) في (م) : (فما) .

(15) في (م) : (مرتعي) .

(16) في (ل) : (لي) .

قضـــاهـــا لغيري وابتـلاني بحبّهـــا ... فحمـــداً لـــهُ فيما ابتـلاني ومـــا قضى

ومَنْ نَظَرَ الـــدنيـــا بمـــا هي أهلُـــهُ ... أرتْهُ الرضى كالسخطِ والسخطَ كالرضى[1] [2]

ســـلامٌ على ذاتِ القصـــورِ وأهلِهـــا ... ومستقبـلِ مِنْ حسنِ حـــالٍ بهـــا مضى

وقلت[3] :

مشتمـــلاً[4] بـــالسيفِ قـــدْ زارني ... وكنتُ لا أطمـــــعُ في الطيفِ

وقـــال[5] خـــالفتُ كـلامَ العـــدى ... فيـــكَ وقـــد زرتُـــكَ بـــالسيفِ

وقلت[6] :

جُمِعتْ للبنـــانِ ثـلاثُ محـــاسنٍ[7] ... مِمَّنْ هـويتُ على جـلالـــةِ قـــدرِهِ

تفـــاحـــةٌ مِنْ وجنتيـــهِ وخمرةٌ ... مِنْ مقلتيـــهِ وثلجـــةٌ مِنْ ثغرِهِ

وقلت مورياً[8] :

قـــالتْ إذا كنت ترجـــو[9] ... أُنسي[10] وتخشى نفـــــوري

صفْ وردَ خـــــدي وإلا ... أجـــورُ نـــاديتُ جـــوري[11]

وقلت[12]:

ليَ نفسٌ نفيســـة[13] لم يعبْهـــا ... غيرُ حظي وذا بغيرِ اختيـــاري

جـــامـعُ الحـــظِّ والـــذكاء قليـــلٌ ... يصعبُ الجمـــعُ بينَ مـــاءٍ ونـــارِ

---

(١) في (ش) : (في الرضى) .

(٢) في (ل) و (م) : (ورد هذا البيت قبل ثلاثة أبيات ، أي بعد البيت الذي أوله (مراتع آرام) .

(٣) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(٤) في (ظب) و (ل) و (م) : (مشتمل) .

(٥) في (ل) : (وقالوا) .

(٦) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ب) .

(٧) في (ش) : (جمع البنان له ثلاثة محاسن) .

(٨) المقطوعة ساقطة في (ب) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٥٥) ، وكلمة (مورياً) ساقطة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .

(٩) في (خزانة الأدب ص ٣٠٩ و٣٣٥) : (تهوى) .

(١٠) في (خزانة الأدب ص ٣٤) : (وصلي) .

(١١) الورد الجوري نوع من الورد يتميز بحمرته الشديدة .

(١٢) المقطوعة ساقطة في (ب) .

(١٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (تقية) .

وقلت في ناعورة [1] :

ناعورةٌ مذعورةٌ وهي كثكلى [2] حائرة [3]
الماءُ فوقَ كتْفِها وهي عليه دائرة

وقلت في تاجر مليح مضمناً مورياً [4] :

وتاجرٍ ما طلتُه دينَه لأجتليه قالَ ما أمطلَكْ
قلتُ لهُ جيدُك هذا لمنْ [5] فقالَ : هاتِ المالَ والجيدُ لكْ

وقلت على لسان بعض بني عمي من بني الوردي [6] :

يا روضةَ حسنٍ ليتَها لي وحدي الشركةُ فيكِ قدْ أذابَتْ كبدي
ما ضَّركِ أن تُسْقَيْ بماءٍ فردِ والواجبُ أنْ يكونَ [7] بماء [8] الوردِ

وقلت لغرض عرض [9] :

قالوا لفلانَ [10] أبداً تدقيقُ [11] في حبك قلت يكذب الزنديقُ
مِنْ أينَ لرافضي [12] هُنَا تصديقُ واسمي عمرٌ وجديَ الصديقُ

وقلت [13] :

يا مَنْ أُفارِقُ قلبي عندَ فرقتِهِمْ إني رأيتُ وجودي بعدَكُمْ عَدَمَا [14]

---

(١) في (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) : (وقال)، والمقطوعة ساقطة في (ب)، ووردت في خزانة الأدب ص ٢٦٠،و٣١٤ .

(٢) في (ظب) و (م) : (للبين ثكلى) .

(٣) في (خزانة الأدب) : (ولهانة وحائرة) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ب) ، ووردت في خزانة الأدب (٣٠٩) .

(٥) في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) و (خزانة الأدب) : (جيدك لي أو لمن).

(٦) في (ظا) و (ظب) : (وقال) ، وفي (ل) و (م) : (وقال دوبيت) ، الدوبيت ساقط في (ب) ، وورد في خزانة الأدب ٣١١ .

(٧) في (ظا) و (ش) : (يكن) .

(٨) في (ظب) و (ل) و (خزانة الأدب) : (ماء) .

(٩) في (ظا) و (ظب) : (وقال) ، وفي (م) : (وقال دوبيت) . والدوبيت ساقط في (ل) و (ب) .

(١٠) في (م) : (فلان) .

(١١) في (م) : (زنديق) .

(١٢) في (م) : (لرافض) .

(١٣) المقطوعة ساقطة في (ظب) و (ل) و (ب) و (م) .

(١٤) قال المتنبي :

« يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم »

(ديوان المتنبي ٣/٣٧٠)

وما جهلتَ أيـاديكم وفضلكمُ ... ولـوْ جهلتَ أليسَ اللهُ قـدْ عِلما

وقلت بيتين مباركين نظمتها لأقولها في كل وقت [1] :

أمررْتُ كفـاً سبّحتْ فيهـا الحصى ... وروَّتِ الركبَ بمـاءِ طـاهرِ [2]

على معـاشي ومعـادي وعلى ... ذرِّيَـتي وبـاطني وظـاهري [3]

وقلت وهو معنى مبتكر [4] :

أفـدي الـذي صـدغُـهُ لامٌ وحـاجبُـهُ ... نـونٌ وقـامتُـهُ ممشـوقـةٌ ألِفُ

حروفُ خـطِ منَ الـوجهينِ هنَّ لنـا ... إنّـا [5] لنطلبُهـا [6] منـهُ فينحرفُ

[وقال [7] :

لي صـديـقٌ صِنَـانُ إبطيْـهِ صَعْبٌ ... عملَـةٌ تحتَ إبْطِـهِ حيثُ مَرَّا

عرسُـهُ منْ صنـانِـهِ شـابَ قرنـا ... ها فقـالتْ [8] بَعلي تـأبَّـطَ شرّا [9]]

[وقال [10] :

تَمنّى القضـا فـاقـداً شرطَـهُ ... وليسَ رضيّـاً [11] ولا مُرتضى [12]

---

(١) في (ظب) : (وقال) ، وفي (م) : (وقال بيتين مباركين ليقولها في كل وقت) ، والمقطوعة ساقطة في (ل) و (ب) ووردت في (تتمة المختصر ٤٧٩/٢) .

(٢) يقصد كف رسول الله (ص) التي سبحت فيها الحصى ونبع عنها الماء ، وقد مرّ بنا ذلك .

(٣) في (ظا) و(م) و(ظاهر) .

(٤) المقطوعة ساقطة في (ظا) و (ل) و (ب) ، وفي (ظب) و (م) : (وقال) .

(٥) في (ظب) : (لنا) .

(٦) في (م) : (ونطلبها) .

(٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و (م) .

(٨) في (م) : (بعد هذه الكلمة نقاط فقط) .

(٩) تأبط شراً هو ثابت بن جابر بن سفيان ، من قبيلة فهم المضرية ، شاعر جاهلي عداء فتاك صعلوك . (الشعر والشعراء ٣١٢/١) .

(١٠) المقطوعة زائدة في (ظب) و (م) .

(١١) تصنع اسم علم وهو الشريف الرضي ، (٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ) أبو الحسن محمد بن طـاهر ينتهي نسبـه إلى على بن أبي طالب (رض) ، أخذ عن والده نقابة الأشراف ، وهو أشعر الطالبيين ، بل قال أشعر قريش، ولـه ديوان شعر كبير، توفى ببغداد . (وفيات الأعيان ٤١٤/٤) .

(١٢) تصنع اسم علم وهو الشريف المرتضى ، (٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ) ، أبو القـاسم على بن طـاهر وهـو أخ للشريف الرضي =

سألتُ الإلهَ لهُ خيبةً وأنْ يجعلَ الموتَ قبلَ القضا]

وقلت [في الشيب] [1] :

بالله يا معشرَ أصحابي اغتنموا علمي [2] وآدابي
فالشيْبُ قدْ حلَّ برأسي وقد أقسمَ لا يرحلُ إلا بي [3]

[وقال في مجد الدين وقد آذته زوجته وأبوها وجدها [4] :

زوجةُ مجدِ الدينِ والدها في أخْذِ [5] عرضِ المجدِ أشبهاها
« إنَّ أباها وأبا أباها قدْ بلغا في المجد غايتاها » [6]

[وقال [7] :

أراكَ على ما فيكَ تُبلغُني الأذى فدعنيَ وافعلْ مثلَ هذا ببليدِ
أما تستقيلُ [8] الشرَّ مني وتتقي على صفحاتِ الدهرِ عارَ [9] نشيدي
ولو رمتُ هجوَ الشمسِ قلتُ قرونَها طوالٌ وقدْ كانتْ سراجَ ثمودِ
رهينةُ تكويرٍ وكسفٍ [10] كأنّها رغيفُ غلاءٍ أوكقرص حديدِ
ولو رمْتُ ذمَّ البدرِ شبهتُ وجهَهُ بدفِّ بغيٍّ أو بخفٍّ [11] قعودِ

= السابق الذكر ، تولى نقابة الطالبيين ، وكان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر ، وله تصانيف كثيرة وديوان شعر . (وفيات الأعيان ٣١٣/٣) .

(١) زيادة في (ب) ، والمقطوعة ساقطة في (ظا) ، ووردت في مخطوطة عيون التواريخ ٢٤/و ١١٠ ب) وفي (تتمة المختصر ٤٦٢/١) ، وفي (فوات الوفيات ١٥٨/٣) وفي (إعلام النبلاء ٨/٥) .

(٢) في (م) : (فضلي) .

(٣) انتهت مخطوطة (ش) بهذه المقطوعة ، وبعدها ما يلي : (والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً) .

(٤) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في خزانة الأدب ٣١٤ ، ٣٩١ وفي (ظا) : (وقال مضمناً فيمن يلقب مجد الدين وقد آذته .....) .

(٥) في خزانة الأدب (٣٩١) : (ثلب) .

(٦) بيتان من مشطور الرجز ، نسبا إلى رؤية وإلى أبي النجم وإلى غيرهما . (انظر خزانة الأدب للبغدادي ٣٣٧/٢) .

(٧) القصيدة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

(٨) في (ل) : (تستقل) .

(٩) في (م) : (عاد) .

(١٠) في (م) : (وخسف).

(١١) في (م) : (بكف) .

وقلتَ حكى في بردِهِ واصفرارِهِ ... وكلفتِـــهِ الســوداء وجــةَ يهــودي
ومَنْ كانَ حـالُ الشمسِ والبـدرِ عنـدَهُ ... كـــذاكَ فَمَنْ عـــاداهُ غيرُ رشيــدِ]

[وقال[1] :

يـــا شـــاكيـــاً مِنْ دولـــةِ التركِ مـــهْ ... واثبتْ ثبـــوتَ الجبـــلِ الراسي
مـــا تفعـلُ التركُ كمعشـــارِ مـــا ... قـــدْ فعلَ « الحجـاجُ » [2] بـالنـاسِ]

[وقال في مقرئ[3] :

ووعــدتَ أمسِ بــأنْ تـزورَ فلمْ[4] تـزرْ ... فقعــدتُ[5] مسلـوبَ الفـؤادِ مشتتـا
لي مهجــةٌ[6] في النــازعــاتِ[7] وعبرةٌ ... في المرسلاتِ[7] وفكرةٌ في«هل أتى»][7]

[وقال[8] :

أعـــورُ كالبـــدرِ لـــهُ مقلـــةٌ ... واحـــدةٌ قـــامَتْ مقـــامَ اثنتينِ
قـــدْ سرقَ الرقـــدةَ مِنْ نـــاظري ... وقـــالَ مـــا جئتُـــكَ إلا بعَيْنِ]

[وقال[9] :

أغيـــدُ عبريٌ لـــهُ[10] عِمـــةٌ ... حَكَتْ منَ العشّـــاقِ ألـــوانـــا
لقـــد سبى بـــالنـــورِ شمسَ الضحى ... فهـــلْ أتى مِنْ آلِ عمرانـــا[11]]

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .
(٢) أي الحجاج بن يوسف الثقفي .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) وفي (النجوم الزاهرة) ٢٤٠/١٠
(٤) في (خزانة الأدب : (ولم) .
(٥) في (خزانة الأدب) : (فغدوت) .
(٦) في (م) : (زفرة) .
(٧) تصنع أسماء سور قرآنية .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١).
(٩) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) .
(١٠) في (ظب) : (لي) .
(١١) تصنع أسماء سور قرآنية .

[وقال [1] :

قيّمـــــــــــةً مُحسنـــــــــــةً ... للعـــــــــالمين مُكْرمَــــــــــهْ
مخلصـــــــــــةً حنيفـــــــــــةً [2] ... « ذلـــــك دينُ القيّمـــــهْ » [3]]

[وقال [4] :

انظرْ إلى سطرِ عـــــذارٍ بــــــدتْ ... مِنْ تحتِــه الشــامــاتُ مثـلَ النقــطْ
صحَّتْ بــــــه نسبــــــةُ حسنٍ إلى ... مَنْ راحَتِ الأرواحُ فيـــهِ غلـــطْ]

[وقال [5] :

بي مِنْ بنــــــاتِ المغــــــلِ مَنْ ... تفضــــحُ مـــــني مـــــا استــترْ
وكيفَ حـــــــــالُ مسلـــــــمٍ ... أصبــــــــحَ في أسرِ التـــــترْ]

[وقال [6] :

زنّـــــــارُ بنتِ النصـــــــارى ... لقتلتي مُتَــــــــــــــــــوِّخٍ
أرخـــــانيَ الشـــــدُّ منـــــهُ ... وكـــــثرةُ الشـــــدِّ ترخي [7]]

[وقال [8] :

هـــويتُهـــا عرجـــاءَ أمسى بهـــا ... دمي مِنَ العينينِ مسفــــــوكا
وكلمــــا تخطـــو تبـــوسُ [9] الثرى ... أحسبُهـــا تضربُ لي جـــوكا [10]]

---

(1) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(2) في (م) : (خفيفة) .
(3) سورة البينة (٥) .
(4) المقطوعة زائدة في (ل) .
(5) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(6) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(7) مثل لما يزل يستعمل في بيئة الشاعر .
(8) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(9) أي تقبّل ، فارسية الأصل (كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل ، ص٢٤ ، داود جلبي الموصلي ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٣٨٠) .
(10) جوكا : أي الركوع على الركبتين في حضرة عظيم . (العصر المماليكي ص ٠٧) .

[وقال [١] :

عـــــــــــوّادةٌ عـــــــــــوادةٌ بـــــــــــالنغم الملــــــــــــذِذْ
قـــــالتْ [٢] لنـــــا أوتـــــارُهـــــا « أنطقَنـــــا اللهُ الـــــــذي [٣] »]

[وقال [٤] :

ســـــــــامرْتُ ســـــــامريَّــــــــةً كأنهــــــــــــــا الغصنُ النضِرْ
بطرفهـــــــا وقـــــــدِّهـــــــا نـــــــذكرُ مـــــــوسى والخضِرْ

[وقال [٥] :

مليحــــــــــةٌ مسطـــــــولـــــــةٌ إنْ لمتَهـــــــــــــا فيما جرى
تقـــــــولُ : كلُّ ظبيـــــــــــةٍ ترعـــــــى [٦] الحشيشَ الأخضـــــرا]

[وقال [٧] :

رغيفُ خبـــــــازِكُمْ قَـــــــدْ حكى منْ وجهِـــــــهِ التـــــــدويرَ والحمرَهْ
إذا رأى ميزانَــــــــــــهُ المشتري [٨] قـــالَ : هنـــا الميزانُ [٨] والـــزهرَهْ [٨]]

[وقال [٩] :

أقـــولُ لبـــــدرٍ ســـــائرٍ بينَ أنجمٍ أأنتَ أميرُ المصرِ ؟ قـــــــــال : أميرُهْ
فقلتُ : إذا مـــــاتَ الكرامُ بـــــأسرهم أأنتُ تميرُ الـــوفْـــدَ ؟ قـــالَ : أميرُهْ [١٠]]

[وقال [١١] :

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) . (٢) في (ظب) : (تقل) .
(٣) سورة فصلت ٢١ ، ولقد ورد قسماً من الآية على الاكتفاء ، وتتمتها ﴿ الذي أنطق كل شيء ﴾.
(٤) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) . (٥) المقطوعة زائدة في (ظب) و (م) و (ل) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١٤) .
(٦) في (م) : (تهوى) . (٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) .
(٨) تصنع اسماء علم فلكية . (٩) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(١٠) أي يطعم .
(١١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

بـــائعـــةً كارتُهـــا [1] خلفَهـــا كبيرةً « خـــافضـــةً رافعـــهْ [2] »
قلتُ لهـــــــا إني امرؤٌ مشترٍ للـوصْـلِ قـالتْ وأنـا بـائعَـهْ]

[وقال [3] :
رأيتُ في الفقـــهِ ســؤالاً حسنـــاً فرعـــاً على أصليْنِ قَـــدْ تفرَّعـــا
قـــابضُ شيءٍ برضى مـــالكِـــهِ ويضْمَنُ القيمـــةَ والمثـــلَ معـــا [4]]

[وقال [5] :
ربُّ فـــلاحٍ مليـــحٍ قـــالَ يـــا أهـــلَ الفتـــوَّهْ
كفلَيَ أضعـــفَ خصـــري « فـــأعينـــوني بقـــوهْ » [6]]

[وقال [7] :
رام ظـــبيُ التُـــركِ ورداً قلتُ : أقصرْ خـــابَ ضـــدَكْ
عنـــدَكَ الـــوردُ يقينـــاً [8] قـــال : قـــاني ، قلت : خـــدكْ]

[وقال [9] :
للهِ درُّ أنـــاسٍ قـــد مَضَـــوْا لهمْ نشرٌ يفـــوحُ كنشرِ المنـــدلِ العَطِرِ
جمـالَ ذي الـدارِ كانـوا في الحيـاةِ وهمْ بعـــدَ المماتِ جمـــالُ الكتبِ والسيَرِ]

[وقال قبل موته بيومين [10] :

---

(١) حمل بقدر ما يمكن حمله على الكتف . (كلمات فارسية ١٥٣) .
(٢) سورة الواقعة (٣) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٦) .
(٤) في (ل) ما يلي :(جواب لشيخ الإسلام الرضي الغزي :
« حـــلالٌ استعـــار شيئـــاً ثم في إحرامـــه أتلفـــه فـــاستجمعـــا »
(٥) في المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٢١١ و ٤٤٤) .
(٦) سورة الكهف (٩٥) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و (م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) .
(٨) في (خزانة الأدب) : (المربى) .
(٩) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (إعلام النبلاء ١٠/٥) وفي (تاريخ معرة النعمان ١٣٠/٣) .

ولستُ أخافُ طاعوناً كغيري [1] فما هوَ غيرُ إحدى الحسنيين
فإنْ متُّ استرحتُ منَ الأعادي وإنْ عشتُ اشتفتْ أذني وعيني]

[وقال [2] :

قلتُ لدنيايَ لمْ ظلمتِ بني عليِّ المرتضى أبي الحسَنِ
قالتْ أيَصْفُو القلبُ لطائفةٍ [3] أبوهمُ بالثلاثِ طلقني]

[وقال [4] :

محمدٌ عندَ [5] اللهِ حيٌ وجدُّنا أبوبكرٍ الصديقُ عندَ محمدِ
فنحنُ على مَنْ يعتدي سمٌّ ساعةٍ ومَنْ [6] لا يصدّقْ فليجرِّبْ ويعتدي]

[وقال [7] :

ما الناسُ ناسٌ كنتُ أمسِ عهدتُهمْ والدارُ دارٌ كنتُ أمسِ عَهِدْتُها
فإذا تأملْتُ الرجالَ فقدتُهمْ وإذا تأملْتُ البقاعَ وَجَدْتُها]

[وقال [8] :

قدْ أنكرتْ عيني الديارَ وقد رُمي خَضِرُ الحياةِ لبعدِكُمْ بالياسِ . [9]
وإذا تأملتُ البقاعَ وجدتُها كالناسِ في سعدٍ [10] وفي إتعاسِ
فالدارُ غيرُ الدارِ بعدَ رحيلكم والناسُ - واحرباه - غيرُ الناسِ]

[وقال [11] :

قلْ للألى حسدوا علايَ وشهرتي أيهالُ ضرغامٌ بنبحِ كلابِ

---

(1) في (ظب) : (غيري) .
(2) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و (ل) و (م) .
(3) في (ظب) و (ل) و (م) : (أما تنصفوا ....) .
(4) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ظا) و (ل) و (م) .
(5) في (م) : (عبد)
(6) في (ظا) : (فمن) .
(7) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(8) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(9) تصنع إسمي علم ، خضر و الياس . وقد سبق التعريف بالخضر ، وأما الياس عليه السلام فهو نبي ورد ذكره في سورة الأنعام الآية ٨٥ : ﴿ وزكريا ويحي وعيسى وإلياس كل من الصالحين ﴾ .
(10) في (م) : (سوء) .
(11) القصيدة زائدة في (ظا) و (ل) و (م) ، وي (ل) : (وقال أيضاً تغمده الله برحمته) .

مـــا أنـــتمْ مثـــلي وليس لنقصكمْ فضلي ولا أسبـــــابُكم أسبــــابي
لـــو أنكمْ تقفـــون عنـــدَ حـــدودِكمْ لخلصـــتمْ منْ روعـــةٍ وعـــذاب
أنـــا فـــارسُ المنظـوم والمنثـور هـلْ تســري المعـــاني تحت غـــير ركابي
شعري عنِ الأطماعِ حرٌّ صـــانَــهُ ربي فلم يجعـلْ بـــه استكســابي
ولئنْ حكيتمْ بعضَ منظـــومي فمـــا تحكـــــونني في العلم والآداب [1]
أنـــا [2] لـوْ تركتُ الشعرَ كنتُ بغيرِه ريـــانَ منْ فقـــهٍ ومنْ إعراب
وســـواي لـــوْ تركَ القريضَ تهتكَتْ أستـــارُهُ وغـــدا كلمـــعِ سراب
كم ذا أجـــدُّ وتلعبـــونَ ألم تروا أني أمرؤٌ دأبُ العلـــــومِ ودابي
فـدعـوا مـلامي ثم لـومـوا النـاسَ إذْ قـــدْ أُولعـــوا بســؤالهم وجـــوابي
العلمُ لي والجـــاهُ في الـــدنيـــا لكمْ فـــارضَـوْا بقسمـــةِ عـــادلٍ وهّـــاب
كم قَـــدْ سبـــا الشعراءُ زخرفَ مقـولي « تبتْ يـدا » [3] منْ ليسَ منْ أحزابي [4]

[وقال [5] :

كنْ منْ أولي العلم ولـــو خـــامـــلاً وارضَ بمـــــا يقسُمـــــهُ الرازقُ
لئن يقـــولـــوا عـــالمٌ كاســـدٌ ولا يقـولـوا جـــاهـلٌ نـــافـــقُ]

[وقال في وصف « حمصَ » دو بيت [6] :

مـــا حمصُ قليلـــةٌ وإنْ طـــالَ عنـــادْ حمصٌ بلـدٌ قـدْ فـاقَ [7] في الحسنِ بلادْ
تنبيـكَ حروفُ حمص صـدقـاً وســـدادْ إذْ [8] منْ سورِ القرآنِ «حم» [9] و«ص» [10]]

[وقال [11] :

---

(١) البيت ساقط في (ظا) .
(٢) في (م) : (إن) .
(٣) سورة المسد (١) .
(٤) تصنع أسماء سورة قرآنية .
(٥) المقطوعة زائدة في (ظا) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) ، وفي (ظا) : (وقال دوبيت) ، وحمص مدينة سبق التعريف بها .
(٧) في (ظا) : (يعدل) .
(٨) ساقطة في (ظا) .
(٩) (حم) بداية لسور عدة من القرآن الكريم هي : غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف .
(١٠) اسم سورة قرآنية هي السورة الثامنة والثلاثون .
(١١) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .

أغيـــــدٌ ذو طبٍّ وذو حكمــــــةٍ … لـو عـــادَ أحيـــا قلبيَ الطـــائحـــا
فهْـــــو طبيبٌ لفـــــؤادي ولـــــو … شئت لأبـــدلتَ الطــــاءَ حــــا]

[وقال [1] :

جـــدّي هـــوَ الصـــدّيـــقُ واسمي عمرْ … وابني أبـــوبكرٍ وبنتي عـــــائشـــــةْ
لكنْ يـــزيـــدُ [2] نـــاقصٌ عنـــدي ففي … ظلمِ الحسينِ ألفُ ألفِ فـــــاحشـــــةْ]

[وقال [3]:

بسّي مـنَ الشعرِ بسّي … لا [4] أرتضي بـــــــــالأخسّ
أكـــــونُ عفـــــاً بريئـــــاً … « ومـــــــا أبرّئُ نفســـــــي » [5]

[وقال [6] :

عجـــــــبي لإبليسَ ارتضـــــــى … بضـــــلالِـــــهِ عنْ رشـــــدِهِ
تركَ السجـــــــــــــودَ لآدمٍ … وغـــــدا يقـــودُ لِـــوُلْـــدِهِ]

[وقال [7] :

واللهِ مـــــــــا المرءُ مرادي وإنْ … نظمْتُ فيهم كعقـــــودِ الجمـــــانْ
لكنَّ مَنْ رامَ نفـــــــاقَ الـــــــذي … يقـــولُـــــهُ ينظمُ خَرْجَ الـــزمـــــانْ]

[قال [8] :

مـــــا المـــــردُ أكـــــبرُ همّي … ولا نهـــــايـــــةُ علمـــــي

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) ، ووردت في (إعلام النبلاء ٥/٥) .
(٢) أي يزيد بن معاوية .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (م) .
(٤) في (ظا) : (لم) .
(٥) سورة يوسف (٥٣) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

ولستَ منْ قـــــومِ لـــــوطٍ حــــاشـــا تقـــايَ وحلمي
وإنمـــا خَـــرْجُ دهـــري كـــذا فنفَّقْـــتُ نظمـــي]

[وقال [1] :

قـــالـــوا فـــلانٌ جيّـــدُ فـــأجبتُ أينَ الجيّـــدُ
إمـــا غـــنيٌّ بـــاخـــلٌ أو معســـرٌ يتصيَّـــدُ

[وقال [2] :

يـــا صـــاحبـــاً كانَ لي وفيّـــاً وبي حفيّـــاً فعـــادَ نَـــذْلا
قـــدْ يستحيـــلُ المـــدامُ خَـــلاً ويستحيـــلُ الطعـــامُ زبْـــلا]

[وقال [3] :

هـــذا اليهـــوديُّ الطبيبُ إذا رأى أَمَتي الضعيفـــةَ عنـــهُ طبعي نـــافرُ
أأصـــونُهـــا عنْ أختهـــا شمسِ الضحى ويرى محـــاسنَهـــا العـــدوُّ الكافرُ]

[وقال [4] :

مهفهفـــين [5] لَعِبَـــا [6] بـــالنردِ أنـــثى وذكرْ
قـــالتْ : أنـــا قُمريّـــةٌ قلتُ اسكـــتي فَهْـــوَ قمـــرْ]

[وقال [7] :

ومـــالي في زائرٍ رغبـــةٌ ففيـــهِ عنِ اللهِ لي مَشْغَلَـــهْ
وقـــدْ لا أراهُ كما قيـــلَ لي وقـــدْ لا يراني كما قيـــلَ لَـــهْ]

[وقال وقد عظم الجور وغلب ، إلى أن تولى الفزع قضاء حلب [8] :

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٤) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ب) .
(٥) في (ب) : (وأغيدان) .
(٦) في (ظا) : (تلاعبا) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

ويلي على الشهبـــاء ويــلُ الشهبـــا		قَــدْ أصبحتْ بينَ الـوحـوشِ نهبـــا
قرداً وذئبـــــاً زُوِّجَتْ وكلبـــاً		مـــا بقيتْ تعـوزُ إلا الـــدبّـــا]

[وكتب إلى صديق له عاقه المطر[1] [2] :

أشكـــو إليـــكَ سحــــابـــا [3]		قـــدْ عـــاقني عنـــكَ شهرا
سحـــــابُ كفَّيـــكَ أهنـــا		منَ السحــــــــابِ وأمْرا [4]
مـــا عـــابسٌ درَّ سيـــلاً		كبــــاسمٍ ســـــالَ دُرّا]

[وقال [5] :

خَــوْدٌ جلَتْ للشيـخِ كاســاتِهـــا		تــزفُّهـــا بـــالـــدفِّ والجنـــكِ [6]
قـــالتْ : ترى العفـــةَ عنْ هـــذهِ		فقـــالَ لا عنهـــا ولا عُنـــكِ]

[وقال [7] :

مـــــا لـــي وللسعـــي إلـــى		مَنْ في الحـــرامِ قَـــدْ غطـــسْ
بـــينَ لئـــامِ لـــوْ أتى		بضرطـــــةٍ قـــالـــوا عَطَسْ]

[وقال [8] :

للهِ وردٌ سرَّنـــــــــــــا		في كلِّ عــــــامٍ قربُــــــــهُ
أذكرني بشمِّـــــــــــــهِ		وَجْنَـــــةَ مَنْ أحبَّــــــهُ]

[وقال في مليحة عليها قباء أطلس ، أهدت شيئاً من النرجس[9] :

إذا برزَتْ في قبـــــاءِ الحرير		تقـــــــولُ هيَ الشمسُ في الأطلسِ

---

(١) المقطوعة زائدة فى (ظا) و (ظب) و (ل) و (م) .
(٢) في (ظب) و (ل) و (م) : (وكتب إلى صديق) .
(٣) في (ظب) و (ل) و (م) : (إني أذم سحابا) .
(٤) البيت ساقط من (ظا) .
(٥) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٦) الجنك : آلة من الات الطرب . (العصر المماليكي ص ٤٠٦) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٨) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .
(٩) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) و (م) .

أمـــــاتتْ بـــزجستَيْ نـــاظرِ وأحيْيَتْ بنـــــــاظرَتيْ[1] نَرْجسِ]

[وقال[2] :

ومــــــاليَ إلا حبَ آلِ محمــــــدِ فكم جمعــوا فضــلاً وفضلــوا جمعـــا
محبتُهم تريـــــــاقُ زلاتيَ التي «يُخيَّل لي مِنْ سحرِها[3] أنها تسعى»[4]]

[وقال[5] :

عـــاتبتُ ظَبْيـــاً مصـــونـــاً لمْ أنتَ سيئُ خـــــــــطّ
قـــــالَ اغتفرْ قبـــــحَ خطّي لحســـنِ شكـــلي وضبـــطي]

[وقال[6] :

قـــالتْ سُليمى والمحبُّ ســـامـــعُ تعرفُ مـــا يقصرُ عنـــهُ الطـــامـــعُ
الشمسُ والبـــدرُ ووجهي الطـــالـــعُ فهْي ثـــلاثٌ مـــا لهنَّ رابـــع]

[وقال[7] :

جنكيّـــةٌ[8] شـــاهـــدْتُ عـــاشقَهـــا وهمْ بهـــا في الجَـــوْرِ[9] والضنـــك
قـــالتْ أمـــا تعشـــقُ جنكيـــةً قلتُ : كـــذا يـــا ليتني جنكي[10]

[وقال[11]:

يـــا شجرَ اللـــوزِ ترنـــحْ ومـــلْ عجبـــاً فمنْ حقِـــكَ تختـــالُ

---

(١) في (ل) و (م) : (بناضرتي) .
(٢) المقطوعة زائدة في (ظا) و (ظب) و (ل) . (٣) في (ظا) : (شرها) .
(٤) قال تعالى : ﴿ فإذا حبالهم وعصيّهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾ « سورة طه ٦٦ » .
(٥) المقطوعة زائدة في (ظب) و (ل) .
(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) .
(٧) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) .
(٨) هي الجارية التي تعزف على آلة الجنك . (العصر المملوكي ٤٠٦)
(٩) في (خزانة الأدب) : (والجهد) .
(١٠) هو عازف آلة الجنك ، وكذلك راقص الأفراح ، وتنتمي هذه الفئة إلى الأرمن واليهود واليونان والترك . (العصر المملوكي ص٤٠٦
(١١) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) .

الـــــزهرُ في جيـــــــدك درُّ الحلي والمــــاءُ في ســـاقِــكَ خلخـــالُ]

[وقال [1] :

اعتـــــــدى الـــــــدهرَ وادعى أنّـــــــــهُ وافـــــــقَ الخبرْ
فســـــــــــةُ الغشّ للعفيـــــــفِ [2] « وللعــــــاهرِ الحجرْ » [3]

[وقال [4] في ذم عبد له اسمه بهادر [5] :

بهـــادرٌ عَبْـــــدي لا بهـــاءٌ ولا درٌّ فمـــا أنـــا حرٌّ يـومَ قـولي لـــهُ حرّ
رقيـقٌ غليـــظُ القلبِ فـــظٌّ مقطّبٌ كثيرُ الأذىٰ بـــادي البــذا جبـلٌ وعرُ
نمـومٌ نـؤومٌ مـــاكرٌ غيرُ شـــاكرٍ حقـودٌ نقـودٌ مــائنٌ خـــائنٌ غمْرُ
ذكـيٌّ دقيـــقُ الفكرِ منتبـــهٌ لمـــا عنـــاهُ ولكنْ عنـــدَ مصلحتي غرُّ
لئيمٌ متى أحسنْ إليـــــــهِ يكافني بسيئـــــــةٍ لم ينكتِمْ عنـــــدَهُ سرُّ
ثقيـــلٌ خفيفُ الكفّ فيما ائتمنْتُـــــهُ وَثُـــوبٌ على مــــالي كما يثبُ النمرُ
لـــهُ كلَّ يـومٍ فتنـــةٌ أو شكايـــةٌ وقـــالٌ وقيـلٌ هكـــذا ينسـلُ الكفرُ
لــه نهمـــةٌ في الأكلِ والشربِ مـالهـــا شبيـــهٌ سـوى التنـورِ أكْلَبَــــهُ السجرُ
يكـونُ الرغيفُ السخنُ والأكلُ حــاضراً لـه ويقـولُ : الجـوع قـدْ أعـوزَ [6] الصبرُ
تســاوىٰ لـديْــهِ منيَ السخــطُ والرضىٰ فمـــا شـقَّ إعراضي عليـــهِ ولا الهجرُ
إذا حضرَتْ أعيـــانُ قـــومي بمجلسي لـــهُ حركاتٌ ضمنهــــا النقصُ والصغرُ

(١) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٢) في (م) : (للخفيف) .

(٣) جزء من حديث نبوي عن عائشة (رض) . (مختصر صحيح مسلم ٢٢٩/١)

(٤) في (ل) : (وقال أيضاً) .

(٥) ربما كان «بهادر» اسم عبد حقيقي للشاعر ، ولكني أرجح أنه يقصد بـه الأمير سيف الـدين بهـادر المعروف بحلاوة ، وكان عنده ظلم ، وتوعّدَ أهل حلب بشر كبير فأراحهم الله منه بموته عام ٧٤٤هـ . وقد قال فيـه الشـاعر (كما ورد في تتمة المختصر ٤٧٨/٢) :

حـــــــــلاوة مرٌّ فـــــــــــا أملحـــــــــه أن يـــــــدفنـــــــا
إلى البلىٰ مسيّراً وفي الثرىٰ مكفنــــــــــــــــــــــــا

وبذلك تكون قصيدة ابن الوردي هذه انتقاماً فنياً وهجاء غير مباشر .

(٦) في (م) : (أحوج) .

ويقصـدُ في العيـدين غيظي فكبـدةً ... ولبتّـــــةً ودي لهـــــا الفطرُ والنحرُ

إذا قلتُ : لمْ برّدْ لنـا المـاء قـال لي ... أترغبُ في فـــــاني النعيم وتغترُّ

وإنْ قلتُ : توبـلْ خبزنـا قـال : لا تكنْ ... مخـالفَ مـا يعتـادُهُ السلفُ الصـدرُ

وإنْقلتَ: طيّبْ مطعمي قـال: قـد مضتْ ... أمـاثـلُ مـا لـلأكل عنـدهمْ قـدْرُ

وإنْ قلت : جمّـلْ بيتنـا ، قـال : كلُّ ذا ... فضـولٌ وفي أشبـاهـه لمْ يلـقْ فكرُ

وإنْ قلتُ : قـدّمْ للـوضـوء مسينتي [1] ... يقـول : إذا لم تستعنْ يكمـلُ الطهرُ

وإنْ قلتُ : قـدمْ شربـةَ المـاء هـزّهـا ... بغيـظٍ رجـاءَ أنْ يكـدّرَهـا العكرُ

وإن قلتُ : بـاشرْ بعض مـا قـدْ أهمّني ... يقـولُ إذا بـاشرْتَ أنتَ لـكَ الأجرُ

وإنْ أقل : امسحْ لي مـداسي يقـل : صـهٍ ... أتنصرُ إبليسـاً عليـك ومـا النصرُ

وإن قلتُ : قـدّمْ بغلتي ، قـال : بغلتي ... ويشخرُ لي بـالمـوصليّ ويـزْوَرُ

وإنْ قلتُ : صوّلْ قمحنا ، قال : بدعةٌ ... أصـوّلُ للهـادي وأصحـابـه البرُّ

وإنْ قلتُ في الحمـام : حـكَّ رجيلتي ... يقـولُ لي اخشـوشنْ فقـد يُبتلى الحرُّ

وإنْ قلتُ : حقّ الطيب قدمْهُ لي ، يقلْ ... قبيـحٌ بمنْ لا يخلُـدُ الطيبُ والعطرُ [2]

وإنْ قلتُ : فـاصقـلْ ثم فرّكْ ثيـابنـا ... يقـولُ : أتفريـكٌ لمَنْ خلفَـهُ القبرُ

وإنْ قلتُ : فانظرْ في الطعـام هل استوى ... يقـولُ : افتقـدتُ الملحَ فـانكبتِ القـدرُ

أقـولُ : فهـلْ منْ أمس عنـدك فضلـةٌ ... يقـولُ : أضعتَ الحـزمَ فـاجترّهُ الهرُّ

وإنْ قلتُ : منْ بالبـاب قـال مفـوّلاً [3] ... على البـاب عـزرائيـلُ وانفصـلَ الأمرُ

وإنْ قلتُ : مـا الأخبـارُ قـال : رديئـةٌ ... سعـوا فيـك أو مـاتَ امرؤٌ أو غلا السعرُ

وإنْ قلتُ : لا تسرقْ ففي المـال ضيقـةٌ ... يقـولُ : أحرْصـاً بعـدمـا ذهبَ العمرُ

وإنْ قلتُ : لا تسألْ من النـاس نفتضحْ ... يقولُ : فموسى استطعمَ النـاسَ والخضرُ [4]

وإنْ قلتُ : لا تفعلْ أو افعلْ يقولُ : قـد ... بُليتَ بكمْ حتى متى النهيُ والأمرُ

وكمْ ضحْـوةٍ كلفتُـه ردَّ لهفـةٍ ... فغـابَ ووافـاني وقـدْ أذَّنَ العصرُ

---

(١) أرجح أن تكون (مسنّتي) ، والمسنّة اسم آلة على وزن (مفعل) من سننت الماء على وجهي إذا أرسلته إرسالاً من غير تفريق . (انظر صحاح الجوهري)

(٢) البيت ساقط في (ل) .

(٣) في (ل) : (مسرها) ، و(مفوّلاً : أي منذراً بسوء وشر) .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها ... ﴾ « سورة الكهف ٧٧ » .

ثيابي وشاشي [1] عندهُ في إهانةٍ ... وطرحٍ ولا طيّ عناهُ ولا نشْرُ
وحصري ماذا تحتها منْ زبالةٍ ... فيا كسر قلبي عندما تُرفع الحصرُ
وعندي قنديلٌ شبيهٌ بوجهه ... إذا ما مضى الشهران يُغسلُ والشهرُ
وعنْ أكثر الحاجات يُكبِرُ نفسهُ ... فيا أقذر الغلمان ما أنت والكبْرُ
أعبدٌ خسيسٌ أنت أمْ أنت زاهدٌ ... عظيمٌ كما كان ابنُ أدهم [2] أو بشرُ [3]
بماذا يدلُّ الكلبُ لا أنا عاشقٌ ... ولا حسْنهُ باهٍ ولا ثغرُهُ درٌّ
ولا وجههُ صبحٌ ولا شعرُهُ دجى ... ولا قدُّهُ غصنٌ ولا ريقُهُ خمرُ
لقيتُ نقيض القصد يوم اشتريتُهُ ... رجوْتُ بهِ نفعاً فمسني الضرُّ
وقلتُ أسيرٌ أستريحُ برقّهِ ... فأتعبني - والله - وانقلب الأسْرُ
ولوْ أنني عاملتُهُ برذيلةٍ ... لقلتُ بعصياني يعاقبُني الدهرُ
فيا ليت شعري ذلك الثمنُ الذي ... بهِ ابتعتُهُ هلْ أصلُهُ النردُ أم خمرُ
فلا تحسبوا هذا الذي قلتُ وصفهُ ... غلطتمْ فلا العشران هذا ولا العشرُ
إذا بعتُهُ ردُّوهُ بالعيب سرعةً ... عليّ وللمبتاع في ردّه العذرُ
ولو كانَ في إعتاقهِ لي راحةٌ ... فعلتُ ولكنْ خيفتي يعظمُ الشرُّ
بعيدٌ خلاصي منهُ إلا بموتهِ ... فقدْ سرّني أنْ لا يطولَ لهُ عمرُ]

[وقال شهاب الدين بن ريان وكتب بها إليه [4] :

محبُّ مولانا ومملوكُهُ ... جاء يُهنيكَ بشهرِ الصيامْ
وقدْ بدا منكَ جفاءٌ وما ... عوّدتنا إلا الوفا والسلامْ]

[فأجابه الشيخ زين الدين :

لامَ ولو أنصف ما كان لامْ ... أليسَ يخشى فتحَ بابِ الخصامْ
يعتبُ والذنبُ لهُ خطةٌ ... يحقُّ للعاقل منها ابتسامْ

---

(١) الشاش : ما يلف حول غطاء الرأس من قماش رقيق . (العصر المماليكي ٤٢٦)
(٢) أي إبراهيم بن الأدهم ، وقد سبق ذكره .
(٣) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المعروف بالحافي (١٥٠-٢٢٦هـ) ، أحد رجال التصوف ومن كبار الصالحين والأتقياء ، أصله من مرو ، وسكن بغداد . (وفيات الأعيان ٢٧٦/١)
(٤) المقطوعة زائدة في (ل) و(م) ، وكذلك القصيدة التي تلتها .

جــــاف ويبكي منْ جفــــائي كَمنْ ... يشكــو جراحــا وهْــو رامي السهــامْ

يـــا أيُّهـــا المـولى الـــذي لم يـزلْ ... لـــــــــةُ بقلبي منزلٌ لا يرامْ

وافى كتـــابٌ منـــك في ضمنـــه ... عتْبٌ لطيفٌ مثــل سجــع الحمــامْ

يشكــو انقطـــاعي في صيـــام أتى ... حـال الـوبـا في مـوضـع الميم لامْ[1]

ليس انقطـــاعي عنـــك بغضـــاً ولا ... نقصـا ولا رفضـاً لحـقّ الـذمـامْ

وإنمـــا ربّيْتُ غرســـاً لـــه ... نضـــارةٌ كنتُ بهـــا ذا اهتمام

وطــــالمــــا كلفتُ نفسي على ... ضعفي لهــذا الغرس درع المقــامْ

فصـلٌ وجـاء النـاس هـذا الـوبـا ... فكـــدّر العيش وأوهى العظـــامْ

اللهُ لي منْ وبـــأٍ قـــدْ سبـــا ... حـــام على الروح وللنفس[2] ســـامْ

لـو كانت الأحــلامُ نـــاجتْ بـــه ... عين[3] امرئٍ لامتنعَتْ أنْ تنـــامْ

سلّمَنــــا اللهُ وإيــــاكمُ ... منْ شرّه فهْـــو ألـــدُّ الخصـــامْ

فـــإنْ حمــــانــا اللهُ من شرّه ... وعـــدْتُ للعلم رجـونـــا التئـــامْ

وإنْ يكنْ - واللهُ يكفي - ســـوى ... ذا فـــالـــدعـــا ينفـعُ تحت الرجـــامْ

وكيف ينسى منصفٌ شيخـــةُ ... أمْ كيف ينسى تبعــاً أو غـــلامْ

أنـا الـذي صـاحبتُ قـومـاً ومـا ... ثقلْتُ يـومـاً مثـلَ بعضِ اللئـــامْ

وإنْ أكنْ في « حلب » كاســـداً ... إنّ لسـوقي في ســواهـــا مقـــامْ

أهملني قـــومٌ وكمْ فـــاضـــلٍ ... يـــودُّ أنْ ينظرني في المنـــامْ

ومـــا نفـــاقي وكســـادي على ... قلبي ولا فكري منـــــةُ لمـــامْ

ومنْ رمى الأشيــــاء عنْ قلبـــه ... فعنـدهُ الـوحـدة مثـلُ الـزحــامْ

قنعتُ والقنــــعْ يعـــزُّ الفتى ... لمــــا رأيتُ الحرص ذلَّ الكرامْ

أصبحتُ لا أرجـو مـزيـــداً ولا ... أخـــافُ نقصـــانـــاً وتمّ الكــلامْ

هـــذا لســـاني يـــدّعي لـومكمْ ... وليس في قلبي عليكمْ مـــــلامْ

والعهـــدُ بـــاقٍ ودعـــائي لكمْ ... وافٍ وودي دائمٌ والســــــلامْ]

[وكتب إليـــه الأديب المعمر عـلاء الـــدين علي[4] بن أيبـــك[5]

(١) أي ميم (صيام) فتصبح (صيال) .

(٢) في (ل) : (وللمروح)

(٣) في (ل) : (غير) .

(٤) زيادة في (ل) .

(٥) في (م) : (أبي أيبك) .

الدمشقي [1] [2] :

صـــــاح إنْ كنت في الغرام معيني ... خـــذْ لقلبي الأمــــانَ منْ ذي العيـونِ
هي بيضٌ أم أعينُ البيض أمستْ ... تتصـــدّى لصيــدِ أُسْـــد العرينِ
رشقتني بـــأسهم انتضتهـــــا الـ ... ـــهـدْبُ عنْ قـوسِ حـاجبٍ مقرون
يـــا لهـــا أعينـــاً تصـولُ علينـــا ... بـــذكـورٍ مـؤنثـــات الجفــون
منْ لقلبي بسلمهـــا وهْي تـــأتي ... كلَّ يـــومٍ منْ حربهـــا بفنـــون
ليس ترنـــــــو إلا لحَيْن محبٍّ ... مبتلى بـــــــالفراقِ في كلِّ حين
هيّجتْـــهُ حمـــائمٌ قـــدْ شجـــاهـــا ... فقْـــــدُ إلْفٍ وفقـــــدُهُ للقرين
كلمـــا نـــاحَ جـــاوبتْـــهُ فكلٌّ ... نـــاحَ شجـواً [3] على قـــدودِ الغصـون
وغــــزالٍ يغــــزو القلـــوبَ بجفنٍ ... كمْ لـــهُ بـــالبهـــاء منْ مفتـــون
ذي فـــــؤادٍ أقسى من الصخر لكنْ ... عطفُـــــهُ يلتـــــوي بفرطِ اللين
سكنَ القلب حبُّـــهُ فهْـــو سعـــدٌ ... طرفُـــــهُ ذابِـــحٌ بـــلا سكينِ
فـــاطرٌ [4] القلبَ كم سبى [4] زمراً [4] منْ ... شعراءَ [4] بنـــــــورِ [4] ذاكَ الجبين
سلسـلَ الـــدمـعَ فـوق خـديَّ لمـــا ... زادَ في حسنِـــهِ البـــديـعِ جنـوني
حَرَبي [5] منْ مهفهفٍ بـــــانَ صبري ... بينَ تحريـــكِ عطفِـــهِ والسكـــون
ضنَّ بـــالطيفِ يـــا أخيَّ وقـــدْ كا ... نَ بطيبِ الـــوصـــــالِ غيرَ ضنين
ليسَ أعلى من التغـــزّلِ فيــــــهِ ... غيرَ مـــدحِ الإمـــام زينِ الـــدين [6]
عمرَ بن الـــــورديِّ ذي العلمِ والحلـ ... ـــمِ وفرطِ التقى وحسنِ اليقين
سيِّـدٌ [7] سـادَ في الأنـــامِ بـــأصلٍ ... طـــاهرٍ زانَـــهُ بعرضٍ مصــــون
ذي جـــلالٍ وهيبـــةٍ ووقـــارٍ ... وحيـــا زائـــدٍ وعقـــلٍ ودينِ [8]

---

(١) هو علاء الدين علي بن أيبك بن عبد الله التقصاوي الناصر الدمشقي (٧٢٨-٨٠٣) ، كان أديباً ماهراً بارعاً بليغاً مدح الأكابر وطارح الأدباء . (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٩٥/٥ ، السخاوي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، بلا تاريخ)

(٢) القصيدة زيادة في (ل) و(م) .

(٣) في (ل) : (سجو) .

(٤) تصنع أسماء سور قرآنية .

(٥) أي الويل والهلاك .

(٦) أي ابن الوردي .

(٧) في (ل) : (سيدي) .

(٨) في (م) : (ودين) .

أريحيٌّ بجـودهـا راحتـاه — بخَّلَتْ صَـوْبَ كلِّ غيثٍ هتـون
غرَّقتنـا يمينُـهُ بـالعطـايـا — فهْي تُـدعى فينـا منَ أهْـل[1] اليمين
عـالِمٌ عـامـلٌ تقيٌّ نقيٌّ — دائنٌ دائمـاً بـدينٍ متين
ولـهُ في نظـامِـه كلُّ معنى — يُفْرجُ الهمَّ عن حشـا المحـزون[2]
نحـوَهُ يـا بضـاعـةَ الفكرِ سيري — سـوفَ تحظى منـه بخير زبـون
مـا سمعنـا يـومـاً بـأشعرَ منْـهُ — منـذُ عهـدِ الأمين والمـأمـون[3]
في التشـابيـه والتغـزُّلِ والتضـ — ـمين والمـدحِ والرثـا والمجـون
أسكرَتْنـا ألفـاظُـهُ فـوقَ سكرِ الـ — ـنـاسِ بـالعشق وابنـةِ الزرجون[4]
فهْـو كالمسـكِ في الشميمِ وكالبـد — رِ بـدا سـافراً لنـا في الـدجـون
فلريَّـاهُ في المعـاطين عرفٌ — ولرؤيـاهُ بهجـةٌ في العيـون
يـا إمـامـاً جيـدُ الـزمـانِ تحلَّى — بَعْـدَ عطـلٍ منـهُ بـدُرٍّ ثمين
خـذْ قصيـداً أتى بهـا بحرُ فكرٍ — لـكَ أهـدى مِنْ درِّهِ المكنـون
ذات حُسْنٍ كالشمسِ نـورُ سنـاهـا — ليس يُطفى على طـوالِ السنين
لا عجيبٌ تضـوُّعُ المسـكِ منهـا — حين جـاءَتْ إليـكَ في كانـون[5]
غرَّبَتْ نفسَهـا لتحظى بتقبيـ — ـلِ أيـاديـكَ يـا إمـامَ الفنـون
فـاجتليهـا[6] وخُصَّني بسواهـا — وأجـزْ غثَّ منطقي بـالسمينِ[7]
كيْ يمـوتَ الحسـودُ عنـد رواحي — كاسبـاً لا بصفقـة[8] المغبـون
وابـقَ واسلمْ ودمْ وعشْ عمرَ لقما — نَ بن عـادٍ[9] ونـوحَ[10] ربِّ السفين]

---

(١) ينبغي أن نجعل همزة القطع همزة وصل حتى يستقيم الوزن .
(٢) في (ل) : (محزون) .
(٣) الأمين والمأمون ولدا هارون الرشيد .
(٤) أي الخمر .
(٥) الشهر الأول أو الأخير من السنة الميلادية ، وهو أيضاً الموقد .
(٦) في (م) : (فاستمعها) .
(٧) في (م) : (بالثين) .
(٨) في (م) : (كصفقة) .
(٩) معمرٌ جاهلي من حمير ، يُضرب بطول عمره المثل حتى قيل : إنه عاش عمر سبعة نسور . وقد ذكره زهير بن أبي سُلمى في شعره فقال :
ألم تر أن الله أهلك تبعاً — وأهلك لقمان بن عـاد وعـاديـا
(شرح ديوان زهير ٢٢٨)
(١٠) أي النبي نوح عليه السلام .

[فأجابه [١] عن ذلك بقوله [٢]:

ما يقول المفتون في المفتون ... بين بيض الطلا وسود الجفون
بيَ مَنْ لا يقاسُ بالغصنِ حاشا ... وذلك القدُّ مِنْ غضون الغصون
طرفُهُ منهُ خمرةٌ وسنانٌ ... سنَّهُ فالمكروهُ [٣] في المسنون
هو ظَبْيٌ وإنْ رنا فهْو ليثٌ ... فلهذا كناسُهُ كالعرين
ألفُ القدِّ منهُ جاءتْ لقطعِ ... ولوصلِ وحرفِ مدِّ ولين
ليت واواً مِنْ صدغه واوُ عطفِ ... لا لصرفِ ولا لعقدِ اليمين
ولهُ نونُ حاجبِ مستطيلِ ... بالمنايا وبالمنى مقرون
جَمَعَ العاشقين بالواو والنو ... نِ ولم يسلموا لواوِ ونونِ
كمْ لمخمورِ جفنِهِ مِنْ فتورِ ... ولخمَّار طرفِهِ مِنْ فنون
ولمعسولِ ريقِهِ مِنْ طريحِ ... ولعسَّال خدِّهِ مِنْ طعين
بعذارِ كاللامِ والفمِ كالميـ ... ـمِ وتصفيفِ طرَّةٍ كالسين
قلتُ: ماالليلُ إذْ سجا [٤]؟ قالَ : شعري ... قلتُ: « والفجرُ » [٥]؟ قالَ : ضوءُ جبيني
قلت : ما المرسلاتُ [٣] ؟ قالَ لحاظي ... قالَ: ماالذارياتُ [٦]؟ قلتُ [٧]: جفوني
إنَّ صبري وأنّي وهواهُ ... بينَ واهِ وذائعِ ومصون [٨]]

[وقال [٩]:

ومرتجَّةِ الأرداف طاويةِ الحشا ... يموتُ بها فوجٌ ويحيا بها فوجُ
رأىٰ ساقُها أنْ ينصرَ الخصرَ عندما ... رأىٰ الضعفَ لكنْ «حال بينهما الموجُ» [١٠] [١١]]

[وقال [١٢]:

---

(١) أي أن ابن الوردي أجاب علي بن أيبك صاحب القصيدة السابقة .

(٢) في (م) : (فأجابه عنها) ، والقصيدة زائدة في (ل) و(م) .

(٣) في (م) : (وفالمكروه) .

(٤) قال تعالى : ﴿ والليل إذا سجى ﴾ « سورة الضحى (١) » .

(٥) سورة الفجر (١) .

(٦) تصنع أسماء سور قرآنية .

(٧) في (ل) : (قال) .

(٨) هذا هو القدر الموجود في الديوان .

(٩) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) .

(١٠) في (ظب) و(م) : (موج) .

(١١) سورة هود (٤٣) .

(١٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) .

يـــا تـــاجرَ الأقبـــاعِ فرقُـــكَ دائرٌ ... أبـــداً للفْـــق فـــؤادي المغبـــون
أصبحْتَ تـــدَّ الشوقِ لكنْ جـــائراً ... والعـــاشقـــون لـــديـــكَ دونَ الـــدون]

[وقال [1] :

وشـــادنٍ ســـألتُـــهُ يعربُ لي ... شيئـــاً وقصـــديَ امتحـــانُ لُبِّـــه
قـــالَ : سَبَتْ مـــلاحتي عقـــولَكم ... فعـلٌ وفـــاعـــلٌ ومفعـــولٌ بـــهِ]

[وقال [2] :

فرَّقَ الحبُّ بينَ عقلي وبيني ... فـــاستهلَّتْ دمـــوعُ عيني كَعينِ
طـــالَ في أُنسِـــهِ القصيرِ غرامي ... وهْـــوَ بـــدرٌ وينجلي في حنين
بيَ نـــارٌ مِنْ جنَّتيْ وجنتيـــهِ ... لهفَ قلبي على « جنى الجنتين » [3]
حَسَنٌ [4] قـــدرُهُ عليٌّ [4] فيـــا مَنْ ... في مـلامي يـزيـد [4] مـوتي حسيني [4]]

[وقال هازلاً [5] في مليح ترك الحديث واشتغل بالمنطق [6] :

مِلْتَ [7] بـــالعقـــل معْرِضـــاً ... عنْ أحـــاديثَ كالغررْ
أنتَ لـــو كنتَ عـــاقـــلاً ... لتمسكتَ بـــالأثرْ]

[قلت أرثي صاحبنا العلاّمة [8] كمال الدين بن الضياء بن العجمي [9] رحمه الله [10] :

يـا مربعـاً [11] لـك في فـؤادي مربـعُ [12] ... أتـــذلُّ بعـــدَ ابنِ الضيـــاءِ وتخضـعُ

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٣) سورة الرحمن (٥٤) .

(٤) تصنع أسماء علم .

(٥) ساقطة في (ظب) .

(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(م) .

(٧) في (ظب) و(ل) : (قلت) .

(٨) في (ل) و(م) : (وقال يرثي صاحبه) .

(٩) في (ب) : (في العجم) ، وفي (م) : (العجمي) ، وهو عمر بن محمد (٧٠٤-٧٤٤هـ) ، كان إماماً عالماً من بيت علم ورئاسة قوي المناظرة حسن المجالسة والمذاكرة ، تصدر للإفتاء والإفادة ، ودرّس في المدرستين الظاهرية والرواحية في حلب . (إعلام النبلاء ٥٨٣/٤)

(١٠) ساقطة في (ل) ، وفي (م) : (رحمها الله تعالى) ، والقصيدة زائدة في (ب) و(ل) و(م) .

(١١) في (ب) : (مرتعاً) .

(١٢) في (ب) : (مرتع) .

حاشاك منْ ذلّ فشمسُ كماله ... كانَتْ علينا منْ سمائِكَ تطلعُ

أصلٌ وفرعٌ في ثلاثة أشهرٍ ... ذوَيا فحُقّ لكلّ عين تدمعُ

منْ ذا يطيقُ يرى خليليه معاً ... في الترب قدْ رُميا بما [1] لا يُدفعُ

أعودّعان [2] معاً وقلبي واحدٌ ... فالدمعُ بينهما عصيٌّ طيّعُ

« حلبٌ » على رغمي أقلُّ سعادةٍ ... مِنْ أنْ يعيشَ لها الكمالُ الأورعُ [3]

الأمرُ لله الذي مهما يشا ... يفعلْ فلمْ يكُ للتعرّض موضعُ

بكتِ الأجانبُ يومَ ماتَ وأهلُهُ ... منهمْ ضحوكٌ في المسرَّةِ يرتعُ

لبسوا النقا وازدادَ عيشُهُم صفا ... ومضى الحمى إذْ فارقوه ولعلعُ [4] [5]

وغدوتُ أجرعُ [5] منْ محصّبِ [5] عبرتي ... مثلَ العقيق [5] أسى ودمعي ينبعُ [5]

قالوا : نظنُّ ديارَهُ مملوءةً ... ذهباً فماتَ وكلُّ دارٍ بلقعُ [6]

تاللهِ قدْ نقضوا بفضلِ كمالهم ... لو أنصفوا لتألَّمُوا وتوجعوا

لهفي عليه وليسَ لهفي نافعاً ... قدْ كانَ تاجاً بالعلومِ يُرصَّعُ

إنْ كانَ قدْ ماتَ الكمالُ فذكْرُه ... ساقٍ ونشرُ علومِه يتضوَّعُ

أوْ فاضَ دمعي مِنْ يتامى ولْدِهِ ... فالدرُّ يُوصَفُ باليتيمِ فيُرفَعُ

تتصرَّمُ الدنيا وتأتي بعدَهُ ... أممٌ وأنتَ بمثلِهِ لا تسمعُ

أسفي على «حلبٍ» وقَدْ عدمَتْ فتىً ... يقظانَ كانَ إلى العلى يتطلّعُ

لو لمْ أكنْ أقسى الورى قلباً لِمَا ... أصبحتُ أودِّعُهُ الترابَ وأرجعُ

يا وافياً سكنَ الجنانَ إلى متى ... قلبي لفقدِكَ في جحيمٍ تلذعُ [7]

لم يبقَ بعدَكَ للمدارسِ بهجةٌ ... والعلمُ بعدَكَ يا حفيظُ مضيَّعُ

يا مؤنسي في غربتي ومشاركي ... في العلمِ أسمعُهُ وطوراً أُسْمِعُ

كم قدْ قطعْنا ليلةً في وصلِنا ... نظر العلوم لغيرنا لا يقطعُ [8]

واللهِ إنَّ قبيلةً فَقَدَتْكَ قدْ ... زالت مزايا السعد عنها أجمعُ

---

(١) في (ل) : (بها) .

(٢) في (ب) : (مودعان) .

(٣) في (ل) و(م) : (الأروع) .

(٤) في (م) : (ونعلعوا) .

(٥) تصنع أسماء مواضع سبق التعريف بها .

(٦) ما بعد هذا البيت ساقط في (ب) .

(٧) في (م) : (حميم تدرع) .

(٨) في (ل) : (لا تقطع) .

لـو يُـدفـعُ المقـدورُ عنـكَ دفعتُـهُ ... جهـدي ولكنَّ القضـا لا يُـدفـعُ
فـارقتَ منزلـكَ المنيفَ وقصركَ الـ ... ـعـالي ورحتَ إلى المقـابر تُسرعُ
ونـزعتَ أثـوابَ الشبـاب جـديـدةً ... لهفي عليهـا عنْ جمـالـك تُنزعُ
وتركتني وَجِعـاً وأنتَ بمعـزلٍ ... عني فـلا تشكـو ولا تتـوجَّـعُ
لم تسكنِ الأعـداءُ منْ خـوفٍ بهم ... حتى سكنْتَ فليتهم لا مُتِّعـوا
أغضبتُهمْ لمّـا رثيتُـك فـاغتـدى ... كلٌّ لـهُ في العتْب سمٌّ منقـعُ
لـكَ يـا صـديـقَ الصـدقِ مني أنـةٌ ... لا تنقضي وكآبـةٌ لا تقلـعُ
مـا سُنَّتي رفضُ[1] الـودادِ لصـاحبٍ ... ولكلٍّ مَنْ رفضَ المـودةَ مصرَعُ
فعلى ثرى أمسيتَ فيـهِ سحـائبٌ ... تهمي كما شـاءَ الربيـعُ وتهمـعُ]

[وقال في فرس[2] :

صـافنٌ طِرْفٌ ثـلاثٌ سنُّـهُ ... كمْ بـهِ كسَّرتُ جمعـاً وهْـو مفردْ
جرِّدُوهُ وانظروا مِنْ أوجـهٍ ... في تصـاريفِ الثـلاثيِّ المجرَّدْ[3]]

[وقال[4] :

قـالـوا : فـلانٌ قَـدْ تـولى القضـا ... في البرِّ ، قلتُ : ادرعـوا الصبرا
يـا ويـحَ برٍّ مِنْ أذى فـاجرٍ ... إذا تـولى الفـاجرُ البرّا]

[وقال فيمن ولي بالرشوة[5] :

فـلان لا تعجب[6] إذا ... عُـزلتَ[7] واعرفْ مـا[8] السببْ
فمـا رأيْنـا مَنْ ولي[9] ... بفضـةٍ إلا ذَهَبْ]

---

(١) تصنع مصطلحات دينية .

(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و(م) .

(٣) تصنع مصطلحات نحوية .

(٤) المقطوعة زائدة في (ظا) .

(٥) في (ظا) و(م) : (وقال) ، والمقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(م) ، ووردت في (تتمة المختصر ٢/٤٦٥) .

(٦) في (تتمة المختصر) : (لا تحزن) .

(٧) في (م) : (صرفت) ، وفي (تتمـة المختصر : (كبت) .

(٨) ساقطة في (ظا) .

(٩) في (تتمة المختصر) : (فما تولى حاكم) .

[وقال فيه أيضاً [1] :

عـــزلـــوك لّمـــا قلت : مـــا أُعطي وولـــوا مَنْ بَـــذَلْ

أو مَـــا علمت بـــأنّ « مـــا » حرفٌ يكفُّ عنِ العمـــلْ [2]

[وقال [3] :

صـــديقُـــكَ المـوصـولُ مقطـوعٌ إلى ســوء مـــزاجِ غـــالبِ ستحـــوذِ

وكيفَ يستحسنُ أن تُخْلِيَـــــهُ منْ صلـــةٍ وعـــائـــدٍ وهْـو الـــذي]

[وقال [4] :

قيـــلَ لي : إنّ فـــلانـــاً لكُمْ في ســـوءِ نيـــّـةْ

قلتُ لا تخشَ [5] علينـــا شـــوكـــةُ الـــوردِ قـــويَّـــةْ

[وقال [6] :

بـــاللهِ يـــا ســـائـــقَ الجمـــالِ رفقـــاً فقلبي بســـوءِ حـــالِ

لي بينكم مرخصٌ لـــدمعي وهْـــو عـــزيـــزٌ عليَّ غـــالي

ثمَّ خلعْتُ بـــه [7] عـــذاري لمـــا غـــدا لابسَ الجمـــالِ

قـــدْ كان شملي بـــه نظيمـــاً ففرَّقَتْ بيننـــا الليـــالي]

[وقال لغرض [8] :

ضـــامنُ مكسٍ قـــد أتى في خلعـــةٍ ملفَّقَـــةْ

فقلتُ : مـــاذي خلعـــةٌ بـــل لعنـــةٌ مـــزوَّقـــةْ [9]]

---

(١) في (ظب) و(ب) و(م) : (قال) . والمقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ب) و(م) .

(٢) يقصد (ما) الكافة (انظر مغني اللبيب لابن هشام ، ص٤٠٣) .

(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و(م) .

(٤) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) .

(٥) في (ظا) : (لا تخشي) .

(٦) المقطوعة زائدة في (ظا) .

(٧) في (ظا) : (فيه) ، وجعلتها به ليستقيم الوزن .

(٨) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) ، وكلمة (لغرض) زيادة في (ظا) .

(٩) في (ظا) : (ملفقه) .

[وقال [1] :

قـــــال : مـــــا تطلبُ قـــلْ لي　　　قلتُ : منْ ذي العرش حفْظـــــــكْ

قـــالَ : مـــــا أرشَـــقَ قـــدي　　　قلت : مـــــا أرشـــق لحْظـــــكْ]

[وقال [2] :

بـــــأبي أعـــــورُ عينِ أنــــورُ [3]　　　مثـــلُ بـــــدر التمِّ والبـــــدرُ [4] بعين

طرفُـــــهُ الـــــواحـــــدُ عضبٌ ذكرٌ　　　فلـــــهُ في الحسن حـــــظُّ الأنثيين]

[وقال [6] :

رأيتُ رشيــقَ القـــدِّ أعــورَ أنـــورا [7]　　　لـــهُ مقـةٌ أغنتْـــهُ عنْ حسن ثِنتين

إذا قــالَ غصنُ البــانِ : أنتَ ابنُ قــامتي　　　ينــاديــه [8] بــدرُ التمِّ : أنتَ أخـو عيني]

[وقال وقد دخل على كاتب السر بعد عزله فرآه ينسخ مصحفاً [9] [10] :

قــد كنتَ كاتبَ سرِّ خـــارجـــاً معهمْ　　　فصرتَ كاتبَ وحْيٍ داخـــلَ الـــدارِ

كمْ قــدْ [11] كتبتَ عن البــاغي لخشيتـــهِ　　　فــالآنَ لا تخشَـهُ واكتبْ عنِ البـــاري]

[وقال [12] :

يـــا ربُّ بـــالهـــادي البشير محمـــدٍ　　　وبـــدينِـــه العـــالي على الأديـــانِ

ثبِّت على الإســـلامِ قلبي واهـــــدني　　　للحـــقِّ وانصرني على الشيطـــــانِ]

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٢) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) .

(٣) في (خزانة الأدب) (فاتن) .

(٤) في (خزانة الأدب) : (والتم) .

(٥) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) .

(٦) في (ظا) : (وله في أعور) .

(٧) في (خزانة الأدب) : (فاتناً) .

(٨) في (ظا) : (له قال) .

(٩) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) .

(١٠) في (ظا) : (وقال في بعض كتاب السر وقد عزل وهو ينسخ مصحفاً) .

(١١) في (ظب) و(ل) و(م) : (وقد) .

(١٢) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) .

[وقال [1]

تغسـل عيني وجنتي | بـدمعـة هـاملـة
فـوجنتي قـائلتي | عـدوّتي غـاسلتي] [2]

[وقال [3] :

أزرقَ عينٍ لابسٌ أزرقـا | في ظـلِّ كرْمٍ يـانـعٍ مـورقِ
فـانهضْ إلى فيء الـدوالي بنـا | نشـاهـدِ الأزرقَ في الأزرقِ]

[وكتب إلى القاضي علاء الدين بن فضل الله [4] كاتب السر بالقاهرة بعد أن برز مرسومه إليه بطلب موشح على زنة موشح الشيخ البدري بدر الدين بن الصانع الحنفي [5] رحمها الله تعالى رحمة واسعة [6] :

مَنْ قصـدُهُ يرشفُ مـاءَ اللمىٰ [7] | يصبرُ في الحبِّ لمـا ألّما

بي ويَمنْ [8] قـد لامني من صـلا
شبـاك [9] طرفٍ وانتضىٰ منصـلا
وبعـدمـا تيّمني [10] بلبـلا

---

(١) المقطوعة زائدة في (ظا) و(ظب) و(ل) و(م) ، ووردت في (خزانة الأدب ٣١١) .

(٢) هذه آخر مقطوعة في مخطوطة (ظا) ، وبعدها كتابات ثلاث :

الأولى : « أنهيت هذا الديوان إنشاد العلامة زين الدين عمر الوردي مطالعةمتطفلاً على موائده ، منتقياً من درر فوائده ، وأنا الفقير إلى رحمة ربه القدير ، الراجي عفو ربه السميع البصير علي بن أحمد بن علم الدين أحمد حميد الأنصاري الورعي الحنفي في عام ٩٢٩هـ » .

والثانية : « الحمد لله طالع فيه واقتطف من ثمرات معانيه ، داعياً لمن يعانيه ، بدوام الترقي ، وحسن التلقي ، العبد الفقير إلى مولاه القدير عبد اللطيف بن أحمد بن أكمل الدين الشراباتي » .

والثالثة : الحمد لله دخل في ملك الفقير مصطفى الصلاحي بالشراء الشرعي وذلك في سنة ١٢١٣هـ .

(٣) المقطوعة زائدة في (ظب) و(ل) و(م) .

(٤) هو علي بن يحيىٰ بن فضل الله العدوي (٧١٢-٧٦٩هـ) ، باشر كتابة السر ثلاثاً وثلاثين سنة نيابة عن أبيه واستقلالاً ، وخدم اثني عشر سلطاناً ، كان رزيناً حسن الخط مع قلة بضاعة في العلم ، وله نظم وسط . (الدرر الكامنة ٢١٢/٣)

(٥) لما أعثر عليه .

(٦) في (ظب) و(ل) : (وقال أيضاً عفا الله عنه) ، وفي (م) : (وقال موشحاً) . والموشح زائد في (ظب) و(ب) و(ل) و(م) .

(٧) في (ب) : (من قصده في الحب رشف اللمىٰ) .

(٨) في (ب) : (لي ولمن) .

(٩) في (ظب) : (سال) .

(١٠) في (ظب) : (يتمنى) .

فـــــــؤاديَ المضنى بلي[1] بـــــل بــــــلا

يـــا عـــادلي رفقـــاً فقـــد ضرَّ مـــا في مهجتي مِنْ هجرِهِ ضرّ مـــــــا

أهـــوى حبيبـــاً وجهُـــهُ قـــد حُبي

حسْنـــاً بـــه يستعـــذبُ القـــدحَ بي

فهْـــو مليء لازمُ المطـــلِ بي

مـــا نلتُ مِنْ تقبيلِـــهِ مطلبي

قلبي إلى نـــارِ الجـــوى أسلمـــا فلـــو رآهُ كافرٌ[2] أسلمـــا

لم[3] احتمـــلْ مَنْ لامني أو سعى

فـــانصـــحْ[4] لغيري مرةً[5] أوسعـــا

سيّـــانِ[6] مَنْ لم يـــدعُ لي أو دعـــا

فيمنْ بقلبي جمرةٌ أودعـــا

فتى على سفـــكِ دمي أقـــدمـــا ومـــا رعى لي مـــوثقـــاً أقـــدمـــا

مـــا ضـــاعَ فيـــه سهـــدُ عيني ولا

يضيـــعُ مني في عليٍّ ولا

يحيـــا بـــه يحيى فـــا أجمـــلا

مسعـــاهُ في تفصيـــلِ مـــا أجمـــلا

يـــا خلعـــةَ المُلْـــكِ لقـــد رقَّ مـــا عليـــك يحيى وابنُـــهُ رقمـــا

أرهفَ أقـــلامَ المعـــالي[7] وسنْ

فنـــاظرُ الملـــكِ بـــهِ في وسنْ

« ذلـــكَ فضـــلُ الله يـــؤتيـــهِ مَنْ

يشـــاءُ »[8] يـــولي المرءَ منْ غيرِ مَنْ

فراحتـــاهُ أيَّـــةٌ منهما تـــلامسُ[9] الصخرَ جرى منـــه مـــا

تهـــذي[10] بـــه العليـــا لتهـــذيبـــه

---

(١) في (ب) : (به) .

(٢) في (ظب) : (ولو رآه كافراً) .

(٣) في (ظب) و(ل) و(م) : (كم) .

(٤) في (ب) : (فافصح) .

(٥) في (ظب) و(ل) و(م) : (فوراً) .

(٦) في (ب) : (شتان) ، وفي (ل) : (فسيان) .

(٧) في (ل) : (المعاني) .

(٨) سورة الجمعة (٤) .

(٩) في (م) : (للامس) .

(١٠) في (ظب) و(ب) و(ل) : (تهدي) .

وألسنُ الحسادِ تهذي به
فتىً كشيخٍ حسن تجريبه
سوابقُ التوفيقِ تجري به
والدهرُ عبدٌ لعلاهُ فما يخلي[1] منَ الأمداحِ فيه فما
ما نصبَ السلطانُ فمنْ نصبْ[2]
مثلَ علاءِ الدينِ ينفي نصبْ
يا محيياً للفضلِ ذكراً ذهبْ
تنشي[3] لنا دراً فننشي[4] ذهبْ
أنشرَ[5] تأهيلكَ لي[6] أعظما فحقَّ لي - واللهِ - أنْ أعظما]

[لامية شيخ الإسلام ابن الوردي رحمه الله[7] :

اعتزلْ ذكرَ الأغاني[8] والغزلْ وقلِ الفصلَ وجانبْ مَنْ هزلْ
ودعِ الذكرى[9] لأيامِ الصِّبا فلأيامِ الصِّبا نجمٌ أَفَلْ
إنَّ أحلى[10] عيشةٍ قضيتُها ذهبتْ لذاتُها والإثمُ حلْ
واتركِ الغادةَ لا تحفلْ بها تُمسِ في عزٍّ وتُرْفَعْ وتُجَلْ[11]
والْهَ عنْ آلةِ لهوٍ أطربَتْ وعنِ الأمردِ مرتجٍّ الكفلْ
إن تبدّى تنكسف شمس الضحى وإذا ماس يزري بالأسلْ
زادَ إنْ قسناه بالبدرِ سنا وعدلناهُ بغصنٍ فاعتدلْ
وافتكرْ في منتهى حسنِ الذي أنتَ تهواهُ تجدْ أمراً جللْ
واتقِ اللهَ فتقوى اللهِ ما جاوزَتْ قلبَ امرئٍ إلا وصلْ[12]
ليسَ مَنْ يقطعُ طرقاً بطلاً إنما مَنْ يتقِ اللهَ بطلْ[12]

---

(1) في (ب) : (يحكي) .
(2) في (ب) : (من منصب) .
(3) في (ب) : (ينشي) .
(4) في (ب) : (فيثني) .
(5) في (ب) : (أبشر) .
(6) في (ل) : (بي) .
(7) في (م) : (ومما ينسب إليه وقد اشتهر عند الخاصة والعامة ولكن لم يوجد في ديوانه) ، والقصيدة زائدة في (ب) و(م) .
(8) في (ب) : (الغواني) .
(9) في (م) : (الذكر) .
(10) في (م) : (أهنا) .
(11) في (م) : (في جلل) .
(12) البيتان ساقطان من (م) .

واهجرِ الخمرةَ إنْ كنت فتىً ... كَيف يسعى في جنونٍ منْ عقلْ
صدِّقِ الشرعَ ولا تركنْ إلى ... رجلٍ يرصدُ بالليلِ زحلْ
حارتِ الأفكارُ في قدرةِ مَنْ ... قَدْ هدانا سبلا [1] عزَّ وجلْ
كتبَ الموتَ على الخلقِ فكمْ ... فلَّ منْ جمعٍ وأفنى منْ دُولْ
أينَ نمرودُ [2] وكنعانُ [3] ومَنْ ... ملكَ الأمرَ وولّى وعزلْ [4]
أين عادٌ [5] أينَ فرعونُ ومَنْ ... رفعَ الأهرامَ مَنْ يسمعْ يخلْ [6]
أين من سادوا وشادوا وبنَوا ... هلكَ الكلُّ ولم [7] تغنِ القللْ
أينَ أربابُ الحجا أهلُ النهى ... أينَ أهلُ العلمِ والقومُ الأُوَلْ
سيعيدُ الله كلاً منهمُ ... وسيجزي فاعلاً ما قدْ فعلْ
أيْ بنيَّ اسمعْ وصايا جَمعتْ ... حكماً خُصتْ بها خيرُ المللْ
اطلبِ العلمَ ولا تكسلْ فما ... أبعدَ الخيرَ على أهلِ الكسلْ
واحتفلْ للفقهِ في الدينِ ولا ... تشتغلْ عنهُ بمالٍ أو خَوَلْ
واهجرِ النومَ وحصِّلْه فَمنْ ... يعرفِ المطلوبَ يحقرْ ما بذلْ [8]
لا تقلْ قد ذهبَتْ أربابُهُ ... كلُ منْ « سارَ على الدربِ وصلْ » [☆]
في ازديادِ [9] العلمِ إرغامُ العدى ... وجمالُ العلمِ - يا صاح [10] - العملْ
جمِّلِ المنطقَ بالنحوِ فمَنْ ... يُحرَمِ الإعرابَ في النطقِ [11] اختبلْ
وانظمِ الشعرَ ولازمْ مذهبي ... فاطراحُ الرفدِ في الدنيا أقلْ [12]
فهْوَ عنوانٌ على الفضلِ وما ... أحسنَ الشعرَ إذا لم يُبتذلْ
ماتَ أهلُ الجودِ لم يبقَ سوى ... مُقْرفٍ أو منْ على الأصلِ اتكلْ

---

(١) في (م) : (سبلنا) .

(٢) نمرود بن كنعان ، ملك بابل العظيم وخصم سيدنا إبراهيم عليه السلام . (مختصر تفسير ابن كثير ٢٣٣/١)

(٣) كنعان بن حام بن نوح ، وإليه ينسب الكنعانيون . (دائرة معارف القرن الرابع عشر لمحمد فريد وجدي ١١٣/٨)

(٤) في (م) : (رفع الأهرام من يسمع يخل) .

(٥) قوم عاد أبناء عاد بن إرم ، كانوا شديدي البأس والقوة ، سكنوا في اليمن بالأحقاف وهم الذين أرسل إليهم هود عليه السلام . (مختصر تفسير ابن كثير ٢٩/٢)

(٦) في (م) : (ملك الأرض وولى وعزل) .

(٧) في (ب) : (فلم) .

(☆) (مثل) .

(٨) في (ب) : (يذل) .

(٩) في (ب) : (فازدياد) .

(١٠) في (م) : (إصلاح) .

(١١) في (م) : (بالنطق) .

(١٢) في (ب) : (أفل) .

أنـــا لا أختـــارُ تقبيـــل[1] يـــدِ ... قطعُهـــا أجمـلُ مِنْ تاـــكَ القبـلْ

إن تُجـزْني[2] عنْ مــديحي صرْتُ في ... رقِّهـــا أوْ لا فيكفيني الخجـــلْ

أعـذبُ الألفـاظ قـولي لــك خـذْ ... وأمرُّ القـــولِ قـــولي[3] بلَعَـــلْ

مُلْـــكُ كسرى عنــــهُ تغني[4] كسرةٌ ... وعنِ البحرِ ارتشـــافٌ[5] بـــالـوشـلْ

اعتبرْ « نحنُ قسمْنــــا بينهمْ »[6] ... تلقَـــهُ حقـــاً « وبـــالحـقّ نـزَلْ »[7]

ليسَ مــا يحـوي الفتى عَنْ عـزمِـــهِ ... لا ولا مــا فــاتَ يـومـاً بـالكسـلْ

واتركِ الــدنيــا فمِنْ عـــاداتهـــا ... تخفضُ العـــالي وتعلي مَنْ سفـــلْ

عيشـــةُ الـزاهـــدِ[8] في تحصيلهـــا ... عيشـــةُ الجـاهـــدِ[9] بـلْ هــذا أزلْ

كمْ جهــــول وهْـــو مثرٍ مكثرٌ[10] ... وحكيمٍ مــات منهـــا بـــالعلـل[11]

كمْ شجـــاعٍ لمْ ينـــلْ منهـــا غنىً ... وجبـــانٍ نـــالَ غـــايـــاتِ الأمـلْ

فـــاتركِ الحيلـــةَ فيهـــا واتئـــدْ ... إنمـــا الحيلـــةُ في تركِ الحيـــلْ

أيُّ كفٍّ لمْ تنـــلْ منهـــا المنى[12] ... فبـلاهـــا[13] اللهُ منـــهُ بـــالشلـلْ

لا تقـــلْ أصلي وفصلي أبـــــداً ... إنمـــا أصـلُ الفتى مـــا قـــدْ حصـلْ

قـــدْ يســــودُ المرءُ مِنْ غيرِ أبٍ ... وبحسن السبـــكِ قَـــدْ يُنفى الـزغـلْ

وكـــذا الـوردُ منَ الشـوكِ ومـــا ... ينبتُ[14] النرجسُ إلا مِنْ بصـــلْ

مــــعَ أني أحمَـــــدُ اللهَ على ... نسبي إذْ بـــــأبي بكرٍ اتصـــلْ

قيمـــةُ الإنســـانِ مـــا يحسنُـــهُ ... أكثرَ الإنســـانُ منـــهُ أو أقـــلْ

واكتمِ الأمرينِ فقرًا وغنىً ... واكسبِ الفلسَ وحـــاسبْ مَنْ بَطَـلْ[15]

وادَّرعْ جـــداً وكـــداً واجتنبْ ... صحبـــةَ الحمقى وأربـــابِ البخـلْ[15]

بينَ تبـــذيرٍ وبخـــلٍ رتبـــةٌ ... فكـــلا هـــذينِ إنْ زادَ قتـــلْ

---

(1) في (ب) : (قطع) .

(2) في (م) : (جزتني) .

(3) في (م) : (نطقي) .

(4) في (ب) : (يغن عنه) .

(5) في (ب) : (اجتراء) .

(6) سورة الزخرف (٣٢) .

(7) سورة الإسراء (١٠٥) .

(8) في (ب) : (الراغب) .

(9) في (ب) : (الجاهل) .

(10) في (ب) : (كم جهول مثر وكم من مكثر) .

(11) في (ب) : (بعلل) .

(12) في (ب) : (لم تُفدْ مما تفد) .

(13) في (ب) : (فرماها) .

(14) في (ب) : (يطلع) .

(15) البيتان ساقطان في (م) .

لا تخضْ في سبِّ [1] ساداتٍ مضَوا ... إنهم ليسوا بأهلٍ للزللْ
وتغافلْ عن أمورٍ إنَّهُ ... لم يفزْ بالرفدِ إلا مَنْ غفلْ
ليس يخلو المرءُ عنْ ضدٍّ وإنْ ... حاولَ العزلةَ في رأسِ جبلْ [2]
غبْ [3] عنِ النّمامِ واهجرْهُ فما ... بلّغَ المكروهَ إلا مَنْ نقلْ
دارِ جارَ الدارِ إنْ جارَ وإنْ ... لم تجدْ صبراً فما أحلى النقلْ
جانبِ السلطانَ [4] واحذرْ بطشَهُ ... لا تخاصمْ مَنْ إذا قالَ فعلْ
لا تلِ الحكمَ وإنْ هم سألوا [5] ... رغبةً فيكَ وخالفْ مَنْ عذلْ
إنَّ نصفَ الناسِ أعداءٌ لمنْ ... وليَ الأحكامَ ، هذا إنْ عدلْ [6]
فهْوَ كالمحبوسِ عن لذَّاتِهِ ... وكلا كفيهِ [7] في الحشرِ تُغَلْ
إنما النقصُ والاستثقالُ في ... لفظةِ القاضي لوعظٍ ومثلْ [8]
لا توازي [9] لذةُ الحكمِ بما ... ذاقها المرءُ إذا المرءُ انعزلْ [10]
والولاياتُ وإنْ طابتْ لمنْ ... ذاقها فالسمُّ في ذاكَ العسلْ [11]
نَصَبُ المنصبِ أوهى جلدي ... وعنائي مِنْ مداراة السفلْ
قصِّرِ الآمالَ في الدنيا تفزْ ... فدليلُ العقلِ تقصيرُ الأملْ
إنَّ مَنْ يطلبُهُ الموتُ على ... غرّةٍ منهُ جديرٌ بالوجلْ
غبْ وزرْ غبّاً تزدْ حباً [12] فمَنْ ... أكثرَ الترداد أضناهُ المللْ
خذْ بنصلِ السيفِ واتركْ غمْدَهُ ... واعتبرْ فضلَ الفتى دونَ الحللْ
حبُّكَ الأوطانَ عجزٌ ظاهرٌ ... فاغتربْ تلقَ عن الأهلِ بدلْ
فبمكثِ الماءِ يبقى آسناً ... وسُرى البدرِ بهِ البدرُ اكتملْ

---

(1) في (ب) : (حق) .

(2) البيت ساقط في (م) .

(3) في (م) : (مل) .

(4) في (م) : (الظالم) .

(5) في (ب) : (سلوا) .

(6) البيت ساقط في (م) .

(7) في (ب) : (يديه) .

(8) البيت ساقط في (م) .

(9) في (ب) : (لا توري) .

(10) قال المعري :

« إن حزناً في ساعة الموت أضعا ... ف سرور في ساعة الميلاد »

(شروح سقط الزند ٩٧٨/٣)

(11) البيت ساقط في (ب) .

(12) قال الرسول ﷺ : « زر غباً تزدد حباً » (المقاصد الحسنة للسخاوي ص٣٧٦) .

أيهـــا العـــائبُ قـــولي عبثـــاً — إنَّ طيبَ الـــوردِ مـــؤذٍ بـــالجُعَـــلْ

عـــــــدِّ عنْ أسهم لفظي واستترْ — لا يصيبنَّـــــكَ سهمٌ مِنْ ثُعَـــلْ [1]

لا يغرنَّـــــــــــكَ لينٌ مِنْ فتى — إنَّ للحيَّـــــــــــاتِ لينٌ يُعتزلْ

أنـــا مثـلُ المـــاء سهـلٌ ســائـغٌ — ومتى سُخِّنَ آذىٰ وقتـــــــــــلْ [2]

أنـــــــــا كالخيروزِ صعبٌ كسرُهُ — وهْـــوَ لـــدْنٌ [3] كيفما شئتَ انفتـــلْ

غير أني في زمـــــــــانٍ منْ يكنْ — فيـــه ذا مـــالٍ هـوَ المـولىٰ الأجـــلْ

واجبٌ عنـــدَ الـــورىٰ إكرامُـــهُ — وقليـــلُ المـــالِ فيهمْ يُستقـــلْ

كلُّ أهـــلِ العصرِ غمرٌ وأنـــــا — منهمُ فـــاتركْ تفـــاصيـلَ الجمـلْ [4]]

● ● ● ● ● ● ●
● ● ● ● ● ● ●

---

(١) ثعل بن عمرو : أبو حي من طيئ . وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله :

« رُبَّ رامٍ من بني ثعـــــــــــل — مخرجٍ كفَّيـــــــــــه من سُتَرِه »

(الصحاح للجوهري مادة ث ع ل)

(٢) في (م) ورد هذا البيت بعد تاليه . (٣) في (م) : (لين) .

(٤) هذا البيت نهاية نسخة (م) . وبعده ما يلي : « قد تم بحمد الله تعالى طبع هذا الديوان الفائق . الجامع لكل معنى رائق . عن نسخة جليلة بخط أحد الفضلاء المسمىٰ أحمد بن مسعود النابلسي ، وهي نسخة مضبوطة بالحركات ، حتى انه ظهر من بعض ما رسم في حواشيها أن ناسخها كان شاعراً أديباً ، فمن نظمه قوله :

ال يســـــــــار منهم غـــــــزال — قلبي للقُيـــــــــاهُ ذو افتقـــــــار

فخـــــذ يمينـــــاً عني عـــــذولي — فـــالقلب في جـــانب اليســـار

كتب ذلك قبالة قول الناظم :

فقـــــــــــالت كل قلب — يميـــــــل إلى اليســـــــار

وقد بذل الجهد في تصحيحه . وترتيبه وتنقيحه . وذلك في مطبعة الجوائب . وكان ختام طبعه في غاية شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠ » .

[هذه [١] « الكلام في [٢] مائة غلام » [٣]

أما بعد حمد الله حق حمده ، والصلاة على سيدنا [٤] محمد واسطة عقده ، وعلى آله وصحبه وأهل وده ، فإني التقطت من [٥] شعري [٥] ، وجلوت [٥] من بنات فكري ، هذه [٦] النبذة التي أكثر معانيها مبتكر ، وغالب اقتباسها وتضمينها لم تتقدمني [٧] به الفكر، ولعمري ما أنصفني من أساء بي [٨] الظن، و[٩] قال عني : كيف رضي مع درجة العلم والتقوى [١٠] بهذا الفن ، فالصحابة «رضي الله عنهم» [١١] كانوا ينظمون وينثرون ، ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون ، وما كل متهالك [١٢] هالك ، ولله در قولي في ذلك [١٣] :

بسِّي منَ الشعرِ بسِّي	لا أرتضي بالأخسِّ
أكونُ عفاً بريئاً	« وما أبرِّئُ نفسي [١٥] »

وقولي أيضاً في ذلك [١٦] :

واللهِ ما المردُ مرادي وإنْ	نظمتُ فيهم مثلَ نَظْمِ الجمانْ [١٧]
لكنَّ مَنْ رامَ نفاقَ الذي	يقولُهُ ينظمُ خرجَ الزمان

وقولي أيضاً في ذلك [١٨] :

---

(١) في (ل) و(م) : (وله خطبة) .

(٢) في (ل) و(م) : (على) .

(٣) هذه المجموعة ساقطة في (ش) و(ظا) و(ظب) ، ولم يرد منها في (ل) و(م) سوى مقدمتها النثرية فقط ، وبذلك كانت نسخة (ب) الوحيدة التي أوردت القسم الشعري الذي احتوى مائة مقطوعة شعرية تضمنت كل منها تغزلاً بغلام .
ومع ذلك فإننا نجد بعض هذه المقطعات التغزلية قد وردت من قبل موزعة في أثناء الديوان في نسخة أو أكثر من نسخه الست التي اعتمدنا عليها ، ولقد آثرنا إثباتها هنا وهناك متجاوزين عن تكرارها حرصاً منا على الأمانة والدقة من ناحية ، وعلى استقلال كل منها من ناحية أخرى ، وقد أشرنا إلى المقطوعات المكررة .

(٤) في (ل) و(م) : (نبيه) .

(٥) ساقطة في (ل) و(م) .

(٦) ساقطة في (م) .

(٧) في (ب) : (يتقدني) .

(٨) ساقطة في (ل) .

(٩) في (ل) و(م) : (أو) .

(١٠) في (ل) و(م) : (الفتوى) .

(١١) ساقطة في (ل) و(م) .

(١٢) في (ل) و(م) : (من تهالك) .

(١٣) المقطوعة ساقطة في (ل) و(م) في أثناء هذه الخطبة .

(١٤) سورة يوسف (٥٣) .

(١٥) وردت هذه المقطوعة من قبل في الديوان .

(١٦) المقطوعة ساقطة في (ل) و(م) في أثناء هذه الخطبة ، ووردت من قبل .

(١٧) في رواية الديوان السابقة (نظمت فيهم كعقود الجمان) .

(١٨) المقطوعة ساقطة في (ل) و(م) في أثناء هذه الخطبة ، ووردت من قبل .

مَنْ قــال بــالمرد فــإني امرؤٌ   مــالي إلى المردانِ [1] مِنْ شَــوْفِ
مَنْ كان فيهم بــالخنــا نــاظراً   أو عــامــلاً [2] فــالمرءُ مُسْتَــوْفِ

وبالجملة فهذا وأشباهه من نظم الصبا ، ومما قلتـه (في أول العمر) [3] تأدباً لا تكسّباً ، ثم إن العلم الشريف قطع بيني وبين هـذا الفن العلاقـة ، وسـدَّ عني هذا الباب جهد [4] الطاقـة ، وبـالله التوفيق والاعتصـام [5] ، ومن هـا هنـا [6] شرعت في الكلام [7] [8] .

فقلت في مليح خليفة [9] :

يــا أمير المــؤمنينَ اعطفْ ولا   تحتجبْ عنـا بمَنْ قــدْ شرَّفــكْ
لــو رفعتَ [10] السترَ قبَّلْنــا الثرى   وترحَمْنــا علىٰ مَنْ خلَّفَــكْ

وقلت في مليح شريف :

قــالَ شريفٌ جفنُــهُ   كــذا الفقــارِ البــاترِ
تعرفُ مَنْ يُبغضني   فقلتُ كلٌّ كافرِ

في مليح ملك :

أفـديـكَ مِنْ ملـكٍ يحكي سنـا ملَـكٍ   مرسومُـهُ مثـلُ سهمِ الطرْفِ قـد نبـذا
نـاديتُـهُ أدَخلْتَ القلبَ تفسـدُهُ   مني فقــال : نعمْ «إن الملــوكَ إذا» [11]

في مليح وزير :

ووزيرٍ قــالَ يــومــاً   ولــهُ وجــهٌ منيرُ
مــا الــذي يصبيــكَ ثمَّ   مطربٌ قلت وزيرُ

في مليح حاجب [12] :

أيـا حـاجبَ السلطـانِ زانـكَ حـاجبٌ   وأغنـاكَ في الهيجـاء عنْ قـوسِ حـاجبِ

---

(١) في رواية الديوان السابقة (النسوان) . (٢) في رواية الديوان السابقة (عاملاً أو ناظراً) . (٣) ساقطة في (ب) .
(٤) في (ل) و(م) : (بحسب) . (٥) في (ل) و(م) : (وبالله القوة والحول) .
(٦) في (ل) و(م) : (هنا) . (٧) في (ل) و(م) : (القول) .
(٨) انتهى ما ورد في (ل) و(م) ، وما سيأتي قد تفرَّدت به (ب) فقط .
(٩) وردت هذه المقطوعة في (طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٦) وفي (إعلام النبلاء ١٢/٥) .
(١٠) في (طبقات الشافعية) و(إعلام النبلاء) : (كشفت) .
(١١) قال تعالى : ﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ﴾ «سورة النحل ٣٤» .
(١٢) وردت هذه المقطوعة في أثناء الديوان من قبل .

أيـــا صـــدغَـــهُ الملـــويَّ إنَّ لحـــاظَـــهُ سيـــوفٌ حـــدادٌ يـــا لـــؤيُّ بنَ غـــالبِ

في مليح أمير[1] :

أميرٌ محبُّـــــوهُ جنـــــــدٌ لَــــــهُ لآرائِـــــهِ في الـــوصـــــالِ العلـــوُّ
فقـــــالَ : عسىٰ ، قلتُ : أن ترعـــوي وقـــــالـــوا تعـــــذَّرَ قلتُ : السلـــوُّ

في مليح قاض[1] :

قـــاضٍ لنـــــا مهما انثنىٰ أو بـــــدا يغـــــارُ منـــــه الغصنُ والبـــــدرُ
قـــالَ لســـانُ الحـــالِ من ريقِـــهِ « اليـــــومَ خمرٌ وغـــــــداً أمرُ »

في مليح خطيب :

خطيبٌ حسنُـــــهُ حسنٌ بـــــديـــعٌ وفي الـــدرجـــاتِ حُـــقَّ لـــهُ الترقي
فـــإنْ لبسَ الســـوادَ فَبَـــدْرُ تمٍّ وإنْ لبسَ البيـــــاضَ فشمسُ أفـــقِ

وقلت في مليح إمام[1] :

إمــــامٌ في الركـــوعِ حكىٰ هـــلالاً ولكنْ في اعتـــــــــدالٍ كالقضيبِ
وقـــالَ : تلـــوتُ ، قلتُ : البـــدرَ حسنـــاً وقـــــالَ : ختمتُ ، قلتُ على القلـــوبِ

وقلت في مليح مؤذن :

مـــؤذنُنـــــا إنْ دعـــــا للصـــلاةِ رأيتَ محبيـــــــهِ جـــــاؤوا زمرْ
كأنَّ المنـــــارةَ مِنْ تحتِـــــــهِ قضيبُ نقـــــا مثمرٌ بـــــالقمرْ

وقلت في مليح فقيه :

فقيـــــهٌ إذا طـــــالَ هجرانُـــــهُ وصبري عليـــــه فعيـــلَ التنـــاهي
لليلي وعينيَ في حبِّـــــــــــهِ كتـــابُ الطهـــارةِ بـــابُ الميـــاه

---

(١) سبق ورود هذه المقطوعة في أثناء الديوان من قبل .

وقلت في مليح مالكي [١] :

يقـــولُ بـــــدرٌ طـــــالـــعٌ في ليـــل شعرٍ حـــالـــكِ
أنـــا إمـــامي مـــالـــكٌ [٢] فقلتُ أنتَ مـــــالكي [١]

وقلت في مليح نحوي [٣] :

قلتُ لنحـــويٍّ إذا عُرِّضـــا لـــهُ بـــأوقـــاتِ الرضىٰ أعرضـــا
يـــا حيثُ لـــو أصبـــحَ بـــابُ الرضى [٤] كيفَ لمـــــا كنتُ كأمسِ مضى

وقلت في مليح شاعر [٣] :

شـــاعرٌ بـــاهرٌ بـــديـعُ المعـــاني فهْـوَ يـزري على بـديـعِ الـزمـانِ [٥]
برضـــــابٍ عن المبرِّدِ يروي ونهـــودِ تروي عن الرمـــانِ [٦]

وقلت في مليح معلم كُتَّاب :

معلمٌ كالبـــدرِ مِنْ حـــولِـــهِ كـــواكبٌ ترقبُ أوقـــاتـــا
قلتُ لـــه : نفسُـــكَ ترضىٰ اللقـــا أوَ أبَتْ ؟ ألفُ ، بـــاءٌ ، تـــا

في مليح شاهد :

أصبحتُ صـوفيـــاً أقـولُ بشـــاهـــدٍ عَـــدْلٍ لـــهُ في الحبِّ ألفُ قبيـــلِ
فحســـامُ نـــاظرِهِ وعـــامـلُ قـــدِّهِ قـدْ بـالغـا في الجرحِ والتعـديـلِ [٧]

في مليح فقير [٣] :

---

(١) في (ب) : (سالك) ، ولكني رجحت أنها (مالكي) .

(٢) أي الإمام مالك بن أنس الذي ينسب إليه المذهب الفقهي المالكي ، وقد سبق التعريف به .

(٣) سبق ورود هذه المقطوعة .

(٤) في (ب) : (فأجبت لو أصبح بالرضا) .

(٥) ورد البيت في الديوان من قبل على هذا الشكل :

ومليـــــح إذا النحـــــاة رأوه فضلـــوه على بـــديـــع الـــزمـــانِ

(٦) رواية الديوان من قبل : (الرماني) وسبق التعريف به .

(٧) تصنع مصطلحات حديثية .

وبي فقيرٌ أدمعي ... يعمــلُ فيــه مــا جرى

إنْ قلتُ : قــد سلبْتني ... يقــولُ : شغْــلُ الفقرا

فيه[1] أيضاً[2] :

رأيتُ الفقير في المرقَّعَــة التي ... على لطفــهِ دلَّتْ وحُسْن طبــاعــهِ

بخــدَّيــهِ ريحــانُ الحـواشي محقَّـقٌ ... إلى الثلث والفضّــاحُ تحت رقــاعِــهِ

في مليح تاجر مضمناً للمثل السائر[2] :

وتــاجرٍ شــاهــدْتُ عشــاقَــهُ ... والحربُ فيما بينهمْ ثــــائرُ

قــالَ : عــلامَ اقتتلــوا هكــذا ... قلتُ : على عينيــكَ يــا تــاجرُ

في مليح واعظ[2] :

الــواعــظُ الأمردُ هــذا الــذي ... قــدْ حيَّرَ الأبصــارَ والأعينــا

فلفظُــهُ[3] يــأمرنــا بــالتقىٰ ... ولحظُــهُ يــأمُرنــا بــالخنــا

في مليح عطار[2] :

قــالَ عطّــارٌ مليــحٌ ... يُخجِــلُ الغصنَ النضيرْ

وجنتي وردٌ مربّىٰ ... والسنــا عنــدي كثيرْ

في مليح نجار :

رأيت نجــاراً[4] بــدبُــوقــةٍ[5] ... مــا ليَ مِنْ ثعبــانِهــا راقِ

فقلتُ : مــا تصنــع يــا مُنيتي ... قــالَ : تــوابيتٌ لعشــاقي

في مليح دقاق قمح :

دقــاقُ قمــحٍ مليــحٍ ... للبــدرِ يــدعــو عــلامَــهْ

(1) أي في المليح الفقير الآنف الذكر .

(2) سبق ورود هذه المقطوعة .

(3) في (ب) : (ولفظه) .

(4) في (ب) : (نجار) والصواب ما أثبتناه .

(5) أي بشعر مضفور .

قــــــدْ رقّ خصري ونــــــــادى هــــذا الـــدقيــقَ العــلامَـــةْ

في مليح فرّاء [1] :

قلتُ لفرّا فرى أديمي وزادَ صـــــــداً وطـــــــالَ هجْرا
قـــــــدْ فرّ نــــــومي وفرَّ صبري قـــالَ : نعمْ مـــــذْ عشقتُ فرّا

في مليح سبّاك [2] :

سبّـــــاكُ تبرٍ وفضـــــةٍ [صَهَرتْ] [3] نـــــــــــــواهُ قلبي فسرَّهُ ذاكا
قلتُ لــــهُ [قـــد] [3] سُبي أبي وأخي قـــالَ : نعمْ مـــذْ عشقتَ سبّــــاكا

في مليح لبّان :

قلت لـــه : طبْتَ يـــا فتى لينـــا وَفِقْتَ حسنـــاً وَرِقْتَ إحســـانـــا
قلبي أتـــاكم وخـــالفني [لِمَـــهْ] [3] قـــالَ : نعمْ مـــذْ عشقتَ لبَّـــانـــا

في مليح تاجر [1] :

وتـــاجرٍ مـــاطلتُـــهُ دينَـــهُ لأجتليـــهِ ، قـــالَ : مـــا أمطلَـــكْ ؟
قلتُ لـــــهُ : جيـــــدُك لي أو لِمَنْ فقـــالَ : هـــاتِ المـــالَ والجيـــدُ لـــكْ

في مليح خيّاط [1] :

خيـــاطُكم مـعَ فرطِ جرأتِـــهِ لـــهُ طرفٌ وقـــدٌّ راشـــقٌ ورشيـــقُ
ومنَ العجـــائبِ أنْ يخيـــطَ قلـوبَنـــا بلحـــاظِـــهِ ولســـانُـــهُ مفتـــوقُ

وفيه أيضاً [1] :

خيـــاطُكم منْ فـــوقِ كرسيِّـــهِ يحكي عروســـاً تنجلي للعبـــادْ
بـــدرٌ بـــدا لي في حنينٍ لـــهُ مَنْ أخبرَ النـــاسَ بشـــقِّ الفـــؤادْ

---

(١) هذه المقطوعة وردت من قبل .

(٢) وردت هذه المقطوعة في (خزانة الأدب ٣١١) .

(٣) زيادة مني ليستقيم البيت وزناً ومعنى .

في مليح محدّث [1] :

محـــــــدّثٌ كالبـــــــــدرِ في هـــــالـــــةِ قـــومٍ مُحْــــدِقَـــــهْ
عشـــــاقُـــــهُ مِنْ قـــومِـــــهِ يسعَـــــونَ حــــولَ الحلقَـــــهْ

في مليح عروضي :

بي عروضيٌّ مليـــــــــــــــــحٌ مـــــوتتي فيــــــــهِ حيــــــاتي
عـــــــــاذلاي في هــــــــواهُ فــــــاعـــــلاتٌ فــــــاعــــلاتِ [2]

في مليح ناسخ [1] :

نــــــاســــخٌ راســــخُ [3] الروا دفِ والخصرُ قَــــــــدْ طفــــــا
قـــــدْ برىٰ الجسمَ عنــــدمــــا نســـخَ الـــوصـــلَ بـــــالجفــــا

في مليح يكتب بقلم الثلث [1] [4] :

كاتبٌ علَّـــــــــــــــقَ قلبي مِنْ عـــــــذارَيْــــــهِ سطـــــورُ
قــــــالَ لي : أكتبُ ثلْثـــــــاً قلتُ « والثلْثُ كثيرُ »

في مليح خولي [5] :

رُبَّ خـــــــوْليٍّ بـــــــــدا مِنْ جنَّـــــــةٍ وهْــــــوَ ينـــــــادي
مَنْ يمتْ فيَّ يقـــــــلْ خـــــــــــــ ي هُـــــــدوا سبْــــــلَ الرشـــــــادِ

في مليح خباز [1] :

رغيفُ خبـــــازِكُمْ قـــــــد حـــــوى مِنْ وجهــــهِ التــــدويرَ والحمــــدَ لا [6]
إذا رأىٰ ميزانَــــــــــــــــهُ المشتري قــــالَ : هنــــا الميزانُ والــزهــــدُ لا [7]

---

(١) وردت هذه المقطوعة من قبل .
(٢) كذا وردت .
(٣) في (ب) : (ناسخ) .
(٤) (الثلث) نوع من أنواع الخطوط العربية .
(٥) رئيس العمال في المزرعة ، أو القائم بأمر الناس ، أو الراعي الحسن القيام على الماشية .
(٦) في رواية الديوان السابقة : (والحمره) .
(٧) في رواية الديوان السابقة : (والزهره) .

في مليح أبّار [1] :

رُبَّ أبّـــــارِ مليـــــــحٍ ... لمتُـــــــهُ في ســـــوء سيرهْ
قــــــــــال : لا تخفْ واغتبْ ... إنَّ حـــــــزْمـــــاتي كبيرهْ

في مليح حلاوي [2] :

وبي حــــــلاوِي عنـــــــدَهُ ... روحي عليــــهِ نـــــاطفَـــــهْ [3]
صــــورتُـــــهُ تحبُّـــــــهُ ... فيهـــــا القلـــوبُ تـــــالِفَـــــهْ

في مليح مُغَنٍّ [4] :

رُبَّ مغنٍّ قــــــــــالَ لي [5] ... عطفٌ وردفٌ نـــــــائـــــجُ [6]
هــــــذا خفيفٌ داخــــــلٌ ... وذا ثقيــــــلٌ خــــــارجُ

في مليح يرقص في السماع :

غبتُ وجــــداً مِنْ حـــاضرٍ في سماعي ... وكـــذا الـــدهرُ غيبـــةٌ وحضـــورُ
دارَ فـــــالشعرُ دارَ عجيبـــــاً ... واعلمـوا أنَّها الـــدنيـــا تـــدورُ [7]

في مليح ذهبي :

الذهبيُّ . . . . وقيمـــةُ الفضـــةِ دونَ الـــذهبْ [8]

في مليح حائك :

الحـــائـــكُ الأمردُ أجفـــانُـــهُ ... تنصرُ وجـــدي وهْي مكســـورهْ
قـــد بَعُـــدَتْ شقـــةُ هجرانِـــهِ ... وَالنفسُ في كفّيـــهِ مـــأســـورهْ

---

(١) الذي يَنِمّ بين الناس ويغتابهم .
(٢) صانع الحلوى .
(٣) أي سائلة . والناطف أيضاً نوع من الحلوى أبيض اللون غليظ القوام .
(٤) سبق ورود هذه المقطوعة في أثناء الديوان .
(٥) رواية الديوان السابقة : « يرقص عجباً وله » .
(٦) متحرك . ورواية الديوان السابقة (مائج) .
(٧) هكذا ورد البيت .
(٨) لم يذكر من هذه المقطوعة سوى هذا البيت الناقص الصدر .

في مليح طبيب :

وحـــالَ عنْ ثغرٍ وعنْ وجنـــــةٍ ... مخـــافـــة البـــارد والحـــار
طبيبُ القبلـــــةُ في خـــــدِّه ... منَ المعـــاصي خيفـــة النـــار

في مليح مكاري [١] :

ومكاريٍّ مـــــاطلْتُـــــــهُ ... بكِرَاه [٢] قـــالَ مُـــذكِّرا
مَنْ يرتضي بشمائلي ... إني أطـــالِبُ بـــالكِرا

في مليح طباخ مضمناً قول حسان بن ثابت [٣] :

ألا ربَّ طبّـــاخٍ مليـــحٍ تقـــولُ لي ... يـــداهُ [٤] وعينـــاهُ مقـــالاً مسلَّما
« لنـــا الجفنـــاتُ الغرُّ يلمعنَ بـــالضحى ... وأسيافُنـــا يقطرْنَ مِنْ نجـــدةٍ دمـــا » [٥] [٦]

في مليح رسام :

إنَّ للرسّـــــامِ كفـــــــاً ... قـــدْ حـــوتْ مُلكاً مُنيفـــا
أيُّ ثـــــوبٍ لمستْـــــــهُ ... صـــارَ مرســـومـــاً شريفـــا

في مليح كفتي [٧] :

ربَّ كفْتيٍ سبـــــاني حسنُـــــهُ ... لا أرى مِنْ حبـــهِ لي مخرجـــا
مـــذْ تبـــدَّى في جـــديـــدٍ فحكى ... قمراً طرَّزَ بـــالبرقِ الـــدجى

في مليح كوافي :

وصـــانـــعٍ للكـــوافي ... يقـــولُ للبـــدرِ : ســـافرْ
بيني وبينـــك فرقٌ ... وأنتَ للعينِ دائرْ

---

(١) مؤجّر .
(٢) أي أجرته .
(٣) سبق ورود هذه المقطوعة .
(٤) في (ب) : (إذا هو) .
(٥) في (ب) : (وأسيافنا يقترن في نجد بالدما) .
(٦) ديوان حسان بن ثابت (ص١٣١) .
(٧) أي مطرّز .

في مليح فاخوري :

بـــائـــعُ الفخـــــار بـــــدرٌ قـــــالَ للعشّـــــــاقِ هبْ
طـــــــــــالبُ الجرَّة زيرٌ مـــــا لـــــه عنـــــديَ جبْ

في مليح قصّاب :

إنَّ قصــــابَكم لـــــهُ حسنُ وجـــــهٍ يفتنُ النـــاسَ فهْــو يــذكي ويــذبــحْ
عجبي منــــــهُ كيفَ يقطــــعُ قلبي ويقـــــدُّ الضلــوعَ والصـــدْرَ يشرحْ

في قيّم حمام :

مـــــا قيِّمُ الحَمّـــــامِ إلا فتنــــةٌ للنــــاسِ عـــاملـــــةٌ على الأرواحِ
هـــوَ قيِّمٌ يسطـــو بطرفٍ شــــاطرٍ والردفُ منـــــهُ راجـــحُ الرجَّـــــاحِ

في مليح منادٍ :

وبي منــــــادٍ عليـــــهِ قلبي شكا [1] من الكسرِ والنِـــــــدا
أضمُّــــــــهُ كلَّما ينــــــــادي مـــــا أحسنَ الضمَ في النِـــــدا

في فلاح اقتباساً [2] :

ربَّ فـــــــلاحٍ مليـــــــحٍ قـــالَ : يـــــا أهـــلَ الفتـــوَّهْ
ردفي أثقـــــــــــلَ خصري « فـــــأعينـــوني بقُـــوَّهْ » [3]

في مليح حصاد [2] :

هـويْتُ حصـــاداً حكَتْ قـــامتي [4] منْ طـــولِ مـــــا يهجُرني مِنْجلـــــةْ
أقـــولُ والسنبـــلُ مِنْ حـــولِـــــهِ مـــولايَ أنتَ الشمسُ في السنبلـــــةْ

---

(١) في (ب) : (كا) ، ورجحنا أن الصواب (شكا) .
(٢) سبق ورود هذه المقطوعة .
(٣) سورة الكهف (٩٥) .
(٤) في (ب) : (قامة) .

في مليح رمّال [1] :

حكىٰ العقيـــــــقَ والنقــــــــا　　بــــــالرمــــــل والأنـــــــامـــــلِ
وقـــــــالَ : وصلي عقلـــــــةً　　إلا بقبضٍ داخـــــــــــــــلِ

في مليح منجم مضمناً قول كعب [2] :

مُنَجِّمٌ تحنَـــــهُ والميـلُ قـــــدْ نصبـــــا　　فخـــــانَـــــهُ عقـلُ مَنْ يهـواهُ معقـولُ
كالشمسِ لـو أنّ شمسَ الأفـقِ نـاطقـــةً　　« في دفهـا [3] سعـةٌ قـدّامُهـا مِيـلُ » [4]

في مليح بيطار مضمناً قول أبي العلاء :

وبيطـــــارٍ حـوىٰ جيـــــداً سعيـــــداً　　قتلْتُ بـوصلِــهِ سعـــداً جـــديـــداً
إذا لمسَ الحـــــديـــــدَ براحتيْـــــهِ　　يـــودُّ التبرُ لـــو أمسىٰ حـــديـــــداً

في مليح زاجل مضمناً من الملحة [5] :

وزاجـــــــلٍ أبهىٰ منَ الهـــــــلال　　أنشـــــــأَهُ الـــوالي علىٰ الـــــدلال
مـــا تستحي عَنْ مثـلِ هـــذا الغـزالِ　　تقـولُ قـدْ « جـاءَ غـلامُ الـوالي » [6]

في مليح صباغ :

لمتُ صبـــــــــــــــاغَكم على　　مستهـــــــــــامٍ يعشقُـــــــــــهْ
قلتُ : صفَّرْتَ لـــــــــونَــــــــهُ　　قـــــالْ : رجلي تـــــزَرِّقُـــــهْ

---

(١) سبق ورود هذه المقطوعة .

(٢) كعب بن زهير بن أبي سلمى ، شاعر مخضرم فحل . وقف من الإسلام موقفاً سلبياً عدائياً في البداية ثم أتى النبي ﷺ مستأمناً معتذراً ومدحه بلاميته الشهيرة بالبردة لأن الرسول ﷺ أهداه بردته بعد سماعها . توفي عام ٢٦هـ . (سيرة ابن هشام ١٤٦/٤)

(٣) في (ب) : (ذمها) .

(٤) عجز بيت لكعب بن زهير ، صدره : « غلباء وجناء علكوم مذكرة » (شرح ديوان كعب ص١٠) .

(٥) أي ملحة الإعراب للحريري وقد سبق التعريف بها .

(٦) بيت الملحة :

« مثـــــالـــــه جـــــاء غـــلام الـــوالي　　وأقبـــــــل الغـــــــلام كالغـــــــزال »

(ملحة الإعراب ص٧)

في مليح صياد مضمناً من المقامات [1] :

لـــوجنـــــة صيــــادكم نسخـــــة ... حريريـــــة ملحـــــة [2] في المُلَـــخْ
تقـــولُ لنبت العــــذارِ اجتهـــدْ ... «ومـــدَّ الشبـــاكَ وصِـدْ مَنْ سَنَـحْ» [3]

في مليح قطان :

لله قطّـــانٌ سبـــا لينـــا ... وقـــالَ إذْ أبصرَنـــا نبكي
طرحتُكم بــــالريشِ مِنْ أسهمٍ ... فحـــاجبي قـــوسٌ بـــلا شـــكِ

في مليح حداد :

كادَ حـــديـــدٌ براحتيـــهِ ... يـــذوبُ مِنْ نـــارِ وجنتيـــهِ
طرقتمـــوني إلى حمـــاهم ... فصـــادَ قلبيَ مقلتيـــهِ

في مليح فاصد :

وفــاصـدٍ يقصـدُ [4] سفـكَ الـدمـا ... إذا شكـونـا إليــهِ قـــالَ : لا ضيرْ
أصبحتُ كالريشـــــةِ في هجرِهِ ... وليسَ لي مِنْ عنـــدِهِ [من] [5] خيرْ

في مليح شعره مطوّل مضمناً للمثل [6] :

يشفـــــــعُ فيَّ شَعرُهُ ... فـــالَ عنْ قبـــولِـــهِ
فهـــو على أقــــدامِـــهِ ... ممـــدَّدٌ بطـــولِـــهِ

في مليح ظريف خطه ضعيف [6] :

شكا من الخـــــطِّ ضعفـــاً ... وذاكَ منـــــــةُ دلالُ
قلتُ : استعنْ بمثـــــالِ ... فقـــالَ : مـــالي مثـــالُ

---

(١) المقطوعة وردت في خزانة الأدب ٣٩١ .
(٢) في (ب) : (حريرة مليحة) .
(٣) مقامات الحريري ، ٩١ ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٩٥٠ .
(٤) في (ب) : (قاصد) ، وأثبتنا ما رجحناه لإقامة الوزن .
(٥) أضفناها لإقامة الوزن .
(٦) سبق ورود هذه المقطوعة .

في مليح على شفته مداد :

أقـــــولُ إذْ لاح مـــــــداد على مبسمـــــــــه المنتظم الـــــــدرّ
ذلـــــــــــكَ طلسمٌ على مطْلب أو حببٌ [1] دار على الخـــــــدر [2]

في مليح مجدَّر [3] مضمناً قول كعب [4] :

قـــالــوا تجـــدَّرَ مَنْ تهـوى فطلعتُـــهُ كالبـدر منْ فـوقها سمطـان [5] منْ لـولـو
فقلتُ : مـــا هـــوَ في أعراض عـدَّتــه [6] « إلا أغنُّ غضيضُ الطرف مكحـولُ » [7]

في قمر صحوٍ يسأل في النحو [8] :

وأغيـــــــدٍ يســـــــألني مـــــــا المبتـــــــدا والخبرُ
مثلْهما لي مسرعــــــــــــــاً فقلتُ أنت القمرُ

في مليح أزال الحيف وزار مشتملاً بالسيف [8] :

مشتمـــلاً بـــالسيفِ قـــد زارني وكنتُ لا أطمــــــــعُ في الطيفِ
فقـــالَ خـــالفنـــا [9] كـلامَ العـــدى فيـــكَ وقـــدْ زرتُـــكَ بـــالسيفِ

في مليح أزرق العينين [8] :

لعينـــــه الـــزرقـــــاءِ في قلبي سهمٌ مطلــــــــــــقُ
واعجبـــــــا أحبُّـــــــهُ وهْـــــوَ العـــــدُ الأزرقُ

وقال [8] :

مليـــحٌ ردفُـــهُ والســـاقُ منـــهُ كبنيـــان القصـــورِ على الثلـــوجِ

---

(١) في (ب) : (حبب) وأثبتنا ما رجحنا صوابه .
(٢) في (ب) : (الخد) ورجحنا سقوط الراء فأثبتناها .
(٣) أي مصاب بالجدري .
(٤) أي كعب بن زهير ، وسبق ورود هذه المقطوعة .
(٥) في (ب) : (السمطان) .
(٦) في رواية الديوان الآنفة : «في الأعراض أجمعها».
(٧) شرح ديوان كعب (ص٦) .
(٨) وردت هذه المقطوعة .
(٩) رواية الديوان الآنفة : (وقال خالفت) .

خـــذوا منْ خـــدّه القـــاني نصيبـــاً فقـــــد عـــزَم الغريبُ على الخروجِ

وقال مضمناً للمثل المشهور ، في مليح داخل الحمام للطهور [1] :

خشيتُ على حبيب القلب لمـــــــــا أتى حمـــامَـــهُ ونضى الثيـــابـــا

فشمسٌ [2] وجهُـــــهُ والجسمُ زبـــــدٌ إذا طَلعَتْ عليـــــهِ الشمسُ ذابـــــا

في مليح طلب وصف صدغيه [1] :

وبي أغيـدٌ من وجهِــه البـــدرُ خـــائفٌ « على نفسِهِ والنجمُ في الغربِ مـائلُ » [2]

فلـو رامَ قسٌ [3] وصفَ بـاقِـل [4] خـدِّه « لعيَّرَ قسّـــاً بـــالفهـــاهـــةِ بـــاقـلُ » [5]

وقلت في مليح تركماني :

وتركماني سَمْتُ قـــــوَّامِـــــــــهِ بصيغــــــةِ العينِ وحسنِ العيـــــانْ

مـــا القـــومُ تركاً إنمـــا هم ظبـــا [من] [6] بـــالـــذي قـــالَ همُ التركمانْ

وقلت اعتذاراً في مليح له عذار [1] :

قـــالـــوا : اعتـــذرْ بـــالتسلي [7] فـــوجهـــــــهُ فيـــــــهِ شعرُ

لا مـــــا لعـــــذري وَجْـــــهٌ ولا لـــــوجهــــــكَ عـــــذْرُ

في مليح بدوي ، وهو من التضمين القوي [1] :

جـــاءَنـــا [مكتمـــاً ملتثمـــا فـــدعـــونـــاهُ لأكلٍ وعجبنـــا

مـــدَّ في السفرةِ كفـــاً ترفـــا] [8] فحسبنـــا أنَّ في السفرةِ جبنـــا

---

(١) سبق ورود هذه المقطوعة .

(٢) عجز بيت للمعري . (شروح سقط الزند ٥٣٨/٢)

(٣) في (ب) : (قساً) .

(٤) في (ب) : (باقة) .

(٥) قال المعري :

« إذا وصف الطـــائي بـــالبخـل مـــادر وعير قســـاً بـــالفهـــاهـــة بـــاقـل »

(شروح سقط الزند ٥٣٣/٢)

(٦) في (ب) : (ما أنا) ، ورجحنا أن الصواب ما أثبتناه .

(٧) رواية الديوان الآنفة (في التسلي) .

(٨) في (ب) بياض ، فأكملنا النقص من رواية الديوان السابقة .

وقال في مليح معذر ، وجئت بالسكر المكرر [١] :

معـــــــذَّرٌ عشتُ بتقبيلِـــــــــه فمتُّ منْ عشـقٍ ومَنْ عـــاشَ مـــاتْ
فثغرُهُ والشعرُ في خـــــــــــدِّهِ هــذا سُنينـــاتٌ وهـــذا نبـــاتْ

وفيه أيضاً في مليح بخدّه خال [١] :

إذا تعـــــــــــــــذَّرَ حبي فخلِّـــــــــــه يتعـــــــــــذرُ
فجيـــــدُهُ [٢] أصـــلُ مـــا بي والجيـــــــــــــدُ لا يتغيرُ

وقلت [١] :

لحبيبي شـــــامــــةٌ في خـــــدِّه لا عــلا شــأنُ حسـودِ شـانَهــا
رُبَّ عينٍ دهشتْ منــــهُ وقـــدْ [٣] نسيتْ في خـــدِّهِ إنســـانَهــا

وقال :

واعجبي منْ طـــــولِ ليلي وقـــــدْ زارَ حبيبٌ [٤] فـــــاقَ ظبي الفـــلا
أرخى [٥] على الليـــلِ ذؤابـــــاتِــــه فمــا استطـــاعَ الظبيُ أنْ يـــدخـلا

في مليح يغسل بالسدر [١] :

وكأنَّـــهُ عريـــانٌ [٦] في حمــــامــه والســدرُ يـزهـو فـوقَ أبيضَ أحمرا [٧]
صنمٌ منَ الكافــور قُلِّـــد لـــؤلـــؤاً رطبـــاً وأُلبسَ ثـــوب لاذٍ أصفرا [٨]

في مليح طلب وصف صدغه وعذاره [١] :

إنْ قـالَ : صفْ لي عـذاري وصْف مبتكر ووجنتي قلتُ [خذْ] [٩] يا صنعة الباري

---

(١) وردت هذه المقطوعة من قبل .
(٢) في (ب) : (جيده) .
(٣) رواية الديوان (فقد) .
(٤) في (ب) : (حبيبي) .
(٥) رواية الديوان (ألقى) .
(٦) رواية الديوان السابقة (فكأن من أهواه) .
(٧) رواية الديوان (أحمر) .
(٨) رواية الديوان (أصفر) .
(٩) زيادة من رواية الديوان السابقة .

هـــذا عـــذارُك نمّـــامٌ ومسكنُـــهُ ... نـــارٌ بخـــديْـــكَ والنمّامُ في النـــار

مضمناً للمثل في مليح حسن الثغر والعذار [١] :

قـــدْ ألقت النـــارَ وجنتـــاهُ ... فينـــا وقـــدْ صـــاحتِ الحريقـــا
والثغرُ بـــالطرفِ قـــدْ حمـــاهُ ... إذْ راقَ لمســـاً وطـــابَ ريقـــا [٢]

في مليحين اجتمعا [١] :

رأيتُ مليحين لـــو أُنصفـــا ... إذا اجتمعـــا عُـــوِّذا بـــالرقى
غـــزاليْ فـــلا وهـــلاليْ دجى [٣] ... وشمسَيْ ضحى وقضيبَيْ نقـــا [٤]

في مليح فاتن الطرف [١] :

وقـــائلٍ هـــلْ طرفُـــهُ فـــاترٌ ... فقلتُ بـــالنـــون وبـــالكافِ
مِنْ جبـــلِ الريـــانِ أردافُـــهُ ... وصـــدغُـــهُ المعطـــوفُ مِنْ قـــافِ

في مجنون :

زاد جنـــوني [بـهجنـــونـــاً ... معـــــذَّرٌ للعـــــذارِ] [٥] زَيْنُ
قـــالـــوا بـــهِ عـــارضٌ وعَيْنٌ ... قلتُ وبي عـــــارضٌ وعينُ [٦]

في مليح لاعب شطرنج :

لاعبُ شطرنـــج [عـــلا [٧]] دستُـــهُ ... بثقلِـــهِ الـــداخـــلِ غيرِ الـــدخيـــلْ
أخشى على نفسيَ منـــــهُ فـــإنْ ... قـــاطعني متُّ ولـــو كنتُ فيـــلْ

---

(١) وردت هذه المقطوعة .
(٢) رواية الديوان الآنفة : «فراق طيباً وطاب ريقا».
(٣) رواية الديوان الآنفة : «هلالي دجى وغزالي فلا».
(٤) رواية الديوان الآنفة : « وشمسي ضحاء وغصني نقا » .
(٥) رواية البيت في الأصل : (... بي جنوني معذّر له العذار ...) وهي سهو، وأرجح أن يكون الصواب ما أثبته.
(٦) في (ب) : (وعيني) ورجحنا أنها (عين) ليستقيم الروي .
(٧) في (ب) : (عاد) ورجحنا أنها (علا) ليستقيم الوزن .

في مليح استعجل طلوع ذقنه مضمناً قول أبي تمام :

لقـــد عجَّـلَ المحبـوبُ نَبْتَ عـــذاره فــزادَ بــه حُسنــاً فعيــلَ بــهِ الصبرُ [١]
« تردىٰ ثيـــابَ المـوتِ حمراً فمــا أتىٰ لها الليلُ إلا وهْيَ منْ سندسٍ خضرُ » [٢]

في مليح راعٍ [٣] [٤] :

وراعٍ لـــــه ردْفٌ وشعرٌ كأنمـــــا كثيبٌ مهيـلٌ فـوقَـــهُ حيـــةٌ تسعى
إذا قـالَ : هـل ترعىٰ أقـولُ مـوريّـاً عذارُك هذا « والـذي أخرجَ المرعىٰ » [٥]

في مليح وعد بالزيارة وأخلف [٤] :

ووعـــدتَ أمسِ بـــأنْ تـزورَ فلم تـزرْ فغــــدوتُ مشغـولَ الفـؤادِ مشتتـــا
ليَ مهجــــةٌ في النــــازعـــاتِ وعبرةٌ في المرســـلاتِ وفكرةٌ في « هـــل أتى »

في مليح كسرت يده [٤] :

كُسرتْ يـــــدٌ مِنْ نـــــافرٍ عني تعـــــــاظمَ كيـــــــدُهُ
والظبيُ مهما عــــــاقَــــــهُ شيءٌ تيسَّرَ صيــــــــــدُهُ

وفيه أيضاً [٤] :

ســــألتُـــــهُ عنْ يـــــدِهِ ومــــا الـــــذي أوْجَعهــــا
قـــالَ : يــــدي مكســـورةٌ قلتُ : وقلبي معهـــــــــا

مضمناً للمثل دو بيت [٤] :

يـــا حمرةَ خــــدِّهِ الشهيِ البرْقِ مــا حرمــك الشــاربُ فــارعَيْ حقي
كانت شفتــــاهُ حـــقَّ درٍّ بهـــجٍ والشـاربُ قـدْ جـاءَ غطـاء [٦] الحـقِّ

---

(١) في (ب) : (بالصبر) ورجحنا (به الصبر) ليستقيم البيت .
(٢) البيت لأبي تمام في رثاء محمد بن حميد الطوسي . (ديوان أبي تمام ٨١/٤) .
(٣) في (ب) : (راعى) وأثبتنا الصواب .
(٤) سبق ورودها .
(٥) سورة الأعلى (٤) .
(٦) في (ب) : (غط) .

في مليح حسن الصدغ والحاجب والقامة[1] :

قلتُ وقَــدْ عـــانقتُــهُ عنــدي منَ الصبــحِ قلــقْ
قــالَ : وهــلْ يحسُــدُنــا قلتُ : نعمْ ، قــالَ : انفلــقْ

وقال[1] :

أفــدي الــذي صــدغُــهُ لامٌ وحــاجبُــهُ [نــونٌ وقــامتُــهُ ممشــوقــةٌ ألفُ
حروفُ خــطٍّ منَ الــوجهينِ هنَّ لنــا إنّــا لنَطلبُهــا منــهُ فينحرفُ][2]

في مليح وسيم ، يلتقي بمعنىٰ المستقيم[1] :

ألثــغ بــالراء زارَ بيتي فجــاءَنــا حــاسـدٌ وأصغىٰ
قلتُ : أفِــقْ فــالحســودُ برًّا قــالَ : أفــقْ فــالحسودُ بغًّــا

في مليح أعور مضمناً للمثل المشهور[1] :

أعــورُ كالبــدرِ لــهُ مقلــةٌ واحــدةٌ قــامَتْ مقــامَ اثنتينِ
قــدْ سرقَ الرقــدةَ مِنْ نــاظري[3] وقــالَ : مــا جئتُــكَ إلا بعينِ

في مليح أحدب :

أقــولُ لــذي جمــالِ حــدبتــاهُ مكــونتــانِ مِنْ شمسٍ وبــدرِ
(أغير تقــويم قــد قيــل عجر فقــال : نعم وغير تمــور يفر)[4]

في مليح أعمى :

ربَّ أعمىٰ أصمَّني عنْ عــذولي آهِ مِنْ سيفِ طرفِــهِ المغمــودِ
قــدُّهُ والــذؤابتــانِ رمتني « منْ طعينِ القنــا وخفــقِ البنــودِ »[5]

---

(١) وردت هذه المقطوعة .
(٢) بياض في (ب) ، والزيادة من رواية الديوان الآنفة .
(٣) في (ب) : (ناظر) .
(٤) كذا في (ب) .
(٥) قال المتنبي :

« عش عــزيــزاً أو مت وأنت كريم بين طعن القنــا وخفــق البنــود »

(ديوان المتنبي ٣٢١/١)

وقلت في سامري حسن الصورة ، وإن كنت متعب المعروف للضرورة[1] :

وســـــــامريّ مليـــــــحٍ يفـــوقُ غـــزلانَ رامَـــــهْ
يطـــوي اصطبـــــاري بشَعرٍ منشـــورِ تحتَ العـــلامَـــهْ

ومن أحسن شعري في مليح عبري [1] :

أغيـــدُ عبريٌّ لـــــهُ عمَّـــــةٌ حكَتْ منَ العشـــاقِ ألـــوانـــا
لقـــدْ سبى بـــالنـــورِ شمسَ الضحى فهـــلْ أتى مِنْ آلِ عمرانـــا

خاتم المعاني في مليح نصراني [1] :

قـــالَ زنـــــارُ خصرِهِ كَمْ كـــــذا ترجـــعُ البصرْ [2]
قلتُ : لا تنفردْ بـــــــهِ لـــــكَ شـــدٌّ ولي نظرْ

● ● ● ● ● ● ● ●
● ● ● ● ● ● ● ●

---

(١) سبق ورود المقطوعة من قبل

(٢) في (ب) : (كم ذا تراجع للبصر) .

هذه الكواكب السارية في مائة جارية [1]

[نظم العلامة زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله] [2]

أما بعد حمد الله وشكره ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وحزب نصره ، [فقد شفعت الكلام ، على مائة غلام ، بالكواكب السارية ، في مائة جارية ،] [3] ونظمتها [4] في أحسن سلك ، وقلت للمعترض هذه بتلك ، وبالله التوفيق والاعتصام ، ومن هنا شرعت في الكلام .

فقلت في مليحة شريفة :

[حوراءُ تحمي حماها ... أسنةٌ وسيوفُ
فقلتُ فرعٌ منيفٌ ... قالتْ : وأصلٌ شريفُ

وقلت في مليحة ملكة] [5] **:**

مَليكةٌ قَدْ حمتْها ... عساكرٌ وجموعُ
فقلت : سترٌ رفيعٌ ... قالتْ : وحسنٌ بديعُ

[وقلت] [5] **في مليحة عالمة :**

عالمةٌ عاملةٌ بالجفا ... قامتُها عادلةٌ ظالمةْ
قلتُ [6] لها : هلْ تعلمينَ الذي ... ألقاهُ ؟ قالتْ : إنني عالمةْ [7] [8]

---

(١) هذه المجموعة ساقطة في (ش) و(ظب) و(ظا) و(م) ، ولم يرد في (ل) سوى مقدمتها النثرية وثلاث مقطوعات منها فقط ، وكانت مستقلة عن الديوان . وبذلك تكون نسخة (ب) الوحيدة التي أوردتها كاملة . ومع ذلك فإننا نجد بعض هذه المقطعات متناثرة في أثناء الديوان في نسخة أو أكثر ، ولقد آثرنا - كما فعلنا في الكلام على مائة غلام - إثباتها هنا وهناك متجاوزين عن تكرارها للسببين اللذين ذكرناهما . وقد أشرنا إلى المقطوعات المكررة .

(٢) زيادة في (ل) .

(٣) زيادة في (ل).

(٤) في (ب) : (نظمت هذه) .

(٥) ما بين قوسين معكوفين زيادة في (ل) .

(٦) في (ب) : (فقلت) .

(٧) هذا آخر ما وجدناه في (ل) .

(٨) ما سيأتي من الكواكب السارية تفردت به (ب) .

في مليحة قابلة :

أقــــولُ لقـــــابلــــــةٍ أدمعي ... على حسنِهـــا تقطـعُ الســـابلـــةْ
أنـــا رجــــلٌ مــــوهبٌ للّقــــا ... فقـــالتْ : أنـــا [1] امرأةٌ قـــابلـــةْ

في مليحة ماشطة :

مـــاشطــــةٌ نـــاشطــــةٌ في رضى ... عشّـــاقِهـــا قلتُ لهـــا خِفْيَـــةْ
للهِ كمْ زينْتِ مِنْ عقصــــــــــةٍ ... قـــالتْ : وكمْ زينتُ مِنْ لحيـــةْ

في مليحة زركشية [2] :

يـــا ليتني حــــاشيـــــةٌ زُركشَتْ ... يـومـــاً بكَفَّيْ هــــذهِ الجـــاريـــةْ
قــدْ أصبحتْ في الحسنِ سلطـــانـــةً ... تفرِّقُ التبرَ على الحـــــاشيَـــــةْ

في مليحة مطرزة :

مطرِّزَةٌ مثــــلُ بـــــدرِ السما ... تنمِّــقُ [3] وجــهَ الضيـــا بـــالظُّلَمْ
سبـــا حسنُهـــا عقــلَ تطريـزِهـــا ... ألمْ ترَهُ ليسَ يشكـــــــــــو ألمْ

وقلت في مليحة خياطة تحب المعاشرة ، وتكرهُ المباشرة :

وبي خيّـــاطـــــةٌ بكْرٌ تعـــــاني ... وتكرَهُ أنْ [أبـــاشر] [4] فتــحَ حرزي
تقـــولُ : اكففْ ذراعَـــكَ عنْ مقصي ... فـــــإنْ فتَّقتَ شلّي كنتَ درزي

في مليحة فتّالة النقش [5] :

وفتـــالـــةِ النقشِ فتـــالـــةٌ ... بـــدَتْ فــوقَ كرسيِّهـــا كالعروسِ

---

(١) في (ب) : (قالت وأنا) ورجحنا ما أثبتناه ليستقيم الوزن .
(٢) أي تزركش الثياب ، تزينها .
(٣) في (ب) : (ينمق) ، ورجحنا (تنمق) فأثبتناها .
(٤) بياض في (ب) ، وأضفناها لمناسبتها للبيت .
(٥) أي الوشم .

تُـزين الـــدمى وتسيـل الـــدمـــا بفتـــل النقـــوش وقتـــل النفـــوسِ

في مليحة صانعة :

صــانعـــةٌ قلتُ لهـــا : أنت قـــدْ عـــاشرتني[1] ســـامعـــةً طـــائعَـــةْ

قـــالت : ومـــا بـــاتَ بمـــا ينبغي في عشرةِ النـــاسِ ســوى الصـــانعَـــةْ

في مليحة بائعة[2] :

بـــــائعـــــةٌ كارتُهـــــا خلفَهـــــا كبيرةٌ « خـــــافضـــــةٌ رافعَـــــةْ »[3]

قلتُ لهـــــــــــــا إني امرؤٌ مشترِ[4] للـــوصـــلِ قـــالتْ وأنـــا بـــائعَـــةْ

في قيّمة حمام :

قيِّمـــــــــةٌ قيـــــــلَ لهـــــا لا ترجعي عَنْ مظلمـــــــــــــــــــةْ

قـــــــــــــالتْ : وكيف تقتضي « ذلـــــــكَ دينُ القيِّمــــــــةْ »[5]

في فقيرة :

فقيرةٌ غنيَّــــــــــــــــــــــــةٌ مرَّتْ بنـــــــــا وقـــــــد خلَتْ

سبْحتُهــــــــا في كفِّهـــــــا عـــــــدَّتْ بهـــــــا مَنْ قَتَلَتْ

في مليحة حرفوشة[6] :

حرفـــوشـــــةٌ قَـــــدْ سبتني وقـــــالتْ : الآن صَيْـــــــدي

كَمْ يـــــــا مُسيكـــــين تبـــكي على شُعَيري الجُعَيْـــــــــــــــدي

في مليحة نائحة :

ونـــــائحـــــةٍ لهـــــا وجـــــهٌ بـــــهِ فتنَتْ بني الـــــدنيـــــا

---

(١) في (ب) : (عاشرتيني) وأثبتنا الصواب .

(٢) وردت هذه المقطوعة من قبل .

(٣) سورة الواقعة (٣) .

(٤) في (ب) : (قلت لها إنني مشتر) .

(٥) سورة البينة (٥) .

(٦) أي من الرعاع والدهماء وضعاف الخلق . (العصر المماليكي ٤٣٠)

فبـــــاكيـــــــةً على المـــــوتى		وضـــــاحكـــــةً على الأحيـــــا

في مليحة بدوية[1] :

هـــــويتُ أعرابيـــــــةً ريقُهـــــا		عــذْبٌ ولي فيهـــا عــذابٌ مــذابْ

رأسي بهـــــا شيبـــــانُ والطرفُ من		نبهـــانَ والعـــذَّالُ فيهـــا كــلابْ

في مليحة تترية[1] :

بي مِنْ بنـــــــاتِ المغْـــــلِ مَنْ		تفضـــــــحُ مني ســـــــا استترْ

فكيفَ[2] حـــــــــالُ مسلمٍ		أصبـــــــــحَ في أسرِ التترْ

في مليحة رومية[1] :

روميـــــةُ الأصـــلِ لهـــا مقلـــةٌ		تركيـــــةٌ صـــارمُهـــا هنـــدي

قَـــدْ فضحتني مقلتـــاهـــا فقـلْ[3]		في وجنـــةٍ فـــاضحـــةِ الـــوردي

في مليحة مصرية :

مصريـــــــــةٌ كأنَّهـــــــا		بـــــدرٌ فجـــلَّ مَنْ خَلـــقْ

تملقَتْ[4] مكراً ولا		يُنكرُ مِنْ مصرَ المَلَــــــــــقْ

في مليحة شامية :

شـــاميّـــةٌ في خـــدِّهـــا شـــامـــةٌ		يرقُّ لي في حبِّهـــــا الشـــــامتُ

أخشىٰ إذا قبَّلْتُهـــا [حَلْيَهـــا][5]		مخـــافـــةً أنْ ينطـــقَ الصـــامتُ

في مليحة عراقية :

بيَ هيفـــاءُ[6] مِنْ بنـــــاتِ العراقْ		أطلقتْ أدمعي وشـــدَّت وثـــاقْ

---

(١) وردت هذه المقطوعة من قبل .

(٢) رواية الديوان : (وكيف) .

(٣) في (ب) : (ما تقل) .

(٤) في (ب) : (تملقتني) ، وأثبتنا ما رجحناه ليستقيم البيت .

(٥) في (ب) : (خلتها) ، وأثبتنا ما رجحناه ليستقيم البيت .

(٦) في (ب) : (وبي هيفا) ، وأثبتنا ما رجحناه ليستقيم البيت .

ثم قالت إن جئت من باب . . . . . .[1] بـالعطـايـا رأيتَ بـابَ طـاق [2]

في مليحة مشرقية :

جـاءَتْ منَ المشرقِ لا مـالُنـا في عينهـا شيءٌ ولا جـاهُنـا
وقـالتِ : احـذرْ فـأنـا فتنـةٌ للنـاسِ « والفتنـةُ منْ هـا هنـا » [3]

في مليحة مغربية :

يـا بنـاتِ الشرقِ حـاذرْنَ السطـا إنَّ بنت الغربِ في مـوكبهـا
مـا ظهـورُ البـدرِ مِنْ مشرقِـهِ كطلـوعِ الشمسِ مِنْ مغربِهـا

في مليحة طويلة :

شكـوتُ إلى الطـويلـة طـولَ ليلي فقـالتْ : هكـذا زرعي طـويـلُ
فقلتْ لهـا : ولي جسمٌ نحيـلُ فقـالتْ : هكـذا خصري نحيـلُ

في مليحة قصيرة :

قصيرةٌ طـالَ غرامي بهـا كأنَّهـا الريـةُ مِنْ رامَـهْ
إنْ قيـلَ عنهـا مـالهـا قـامـةٌ [4] فـالشمسُ والبـدرُ بـلا قـامَـهْ

في تفضيل البيض :

قـالـوا : تحبُّ السـوادَ ؟ قلتُ لهم : أُحبُّـهُ في الشعـورِ والحـدقِ
قـالـوا : وتهـوىٰ البيـاضَ ؟ قلت لهم : في الـوجـهِ والمعصمينِ والعنـقِ

---

(١) كلمة غير مقروءة .

(٢) يقع في الجانب الشرقي من بغداد ، وينسب إلى طـاق أسماء بين الرصافة ونهر المعلىٰ وعنـده كان مجلس الشعراء أيام هارون الرشيد . (معجم البلدان ٥/٤)

(٣) عن عبد الله بن عمر قال : رأيت الرسول ﷺ يشير إلى المشرق ويقول : « ها إن الفتن ههنا ، إن الفتن ههنا ، حيث يطلع قرن الشيطان » . (مسند الإمام أحمد ٧٣/٢)

(٤) في (ب) : (قيمة) وأثبتنا ما رجحنا صوابه .

في القضاء بين السوداء والبيضاء :

سـوداءُ قـالتْ لبيضـاء الأديمِ إذا ... فـاخرْتِ فـالمتنبي بيننـا حكمُ
فـالخيـلُ والليـلُ حقـاً عـاشقي وأنـا ... وأنتِ والعـاشـقُ القرطـاسُ والقلمُ [1]

في وصف السمراء :

البيضُ مثـلُ الثلـج بـاردةٌ ... والسمرُ مثـلُ النـارِ في الحرِّ
بـأبي ولي سمراءُ قـد لبسَتْ ... ثـوبَ الحيـاء وخـدُّهـا جمري

في مليحة [2] زرقاء العين :

وبيضـاءَ في عينهـا زرقـةٌ ... تصفِّرُني بسـوادِ اللمى
إذا قلتُ عينـايَ تبكي الـدمـا ... تقـولُ : وعينـاي تحكي السما

في مليحة حاجة :

حجتِ البيتَ لترمي ... في فـؤادي جمراتِ
قصَّرتْ [3] أيْ في حقـوقي ... وَسَعَتْ [3] أي في شتـاتِ

في تفضيل سمينة على هزيلة :

تقـولُ ذاتُ هـزالٍ ... لضـدِّهـا لا تبـاهي
أنـا الحجـازُ [4] جفـافـاً ... وأنتِ وادي الميـاهِ [4]

في هزيلة تفاخر سمينة :

---

(١) قال المتنبي :

« فـالخيـل والليـل والبيـداء تعرفني ... والضرب والطعن والقرطـاس والقلم »

(ديوان المتنبي ٣/٣٦٩)

(٢) في (ب) : (مليحة حاجة) ورجحنا حذف حاج لزيادتها .

(٣) تقصير الشعر والسعي بين الصفا والمروة من أعمال الحج .

(٤) تصنع اسمي مكان . ووادي المياه : مكان في سماوة كلب بين الشام والعراق ، وقيل : إنه في نواحي اليمامة . (معجم البلدان ٥/٣٤٦)

ومـــا وصفُ الهـــزيلـــةِ مِنْ مرادي ولستُ أريـــــــــدُ إلا ذاتَ شحمِ
أبـــالتنعيمِ [١] أعـــدلُ ذاتَ عرقٍ [٢] وهـــلْ تحكي قُمامَـــةُ [٣] بيتَ لحمِ [٤]

في مليحة يتيمة :

يتيمـــــــةٌ ثغرُهـــــا يتيمٌ تجـورُ بـــالقـــامـــةِ القـــويمـــهْ
كمْ مِنْ قلـــــوبِ معلَّقـــــاتٍ بهـــــذهِ الــــدرَّةِ اليتيمـــــهْ

في مودعة ، تولت بسرعة :

قـــالتْ ودمعي ســـائـــلٌ مِنْ لـــــوعـــــــةِ التفرّقِ
إلى متى هــــــــــــذا البكا قلت إلى أنْ نلتقي

في مليحة زائرة [٥] :

جبرْتِ [٦] يـــا عـــائـــدتي بـــالصلَـــهْ فتمي [٧] الإحســـانَ تنفي الـــولَـــهْ
وهـــــذهِ قَـــــدْ حُسِبَتْ زورةً مـــالـــكَ يـــا لعبـــةُ مستعجلَـــهْ

في مليحة هزلت فتنزلت [٥] :

وسمينـــــــةٍ كانتْ لهـــــا في القلبِ منزلـــــــــــةٌ ترقَّتْ
رقَّتْ فعفتُ وصـــــالَهـــــا وقطعْتُهـــــــا مِنْ حيثُ رقَّتْ

معاتبة ، في مليحة سائبة [٥] :

يـــا روضـــةَ حسنٍ ليتَهـــا لي وحـــدي الشركـــةُ فيـــكِ قَـــدْ أذابَتْ كبـــدي

---

(١) موضع قرب مكة يحرم منه المكيُّون ومن في حكمهم . (معجم البلدان ٢/٤٩)
(٢) مكان سبق التعريف به .
(٣) أي كنيسة القيامة في القدس ، وهكذا يسميها المؤرخون لأنها كانت مزبلة أهل البلد يقطع بها أيدي المفسدين ويصلب بها اللصوص ، حاول اليهود صلب المسيح فيها وعظمها النصارى وسموها القيامة . (معجم البلدان ٤/٣٩٦)
(٤) بلدة مشهورة في فلسطين ، ولد فيها السيد المسيح عليه السلام . (معجم البلدان ١/٥٢١)
(٥) سبق ورودها .
(٦) في (ب) : (جزت) .
(٧) في (ب) : (فتمم) .

مـــــــا ضرَّكِ أنْ تُسقي بمـــــــاء فردِ والــواجبُ أنْ يكــونَ مـــــاءَ الـــوردِ

وقلت في مليحة مومئة بالوداع ، خوف الرقباء والأتباع [1] :

ودَّعَتْني بطرفِهـــــــــــــــــــــا ومضَتْ وهْي لا تعي
يـــــدُهــــا فـــوق خـــــدِّهـــــا ويــــــــدي فــــــوق أضلعي

في مليحة موردة الخد ، تهدد بالصد [1] :

قـــــــالتْ : إنْ كنتَ ترجـــــو أُنسي وتخشَى نفــــــــــــوري
صفْ وردَ خــــــــــــدِّي وإلا أجـــورُ نـــــاديتُ جـــوري

في مليحة [أرسلت] [2] خطاباً ، وأبدت عتابا :

بـــــأبي وأمي حسنُ عــــائــــــدتي التي ذكرتْ عهــودي بعــــدَ طــولِ تنـــاسي
قــــالتْ : تَغَيَّرْنــــــا ؟ فقلتُ : نعمْ أنـــا مِنْ جفـــاكِ وأنتِ منْ إفـلاسي

في مليحة لبست أطلساً ، وأهدت نرجساً [1] :

تبــــــدَتْ لتكـــــــذيبِ بَطْلِمُسٍ [3] وقـــالتْ : أنـــا الشمسُ في الأطلسِ [4]
أمـــــــاتتْ بنرجستَي [5] نـــــاظرٍ وأحيت بنـــــــــــاظرتَيْ [6] نرجسِ

في مليحة تود أن تواصل ، والدهر باخل [1] :

أحبُّ مَنْ كلمـــــــــــا رأتني في وجههـــــا للرضىٰ [7] دليـــــلُ

---

(١) وردت هذه المقطوعة من قبل .

(٢) إضافة مني ليستقيم المعنى .

(٣) أي بطليموس ، من أشهر الفلكيين القدماء ، يوناني الأصل ، ولد في مصر في القرن الثاني الميلادي وهو واضع نظرية أن الأرض مركز العالم والشمس وجمع الأجرام تدور حولها . (دائرة معارف القرن العشرين ٢٣٨/٢)

(٤) رواية الديوان :

« إذا برزت في قبـــــــــاء الحرير تقــــــــــــول : هي الشمس في الأطلس »

(٥) في (ب) : (أماتتنا بنرجس) .

(٦) في (ب) : (بناظري) .

(٧) في (ب) : (الرضى) .

مـــــا بخلتْ لي بيـــومِ وصـــلِ لكنَّ دهري بهـــــا بخيـــــلُ

مدعياً على مليحة ، بقلة المساعدة والنصيحة[1] :

يـــا هنـــدُ مـــا في زمـــاني مســـاعفٌ أو مســـاعـــدْ

فـــإنْ صـــدقتُ[2] وإلا فكـــذبيني بـــواحـــدْ

في مليحة بذلت الوصال في الصوم ، فخفت الإثم واللوم[1] :

في الصـــومِ رامت وصـــالي فقلتُ : صعبٌ عـــلاجُـــهْ

قـــالت : فخـــديَ وردٌ قلتُ : الصيـــامُ سيـــاجُـــهْ

في مليحة بذلت الوصال ، وضربت الأمثال :

قلتُ : يـــا هنـــدُ طببيني بـــوصـــلِ تنعشيني فـــالصبُّ بـــالـــوصـــلِ حيْ

فكـــوَتْ بـــالصـــدودِ قلبي وقـــالتْ هـــاكَ طبي «وآخرُ الطبِّ كيْ»[3]

في مليحة تتجنىٰ ، على الدنف[4] المعنىٰ[1] :

قـــالت : حكىٰ لي شخصٌ مـــا قلتَ ، قلتُ : كـــذوبُ

قـــالتْ : فـــذلـــكَ عـــدلٌ في النقـــل ، قلتُ : أتـــوبُ

في مليحة قبلت اللقا ، فزادت ترفقا[1] :

قبَّلْتُهـــا للتـــلاقي تقبيـــلَ شـــاكٍ وشـــاكرَ

وقلتُ : شـــوقيَ بـــادِ قـــالتْ : ووصليَ حـــاضرْ

في مليحة عمياء[1] :

ســـألتهـــا أيُّ نـــاهٍ نهـــاكِ عَنْ حسنِ قـــوجـــكْ

قـــالتْ : نهـــانيَ زوجي فقلتُ : روحي بـــزوجـــكْ

---

(١) وردت المقطوعة من قبل .

(٢) في (ب) : (صدقتنى) .

(٣) تضمين مثل قديم « آخر الطب الكي » . لسان العرب (مادة كوي) .

(٤) في (ب) : (الكنف) وأثبتنا ما رأيناه صواباً .

في مليحة جليلة القدر ، ترد العجز على الصدر [1] :

مرَّتْ بخـــــــدَّيْ شقيـــــــقٍ بنـــــــا فقلتُ مبـــــــادرْ
مرُّ الشقـــــائـــقِ هـــــذا قـــــالتْ وشـــــقُّ المرائرْ

وقلت في مليحة تعزي مَنْ خالطه الشيب ، فقلت : إنه ليس بعيب [1] :

تقـــــولُ وخـــــالطَني الشيبُ لمْ سلـــوت [2] فقلتُ اغربي وابعـــــدي [3]
فقـــد [4] صرتُ أبلـق قـــالت أجـل [5] وأبلـــــقُ خيرٌ مِنَ الأســـــودِ [6]

في مليحة ، خافت من الوداع الفضيحة [1] :

ودعتُهـــــا ويـــــدي اليمينُ لأدمعي ويـــدي اليســـارُ لضمـــةٍ وعنـــاقِ
قالتْ : أمـا تخشى الفضيحـةَ ؟ قلتُ : لا يـــومُ الـــوداعِ فضيحـــةُ العشّـــاقِ

وقلت في مليحة حسنها خافق ، وقرطها لطول عنقها خافق [1] :

قرطُهـــا خـــافـــقٌ وقلبيَ أيضـــاً خـــافـــقٌ مِنْ أليمِ صـــدٍّ وبَيْنِ
فـــاعـــذروهـــا في العجبِ فهْي فتـــاةٌ أصبحتْ وهْي تملـــكُ الخـــافقَيْنِ

مضمناً للمثل ، في مليحة غريبة الحسن والمحل :

غريبـــــةُ الـــــدارِ سبَتْ مهجتي بـــالخلفِ ألقـــاهـــا وتلقـــاني
مِنْ كثرةِ القـــانيَ منْ خـــدهـــا أشكـــو فيشكـــو قلـــةَ القـــاني

في مليحة تكره الشيب ولو بذل لها ما في الجيب [1] :

أنكرتْ شيبي فصـــــدتْ ونـــــأتْ قلتُ : إنَّ المـــــالَ للشيبِ دوا
قـــالتِ اسكتْ إنمـــا الشيبُ عمى فبيـــاضُ العينِ والشيبُ [7] ســـوا

---

(١) وردت هذه المقطوعة من قبل .
(٢) رواية الديوان : (هل وصال) .
(٣) في (ب) : (أغرب وابعد) .
(٤) في (ب) : (قد) .
(٥) ساقطة في (ب) .
(٦) في (ب) : (أسود) .
(٧) رواية الديوان الآنفة : (الشيب والعين) .

في مليحة كرهت شيبي فردتني بعيبين[1] :

مَنْ كانَ مردوداً بعيبٍ فقـــطْ ... فهنـــدُ ردتني بعيبينِ[2]

الرأسُ واللحيـــةُ شـــابـــا معـــاً ... عـــاقبني الـــدهرُ بشيبينِ

في مليحة طلب شيخ قربها فأبت عليه[1] :

قـــالَ لهـــا الشيـــخُ : واصليني ... قـــالتْ : أقلني الـــوصـــال للهْ

مـــا يطلـــعُ البـــدرُ في نهـــارٍ ... وطـــاقتي مـــا تحبُّ شلـــهْ

في مليحة اسمها سُتَيْتَة[1] :

تبسَّمتْ لي وقـــــالتْ ... جرِّبْ وصـــالي سُـــوَيْعَـــهْ

فقلتْ : كيفَ ؟ فقـــالتْ : ... سُتَيْتَـــةٌ بسُبَيْعَـــهْ

وقالت من الاقتباس في مليحة اسمها «مي» :

قلتُ لميٍّ أنـــا في حيكمْ ... ميْتٌ فـــدتـــكِ النفسُ مِنْ ميٍّ

ترينَ مـــاذا فيَّ ؟ قـــالتْ : أرى ... أنْ « يخرجَ الميْتَ منَ الحيِّ »[3]

في مليحة زارت ، بعدما جارت[1] :

زارتْ على يـــأسي[4] بطيفِ خيـــالهـــا ... يـــا دهرُ مـــا بقيتْ عليـــكَ ذنـــوبُ

فركبْتُ أخطـــارَ الهـــوى في وصلهـــا ... والطيبُ واشٍ والحليُّ رقيبُ

وقلت في مليحة ذات وجه منير ، تعاني اللف والنشر في الحرير :

لفُّ الحريرِ ونشرُه لـــكِ حرفـــةٌ ... فلفَفْتُ ثمَّ نشرتُ فيـــكِ نظـــامي

فـــالقـــدُّ منـــك ووجنـــاكِ ومبسمٌ ... غصنٌ وتفـــاحٌ وحَبُّ غمـــامِ

---

(١) وردت المقطوعة في أثناء الديوان .

(٢) رواية الديوان : (فقد ردتني الغيد بعيبين) .

(٣) سورة الروم (١٩) .

(٤) في (ب) : (ناسي) .

في ظريفة ، تحتج بقول أبي حنيفة [1] :

إن رامَ ردفُـــــــــــكِ قتلي   فقـــــــاتـــــلُ النفسِ يُقتـــــلْ
قـــــالتْ فنعمانُ خــــــدِّي   ينفي [2] قصـــــاصَ المثقَّـــــلْ

وقلت واصفاً ، في مليحة أرسلت سالفاً :

مليحـــةٌ ســـالفُهـــا عـــاشـــقٌ   في حُسنِهـــا كالرجـــلِ الخـــائفِ
قـــالتْ : مضىٰ من عهـــدِنـــا ســـالفٌ   فقلتُ : والَهْفي على الســــــالفِ

وقلت مضمناً في سمينة طويلة ، وأمها دقيقة هزيلة [1] :

إلى كَمْ هكـــذا سمنـــاً وطـــولاً   وأمُّـــــك ذاتُ عرقٍ مستـــــدِّقِ
لقـــــدْ أصبحتمـــــا طرفَيْ نقيضٍ   « ألا يـــا نخلـــةً مِنْ ذاتِ عرقِ » [3]

وقلت وهو من التضمين الباسم ، في نساء خلفهن خادم [1] :

مرَّتْ نســـاءٌ كالظبـــا خلفَهـــا   أدهَمُ يحميهـــــا منَ الكيـــــدِ
قـــالـــوا : لِمَـــا تصلـــحُ ؟ قلتُ : الظبـــا   للصيـــــدِ « والأدهمُ للقيـــــدِ » [4]

في مليحة ذبحت حملاً ، وبلغت من الأرب أملاً [1] :

بتنـــا ضيـــوفـــاً لغـــادةٍ قصـــدَتْ   ذبـــحَ خروفٍ قَـــدْ طـــابَ واعتـــدلا
حلتْ ربـــاطَ الخروفِ تنشـــدُهُ [5]   أمـــــا ترىٰ الشمسَ حلَّتِ الحَمَـــلا

في مليحة شاب محبُّها ، فنفر لذلك عنه قلبها [1] :

ظننتُ أنَّ مشيبي   يصــــدُّني عَنْ هـــــواهـــــا
فمـــــا نهـــــاني مشيبي   عنهـــــا ولكنْ نهـــــاهـــــا

---

(١) المقطوعة وردت في أثناء الديوان .

(٢) في (ب) : (نفى) .

(٣) خزانة الأدب للبغدادي (١٩٣/١) .

(٤) شرح ابن عقيل (٣٢٥/٢) .

(٥) رواية الديوان : (منشدة) .

في مليحة عزل صاحبها دهراً ، ثم كبر فولاها ظهراً :

عــــزلْتَ فتيّـــــــاً وفي كبرتي [1] عجــزتَ فــوليتهـــــا ظهْرِيَـــــهْ
فقـــالتْ : أعـــدْ حـــالنـــا أولاً فعـــزلُـــك خيرٌ من التـــوليـــه

في مليحة لها خيل عوالٍ ، وقدٌّ عالٍ [2] :

لفـــاتنتي خيــل عتــاقٌ ســوابــقٌ إنـــاثٌ أطـــابَتْ حمْلَهـــا وفحــولُ
وقـــدٌّ لقلبي فيـــهِ ألفُ بثينـــةٍ « فكلُّ رداءٍ ترتـــديـــه جميــلُ » [3]

في مودعة ، تولت مسرعة :

مـــودعتي قفي زمنـــــاً يسيراً فللتـــوديـــعِ للعشـــاقِ سَبْيُ
ألا تتعطفينَ وأنتِ غصنٌ ألا تتلفتينَ وأنتِ ظبْيُ [4]

في مليحة مشببة [5] :

كمْ شببتْ لي فتــــــــاةٌ- مِنْ وجههـــــا الصبــــحُ يُسفرْ
ولـــــو ملكْتُ قيـــــادي فـــــارقْتُهـــــا وهْيَ تصفرْ

وقلت في جارية اسمها لؤلؤة ، وقد بلغت روحها الترقوة [2] :

أيـــا مـــوتُ رفقـــاً على حسنِهـــا فقـــدْ بلغَتْ روحُهـــا الترقـــوهْ
تركْتَ جـــواهرَ عنـــدَ اللئـــامِ وتحســـدُ مثلي على لـــولـــوَهْ

وقلت في جارية كرهتْ مبيعَها على أسود ، وأرادت البيع على مليح أمرد :

---

(١) في (ب) : (عزلت فتياً وهي في كبرتي) فخدفتا (هي) لاعتقادنا بزيادتها فاستقام البيت .
(٢) وردت هذه المقطوعة من قبل
(٣) الحماسة (٧٩/١) .
(٤) في (ب) : (غصن) . ولقد رجحنا خطأها وأثبتنا (ظبي) لمناسبتها الروي من جهة وللفعل الذي قبلها وهو (تتلفتين) .
(٥) أي عازفة على الشبابة أي المزمار .

وجـــاريـــةٍ كرهتْ بيعَهـــا ... منَ الأســـــــــودِ السيِّئِ المنظر
هيَ الشمسُ فـــالبـــدرُ كفـؤٌ لهـــا ... فمـــا يرتضي زحـــلاً مشتري [1]

في مليحة تأكل الحشيشة [2] :

مليحــــــةٌ مسطـــــولـــــةٌ ... إنْ لمتُهـــــــــــــا فيما جرى
تقـــــولُ : كلُّ ظبيــــــةٍ ... ترعى الحشيشَ الأخضرا

في مليحة إمامية :

أنـــــا سنيٌّ وحـــــــالي ... بـــالإمـــاميَّـــةِ خـــال
قـــدرُهـــا عنـــدي عليٌّ ... وغرامي متـــــــــوالِ [3]

في مليحة شيعية :

ربَّ شيعيَّـــــةٍ إلى بردِ فيهـــــا ... بيَ حرٌّ وجفنُهـــــا في فتـــور
لي ضلوعٌ في «كربـلا» [4] مِنْ جفـاهـا ... ودمـوعٌ في عيـــدِ يـومِ الغـــدير [5]

في مليحة مساحقة :

قـولـوا لمن تهـوىٰ السحـــاقَ الـــذي ... قَـــدْ ذمَّـــهُ الشرعُ فمـــا فيـــه خيرْ
أخطـــأتِ يـــا كاملــةَ الحسنِ إذْ ... أقمْتِ إسحـــاقَ مكانَ الـــزبيرْ [6]

في مليحة مجوسية :

عـــابـــدةُ النـــارِ سنـــا نـورِهـــا ... أوضـــحَ لي في الحبِّ إعـــذارا
قـــدْ أحرقتْ قلبي بهجرانِهـــا ... فـــالنـــارُ ممنْ يعبـــدُ النـــارا

---

(١) تصنع أسماء كواكب.
(٢) وردت هذه المقطوعة من قبل.
(٣) تصنع اسمي علم. وأصل (متوالٍ) متأول، وهو واحد المتأولة وهي إحدى فرق الشيعة.
(٤) كربلاء: موضع عند الكوفة قتل فيه الحسين رضي الله عنه. (معجم البلدان ٤/٤٤٥)
(٥) هو غدير خم بين مكة والمدينة وقد نزل عنده الرسول ﷺ حين رجع من حجة الوداع، وقال وقد أخذ بيد علي: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. (البداية والنهاية ٥/٢٠٨)
(٦) تصنع اسمي علم.

في ذات ارتقا ضمت الملتقى [1] :

ضمتُهـــا عنـــدَ اللقـــا ضمـــةً منعشِـــــةً للكلفِ الهـــالـــــكِ
قـــــالتْ تمسّكْتَ وإلا فمـــــا هـــذا الشـــذا ؟ قلتُ : بـــأذيــالــكِ

في تفضيل البكر على الراجع :

متىٰ مـــا عـــدلْتَ إلى راجـــعٍ عنِ البكرِ نـــدَّمَـــكَ الســـامــعُ
لَـوَ انَّ العـوانَ بـــدتْ كــوكبـــاً لقيـــلَ : هيَ الكـــوكبُ الراجـــعُ

وقلت في اقتباس الذكر [2] ، في تفضيل العوان على العجوز والبكر :

خـــــلِّ بكراً أو عجـــــوزاً فهما آفــــةُ مـــالـــــكْ
وإذا رمْتَ صـــــــلاحـــــاً « فَعَـــوانٌ بينَ ذلـــــكْ » [3]

في مليحة مجدرة [1] [4] :

بـــأبي مجــــدَّرةٌ محببـــــةٌ إلى كلِّ الــورى فـــأنـــا أقــولُ لتسمعـــا [5]
وكأنَّ وجهَـــكَ فــوقَـــهُ جــدْريـــةٌ ذهبٌ بسمطي لـؤلـؤٍ قَـــدْ رصِّعـــا

في مليحة خرساء [1] :

أيـــا عـــائبي الخرســاء كفُّــوا فلحظُهـــا هــوَ السيفُ لا بــلْ كالأســودِ الغــوالبِ
محـــا السيفُ أسطـــارَ البـــلاغـــةِ وانتحتْ عليكمْ أســودُ الغـــابِ منْ كلِّ جــــانبِ

في مليحة عمياء :

هـــــويْتُ عميـــــاءَ فيهـــــا منــــــــــافــــــعٌ للجليسِ
فـــــــــلا ترى شيبَ رأسي ولا حقـــــــــــــــارةَ كيسي

---

(١) المقطوعة وردت في أثناء الديوان .

(٢) أي القرآن الكريم .

(٣) قالت تعالى : ﴿ إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ﴾ « البقرة ٦٨ » .

(٤) أي مصابة بمرض الجدري .

(٥) رواية الديوان «كل الورى ضمنت فيها مبدعا» .

في مليحة عوراء :

مليحـــــــةٌ عـــــوراءُ مـــــا ... يمكنني زورتُهـــــــــــــــــا
قـــــالـــوا : ترى عـــورتَهـــــا ... قلتُ : المنىٰ عـــــــورتُهـــــــا

في مليحة عرجاء [1] :

هـــويتهـــا عرجـــاءَ أمسىٰ بهـــا ... دمي منَ العينينِ مسفـــــــوكا
وكلمـــا تخطـــو تبـــوسُ الثرىٰ ... أحسبُهـــا تضربُ لي جـــوكا

في مليحة كتعاء [2] :

كَتْعَـــاءُ مـــا أحسنَهـــا ... وجهـــاً ومـــا أعجبَهـــا
كأنهـــا قَـــــدْ لمسَتْ ... شيئـــاً ومـــا أعجبهـــا

في مليحة مجنونة [1] :

أمسيتُ مجنـــونـــاً [3] بمجنـــونـــةٍ ... يغـــارُ منْ قـــامتهـــا الغصنُ
فمن عـــذيري منْ هـــوى ظبيـــةٍ ... قـــدْ عشقتْهـــا الإنسُ والجنُّ

في مليحة شمّرت عن الساق ، لتسقي العشاق [1] :

مِنْ أيِّ خمرٍ أنتَ سكرانُ ؟ أمن ... كأسينِ أم خـــدينِ أم أحـــداقِ ؟
مـــا شمّرتْ ســـاقـــاً لتسقيـــكَ الطـــلا ... إلا لتـــدهشَ منْ جمـــالِ الســـاقِ

في راقصة في الخيال [1] :

جـــاءتْـــكَ في طيفِ خيـــالٍ حكَتْ ... خيـــالَ طيفٍ [4] هـــزَّ أعطـــافَـــهْ
مصريـــةٌ في نـــورِ شـــاميـــةٍ ... يـــا حينَ ذي [5] الشمعـــةِ طـــوّافَـــهْ

---

(١) وردت المقطوعة في أثناء الديوان .

(٢) من رجعت أصابعها إلى كفها وظهرت مفاصل أصول أصابعها .

(٣) رواية الديوان : (إني لمجنون) .

(٤) رواية الديوان : (طيف خيال) .

(٥) في (ب) : (إذا) .

في مليحة الحلق ، قبيحة الخلق [١] :

بـــــــــالله إن غنيتِهِمْ فتبرقعي		يــــا نــزهـــةَ الأسماعِ لا [٢] الأبصــــارِ
غنيتِ ســــــــافرةً لهم فقلــــــوبُهُمْ		في جنَّـــــةٍ وعيــــونُهمْ في نـــــارِ

في فتاة مغنية :

وفتـــــاةٍ إنْ شـــــدَتْ أو أنشـــــدَتْ		تطربُ الحيَّ وتحيي الطربـــــــــا
كنسيمٍ هــــزَّ أغصـــــانَ النقـــــا		يعـــذبُ الغيَّ ويغـوي العـــذبـــا

في مليحة عوَّادة [١] :

عــــــــــوَّادةٌ عــــــــــوَّادةٌ		بـــــــــالنغمِ الملــــــــــذذِ
قـــــالتْ لنــــــا أوتــــــارُهـــــا		« أنطقنـــــا اللهُ الـــــــذي » [٣]

في مليحة سامرية [١] :

ســـــــامرْتُ ســـــــامريّـــــــةً		كأنهـــــــــــا الغصنُ النضرْ
بِطرفِهـــــا وقـــــدِّهـــــا		يُــــــذكر [٤] مــــــوسىٰ والخضرْ

في مليحة يهودية :

عبريّـــــــةٌ قـــــــالَتْ لمن		قـــــدْ واصلَتْــــهُ مُنْعِمَـــــهْ
بـــــــالكلمـــــــاتِ العشرِ لا		تقـــــلْ لروحي كلمَـــــــهْ

وختمت القضية ، بقولي في نصرانية [١] :

زنــــــارُ بنتِ النصـــــــارىٰ		فـــخٌ لهـــــا أيُّ فـــخٍّ [٥]
أرخـــــانيَ الشـــــدُّ منْـــــهُ		وكثرةُ الشـــــــــــدِّ ترخي

---

(١) وردت المقطوعة في أثناء الديوان .
(٢) في (ب) : (و) .
(٣) سورة فصلت (٢١) .
(٤) رواية الديوان (نذكر) .
(٥) رواية الديوان : (لقتلتي متوخي) .

هذه الأحاجي على حروف الهجاء [١]

القثـــاء

يــــــا مَنْ حـــــــاجٍ في الأسما ... اطرحْ حرفـــاً بعـــــد التـــــا

مدابـير [٢]

يــــا مَنْ أحـــاجيــــهِ تُغني ... عن فطنـــــــــــــةِ المتنبي
إنْ كانَ عنـــــــــدكَ فهمٌ ... ســــلٌ لنــــا طـــــولَ جبِ

القبـــاب

يــــا فـــاضــلاً قَـــدْ صلحَتْ ... للعــــــالمينَ نيَّتُـــــــــهْ
اطرحْ وتـــاجـــا مـــــا ترىٰ ... يـــــا سيـــــدي أحجيتُـــــهْ

قـــراقف [٣]

يـــــا مَنْ يفـــوقُ البرايـــــا ... في بحثِـــــــــهِ حينَ يبحثْ
مثِّـــــلْ ولا تتــــــــوقفْ ... قـــــــولَ تـــــــلا فتلبَّثْ

قسميّـــات [٤]

قـــولـــوا لربِّ الحجـــــا ... والــــواضـــحِ المنهـــجِ
مثِّـــلْ لنـــــا مسرعـــــاً ... في القـــــــولِ رزقي يجي

الإنالـــة

أنتَ يـــــا كامـــلَ الحجـــا ... والكــــــلامِ المصحَّــــــحِ
قَـــوْليَ الظرفُ ملكُـــــــهُ ... هـــــــاتِ مثلَـــــــهُ واشرحِ

---

(١) هذه الأحاجي ساقطة في (ش) و(ظا) و(ظب) و(ل) و(م) ووردت في (ب) التي تفردت بها .

(٢) نرجح أنها تعني : مدىٰ البئر .

(٣) نرجح أنها تعني : قرأ وقف .

(٤) نرجح أنها تعني : قسمي يأتي .

سنانـــير

يـــا فـــاضـــلاً في الأحـــاجي مـــــا إنْ لـــــــةُ مِنْ مراخِ
نـــــورٌ لآلـــــــةِ حَرْثٍ مثّـــــــــــــلْ بغيرِ تراخِ

شـــراريف [1]

يـــا إمـــامـــاً يـــوقّي ووليِ كلْ معـــــــــــــادِ
مـــا نظيرٌ لقـــــولي بـــــــاعَ أرضَ ســـــوادِ

عناقيد [2]

يـــا مَنْ [حـــاجى] [3] وُقّـــــيتَ أذى
مثّـــــلْ قـــــولي تعبٌ حبـــــــــذا [4]

مناقِـــير [5]

مـــا مَنْ أحـــاجيـــهِ أعيتْ ذهنَ الصـــــدورِ الكبـــــارِ
مـــا مثـــلُ قـــولي لشخصٍ حـــاجيتُـــهُ سطـــلُ قـــارِ

الفاصلـــة

يـــا سيـــداً ألفـــاظـــهُ لكلِّ معنى حـــــائـــــزهْ
مثّـــلْ لنـــا ولا تقفْ .... [6] ألفي جـــــائـــــزهْ

الهدايـــة

يـــا مَنْ لـــه بينَ الـــورى رتبـــةٌ معروفـــةٌ تـــوهم بكيســـــهِ [7]
مثّـــلْ لنـــا أمر امرئ حـــاضر بـــأنـــه مشتغـــل بضرســـه

---

(١) نرجح أنها تعني : شراء ريف . (٢) نرجح أنها تعني : عناء قيد .

(٣) في (ب) : (يا من أحاجي) ، وأثبتناه ما رجحناه ليستقيم الوزن . (٤) كذا في الأصل .

(٥) المَنا : معيار قديم كان يكال به أو يوزن . والقِير : القار أو الزفت .

(٦) بياض . (٧) كذا ورد عجز البيت .

دراهـــيم

يـــــا تـــــــاجراً في العلمِ لا   في الملهيـــــــــــــاتِ ولا القماشْ
مثْـــلْ لنـــــا بخـــلاً بــــا   إنْ شئتَ أو أقصىٰ عطـــــــــاش

عنا نيب [1]

يـــا فـــاضـــلاً يُرجىٰ لـــــه   مِنْ ربــــــهِ حسنُ الخـــــلاصْ
مثّـــلْ لنـــــا في سرعـــــة   تعبُ المسنِّ منَ القــــــــــلاصْ

سلهب [2]

يـــــا سيـــــــــداً ذكاؤُهُ   والفهم أعيا مَنْ يصفْ
كنْ نـــــاهبـــــاً أو واهبــــاً   مثّـــــــلْ لنــــــا ولا تقفْ

الغارقــة

يــــــا مَنْ أبــــــانَ الــ   ـمعنىٰ وفضَّــــــــــــــه
مثّـــــــلْ سريعــــــــاً [3]   أهمـــــــلَ فضَّـــــــــة [2]

مقيــاس [4]

يـــــــــــــــا مَنْ لثغر العُلىٰ   والعلمِ أضحىٰ يحـــــــــــوطْ
إنْ كنت ذا فطنــــــــــــة   مــــــا مثـــــل أحببْ قنـــــوط

الكلمــة

يـــــا إمــــامـــاً في الأحــــاجي   زانَــــــــهُ فهمٌ وحفـــــــــظُ
مثّــــــلِ الآنَ سريعـــــــــاً   آلــــــــةُ التعريفِ لفـــــــظُ

---

(١) نرجح أنها : عناء نيب ، والنيب جمع ناب أي الناقة المسنة .

(٢) نرجح أنها تعني : سلَّ وهبْ .

(٣) في الأصل (مثل لنا سريعاً ...) .

(٤) نرجح أنها تعني : مق و يأس .

هـدهـد

يـــا سيّـــــدا فيـــــه برٌّ　　للبـــــائس المتـــــوجـــــعْ
إنْ كنتَ تـــدري الأحـــاجي　　فـــا مثـــالُ ارجـــعِ ارجـــعْ

الغـــراس

يـــا مَنْ لـــهُ فضـــلٌ يمتُّ بـــهِ　　وبـــهِ يُرَجّي الجمـــعَ للفرقِ
مثّـــلْ لنـــا إنْ كنتَ ذا فِطَنٍ　　مـــا مثـــلُ أهـــلَ مـــا على العنـــقِ

الزبالـــه (١)

يـــا فـــاضـــلاً في الله أضـ　　ـحىٰ أخـــذُهُ وتركُـــهُ
مثّـــلْ لنـــا الأمـــاكنُ الـ　　ـمرتفعـــاتُ ملكُـــهُ

الفراسـخ

يـــا سيـــداً ألفـــاظُـــهُ　　تجـــلُّ عن ممـــاثـــلِ
مثّـــلْ لنـــا بسرعـــة　　عشرُ مئـــاتِ فـــاضـــلِ

مطـاريح (٢)

يـــا مَنْ حـــوى مِن فهمِـــهِ　　وعلمِـــهِ مـــا قَـــدْ حـــوى
مثّـــــــــلْ إذا كنت كما　　ذكرتُـــهُ ظهْرَ هـــــــوا

سمسمة (٣)

يـــا مَنْ لـــهُ في المعـــاني　　والفضـــلِ أيُّ كرامَـــهْ
مثّـــلْ ولا تتـــوقفْ　　نظيرَ علمٍ عـــلامَـــهْ

---

(١) نرجح أنها تعني (الزبىٰ له) .

(٢) أرجح أنها تعني (مطا) أي ظهر ثم (ريح) .　　(٣) أرجح أنها تعني : سم سمة .

مقراض [1]

يـــــــــا شهماً ذكيـــــــــــأ　　بـــــــــالآدابِ مـــــــــلانْ
مثِّـــــــــلْ لي سريعـــــــــأ　　أحْببْ غيرَ غضبـــــــــــــانْ

الحالــه

يـــــــــا شـــــــارحَ المعمَّيـــــــا　　تِ وجهُـــــــــــهُ ووجْهُهَـــــــــا
ذو لحيـــــــــــــــــــــةٍ كبيرةٍ　　مُلْــــكٌ لـــــــهُ مـــــا شَبْهُهَـــــا

منــــوال

يـــــــا سيـــــــــدأ بفضلـــــــه　　أُصبـــــــــحُ حَبراً كامـــــــلا
مثِّـــلْ لنـــــــا في الـــوقت مـــــا　　رادفَ أطعمْ عـــــــــــامـــــــلا

ذاهبــة [2]

يـــــــا سيـــــــدأ في الأحـــــــاجي　　لـــــــــهُ كالُ روِيَّـــــــــــهْ
مَثِّـــــلْ فـــــــذاكَ المعـــــــادي　　والضـــــــدٌ ربٌ عطيَّـــــــهْ [3]

●●●●●●●●

●●●●●●●●

---

(1) أرجح أنها تعني (مق) أي (أحبّ) ، و(راض) أي (راضياً) .

(2) أرجح أن تكون (ذا) بمعنى صاحب ، و(هبة) بمعنى عطية .

(3) انتهى بذلك ديوان ابن الوردي المحقق .

انتهى بذلك ديوان ابن الوردي ، وقد احتوى - كما رأينا - على نثره الأدبي ، وعلى شعره ، ثم على ثلاثة أقسام مستقلة :

الأول : الكلام على مائة غلام .
الثاني : الكواكب السارية على مائة جارية .
الثالث : الأحاجي على حروف الهجاء .

وبذلك نكون قد استوفينا ما جاء في نسخ الديوان الست التي اعتمدنا عليها .

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد تتبعنا ما استطعنا أن نصل إليه من المصادر المطبوعة والمخطوطة التي تحدثت عن ابن الوردي ، وأوردتْ له بعض شعره ونثره مما رأيناه في نسخ ديوانه وأشرنا إليه في الحواشي . كما تفردت هذه المصادر ببعض شعره مما لم يرد في نسخ ديوانه لأسباب عدة نبيِّنُها في دراستنا المستقلة الشاملة لشعره ونثره التي ستصدر قريباً .

وآثرنا أن نلحق هذه الأشعار مستقلة متميزة في نهاية الديوان المحقق رغبة منا في جمع شعر الرجل في كتاب واحد ، ولا تخفى فائدة ذلك . ولقد رتبناها بحسب رويها ترتيباً هجائياً لسهولة العودة إليها مع إشارتنا إلى مصادرها لإكمال الفائدة .

الملحـــق

قال [1] :

لقـــــد طمـــع البِرِنْسُ بمستحيـــلِ فَجَرَّ لقـومِـــهِ سفـــكَ الـــدمـــاء
ولـــو تُرك النبيُّ بـــلا دفـــاعِ لــــدافـــعَ عنـــهُ أمـــلاكُ السماء

قال [2] :

منْ بعـــدِ يـــومِـــكَ هـــذا لا تنقـــلِ [3] النقـــلَ تُغْلَبْ
لـــو أنـــكَ ابنَ خروفٍ مـــا كنتَ عنـــدي كثعلبْ

قال [4] :

هـــذي أمـــورٌ عظـــامٌ مِنْ بعضهـــا القلبُ ذائبْ
مـــا حـــالُ قطرٍ يليـــهِ في كلِّ شهرينِ نـــائبْ

قال [5] :

أفي الرأيِ يُشْبَـــهُ أمْ في السخـــا ءِ أمْ في الشجـــاعـــةِ أمْ في الأدبْ
فلسنـــا نرىٰ بعـــدَهُ مثلَـــهُ فيـــا ليتَـــهُ مـــا تـــولىٰ حلبْ

---

(١) تتمة المختصر ١٤٠/٢ ، وقال ابن الوردي البيتين بعد حديثه عن هزيمة اسطول صاحب الكرك في البحر الأحمر عام ٥٧٨هـ وكان قد عزم غزو مكة المكرمة والمدينة المنورة .

(٢) تتمة المختصر ٤٧٨/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة شهاب الدين أحمد بن المرحل النحوي عام ٧٤٤هـ ، واستغرابه لقول ابن الوردي من أن أبا العباس ثعلباً قد أجاز الضم في المنادي المضاف والشبيه به الصالحين للألف واللام ، فاستغرب ذلك وأنكره ابن المرحل ، ثم طالع كتبه فرآه فاستحيي .

(٣) أرجح أن تكون (لا تنقد) .

(٤) تتمة المختصر ٤٩٣/٢ ، وقالها بعد حديثه عن فخر الدين أياز نائب حلب والقبض عليه بعد عزله عام ٧٤٨هـ .

(٥) تتمة المختصر ٤٠٣/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة القاضي كمال الدين محمد بن علي بن الزملكاني عام ٧٢٧هـ .

قال [1] :

تعشقتُــــهُ لَـــدْنَ القــوامِ مهفهفــاً شهيٌّ اللمىٰ أحــوى المراشفِ أشنبـــا
وقــالــوا بـدا حبُّ الشبـابِ بـوجهِـهِ فيـــا حسنَـــهُ وجهـــاً إليَّ مُحببـــا

قال [2] :

ومغنٍّ إنْ شـــــداكم منشـــــــدا أعـــذبَ الغيَّ وأغـوىٰ العـــذبـــا
كالصَّبـــا هبَّتْ بـــأغصـــانِ الصَّبـــا تطربُ الحيَ وتحيي الطربَـــــــا

قال [3] :

كـــذلـــكَ فلتكنْ أختُ ابنِ صصرىٰ تفـوقُ على النســـاءِ صِبـــا وشَيْبَـــا
طرازُ القـــوم أنثىٰ مثـــلُ هـــــذي « ومـا التـأنيثُ لاسمِ الشمسِ عَيْبَـا » [4]

قال [5] :

أحمـــــــدُ اللهَ الـــــــذي جَنْبَني كلَفَ المُلْـــــكِ وأمراً صعبـــــا
لم أجـــدْ للملـــكِ مـــاءً صـــافيـــاً « فتيممْتُ صعيـــــداً طيبـــــاً »

قال [6] :

وقـــامَ لنصرِ مـــذهبِـــهِ عظيـــاً وحـــدَّدَ ظفرَهُ وأطـــالَ نـــابَـــهْ
تبـــاركَ مَنْ أراحَ الـــدينَ منـــهُ وخلَّص منـــهُ أعراضَ الصحـــابَـــهْ

---

(1) خزانة الأدب للحموي ٢٦٧ .

(2) تتمة المختصر ٩٤/٢ .

(3) تتمة المختصر ٤٣١/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة الشيخة الجليلة أسماء بنت محمد بن صصرىٰ عام ٧٣٣هـ .

(4) قال المتنبي :

« ومـــــا التـــــأنيث لاسم الشمس عيب ولا التـــــــذكير فخر للهـــــــلال »

(ديوان المتنبي ١٨/٣)

(5) تتمة المختصر ٤٦٦/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله عام ٧٤٠هـ في مدينة «قوص» بصعيد مصر ، قالها على لسانه .

(6) تتمة المختصر ٤٦١/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت الشريف حسين بن داود بن يعقوب الغوعي عام ٧٣٩هـ وكان يدعو إلى التشيع .

قال [١] :

أوصيـــــــكَ فـــــإنْ قبلْتَ مني | أفلحتَ ونلتَ مـــــــــــا تحبُّ
لا تـــدنُ منَ الملـــوكِ يـــومـــاً | فـــالبعـــدُ منَ الملـــوك قربُ

قال [٢] :

لقـــدْ عـــدمَ الإســـلامُ حِبراً مبرِّزاً | كريمَ السجـايـا فيـه مـعْ بعـده قرْبُ
عجبتُ وقـدْ دارتْ رحىٰ العلمِ بعـده | وهـل للرحى دورٌ وقـدْ عـدمَ القطبُ

قال [٣] :

لمـا اعتـدىٰ لـولـو سقَـوه طـلا [٤] | كاسِ العــــــذابِ علقمَ المشروبِ
وبـــالسيــــاطِ ثقَّبـوا جلـــدَهُ | تبـــاً لـــهُ مِنْ لـؤلـؤٍ مثقـوبِ

قال [٥] :

مـــا الـــدهرُ إلا عجبٌ فـــاعتبرْ | أسرارَ تصريفـــــاتِـــــهِ واعجبِ
كمْ بـــاذلٍ في منصبٍ مـــالَـــهُ | مـــاتَ ومـــا هُنِّيَ بـــالمنصبِ

قال [٦] :

سيـلٌ طغىٰ في بعلبـــكٍّ وراعـــدٌ | ولهيبُ نـــارٍ ثـــارَ للتعـــذيبِ
فلئنْ تركَّبَ ثمَّ مـــازجَ سـورَهـــا | فلبعلبـــــكٍّ المـــزجُ في التركيبِ

قال [٧] :

فليسَ نصـحُ الفتى لصـــاحِبـــهِ | منَ الصفـــاتِ التي يـــذمُّ بهـــا

---

(١) تتمة المختصر ٤٣٠/٢ ، وقالها بعد حديثه عن قطع لسان علي بن مقلد للمرة الثانية عام ٧٣٣هـ .

(٢) تتمة المختصر ٣٧٠/٢ . وقالها بعد حديثه عن وفاة الشيخ قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي عام ٧١٠هـ .

(٣) إعلام النبلاء ٣٨٦/٢ ، وقالها في الأمير لولو القندشي عندما جُلد ومات تحت الجَلْد ، وقد كان شاداً ظالماً لحلب .

(٤) في إعلام النبلاء (من طلا) وأسقطت (م) ليستقيم الوزن .

(٥) تتمة المختصر ٢٤٥/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت تاج الدين محمد بن عبد الكريم ناظر الجيوش في حلب عام ٧٣٧ .

(٦) تتمة المختصر ٣٧٩/٢ ، وقالها بعد حديثه عن سيل عظيم خرَّب مدينة بعلبك عام ٧١٧هـ .

(٧) تتمة المختصر ٤٥٧/١ .

قال [1] :

وكمْ أمـــورٍ حــــــدثَتْ بعــــــدَهُ
حتى بكتْ حـزنـــاً عليـــهِ الرتـوتْ

لـو لم يمتْ مـــا عرفـوا قـــدرَهُ
مـــا يعرفُ الإنســـانُ حتى يموتْ

قال [2] :

كمْ ملـــكٍ جــاءَ وكم نـــائبٍ
يـــا زينـــةَ الأســـواقِ حتى متى

قــد كرروا [3] الـزينـــةَ حتى اللحى
مـــا بقيتْ تلحـــقُ أنْ تنبتـــا

قال [4] :

مـــا مـــاتَ مَنْ هـــذي صفـــاتُـــهْ
فـوفـــاةُ ذا عنـــدي حيـــاتُـــهْ

إنْ مـــــاتَ هـــــذا صـــورةً
أحْيَتْـــهُ معنىً ســـالفـــاتُـــهْ

قال [5] :

شُرِّفتِ الاشرافُ مِنْ سلطـانِنـــا الـ
أشرفِ بـــالخضرِ منَ القبضـــاتِ

عـزاً وأبـــدالاً بمـــا قـــد ألبستْ
أســـلافُهم في عـــاليَ الجنـــاتِ

قال [6] :

مـــاتَ سليمـــانُ الطبيبُ الـــذي
أعـــدَّهُ النـــاسُ لســـوءِ المـــزاجْ

لم يُفْـــــدِهِ طبٌ ولمْ يغنِـــــهِ
علمٌ ولم ينفعْــــهُ حسنُ العـــلاجْ

---

(١) تتمة المختصر ٤٢٤/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت فخر الدين بن محمد بن فضل الله كاتب المماليك عام ٧٣٢هـ .

(٢) تتمة المختصر ٤٩٤/٢ ، وإعلام النبلاء ٤٢٥/٢ ، وقالها بعد حديثه عن إعفاء الناس من زينة الأسواق بحلب لاستقبال النواب الجدد لأنها تكررت حتى سمجت عام ٧٤٨هـ .

(٣) في تتمة المختصر : (ذكروا) .

(٤) تتمة المختصر ٤٣٨/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت التاجر علاء الدين علي السنجاري بالقاهرة عام ٧٣٥هـ .

(٥) إعلام النبلاء ٤٥٢/٢ ، وقالها عندما رسم السلطان الأشرف شعبان أن يكون للأشراف علامة خضراء في رؤوسهم تعظيماً لهم .

(٦) تتمة المختصر ٤٢٥/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت أمين الدين سليمان بن داود الطبيب بدمشق عام ٧٣٢هـ .

قال [1] :

وجـــــاءَهُ العــــــالمُ كلُّ امرئٍ   يهنئُ الـــداخـــلَ بـــالخـــارجي

قال [2] :

يـا زيـدُ مـا عـاشرتَ عَمْرًا سـدى   لكنْ طـــواشيـــهِ صبيـــحٌ مليـــحْ
مـولاهُ قيــدٌ لـــكَ عنْ وصلِـــهِ   « والقيـدُ بـاقٍ والطـواشي صبيحْ » [3]

قال [4] :

صـاحبُ سيس الجـديــدُ نــادىٰ   «كابــان» عنــدي عــديـلُ روحي
قلنـــا : تـــأهَّبْ لغيرِ هـــذا   فـــذا فتـــوحٌ على الفتـــوحِ

قال [5] :

لقــدْ قــالتْ لنـــا حلبٌ مقـــالاً   وقـــد عـــزمَ المشــــدُّ على الرواحِ
إذا عمَّ الفســـــادُ جميـــعَ وقفي   فكيفَ أكـونُ قــابلـــةَ الصـلاحِ

قال [6] :

يـــــــا مَنْ سبى شمسَ الضحى   بـــالنـورِ مـــا قلبي حـــديـــدْ
أنـــا خـــالـــدٌ في لـــوعـــةٍ   وجـــوى يشيبُ لــــهُ الـــوليـــدْ

---

(١) تتمة المختصر ٤١٣/١ ، وقاله في انتصار المنصور إسماعيل على أبي يزيد الخارجي في المغرب عام ٣٣٣هـ .

(٢) تتمة المختصر ٢٦٦/٢ ، وقالها بعد أن ذكره البيت الأخير إنساناً هوى طواشياً لآخر، فعاشر المخدوم ليصل إلى الخادم.

(٣) قال ابن مطروح :

« دار ابن لقمان على حـــــــالهـــــــا   والقيـــــد بـــــاق والطـــواشي صبيـــح »

(النجوم الزاهرة ٣٧٠/٦)

(٤) تتمة المختصر ٤٨٧/٢ ، وقالها بعد حديثه عن قتل الأرمن لملكهم وتتويج ملك جديد عليهم ، وعن استيلاء التركمان على أمنع قلاعهم قلعة (كابان) عام ٧٤٦هـ .

(٥) تتمة المختصر ٤٦٤/٢ ، وقالها بعد حديثه عن عزل الأمير صلاح الدين يوسف بن الأسعد الدواتدار عام ٧٤٠هـ عن الشد على المال والوقف بحلب ، وكان قد عزم على تحرير الأوقاف بحلب فما قدر .

(٦) تتمة المختصر ٢٨٥/١ .

قال [١] :

أقسمتُ بـــــالله لقـــــدْ كانَ في ... تركِ الرشيـــدِ الحكَمَ رأيٌ ســـديـــدْ

ففـــــازَ من حجرٍ عظيمٍ وهـــــلْ ... يرضى بضربِ الحجرِ وهْـــو الرشيـــدْ

قال [٢] :

تبـــاركَ اللهُ ذو الجـــلالِ لقـــد ... أدهشَ عقلي زمـــانُنـــا الفـــاسدْ

مصـــادراتٌ جرتْ وسفـــكُ دِمـــا ... وأصلُهـــا ضربُ كافرٍ واحـــدْ

قال [٣] :

مَنْ ملـــكَ الـــدنيـــا ودانَتْ لـــهُ ... فـــالجهـلُ كلُّ الجهـلِ أنْ يُحسـدا

بقـــدْرِ مـــا ترفـعُ أصحـــابَهـــا ... تَحُطُّهم فـــالرأيُ قربُ المـــدى

ويلي على المغرى بعليـــائِهـــا ... سيضحـــكُ اليـــومَ ويبكي غـــدا

تعطيـــه كالمشفـــق لكنَّهـــا ... تبطشُ في الأخـــذِ كبطش العـــدى

مبتـــدأٌ حلـــوٌ لمنْ ذاقـــهُ ... ولكنِ انظرْ خبرَ المبتـــدا

غـــدارةٌ خـــوّانـــةٌ أهلُهـــا ... مـــا زهـدَ الـزهـــادُ فيهـــا سـدى

قال [٤] :

بكت المجـــالسُ والمـــدارسُ جملـــةً ... لـكَ يـا بنَ جملـةَ حينَ فـاجـأكَ الردى

فـــاصعـــدْ إلى درجِ العلى واسعـــدْ فَمَنْ ... خـــدمَ العلـومَ جـزاؤُهُ أنْ يصعـــدا

قال [٥] :

وكمْ يـــدَّعي صـــونـــاً وهـــذي جفـــونُـــهُ ... بفترتِهـــا للعـــاشقينَ يـــواعـــدُ

---

(١) تتمة المختصر ٣٧٤/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة شيخ الحنفية رشيد الدين إسماعيل بن عثمان الذي عُرض عليه قضاء دمشق فامتنع .

(٢) تتمة المختصر ٤٠٢/٢ ، وقالها بعد حديثه عن فتنة الاسكندرية بين المسلمين والفرنج وغضب السلطان المملوكي على أهلها وعقابه الشديد لهم عام ٧٢٧هـ .

(٣) تتمة المختصر ٢٢٩/٢ ، وقالها بعد حديثه عن جلال الدين بن السلطان محمد وخسارة جيشه أما جنكيزخان عام ٦٥٨هـ .

(٤) تتمة المختصر ٤٥٣/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة العلامة جمال الدين يوسف بن جملة الشافعي بدمشق عام ٧٣٨هـ .

(٥) خزانة الأدب ٢٧٤ .

وكم يتجافى خصرُهُ وهْوَ ناحلٌ   وكمْ يتحالى ريقُهُ وهْو باردُ

قال [1] :

رِجْلُ جرادٍ صدَّها   عنِ الفسادِ الصمدُ
فكمْ وكمْ للطفِهِ   في هذهِ الرجلِ يدُ

قال [2] :

أمولانا شهابَ الدينِ إني   حمدْتُ اللهَ إذْ بكَ تمَّ مجدي [3]
جميعُ الناسِ عندكمُ نزولٌ   وأنتَ جبرتني ونزلْتَ عندي

وقال [4] :

لقد عاشَ دهراً يخدمُ العلمَ جهدَهُ   وكانَ قليلَ المِثْلِ في العلمِ والودِ
فلما تولى الحكمَ ما عاشَ طائلاً   فما هُنِئَ ابنُ المجدِ - واللهِ - بالمجدِ

قال [5] :

تبعَ الخلائقَ في الوفاةِ ملوكُهم   فكأنَّهم كانوا على ميعادِ

قال [6] :

إذا حملَ الفتى همّاً فَجهْلٌ   فإن الله يلطف بالعبيدِ

---

(١) تتمة المختصر ٤٨٨/٢ . وقالها بعد حديثه عن مجيء جراد عظيم إلى حلب من جهة الشرق عام ٧٤٧هـ ، وكان أذاه قليلاً .

(٢) تتمة المختصر ٥٠٣/٢ وإعلام النبلاء وتاريخ معرة النعمان ١٢٩/٣ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري بدمشق عام ٧٤٩هـ وعن دخوله المدرسة الوردية بمعرة النعمان وإرساله بيتين له هما :

وفي بلدة المعرة دار علم   بنى الوردي منها كل مجد
هي الوردية الحلواء حسناً   وماء البئر منها ماء ورد

(٣) في (تاريخ معرة النعمان) : (وجدي) .

(٤) تتمة المختصر ٤١٧/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت قاضي طرابلس شمس الدين محمد بن مجد الدين عيسى الشافعي عام ٧٣٠ .

(٥) تتمة المختصر ٤١/٢ ، وقاله عند تأريخه لموت أحد الخلفاء بعد موت عدد من الملوك .

(٦) تتمة المختصر ٤٠٨/١ ، وقالها بعد حديثه عن قتل (بجكم) الذي كان قد أرسل عام ٣٢٩هـ جيشاً لقتال (البريدي) ثم =

وكم للهِ من فرجٍ سريـــــــــــــعٍ   نفضّلـــــهُ على فرجِ (البريـــــدي)

قال [1] :

يعجبني وفـــــــــــــاةُ مَنْ   فيـــــــهِ فســـــــادٌ وأذىٰ

لا حبـــــذا حيـــــاتُـــــهُ   وإنْ يمتْ فحبَّــــــــــذا

قال [2] :

إذا مــــــــا قضىٰ اللهُ أمراً فَمَنْ   يردُّ القضــــاءَ الـــــذي ينفـــــذُ

عجبتُ لشيزرَ إذْ زُلـــــــزلتْ   فمـــــا لبني منقـــــذٍ مُنقـــــذُ

قال [3] :

مرَّ [بنـــــا] [4] مقرطَـــــقٌ   ووجهُـــــــــــــهُ يحكي القمرْ

هـــــذا أبـــــو لـــــؤلـــــؤةٍ   منـــــهُ خـــــذوا ثـــــأرَ عُمَرْ

قال [5] :

مـــــــــاتَ واللهِ ابنُ صصرىٰ   رحمَ اللهُ ابنَ صصرىٰ

مـــــاتَ جـــــودٌ وسخـــــاءٌ   وعطـــــــــــــاءٌ كان غمرا

مـــــاتَ صـــــدرُ الشـــــامِ لكنْ   لا يهـــــابُ المـــــوتَ صـــــدرا

كانَ بـــــالعـــــافين برّاً   ولمنْ يرجُـــــــــــوه بحرا

= تبع ذلك الجيش ، إلا أن الجيش انتصر قبل أن يصل إليه فرجع ، وفي طريق عودته اعتدىٰ على جماعة من الأكراد وانتصر عليهم ، ولكن صبياً منهم طعنه من الخلف في خاصرته فمات ، الأمر الذي فرّج على (البريـدي) من حيث لا يدري .

(1) تتمة المختصر ٤٣٥/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت خصي أسود كان يؤذي أولاد الناس في القاهرة عام ٧٣٤هـ .

(2) تتمة المختصر ٩١/٢ ، وقالها بعد حديثه عن مقتل بني منقذ بسبب الزلازل في شيزر .

(3) شذرات الذهب ١٦٢/٦ .

(4) لا بد من زيادتها ليستقيم البيت .

(5) تتمة المختصر ٣٩١/٢ ، وقالها بعد تأريخه لموت قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن صصرىٰ الشافعي بدمشق فجأة عام ٧٢٣هـ .

قال [1] :

زرْتُـــــــهُ مرتينِ والحمـــــــــدُ للـ ـــــهِ فعـــاينْتُ خيرَ تلــكَ الــزيــارَهْ
كانَ فيـــــهِ تــــواضـــعٌ وسكـــونٌ وصـــلاحٌ بــــــادٍ وحسنُ عبـــــارَهْ

قال [2] :

والنـــــارُ أيضــــاً منْ جنــودِ نبيِّنــــا لمْ تـــأتِ إلا بـــالــــذي يختـــارُ
متغلبــــــون [مُخرِّبـــــونَ] [3] بسحتِهِمْ حرمَ النبيِّ فطهَّرتْـــــــه النـــــارُ

قال [4] :

أيبسْتَ أفئـــدةً بـــالحـزن يـــا خضرُ فـــالـدمعُ يسقيـكَ إنْ لم يسقـكَ المطرُ
منهـــا خلقْتَ فلمْ يسمحْ زمـــانُــك أنْ يشينَ حسنَـــك فيـــــه الشيبُ والكبرُ
فـــإنْ رُددتَ فمـــا في الردِّ منقصـــةٌ عليـــكَ قـــد ردَّ مـوسىٰ قبـلُ والخِضرُ

قال [5] :

فُجعتْ بكتَّـــانيِّهـــــا [6] مصرُ فبمثلِـــــهِ لا يسمـــحُ الـــــدهرُ
يـــا زينَ مـــذهبِـــهِ كفىٰ أسفــاً أنَّ الصـــــدورَ بمـــوتِـــكَ انسروا
مــا كانَ منْ بـأسٍ لـو أنـك [7] بـالـ ـعلمــــــاءِ برٌّ أيُّهـــــا البحرُ

---

(1) تتمة المختصر ٤٣٥/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة الشيخ الزاهد ناصر الدين محمد بن الشرف صالح بحماة عام ٧٣٤هـ .

(2) تتمة المختصر ٢٨١/٢ ، وقالها بعد حديثه عن حريق حدث في المسجد النبوي بسبب مَسْرَجةٍ عام ٦٥٥هـ .

(3) في تتمة المختصر (خرفون) وأرجح أنها كما أثبت حتى يستقيم البيت .

(4) تتمة المختصر ٤٤٤/٢ ، وإعلام النبلاء ٣٨٩/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت الأمير الشاب جمال الدين خضر بن ملك الأمراء علاء الدين ألطنبغا بحلب عام ٧٣٧هـ .

(5) تتمة المختصر ٤٥٢/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة شيخ الإسلام زين الدين محمد بن الكتاني علم الشافعية في مصر عام ٧٣٨هـ وكان مقدماً معظماً ، ولولا تيهه على فضلاء دهره لبكىٰ عليه أعلامهم .

(6) في تتمة المختصر : (بكثبانها) وأرجح أنها كما أثبتُ ليستقيم البيت .

(7) ينبغي أن نصل همزة القطع ليستقيم الوزن .

قال[1] :

وكنتُ إذا قـــــابلتُ جبرينَ زائراً　　يكـونُ لقلبي بـــالمقـــابلـــةِ الجبرُ
«كأنَّ بني نبهـــانَ يـومَ وفـــاتِـــهِ　　نجـومُ سماءٍ خرَّ من بينهـا البـدرُ»[2]

قال[3] :

ســـاكني مصرَ أين ذاك التـــأنّي　　والتـــأبّي ومـــالكُمْ عنـــهُ عـــذرُ
يخسرُ الشخصُ مـــالَـــهُ ويقـــاسي　　تعبَ الـــدهرِ والـــولايـــةُ شهرُ

قال[4] :

حـلا نبـــاتُ الشعرِ يـــا عـــاذلي　　لمـــا بـــدا في خـــدِّهِ الأحمرِ
فشـــاقني ذاكَ العـــذارُ الـــذي　　نبـــــاتُـــــهُ أحلىٰ منَ السكرِ

قال[5] :

مَنْ وليَ الحسبـــــــةَ يصبرْ علىٰ　　تعرُّضِ الـــــواقفِ والســـــائرِ
فليسَ يحظىٰ بـــــــالمنىٰ والغنىٰ　　فيهم ســـوى المحتسبِ الصـــابرِ

قال[6] :

فـــازَ حسينٌ[7] بـــالثنـــا والهنـــا　　بصبرِهِ عنْ قـــــــــدحِ الخمرِ
بُلي فعـــــوفي واتقىٰ فـــــارتقىٰ　　وهـــــذهِ عـــــاقبـــــةُ الصبرِ

---

(١) تتمة المختصر (٤٨٠/٢) ، وقالها بعد حديثه عن وفاة الشيخ محمد بن نبهان في جبرين عام ٧٤٤هـ ، وقد كان لـه القبول التام عند الخاصة والعامة .

(٢) البيت لأبي تمام في رثاء محمد بن حميد الطائي . (الديوان أبي تمام ص٨١)

(٣) تتمة المختصر ٤٨٧/٢ ، وإعلام النبلاء ٤١٦/٢ ، وقالها بعد حديثه عن قصر مدة المناصب وكثرة كلفتها عام ٧٤٦هـ .

(٤) خزانة الأدب ٢٦٧ .

(٥) خزانة الأدب ٣١٣ ، وقد ورد قبلها ما يلي : ومن نكته الغريبة قوله في محتسب .

(٦) تتمة المختصر ٣٩٥/٢ ، وذكرها بعد حديثه عن امتناع رجل اسمه حسين عن شرب الخمر الذي ناوله إياه (جوبان) نائب السلطنة ، وخيَّره بين الشرب أو دفع مبلغ طائل من الذهب ، ففضل دفع الذهب ، فأعجب به جوبان وخلع عليه وقربه عام ٧٢٤هـ .

(٧) في تتمة المختصر (حسيناً) وأثبت ما رجحت صوابه .

قال [١] :

ستروا المكرَّمَ بالحرير وسترُهُ ... بالدرِّ والياقوتِ غيرُ كثيرِ

ستروهُ وهْوَ منَ الغوايةِ سترُنا ... عجبي لهذا الساترِ المستورِ

قال [٢] :

ما حلَّ فيها زحلٌ ... إلا لنحسِ المشتري

فانعدمَتْ صورتُهُ ... مِنْ شؤمِ تلكَ الصورِ

قال [٣] :

لجواسنينَ بجوسلينَ فإنَّهُ ... قَدْ كان علجاً عالياً في كفرِهِ

ما وحدَهُ أسروه إذْ أسروه بل ... أسروا الصليبَ بأسرِهِ في أسرِهِ

قال [٤] :

لوفاةِ الكمالِ في العجْمِ وهنٌ ... فلقدْ أكثروا عليه التعازي

قلْ لهمْ لوْ يكونُ فيكمْ جوادٌ ... كانَ في غُنْيةٍ عنِ المهازي

قال [٥] :

يا سيدَ الأمراءِ فتحُكَ سيسا ... سرَّ المسيحَ وأحزنَ القسيسا

والمسلمونَ بذاكَ قد فرحوا وقد ... حمدوا عليه الواحدَ القدُّوسا

---

(١) تتمة المختصر ٤٣٨/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة الفقيه أبي طاهر ببعلبك وعن عمله لستر المصحف العثماني في دمشق بديباج منقوش .

(٢) تتمة المختصر ٤٦٥/٢ ، وقالها بعد حديثه عن موت نائب قلعة حلب (طقتمر الخازن) عام ٧٤٠هـ ، وكان قد اشترى قبل وفاته داراً وعمل فيها تصاوير ، كثر الطعن عليه بسببها وبسبب ما كان يصدر منه في الدين من ألفاظ منكرة

(٣) تتمة المختصر ٧٩/٢ ، وقالها بعد حديثه عن أسر نور الدين لجوسلين الصليبي عام ٥٤٦هـ .

(٤) تتمة المختصر ٤٧٧/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة الشيخ كمال الدين المهازي بحلب عام ٧٤٣هـ ، وكان عنده تصوّن ومروءة وقبول عند الملك الناصر محمد .

(٥) إعلام النبلاء ١٠٥/٥ ، وقالها بعد حديثه عن فتح نائب حلب (اشقتمر) مدينة سيس عام ٧٧٦هـ .

قال [1] :

قصـــــدَ البرنْسُ مكيـــــدةً عَظُمَتْ ... فـــانحـــازَ عنهـــا خـــاسراً خـــاسي

أيخـــافُ خيرُ الخلـــقِ مِنْ أحـــد ... « واللهُ يعصمـــــهُ منَ النـــاسِ » [2]

قال [3] :

وفـــازَ المـــؤيَّـــدُ في يـــومِـــهِ ... بمـــا كانَ يرجـــوهُ في أمسِـــهِ

وكمْ قـــــدْ شكا الحيفَ منْ دهرِهِ ... فـــأنصفَـــهُ الـــدهرُ منْ نفسِـــهِ

قال [4] :

هـــــذي فصـــوصٌ لمْ تكنْ ... بنفيســـــةٍ في نفسِهـــا

أنـــا قَـــدْ قرأتُ نقـــوشَهـــا ... فصـــوابُهـــا في عكسِهـــا

قال [5] :

رأى حلبـــاً بلـــداً داثراً ... فـــزادَ لإصـــلاحِهـــا حرصـــهُ

وقـــادَ الجيـــوشَ لفتـــحِ البـــلادِ ... ودقَّ لقهرَ العـــدى فحصـــهُ

ومـــا بعـــدَ هـــذا ســوى عـزلِـــهِ ... إذا تمَّ أمرٌ بـــدا نقصـــهُ

قال [6] :

فُجعتْ «حمـاةُ» ببـدرِهـا بـل صـدرِهـا ... بـل بحرِهـا بـل حبرِهـا الغـواصِ

---

(١) تتمة المختصر ١٣٨/٢ ، وقالها بعد حديثه عن عزم البرنس صاحب الكرك على المسير إلى المدينة عام ٥٧٧هـ فأغار (فرخشاه) على بلاده ، الأمر الذي ثناه عن عزمه .

(٢) قال تعالى : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ « سورة المائدة ٦٧ » .

(٣) تتمة المختصر ٣٧٠/٢ .

(٤) تتمة المختصر ٤٧٨/٢ ، وإعلام النبلا ٤٠٧/٢ ، وقالها بعد حديثه عن غسل (فصوص الحكم) لابن عربي في المدرسة العصرونية تنبيهاً على تحريم قنيته ومطالعته عام ٧٤٤هـ .

(٥) تتمة المختصر ٤٥٢/٢ وإعلام النبلاء ٣٩٨/٢ ، وقالها بعد حديثه عن عزل ملك الأمراء الذي وسّع الطرق والأسواق في حلب عام ٧٣٨هـ .

(٦) تتمة المختصر ٤٥٢/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي عام ٧٣٨هـ .

اللهُ أكبرُ كيفَ حـــالُ مـــدينـــةٍ　　مـــاتَ المطيـعُ بهـــا ويبقى العـــاصي

قال [1] :

قـــدْ كانَ نجمُ الـــدينِ شمســـاً أشرقَتْ　　بحماةَ للـــــداني بهـــــا والقـــــاصي
عـدمَتْ ضيـاءَ ابنِ العـديمِ فـأنشـدَتْ　　مـــاتَ المطيـعُ فيـــا هـلاكَ العـــاصي

قال [2] :

وفـــارقَ المسكينُ أوطـــانَـــهُ　　وملْكَـــهُ ممتحنـــاً بـــالمرضْ
وكمْ حـــوى مِنْ جـــوهرٍ مُثْمِنٍ　　فمـــا فـــدى الجـوهرُ هـــذا العرضْ

قال [3] :

قـلْ للفرنـجِ تـــأدَّبـــوا وتجنَّبـــوا　　فـــالريـحُ جنـدُ نبينـــا إجمـــاعـــا
إنْ قلَّعتْ في البرِّ أشجـــــــاراً فكمْ　　في البحرِ يـومـــاً شجَّرتْ أقـلاعـــا

قال [4] :

وحـــاصَرَهـــا العـزيـزُ حصـــارَ فتحٍ　　وعـــزَّ بـــأخـــذِهِ الحصنَ المنيعـــا
وظنـوا بـــالعـزيـزِ العجـزَ عنهـــا　　فجـــاءَ إليـــهِ عـــاصيهـــا مطيعـــا

قال [5] :

كلَّ يـــومَ رتبـــوا أربعـــــةً　　لـــك فـــازددت علينـــا صعصعَـــهْ

---

(١) تتمة المختصر ٤٣٢/٢ وإعلام النبلاء ٥٦٣/٤ ، وقالها بعد حديثه عن موت قاضي القضاة نجم الدين عمر بن الصاحب كمال الدين العقيلي الحنفي المعروف بابن العديم عام ٧٣٤هـ .

(٢) تتمة المختصر ٢٢٨/٢ ، وقالها بعد حديثه عن هرب خوارزم شاه محمد من التتر إلى جزيرة في البحر طريداً ثم مرضه بمرض ذات الجنب بعد ما استولى جنكيزخان على صناديق جواهره عام ٦٢٨هـ .

(٣) تتمة المختصر ٤٩٧/٢ ، وقالها بعد حديثه عن ريح عظيمة عام ٧٤٨هـ أغرقت مراكب الفرنج التي استعدت للوثوب على سواحل المسلمين ، كما أنها قد قلعت أشجاراً كثيرة .

(٤) تتمة المختصر ٢٣٣/٢ ، وقالها بعد حديثه عن فتح الملك العزيز بن الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي لمدينة شيزر .

(٥) خزانة الأدب ٣١٣ ، وجاء قبلها ما يلي : ومن مجونه فيمن رتبوا له أربعة دراهم قوله .

فلــــوِ استفتيتُ في سيِّـــــدنـــــا قلتُ يستـــأهــل قطــعُ الأربعـــة

قال [1] :

تـــــلْ لأهـــــلِ الجـــــاهِ مهما رمتُم عـــــزاً وطـــــاعَـــــة

لا تهينـــــوا أهـــــلَ علمٍ فـــــإذا همْ سمٌّ ســـــاعـــــة

قال [2] :

« مـــــا لعميـــــدِ ملكهمْ منْ عـــــاصمٍ » [3] أو نـــــافـــــعِ

وكلٌّ ذلـــــكَ يـــــا مـــــالكي بطعنِـــــهِ في الشـــــافعي

قال [4] :

صـــــديـــــقٌ لي بُلي بحكيمِ ســـــوءٍ كـــــذا السلعـــوسُ يُبلىٰ بـــالشجـــاعي

فجسَّ وقـــــالَ حُمَّىٰ مـــعْ صـــــداعٍ فقلنـــــا يـــــا حكيمُ بـــلا صـــــداع

قال [5] :

مـــــا قضـــــاءُ الشـــــامِ إلا شرفٌ ولمنْ يتركُـــــــــــــهُ أعلى شرفْ

يـــــا أبـــــا اليسرِ لقـــــدْ أذكرنـــــا فعلُـــــكَ المشكـــورُ أفعـــــالَ السلفْ

---

(١) تتمة المختصر ٤٩٦/٢ ، وقالها بعد حديثه عن ضرب فيروز نائب قلعة المسلمين لقاضيها برهان الدين إبراهيم بن محمد واعتقاله ظلماً ، وبعد أيام عزله النائب عام ٧٤٨هـ .

(٢) تتمة المختصر ٥٥٨/١ ، وقالها بعد ما تحدث عن عميد الملك الوزير أبي نصر منصور بن محمد الكندري وزير (طغرلبك) الذي خصى نفسه أو خصاه (طغرلبك) ، وكان كثير الوقيعة بالإمام الشافعي .

(٣) قال تعالى : ﴿ ما لهم من الله من عاصم ﴾ «سورة يونس ٢٧» .

(٤) تتمة المختصر ٣٤٢/٢ ، وقالها عند حديثه عن السلعوس وهو شمس الدين محمد بن السلعوس وزير الملك الأشرف الذي عاقبه الشجاعي واستصفى ماله وقتله عام ٦٩٣هـ .

(٥) تتمة المختصر ٤٦٠/٢ ، وقالها عندما تحدث عن وفاة الشيخ بدر الدين أبي اليسر محمد بن محمد بن الصائغ بدمشق عام ٧٣٩هـ وعن امتناعه من استلام قضاء دمشق .

قال [1] :

النشـــوُ لا عـــــدلٌ ولا معرفــــــهْ قَـــدْ آنَ لــلأقـــدار أنْ تصرفَـــهْ
مَنْ أتلفَ النـــــاسَ وأمـــــوالَهمْ يحـــقُّ للسلطــــانِ أنْ يتلفَـــهْ

قال [2] :

نريـــــدُ لأهــــلِ مصرٍ كلَّ خيرٍ وقصــــــدهمُ لنـــــا حتفٌ وحيفُ
وهــل يسمــو لأهــلِ الشــامِ رمــحٌ إذا استـــولى على العربـــانِ سيفُ

قال [3] :

لا ييئسنَّ مخلِّــــــــــــطٌ مِنْ رحمـــــــــةِ اللهِ العفــــــو
دليــــلُ ذلـــكَ قـــولُــــهُ « وآخرونَ اعترفـــــــــوا » [4]

قال [5] :

جـــــزى ابنُ وصيفَ مـــــولاه بشرّ ولكنْ هـــــذهِ صفــــةُ الـــوصيفِ

قال في الدرع [6] :

زرديَّـــــةٌ حلقـــــاتُهـــــا ترنـــو إلينـــا بـــالحــــدقْ
فتجـــــلُّ لابسَ سردِهـــــا عنْ ذكرِ عنترَ في الحلــــــقْ

---

(١) تتمة المختصر ٤٦٤/٢ ، وقالها بعدما تحدث عن قبض الملك الناصر على النشو شرف الدين عبد الوهاب بن التـاج فضل الله القبطي الأصل ، وعن موته تحت العقوبة بعدما قهر أهل القاهرة وبالغ في ذلك .

(٢) تتمة المختصر ٤٩١/٢ ، وقالها بعد حديثه عن خروج إمرة العرب عن أحمد بن مهنـا إلى سيف بن فضل بن عيسى عـام ٧٤٨هـ .

(٣) تتمة المختصر ٤٥٠/٢ ، وقالها بعد حديثه عن وفاة القـاضي شهـاب الـدين بن المجـد عبـد الله قـاضي القضـاة الشـافعي بدمشق وكان فيه خير وشر ودهاء ومروءة .

(٤) سورة التوبة (١٠٢) .

(٥) تتمة المختصر ٣٤٩/١ ، وقاله بعد حديثه عن صالح بن وصيف الذي قتل الخليفة المعتز بن المتوكل عـام ٢٥٥هـ . وكان من قواده .

(٦) تتمة المختصر ٤٧٩/١ .

قال [١] :

مـواعــظُ الــدهرِ لأبنــائِــهِ ... مــا بينَ مفهــومٍ ومنطــوقِ
كَمْ طــامعٍ مِنْ دهرِهِ بــالصفــا ... والــدهرُ لا يصفــو لمخلــوقِ

قال [٢] :

عــدمتكمْ نصــارىٰ مصرَ كُفُّــوا ... فكمْ آذيتمــونــا مِنْ طريــقِ
حريــقُ النــارِ قــدْ عجلتمــوهُ ... فــأجِّلْنــا لكمْ نــارَ الحريــقِ

قال [٣] :

قــالَ بعضُ النــاسِ إني ... فــاضــلٌ في العلمِ خــامــلْ
وكــذا الفــاضــلُ مثلي ... عنــدَ قسمِ الرزقِ فــاضــلْ

قال [٤] :

وخــانَــهُ الفــاجرُ ابنُ العلقمي إلى ... أنْ بــدلَ الــدولــةَ الغراءَ تبــديــلا
وكانَ مــا كانَ لستُ أذكرهُ ... « ليقضيَ اللهُ أمراً كانَ مفعــولا » [٥]

قال [٦] :

هــذا تعــدَّىٰ طــورَهُ ... فنــالَــهُ مــا نــالَــهُ
فــأعــدمــوهُ عرضَــهُ ... وروحَــهُ ومــالَــهُ

---

(١) تتمة المختصر ٤٥٦/١ .
(٢) تتمة المختصر ٣٨٨/٢ ، وقالها عند حديثه عن حرائق عظيمة بالقاهرة كان النصارى سببها عام ٧٢١هـ .
(٣) تتمة المختصر ٢١٧/٢ وإعلام النبلاء ٩/٥ .
(٤) تتمة المختصر ٢٥٢/٢ ، وقالها بعد حديثه عن الخليفة المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين في بغداد ، والذي حسَّنَ له كبراء دولته قطع الأجناد وجمع المال ومداراة التتر ، وعلى رأسهم وزيره العلقمي .
(٥) سورة الأنفال (٤٢) .
(٦) تتمة المختصر ٤٣٥/٢ ، وقالها بعدحديثه عن قبض يهودي مع مسلمة من بنات الترك ، ورجمه وإحراقه وأخذ ماله كله وحبس المرأة عام ٧٣٤هـ .

قال [1] :

قلبي - لعمرُ اللهِ - معلـــــــــــولُ بِـــا جرى للنـــاسِ مـعْ لــولــو
يـــا ربُّ قـــدْ شرَّدَ عنَّـــا الكرى سيفٌ على العـــــالمِ مسلـــــولُ
ومـــا لهـــذا السيفِ مِنْ مغمـــدٍ ســواكَ يـــا مَنْ لطفُــةُ السـولُ

قال [2] :

البردُ قــدْ ولّى فمـــا لـــكَ راقـــداً « يـــا أيُّهـــا المـــدثرُ المـزمِّـلُ » [3]
أو مـــا ترى وجـــهَ الربيـعِ وحسنَـــهُ والروضَ يضحـــكُ والحيـــا يتهلـلُ

قال [4] :

لــو يَفْطُنُ [5] العــاتي الظلــومُ لحـالِــهِ لبكى عليهـــا فهْي بئسَ الحـــالُ
يكفيـــهُ شـؤمُ وفــاتِــهِ وقبيـحُ مـــا يُثنى عليـــهِ وبعـــدَ ذا أهـــوالُ

قال [6] :

إذا نلتَ العلى راعِ الرعــــايـــا فــإنَّ القـومَ أعـــداءُ المعـــالي
يَرَوْنَ عُلى الفتى ذنبــاً عظيمـــاً وإنْ أمنــوهُ في نفسٍ ومـــالِ

قال [7] :

وضـــجَّ النــاسُ منْ بـــدرٍ منيرٍ يطـــوفُ مشرَّعـــاً بينَ الرجـــالِ

---

(1) تتمة المختصر ٤٢٨/٢ ، وقالها بعد حديثه عن تسلط الأمير بدر الدين لؤلؤ القندشي الشاد على حلب وظلمه فيها عام ٧٣٣هـ .

(2) خزانة الأدب ٢٦٧ .

(3) سورة المدثر (1) ، وسررة المزمل (1) .

(4) تتمة المختصر ٤٣٨/٢ ، وقالها بعد تأريخه هلاك الأمير حمزة على يد تنكز بعد أن طغى وتجبر وظلم عام ٧٣٥هـ بدمشق .

(5) في تتمة المختصر (تفطن) وأرجح ما أثبته .

(6) تتمة المختصر ١٣٧/٢ .

(7) تتمة المختصر ٤٩٠/٢ وإعلام النبلاء ٤١٩/٢ ، وقالها بعد حديثه عن فتاة كرهت زوجها ، فلَقّنَتْ كلمة الكفر لينفسخ =

ذكرْتَ ولا سواءَ بها السبايا ... وقدْ طافوا بهنَ على الجمالِ

قال [1] :

يُعرَفُ مَنْ تقبلُهُ أرضُنا ... مَنْ لزمَ الأوسطَ مِنْ فعلِهِ
لا تَقْبَلُ المسرفَ في جَوْرِهِ ... كلا ولا المسرفَ في عدلِهِ

قال [2] :

كانَ - واللهِ - عفيفاً نزهاً ... ولهُ عرضٌ عريضٌ ما اتهمْ
وهْو لا يدري مداراةَ الورىٰ ... ومداراةُ الورىٰ أمرٌ مُهمْ

قال [3] :

نقلوا (صَنْجيلَ) منْ نا ... رٍ إلى نارٍ تضرَّمْ
قبرُهُ إنْ كانَ في القد ... سِ ففي وادي جهنمْ

قال [4] :

ما ذكروا المصطفى بسوءٍ ... إلا وسِيقَ البلا إليهمْ
فحبُّهُ رحمةٌ علينا ... وسبُّهُ نقمةٌ عليهمْ

= نكاحها قبل الدخول ، فقالتها وهي لا تعلم ، فأحضرها «البدري» بدار العدل في حلب عام ٧٤٧هـ ، وأمر فقطعت أذناها وشعرها وشق أنفها ، وطيف بها على دابة في حلب وفي بلدها (تيزين) وهي من أجمل البنات وأحياهن ، فشق ذلك على الناس بحلب ، وما أفلح البدري بعدها .

(١) تتمة المختصر ٤٧٤/٤ ، وقالها بعدما تحدث عن انتقال (ايدغمش الناصري) نائب حلب إلى نيابة دمشق عام ٧٤٢هـ وعن تأسف الحلبيين لذلك .

(٢) تتمة المختصر ٤٦٤/٢ ، وإعلام النبلاء ٤٠٠/٢ ، وقالها بعد حديثه عن عزل نائب حلب (طرغاي) لقاضي القضاة زين الدين عمر البلفيائي على الرغم من فقهه وزهده عام ٧٤٠هـ .

(٣) تتمة المختصر ٢٩/٢ ، وقالها بعدحديثه عن (صنجيل) الذي ملك جبلة ثم حاصر طرابلس وبنى قربها حصناً وبنىٰ تحته ربضاً ، فخرج الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس وأحرق الربض ، فانهدمت بعض السقوف المحترقة بصنجيل فمرض عشرة أيام ومات ونقل إلى القدس عام ٤٩٩هـ .

(٤) تتمة المختصر ٣٨٩/٢ ، وقالها بعد حديثه عن فتوح (اياس) من بلاد سيس عام ٧٢٢هـ ، وكان أهلها الأرمن قد تعرضوا لسب النبي ﷺ ، فألقى الله في قلوبهم الرعب وهزمهم .

قال [١] :

عجـــائبُ عـــامِنــــا عَظُمَتْ وجلَّتْ أعـــامـــاً كانَ أمْ مـــائتين عـــامـــا

تصـولُ على الملـوكِ صيـــالَ قـــاضٍ قليـلِ الـــدينِ في مـــالِ اليتـــامىٰ

قال [٢] :

طــــالبُ الـــــدنيــــا مُعَنَّىٰ بـــاعــوجـــاجٍ واستقـــامَـــهْ

أمرُنــــــا فيهـــــا عجيبٌ نســـــألُ اللهَ الســـلامـــهْ

قال [٣] :

أدينَـــــهُ تنـــــدبُ أم سمتَـــــهُ أمْ عقلَـــــهُ الـــوافرَ أمْ علمَـــــهُ

فـــــاقَ على الأقرانِ في جـــــدِّهِ فمَنْ رآهُ خـــــالَــــــهُ عمَّـــــهُ

قال [٤] :

الروضُ أحسنُ مــــــــــا رأيــ ــتُ إذا تكاثرتِ الهمــــــــــومُ

تحنــــو عليَّ غصــــونُــــــهُ ويرقُّ لي فيـــــــــــهِ النسيمُ

قال [٥] :

إنَّ المقـــاديرَ إذا ســـاعـــدَتْ ألحقتِ العــاجــزَ بــالحــازمِ

قال [٦] :

شـوقي إليـكَ على البعــادِ تقــاصرتْ عنـــهُ خطـــايَ وقصَّرتْ أقــلامي

---

(١) تتمة المختصر ٤٧٤/٢ ، وقالها بعدما تحدث عن تنقلات كثيرة بين نواب البلاد عام ٧٤٢هـ .

(٢) تتمة المختصر ٣٩٤/٢ ، وقالها بعد أن أرَّخ لتولي كمال الدين محمد بن علي بن الزملكاني قضاء حلب وتدريسه بالمدرسة السلطانية وإعجاب الحلبيين به ثم تغيُّر ذلك عام ٧٢٤هـ .

(٣) تتمة المختصر ٤٥١/٢ ، وقالها بعد تأريخه لوفاة العلامة زين الدين محمد بن أخي الشيخ صدر الدين بن الوكيل من أكابر الفقهاء بدمشق عام ٧٣٨هـ .

(٤) خزانة الأدب ٢٦٧ .

(٥) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ص٣ .

(٦) خزانة الأدب ٢٦٧ .

واعتلت النسماتُ فيما بيننــــــــــــا ... ممــــا أحمِّلهـــا إليـــكَ ســـلامي

قال[1] :

ثلـــجٌ بــــآذارَ أم الكافـــورُ في ... مـــزاجِـــــهِ ولـــونِــــهِ والمطعمِ

لـولاهُ ســالتْ بـالفـلا دمـاؤُنـا ... من عـــادةِ الكافـورِ إمســاكُ الــدمِ

قال[2] :

وعمَّرَ إســــلامُـه بيتَـــــهُ ... وخرَّب أبيـــاتَ أخصـــامِــــهِ

وأحـــزنَ ذلـــكَ حـــزَّانهم ... وأفرَحَ مـوسىٰ بــــإسـلامِـــهِ

قال[3] :

هـــل لي إلى مكـــةَ منْ عـــودةٍ ... فـــأبلـغ السؤلَ وأقضي الــديـونْ

غيرُ عجيب جَرْيُ عينٍ بهـــــــا ... فقـــد جَرَتْ شـوقـــاً إليهـــا العيـونْ

قال[4] :

قـــدْ كانَ أعظمَهمْ زهـــداً وأرفعَهم ... مجـــداً وأسهرَهم في العلمِ أجفـــانـا

مـــا أودعَ اللهُ منْ فضـلٍ لـوالـــدِهِ ... إلا ونحنُ نراهُ في ابنــــهِ الآنـــا

إني لأُصغِرُ نفسي لازمــــــاً أدبي ... منْ أنْ أقيمَ على البرهـــانِ برهـــانـا

قال[5] :

حـــــلاوةٌ مرَّ فـــــا ... أملحَــــهُ أنْ يُــــدفنـــا

---

(١) تتمة المختصر ٤٩٧/٢ ، وقالها بعد ما تحدث عن وقوع ثلج عظيم عبد محل وغلاء عام ٧٤٨هـ .

(٢) تتمة المختصر ٣٧٦/٢ ، وقالها بعد تأريخه لوفاة بهاء الدين عبد السيد الذي كان ديان اليهود بدمشق ثم أسلم هو وأولاده وحسن إسلامه .

(٣) تتمة المختصر ٣٩٩/٢ ، وقالها بعد حديثه عن إجراء عين (بازان) إلى مكة عام ٧٢٦هـ .

(٤) تتمة المختصر ٤١٤/٢ ، وقالها بعد حديثه عن تصدي الشيخ تاج الدين وولده برهان الدين لنفع الأمة ثمانين سنة .

(٥) تتمة المختصر ٤٧٨/٢ ، وقالها بعد تأريخه لوفاة الأمير سيف الدين (بهادر) المعروف بحلاوة وكان ظالماً توعّد أهل حلب بشر كبير فأراحهم الله منه عام ٧٤٤هـ .

إلى البلىٰ مسيَّراً وفي الثرىٰ مكفَّنـــــــــــــــــا

قال[1] :

قصـــــــــدَ الشـــــــــامَ جرادٌ سنَّ للفـــــــــلاتِ سِنَّـــــــا
فتصـــــــالحْنَـــــا عليـــــه وحفرْنَـــــا ودفنَّـــــا

قال دو بيت[2] :

إنْ ملَّتْ لي الـوشـــاةُ عينـــاً عينـــا منْ مثلـــكَ نحـوَهم حزْنـــا وحزْنـــا
أو شبَّهـــك الأنـــامُ غصنـــاً غصنـــا في لـــــومهمُ فــــــأنتَ معنى معنى

قال[3] :

بـــــاشرَ بـــــالعـــــدلِ والسكينـــــهْ والسيرةِ البرةِ الأمينـــــــــــــــــهْ
ومَنْ يعشْ مثـــــلَ عيشِ هـــــــذا يستـــأهـلُ المـوتَ بـــالمـــدينـــهْ

قال[4] :

وا رحمتـــاهُ لـــهُ فـــإن مصـــابَـــهُ بـــابنِ يبرِّحُـــــهُ فكيفَ ٱبنـــانِ
مـــا أنصفتْـــهُ الحـــادثـــاتُ رَمَيْنَـــهُ بـــودَّعَينِ ومـــالـــهُ قلبـــانِ

قال[5] :

غـزا وصلَّىٰ صـــائمـــاً عـــاكفـــاً وكُمِّـل الظـــاهرُ بـــالبـــاطنِ

---

(١) تتمة المختصر ٤٩٠/٢ وإعلام النبلاء ٤٢١/٢ ، وقالها بعد حديثه عن ظهور جراد عظيم بين منبج والباب ، وخروج العساكر والفلاحين لقتله ودفنه عام ٧٤٨هـ .

(٢) طبقات الشافعية للسبكي .

(٣) تتمة المختصر ٤٠٠/٢ ، وقالها بعد تأريخه لوفاة قاضي قضاة دمشق شمس الدين محمد بن مسلم الحنبلي الصالحي في المدينة المنورة ودفنه بالبقيع عام ٧٢٦هـ .

(٤) تتمة المختصر ٤٨٤/٢ ، وقالها عند حديثه عن سيل عظيم أتىٰ على طرابلس عام ٧٤٥هـ أهلك خلقاً كثيرين ، منهم ابنا القاضي تاج الدين محمد بن البارنباي كاتب سرها ، فرقَّ الناس له .

(٥) تتمة المختصر ٣٦/٢ ، وقالها عند تأريخه لقتل الملك مودود بن التونتكين صاحب الموصل على يد باطني ، بينما كان يتمشىٰ صائماً في صحن جامع دمشق بعد انتصاره على الفرنج عام ٥٠٧ .

ثـــــلاثُ حفْراتِ تملّتْ بــــــهِ　　　يـــا شرفَ المسكنِ بـــالســـاكنِ

قال [1] :

اشفعـوا يـــا رجـــالَ (منبـجَ) فينـــا　　　لارتفـــاعِ الـــوبـــا عنِ البلـــدانِ
نـــزلَ النـــورُ في الظـــلامِ عليكم　　　إنَّ هـــذا يـــزيـــدُ في الإيمـــانِ

قال [2] :

حمَّلتني وأخي تبـــاريـــحَ البـــلا　　　وتركتنـــــا [3] ضـــدينِ مختلفينِ
يـــا حيَّ عـــالمِ عصرِنـــا وزمـــانِنـــا　　　ألـــكَ [4] التصرفُ في دمِ الأخـــوينِ [5]

قال [6] :

قـــــــــدْ كانَ كلٌّ منهما　　　يرجـــو شِفَـــا أضغـــانِـــهِ
فصـــــــارَ كلٌّ واحـــــــدٍ　　　مشتغِـــلاً بشـــانِـــهِ

قال [7] :

مَنْ هـــوَ فخرُ الـــدين عثمانُ في　　　مراحمِ اللهَ وإحســـــانِـــهِ
مـــاتَ غريبـــاً خـــائفـــاً نـــازحـــاً　　　عنْ أنسِ أهليـــه وأوطـــانِـــهِ

---

(١) تتمة المختصر ٥٠٢/٢ ، وقالها عند حديثه عن أنوار عظيمة ظهرت من قبور بعض الصالحين في منبج عام ٧٤٩هـ .

(٢) إعلام النبلاء ١٢/٥ ، وتاريخ معرة النعمان ١٢٦/٣ ، وقالها وأرسلها إلى قاضي القضاة الكمال البارزي ، وكان قد عزله من منصب القضاء وولّى أخاه .

(٣) في تاريخ معرة النعمان : (الجوى وجعلتنا) .

(٤) في تاريخ معرة النعمان : (وأوانه فلك) .

(٥) فأجابه البارزي :

أيـــا عمر انـــزجر عن مثـــل هـــذا　　　فـــأحمـــد بـــالـــولايـــة مطمئنُ
فـــإن يـــك فيـــك معرفـــة وعـــدل　　　فـــأحمـــد فيـــه معرفـــة ووزن

(٦) تتمة المختصر ٤٥٩/١ ، وإعلام النبلاء ٣٩٨/٢ ، وقالها عند تأريخه لموت الشريف بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني نقيب الأشراف ووكيل بيت المال بحلب ، وكان موته يوم ورود الخبر بعزل ملك الأمراء (ألطنبغا) عن نيابة حلب وكان بينهما شحناء .

(٧) تتمة المختصر ٤٥٨/٢ ، وقالها عند تأريخه لموت ابن خطيب جبرين فخر الدين عثمان بن زين الدين علي قاضي حلب عام ٧٣٩هـ في مصر عندما طلبه السلطان فخاف فمرض فمات .

وبعضُ هـــذي فيـــهِ مـــا يرتجى ... لـــهُ بـــهِ رحمـــةُ دَيَّـــانِـــهِ
فقـــلْ لشـــانيـــهِ ترفَّـــقْ ففي ... شـــأنِـــكَ مـــا يغنيـــك عنْ شـــانِـــهِ

قال [1] :

فـــديْتُ أمراً قـــدْ راقبَ اللهَ ربَّـــهُ ... وأفســـدَ دنيـــاهُ لإصـــلاحِ دينِـــهِ
وعـــــزلُ الفتىٰ في اللهِ أكبرُ منصبِ ... يقيـــهِ الـــذي يخشىٰ بحسنِ يقينـــهِ

قال [2] :

لُقِّيتِ خيراً يـــــا «نـــــوىٰ» ... وحُرستِ منْ ألمِ النـــــــوىٰ
فلقـــدْ نشـــابـــكِ زاهـــدٌ ... في العلمِ أخلصَ مـــا نـــوى
وعلى عِـــــداهُ فضلُـــــهُ ... فضـــلُ الحبـــوبِ علىٰ النـــوى

قال [3] :

إن رمتَ تـذكرُ في زمـانِـكَ عـاليـاً ... متـواضِعـاً فـابـدأ بـذكر القـونـوي
وَلِيَ القضـاءَ وصـارَ شيـخَ شيـوخِهِمْ ... والقلبُ منـــهُ على التصـوفِ منطـوِ
زادوهُ تعظيمـــاً فـــزادَ تـــواضعـــاً ... اللهُ أكبرُ هكـــــذا البشرُ الســـوي

●●●●●●●●●

ومن [4] الأراجيز المرتجلة التي سارت الركبان ببلاغة ارتجالها ولطف انسجامها أرجوزة الشيخ زين الدين عمر بن المظفر الوردي - سقىٰ الله ثراه - التي ارتجلها بدمشق المحروسة عند الامتحان المفحم . ذكر الشيخ الإمام العلامة إمام المحدثين أبو الفداء إسماعيل

---

(١) تتمة المختصر ٤٣٥/٢ ، وقالها بعد حديثه عن عزل المحتسب عز الدين بن القلانسي بسبب امتناعه عن شهادة عام ٧٣٤هـ .

(٢) تتمة المختصر ٣٢٣/٢ ، وقالها بعد تأريخه لوفاة الشيخ الزاهد محي الدين يحيىٰ بن شرف النووي عام ٦٧٦هـ في مدينة (نوى) .

(٣) تتمة المختصر ٤١٥/٢ ، وقالها بعد تأريخه لوفاة قاضي القضاة علاء الدين علي بن يوسف التبريزي القونوي الشافعي بدمشق عام ٧٢٩هـ .

(٤) خزانة الأدب ص٢٢٠ ، كما ورد هذا النص في ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص٣٣٣ ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٧٠ ، وفي بدائع الزهور ١٩٨/١ ، وفي إعلام النبلاء ١٠/٥ ، ولم أشر إلى الفروق بين روايات القسم النثري لأني لم أجد فائدة في ذلك .

ابن كثير أن الشيخ زين الدين المشار إليه قدم دمشق المحروسة في أيام القاضي نجم الدين ابن صصرى - تغمده الله برحمته ورضوانه - فأجلسه في الصفَّةِ المعروفة بالشباك في جملة الشهود ، وكان يومئذ زريَّ الحال ، فاستخف به الشهود ، فحضر يوماً كتابة مشترى ملك، فقال بعضهم : أعطوا المعري يكتبه ، على سبيل الاستهزاء ، فقال الشيخ : ارسموا لي أكتبه نظماً أو نثراً ، فزاد استهزاؤهم به ، فقالوا : بل نظماً ، فأخذ الطرس وكتب ارتجالاً ما صورته :

باسم إلهِ الخلْقِ هذا ما اشترى ... محمدُ بنُ يونسَ بن سُنْقُرا

مِنْ مالكِ بنِ أحمدَ بنِ الأزرقِ ... كلاهُمَا قدْ عُرِفا مِنْ جِلَّقِ

فباعَهُ قطعةَ أرضٍ واقعهْ ... بكورةِ الغوطةِ وهْي جامعَهْ

لشجرٍ[1] مختلِفِ الأجناسِ ... والأرضُ في البيعِ معَ الغراسِ

وذَرْعُ هذي الأرضِ بالذراعِ ... عشرونَ في الطولِ بلا نزاعِ

وذَرْعُهَا في العرضِ أيضاً عَشَرَهْ ... وهْو ذِراعٌ باليدِ المُعْتبرَهْ[2]

وحدُّهَا مِنْ قِبلةٍ مِلْكُ التقي ... وحائزُ الروميّ حدُّ المشرقِ

ومِنْ شمالٍ ملكُ أولادِ علي ... والغَرْبُ مِلْكُ عامرِ بنِ جَهْبَلِ

وهذهِ تُعرَفُ مِنْ قديمِ ... بأنها قطعةُ بِنْتِ[3] الرومي

بيعاً صحيحاً لازماً شرعياً ... ثم شراءً قاطعاً مرعيَّا

بثمنٍ مبلغُهُ منْ فضهْ ... وازنةٍ جيدةٍ مُبْيَّضَهْ

جاريةٍ للناسِ في المعاملهْ ... ألفانِ منها النصفُ ألفٌ كاملهْ

قبضَها البائعُ منهُ وافيهْ ... فعادَتْ الذمةُ منها[4] خاليهْ[5]

وسلَّمَ الأرضَ إلى مَن اشترى ... فقبضَ القطعةَ منهُ وجَرَى

بينهما بالبدنِ التفرُّقُ ... طَوْعاً فما لأحَدٍ تَعَلُّقُ

ثمَّ ضَمانُ الدركِ المشهورِ ... فيهِ علىٰ بائِعِه المذكورِ

وأشهدَا عليهما بذاكَ في ... رابعَ عَشر رمضانَ الأشرفِ

(١) في بدائع الزهور وثمرات الأوراق : (بشجر) .

(٢) البيت ساقط في بدائع الزهور .

(٣) في بدائع الزهور : (بيت) .

(٤) في ثمرات الأوراق : (منه) .

(٥) البيت ساقط في بدائع الزهور .

مِنْ عــــــامِ سبعمائـــــــةٍ وعشرةْ   مِنْ بعـــدِ خمســـةٍ تليهـــا الهجرةْ [1]
والحمــــــــــــــدُ للهِ وصلَّى ربي   على النبي وآلِــــــــــهِ والصَحبِ
يَشْهــــدُ بـــــالمضمـونِ مِنْ هـــذا عُمَرْ   ابنُ المظفرِ المعري إذْ حَضَرْ

فلما فرغ الشيخ من نظمه ، وتأمَّلَ الجماعةُ ارتجاله وسرعة بديهته ، اتفق أنه لم يكن فيهم من يحسن النظم ، فقالوا وقد اعترفوا بفضل الشيخ ، وعجزوا عن رسم الشهادة : لعل الشيخ يسد عن أحد منا برسم شهادته ، فكتب عن شخص منهم إلى جانبه يدعى ابن رسول .

قَــــدْ حضرَ العقـــدَ الصحيـحَ أحمــــدُ   ابنُ رســـولِ وبـــــذاكَ يَشْهَـــــدُ

● ● ● ● ● ● ● ●

فأجاب وذكر التلميذ الذي أشار إليه وهو أحدب بمنه وكرمه مفرط في القصر [2] :

---

(١) في ثمرات الأوراق : (من بعد خمس تلوها للهجرة) .

(٢) ورد هذا الجواب في نسخة (ل) (و١٥٦) مستقلاً عن الديوان وبخط مغاير ، لذلك رأينا إثباتها في هذا الملحق . وقد ورد قبلها ما يلي :

« بعث الشيخ محمد الموصلي أحد أعيان الفضل بطرابلس جواباً لأوحد زمانه عمر بن الوردي :

يقبل الأرض وينهي ورود المثال الكريم فانتصب له المملوك على الحال قائماً ، ورفعه على الرأس معظماً ، ووضعه على الفم لاثماً ، فإنه ابتدر بصلته وثنى بعطفه ، وأضاف إلى تابع فضله عائد لطفه ، فأكد حال المحبة ونصب أعلامها ، وأظهر مضمر المودة ورفع على السماك مقامها ، وكان الجار للجزم بجر مولانا فتح باب المكاتبة ، والقاطع بدوام الوصل ليوم الفصل حسن المصاحبة ، لا سيا وعمر موصوف بالصدق في دعوى الصحبة ، غير مصروف لعدله ومعرفته عن كال المحبة ، فالمنقوص من همز محاسن نعومة الزينية ، وأما وجه المدح إلى غير سيرته العمرية ، وهل عبقري من الرجال ينحو نحوه أو يفري فريه ، ونفثات بلاغته سحرية ، ونفحات فصاحته سَحَرية ، ونسمات براعته وردية ، وأقسم بالأحد ، لقد حل مثاله عندي محل الروح من الجسد ، فعوذته بالسبع المثاني إذ لم يكن لبلاغته كفواً أحد ، وهل تكافي محليات العقود النفاثات في العقد ، ولقد أتت عليَّ برهة من الدهر وأنا أرى ودَّ النفس في المكاتبة ، وأغلق الأبواب لنظم فرائد المدح المناسبة ، فلم يرعني إلا عروس رسالته قائله : هيت لك ، قلت : معاذ الله هل ينال الفلك رتبة الفلك ، ثم أجلت النظر في رائق جمالها الذي هو لحب الجد شرك ، فقلت : حاشا لله ما هذا بشر إنْ هذا إلا ملك ، وما شككت أن هذه مكاشفة لمولانا وكرامة سارية ، وهل ينكر لعمر في الكرامات قول يا سارية ، وأما الإشارة الكريمة في عهد مولانا وتلميذه الشيخ الفاضل العالم شمس الدين محمد ، =

« يقبل الأرض ورود جوابه الذي دعا معنى مغناه فأجاب دمعي ، وسعى بفضله فأنار وشنّف بصري وسمعي ، وانتهيت فيه إلى ذكر التلميذ الألمعي ، والذكي اللوذعي ، الذي إن قصر قدُّه ، فقد طال مجده ، وإن صغر جسمه ، فقد كبر علمه . والدرة صغيرة وهي بألوف ، والسهم قصير وهو بسبق الرماح موصوف ، وبخرق الصفوف ، ثم لله حديثه من ربوة علم وأدب ، نظر إلى أبكار أفكارها وهي تنسل من كل حدب [1] ، فزاده الله من فضله ، ولله قول أبي العلاء في مثله :

عجبَ الأنامُ لطولِ همةِ ماجدٍ ... أوفى بهِ قِصَرٌ على أترابهِ [2]
سهمُ الفتىٰ أمضىٰ مدى مِنْ سيفِه ... والرمحِ يومَ طعانِهِ وضرابِهِ [3]

(فصل) (ومن الحيف كون أبي العلاء لم يقل : « أمضى مدى من رمحه والسيف » ليتم له بذكر « طعانه وضرابه » الترتيب ، ولكن ربما غفل الأديب ، انتهى .) ولعمري لقد حفظ التلميذ المذكور البهجة سريعاً ، وأداها بفصيح لفظه أداء بديعاً ، ووصل من دقيق معانيها إلى خاص الخاص ، وندب نفسه لاستغاثتها فناداه باب التميز : يا منشور العلم أبشر بالاختصاص ، وكتب المملوك له به إجازةٍ يستحقها ذكاؤه ، ويُرجىٰ بها في الخلوات دعاؤه .

وما كانَ ظني أنْ يكونَ الفتىٰ كذا ... ذكاءً ولكنْ مَنْ يودُّكَ مقبلُ
وما حدباتُ الأذكياء نقيصةٌ ... عليهم ولكنْ تلكَ للعلمِ أحملُ

= وسرعة حفظه نظم الحاوي الجامع لخلاصة العقد المنضد ، الكشاف ببيانه شعب الإيمان ، الهادي بإرشاده منهاج معالم التبيان ، فما يشك المملوك أنه لم يتفق له في حفظ هذا الكتاب ما اتفق ، إلا ببركة الداعي لمولانا في مبشرته حين أعطاه الورق ، فالله تعالى يديم بركة مولانا للطلاب ، لينالوا نهاية المطلب من جواهر بحره العباب ، وكان بلغ المملوك أن مولانا نظم في العربية أرجوزة ، بسيطة المعنىٰ بألفاظ وجيزة ، والمملوك يسأل من إحسان مولانا زف عروسها إليه ، وجلاء جمالها عليه ، فإنه ما زال خاطب أبكار أفكارها ، بل خطيب محاسنها حمّاد روايتها جهينة أخبارها ، ليضيف جمالها إلى ما عنده من البهجة ، ويزوج مبتكرات معانيها بأكفائها من كلامه الذي هو في هذا الشأن حجة ، والغاية القصوى أن يكون محقق نسخها بخطه ، فإن لم يتيسر إطلاقها على ما قدمه المملوك من شرطه ، فلا أقل من تقييد مهملها وضبطه ، والله تعالى يجعل حرمه الشريف كعبة الآمال ، وقرين المساجد الثلاثة التي تُشد إليها الرحال ، إن شاء الله تعالى » .

(١) قال تعالى : ﴿ وهم من كل حدب ينسلون ﴾ «سورة الأنبياء ٩٦» .

(٢) شروح سقط الزند ٧٢١/٢ .

(٣) شروح سقط الزند ٧٢٢/٢ .

فـــــدمْ في أمـــــانِ اللهِ فضلُـــــكَ وافرٌ ‏ وعرضُـــــكَ مـــــوفـــورٌ وذكرُكَ أوَّلُ

وقـد جهزت لـك الأرجوزة في الإعراب ، المطلـوبـة في الكتـاب ، وهي نفحـة ورديـة إن عدمت ندىً صفحك ذبلت ، وإن قبلتها وقابلتها بجبرك المعهود تضوعت وحفلت ،

ووردیـــــــةِ النفْـــحِ أرسلتُهــــــا ‏ تَـــؤُمُ ربـــوعَـــــكَ نِعْمَ الربـــوعُ
ووطنْتُ نفسي على أنهـــــــــــا ‏ تضيـــعُ لتقصيرِهـــــا أو تضـــوعُ

والسلام .

● ● ● ● ● ● ●

فأجاب [1] :

يــــا نــــازحينَ ودمعي نـــازحٌ بهمُ ‏ منْ بعــــدِكُمْ لم يرقْ للعينِ إنســــانُ

---

(١) ورد هذا الجواب في نسخة (ل) (و١٥٧ ب) مستقلاً عن الديوان وبخط مغاير . وقد ورد قبلها ما يلي :
« وكتب له الشيخان أبو عبدالله وأبو جعفر المغربيان (أقول هما : ابن جابر محمد بن أحمد الهواري الأعمى المتوفى عام ٧٨٠هـ ، وأحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي المتوفى عام ٧٧٩هـ) من البين كتاباً منه :

يـــا غـــائبين لهم في القلب أوطـــانُ ‏ حيَّـــــاهم الله عني حيثمـــــا كانـــوا
قلبي لهم حيثمـــا شـــاؤوا بـــه نـــزلـــوا ‏ ومـــا على المرء في مغنـــاه سلطـــانُ
إنـــا لنهـــدي إليكم من تحيتنـــا ‏ ومـــا يصبـح المســك منهـا وهْـو خجـلان
تحيـــة كالريـــاض الغض مكتسيـــاً ‏ بُرْدَ النبـــات وخـــدُّ الصبـــح عريـــانُ
نثني عليكم ثنـــاءَ الروض أبهجَـــهُ ‏ من الغمائم إيثـــارٌ وإحســـانُ
لم يـــأتِ مثلـــك زينَ الـــدين في زمن ‏ وليس تـــأتي بـــه مِنْ بَعْـــدُ أزمـــانُ
ولم يطـــأْ ذروةَ الشهبـــاء مثلكُمُ ‏ وإن تـــداولهـــا مِنْ قبـــلُ فرســـانُ
إذا نظمتَ فَمَنْ كعبٌ ووالـــدُهُ ‏ وإن نثَرتَ فَمَنْ قسٌّ وسحبـــانُ
لقـــد رُويت بشـــدي العلم مُـــذْ زمنٍ ‏ وكلٌّ من يـــدعيـــه اليـــوم ظمآنُ
والشعر أدنى شعـــار أنت لابســـه ‏ للفضـــل عنـــدك أنـــواع وألـــوانُ

أما بعد فإن المملوكين يقبلان الأرض والتقبيل أقل ما يجب عليهما ، ويثنيان ثناء يشهد بما لديهما ، ويدعوان دعاء يستمد بقاء مولانا فتعود ثمرته إليهما ، ويذكران من شوقهما ما لزمهما لزوم الطوق للحمامة ، ويشكران إحسان مولانا شكر الروض للغمامة ، ويذكران من محاسنه ما لا يذكر عن قدامة ، ويؤثران من مكارمه مالا يؤثر عن كعب بن مامة ، ويعضان على فراقه الأنامل من الندامة ، ويلطمان حد العيش دونه بيد الشآمة ، ويقسمان بالله لقد اقترن بهما الشوق اقتران (في) للظرف ، ولزمهما محبة مولانا لزوم البناء للحرف ، وأشرك بعده بينهما وبين الحمام في الوجد =

طرفي منَ الدمعِ والقلبُ الذي عظمت | أشواقُهُ فارغٌ منكمْ وملآنُ
وافى كتابُكُمُ الميمونُ طائرُهُ | فيهِ معانٍ لها الأرواحُ أثمانُ
لمْ أدرِ هلْ بادرَتْني منْ كتابِكمُ الـ | ـبدورُ أمْ غازلتني منهُ غزلانُ
يا خطَّهُ قلمَ الريحانِ حوليَ كنْ | فكيفَ أسلو وحولَ الوردِ ريحانُ
أعاذكَ اللهُ منْ عينٍ بكَ افتُتنتْ | سحْراً فهل «يا معاذُ أنتَ فتّانُ» [1]
ويا نظامَ نثارِ الدرِّ حُقَّ لهُ | لقدْ فدى كلَّ بيتٍ منكَ ديوانُ
لا قلتَ حسبي وإنْ أسكرتَ لبيَ إذْ | أسرْتَ قلبي فهذا الأسرُ إحسانُ
وأنتمْ يا كراماً أرسلوه علىٰ | رسْلٍ بقلبي فأنتمْ فيهِ سكّانُ
أضحىٰ ودادِيَ لوناً واحداً لكُمُ | إذْ ليسَ يُعجبني في الودِّ ألوانُ
هذي رسائلُ إخوانِ الصفاءِ كُفُوا | بها إذا أعوزَ الخوانَ إخوانُ
رعاكُمُ اللهُ ربُّ العرشِ مِنْ فئةٍ | مني السلامُ عليهمْ حيثما كانوا

يقبل الأرض التي تقبيلها تشريف ، ويصف ملازمته للثناء ملازمة (الـ) للتعريف ، ويبرأ من السلو براءة الحرف وشبهه من التصريف ، ويبتهج بمكاتبة وليها وعدوهاٰ والنجم لها والحاسد منها والصاد عنها والداعي إليها صحيح ومعتل ومثال وأجوف ومنقوص ولفيف [2]

● ● ● ● ● ● ● ●

= فكأنه حرف العطف ، ودلَّ شوقها على الأصالة في الوداد دلالة التنوين على الأصالة في الصرف ، وقد صرحوا بمبتدأ شوقها ومولانا أخبر بالخبر ، وأبرزا لبعض ضمائر ودهما وفيما برز تفسير لما استتر ، وكان الحق على المملوكين أن يملآ بحديث الشوق صحفاً، ويجعلا من ذكر مولانا على صدر كل رسالة عقداً وفي آذانها شنفاً ، ولكن خشيا أن يوقفهما القصور موقف الخجل ، ويقعا في قول القائل :« يلام الصديق إذا ما احتفل » .

قد كان حقاً علينا أن نزوركمُ | سعياً على الرأس لا مشياً على القدمِ
وأن نقبّلَ أرضاً قد مشيت بها | بصحن خدٍ وجفنِ العينِ قبلَ فمِ

(١) من حديث نبوي شريف . (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٩٩/٣)

(٢) انتهى ما وجدته من جواب ابن الوردي ، وكذلك انتهت نصوص ابن الوردي التي لم ترد في أصل ديوانه وأوردتها المصادر المتنوعة .

انتهى شعر ابن الوردي

الفهـــارس

١ ـــ فهرس الآيات القرانية .
٢ ـــ فهرس الأحاديث النبوية .
٣ ـــ فهرس الأعلام .
٤ ـــ فهرس الأمم والشعوب والقبائل والجماعات والدول .
٥ ـــ فهرس البلدان والأماكن والمياه .
٦ ـــ فهرس الأمثال والأقوال .
٧ ـــ فهرس الشعر والرجز .
٨ ـــ فهرس الفنون الشعرية المستحدثة .

فهرس الآيات القرآنية [1]

● آتوني زبر الحديد - الكهف ٩١ - (ص١٢٤)
● وآتيناه الحكم صبياً - مريم ١٢ - (ص٤٦)
● وآخرون اعترفوا - التوبة ١٠٢ - (ص٤٩٦)
● وإبراهيم الذي وفى - النجم ٣٧ - (ص١١٣)
● أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - البقرة ٣٠ - (ص١٧٤)
● أتى أمر الله فلا تستعجلوه - النحل ١ - (ص١٨٥)
● أجرٌ غير ممنون - الإنشقاق ٢٥ - (ص١٦١)
● إذ قضي الأمر - مريم ٣٩ - (ص٥٢)
● وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت - البقرة ١٢٧ - (ص١١١)
● إذا زلزلت - الزلزلة ١ - (ص١٢٠)
● فإذا هم بالساهرة - النازعات ١٤ - (ص٨٧)
● اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأتِ بصيراً - يوسف ٩٣ - (ص٦٢)
● أشد وطأً وأقوم قيلا - المزمل ٦ - (ص١٨)
● فأعينوني بقوة - الكهف ٩٥ - (ص٤١٤)
● أفنضرب عنكم الذكر صفحاً - الزخرف ٥ - (ص٨٥)
● وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون - القلم ٣٠ - (ص١٢٧)
● وأقسموا بالله جهد أيمانهم - النور ٥٣ - (ص١٥٨)
● فاقض ما أنت قاض - طه ٧٢ - (ص١٥٩)
● إلى ربوة ذات قرار ومعين - المؤمنون ٥٠ - (ص١١٩)
● ألا في الفتنة سقطوا - التوبة ٤٩ - (ص١٦٧)
● إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير - الأنفال ٧٣ - (ص١٧٥)
● إلا قليلاً - المزمل ٢ - (ص١٨)
● ألم تر أنهم في كل واد يهيمون - الشعراء ٢٢٥ - (ص٣٤١)
● أمّا مَن استغنى فأنت له - عبس ٥-٦ - (ص٣٩٢)
● وإنْ كان مكرهم لتزول - إبراهيم ٤٦ - (ص١٦٤)
● وإنْ يستغيثوا يغاثوا بماء - الكهف ٢٩ - (ص٢٨٤)
● أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا - يوسف ٩٠ - (ص١٨١)
● انتبذت به من أهلها مكاناً شرقياً - مريم ١٦ - (ص١٣١)
● وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع - الحديد ٢٥ - (ص١٣١)
● أنطقنا الله الذي - فصلت ٢١ - (ص٤١٣ - ٤٧٥)
● إنّ ذلك لحق تخاصم أهل النار - سورة ص ٦٤ - (ص١٢٧)
● إنّ ربك لبالمرصاد - الفجر ١٤ - (ص١٢٢)
● إنّ شانئك هو الأبتر - الكوثر ٣ - (ص٨٤)
● إنّ في ذلك لآية - الحجر ٧٧ - (ص١٧٢)
● إنّ الله لا يضيع أجر المحسنين - التوبة ١٢٠ - (ص١٣٢)
● إنّ الملوك إذا - النحل ٣٤ - (ص٤٤١)
● وإنّ منها لما يشقق - البقرة ٧٤ - (ص١٥٠)
● وإنّ منها لما يهبط من خشية الله - البقرة ٧٤ - (ص١٥٠)
● إنّا أعطيناك الكوثر - الكوثر ١ - (ص٨٤)
● إنّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها - التوبة ٦٠ - (ص١١٧)
● إنّه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم - النمل ٣٠ - (ص٩٦)
● إنّها عليهم مؤصدة في عمد ممددة - الهمزة ٨-٩ - (ص١٢٤)
● وأنهم يقولون ما لا يفعلون - الشعراء ٢٢٦ - (ص١٧)
● إني ألقي إليّ كتاب كريم - النمل ٢٩ - (ص٩٧)

[1] رتبت الآيات القرآنية معتمداً على الحرف الأول وعلى ما يليه من الأحرف الملفوظة من أولى كلمات الآية بحسب ورودها في الديوان ، ولقد أهملت حروف العطف في هذا الترتيب ، كما التزمت بإيراد النص القرآني للآيات عندما كان الشاعر يغير فيها لتناسب السياق .

- إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء - النمل ٢٣ - (ص٢٥٢)
- أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين - الزخرف ١٨ - (ص٨١)
- أوتي كتابه بشماله - الحاقة ٢٥ - (ص١٦٠)
- بأيدي سفرة كرام بررة - عبس ١٨ - (ص٢٩)
- وبالحق نزل - الإسراء ١٠٥ - (ص٤٣٧)
- برداً وسلاماً - الأنبياء ٦٩ - (ص٤٠٤)
- بزينة الكواكب - الصافات ٦ - (ص١٣٣)
- بسم الله مجراها ومرساها - هود ٤١ - (ص٧٨)
- بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - الحج ٨ - (ص٦٨)
- بل مكر الليل والنهار - سبأ ٣٣ - (ص١٥٦)
- والبيت المعمور - الطور ٤ - (ص٨٤)
- تبت يدا أبي لهب - سورة المسد ١ - (ص٤١٦)
- ترمي بشرر كالقصر - المرسلات ٣٢ - (ص٢٨)
- وترى الناس سكارى وما هم بسكارى - الحج ٢ - (ص١٢٢)
- فترى الودق يخرج من خلاله - النور ٤٣ - (ص٨٠)
- فتقبلها ربها بقبول حسن - آل عمران ٣٧ - (ص٦٧)
- فتيمموا صعيداً طيباً - النساء ٣ - (ص٨٧ - ٢٠٨ - ٢٨٢ - ٤٨٣)
- فجاسوا خلال الديار - الإسراء ٥ - (ص١٢٥)
- جنى الجنتين - الرحمن ٥٤ - (ص٤٢٨)
- حال بينهما الموج - هود ٤٣ - (ص٤٢٧)
- حسبتهم لؤلؤاً منثوراً - الإنسان ١٩ - (ص١٨٥)
- حمالة الحطب - المسد ٤ - (ص١٢٠)
- حم - غافر ١ - (ص٤٠٦)
- حية تسعى - طه ٢٠ - (ص٣٩٠ - ٤٥٦)
- خافضة رافعة - الواقعة ٣ - (ص٤٠١ - ٤٦١)
- فخر عليهم السيف من فوقهم - النحل ٢٦ - (ص١٨٥)
- خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت - البقرة ٢٤٣ - (ص١٥٣)
- خلق الإنسان من عجل - الأنبياء ٣٧ - (ص٢٧)
- خلق من ماء دافق - الطارق ٦ - (ص٨٠)
- فدلاهما بغرور - الأعراف ٢٢ - (ص٧٠)
- ذلك دين القيمة - البينة ٥ - (ص٤١٢ - ٤٦١)
- ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - الجمعة ٤ - (ص٤٣٤ - ١٤١)
- ذلك يوم مجموع له الناس - هود ١٠٣ - (ص١٣٣)
- ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا- الممتحنة ٥- (ص٩٢)
- رجت الأرض رجا - الواقعة ٤ - (ص١٨٢ - ١٨٥)
- زلزلت الأرض زلزالها - الزلزلة ١ - (ص٣٨٧)
- زينت بزينة الكواكب - الصافات ٦ - (ص٨٠)
- سبحاً طويلاً - المزمل ٧ - (ص٣٦١)
- ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً - الكهف ٦٩ - (ص١٠٢)
- سلام هي حتى مطلع الفجر - القدر ٥ - (ص١٥٠)
- سواء العاكف فيه والباد - الحج ٢٥ - (ص١٩)
- سواء محياهم ومماتهم - الجاثية ٢١ - (ص٥٠)
- سيرتها الأولى - طه ٢١ - (ص١٨)
- شاهد ومشهود - البروج ٣ - (ص١٣١)
- شواظ من نار ونحاس - الرحمن ٣٥ - (ص١١٩)
- والصبح إذا تنفس - التكوير ١٨ - (ص٢٦١)
- صرح ممرد - النحل ٤٤ - (ص١٠١)
- فصلّ لربك وانحر - الكوثر ٢ - (ص٨٤)
- طه - سورة طه ١ - (ص٣٢٣)
- عبس وتولى - عبس ١ - (ص١٢٠)
- فعززنا بثالث - يس ١٤ - (ص١٧٩)
- على شفا جرف هار - التوبة ١٠٩ - (ص١٣٦)
- وعلى كل ضامر - الحج ٢٧ - (ص٧٧)
- عوان بين ذلك - البقرة ٦٨ - (ص٤٧٣)
- غدوها شهر ورواحها شهر - سبأ ١٢ - (ص١٣٤)
- غلبت الروم - الروم ٢ - (ص٤٠٩)
- والفتنة أشد من القتل - البقرة ١٩١ - (ص١٥٨)
- والفجر - الفجر ١ - (ص٤٢٧)
- ففهمناها سليمان - الأنبياء ٧٩ - (ص٦٧)
- في أيام معلومات - الحج ٢٨ - (ص١٢٦)
- في دين الله أفواجا - النصر ٢ - (ص١٣٦)
- قال لا عاصم اليوم من أمر الله - هود ٤٣ - (ص٩٤)

- وقال لهم خزنتها سلام عليكم - الزمر ٧٣ - (ص١٣٦)
- قالوا طائركم معكم - يس ٩ - (ص١١٩)
- قد أفلح من زكاها - الشمس ٩ - (ص٦٤)
- قد جعل تحتك سرياً - مريم ٢٤ - (ص١٧٨)
- قدّر في السرد - سبأ ١١ - (ص٨١-٧٦)
- فقدموا بين يدي نجواكم صدقة - المجادلة ١٢ - (ص١٣٧)
- قضي الأمر - يوسف ٤١ - ص٢٩٥)
- كأن لم تغن بالأمس - يونس ٢٤ - (ص١٥٣)
- كبرت كلمة - الكهف ٥ - (ص١٥٧)
- وكتاب مسطور - الطور ٢ - (ص٨٤)
- كراماً كاتبين - الانفطار ١١ - (ص٩٦)
- كزرع أخرج شطأه - الفتح ٢٩ - (ص٩٠)
- فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد - ق ٢٢ - (ص٨١)
- كالعهن المنفوش - القارعة ٥ - (ص١٢٢)
- وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه- الإسراء ١٣- (ص١١٩)
- أو كالذي مرّ على قرية - البقرة ٢٥٩ - (ص٣٣٦)
- وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها - آل عمران ١٠٣ - (ص٧٣ - ١٤٦)
- ولا على الأعرج حرج - النور ٦١ - (ص٢٤٥)
- ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا - البقرة ٢٨٢ - (ص٢٢٥)
- لا يحب الجهر بالسوء من القول - النساء ١٤٨ - (ص١٦٩)
- فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً - الإسراء ٣٣ - (ص١٤٥)
- ولا يضار كاتب ولا شهيد - البقرة ٢٨٢ - (ص١٦٠)
- ولات حين مناص - ص ٣ - (ص٤٣)
- الله يعصمك من الناس - المائدة ٦٧ - (ص٤٩٣)
- لباس التقوى ذلك خير - الأعراف ٢٦ - (ص٦٩)
- ثم لتبلغوا أجلكم ثم لتكونواشيوخاً- غافر ٦٧- (ص١١٧ - ١٣٨)
- لتركبن طبق - الانشقاق ١٩ - (ص٣٩١)
- الذي أخرج المرعى - الأعلى ٤ - (ص٣٩٠ - ٤٥٦)
- الذي خلق فسوّى - الأعلى ٢ - (ص٢٦)
- الذي علم بالقلم - العلق ٤ - (ص٧٨)
- وللآخرة خير لك من الأولى - الضحى ٤ - (ص٧٦ ـ ١١٦ ـ ١٤٧ ـ ١٧٩ ـ ١٨٧)
- لو اطلعت عليهم لوليت منهمفراراً- الكهف ١٨- (ص٣١ - ٩١)
- فلولا نفر من كل فرقة - التوبة ١٢٢- (ص١٤٧- ١٥٦ - ١٨٠)
- ليتني مت قبل هذا - مريم ٢٣ - (ص٢٢٨)
- ليقضي الله أمراً كان مفعولا - الأنفال ٤٢ - (ص٤٩٧)
- والليل إذا سجى - الضحى ٢ - (ص٤٢٧)
- والليل إذا يغشاها - الشمس ٤ - (ص٦٥)
- ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا - يوسف ٨ - (ص٦٢ - ٩٤ - ١٨١)
- وما أبرىء نفسي - يوسف ٥٣ - (ص٤١٧ ـ ٤٤٠)
- وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب - الطارق ٢-٣ - (ص١٤٥)
- وما أدراك ما العقبة فكُّ رقبة - البلد ١٢-١٣ - (ص١٥٢)
- فما أصبرهم على النار - البقرة ١٧٥ - (ص١٢١)
- ما أمر الله به أن يوصل - البقرة ٢٧ - (ص٨٢)
- فما بكت عليهم السماء والأرض - الدخان ٢٩ - (ص١٢٨)
- وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت - هود ٨٨ - (ص١٧)
- وما صلبوه - النساء ١٥٧ - (ص١٢٨)
- فما له من قوة ولا ناصر- الطارق ١٠- (ص١٤٠- ١٤٥)
- ما لي لا أرى الهدهدا - النمل ٢٠ - (ص٢٦٣)
- وما النصر إلا من عند الله - آل عمران ١٢٦ - (ص٢٥)
- مزاجه من تسنيم - المطففين ٢٧ - (ص٢٠)
- مزاجها كافوراً - الإنسان ٥ - (ص١٨٥)
- المغضوب عليهم ولا الضالين - الفاتحة ٧ - (ص١٥٨)
- ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها - الروم ٢١ - (ص٩٦ - ١٠٨)

● ومن شر النفاثات في العقد - الفلق ٤ - (ص٨٢)
● من يعبد الله على حرف - الحج ١١ - (ص٢٤١)
● منهم من يمشي على بطنه - النور ٤٥ - (ص٦٨)
● نحن قسمنا بينهم - الزخرف ٣٢ - (ص٢٨٩ ـ ٤٣٧)
● فنظر نظرة في النجوم - الصافات ٨٨ - (ص٢٨)
● النفس اللوامة - القيامة ٢ - (ص٤٧)
● ثم نكسوا على رؤوسهم - الأنبياء ٦٥ - (ص٨٠)
● والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها - الشمس ٣-٤ - (ص٦٥ ـ ٧٨)
● هذه بضاعتناردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظأخانا- يوسف ٦٥ - (ص١٨١)
● فهب لي من لدنك وليـاً يرثني - مريم ٥ - ٦ - (ص١٤٨)
● هجراً جميلاً - المزمل ١٠ - (ص١٨)
● هل أتى - الإنسان ١ - (ص١٢٠ـ ٣٤١ ـ ٤١١ ـ ٤٥٦- ٤٥٨)
● هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - الزمر ٩ - (ص٣١٣)
● وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود- البروج ٧- (ص٦٥)
● وهم من بعـد غلبهم سيغلبون - الروم ٣ - (ص٣١)
● وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً - الكهف ١٠٤ - (ص٦٩)
● هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب - طه ١٨ - (ص١٤٥)
● فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض- الكهف ٧٧- (ص١١٠ - ١٥٠)
● يا أيها الإنسان إنك كادح - الإنشقاق ٦ - (ص٣٣٨)
● يا أيها المدثر - المدثر ١ - (ص٤٩٨)
● يا أيتها النفس المطمئنة ... فادخلي ... - الفجر ٢٧ - (ص٣٢٩)
● يا ليت قومي يعلمون - يس ١٦ - (ص٣٣٠)
● يا ليتني مت قبل هذا - مريم ٢٣ - (ص٣٠١)
● يا ويلتىٰ أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب - المائدة ٣١ - (ص٣٦)
● يبدىء ويعيد - البروج ١٣ - (ص٩٣)
● يجعل الولدان شيباً - المزمل ١٧ - (ص١٢٧)
● يخرج الميت من الحي - الروم ١٩ - (ص٢١٧)
● يخيل إليه من سحرهم أنها تسعىٰ - طه ٦٦ - (ص٤٢٠)
● يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم- التوبة ٣٢- (ص١٢٦)
● أو يصبح ماؤها غوراً - الكهف ٤١ - (ص٣٥٩)
● يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار - النور ٤٣ - (ص٣٩٧)
● يوسف أعرض - يوسف ٢٩ - (ص١٤٣)
● اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي - المائدة ٣ - (ص٧٢)
● يوماً يجعل الولدان شيباً - المزمل ١٧ - (ص٣٦)

فهرس الأحاديث النبوية

أباهي بكم الأمم حتى بالسقط (ص١٦٧)
اغد عالماً أو متعلماً أو سامعاً (ص٣١٣)
أنا سيد ولد آدم يوم القيامة (ص١٩)
أنبع من أصابعه الشريفة باب المياه (ص١٣٥)
إنّ أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم (ص٧٨)
إنّ كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة (ص٧٢)
إني أعوذ بك من وعثاء السفر (ص١٧٧)
والثلث كثير (ص١٨ - ٣٧١ - ٤٤٦)
جفت الأقلام (ص٧٩)
الجنة تحت ظلال السيوف (ص٨٠)
ذلكم الرباط ، ذلكم الرباط (ص١١٧)
سل تعط ، واشفع تشفع (ص٣٠٨)
والفتنة من ها هنا (ص٤٦٣)
كل بدعة ضلالة (ص٤٩)
لا راحة لمؤمن دون لقاء ربه (ص٢٧٩)
لا رهبانية في الإسلام (ص٩٥)
لا يمنع عبد زكاة مال إلا جعل له شجاع (ص٢٠٤)
لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك (ص١٥٤)
لكل امرىء ما نوى (ص١٥٤)
للذكر مثل حظ الأنثيين (ص٤٣٢)
لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير (ص١١٧)
لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء (ص٦٦)
المطعون شهيد (ص٩٢)
مَنْ أعدى الأول (ص٩٣)
مَنْ عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد (ص٤٩)
نعوذُ برضاه من سخطه ، وبمعافاته من عقوبته (ص٩٢)
يا معاذُ أنت فتان (ص٥٠٩)

فهرس الأعلام [1]

آدم ٤١٧
إبراهيم (كمال الدين) ١٨٧ - ٣٨٦ - ٣٨٧
إبراهيم بن أدهم ٢٠ - ١١٧ - ٤٢٣
إبراهيم بن الخشّاب ٤٠٠
إبراهيم الخليل ٧٤ - ١١٠
ابن أبي الحديد ١٠١
ابن أبي الخير ١١٨
ابن الأثير ١١٤
ابن الأدهم ، انظر إبراهيم بن الأدهم
ابن البارزي الحموي ، هبة الله ٥٨ - ١٠٤ - ١٠٦ - ٣٣٥
ابن تيمية ، أحمد ٢٦٦
ابن جملة ١٠٥ - ٤٨٧
ابن الحاجب ٧٦ - ٧٧ - ١٥٧
ابن حبيب بدر الدين ٦٢ - ٦٤
ابن حسام الدين ١٣٣
ابن خروف ١٠١ - ٢٨٨ - ٤٨٢
ابن الرفاعي أحمد بن علي ١٢٦

(١) جمعت في فهرس الأعلام هذا كل ما ورد في ديوان ابن الوردي من أعلام ، سواءً أكانت تدل على شخصية معينة معروفة أم غير ذلك التماساً لكمال الفائدة ، وذكرت بجوار كل علم رقم الصفحة أو أرقام الصفحات التي ورد ذكره فيها

ابن ريّان ٧١ ـ ٧٧ ـ ٤٢٣
ابن الزملكاني كمال الدين ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٥ ـ ٥٧ ـ ٢٩٣ ـ ٣٣٢
ابن السفاح ١٦٨
ابن شجرة ٧٥
ابن صصرى ٤٨٣ ـ ٤٨٩ ـ ٥٠٥
ابن عباس ١١٥
ابن العجمي كمال الدين ٤٢٨
ابن العديم ١٦٨ ـ ٤٩٤
ابن عصفور ١٠١
ابن العطار ١٣٨
ابن العلقمي ٤٩٦
ابن الفرات ، أسد ٦٨ ـ ١٦٦
ابن فضل الله (شهاب الدين) ١٨١ ـ ٣٨١ ـ ٣٨٨
ابن فضل الله علاء الدين ٣٤٠ ـ ٤٣٣ ـ ٤٣٥
ابن كثير ٢١٩
ابن ماء السماء (انظر المنذر بن ماء السماء)
ابن مالك ٥٧
ابن المجد ٤٨٨
ابن المرحل ١٠٦ ـ ٣٧٧
ابن المعتز ١١٨
ابن المصنف ٥٨
ابن مقاتل ١٧٨
ابن المنيّر ١١٦
ابن نباتة ٦٣ ـ ١٠٢ ـ ٣٤٠ ـ ٣٨١
ابن النقيب ٣١٢
ابن الوردي (عمر بن المظفر) ٧٧ ـ ١٤٥ ـ ١٨٣ ـ ٣٥٣ ـ ٣٨٩ ـ ٤٠٨ ـ ٤٢٣ ـ ٤٢٥ ـ ٤٥٩ ـ ٥٠٤ ـ ٥٠٥
ابن وصيف ٤٩٦
ابن يونس ١٥٧
أبو بكر الصديق ٣٠٧ ـ ٣٧٦ ـ ٤٠٨ ـ ٤١١ ـ ٤١٧ ـ ٤٣٧
أبو بكر بن محمد بن قلاوون (الملك المنصور) ١٤٤ ـ ٢١٩
أبو تمام ١٤١ ـ ٤٥٦
أبو حنيفة (النعمان بن ثابت) ٢٣١ ـ ٣٣٥ ـ ٤٧٠
أبو ذر ١٩٤
أبو الطيب المتنبي ٢٩
أبو العلاء المعري ٦٣ ـ ٢٥٩ ـ ٣١٠ ـ ٣٤٨ ـ ٤٥٠ ـ ٥٠٧
أبو الفداء إسماعيل بن كثير ٥٠٤
أبو فراس ٣٨٠
أبو لؤلؤة ٤٨٩
أبو نعيم الحافظ (أحمد بن عبد الله) ٢٣
أبو اليسر ٤٩٥
أحمد بن حنبل ١٦٢
أحمد بن رسول ٥٠٦
أحمد بن ريان شهاب الدين ٥٧ ـ ٥٨
أحمد بن عبد الله (انظر أبا نعيم)
أحمد العوضي ، شهاب الدين ١٧٩
أحمد المرواني ٢٩
أرتق بن أكسب ١٣٣ ـ ١٣٤
اسحٰق ٤٧٢
الإسكندر ٢٥٥
الأشرف (السلطان) ٤٨٥
أشهب بن عبد العزيز ١٦٢
أصبغ بن الفرج ١٦٢
ألطنبغا ٢٣١
امرؤ القيس ١٤١ ـ ١٤٦
الأمين ٤٢٦
أمين الأمة ١٢٩
أمين الدين إبراهيم ٣٦٦
إلياس ١٢٠ ـ ٣٧٧ ـ ٤٢٥
الأنصاري ٥٠
أوريا ٥٠
باقل ٢٤٢ ـ ٤٥٣
البتول ١٠٧
بثينة ٢٢٧٦ ـ ٤٧١
البحتري : الوليد بن عبادة ٣٦ ـ ١١٤
بدر الدين ٣٢٨
بدر الدين بن الصانع (الشيخ البدري) ٤٣٣
بدر الدين مكي المعري ٣٦٣
البدري (انظر بدر الدين بن الصانع)
البديع (بديع الزمان) ٤٣ ـ ١٩٤ ـ ٤٤٣
البرهان ٥٠١
البريدي ٤٨٩

بشر الحافي ٤٢٣
بطليموس ٤٦٦
بلال ٣٤٣
بلقيس ٢٥٢
بنت الرومي ٥٠٥
البهاء (بهاء الدين) ١٧٧ ـ ٣١٧ ـ ٣٤٧
بهادر ٤٢١
بولص ٣٠
بيضو ٢٥١
تاج الدين صدقة ١٣٦
تاج الدين محمد ١٣٧
تأبط شراً ٤٠٩
تقي الدين أبو بكر ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ـ ٥٠٥
تنكز ١٢١ ـ ٢٨٥
ثعل ٤٣٩
ثعلب ١٠١ ـ ٢٢١ ـ ٣٦٦ ـ ٤٨٢
جابر ٩٩ ـ ١٩٤
جبريل ٣٠٢ ـ ٣٠٧ ـ ٣٠٧
الجزار ١١٥
جعفر بن يحيى البرمكي ١٢٩ ـ ٣٧١ ـ ٣٧٢
جمال الدين بن ريّان الحلبي ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ـ ٣٧٢ ـ ٣٧٨
الجنيد ٢٠ ـ ١١٧
جوسلين ٤٩٢
حاتم ٢٩٥
حبيب النجار ٣٢ ـ ٣٤ ـ ٣٥
الحجاج ٣٢ ـ ٣٤ ـ ٣٥
الحريري ٣٥١ ـ ٣٩٨
حسان بن بهلوان ٣٦
حسن ٨٢ ـ ٤٢٨
الحسن بن صافي (ملك النحاة) ١٠١
الحسين ١٩ ـ ١٣١ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ ١٧٩ ـ ٢٤٦ ـ ٣٣٠ ـ ٤١٧ ـ ٤٢٨ ـ ٤٩١
حلاوة ٥٠١
خالد بن الوليد ٢٤٦ ـ ٤٨٦
الخضر ٧٤ ـ ١٢٠ ـ ٢٦٥ ـ ٣٧٧ ـ ٤١٣ ـ ٤١٥ ـ ٤٢٢ ـ ٤٧٥ ـ ٤٩٠
الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٠٠
الخنساء ١٩ ـ ٢٢٧ ـ ٢٦٢
ذو النون ١١٧
الرافعي ١٦٢ ـ ٢٩٦
الرباحي المالكي القاضي ١٥٤ ـ ١٥٥
رزق بن مرزوق القرشي ٣٧
رسلان الدمشقي ٣٧
الرسول ٢٣
الرشيد ٤٨٧
رضوان ١٦٠
الرماني ١٩٤ ـ ٤٤٣
الرومي ٥٠٥
الزبير ٤٧٢
الزجاجي ١٠١
الزمخشري جار الله ١١٦
الزولي موسى بن ماهين ٣٧
زيد ٣٣٠ ـ ٤٨٦
سارية ٩٩
سُتَيْتَة ٣٩٩ ـ ٤٦٩
سراج ٢٤٠
سعاد ٦٣
سعد ٣١٢ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٩
السفاح ٢١٩
سقراط ٤٠
السلعوس ٤٩٥
سلمى ٢٤٩ ـ ٢٥٠
سليمى ٤٢٠
سليمان ١١٠ ـ ١١٣ ـ ٢٦٣
سليمان الطبيب ٤٨٥
سليمان (المستكفي) ٣٤٨
سمعان ٤٠٥
سيبويه ١٠٠ ـ ١٧٦
سيف بن فضل ٤٩٦
الشافعي ١٥٨ ـ ١٦١ ـ ١٦٢ ـ ٢٩٥ ـ ٣٤٧ ـ ٤٩٥
الشجاعي ٢٩٥
الشريف الرضي ٤٠٩
الشريف المرتضى ٤٠٩
الشمس ١٩٢ ـ ١٩٧ ـ ٢١٦ ـ ٢٧٨

الشهاب ٣١٧
شهاب الدين (انظر ابن فضل الله)
الشيرازي (علاء الدين إبراهيم) ٦٠
صافي بن نبهان ٢٠٧
صخر ١٩ ـ ٢٢٧ ـ ٢٦٢
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ٩٧
صنجيل ٤٩٩
ضياء الدين سليمان العجمي الفارمي ٦٦
طشتمر الناصر ١٤٣ ـ ٣٦٧
عائشة ٤١٧
عاد ٤٣٦
عاصم ٢٩٢ ـ ٤٩٥
عامر بن جهيل ١١٨ ـ ٥٠٥
عبد الحميد الكاتب ١١٤
عبس بن عيسى العليمي ١٨
عبلة ٣١٧
عبود بن جبر ٣٣٠
عدي بن مسافر ٣٧
العزيز ٤٩٤
عقيل الطيار ٣٧
علاء الدين (انظر ابن فضل الله)
علم الدين ٣٩٢
علوى ٢٨٩ ـ ٢٩٠
علي ٦١ ـ ٧٠ ـ ٧١ ـ ٨٢ ـ ١٣٢ ـ ٣٣٠ ـ ٤١٥ ـ ٤٢٨ ـ ٤٣٤ ـ ٤٧٢
علي بن أيبك الدمشقي (علاء الدين) ٤٢٤
عمر بن أبي الحزم الدمشقي ١٠٥ ـ ٤٩٠
عمر بن الخطاب (الفاروق) ٩٩ ـ ١١٨ ـ ١٢٩ ـ ١٤٣ ـ ١٨٢ ـ ١٨٦ ـ ٢٤٧ ـ ٣٠٧ ـ ٣٢١ ـ ٣٨٣ ـ ٤١٧ ـ ٤٨٩
عمر بن المظفر (انظر ابن الوردي)
عمرو ٤٨٦
عنتر ١٦٥ ـ ٣١٧ ـ ٤٩٦
عيسى ٣٩ ـ ٧٤ ـ ٢٢٧ ـ ٢٤٤ ٤٩٢
الفاروق (انظر عمر بن الخطاب)
فتح الدين ١٩٢
فخر الدين عثمان ٥٠٣ ـ ٣١٨
فرعون ١٥٩ ـ ٤٣٦
الفصيصي ٤٠٣
الفضل بن يحيى البرمكي ١٢٩
القاضي الفاضل ٢٠٨
قرابغا ١٥٦ ـ ١٦٨
قس ١٠٩ ـ ١١٥ ـ ٢٤٢ ـ ٤٥٣
القونوي ٥٠٤
كابان ٤٨٦
كافور ٢١٠
الكتاني (انظر عمر بن أبي الحزم)
كجك ، الملك الأشرف ٢٢٢
الكسائي ١٠١
كسرى ٢٧ ـ ٤٣٧
كعب بن زهير ٤٥٢
الكلبي ٢٥٩
كال الدين إبراهيم (انظر إبراهيم)
الكندي يعقوب بن إسحق ٤٤
كنعان ٤٣٦
لؤلؤ القندشي ١٧٤ ـ ٣٥٤ ـ ٤٨٤ ـ ٤٩٨
لؤلؤة ٣٩٣ ـ ٤٧١
لؤي بن غالب ١٩١ ـ ٤٤٢
لقمان بن عاد ٤٢٦
مالك بن أحمد بن الأزرق ٨٦ ـ ٥٠٥
مالك بن أنس ١٥٧ ـ ١٥٩ ـ ١٦٠ ـ ١٦٨ ـ ١٧٠ ـ ١٧٤ ـ ٢٦٩
مالك بن دينار ٢١ ـ ١١٧ ـ ٤٤٣ ـ ٤٧٣
المأمون ٤٣٦
المؤيد ٤٩٣
المبرد ١٠١ ـ ١٩٤ ـ ٣٦٦ ـ ٤٤٣
المتنبي ٤٤ ـ ١٤٧ ـ ١٩٦ ـ ٢٤٣ ـ ٣٩٥ ـ ٤٦٤ ـ ٤٧٦
المتوكل على الله ١١٧
مجد الدين (المجد) ٢٤٢ ـ ٣٣٨ ـ ٤١٠
المقدسي ٢٢٠
مقاتل بن عطية أبو الهيجاء ١١٥
معاذ ٩٩
المطرزي ٣٥١
المستكفي سليمان (انظر سليمان)
المسيح (انظر عيسى)
محمد بن الحسن الحنفي ١٤٨ ـ ١٤٩

محمد بن عبد الله (رسول الله ، النبي ، المصطفى) ١٧ - ٥٧ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٩ - ٨٠ - ٨٦ - ٩١ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٧ - ١٠٧ - ١٢٩ - ١٣٤ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٥ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٤ - ١٨٧ - ٢٩٠ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٣٠١ - ٣٠٣ - ٣٠٨ - ٣١١ - ٣١٤ - ٣١٦ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٣ - ٣٧٢ - ٤١٥ - ٤٤٠ - ٤٥٩ - ٤٨٢ - ٤٩٠ - ٤٩٩
محمد بن عمر بن علي ١٣٩
محمد بن عمر بن الوردي ٣٣٥
محمد بن قلاوون (الملك الناصر) ١٤٠ - ١٤٤
محمد بن مالك الطائي الجياني ٥٨
محمد بن مكي المعري (بدر الدين) ٧٢
محمد بن نبهان ٧٤
محمد بن النقيب ٣٥٨
محمد بن يونس بن سنقرا ٥٠٥
ملك النحاة (انظر الحسن بن صافي)
المنذر بن ماء السماء ٨٢ - ١٥١
المهدي ٢٥٩
المهازي ٤٩٢
مهنا بن إبراهيم بن مهنا ٢٢٧ - ٢٢٨
موسى (كليم - كليم الله) ٣٩ - ٧٤ - ٢٩٤ - ٤١٣ - ٤٢٢ - ٤٧٥ - ٤٩٠ - ٥٠١
مي ٢١٧ - ٤٦٩
نائلة ١٠٩
نافع ٢٩٢ - ٤٩٥
النشو ٤٩٦
النصير الحمامي ١١٤
النعمان بن ثابت (انظر أبا حنيفة)
نمرود ٤٣٦
نور الدين الفيومي ١٤٠ - ١٤٤ - ٢٩٥
نوح ٤٢٦
هاروت ٢٩٢
هرقل ٢٧
هند ٦٣ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٤٩ - ٢٥٢ - ٢٨٧ - ٣٦٣ - ٣٨٥ - ٤٦٧ - ٤٦٩
الوراق ١١٥
الوهراني ٤٤
يحيى البرمكي ١٢٩ - ٤٣٤
يزيد ٢٤٦ - ٣٣٠ - ٤١٧ - ٤٢٨
يعوق ١٠٩
يغوث ١٠٩
يوسف (النبي) ٢٣٦ - ٤٠٠
يوسف بن جملة (جمال الدين) ٢٨٥
يوسف بن المظفر (جمال الدين) ١٨١ - ٢٥٤
يوشع ٣٧٩ - ٤٠٥

فهرس الأمم والشعوب والقبائل والجماعات والدول

إخوان الصفا (ص٥٠٩)
الأرمن (ص٢٢٨)
أنباط (ص٦٨)
أهل سيس (ص٩٢ - ١٦١)
أهل الشام (ص٤٩٦)
أهل الشمال (ص٢٠٠)
أهل الكتاب (ص٤٨)
أهل مصر (ص١٦٢ - ٤٩٦)
بدو (ص٣٠١ - ٤٩٦)
البرامكة (ص١٣٢)
بنو أبي بكر (ص٢٥٤)
بنو تيمية (ص٢٦٧)
بنو ريان (ص٩٥ - ١٠٩ - ٣٤٧)
بنو زهرة (ص٣٠٤)
بنو الفصيصي (ص٣٠٥)
بنو كلاب (ص٣١١ - ٣١٣)
بنو مرين (ص١٧٣)
بنو منقذ (ص٤٨٩)

بنو نبهان (ص٤٩١)
بنو النصيبي (ص١٠٧)
بنو الوردي (ص١٩٩ - ٤٠٨)
التتر (ص٤١٢ - ٤٣٤ - ٤٦٢)
الترك (ص٩٦ - ١٦٢ - ١٧٣ - ٢٦٢ - ٢٧٧ - ٣٣٤ - ٤٠٣ - ٤١١ - ٤٥٣)
التركان (ص٤٥٣)
ثمود (ص٤١٠)
جهينة (ص٢١ - ٤٧)
حضر (ص٣٠١)
الحنفاء (ص٢٧٨)
الحنفية (ص٩٣)
الخلفاء الراشدون (ص٧٢)
دولة الترك (ص٣٣٤)
الدولة العبيدية (ص١٧٣)
رجال منبج (ص٥٠٣)
الروافض (ص٢٥٩)
الروم (ص٣١ - ٨٧ - ٣٦٧)
الزيدية (ص١٧٣)
السنة (ص٨٩)
الشافعية (ص١٣٣)
شيبان (ص٣٣١ - ٤٦٢)
الشيعة (الشيع) (ص٨٩ - ٢٤٤)
الصعاليك (ص٢٥٣)
الصوفة (ص٢٢ - ٢٣)
العجم (الأعاجم) (ص٢٤ - ٣١ - ٣٤ - ٣٩١)
العرب (ص٣١ - ٣٤ - ٩٦ - ٢٦٢ - ٣٠٤ - ٣٩١ - ٤٠٣)
العربان (انظر البدو)
العصابة التقوية (ص١٨٠)
الفرنج (ص٣٣ - ٢٢٩)
الفقراء الحريرية (ص٨٧)
القسيسون (القسوس) (ص١٢٦ - ٢٩١)
الكتيبة الأنصارية (ص١٨٠)
كلاب (ص٤٦٢)
الماردين (ص١٣٣)
المالكية (ص١٦٥)
المجوس (ص٤٨)
المسلمون (ص٤٩٢)
المغاربة (ص١٦٥ - ١٧٣)
المغل (انظر التتر)
الملحدون (ص٢٤٤)
ملوك الإفرنج (ص١٢٦)
ملوك البحر (ص١٢٧)
نبهان (ص٣٣١ - ٤٦٢)
النصارىٰ (ص١٢٦ - ١٥٨ - ٣١٤ - ٤١٢)
نصارىٰ مصر (ص٤٩٧)
اليهود (ص١٥٨ - ٢٥٨ - ٢٦٧ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٣١٤)

فهرس الأمثال والأقوال

آخر الطب كي (ص٣٦٣ - ٤٦٧)
أباريق الصوفية محاريب (ص٢٦)
أتشرب الخمر على الريق (ص٢٤٤)
أخطأت الرميَّهْ (ص١٩٩)
استوى الماء والخشب (ص١٨٥)
أنف في الماء واست في السماء (ص٨١)
أو سعتهم سباً وراحوا بالإبل (ص١٢٨)
تنفس الصعداء (ص١٢٦)
الجمع بين ضرتين ولا الجمع بين ضرورتين (ص٤١)
الدينار طبيب (ص٢١٦)
رؤية الماء تزيل العطش (ص٢٤٩)
الشمع في الشمس ضائع (ص١٩٨)
عند جهينة الخبر اليقين (ص٤٧)
الفحم يبقىٰ زماناً ، والجمر يفنىٰ قريباً (ص٢٨٠)

في الزوايا خبايا (ص٢٩)
قضية ولا أبا حسن لها (ص٦١ - ٣٤٠)
لأمر ما جدع قصير أنفه (ص٨٤)
لا سيف إلا ذو الفقار (ص٦١)
لا عتبى على الزمن (ص٢١٠)
لا فتى إلا علي (ص٦١)
لا يفتى ومالك في المدينة (ص٨٦)
ولات حين مناص (ص٣٥)
ليس كالخبر العيان (ص٣٥٦)
ما أنت إلا خشبة (ص٢٦٣)
ما عليكم غير أمطار السماء (ص٢٦٢)
ما في السويدا رجال (ص٢٨٤)
من يشابه أباه فما ظلم (ص١٤٨)
ومن ينال السماء (ص٢٦٢)
النار فاكهة الشتاء (ص٢٨٢)
هل يصلح العطار ما أفسد الدهر (ص١٣٩)
هل يُهدى إلى هجر تمر (ص٢٩٨)
الورد بين الشوك ينبت (ص٢١٣)
اليوم خمر وغداً أمر (ص٤٠٣ - ٤٤٢)

فهرس البلدان والأماكن والمياه

الأبرقان ٢٤٠
الأبيرق ٣٢٢
أجرع ٤٢٩
البان ٤٠٦
أرض الخطا ٨٧
أريحا ٥٠
أزبك ٨٧
الاسكندرية ٨٧
الأقصى ٨٨
الأنصاري ٥٠
أنطاكية ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٤ ـ ٨٩
الأهرام ٣٧٦ ـ ٤٣٦
الباب ٤٩ ـ ٩٠ ـ ١٦٩ ٢٥٣ ٢٨١
باب الجنان ٣٢٩ ـ ٣٧٨ ـ ٤٠٥
باب جيرون ١٨٦
باب الريان ٩٥ ـ ١١٠
باب طاق ٤٦٣
باب فردوس ٣٥٥
بابله ١٦٩
بارق ١١٦ ـ ٢٦٣
بالس ١٦٩
بدر ٢٤٨ ـ ٤٢٨ ـ ٤٤٥
البر ٣٣٣ ـ ٤٣٠
برزة ٨٨
البرق ٢٢٢
برقة ٨٧
بزاعة ٢٨١
بعلبك ٨٨ ـ ٤٨٤
بغداد (دار السلام) ٢٥٣ ـ ٢٩٨
بلاد الإسلام ١٢٦
بلاد الشمال ١٤٩ ـ ٢٥٦
بلاد العجم ٨٧
بلخ ٣٩١
بيت لحم ٤٦٥
البيرة ٣١٨
بيروت ٨٨
تُستر ١٦٥
تل باشر ٩٠
التنعيم ٤٦٥
تونس ١٥٧
تيزين ٤٩
ثورا ١٦٦
الجامع الأموي ١١٩ ـ ١٨٥
جامع حلب ٣٧٧

جبرين ٢٠٧ ـ ٤٩١
جرعاء الكثيب ٣١٩
جريا ٤٠٥
الجزائر ٨٧
جلّق (انظر دمشق)
جوشن ١٨٧ ـ ١٧٥ ـ ٣٧٨
حاجر ٣١٩
حارم ٨٩
الحجاز ٢٥ ـ ١١٦ ـ ٢٢٣ ـ ٢٦٨ ـ ٣٢١ ـ ٤٦٤
حران ١٦٩ ـ ١٧٧
الحرّمَان ١٢٦
حفيرة ٢٥٣
حلب الشهباء ٥٦ ـ ٩٠ ـ ٩١ ـ ١٠٤ ـ ١١٠ ـ ١٢٥ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ ١٤٣ ـ ١٥١ ـ ١٥٢ ـ ١٥٥ ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٧٠ ـ ١٧١ ـ ١٧٤ ـ ١٧٥ ـ ١٧٦ ـ ١٨٣ ـ ١٨٧ ـ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ـ ٢١٥ ـ ٢٢٢ ـ ٢٥٤ ـ ٢٩٦ ـ ٣٣٦ ـ ٣٥٥ ـ ٣٥٨ ـ ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ـ ٣٧٨ ـ ٣٨٦ ـ ٣٩١ ـ ٤٠٠ ـ ٤١٨ ـ ٤١٩ ـ ٤٢٤ ـ ٤٢٩ ـ ٤٨٢ ـ ٤٨٦ ـ ٤٩٣
حماة ٨٩ ـ ١٠٦ ـ ١٧٨ ـ ١٧٩ ـ ١٨٧ ـ ٣٣٦ ـ ٤٩٣
حمص ٨٩
الحمى ٣٠١ ـ ٣٥٠ ـ ٤٢٩
حَنْد وثين ٤٠٥
حُنين ٤٢٨ ـ ٤٤٥
الخيف ٧٩
دار الحديث ٢٩٤ ـ ٢٩٥
دار السلام ٢٩٦
دار الطراز ٦٤
دجلة ٢٩٨
درج الساعات ١٢٢
دمشق (جلّق) ٣٣ ـ ٣٤ ـ ٨٨ ـ ٩٧ ـ ١١٠ ـ ١١٢ ـ ١١٩ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٢٦ ـ ١٥٧ ـ ١٧٦ ـ ١٧٧ ـ ١٧٩ ـ ١٨١ ـ ١٨٢ ـ ١٨٣ ـ ١٨٤ ـ ١٨٥ ـ ١٨٦ ـ ٢٥٤ ـ ٢٨٥ ـ ٣٥١ ـ ٣٧٠ ـ ٣٧٤ ـ ٣٨١ ـ ٥٠٤ ـ ٥٠٥
الديار المصرية . (انظر مصر)
دير بيرة دادخين ٢٩١
ذات عرق ٣٦٩ ـ ٤٦٥
ذو الأضا ٤٠٥
رامه ١٩٧ ـ ٣٢٥ ـ ٤٠٦ ـ ٤٥٨ ـ ٤٦٣
الربوة ٣٥١
الرقة ١٦٩ ـ ١٧٧
الرقمتان ٢٤٠
الرقيم ٧٣
الريّان (جبل) ٣٦٢ ـ ٤٥٥
روحين ٤٩
الزبداني ٨٨
الزربة ٥٠
زرود ٣٥٠
الزرينيق ٤٠٤
الساحل ٣٣٠
سرمين ٤٩ ـ ٨٩ ـ ٢٥٤ ـ ٣٥٣
السفح ٤٠٦
سلع ٢٩٠ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠١ ـ ٣١٩
السند ٨٦
السها ٢٢٤
سوق الخيم ١٢٤
سوق الدهشة ١٢٢
سوق القسي ٢٢٤
سوق الكفت ١٢٣
سوق اللبادين ١٢٢
السويداء ٢٩ ـ ٢٨٤
سياث ٣٦٣
سيس ٩٢ ـ ١٦١ ـ ٤٨٦
الشام (البلاد الشامية) ١٨١ ـ ٢١٦ ـ ٤٠٤ ـ ٤٨٩ ـ ٤٩٥ ـ ٤٩٦ ـ ٥٠٢
الشريعة (نهر) ٢٣ ـ ٦٨ ـ ١٦٦
شمسين ٨٨
الشهباء (انظر حلب)
شيزر ٨٩ ـ ٣٣٥ ـ ٤٨٩
الصخرة (مسجد) ٨٨
الصعيد ٨٧ ـ ٣٤٨
الصفا ٦٢ ـ ٢٠٩ ـ ٢٢٣ ـ ٤٢٩
صيدا ٨٨
الصين ٨٦
طرابلس ٧٢ ـ ١٨٢
الطور ٤٩ ـ ٢١٩
طويلع ٢٥٢ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٥

طيبة ٣٠١ ـ ٣٢٢
العـاصي (نهر) ٢٣ ـ ٣٠ـ ٣٢ ـ ٣٣ـ ٦٨ ـ ٨٩ ـ ١٦٦ـ ٣٣٥
العذيب ١١٦ ـ ٢٦٣
العراق ٢٥ ـ ٢٦٨ ـ ٢٩٧ ـ ٤٦٢
عزاز ٤٩
عسقلان ٨٧
عقبة بني المنذر ١٥١
العقيق ١٩٩ ـ ٣٥٥ ـ ٤٢٩ ـ ٤٥٠
عكا ٨٧
عين تاب ٤٩
عين زريق ٣٢٩ ـ ٤٠٥
الغدير ٤٧٢
غزة ٨٧
الغسولة ٨٨
الغضىٰ ٤٠٦
الغوطة ٥٠٥
الغوير ٢٩٠
فاس ١٥٧
الفرات (نهر) ٢١٦ ـ ٤٠٦
الفردوس ٣٧٤ ـ ٣٧٨
الفوعة ٨٩ ـ ٢٢٧
الفيض ٥٠
قارة ٨٨
القاهرة ٨٧ ـ ٤٠٠ ـ ٤٣٣
قباء ٣٠١
قبة النسر ١٨٦
قبرص ٨٧
القدس ١٩ ـ ٨٧ ـ ٢١٦
القرم ٨٧
قرون حماة ٨٩ ـ ١٧٩
مكة ٥٠١
قلعة دمشق ٢٦٦
قلعة النقير ٢٢٨
قمامة ٤٦٥
قليلات العسيل ٤٠٥
قوص ٢٠٨
كربلاء ٤٧٢
الكعبة ٦٢
كفر طاب ١٦٩
الكفير ٣٦٣
الكهف ٧٣ ـ ١١٠
لبنان ٤٠٧
لعلع ١١٦ ـ ٤٢٩
اللوىٰ ٣٠١ ـ ٣٢٥
مئذنة العروس ١٨٦
ماردين ١٣٣
ما وراء النهر ٨٧
المحصب ٤٢٩
المدينة ٣٢١
المدرسة الأمينية ١٢٣
المدرسة الناصرية ٢٩٤
المدرسة النورية ٣٨ ـ ٢٩٥
المرقب ١٢٥
المروة ٦٢
المشعر الحرام ٢٠٩
المشهد ٥٢
مشهد أوريا ٥٠
مشهد يوشع ٤٠٥
مصر (الديـار المصريـة) ١٥٥ ـ ١٦٠ ـ ١٦١ ـ ١٦٣ ـ ١٧١ ـ ١٨٣ ـ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ـ ٢١٦ ـ ٢١٧ ـ ٢٨٥ ـ ٢٩٦ ـ ٢٩٨ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤٨ ـ ٣٥٢ ـ ٤٠٠ ـ ٤٦٢ ـ ٤٩٠ ـ ٤٩١ ـ ٤٩٦
المزة ٨٨
معراثا ٤٠٥
معرة مصرين ٢٩١ ـ ١٩٣
معرة النعمان (المعرة) ١٩ ـ ٣٠ ـ ٣٥ ـ ٤٦ ـ ٥٠ ـ ٧٣ ـ ٨٩ ـ ١٢٥ ـ ١٣٣ ـ ١٩٢ ـ ١٩٣ ـ ١٩٤ ـ ١٩٧ ـ ٢٣٩ ـ ٣٠٠ ـ ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ـ ٣٦٣ ـ ٤٠٥ ـ ٤٠٦
المغيبين ٤٠٤
المقام ٣٨٦ ـ ٣٨٧
مكة ١٧٢
مملكة الشمال ٣٦٧
منبج ٣٥ ـ ٤٥ ـ ١٥٣ ـ ٥٠٣
المنحنىٰ ١٩٩ ـ ٢٢٤ ـ ٣٠١ ـ ٤٠٦
الناصرية (انظر المدرسة الناصرية)

نجد ٢٩٠
النقا ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٣٥٥ - ٤٠٦ - ٤٢٩ - ٤٥٠
نهر ذهب ٢٨١
النهر الأسود ١٦٦
النورية (انظر المدرسة النورية)
النيل ١٦٦ - ٢١٧ - ٢٩٨
نوى ٥٠٤
هرماس ٣٢٩ - ٤٠٥ - ٤٠٦
الهند ٦٣ - ٨٦
وادي دير سمعان ٤٠٥
وادي فضالة ٣٢٩ - ٤٠٥
وادي محسِّر ٦٢
وادي المياه ٤٦٤
يزيد (نهر) ٦٨ - ١٦٦ - ١٨٦
اليمن ١٣٩
ينبع ١١٦ - ٢٢٣ - ٤٢٩

فهرس الشعر والرجز

الهمزة

فستق ساء الأعادي — ويسر الأصدقاءَ (ص١٩١)
مجلسهم مجلس بهي — يجعل مال البخيل فيئا (ص٢١٧)
تولانا فأولانا — على النعماء نعماءَ (ص٢٤٦)
لست صخراً في حبي الخنساء — فهي تجني بوجنة حمراء (ص٢٦٢)
قد مطرنا برحمة الله ربي — وهجرنا النجوم والأنواءَ (ص٣٥٩)
إذا مضى للمرء من عمره — خمسون عاش العيشة السيئهْ (ص٣٤٣)
أبصروا دمعي فخافوا — قلت لا تخشوا بكائي (ص٢٦٢)
لقد طمع البرنس بمستحيلٍ — فجرَّ لقومهِ سفكَ الدماء (ص٤٨٢)

الباء

فيا لها من هيئة — تنسي الخلاف والطربْ (ص٢٥)
دع الكأس من نقشها — فصاف بصافٍ أحبْ (ص٤٣)
إني كما عهدتمْ — عهداً ووداً وطلبْ (ص١١٠)
يا قومنا إن الفسادَ قد غلبْ — وخافت الأعيان سوء المنقلبْ (ص١٦٩)
كأنما النرجس في — منظره الزاهي العجبْ (ص١٩٤)
لما بدت غيداء في حلة — سوداء مثل الشمس تحت السحابْ (ص١٩٦)
انقلب الحبر على — ثوبك فابشر بالأربْ (ص٢٠٣)
كانوا إذا قبلوا الرشا — ولو لعلم أو نسبْ (ص٢٠٥)
سلمت أنك ترتشي — قدّمْ بعلم أو نسبْ (ص٢٠٥)

عـــاشرت في المكتب صنفين من	شبه الشـواهينِ وشبـه الـذئـابْ	(ص٢٤٢)
إن وادي البـــاب قـــد أذكرني	جنـــة المـــأوى فللـــه العجبْ	(ص٢٨١)
حيـاة البهـاء كموت الشهـاب	فهـذا مصـاب وهـذا مصـابْ	(ص٣١٧)
سيـدي قـد بـدأتني بكتـاب	فيـه ألفـاظ من أحب فعـاتبْ	(ص٣٢٣-٤٦٢)
هـــويت أعرابيـــة ريقهـــا	عـذبٌ ولي فيهـا عـذابٌ مـذابْ	(ص٣٣١)
ببـــــاب فردوس حلبْ	سطرٌ بـــــأعـــــلاه عجبْ	(ص٣٥٥)
قيـــل لي برطـــل الـــذهب	بتـــــولي قضـــــا حلبْ	(ص٣٧٠)
فـــــــلان لا تعجب إذا	عـــزلت واعرف مـــــا السببْ	(ص٤٣٠)
الذهبي	وقيمـــة العفنـــة دون الـــذهبْ	(ص٤٤٧)
بـــائـــع الفخـــار بـــدرٌ	قـــــال للعشـــــاقِ هبْ	(ص٤٤٩)
من بعـــد يـــومـــك هـــذا	لا تنقـــلِ النقـــلَ تغلبْ	(ص٤٨٢)
هـــذي أمـــورٌ عظـــامٌ	من بعضهـــــا القلبُ ذائبْ	(ص٤٨٢)
أفي الرأي يشبـــه أم في السخـــا	أم في الشجـــاعـــةِ أم في الأدبْ	(ص٤٨٢)
قـــد أتـــاني كتـــاب مَنْ	حـــــاد وداً فعـــــاتبـــــا	(ص٧٣)
ومـــاضيـــة إلى الرحمن أضحت	أجَـلَّ نسـاء أهـل العصر صَيِّبَـا	(ص٧٤)
إن الـــوبـــا قـــد غلبـــا	وقـــد بـــدا في حلبـــا	(ص٩٠)
فحـــق لمثلي أن يقـــول لمثلهـــا	فديناك من ربع وإن زدتنا كربا	(ص١٢٢)
وقـاضيـاً مـاضيـاً في الشر مجتنيـاً	للخير من سيئـات الدهر محسـوبا	(ص١٦٣)
إن السحـــائب قـــد طفين بجلـقٍ	وبثن ثلجـاً لا سلمن سحـائبـا	(ص١٨٥)
قـــال عطـــاري وعن فيــ	ـــه وعن خـــديـــه أنبـــا	(ص١٩٩)
قـــد طبـــق الأرض الـــوبـــا	وقـــد بـــدا في حلبـــا	(ص٢٠٤)
أيـــا دادا حكت صـــدغـــاك واواً	فمـــا أحلى ثنـــابـــاك العـــذابـــا	(ص٢٢٥)
إن يـــوم الـــوصـــال يـــوم قصير	لا تضيعيـــه جفـــوة وعتـــابـــا	(ص٢٤٩)
لا تفرحـــــــوا بحقيرٍ	يصير فيكم مهيبـــــــا	(ص٢٨٠)
يـــا جبـــاهـــا عُفرت في طيبـــة	قـــد تيمتِ صعيـــداً طيبـــا	(ص٢٨٢)
خشيت على حبيب القلب لمـــا	أتىٰ حمّـــامـــه ونضـــا الثيـــابـــا	(ص٢٨٢-٤٥٣)
يـا من تلـون في العتـاب وقـاسني	ظلمـاً عليـه تعنتـاً وتعتبـا	(ص٢٩٠)
سنـاك يا بن الكرام الكاتبين سبا	عظمت قدراً وأرضيت العلىٰ نسبا	(ص٣٤٠)
أتيت ببـــدعـــة فينـــا	فـــأبـــدينـــا لهـــا العجبـــا	(ص٣٤٩)
يـــا رب بـــالهـــادي النبي المجتبىٰ	أغمدْ عن الإسلام أسيـاف الـوبـا	(ص٣٧٢)
يـا صـاحبـاً إن غبت عن عينيـه	يشـارك المغتـاب والعـائبـا	(ص٣٩٠)
قضت الحبيبـة والشبيبـة آه وا	أسفـاه من فقـد الصبيـة والصبـا	(ص٣٩٣)
زرتهم صحبـــــة وداً	ألفيتهم مغلقين بـــــابـــــا	(ص٤٠٢)
ويلي على الشهبـاء ويـل الشهبـا	قـد أصبحتْ بين الـوحـوش نهبـا	(ص٤١٩)
وفتـــاة إن شـــدت أو أنشـــدت	تطرب الحي وتحيي الطربـــا	(ص٤٧٥)
تعشقتـــه لَـــدْنَ القـــوام مهفهفـــاً	شهيٌّ اللّمىٰ أحوى المراشف أشنبا	(ص٤٨٣)

ومغنٍ إن شــــداكم منشـــداً	أعـذب الغي وأغـوى العـذبـا	(ص٤٨٣)
كـذا ـك فلتكن أخت ابن صصرى	تفـوق على النسـاء صِبـاً وشَيْبَـا	(ص٤٨٣)
أحمـــد الله الـــذي جنبني	كَلَف الملْـــكِ وأمراً صعبـــا	(ص٤٨٣)
زلـزلـة قــد وقعت في العقبــهْ	ترضى من اللحم بعظم الرقبـــهْ	(ص١٥٢)
خطبت مجـــانــاً ومـــا عيشتي	إلا بحرث السكـــة الصلبـــهْ	(ص٢٤١)
نمت وإبليس أتى	بحيلـــة منتـــدبَـــهْ	(ص٢٦٢)
أصلـــح الله دمشقـــاً	وحمـــاهـــا عن مسبّـــهْ	(ص٨٨-٣٧٠)
وقـام لنصر مـذهبـه عظيمـاً	وحـدّد ظفره وأطـال نـابَـهْ	(ص٤٨٣)
كتعـــاء مـــا أحسنهـــا	وجهـــاً ومـــا أعجبَهـــا	(ص٤٧٤)
سـلامٌ كنشر الروض بـاكره الحيـا	وألطف من مر النسيم وأطيبُ	(ص١٣٠)
وافى الكتاب الذي تعنو لـه الكتبُ	من الشهاب الذي تسمو بـه الشهبُ	(ص١٨٢)
إذا مـا هجـاني نـاقص لا أجيبـه	فـإني إنْ جـاوبتـه فليَ الـذنبُ	(ص٢٠١)
قـوّضْ إلى قـوص الصعيد فبـابُهـا	بـــاب صحيـح للقبـول مجرَّبُ	(ص٢٠٨)
أأخشى من الأعـداء والله نـاصري	بخدام حـظ إن دعـوت أجـابـوا	(ص٢٢٦)
أتظنني أنسى لـــذاذات الصبـــا	لا أم لي إن كان ذاك ولا أبُ	(ص٢٨٠)
تراءت على يـأس كطيف خيـالهـا	يـا دهر مـا بقيت عليـك ذنـوبُ	(ص٣٠٠)
مـدينـة عـز الـدين طبت مـدينـة	وكل مكان ينبت العـــــز طيبُ	(ص٣١٠)
قـــــالت حكى ليَ شخصٌ	مـــا قلتَ قلتُ كـــذوبُ	(ص٢٤٨-٤٦٧)
رشفت عند اللقا من حلو ريقتهـا	قطر النبـات فزال البـؤس واللهبُ	(ص٣٥٠)
إن استـوى في العلم قـوم فقـــد	تختلف النيـــــات والقلبُ	(ص٣٦٣)
أتهــزأ بي لمـــا أجـــد وتلعبُ	وتعجب من حـالي وحـالك أعجبُ	(ص٣٦٥)
مـــا الـــذي ضرَّك لـــو زر	ت إذا غـــــابَ الرقيبُ	(ص٣٧٤)
لحـــاظـــك لي مهلـــك	وثغرك لي مطلبُ	(ص٣٩٧)
لله ورد سرِّنـــــــا	في كل عـــــامٍ قربُـــــهْ	(ص٤١٩)
زارت على يـأسي بطيف خيـالهـا	يـا دهر مـا بقيتْ عليـك ذنـوبُ	(ص٤٦٩)
أوصيـــك فـــإن قبلتَ مني	أفلحت ونلت مـــــا تحبُّ	(ص٤٨٤)
لقـــد عـــدم الإسـلام حبراً مبرّزاً	كريم السجايا فيـه معْ بعده قرْبُ	(ص٤٨٤)
وإذا رأت عينـــاي عـــالي رتبـــة	بلـغ المعـاليَ وهـو غير مهـذب	(ص٤٥)
طـول المقـامِ بـدار الحرث برح بي	فالحزم رجعاي عن قصدي وعن طلبي	(ص٥٤)
ورد الكتاب بل العتاب بل الندى	بـل غـايـــة الآمــال والآراب	(ص١١١)
فقيـلَ تخلص نفس المرء سـالمـة	وقيـل تشرك نفس المرء في العطب	(ص١٢٠)
مـــا كان أقرب وقتـــاً كان بينهما	كأنـه الـوقت بين الـورد والغرب	(ص١٢٣)
تنكـز تنكـز بـدمشـق تيهـــا	فقـــاسـوا من أنـواع العـــذابِ	(ص١٢٥-٢٨٥)
يـــا أهـل مصر هكــــذا وليتمُ	حلبـاً بجلف مـــالكي المـذهبِ	(ص١٧٣)
أيا حاجب السلطان زانـك حـاجب	وأغناك في الهيجاء عن قوسِ حـاجب	(ص١٩١-٤٤١)
أيا عـائبي الخرسـاء كفوا فلحظهـا	هو السيف لا بل كالأسود الغـوالب	(ص٢٠٦-٤٧٣)

فـؤادي إلى آل النصيبي مـائـل	وودي لهم في محضري ومغيبي	(ص٢٠٧)
أبائع حب القمح في وصل شادن	لعوب ضحوك للعقول سلوب	(ص٢١٣)
إذاالحاجبالمذموم عن حلب مضى	ودام بها المشكور أنشد صاحبي	(ص٢١٥)
إن قـال صفني وصفُ رفيقي	قلت لـه تـاركَ التحـابي	(ص٢٣٣)
يـا معشر الأصحـاب إني امرؤ	تسرني رفقـة أصحـابي	(ص٢٨٣)
وما يدري الصدى في النحو شيئاً	سوى بـاب الحكايـة والخطـاب	(ص٣٢٧)
أيا باعثي أقضي بشيزرَ مـا الـذي	أردت قضا أشغـالهم أم قضـا نحبي	(ص٣٣٥)
مـا طلبنـا الخمـول جهـلاً ولكن	ذاك عن خبرة وعن تجريب	(ص٣٤٣)
من كان ذا ظفر فـلا	يـأمن فـإني غير نـاب	(ص٣٤٩)
لو كنت تدري ما لقيت من الهوى	وعلمت سرَّ عـذابي المستعـذب	(ص٣٨٥)
أمفـارقي طفـلاً أشبت مفـارقي	إذ كنت محبـوبـاً إلى محبـوبي	(ص٤٠١)
تعـالى الله عن جـور وظلم	وجـلَّ عن العقـاب بغير ذنب	(ص٤٠٣)
معرة الأذكيـاء تسبي	لبي ووادي الجنـان حبي	(ص٤٠٤)
بـالله يـا معشر أصحـابي	اغتنمـوا علمي وآدابي	(ص٤١٠)
قـل لـلألى حسـدوا علاي وشهرتي	أيهـال ضرغـام بنبـح كـلاب	(ص٤١٥)
إمـامٌ في الركـوع حكى هـلالاً	ولكن في اعتـدال كالقضيب	(ص٤٤٢)
يـا من أحـاجيـه تغني	عن فطنـة المتنبي	(ص٤٧٦)
لمـا اعتـدى لـولـو سقَـوه طـلا	كاس العـذاب علقم المشروب	(ص٤٨٤)
مـا الـدهر إلا عجبٌ فـاعتبرْ	أسرار تصريفـاتـه واعجب	(ص٤٨٤)
سيـلٌ طغى في بعلبـكَ وراعـدٌ	وهيبُ نـارٍ ثـار للتعـذيب	(ص٤٨٤)
والله لـو صـدقت مـا قـالـه	حـاسـدنـا لم أتـأثر بـهْ	(ص٢٤٩)
فضـل لـديـك اكتسى بـهْ	من أمَّـهْ لاكتسـابـهْ	(ص٢٥٠)
حكام مصر كلكم	لنحْس زيـد منتبـهْ	(ص٣٣٠)
بعـداً لقـاضٍ تـاجر	إثبـاتنـا في سلبـه	(ص١٧٠)
يـا شـاكيـاً من حـزنـه	وبـاكيـاً من كربِـه	(ص٢٧٩)
وشـادن سـألتـه يعربُ لي	شيئـاً وقصـدي امتحـان لبـه	(ص٤٢٨)
يـا بنـات الشرق حـاذرن السطـا	إن بنت الغرب في مـوكبهـا	(ص٤٦٣)
فليس نصـح الفتى لصـاحبـه	منَ الصفـات التي يـذم بهـا	(ص٤٨٤)

التـاء

معـذِّر عنت بتقبيلـه	فمتُّ من عشقي ومن عـاش مـات	(ص٤٣ -٢٤٢ -٤٥٤)
يـا حـامل النـائب في حكمـه	أن يقتـل النَّفس التي حُرِّمَتْ	(ص١٥٥)
عجبت في رمضـان من مغنيـة	بـديعـة الحسن إلا أنهـا ابتـدعتْ	(ص٢٠٢)
أبني زمـاني مـا أنـا	منكم وقـول الحـق يثبتْ	(ص٢١٣)
وسمينـة كانت لهـا	في القلب منزلـة ترقتْ	(ص٢٢٦-٤٦٥)

صـــــدت وزارت فقلنـــــا | بـــــــــالمعنيين تغنّتْ | (ص٢٩٨)
فقيرة غنيــــــــــــــة | مرت بنـــــا وقــــد حلتْ | (ص٤٦١)
وكم أمــور حـــدثت بعـــده | حتى بكت حزنـاً عليـه الرتـوتْ | (ص٤٨٥)
لمـــــــــا شتت عيني ولم | ترفـــق لتـــوديـــع الفتىْ | (ص٢٨٢)
حمّى فــلان أطبقت ليتهـــا | دامت فـزادت كبـده كبتـاً | (ص٣٦١)
ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر | فقعدت مسلوب الفؤاد مشتتاً | (ص٤١١)
ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر | فقعدت مشغول الفؤاد مشتتا | (ص٤٥٦)
معلم كالبـــدر من حـولـــه | كـواكب ترقب أوقـــاتـــا | (ص٤٤٣)
كم ملـك جـاء وكم نـائبِ | يـا زينـة الأسـواق حتى متى | (ص٤٨٥)
يـــا من حـــاج في الأسما | اطرح حرفـاً بعـد التـــا | (ص٤٧٦)
إن عبت من أهـواه واغتبتَـــهُ | مـدحتُـهُ عنـدي بما عبتَـهُ | (ص٣٩٥)
سألت مَن الناهي عن البدع التي | يظل لها المنطيقُ وهـو صموتُ | (ص٥٢)
أنـاس مـا استطعت لهم سلُوًا | ولا عتبـــاً وليتني استطعتُ | (ص٣٢٧)
شـاميـة في خـدهـا شـامـة | يرق لي في حبهـا الشـامتُ | (ص٤٦٢)
بي عروضيّ مليــــــــح | مـــوتتي فيـــه حيــــاةُ | (ص٣٦٨)
العروضي فــــــــلان | إن بـــدت منـــه هنـــاتُ | (ص٣٦٩)
يـا فـاضـلاً قـد صلحت | للعـــــالمين نيتُــــــهُ | (ص٤٨٥)
مـا مـات مَن هـذي صفـاتُـهُ | فـوفـاةُ ذا عنـدي حيـاتُـهُ | (ص٤٨٥)
أفتى إليَّ صـــــــاحبي | سراً وقـــــد لقيتُـــــهُ | (ص٣٣٤)
ما الناس ناس كنت أمس عهدتهم | والـدار دار كنت أمس عهـدتُهـا | (ص٤١٥)
مليحـــة عـــوراء مــــا | يمكنني زورتُهـــــــــا | (ص٤٧٤)
رأى نفســه أُخرتْ في العلـوم | فرام التقـــدم بـــالجبروتِ | (ص١٦)
قـالـوا زهـــدت عن الحكـ | ـم فقلت من حسن بختي | (ص٣٩٤)
وكم سهرت عيني عليكم ونمتمُ | ورمت بكم عـزي فصـادفت ذلتي | (ص٤٠١)
تغســـــــل عيني وجنتي | بـــدمعـــة هـــاملـــةِ | (ص٤٣٣)
بي عروضي مليــــــــح | مـــوتتي فيـــه حيــــاتي | (ص٤٤٦)
حجت البيت لترمي | في فــــــــؤادي جمراتِ | (ص٤٦٤)
شُرِّفت الأشرافُ مِن سلطـاننـا الـ | أشرف بـالخضر من القبضـاتِ | (ص٤٨٥)
قـد مـات مني صـديـق | سئمت من رفـع صـوتِـهْ | (ص٣٩٩)

الثـــاء

يـــا من يفــوق البرايـــا | في بحثــــــــه حين يبحثْ | (ص٤٧٦)
ليتني أبصر المعرة قـــاعـــاً | صفصفـاً كالكفير أو كسيـاثـا | (ص٣٦٣)
دخلت يـــومــــاً داره | فقــال لي شخص جثـــا | (ص١٩٥)
مــا أليـق أمـــة النصـارى | بـالخمر تبـاع والـديـاثـةْ | (ص١٢٦)

الجيم

مات سليمانُ الطبيبُ الذي	أعدَّه الناسُ لسوء المزاجْ	(ص٤٨٥)
بي من جفاه وعطفه	أصل لخوفي والرجا	(ص١٩٢)
قلب كواه البين حتى أنضجا	ما زال في بحر الغرام ملججا	(ص٣٢١)
رب كفتيٍ سباني حسنُهُ	لا أرى من حبه لي مخرجا	(ص٤٤٨)
لا واخذ الرحمن مصراً ولا	أزال عنها حسن ديباجَهْ	(ص١٦١)
يرقص عجباً وله	عطف وردف مائجْ	(ص٢٣٩)
فيا سائلي عن مذهبي إن مذهبي	ولاء به حب الصحابة يخرجُ	(ص٣٢٤)
ومرتجة الأرداف طاوية الحشا	يموت بها فوج ويحيا بها فوجُ	(ص٤٢٧)
رب مغنٍ قال لي	عطف وردف ناتجُ	(ص٤٤٧)
في الصوم رامت وصالي	فقلت صعبٌ علاجُهْ	(٢٦٣-٤٦٧)
صبراً لصرف زمان قاطع الحجج	لم يدر ما صحة المشى من العرجِ	(ص٢٤٤)
مليح ردفه والساقُ منه	كبنيان القصور على الثلوجِ	(ص٣٢٤-٤٥٢)
قولوا لرب الحجا	والواضح المنهجِ	(ص٤٧٦)
وجاءَه العالم كل امرئٍ	يهنئُ الداخل بالخارجي	(ص٤٨٦)
كذبت على آل النبي بجرأة	ورحتَ لأفعالِ الحرام موجِّها	(ص٧١)

الحاء

كم حاسد لم يستبح حرمة	منك ولو مازجته لاستباحْ	(ص٢٥٠)
قد عجبنا لأمير	ظلم الناس وسبَّحْ	(ص٣٥٣)
اكتم الغيظ إن هجيت وإلا	زاد هاجيك في الهجاء وقبَّحْ	(ص٣٨٦)
إن قصَّابكم له حسن وجه	يفتن الناس فهو يزكي ويذبحْ	(ص٤٤٩)
لوجنة صيادكم نسخة	حريرية ملحة في المُلَحْ	(ص٤٥١)
يا زيدُ ما عاشرت عَمْراً سدى	لكن طواشيه صبيح مليحْ	(ص٤٨٦)
نحويكم من شعرهِ	وجبينه أمسى وأضحى	(ص٣٩٤)
أغيد ذو طب وذو حكمةٍ	لو عاد أحيا قلبي الطائحا	(ص٤١٧)
ناديت صالحة لقد	أمسيت عنا نازحَهْ	(ص٣١٦)
لما رأى الزهر الشقيق انثنى	مُنهزماً لم يستطع لمحَهُ	(ص٢٨١)
كنيسة اليهود في	إنقاذها مصالحُ	(ص٢٥٨)
مرض الفؤاد وصح ودي فيهم	وأقامَ تذكاري وجفني نازحُ	(ص٣٣٨)
خليليَّ هل من رقدة أستريحها	على البين أم من عبرة أستبيحها	(ص٣٧٨)
وأذكرني لياليَ ماضيات	بكم تزري على ضوء الصباحِ	(ص١١٤)
قد كان إذ هو معسر مستثقلاً	فغني فخفَّ فطاب طيب الراحِ	(ص٢١١)
أأقتل بين جدك والمزاح	بنبل جفونك المرضى الصحاحِ	(ص٣٨١)

خصر خبــــازكم رقيـــق ولكنْ	بطنـه عجنـة فـدع فيـه نصْحي	(ص٤٠٢)
لقـد قـالت لنـــا حلبٌ مقـــالاً	وقـد عـزم المشــدُّ على الرواحِ	(ص٤٨٦)
مـــا قيّم الحمـــام إلا فتنـــة	للنـــاس عـــاملـــة على الأرواحِ	(ص٤٤٩)
أنت يـــا كامــل الحجـــا	والكـــــلام المصحــــــحِ	(ص٤٧٦)
صـاحبُ سيس الجـديـدُ نـادى	«كابـان» عنـدي عـديـل روحي	(ص٤٨٦)

الخـــاء

حمـــامكم قيّمـــه شـــاطر	هربت منـــه وأنـــا صـــارخْ	(ص٣٠٩)
زنـــار بنت النصـــارى	لقتلتي متـــــــــــوخْ	(ص٤١٢)
زنـــار بنت النصـــارى	فـــخ لهـــا أني فـــخْ	(ص٤٧٥)
يـــا فـاضـلاً في الأحـــاجي	مـــا إن لـــه من مراخِ	(ص٤٧٧)

الـــدال

طـارت لقلـع القـلاع زلـزلـة	مـا خشيت راميـاً ولا صـائـدْ	(ص١٥٢)
إن قلت قـــــــدك عصنٌ	قـالت لـه الغصن سـاجـدْ	(ص١٩٢)
النـوم عن جفني طريـح طريـدٌ	والصبر عن قلبي قصي بعيـــدْ	(ص٢٤٦)
يـــا جـــامـع الحسن أمـــا	لصـــدك الـــدهرَ أمـــدْ	(ص٢٦٩)
قيـــل لي شيزر نـــــار	وبهـــا العـــاصي مخلّــدْ	(ص٣٣٥)
خيـــاطكم من فـوق كرسيّـــه	يحكي عروســـاً جلّيت للعبـــادْ	(ص٣٤٢–٤٤٥)
نـــاشـــدتـــه أنت نحـوي	فشـــدد البـــاء عـــامـــدْ	(ص٣٥٦)
يـــا بن أخينـــا أقمتنـــا أبـداً	لشكر من أنت عنـده قـــاعـدْ	(ص٣٦٥)
صـــافن طرف ثـلاثٌ سنـــهُ	كم بـه كسرتُ جمعـاً وهـو مفردْ	(ص٤٣٠)
يـــا هنـد مـــا في زمـــاني	مســـاعف أو مســـاعـــدْ	(ص٣٨٥–٤٦٧)
خيـــاطكم من فـوق كرسيِّـــهِ	يحكي عروســـاً تنجلي للعبـــاد	(ص٤٤٥)
يـــــا من سبى سمش الضحى	بـــالنـور مـــا قلبي حـديـدْ	(ص٤٨٦)
أقمت بـــالله لقـــد كان في	ترك الرشيـد الحكم رأي سـديـدْ	(ص٤٨٧)
تبـــارك الله ذو الجـلال لقـــد	أدهش عقلي زمـــاننـــا الفـاسـدْ	(ص٤٨٧)
لقـــد آذى الشهـود بغير حـــق	فـأيُّ النـــاس مـــا رحم الشهـودا	(ص١٦٠)
قــــولـــوا لمن غيره منصب	من أهـل الأصحاب عـادوا عـدى	(ص٢٦٣)
لم يعنى بـــالعليـــا إلا سيـــدا	ولا شفى ذا الغي إلا ذو هـــدى	(ص٢٨٩)
أنتم أحبـــائي وقـــــد	فعلتم فعــــل العــــدى	(ص٣)
قــــل لحســــود ذمّني	جـوراً وظلمـــاً واعتـــدى	(ص٣١١)
من ثغر من أهـوىٰ ومبسمـــه	سرق السحـــــابُ البرد والبردا	(ص٣٦٢)
بعلـــة الســـل تـــوفي أخي	ومكان في الأسيـــاف معـــدودا	(ص٣٧٦)

حَظي حَـــــظٌ نـــــاقصٌ	من أصـــدقـــائي والعـــدى	(ص٣٨٨)
وبي منـــــادٍ عليـــه قلبي	شكا من الكسر والنـــــــدا	(ص٤٤٩)
وبيطـار حـوى جيداً سعيـداً	قتلت بـوصلـه سعداً جـديـدا	(ص٤٥٠)
من ملـك الـدنيـا ودانت لـه	فـالجهـل كل الجهـل أن يُحسـدا	(ص٤٧٨)
بكت المجـالسُ والمـدارس جملـة	لكَ يا بن جملة حين فاجأك الردى	(ص٤٨٧)
قيـــل لي مـــاذا يحـــاكي	قـــدُّ سعـــدى قلت صعـــدَهْ	(ص٤٢)
إنمـــــــا البيرة بير	رحلتي منهـــا سعـــادَهْ	(ص٣١٨)
إن فخر الـــــدين فـــخ	أي سحت لاح صـــــــادَهْ	(ص٣١٨)
مريـــد القضـــا بـــالقرى	لـــه حلب قـــاعـــده	(ص٣٣٦)
كم من صديق صدوق الود تحسبه	في راحـة ولـديـه الهم والنكـدُ	(ص٣١)
رد كتـــابي على مغتنمـــاً	مـدحي وبـاب الهجـاء مسـدودُ	(ص٢٠٨)
نـــارنجـــة في غصنهـــا	وهـــو نضير أملـــــدُ	(ص٣٢٥)
أرى الفقـه في الـدين عين العلوم	وطيب المعـاشر بـــه والمعـادُ	(ص٢٣٥)
ناديت دملجها فـديتـك دملجـاً	لا تجرحَنّ يـداً لهـا عنـدي يـدُ	(ص٢٥٧)
يا من غدا في طلاب العلم مجتهداً	لم يثنـــه لا مـــال ولا ولـــدُ	(ص٣١٧)
قـــالـــوا فـــلان جيـــد	فـــأجبت أين الجيـــــدُ	(ص٤١٨)
وكم يـدّعي صـونـاً وهـذي جفـونـه	بفترتهـــا للعـــاشقينَ يـواعـــدُ	(ص٤٨٧)
رجـــلٌ جرادٍ صـــدّهـــا	عن الفســـاد الصمـــدُ	(ص٤٨٨)
كُسرت يـــدٌ من نـــافر	عني تعـــاظمَ كيـــدُهُ	(ص٣٩٦)
دنيـا يضـامُ كرامهـا بلئـامهـا	ودليـل ذاكَ حسينهـا ويـزيـدُهـا	(ص٣٩٨)
قـــالـوا فســاد الهـواء يردي	فقلت يردي هـــوى الفســـادِ	(ص٩٢)
وعادت دمشق فوق ما كان حسنها	وأمست عروسـاً في جمـال مجـددِ	(ص١٢٩)
هلكـوا هم وديـــارهم في لحظـــة	فكأنهم كانـــوا على ميعـــادِ	(ص١٥٣)
أبرأ إلى الرحمن من بهتـــانـــه	وفجـوره وعتـوه المتزايـــدِ	(ص١٥٨)
يحبس في الردة مَنْ	شـــاء بغير شـــاهـــدِ	(ص١٧٠)
سـألت كتـابي إذ أتى بعـد برهـةٍ	فقـال الفلانيـون زادوا تـوددي	(ص١٧٧)
سحـائبُ البرد المرفَضّ صـائلـةٌ	على جنـان دمشـق صـولـة الأسـد	(ص١٨٦)
لي بـــــالمعرة شمس	رضـــــاه عين مرادي	(ص١٩٢)
وبي بـــدويـــة فتكت	بـــأفئـــدة وأكبـــاد	(ص١٩٥)
ترى ظنني من جلدة الرق عاذلي	فـلامَ على من تشتكي رقـة الجلـدِ	(ص١٩٦)
أمـــا وقطـــاف رمـانِ النهـودِ	وطيبِ عنـاقِ أغصـان القـدودِ	(ص٢١٥)
تقـول وخـــالطني الشيب هـل	وصـــال فقلت اغربي وابعـــدي	(ص٢٣٣-٤٦٨)
يا نـاذرين الصـوم يـوم شفـائـه	لـو تفقهـون لكان نــذر سجـودِ	(ص٢٣٥)
محـــول مـــوضـــوع غرامي على	رســـامكم أنتـــج لي سهـــدي	(ص٢٤١)
قـــالـــوا تنـــاسى فقلت كـــلا	عهـــدي بـــه لا يخـون عهـــدي	(ص٢٥٦)
خصرك يـــا من حـــوى ببهجتـــه	محـــاسنـــاً مـــا اجتمعن في عبـــدِ	(ص٢٥٩)

أيا علو دمع العين يغني عن الوردِ	وبحر غرامي ماله فيك من حدِّ	(ص٢٨٩)
مهفهف القد إذا ما انثنى	قال ولا يخشى من الردِ	(ص٣٢٥)
قل لمن سرّ بالولاية مهلاً	ذاك عيش معجل التنكيد	(ص٣٤٦)
أخرجوكم إلى الصعيد لعذرِ	غير مجد في ملتي واعتقادي	(ص٣٤٨)
إن أكُ براً فأنا فاجرٌ	يجرِّي الشوك إلى الورد	(ص٣٥٩)
رومية الأصل لها مقلة	تركية صارمُها هندي	(ص٣٦١-٤٦٢)
مرت نساء كالظبا خلفها	أدهم يحميها عن الكيدِ	(ص٣٧٥-٤٧٠)
ألا أيها المولى الذي زار عبده	ولا بدعَ في مولى تمشى إلى عبدِ	(ص٣٧٧)
سلام كأنفاس النسائم سحرة	على علم الدين المبادىء بالودِ	(ص٣٩٢)
يا روضة حسن ليتهالى وحدي	الشركة فيك قد أذابت كبدي	(ص٤٠٨-٤٦٥)
أراك على ما فيك تبلغني الأذى	فدعنيَ وافعل مثل هذا ببليدِ	(ص٤١٠)
محمد عند الله حي وجدنا	أبو بكر الصديق عندَ محمدِ	(ص٤١٥)
رب خولي بدا من	جنة وهْوَ ينادي	(ص٤٤٦)
رب أعمى أصمني عن عذولي	آه من سيف طرفه المغمود	(ص٤٥٧)
حرفوشة قد سبتني	وقالت الآن صَيدي	(ص٤٦١)
تقول وخالطني الشيب لم	سلوت فقلت اغربي وابعدي	(ص٤٦٨)
يا إماماً يوقى	وولي كلْ معادِ	(ص٤٧٧)
أمولانا شهاب الدين إني	حمدت الله إذ بك تمَّ مجدي	(ص٤٨٨)
لقد عاش دهراً يخدم العلمَ جهدَهُ	وما كان قليل المثْلِ في العلمِ والودِ	(ص٤٨٨)
تبعَ الخلائقَ في الوفاة ملوكهم	فكأنهم كانوا على ميعادِ	(ص٤٨٨)
إذا حملَ الفتى هماً فجهلٌ	فإن الله يلطف بالعبيدِ	(ص٤٨٨)
سلم إلى الله فكل الذي	ساءك أو سرك من عندِهِ	(ص١٠٥)
رمى لحظه فأصاب الحشا	قضيب نقا ماس في بردِهِ	(ص٢٢٦)
وصاحب قد جاءَنا مهديا	هدية حثت على ردهِ	(ص٢٤٦)
عجبي لإبليس ارتضى	بضلاله عن رشدِهِ	(ص٤١٧)

الذال

والله لو أن حماماتكم وقعت	على الرجال لما وليتم هذا	(ص١٦٥)
ترى عدواً دعا علينا	بدعوة صادفت نفاذا	(ص٣٠٠)
أفديك من ملك يحكي سنا ملكٍ	مرسومه مثل سهم الطرف قد نبذا	(ص٤٤١)
يا من حاجى	وقيت أذى	(ص٤٧٧)
يعجبني وفاةُ مَن	فيه فسادٌ وأذى	(ص٤٨٩)
إذا ما قضى الله أمراً فمن	يردُّ القضاءَ الذي ينفذُ	(ص٤٨٩)
شبهت ريق حبيبي	بخمرة في التذاذِ	(ص١٩٣)
من رام طول العمر يصبر على	مصائب أهونها هذي	(٣٦٨)

عــــوادة عــــوادة | بـــــالنغم الملـــــذذ | (ص٤١٣-٤٧٥)
صديقك الموصول مقطوع إلى | سوء مزاج غالبِ مستحوذِ | (ص٤٣١)

الـــراء

دعـــه ونتف العـــذار إذ مـــا	يُسَرَ وصلي حتى تعــــذّرْ	(ص٤٣)
قـــد بـــدا وجـــدي ببـــادِ	ورقيبي فيـــه حـــاضرْ	(ص٤٤)
بعثت قطــــائفـــاً روّى	حشـــاهـــا قطرهـــا الغـــامرُ	(ص١٩٤)
قـــال عطـــار مليـــح	يخجـــل الغصنَ النضيرْ	(ص١٩٩-٤٤٤)
لا تقرّبْ جـــاهـــلاً تتعب	وتجنبـــه واكتمـــه الخبرْ	(ص٢٠٦)
مرّتْ بخـــديْ شقيـــق	بنـــا فقلت مبـــادرْ	(ص٢٣٤-٤٦٨)
بشروني لمـــا جربْت وقـــالـــوا	لا تخفْ قـد لبستَ ثـوبـاً مُـدَثّرْ	(ص٢٣٧)
قلت إذا عـــــزرتني	يـــا آنســـاً غني نَفَرْ	(ص٢٤٧)
يـــا من تـــولى قـــاضيـــاً	هـــذا قضـــاء أم قـــدرْ	(ص٢٤٨)
قبّلتهـــا للتـــلاقي	تقبيـــل شـــاك وشـــاكرْ	(ص٣٥٣-٤٦٧)
وا غضبـــا من شـــاعر	وإن أقـــلَّ واختصرْ	(ص٣٦٩)
قـــال زنّـــار خصره	كم كـــذا ترجـــع البصرْ	(ص٣٧٥-٤٥٨)
عجبت لشيء كل شيء يهـــابـــه	وكم فيـه من نفـع عظيم ومن ضررْ	(ص٣٨٨)
رأيت ظبيـــاً كسرت	منـــه يـــدٌ لمـــا نفرْ	(ص٣٩٦)
وصـــانـــع للكـــوافي	يقـــول للبـــدر ســـافرْ	(ص٣٩٩-٤٤٨)
بي من بنـــات المغـــل مَنْ	تفضـــح مني مـــا استترْ	(ص٤١٢-٤٦٢)
ســـامرت ســـامريـــة	كأنهـــا الغصن النضرْ	(ص٤١٣-٤٧٥)
مهفهفين لعبـــا	بـــالنرد أنثى وذكرْ	(ص٤١٨)
اعتـــدى الـــدهرَ وادعى	أنـــه وافـــقَ الخبرْ	(ص٤٢١)
ملتَ بـــالعقـــل معرضـــاً	عن أحـــاديث كالغررْ	(ص٤٢٨)
مـؤذننـــا إن دعـــا للصـــلاة	رأيت محبيـــه جـــاءوا زمرْ	(ص٤٤٢)
وقـاصـد يقصـد سفـك الـدمـا	إذا شكـونـا إليـه قـال لا ضيرْ	(ص٤٥١)
كم شببت لي فتـــاة	من وجههـــا الصبـــح يسفر	(ص٤٧١)
قـولـوا لمن تهـوى السحـاق الـذي	قـد ذمّـهُ الشرع فمـا فيـه خيْر	(ص٤٧٢)
مرّ بنـــا مقرطـــق	ووجهـــه يحكي القمرْ	(ص٤٨٩)
منبـج أهلهـــا حكـوا دود قَـزٍّ	عنـدهم تجعـل البيـوت القبـورا	(ص١٥٤)
طرف قـــدّمَـــه	دهره إذ سكرا	(ص١٧١)
ذر كافـور ثلجـه الجـو في الأرض	فـأضحى مـزاجهـا كافـورا	(ص١٨٥)
ذاب من ثغرك قلبي	يـــا لـــه قلبـــاً وثغرا	(ص٢٠٠)
وبي فقير عملتْ	عينيٌ فيـــه مـــا جرى	(ص٢٠١)
أثّر الحـــزن بقلبي أثراً	يـــوم غيبت الثريـــا في الثرى	(ص٢٠٣)

قلت لفرًا فرى أديمي	وزاد صـداً وطـال هجراً	(ص٢١٥-٤٤٥)
فكأن من أهواه في حمّامه	والسدر يزهو فوق أبيض أصفرا	(ص٢٣٤)
إذا أخرت كتبـك عن محبٍ	فإنك قد حشوت حشاه نارا	(ص٣٠٩)
سبحان من سخَّر لي حاسدي	يحـدث لي في غيبتي ذكرا	(ص٣١١)
يـا مجد قد فات العُلى	من لا ينـام عن السرى	(ص٣٣٨)
بين النسـا والمرد مـا	بين الثريـا والثرى	(ص٣٤٩)
أشكو إلى الرحمن لؤلؤاً الذي	أضحى يصادر سادة وصدورا	(ص٣٥٤)
مصران في العرب وفي العجم لم	يُعَرّفْها إلا من اضطرا	(ص٣٩١)
قيل لي نائم فقلت كذبتم	هو يقظان لو درى ما توارى	(ص٤٠٣)
لي صديق صنان إبطيه صعب	عملـةً تحت إبطـه حيث مرّا	(ص٤٠٩)
مليحـة مسطـولـة	إنْ لمتهـا فيما جرى	(ص٤١٣-٤٧٢)
أشكو إليـك سحـابـا	قـد عـاقني عنـك شهراً	(ص٤٠٩)
قالوا فلان قد تولى القضا	في البر قلت ادرعـوا الصبرا	(ص٤٣٠)
وبي فقير أدمعي	يعمـل فيـه مـا جرى	(ص٤٤٤)
ومكاري مـاطلتـه	بكراه قـال مـذكّراً	(ص٤٤٨)
وكأنـه عريـان في حمـامـه	والسدر يزهو فوق أبيض أحمرا	(٤٥٤)
عابدة النار سنا نورها	أوضـح لي في الحب إعـذارا	(ص٤٧٢)
مـات والله ابنُ صصرى	رحم الله ابنَ صصرى	(ص٤٨٩)
زرتـه مرتين والحمـد لل	ـه فعاينتُ خيرَ تلك الزيارة	(ص٤٩٠)
المـالكي طـائش ذو قـوهْ	لـه على أهل العلوم سورَهْ	(ص١٦٣)
مدارس ما تولى أمرها أحد	إلا عتـا ونضى فيهـا بـواترَهُ	(ص٢٠١)
والله لا كنت مـادحـاً طرفـاً	فالنفخ في البرق مالـه صـورَهْ	(ص٢٣٣)
أنـا إن سـافرت عنكم	لا يضرُ عنـدك صـورَهْ	(ص٢٣٣)
أأضيـع سحر جفـونـه	وأُهين مبسمـه وخمرَهْ	(ص٢٣٩)
وكنت إذا رأيت ولـو عجـوزاً	يبـادر بـالقيـام على الحرارَه	(ص٢٦٤)
هـذا اليهودي الطبيب الـذي	لا طـوّل الله لنـا عمرَهُ	(ص٢٦٤)
هُنّيتَ مـولـوداً بـه	صحف الهنـا منشَّرَه	(ص٣٥٠)
أكل شعرك يبغي	ميلي إلى الحب مكرَهْ	(ص٣٥٨)
يـا من هم للعين قرّهْ	ولبيتهم قـدر وقـدرَهْ	(ص٣٦٠)
لم أجمـع المـال فخراً	ولا لصيتٍ وشهرَهْ	(ص٣٧٣)
نـاعـورة مـذعـورة	وهي كثكلى حـائرَهْ	(ص٤٠٨)
رغيف خبـازكم قـد حكى	من وجهـه التـدويرَ والحمرَهْ	(ص٤١٣)
الحـائـك الأمرد أجفـانُـهُ	تنصرُ وجـدي وهي مكسـورَهْ	(ص٤٤٧)
رب أبّـار مليـحٍ	لمتـه في سـوء سيرَهْ	(ص٤٤٧)
زائرة زائت بـلا مـوعـد	أفـدي بمـا أملكـه سيرَهـا	(ص٣٨)
أنحلتـني حبيبـتي	أنحَـلَ الله خصرَهـا	(ص٢٣٦)

بريـــة بحريـــة حَــزَنِيَّـــة	سهليــة منثــورهــا منثــورهــا	(ص٣٢)
وتــاجر شــاهــدت عشــاقــه	والحرب فيها بينهم ثـــــائرُ	(ص٤١- ٤٤٤ - ٣٣٧)
فــإلى جــاهــك ميــل	وعن المـــــال نفـــارُ	(ص١٢٩)
وليس وفــاتهم بــالردم نقصــاً	لقــدرهم ففي الشهــداء صــاروا	(ص١٥٣)
حـــاكم يصـــدر منـــه	خلف كل النـــــاس حفرُ	(ص١٥٩)
من قبـل أن تمســوا ونصف منهم	في الفـــاسقين ونصفهم كفــارُ	(ص١٧٥)
يقبـل الأرض مشـوقـاً قـائـلاً	ومستكنَ الحب منـــه ظـــاهرُ	(ص١٧٨)
إذا تعـــــــــــذّر حبي	فخلّـــــه يتعـــــذّرُ	(ص١٩٨-٤٥٤)
إذا مــا تعــاصى من تحب لقــاءه	عن الوصل واستـولى عليه التغيُّرُ	(ص٢١٦)
يــا من يطيب قــومــاً ثم يمهلهم	يوماً بماذا - عداك الشر - تعتذرُ	(ص٢٣٤)
لي صـــاحب واسمـــه سراج	مـــا قرّ لي عنـــده قرارُ	(ص٢٤٠)
قــالـوا بـدا الشعر أمــا تشعر	قلت : من الـواجب أن تعـذروا	(ص٢٤٧)
الطرف ســـاه ســـاهرُ	والـــدمـــع واف وافر	(ص٢٤٨)
لئن كانـوا النجـوم فــأنت شمس	ولـولا الشمس مــا حسنَ النهــارُ	(ص٢٥٩)
قـــالـــوا اعتـــذرْ في التسلي	فـــوجهـــه فيـــه شعرُ	(ص٢٦٣-٤٥٣)
واغيـــــدٍ يســـألني	مـــا المبتـــدا والخبرُ	(ص٢٨٤-٤٥٢)
يـــا داركم حلـــك أقمـــار	فـــأين سكانـــك يـــا دارُ	(ص٢٨٥)
عـلا لــك ذكر لا يشــابهــه ذكرُ	وحزت فخاراً ليس يدركه الفخرُ	(ص٢٩٣)
وما أشبه الحمام بالموت لامرىء	تــذكرَ لكن أين مَنْ يتـــذكّرُ	(ص٣٣٩)
بلغــوني عنـــه بغضـــاً وأذى	فـــأتـــاني منها يعتـــذرُ	(ص٣٥٣)
وواعـــظ قـــد أقــام عـــذري	في حبـــه ذلـــك العـــذارُ	(ص٣٥٨)
أزهر أفـقٍ أم الأزهـــار والغـــدرُ	كتـابكم أم سرور النفس والـوطرُ	(ص٣٦٤)
وعـــاجلـــه العـــذار بخـــدّه	فزاد به حسنــاً فعيـلَ بـه الصبرُ	(ص٣٧٠)
كاتب علّــــــــــقَ قلبي	من عـــــذاريـــه سطـــورُ	(ص٣٧١-٤٤٦)
إذا وهبنــا اليــوم فلســاً واحــداً	يقصر عنـــا في السخـــاء جعفرُ	(ص٣٧١)
قـــاضٍ لنـــا مهما انثنى أو بـــدا	يغـــارُ منـــه الغصن والبـــدرُ	(ص٤٠٣-٤٤٢)
هـــذا اليهـودي الطبيب إذا رأى	أمتي الضعيفة عنـه طبعي نـافرُ	(ص٤١٨)
بهــادرٌ عبـــدي لا بهـــاء ولا درٌ	فمـا أنـا حر يـوم قـولي لـه حرٌ	(ص٤٢١)
ووزير قـــال يـــومـــاً	ولـــــه وجـــــه منيرُ	(ص٤٤١)
غبت وجـداً من حــاضر في سماعي	وكـذا الـدهر غيبــة وحضـورُ	(ص٤٤٧)
لقـد عجل المحبـوب بنتَ عـذارهِ	فزاد به حسنـاً فعيـلَ بـه الصبرُ	(ص٤٥٦)
والنــار أيضــاً من جنـود نبيِّنــا	لم تــأت إلا بـــالـــذي يختـــارُ	(ص٤٩٠)
أيبستَ أفئـدةً بــالحزن يــا خضرُ	فالدمعُ يسقيك إن لم يسقك المطرُ	(ص٤٩٠)
فجعتْ بكتّـــانيِّهـــا مصرُ	فبمثلـــه لا يسمـــعُ الـــدهرُ	(ص٤٩٠)
وكنت إذا قـــابلتُ جبرين زائراً	يكـون لقلبي بــالمقــابلــةِ الجبرُ	(ص٤٩١)
ســاكني مصرَ أين ذاك التـــأنّي	والتــأبّي ومــالــك عنــه عـذرُ	(ص٤٩١)

الله قـــد خـــولني | رزقـــاً عليـــه أشكرُهْ | (ص٢١٢)
أقـول لبـدر سـائر بين أنجمٍ | أأنت أميرُ المصرِ قـال أميرَهْ | (ص٤١٣)
ورأيت قبر البحتري بهـا | وشهـدت بهجـة مشهـد النـورِ | (ص٣٦)
أنـا لـو كنت مقـلاً | مـا اصطلى النـاسُ بنـاري | (ص٤٠)
أقسمت إن جَـدَّ وطـالَ المـدى | أروى الـورى من بحره الـزاخرِ | (ص٦٤)
يـا عـدتي يـا عمـدتي | يـا قـدوتي يـا جـابري | (ص٧٥)
مـولاي يـا ذا المنظر الـزاهرِ | والمنطـق المنتظم البـاهرِ | (ص١٤٢)
إني بفعـل الله أول مـؤمن | وبمـا قضـاه النجم أول كافرِ | (ص١٥١)
من انتهى طيشه في الخزيات إلى | هـذا المقام عليـه لعنـة البـاري | (ص١٥٨)
بـالله يـا أوليـاء مصر | خـذوه من عنـدنـا بسترِ | (ص١٦٨)
وليتم جـاهـلاً جريئـاً | ألثـغ بـالمسلمين ضـاري | (ص١٧٢)
جرحت الأبريـاء فـأنت قـاضٍ | على الأعراض بـالأغراض ضـارِ | (ص١٧٣)
أقبـل أطراف السهـام إخـالهـا | نبال لحاظ قدّ أصيب بها صدري | (ص١٩٨)
رب طبـاخ مليـح | أهيف القـد غريري | (ص١٩٨)
حمـامكم في كل أوصـافـه | كـوجـه شخص غير مـذكـورِ | (ص٢٠٥)
أنـا لـولا خشيـة اللـ | ـه لأنفقت نضـاري | (ص٢٠٩)
أقـول قـد لاح مـداد على | فم لـه منتظم الـدرِ | (ص٢٠٩)
مشوقة مثل صدر الرمح عاريـة | قد توجت رأسها بالكوكب الساري | (ص٢١١)
أنـا في الحب قـانـع بـاليسير | بخيـال يـزور أو وعـد زورِ | (ص٢١٧)
إن قال لي صف عذاري وصف مبتكر | ووجنتي قلت: خذيا صنعة الباري | (ص٢٢٥-٤٥٤)
أنـا إن سلـوتهم فمـا عـذري | لا أدمعي نفـدتْ ولا صبري | (ص٢٣٨)
أشجـار لـوز تنـادي | أمري على الخلف جـارِ | (ص٢٥٥)
أقـول طلبت مـالاً | وملت عن افتقـاري | (ص٢٥٧)
مـا الـدار داراً إن تغيبـوا وهـل | للغمـد بعـد السيف من قَـدْرِ | (ص٢٥٩)
ظنـوا برب العرش بمـا هـو أهلـه | لا تقطعـوا الخلـط بـالنـارِ | (ص٢٦٣)
وأسرق مـا استطعت من المعـاني | فـإن فقت القـديم جمـدت سيري | (ص٢٦٤)
ألا قـل لسيـدنـا الشـاعر | ولا تخشَ من طبعـه النـافرِ | (ص٢٨٠)
أدر أحـاديث سلـع والحمى أدرِ | والهج بـذكر اللوى أو بـأنـه العطرِ | (ص٣٠١)
إن كنت نـاصحي | فحسّـن صبـري | (ص٣٠٢)
مـا للـزمـان عن المروءة عـارِ | مـا عنـده في منكر من عـارِ | (ص٣١٢)
من قال بالمرد فاحذر أن تصاحبه | فـإن فعلت فثـق بـالعـار والنـارِ | (ص٣١٨)
إني عـدمت صـديقـاً | قـد كان يعرف قـدري | (ص٣٢١)
دمـوع يستبقن إلى النحـور | ونيران تشب من الصـدورِ | (ص٣٢٧)
قسمت قسمـة عـدل | فصرت عنـد الصـدورِ | (ص٣٣٢)
من ولي الحسبـة يصبرْ على | تعرُّض الـواقف والعـابرِ | (ص٣٦٠)
بي فقير بـــل غني | بسنـا وجـه منيرِ | (ص٣٥٤)

غنـــــاي عن مـــــال غيري | أعـــــــــــزّ نظمي ونثري | (ص٣٦٩)
قـل لتقي الـدين حـاشـاك من | إضـاعــة الصـاحب والجـار | (ص٣٧٤)
بنيَّ إيــــــاك ونظم الشعر | فــإنـــه بــالعلمـــاء يـزري | (ص٣٨٨)
بــــــالله إن غنيتهم فتبرقعي | يـــا نـزهــة الأسماع لا الأبصـار | (ص٣٩١-٤٧٥)
خشـونـة أهـل العلم غير عجيبـةٍ | وإن بالغوا في الحفظ والبحث والفكر | (ص٣٩٢)
أوحشتني يـــا صنعـــة البـــاري | جمـــالـــك العـــاري عن العـــارِ | (ص٣٩٧)
يقـــول لي بـــوابـــه إذ رأى | بـــالبـــاب مني وقفــة الحــائر | (ص٤٠٧)
قــــالت إذا كنت ترجـــو | أنسي وتخشى نفــــــــوري | (٤٠٧-٤٦٦)
لي نقش نفيســـة لم يعبهـــا | غير حظي وذا بغير اختيــــاري | (ص٤٠٧)
أمررت كفاً سبَّحت فيهـا الحصى | وروت الركب بمـــاء طـــاهر | (ص٤٠٩)
لله در أنـــاس قـــد مضـوا لهم | نشرٌ يفـوح كنشر المنــدل العطرِ | (ص٤١٤)
قد كنت كاتب سر خـارجـاً معهم | فصرت كاتب وحي داخـل الـــدار | (ص٤٣٢)
قـــــال شريف جفنـــــهُ | كـــــذا الفقــــارِ البـــاترِ | (ص٤٤١)
وحــــال عن ثغرٍ وعن وجنـــةٍ | مخـــافـــة البـــارد والحــــار | (ص٤٤٨)
أقـــول إذا لاح مــــداد على | مبـمـــــه المنتظم الــــــدرّ | (ص٤٥٢)
أقـول لـذي جمـال حـدبتــاه | مكــونتـــان من شمس وبــــدر | (ص٤٥٧)
البيض مثـــل الثلـــج بـــاردة | والسمر مثـــل النــــار في الحر | (ص٤٦٤)
وجــــاريـــــة كرهت بيعهـــا | من الأســــــود السيء المنظر | (ص٤٧٢)
رب شيعيــــة إلى بردِ فيهــــا | بي حرٌّ وجفنهــــا في فتــــور | (ص٤٧٢)
يـــا من أحــــاجيـــــه أعيتْ | ذهن الصـــــدور الكبـــــار | (ص٤٧٧)
حـلا نبــاتُ الشعرِ يـــا عـــاذلي | لمـــا بـــدا في خــدّهِ الأحمرِ | (ص٤٩١)
مَن وليَ الحسبــــــة يصبرْ على | تعرّض الـــــواقف والســـائر | (ص٤٩١)
فـــاز حسين بـــالثنـــاء والهنـــا | بصبره عنْ قـــــــــدحِ الخمرِ | (ص٤٩١)
ستروا المكرم بـــــالحرير وستره | بـــالـــدرو اليـــاقـوت غير كثيرِ | (ص٤٩٢)
مـــا حـــل فيهـــا زحـــل | إلا لنحس المشتري | (ص٤٩٢)
فـأحفظـه هـذا الكلام وغـاظـه | وأنشـــدني في صـــدّه وازوراره | (ص١٢٣)
ومـــالكي جـــاهـلٍ بـــاخـلٍ | لا بـــــــارك الرحمن في عمرِه | (ص١٦٥)
فــلان والينـــا على رغمنـــا | لا بـــــــارك الرحمن في عمرِه | (ص٣٤٨)
جمعت للبنـــان ثـلاث محـــاسن | ممن هـويتُ على جـلالـةقـدرِهِ | (ص٤٠٧)
لهجـوا سنين بجـوسلين فـــإنـــه | قـد كان علجاً عـاليـاً في كفرهِ | (ص٤٩٢)

الـــزاي

شبهت خـــــــدَّ حبيبي | تشبيـــــــــــه فكر مبرزْ | (ص٣٥٠)
يـــا سيـــداً ألفـــاظـــه | لكل معنى حـــــائـــــزه | (ص٤٧٧)
قالوا يجوز خمول شخص في الصبا | وعـلاه بعـــد الشيب قلت يجــوزُ | (ص٢١٣)

أجزتهم كل ما أرادوا … إذا وفى شرطه العزيزُ (ص٣٣٧)
طيب الخمول يصدُّني … عن مدحه بسوى الرموزِ (ص٣٤٤)
وبي خياطة بكر تعاني … وتكره أن أباشر فتح حرزي (ص٤٦٠)
لوفاة الكمال في العجم وهنٌ … فلقد أكثروا عليه التعازي (ص٤٩٢)

السين

طال ليلي ولي جفون قصارٌ … هنَّ في ربعكم جوار وكنَّسْ (ص٢٦١)
مالي وللسعي إلى … من في الحرام قد غطسْ (ص٤١٩)
أمر هذا العود عندي عجبٌ … لو عكسناه عذرنا العاكسا (ص٢١٢)
يا سيد الأمراء فتحك سيا … سرّ المسيح وأحزن القسيسا (ص٤٩٢)
أرأس السبط ينقل والسبايا … يطاف بها وفوق الأرض ناسُ (ص٢٠١)
في حشيش قد ترق … بالرشا وهو خسيسُ (ص٢٥٦)
في الزهر جاء الصيام فاعترضت … حبيبتي قلت لا أدنّسُهُ (ص٣٦٣)
جنائز مجموعة … بعهم كبيع المفلسِ (ص٦٨)
أرى الشيخ شمس الدين أزمع رحلةً … إلى حضرات القدس أفديه من شمسِ (ص٢١٦)
كاتب مكس قلدوه القضا … لا زال في طرد وفي عكسِ (ص٢٢٢)
ولولا أنني أرجو خلاصاً … من الأحكام كنت قتلت نفسي (ص٢٦٩)
حضوركم غاية إيناسي … وقربكم تذكرة الناسي (ص٣٦٠)
مدامة رقّتْ … فقال جلاّسي (ص٣٦٢)
قالوا تركت الحكم قلت تركته … واعتضدت عن خضر القضا باليأسِ (ص٣٧٧)
يا شاكياً من دولة الترك مهْ … واثبت ثبوت الجبل الراسي (ص٤١١)
قد أنكرت عيني الديار وقد رُمي … خضر الحياة بعدكم باليأسِ (ص٤١٥)
بي من الشعر بي … لأرتضي بالأخسّ (ص٤١٧-٤٤٠)
إذا برزت في قباء الحرير … تقول هي الشمس في الأطلسِ (ص٤١٩)
وفتّالة النقش فتالة … بدت فوق كرسيها كالعروسِ (ص٤٦٠)
بأبي وأمي حسن عائدتي التي … ذكرت عهودي بعد طول تناسِ (ص٤٦٦)
تبدت لتكذيب بطلمسٍ … وقالت أنا الشمس في الأطلسِ (ص٤٦٦)
هويت عياء فيها … منافع للجليسِ (ص٤٧٣)
قصد (البرنسُ) مكيدةً عظمت … فانحاز عنها خاسراً خاسي (ص٤٩٣)
يا من له بين الورى رتبة … معروفة توهم بكيسهِ (ص٤٧٧)
وفاز المؤيد في يومه … بما كان يرجوه في أمسِهِ (ص٤٩٣)
هذي فصوص لم تكن … بنفيسة في نفسها (ص٤٩٣)

الشين

يـــا تـــاجراً في العلم لا	في الملهيـــــات ولا القماشْ	(ص٤٧٨)
ربـــع من أنس سلمى أوحشـــا	ترك الـــداء دفينـــاً في الحشـــا	(ص٢٤٩)
جـدي هـو الصـدّيـقُ واسمي عمر	وابني أبـو بكر وبنتي عـائشـةْ	(ص٤١٧)
إن يطش بعضُ كـــــلامي	إن فضلي لا يطيشْ	(ص٢٧٧)
يـا حـاسـدي إن لي ذنـوبـاً	تكسر من هـولهـا الجيـوشْ	(ص٣١٧)
ليس الفتى كل الفتى عنـــدنـــا	إلا الـــذي ينهى عن الفحشِ	(ص٧٠)
اســـودت الشهبـــاء في	عينيّ من وهمٍ وغشّ	(ص٩١)
وخليــــع قـــــال جهراً	يـــا نفـوسَ النـاس عيشي	(ص١٩١)

الصـــاد

يـــا فـــاضـلاً يرجى لـــه	من ربـــه حسن الخــلاصْ	(ص٤٧٨)
رأى حلبـــاً بلـــداً داثراً	فـزاد لإصـلاحهـا حرصَـةً	(ص٤٩٣)
وأجبت من يلحى على ترك القضا	تلف العـدو على العـدو رخيصُ	(ص٥٤)
حـال النحـاة على العمـوم تميزت	عنـدي لأن القـوم أهـلُ خصـوصِ	(ص١٦٦)
ألا يـــا نفـس لا تعصـــي	وقـــد صـــدّقتِ بـــالنصِ	(ص٣٣٩)
فجعت حماة ببـدرها نبل صـدرها	بـل بحرهـا بـل حبرهـا الغـواصِ	(ص٤٩٣)
قـد كان نجم الـدين شمسـاً أشرقت	بحماة للـــداني بهـــا والقـــاصي	(ص٤٩٤)
ذكرتُ جـــواهرُهـــا بحرٌ	النـــارِ بردَ مغبـــاصِهـــا	(ص١٢٢)

الضـــاد

فردة من لآلىءِ	تتثنى من المرضْ	(ص٣٩٣)
وفـــارقَ المسكينُ أوطـــانـــه	ولكنـــه ممتحنـــاً بـــالمرضْ	(ص٤٩٤)
لفـــلان الـــدين بغـــلٌ	فـــاضَ منـــه الريـح فيضـــا	(ص٢٠٧)
قلت لنحـــوي إذا عُرضـــا	لـــه بـــإعراب الرضى أعرضـــا	(ص٣٦٥)
قلت لنحـــوي إذا عُرضـــا	لـــه بـأوقـــات الرضى أعرضـــا	(ص٤٤٣)
رعى الله عيشـاً بـالمعرة لي مضى	حكاه ابتسـام البرق إذ هـو أومضـا	(ص٤٠٥)
تمنى القضـا فـاقـداً شرطـه	وليس رضيـــــاً ولا مرتضى	(ص٤٠٩)
يـــا من أبـــان الـ	ـمعنى وفضّـــــــــــــةْ	(ص٤٧٨)
لجنـــونكم عـــارض أخضر	دليلي على حبـــه نـــاهضُ	(ص٢٠٩)
ومـــاذا يشبـــه النحـــو	وإن ذمـــوه أو غضـــوا	(ص٢٣٥)
لئن طهرت ثـــوبـــاً دون قلب	فطهر الثـــوب دون القلب حيضُ	(ص٢٥١)

سيـدي حبـك فرض	كل حب منـه بغضٌ	(ص٢٦٥)
اترك بحقك ما يقول المبغض	أنا قد رضيت الموت فيه إن رضوا	(ص٣٢٥)
إني إليـك لضـدٌ	بي منـه جرح مُمِضٌ	(ص٣٦٧)
يا قادماً والثلج قد عمَّ الفضا	قد نوَّر الظلماء مقدمك المضي	(ص١٨٧)
إذا ما شئت أن تحيا	سعيداً سالماً راضي	(ص٢٨٩)
يا أيها القاضي ونعم القاضي	ومن جميع الناس عنه راضٍ	(ص٣٩٢)

الطـاء

قاض عن الناس غير راضٍ	مباهتٌ خالط مغالطْ	(ص١٦)
كم أسقط شاهداً وعدلاً ضابط	فالعالم كلهم عليه ساخطْ	(ص١٧٥)
انظر إلى سطر عذار بدت	من تحته الشامات مثل النقطْ	(ص٤١٢)
يا من لثغر العلى	والعلم أضحى يحوطْ	(ص٤٧٨)
وأصدهم عن بدعة	عظمت فخيف لها السطا	(ص٤٨)
يحب من كل علم	السين والقاف والطا	(ص١٦٧)
قال عذولي كفٍّ عن	ترك الخطا واخشَ السطا	(ص٣٥١)
جدار بيتي وفتاتي به	ذا ساقط ضعفاً وذي ساقطَهْ	(ص٢٥٦)
كم حائط فوق الكواعب طائح	ماذا أقول له ولكنْ حائطُ	(ص١٥٤)
قليل الفقه لحان	له في حكمه خبطُ	(ص١٧٢)
عثا في عرضه قوم سلاطٌ	لهم من نثر جوهره التقاطُ	(ص٢٦٦)
يا أهل مصر وقاكم الله الأذى	ولِّيتم طرفاً على الأوساطِ	(ص١٦٥)
سألت دهري عروساً	وكنت في ذاكَ مخطي	(ص٣٩٩)
عاتبت ظبياً مصوناً	لم أنت سيء خطٌ	(ص٤٢٠)

الظـاء

يا إماماً في الأحاجي	زانهُ فهمٌ وحفظٌ	(ص٤٧٨)
وما لي إن لفظت لكم بمدحٍ	يحرِّفه العدوُّ بضدِّ لفظي	(ص٣٣٨)

العين

يا شمس أشعلت شمعاً	عليكَ عشرَ أصابعْ	(ص١٩٧)
رب مسطول تولعنا به	قال ما أنتم وما هذا الولعْ	(ص٤٤٩)
يا سيداً فيه برٌّ	للبائس المتوجعْ	(ص٤٧٩)
بأبي مجدَّرة محببة إلى	كل الورى ضمِّنتُ فيها مبدعا	(ص١٩٦)
عانقته حتى ارتوت	خداه من عيني دمعا	(ص١٩٦)

جائع طامع طلوع غشوم	عمّ في جوره الأنام جميعا	(ص٣٥٠)
لا تعاتب على انقطاعي فودي	محرز لا تخف عليه ضياعا	(ص٣٨٠)
إذا قال ما ردفي وشعري أجبته	كثيب مهيل فوقه حية تسعى	(ص٣٩٠)
رأيت في الفقه سؤالاً حسناً	فرعاً على أصلين قد تفرعا	(ص٤١٤)
ومالِيَ إلا حب آل محمد	فكم جمعوا فضلاً وفضلوا جمعاً	(ص٤٢٠)
وراعٍ له ردفٌ وشعر كأنما	كثيب مهيل فوقه حية تسعى	(ص٤٥٦)
بأبي مجدرة محببة إلى	كل الورى فأنا أقول لتسمعا	(ص٤٧٣)
قل للفرنج تأدبوا وتجنبوا	فالريح جند نبيّنا إجماعاً	(ص٤٩٤)
وحاصرها العزيز حصار فتح	وعزّ بأخذه الحصن المنيعا	(ص٤٩٤)
اسكندرية ذا الوبا	سبعٌ يمد إليك ضَبْعَهْ	(ص٨٧)
لا عاد عُمْرٌ مضى لي	في الحكمِ غالِ بساعَهْ	(ص٣٣٤)
لاعبت بالشطرنج من	أضحى كشمس طالعَهْ	(ص٣٥٤)
كل يوم رتبوا أربعةً	لك فازددت علينا صعصعهْ	(ص٣٨٥-٤٩٤)
تبسمت لي وقالتْ	جرب وصالي سويعَهْ	(ص٤٦٩-٣٩٩)
بائعة كارتها خلفها	كبيرة خافضة رافعهْ	(ص٤١٤-٤٦١)
صانعة قلت لها أنت قد	عاشرتني سامعة طائعهْ	(ص٤٦١)
قل لأهل الجاه مهما	رمتمْ عزاً وطاعهْ	(ص٤٩٥)
سألته عن يده	وما الذي أوجعَها	(ص٣٩٦-٤٥٦)
بأبي مُخيّلة إذا رقصت	رقص الفؤاد ونقّط الدمعُ	(ص٤١)
لقد وليتم رجلاً	يخفض الناس يرتفع	(ص١٧٤)
وافى كتاب العبد ضمن كتابكم	فالقلب بين مسرتين يوزَّعُ	(ص١٧٧)
تذكرت بالبرق إذ يلمع	منازل كانت بكم تجمعُ	(ص٢٢٢)
قد كان عبس باسماً	في كل هول يقعُ	(ص٢٤٤)
قالت سليمى والحبُّ سامع	تعرف ما يقصر عنه الطامعُ	(ص٤٢٠)
يا مربعاً لك في فؤادي مربع	أتذل بعد ابن الضياء وتخضعُ	(ص٤٢٨)
مليكة قد حمتها	عساكر وجموعُ	(ص٤٥٩)
متى ما عدلتَ إلى راجعٍ	عن البكر ندّمك السامعُ	(ص٤٧٣)
ووردية النفح أرسلتها	تؤمُّ ربوعك نعم الربوعُ	(ص٥٠٨)
يقبل الأرض مشتاق يحاول أن	يزوركم وصروف الدهر تمنعُهُ	(ص٢٦٧)
قالوا لقد كسد القريض فقلت بلْ	عاشت ضراغمه ومات ضباعُهُ	(ص٣٩٦)
أحسن مداراة الورى	يعدْ عليك نفعُها	(ص٣٦٨)
من كان مرتحلاً بقلب محبه	يوماً فإنك راحل بجميعي	(ص١٩٥)
نقانق مغصوبة	يتركها ذو الورعِ	(ص١٩٥)
إذا أحببت نظم الشعر فاختر	لنظمك كلّ سهل ذي امتناع	(ص٣٩٥)
قالوا تنقل لتنال العلى	واشمخ إلى العز ولا تقتنعِ	(ص٣٩٨)
ودعتني بطرفها	ومضتْ وهي لا تعي	(ص٣٩٩-٤٦٦)

مـــــا لعميـــــــد ملكهمْ من عـــــاصم أو نـــــافـــع (ص٤٩٥)
صـــديــق لي بلي بحكيم ســوء كـذا السلعوس يبلى بـالشجـاعي (ص٤٩٥)
رأيت فقيراً في المرقَّعَــــــة التي على لطفـه دلت وحسن طبـاعـه (ص٢٠٢-٤٤٤)

الغــين

وألثــــــــــــغ يتجرا ويصبــــغ العرض صبغــــا (ص١٧٢)
سلطاننا اليوم طفل والأكابر في خلفٍ وبينهم الشيطان قد نزغا (ص٢٢٢)
ألثــغ بـــالراء زار بيتي فجـاءنـا حـاسـد وأصغى (ص٤٠٢-٤٥٧)
الألثـغ الطـاغي تـولى القضـا عـدمت هـذا الألثـغ الطـاغي (ص١٧١)
يـا نـاقـلاً إليَّ قـول حـاسـدي لا ينبغي نقـل الـذي لا ينبغي (ص٣١٠)
أنــــا في حــــال نقيصٍ يـــا شمـــوســـاً في البزوغِ (ص٣٥١)

الفــاء

وقــوفي على بـــابهم رفعـــة ويـــا طـــول طردي إن لم أقفْ (ص٢٦)
يــا صـاح حـقٌ لـك التخـوف وقلـــة السعي والتطـــوفْ (ص٥٨)
شــاعراً أخرج نصفــاً زغـلاً عنـد خبــازٍ فلمـا أنْ عَرفْ (ص٢٤٣)
يــــا سيـــــداً ذكاؤه والفهم أعيى من يصفْ (ص٤٧٨)
مــا قضــاء الشـام إلا شرفٌ ولمن يتركـــــه أعلى شرفْ (ص٤٩٥)
إن اتخـــذتم بـــدلاً مني فـــلا تـــأسفـــا (ص٢٣٤)
رب إن تغفر وظني هكـــــذا أو تعـذب كنت عـدلاً منصفـا (ص٣١١)
مجـــالسٌ مـــؤتمنٌ يحمـــل عني الكلفـــا (ص٣٩٠)
نــــاســـخ راســـخ الروا دف قــــد طفــــا (ص٣٥٦-٤٤٦)
إن للرســـــام كفـــــاً قـــد حـوت ملكاً منيفـــا (ص٤٤٨)
جـاءتـك في طيف خيــال حكت طيف خيــال هـزَّ أعطــافَـهْ (ص٤١-٤٧٤)
يــا سـاكني مُصر مـا عهـدنـا منكم ســوى رحمـــة وأُلفَـــهْ (ص١٧٠)
أضحى ليـــوسف في الجمـــا ل خليفــةٌ بـــادي الصلافَــهْ (ص٢٣٦)
فـــول بفلس غـــــداء واللبس سحـــق قطيفـــهْ (ص٣٨٥)
وبي حـــلاوي عنـــــده روحي عليــــه نـــاطقَــهْ (ص٤٤٧)
النشــو لا عـــدل ولا معرفـــهْ وقـــد آن لـلأقـــدار أن تصرفـــهْ (ص٤٩٦)
مربـــع يخلـــو ودمـــع يكفُ وجـــوى يحلـــو وقلب يرجفُ (ص٢٨٦)
بحضـــــــــورکم نتشرف وإليكم نتشـــــــوفُ (ص٣٦٠)
فراقــك لـلأجســاد مُفنٍ ومتلف وبعـدك لـلأكبـاد مضن ومضعفُ (ص٤٠٠)
أفدي الـذي صدغـه لام وحـاجبـه نـون وقـامتـه ممشوقـة ألفُ (ص٤٠٩-٤٥٧)
حـــوراء تحمي حمـــاهـــا أسنـــــةٌ وسيـــــوفُ (ص٤٥٩)

لا ييئسنّ مخلّطٌ — من رحمة الله العفوْ (ص٤٩٦)
نريد لأهل مصر كل خيرٍ — وقصدهم لنا حتف وحيفُ (ص٤٩٦)
أثلوج ضاعفت الهموم وطالما — كلفتني ما ضرني تكليفُهْ (ص١٨٤)
أحسن ما كانت كئوس الطلا — سوادحاً يبدو بها الخافي (ص٤٢)
حمراء ساطعة الذوائب في الدجىٰ — ترمي بكل شرارة كطرافِ (ص١٢٠)
أقسمت لو شاهدته — يختال تحت المصحف (ص١٥٢)
قد شينَ من بالشين منطقُهُ — في عين راء ذاله كافي (ص١٩٧)
قد سمعنا من شيخ جبْرين جزءاً — نبوياً يُعدُّ في الألطافِ (ص٢٠٧)
عجبت للأهيف النجار وهو على الـ — أشجار يقطع في أغصان خلاّفِ (ص٢١٠)
من قال بالمرد فإني امرؤ — مالي إلى النسوان من شوفِ (ص٢٣٨)
يا بدر تمّ نوره باهر — منزله في القلب والطرفِ (ص٢٤١)
تجادلنا أسماء الزهر أذكىٰ — أم الخلاف أم ورد القطافِ (ص٢٤٤)
لا تحملوني على انتقام — فالجاه يحكي خيال طيفِ (ص٢٩٨)
أيها المهدي لزبدِ — زبدة خذ بالأخفِ (ص٣٤٣)
وصاحب كنت أرجوه فحين رقى — بعض الرقي بدا في ثوب منحرفِ (ص٣٥٧)
وقائل لي طرفه فاترٌ — قلت وبالنون وبالكافِ (ص٣٦٢-٤٥٥)
صلّىٰ بحرف من رغيف كذا — من يعبد الله على حرفِ (ص٤٠٤)
مشتملاً بالسيف قد زارني — وكنت لا أطمع في الطيفِ (ص٤٠٧-٤٥٢)
من قال بالمرد فإني امرؤ — مالي إلى المردان من شوفِ (ص٤٤١)
مليحة سالفها عاشقٌ — في حسنها كالرجل الخائفِ (ص٤٧٠)
جزى ابن وصيف مولاه بشرٍ — ولكن هذه صفة الوصيف (ص٤٩٦)
الشيب سوط عذابٍ — هام النساء بقذفِهِ (ص٢٧٩)

القاف

يا شيخ خل التصابي — فالزهد بالشيخ أليَقْ (ص٢٢١)
غبطت مسواك حبي — فقال إني مفارقْ (ص٢٦٣)
قلت وقد عانقته — عندي من الصبح قلقْ (ص٣٣٤-٤٥٧)
ردفها والخصر منها — جلّ من أربى ودقْ (ص٣٤٩)
مصرية كأنها — بدرٌ فجلّ من خلقْ (ص٤٦٢)
بيَ هيفاء من بنات العراقْ — أطلقت أدمعي وشدت وثاقْ (ص٤٦٢)
زرديّة حلقاتها — ترنو إلينا بالحدقْ (ص٤٩٦)
لله هاتيك السياط كأنها — أقلام مسك تستمد خلوقا (ص١٢٧)
هويت طباخاً إذا — عوتب ممن عشقا (ص١٩٨)
رأيت مليحين لو أنصفا — إذا اجتمعا عوّذا بالرقى (ص٢٠٠-٤٥٥)
قد ألقت النارَ وجنتاه — فينا وقد صاحت الحريقا (ص٢١٢-٤٥٥)

إذا كنت ترجـــو وداد امرىء	فـلا تـدعـونّ لــه بـارتقـا	(ص٢٤٨)
دنيـــا إذا أحسنت أســـاءت	ودأبهـــا وضـــع من ترقىٰ	(ص٣١١)
إن القنـــــاديـــل بكم	زادت علـــواً وارتقـــا	(ص٣٩٠)
اعتزل النـــــاس ومـــلْ	عنهم بنفس صـــادقَــــهْ	(ص٢٨)
حلب والله يكفي	شرهـــا - أرض مشقـــةْ	(ص٩١)
تلفت مكاتيب الأنــام بفعلــه	وأبــانَ عن طيش وكثرة مخرقَــةْ	(ص١٦٠)
ســل الله ربـــك من فضلـــه	إذا عرضت حــاجـــة مقلقَـــةْ	(ص٢٧٧)
محــــدّث كالبـــــدر في	هـــالـــة قـــوم محــدقَـــه	(ص٣٥٥-٤٤٦)
ضـــامن مكسٍ قـــد أتىٰ	فى خلعـــــة ملفَّقـــــةْ	(ص٤٣١)
سرقت منهـا نظرة فـاستضحكتْ	واستترت عني وسـدّتْ طـاقهـا	(ص٢٥٢)
لا أنكر التمير في أحـــــداقهم	فعـــذاب مثلهم حـــلال مطلـــقُ	(ص١٢٨)
إني إلى طلعتــــــه شيـــــقُ	واللفـــظ عن أوصـــافـــه ضيـــقُ	(ص١٣٤)
وكان بمصر السحر قدماً فـأصبحت	وأسحــارهـــا أشعــارهـــا تترقرقُ	(ص١٤١)
كثير الجنـــون مسيء الظنـــونِ	عـــــدو الفنـــــون لظلى محرقُ	(ص١٤١)
من كان في علمـــــه دخيـــــلا	فللــــولايـــــات لا يليـــــقُ	(ص١٦٨)
هــــــــــو في العلم آخرٌ	وهـــو في الظلم ســـــابـــقُ	(ص١٦٩)
في حلب قــاضٍ على مـــالـــك	قـــد افترى مـــا فيـــه تـوثيـقُ	(ص١٧٠)
التـاجر الخيـاط قـاضٍ عنـدنـا	ولـــديـــه يثبت ردة وفســوقُ	(ص١٧١)
خيــاطكم مـع فرط جرأتــه لـه	طرف وقـــدٌ راشـــق ورشيـــقُ	(ص٤٤٥)
ودقـــاق يـــدق قفـــا عـــذولي	بخـــدٍ منـــه ينشـــق الشقيـــقُ	(ص٢١٥)
قـــــالت شقـــائـــق قبره	ولرب أخرس نــــــاطــــقٌ	(ص٢٥١)
كبـد معـذبـة وقلب خـــافـقُ	وحشــاشــة نضجت ودمــع دافـقُ	(ص٢٥٢)
لا تحرصنَّ على فضـــل ولا أدبِ	فقـــد يفسُّر الفتى علم وتحقيـقُ	(ص٢٧٨)
لعينــــه الـــزرقــــاء في	قلبي سهم مطلـــــــــــــقُ	(ص٣٠٠-٤٥٢)
لقـد كان السحر في مصر ظـــاهراً	فـأصبح ذاك السحر بـالشعر يعلقُ	(ص٣٥٢)
تـولى النـــاس محتسب غليـــظ	فقـــامت للغـــلا في الســوق سـوقٌ	(ص٣٥٩)
ولي القضـــــاء وصــــــار لا	يلـــــوي ولا يترفَـــــقُ	(ص٣٥٩)
بجنـــــــابكم نتعلـــــقُ	وإليكم نتشـــــــــــوقُ	(ص٣٦٠)
كنْ من أولي العلم ولــو خـــامـلاً	وارضَ بمــــا يقسمـــــه الرازقُ	(ص٤١٦)
لمت صبـــــــاغكم على	مستهــــــام يعشقُــــــهْ	(ص٤٥٠)
يـــا عـــاطف الصـــدغ عجبـــاً	من فـــوق خـــد أنيـــقِ	(ص١٩٩)
قـــالت ودمعي ســـائـــل	من لـــــوعـــــة التفرق	(ص٢٠٦)
ودعتهـــا ويـــدي اليمين لأدمعي	ويـدي اليســار لضمـة وعنـاقِ	(ص٢١٤-٤٦٨)
قـــالـــوا تحب الســواد قلت لهم	أحبـــه في الشعـــور والحـــدقِ	(ص٢١٧-٤٦٣)
ولي صاحب بـالمدح والهجو كسبـه	يقول أتـدري كيف أصنع بـالخلقِ	(ص٣٣٢)
إن لمت حظي فـــــلا تلمني	فـــإن لـــومي لـــك بحـــقّ	(ص٤٣٣)

رأيت شيخاً عنده عجمة	فقلت ماذا قيل منطيقي	(ص٢٤٤)
غنّى لنا يوم حر	فمات برداً رفاقي	(ص٢٦٨)
من أي خمر أنت سكران أمنْ	كأسين أم خدين أم أحداق	(ص٢٨٠-٤٧٤)
إلى كم هكذا سمناً وطولاً	وأمك ذات عرقٍ مستدق	(ص٣٦٩-٤٧٠)
إياك من غضبي عليك فإنه	سم يجل الدهر عن درياقِ	(ص٣٨٩)
أزرق عين لابس أزرقا	في ظل كرم يانع مورقِ	(ص٤٣٣)
خطيب حسنه حسن بديع	وفي الدرجات حق له الترقي	(ص٤٤٢)
رأيت نجاراً بدبوقةٍ	مالي من ثعبانها راقِ	(ص٤٤٤)
قالت ودمعي سائلٌ	من لوعة التفرقِ	(ص٤٦٥)
يا من له فضلٌ يمتُّ به	وبه يرجي الجمع للفرقِ	(ص٤٧٩)
مواعظ الدهر لأبنائه	ما بين مفهوم ومنطوقِ	(ص٤٩٧)
عدمتكم نصارى مصر كفّوا	فكم آذيتمونا من طريقِ	(ص٤٩٧)
ساقٍ يسوق إلى السياق محبة	ويرى شفاء حريقه برحيقه	(ص٢٦)

الكاف

قلنا له دع أموراً	مستهجنات لمثلكْ	(ص١٥٨)
أيها الباخل فيما قد ملك	أنت للمال وليس المالُ لكْ	(ص٢٠٤)
يا حاسد الناس على مالهم	إليك عني يا معنًى إليكْ	(ص٢١٢)
سألتها أي ناهِ	نهاك عن حسن قوجكْ	(ص٢٣٣-٤٦٧)
يا ليل مهما شئت طل	لو شاء حبي قصركْ	(ص٢٣٧)
هجروك البيض لما	فصل الشعر فضرَّكْ	(ص٢٣٨)
شتان يا بن فلان	تعاستي وسعودكْ	(ص٢٥٣)
نحن قوم ما ولينا	بالرشا مثل فعالِكْ	(ص٢٨٧)
أخذت عني بديلاً	وذا دليل بأنكْ	(ص٢٨٨)
لو كان يفدى مرض	كنا فدينا مرضَكْ	(ص٣٠٩)
ملكٌ هذا حبيبي أم ملكْ	أي من هام بهذين هلكْ	(ص٣٤٣)
مولاي إنّكَ محسنٌ	قسماً وإنك ثم إنكْ	(ص٣٦١)
يميناً لا ذممتك طول عمري	ولا دنست إثباتي بمحوك	(ص٣٦١)
إن كنت أبصرت مثلي	يوماً فلم أر مثلك	(ص٣٧٠)
ثلاثة كن حذراً خائفاً	منها ولو ظاهرها أعجبكْ	(ص٣٩١)
حاجبك المزورُّ أبعده عن	عينيك واحذر منه أن يملككْ	(ص٤٠٢)
وتاجر ماطلته دينه	لأجتليه قال ما أمطلَكْ	(ص٤٠٨-٤٤٥)
رام ظبي الترك ورداً	قلت أقصر خابَ ضدَكْ	(ص٤١٤)
قال ما تطلب قل لي	من ذي العرش حفظكْ	(ص٤٣٢)
يا أمير المؤمنين اعطف ولا	تحتجب عنا بمن قد شرفكْ	(ص٤٤١)

خــــلّ بكراً أو عجـــــوزاً | فهما آفـــــة مــــالــــكْ | (ص٤٧٣)
تركت مكاتبتي عـــــامــــداً | وإن كان ذا يلطّي أذاكا | (ص٢١٣)
أرشف مبرد ريقـــــه | من ثعلب إن صـــــــدَّ أنكى | (ص٢٢١)
فــلان فـــظ غليـــظ | إليــــك عنـــــه إليكا | (ص٢٧٧)
إذا أوعـــــدتنـــــا شراً | يلـوكــك طفلنـــا لـــوكَـــهْ | (ص٣٥١)
لحيتـــــه طـــــويلـــــة | قـــد أثقلت أحنـــاكَـــهُ | (ص٣٩٤)
خـــذ من الـــدهر نصيبـــا | قبـــل أن يـــأخـــذ منكا | (ص٣٩٤)
هـويتهـــا عرجـــاء أمسى بهـــا | دمي من العينين مسفـــوكا | (ص٤١٢-٤٧٤)
سبـــاك تبر وفضـــة صهرت | نـــــواه قلبي فسره ذاكا | (ص٤٤٥)
قـــده جـــار اعتـــدالاً | فلـــه فتـــك ونســـكُ | (ص٢٠٠)
وخطيب تظنـــــــه | فـــائـــزاً وهـــو هـــالـــكُ | (ص٣٨٦)
يـــا فـــاضـــلاً في الله أضـ | ـحى أخـــــذه وتركُـــهُ | (ص٤٧٩)
قـــالت ونـــاولتهـــا ســـواكا | ســـاد بفيهـــا على الأراكِ | (ص١٩١)
يا جامع مع المال كيما تستريح به | مـا راحـة القلب إلا للصعـاليـكِ | (ص٢٥٣)
واعجبـــــا من الغمام يبكي | والروض من بكائـــه في ضحـــكِ | (ص٢٦٠)
يقـــول بـــدر طـــالـــع | في ليـــل شعر حـــالـــكِ | (ص٢٦٩-٤٤٣)
ضمتهـــا عنـــد اللقـــا ضمـــةً | منعشـــة للكلف الهـــالـــكِ | (ص٢٨٣-٤٧٣)
قـــل لبني النـــاس على زعمهم | بـــأنهم أصلـــح بـــالملـــكِ | (ص٣٣٤)
دمشـق قـل مـا شئت في حسنهـا | واحـــك عن الربـوة مـــا تحكي | (ص٣٥١)
أيهـــا الفـــاضـل الـذي عـزلـوه | فتبسمتُ من عيـــونٍ وضنـــكِ | (ص٣٧٥)
خـودٌ جلت للشيـخ كاســاتهـــا | تـزفهـــا بـــالـــدف والجنـــكِ | (ص٤١٩)
جنكيـــة شـــاهـدت عشـــاقهـــا | وهم بهـــا في الجـود والضنـــكِ | (ص٤٢٠)
لله قطـــــان سبـــــا لينـــــا | وقـــــال إذ أبصرنـــــا نبكي | (ص٤٥١)

الــلام

ذهب الصـدق وإخـلاص العمـل | مـــا بقي إلا ريـــاء وكســـلْ | (ص٢٦)
قـــــل لمن لام لكـــــوني | في مكان غير طـــــائـــــلْ | (ص٤٦)
امتـلأت من ذهب أكيـــاســـه | وقلبـــــه ممتلىء من دغـــلْ | (ص١٥٩)
يـــــا ســـــائلي تصبراً | عن لثم فيـــــه لا تســـلْ | (ص١٩٢)
يـــا أفضـــل مرســـل كريم | مـــا ألطف هـــذه الشمائـــلْ | (ص٢٠٥)
إن رام ردفــــــــُــك قتلي | فقـــاتـــل النفس يقتـــل | (ص٢٣١-٤٧)
وحـــاســـدٍ يظهر بين الـــورى | نقصي ويستيقن مني الكمـــال | (ص٢٥٠)
كتـــابنـــا خطـــه ضعيف | لكن مقـــداره مبجّـــلُ | (ص٢٧٨)
إن انقطعنـا فـالعتـاب الثقيـلْ | وإن حضرنـا فـالحجـاب الطـويـلْ | (ص٢٨٣)
من قـــالَ بـــالمرد فـــإني امرؤ | إلى النســـاء ميلي ذوات الجمـــالْ | (ص٢٨٤)

لسان حال عذاري — من هاجري قائلْ (ص٣٥٦)
اعجبْ لهواي فيه غصنا — والقد بمعنيين سائلْ (ص٣٩٣)
عزلوك لما قلت ما — أعطي وولوا من بذلْ (ص٤٣١)
اعتزل ذكر الأغاني والغزل — وقل الفصل وجانب من هزلْ (ص٤٣٥)
لاعب شطرنج علا دستُه — بثقله الداخل غير الدخيلْ (ص٤٥٥)
قال بعض الناس إني — فاضل في العلم خاملْ (ص٤٩٧)
بي أغيد لو بذلتُ نفسي — في قبلة منه لم أنلها (ص٤١)
هكذا كن محبة واحتفالا — واعصِ فينا الوشاة والعذالا (ص٢٩)
يا من أعار الليث حسن اللقا — وكم أعار السحب الهطلا (ص٣٩)
علمت ليث الشرى وثوباً — والسحب علمتهن هطلا (ص٣٩)
واعجباً من طول ليلي وقد — زار حبيب فاق ظبي الفلا (ص٢١٠-٤٥٤)
وقالوا حسبت الشيب سيفاً مفرقاً — فأغمدته بالصبغ إذ كان مسلولا (ص٢١١)
قال لنا الورد وقد — أبطأ عاماً كَمُلا (ص٢١١)
ماذا تقولون في محب — عن غير أبوابكم تخلّى (ص٢٢١)
إذا أخفىٰ صديقك عنك سراً — وأبهم حاله فسواه أولىٰ (ص٢٥٧)
أرح النفس قليلاً — كم كذا قالاً وقيلا (ص٢٦١)
إذا كرهت منزلاً — فدونك التحولا (ص٣١)
هنيت عاماً مقبلاً مقبلا — عليك بالسعد وعيش حلا (ص٣٣٢)
قل لمن أعرض عنا — وتجافىٰ وتعالىٰ (ص٣٣٦)
قد عم خالك حسناً — في اللون يحكي بلالا (ص٣٤٣)
وأفشيت سري إلى صاحبٍ — فعدت له طول دهري ذليلا (ص٣٥٧)
بتنا ضيوفاً لغادة قصدت — ذبح خروف قد طاب واعتدلا (ص٤٧٠)
يا صاحباً كان لي وفياً — وبي حفياً فعاد نذلا (ص٤١٨)
رغيف خبازكم قد حوىٰ — من وجهه التدوير والحمدلا (ص٤٤٦)
وخانه الفاجر ابن العلقمي إلى — أن بدل الدولة الغرّاء تبديلا (ص٤٩٧)
يا سيداً بفضله — أصبحُ حَبراً كاملا (ص٤٨٠)
فما رأى وثيقة — إلا وقال باطِلةْ (ص١٦١)
ادركوا العلم وصونوا أهله — من جهول حاد عن تبجيله (ص١٦٢)
أغيد سكران نور شرق — وهو لأهل الشمال قبلَةْ (ص٢٠٠)
ورد بخدك يختشىٰ — شمس الجبين المطلّةْ (ص٢٣٥)
ما صحبة السجان محمودة — فاحذر من السجان في الجملَةْ (ص٣٢٥)
لك خدُّكل من قبّلَهُ — أضمن الجنة والنار لَهُ (ص٣٣٣)
لي صاحب وهو نحوي له ذهب — يقول حين برى في البخل عذّلَهْ (ص٣٥٢)
لم أجمع المال فخراً — ولا لحرص وغفلَةْ (ص٣٧٣)
هويت حصاداً حكتْ قامتي — من طول ما يهجرني مبخلَةْ (ص٤٠١-٤٤٩)
لثغة من أهواه من حسنها — عندي على الوجهين محمولَةْ (ص٤٠١)

ومالي في زائر رغبة ... ففيه عن الله لي مشغلة (ص٤١٨)
أقول لقابلة أدمعي ... على حسنها تقطع السابلة (ص٤٦٠)
هذا تعدّى طورهُ ... فناله ما نالهُ (ص٤٩٧)
قال حكت قامتها صعده ... فقلت لم تجرحْ تعديلها (ص٤٢)
ألا يا لقلة إنصافه ... ألا يا لها يا لها يا لها (ص٣٨٧)
أيها المولى الأجلّ ... لك في قلبي محلّ (ص٢٨)
لقد أصبح الباقون منه على شفا ... متى استنشدوا الشعرالقديم يقولوا (ص١٦٧)
مديد الزحاف سريع الخلاف ... بسيط الخراف خفيف طويلُ (ص١٧٥)
قال لي معشوق قلبي ... أيها الصبُّ النحيلُ (ص١٩٣)
إن زيداً في قيادته ... عنده لطف وتسهيلُ (ص١٩٥)
لفاتني خيل عتاق سوابق ... إناث أطابت حملها وفحول (ص٢٢٦-٤٧١)
جهادك مقبول وعامك قابل ... ألاقي سبيل الجد ما أنت فاعلُ (ص٢٢٩)
قالوا تجدَّر من تهوى فطلعته ... كالبدر من فوقه سمطان من لولو (ص٢٣٧-٤٥٢)
لي - على أن بلادي ... تشتهي قربي - دليلُ (ص٢٣٩)
وبي أغيد من حسنه البدر خائفٌ ... على نفسه والنجم في الغرب مائلُ (ص٢٤٢-٤٥٣)
ما الأغنياء الأغبيا حجة ... وإن هم عن حبنا مالوا (ص٢٧١)
خط كتابي مهمل ... وقدره مبجلُ (ص٢٧٨)
شكا من الخط ضعفاً ... وذاك منه دلالٌ (ص٢٨٤-٤٥١)
دمشق لا زال ربعها خضرا ... بعد لها اليوم يضرب المثلُ (ص٢٨٥)
أيها المولى الأجلّ ... لك في قلبي محلّ (ص٢٨٨)
وأجرت مجد الدين داري فلم يزل ... يكلفني إصلاحها وأماطلُ (ص٣٣٨)
ألؤلؤ قد ظلمت الناس لكن ... بقدر طلوعك اتفق النزولُ (ص٣٥٤)
يعيب شعري أقوام وأعذرهم ... فإن شعري وردي وهم جعلُ (ص٣٥٦)
بحضوركم نتجمَّلُ ... وبقربكم نتأهلُ (ص٣٥٩)
أحسن إلى الناس وإلا فلا ... تعتب على الناس إذا قالوا (ص٣٩٤)
أحب من كلما رأتني ... في وجهها للرضى دليلُ (ص٣٩٧-٤٦٦)
يا شجر اللوز ترنح وملْ ... عجباً فمن حقك تختالُ (ص٤٢٠)
منجم تحته والميل قد نصبا ... فخانه عقل من يهواه معقولُ (ص٤٥٠)
شكوت إلى الطويلة طول ليلي ... فقالت هكذا زرعي طويلُ (ص٤٦٣)
قلبي - لعمر الله - معلولُ ... بما جرى للناس مع لولو (ص٤٩٨)
البرد قد ولّى فما لك راقداً ... «يا أيّيها المدثر المزّمّل» (ص٤٩٨)
لو يفطن العاتي الظلوم لحاله ... لبكى عليها فهي بئس الحالُ (ص٤٩٨)
وما كان ظني أن يكون الفتى كذا ... ذكاء ولكن من يودك مقبلُ (ص٥٠٧)
تعجبت من نهديه لو أن لامساً ... أراد انقباضاً لم تطعه أناملُهْ (ص٢٤٣)
تعود أخذ السحت حتى لو أنه ... أراد انقباضاً لم تطعه أناملُهْ (ص٢٦١)
ذم ولاة الأمور صعب ... في شرعنا لا يجوز فعلُهْ (ص٣١٧)

يا من أكاد لحسن صورته	وجماله لا أمثله	(ص٣٩٢)
مدحت انطاكية	حتى توارى عقلها	(ص٣٤)
كم أسيروع بالشبل	فيها وحاف فاق ذا فعل	(ص٢١)
وما كفى ما أتوه	من الضلال الجلي	(ص٧٠)
سمت نحوه الأبصار حتى كأنه	بناريه من هنا وثم صوالي	(ص١٢١)
ديار مصر هي الدنيا وساكنها	هم الأنام فقابلها بتقبيل	(ص١٤١-٢٩٨)
فيا له من نحيف	قد صار ضخم المعالي	(ص١٤٧)
سكرت بخمر زلازل رقصت لها	رقص القلوس براكب متجعل	(ص١٥٣)
بفتح الدين شرفنا	رفيق وافر الفضل	(ص١٩٢)
إذا لم يرد فلان الكتاب	ودافعني عنه بالباطل	(ص٢٠٨)
للمقدسي بقلبي	حب جلي الدليل	(ص٢٢٠)
قالوا تعدى عليك مغتصباً	ديوانك المشتهى إلى العاقل	(ص٢٣٢)
ماالسودكالبيض وصل السود مَنْقَصَةٌ	فعدّ عنهنّ واذكر خجلة الحبل	(ص٢٣٨)
إذا كان الحب قليل مال	من أيامه إلا ليال	(ص٢٤٣)
أيا أرض الشمال فدتك نفسي	وأصغر أن أقول فداك مالي	(ص٢٥٦)
قالت لقد أحزنني عقده	وحله عن ذلك الشغل	(ص٢٥٨)
قف وقفة المتألم المتأمل	بمعرة النعمان وانظر بي ولي	(ص٣٢٨)
ثقيلة ردف قصدها قتلتي به	فقلت لها : إن تقتلي النفس تقتلي	(ص٣٣٥)
عجبت لمن تعمد بخس حقي	نوى قصري به فازداد طولي	(ص٣٣٥)
حكى العقيق والنقا	بالرمل والأنامل	(ص٣٥٥-٤٥٠)
سيدي زاد انتحالي	فيك حتى حال حالي	(ص٣٥٥)
كل غرام فيك أمسى لي	أوالها بي كنت أم سال	(ص٣٥٧)
وجدي طويل عريض في محبته	بالطول والعرض من شعر ومن كفل	(ص٣٦٢)
لا تقنعنّ بدون	واطمع إلى كل غال	(ص٣٦٧)
بارك الله في قليل ذُهَيْبِ	صانني عن تبذل وسؤال	(ص٣٦٨)
كان الشقيق وألوانه	ثياب شُققن على ثاكل	(ص٣٧١)
إن لحسادي عندي يداً	يحق أن يعرفها مثلي	(ص٣٩٥)
بالله يا سائقَ الجمال	رفقاً فقلبي بسوء حال	(ص٤٣١)
جئنا إلى الباب باحتفال	ثم رجعنا بسوء حال	(ص٤١٣)
أصبحت صوفياً أقول بشاهد	عدل له في الحب ألف قبيل	(ص٤٤٣)
وزاجل أبهى من الهلال	أنشأه الوالي على الدلال	(ص٤٥٠)
أناسي وحالي	بالإمامية خال	(ص٤٧٢)
يا سيداً ألفاظه	تجلّ عن مماثل	(ص٤٧٩)
إذا نلت العلى راعِ الرعايا	فإن القوم أعداء المعالي	(ص٤٩٨)
وضجّ الناس من بدر منيرِ	يطوف مشرّعاً بين الرجال	(ص٤٩٨)
شوق وتوق إلى مَنْ فيضُ نائله	في منزلي وفؤادي في منازله	(ص١١٣)

يشفــع فيَّ شعره	فمــال عن قبــولــه	(ص٢٠٢)
قــد أنعم الله علينــا بمــا	يعجز أهـل الأرض عن مثلــه	(ص٣٠٩)
لي مجمــوع صغير عن منْ	أنــا كالفــارق في نــائلِــه	(ص٣٤٤)
يشفــع فيَّ شعرهُ	فحــال عن قبــولــه	(ص٤٥١)
يعرف من تقبلــه أرضَنــا	من لـزم الأوســط من فعلِــه	(ص٤٩٩)
فقلت وقـد أنكرت منـه مقـالـة	وغرت لها ويلاه من سوء حالِها	(ص٣٥)
معرة النعمان عيني إذا	ذكرتهــا تفرط في سيلهــا	(ص١٩٧)

الـميم

سجــادة أذكرتني	منــك الــذي كنت أعلمْ	(ص٢٢٥)
لا تقصــد القــاضي إذا أدبرت	دنيــاك واســأل من جـواد كريمْ	(ص٢٥٩)
بـايع وتـابع وأطع واصغ لهم	وخلهم في حلهم ونقيضِهِمْ	(ص٢٦٥)
سعــده دائم مقيمْ	ضــده مكمــد سقيمْ	(ص٢٧٦)
أرى أنــاســاً حرصــوا	حتى أزالــوا زينهم	(ص٢٨٩)
كأنمـا الفــانـوس في حسنــه	بـدر عليــه ظلـة من غمــامْ	(ص٣٣١)
الترك ملـح الأرض في عصرنــا	والفلــك الــدائر في سعـدهم	(ص٣٣٤)
إني وقفت سبيـلاً قـد رجوت بـه	مثـوبـة فـاعتـدالي قـد أمـالكم	(ص٣٥٣)
إنمــا أهرام مصر مهلــكٌ	كلٌّ من غرر فيهــا يخترمْ	(ص٣٧٦)
يــا نفس قــد آن أن تجـدّي	فــلا تقــولي الرحيــل مبهمْ	(ص٣٨٦)
لام ولــو أنصف مــا كان لامْ	أليس يخشىٰ فتـح بـاب الخصـامْ	(ص٤٢٣)
مطرزة مثــل بــدر السما	تمـق وجــه الضيــا بــالظلمْ	(ص٤٦٠)
كان - والله - عفيفـاً نـزهـاً	ولــه عرض عريض مــا اتهمْ	(ص٤٩٩)
نقلـوا (صنجيــل) من نــا	رِ إلى نــار تضرّمْ	(ص٤٩٩)
مــا ذكروا المصطفىٰ بســوءٍ	إلا وسيــقَ البــلا إليهمْ	(ص٤٩٩)
تصـوفت لمـا أن تصـونت سيرة	فذو الفاء بل ذو النون أنت تقدما	(ص١١٧)
إنــا نبــذنــا بــالعرا	لخــوف زلــزال طما	(ص١٥١)
ألا رب طبـاخ مليـح تقـول لي	يـداه وعينــاه مقــالاً مسلّماً	(ص٢٠٠-٤٤٨)
أقــول إذ قــال لي حبيبي	عـلامــا فـارقتني عـلامــا	(ص٢٠٩)
أعـور بــاليمنىٰ إلى جنبــه	أعـور بــاليسرىٰ قـد انضمّــا	(ص٢٣٩)
لله معشــوق خشىٰ	لثمي لــه فــالتثمــا	(ص٢٥١)
عـلام أردت تهجرني عـلامـا	وتـوقـظ بـالنوىٰ أهـلاً نيـامـا	(ص٢٥٤)
بــأبي من كان لا يرحمني	ثم لمـا غــاب عني رحمــا	(ص٢٥٨)
أحـلَّ الضيـوف على سطحــه	وفرّجهم في نجــوم السما	(ص٢٨٤)
رأيت مملــوكــه المقرطـق في	خـدمتـه قـائمـاً فقلت لمـا	(ص٢٨٨)
إن الأرقــاء غـلاظ لـؤمــا	وكل من جرّب هــذا علمــا	(ص٣٤٠)

تخاطبني بلا كرم وحلم	فأحتمل الأذى كرماً وحلما	(ص٣٣٦)
فرغت منه حامداً	مصلياً مسلماً	(ص٣٤٠)
قلبي بين صدغه	وخده مقسّماً	(ص٣٥٠)
إن بالشام لبرداً يابساً	عابساً يخشاه من فيه أقاما	(ص٤٠٤)
يا من أفارق قلبي عند فرقتهم	إني رأيت وجودي بعدكم عدما	(ص٤٠٨)
وبيضاء في عينها زرقة	تصفّرني بسواد اللمى	(ص٤٦٤)
عجائب عامنا عظمتْ وجلّتْ	أعاماً كان أم مائتين عاما	(ص٥٠٠)
وسامري مليح	يفوق غزلان رامهْ	(ص١٩٧-٤٥٨)
بيَ مَنْ لو قال لي مبسمه	ادن والثم غرّت أن ألثمهْ	(ص٢٨٧)
قال داري مضيئة	قلت والله مظلمَهْ	(ص٣٥٢)
قيّمة محسنة	للعالمين مكرمَه	(ص٤١٢)
دقاق قمح مليح	للبدر يدعو علامَهْ	(ص٤٤٤)
عاملة عاملة بالجفا	قامتها عادلة ظالمهْ	(ص٤٥٩)
قيمة قيل لها	لا ترجعي عن مظلمَهْ	(ص٤٦١)
قصيرة طال غرامي بها	كأنها الريمة من رامهْ	(ص٤٦٣)
يتيمة ثغرها يتيمُ	تجور بالقامة القويمهْ	(ص٤٦٥)
عبرية قالت لمن	قد واصلته منعمَهْ	(ص٤٧٥)
يا من له في المعاني	والفضل أيُّ كرامه	(ص٤٧٩)
طالب الدنيا معنّىً	باعوجاج واستقامهْ	(ص٥٠٠)
أدينه تندب أم سمتهْ	أم عقله الوافر أم علمَهْ	(ص٥٠٠)
برغمي أن بيتكم يضامُ	ويبعد عنكم القاضي الإمامُ	(ص١٠٥)
ابن الرياحيْ على جهله	وجوره في حلب يحكم	(ص١٦٨)
أضحى يصول على الفصاح بلثغة	منهوكة مهتوكة تستعظمُ	(ص١٧٢)
سوداء قالت لبيضاء الأديم إذا	فاخرتِ فالمتنبي بيننا حكمُ	(ص١٩٦-٤٦٤)
فلان يا للناس مع جهله	وفسقه في حلب يحكمُ	(ص٢٠٦)
إذا نظر السمر العوالي بطرفه	تقول كأن السيف للرمح شاتم	(ص٢٦٨)
بأيمن جرعاء الكثيب خيامُ	لهن علينا حرمة وذمامُ	(ص٣١٩)
أحدّث عن أهل التزهد والتقى	وأجلو معانيهم وما أنا منهمُ	(ص٣٣٧)
ابن النقيب قال لي	في النوم وهو يبسمُ	(ص٣٤٢)
يا كامل الخلقة مع فقده	لأصبعيه ما بذا ذامُ	(ص٣٤٤)
تقويم قدك صحّ يا من ثغره	درٌّ يقصّرُ دونه التقويمُ	(ص٣٤٨)
يا سادة لما بَعُدْنا عنهمُ	بعدتْ مودتهم وعزَّ مرامُ	(ص٣٧٤)
بك يا كمال الدين إبراهيم قد	شرف المقام وأنت فيه مقيمُ	(ص٣٨٧)
نثرت عليك الدمع يوم فراقنا	كما نثرت فوق العروس الدراهمُ	(ص٣٩٥)
الروض أحسن ما رأيـ	ـت إذا تكاثرت الهمومُ	(ص٥٠٠)
ذم المنازلَ بعد منزلة اللوى	والعيش بعد أولئك الأقوام	(ص٢١)

من كل فـــــظ أعجمي — غث الكـــلام مـــذمم (ص٣١)
لـو أن الشـافعي رآك نـادى — نصرت طريقتي ونشرت علمي (ص١١٦)
سـوط يقل السيف عند عيانـه — وأراه بعض حـوادث الأيـام (ص١٧٤)
معرتكم إلى مصرين تعزىٰ — فخـــل معرة النعمان قسمي (ص١٩٣)
لا تكن لائمي إذا اهتز عطفي — من سماعي لكل معنى نظيم (ص٢١٦)
كرهت وضوءاً من قناة تساق من — دمـاء الرعـايـا أو بسخرة مسلم (ص٢٤١)
وفي بغـــداد أقـــوام كرام — ولكن بـالسـلام بـلا طعـام (ص٢٥٣)
أضحتْ مرامي طرف هند مرامي — ترمي سهـامـاً ليتهن سهـامي (ص٢٨٧)
وفتـــق زاد حسنـــاً — أتـــــاك من كفٍّ ريم (ص٣٣١)
قـولـوا لمن يفخر بـالعظم — الفخر بـالعلم وبـالحلم (ص٣٧٦)
خلعت ثـوب القضـاء طـوعـاً — هـذا ومـا كنت بـالظلـوم (ص٣٨٦)
كتمت في القلب الهـــوىٰ — جهـــــدي فلم يكتتم (ص٣٩٠)
مـــا المرد أكبر همي — ولا نهـــايـــة علمي (ص٤١٧)
ومـا وصف الهـزيلـة من مرادي — ولست أريـــد إلا ذات شحم (ص٤٦٥)
لف الحرير ونثره لـك حرفـة — فلففت ثم نثرتُ فيـك نظـامي (ص٤٦٩)
إن المقـادير إذا سـاعـدتْ — ألحقت الحـاجـزَ بـالحـارم (ص٥٠٠)
شـوقي إليـك على البعاد تقاصرتْ — عنـه خطـايَ وقصَّرت أقـلامي (ص٥٠٠)
ثلـج بـآذار أم الكافـور في — مـزاجـه ولـونـه والمطعم (ص٥٠١)
طرْزُ قبـــــاء محنتي — كخـــده ورقمـــه (ص٤١)
قـد مـات شيخي فـأظهروا — بحربـــتـــه أو سلمـــه (ص٢٧١)
رب رســام مليـــح — حسنِ الطلعـــة كاسِمـــهْ (ص٣٥٣)
وعمَّر إســلامُـــه بيتـــه — وخرَّب أبيـاتَ أخصـامِـهِ (ص٥٠١)

الـنـون

إن الـــدهر خـــان امرءاً — بهـــــــون آذاه يهنْ (ص١٤٩)
يقبـــل الأرض وينهي إلى — علـومكم بعـد الثنـاء المبينْ (ص٧٢)
بي من الخرس شـــــادنٌ — ليت شـــانيـــه لم يكنْ (ص٢٠٦)
أفـديـك أيتهـا الـدمنْ — ركب الحبيب متى ظعنْ (ص٢١٤)
ألبست شعريَ إذ مضى — عني الصبـا لـون الكفنْ (ص٢١٠)
إن جـزت سلعـا فسـل عن — ظبي من الظبي أحسنْ (ص٢٩٩)
أضعت حقي لأجـــل ليني — وغير ذا كان منـــك أحسنْ (ص٣٣٨)
وعـاذلـةٍ رأت محبـوبـة قلبي — فكان لهـا بطلعتهـا افتتـانْ (ص٣٥٦)
يـا ترجمـانـاً لي ثمـانـونَ في — ذمتـه مَنْ عـزَّ بـالمطـل هـانْ (ص٣٦٧)
جعلت مضيفنـا جبنـاً رديئـاً — وكنـاً مظلمـاً لم يرضِ سـاكنْ (ص٣٨٥)
أنـا حـالف متـورعٌ — عن هجـو كلِّ العـالمينْ (ص٣٨٦)

والله ما المرد مرادي وإنْ — نظمتُ فيهم كعقود الجمانْ (ص٤١٧)
وتركاني سمت قوّامه — بصيغة العين وحسن العيانْ (ص٤٥٣)
يا شهماً ذكياً — بالآداب ملآنْ (ص٤٨٠)
هل لي إلى مكة من عودةٍ — فأبلغ السؤل واقضي الديونْ (ص٥٠١)
قدرك يا صاحبي وقدري — يجلّ عما أبنت عنهْ (ص٣٧٥)
أنا لا أمشي إليه — لا ولا أسأل عنهْ (ص٣٨٧)
من يبع ذات جمال — كان لا يصبر عنها (ص٢٨٣)
كم وكم دولة تبرمْتُ منها — ثم زالت كأنها لم تكنها (ص٣٨٩)
هذه دار رأينا — كل ما نكره منها (ص٣٩٨)
هذه دار رأينا — كل ما تختار منها (ص٣٩٨)
وأقسم ما ذاك منهم سدى — فأفهامهم فوق أفهامنا (ص٢٤)
جاءنا ملتثما مكتتما — فدعوناه لأكل وعجبنا (ص٤٥-٤٥٣)
كاتبتني وأذنت لي بكتابة — مني إليك لقد فتنت فتونا (ص١١٤)
ما أساء الدهر حتى أحسنا — رقّ فاستدرك حزنا بهنا (ص١٤٤)
نعوذ بالرحمن من مثلها — زلزلة أسهرت الأعينا (ص١٥٠)
سحقاً لقاض مالكي سطا — بتسعة أكبر من فينا (ص١٥٦)
ولو ولّوا قليل الفقه فيه — مداراة ودين ما جزعنا (ص١٥٩)
صاحب سيس سره — فعال قاض أرعنا (ص١٦١)
قال الحمام جهلتم — أنوح أم أتغنّى (ص٢١٢)
أسأل الفوعة الشديدة حزنا — عن مهنا هيهات أين مهنّا (ص٢٢٧)
بني عمنا لا عدمناكم — وإن لم نقرّ بكم قط عينا (ص٢٣٧)
دهرنا أصحى ضنينا — باللقا حتى ضنينا (ص٣٠٠)
يا آل بيت النبي مَنْ بذلت — في حبكم نفسه فما غُبنا (ص٣٣٩)
الواعظ الأمرد هذا الذي — قد نزّه الأسماعَ والأعينا (ص٣٤٨)
دعاني بعدكم قوم وقالوا — ليهنك شهرة في العالمينا (ص٣٥٨)
هذه ثمانون بيتاً لا يلذُّ بها — سمع ولا بصر تحكي الثمانينا (ص٣٦٨)
كم عالم يشكو طوى وظما — وجاهل جاهل شبعان ريانا (ص٣٨٨)
خلعت ثوب صباها — وهو غصن يتثنّى (ص٣٩٣)
تدرون لم سبقتم — ولم تأخرت أنا (ص٤٠٤)
أغيدّ عبريٌّ له عمةٌ — حكت من العشاق ألوانا (ص٤١١-٤٥٨)
الواعظ الأمرد هذا الذي — قد حيّر الأبصار والأعينا (ص٤٤٤)
قلت له طبت يا فتى لينا — وفقت حسناً ورقت احسانا (ص٤٤٥)
جاءت من المشرق لا مالُنا — في عينها شيء ولا جاهنا (ص٤٦٣)
قد كان أعظمهم زهداً وأرفعهم — مجداً وأسهرهم في العلم أجفانا (ص٥٠١)
حلاوة مرٌّ فما — أملحه أن يدفنا (ص٥٠١)
قصد الشام جرادٌ — سنّ للغلات سنّاً (ص٥٠٣)

إن ملت لي الوشاةُ عينا عينا	من مثلك نحوهم حرنا وحرنا	(ص٥٠٢)
فهــذا يــوصي بــأولاده	وهــذا يــودع جيرانــهْ	(ص٩٤)
لي شهــوتــان أحب جمعها	لـو كان الشهـوات مضمـونـهْ	(ص٢٥٧)
إذا مـا زوجـة الإنسـان مـاتتْ	فمـا بقيت لمسكنــه سكينــهْ	(ص٣٧٦)
بـاشر بـالعـدل والسكينـهْ	والسيرة البرة الأمينــــهْ	(ص٥٠٢)
لحبيبي شـامــة في خــده	لا عـلا شـأن حسـود شـانهـا	(ص٢٣٥-٤٥٤)
كانـوا معاني المغاني حين ينشـدهم	شـاد يجـاوبـه حسن وإحسـانْ	(ص٢٥)
رأى المعرة عينـاً زانهـا حـورٌ	لكن حـاجبهـا بـالجـور مقرونْ	(ص٨٩)
قـال لي عـاذلي أتسبيـك عينٌ	منـه سـوداء قلت بـل إنسـانٌ	(ص٢٩٩)
قــال عــذالي عليــه	وجــواب الــزين زينْ	(ص٣٥٢)
إني لمجنــون بمجنــونــة	يغـار من قـامتهـا الغصن	(ص٣٥٥)
زاد جنـوني بــه جنـونــاً	معـــذر للعــذار زينْ	(ص٤٥٥)
أمسيت مجنـونـاً بمجنـونـة	يغـار من قـامتهـا الغصنْ	(ص٤٧٤)
يـا نـازحين ودمعي نـازح بهمْ	من بعـدكم لم يرق للعين إنسـانْ	(ص٥٠٨)
لا تصحبن أعــــوراً	وإن تنــاهى زينُــهْ	(ص٢٦٨)
لقــد غفلت صروف الـدهر عني	وبت من الحـوادث في أمـانِ	(ص٣٦)
الله أكبر من وبـاءٍ قـد سبـا	ويصـول في العقـلاء كالمجنـونِ	(ص٩٠)
سكان سيس يسرهم مـا سـاءنـا	وكـذا العـوائـد من عـدوّ الـدين	(ص٩٢)
بسجعـات قصـار فهي تحكي	ليـالي وصلنـا بـالرقمتينِ	(ص١١٥)
قـولـوا لــه عني ولا تجـزعـوا	من شرِّهِ يــا ســاحر العين	(ص١٧٢)
لقــد بلينـــا بمــالكيِّ	يقــــدح في الترك كل حينِ	(ص١٧٣)
ومليــح إذا النحـــاة رأوه	فضلـوه على بـديـع الـزمـانِ	(ص١٩٤)
يقــول أرمــد عينِ	حلـــو الجنى والتجني	(ص١٩٣)
أغضبتني وغصبت ديـواني الـذي	أنفقت في شبيبتي وزمـــاني	(ص٢٠٨)
قـد أزمن الله كافـوراً وعـاقبـه	هـذا بـذاك ولا عتبى على الـزمن	(ص٢١٠)
حــالــة الــدولاب دلت	أنــه في فرط حــزن	(ص٢١٤)
أفـدي امرأ كان على بعــده	أكبر أنصــاري وأعـواني	(ص٢٢٢)
قرطهـا خـافـق وقلبي أيضـاً	خـافـق من أليم صـدّ وبينِ	(ص٢٤٠)
أحب لــوجنتيــه الجمرتين	وهمت لثغره بـــالأبرقينِ	(ص٢٤٠)
رامت وصــالي فقلت لي شغـل	عن كل خـود تريـد تلقـاني	(ص٢٥٢)
تجنب أصـدقـاءك أو تغـافـلْ	لهم تظفر بــــودهم المبينِ	(ص٢٥٧)
أنت ظبي أنت مسكي	أنت دري أنت غصني	(ص٢٧٨)
من كان مردوداً بعيب فقــد	ردتني الغيــــد بعيبينِ	(ص٢٧٩)
إن لنـا في جلّـق حـاجبـاً	من عجب الـدنيـا بـوجهين	(ص٢٩٩)
جنبتني وأخي تكاليف القضـا	وكفيتنــا مرضين مختلفينِ	(ص٣١٩)
قـالـوا أيـؤذيـك ولم تهجــه	فقلت بعض الشرّ يكفيني	(ص٣٤٠)

أسفي كيف كنت أطلب عزاً … بالولايات وهي عين الهوان (ص٣٤٤)
أخجلتني بتواتر الإحسان … حتى وهى فكري وكلّ لساني (ص٢٤٧)
إني تركت عقودهم وفروخهم … وفروضهم والحكم بين اثنين (ص٣٥٧)
ربما سمّر القضيب صفياً … والمراد القضيب ذو الأنثيين (ص٣٦١)
إلينا لا عدمناكم إلينا … فمملكة الشمال بلا يمين (ص٣٦٧)
أراني الله وجهك كل حين … ضموك الثغر وضاح الجبين (ص٣٧٣)
عليك بصهوة الشهباء تكفي … بجوشنها محاربة الزمان (ص٣٧٨)
لقد علمت نساء الحي أني … أسرّ قرينتي وأسوء قرني (ص٣٩٠)
قالوا حبيبك غصن با … ن قلت صفراً للغصين (ص٣٩٧)
أعور كالبدر له مقلة … واحدة قامت مقام اثنتين (ص٤١١)
ولست أخاف طاعوناً كغيري … فما هو غير إحدى الحسنيين (ص٤١٥)
قلت لدنياك لم ظلمتِ بني … علي المرتضى أبي الحسنِ (ص٤١٥)
ما يقول المفتون في المفتون … بين بيض الطلا وسود الجفون (ص٤٢٧)
يا تاجر الأقباع فرقك دائر … أبداً للفق فؤادي المغبون (ص٤٢٨)
فرّق الحب بين عقلي وبيني … فاستهلت دموع عيني كعين (ص٤٢٨)
بأبي أعور عين أنور … مثل بدر التم والبدر بعين (ص٤٣٢)
رأيت رشيق القد أعور أنورا … له مقلة أغنته عن حسن ثنتين (ص٤٣٢)
يا رب بالهادي البشير محمد … وبدينه العالي على الأديان (ص٤٣٢)
شاعر باهر بديع المعاني … فهو يزري على بديع الزمان (ص٤٤٣)
أعور كالبدرِ لهُ مقلةٌ … واحدة قامت مقام اثنتين (ص٤٥٧)
قرطها خافق وقلبي أيضاً … خافقٌ من أليم صدٍ وبين (ص٤٦٨)
غريبة الدار سبَتْ مهجتي … بالخلف ألقاها وتلقاني (ص٤٦٨)
من كان مردوداً بعيبي فقط … فهند ردتني بعيبين (ص٤٦٩)
وارحمتاه له فإن مصابةُ … بابنٍ يرحمهُ فكيف ابنان (ص٥٠٢)
غزا وصلّى صائماً عاكفاً … وكمّل الظاهر بالباطن (ص٥٠٢)
اشفعوا يا رجال منبج فينا … لارتفاع الوبا عن البلدان (ص٥٠٣)
حمّلتني وأخي بتاريخ البلا … وتركتنا ضدين مختلفين (ص٥٠٣)
قد كان كل منهما … يرجو شفا أضغانه (ص٥٠٣)
من هو فخر الدين عثمان في … مراحم الله وإحسانه (ص٥٠٣)
فديت امرأ قد راقب الله ربّهُ … وأفسد دنياه لإصلاح دينه (ص٥٠٤)
يا أيها الطاعون إن حماة من … خير البلاد ومن أعز حصونها (ص٨٩)
قد جمّل المولى حماة بفضله … فدمشقُ تحسدُها على تمكينها (ص١٧٩)



الهاء

جبرتِ يا عائدتي بالصلةْ	فتمي الإحسان تنفي الولهْ	(ص٣٩-٤٦٥)
لو كنت محتاجاً إلى درهمٍ	لكان لي بالمدّاح لِي اسوَهْ	(ص٤٠)
إن الخمول وقاني	ما كنت أخشى وأكرهْ	(ص٢١٤)
في ظرف خمر خان مخدومَهْ	فامتلأ المخدوم غيظاً عليْهْ	(ص٢٥٦)
أشكو إلى زماني الذي	صرت إليه وتحيرتُ فيهْ	(ص٢٨٠)
أكل شعرك يبغي	ميلي إلى الحب مكرَهْ	(ص٣٥٨)
قام على كرسيه واعظاً	ينهى بضدّ الأمر من مقلتيهْ	(ص٣٥٨)
قال لها الشيخ واصليني	قالت أقلني الوصال للهْ	(ص٣٦٢-٤٦٩)
من رام طول العمر يصبر على	مصائب أهونها ما تراهْ	(ص٣٦٨)
يا عالماً عاملاً قد جل تشبيهاً	عن البدور وفي العلياء يحكيها	(ص٦١)
قال الرياحي سراً	مصراً إليها إليها	(ص١٧٣)
ظننت أن مشيبي	يصدني عن هواها	(ص٢٠٧-٤٧٠)
الله الله لا تبقوه في حلب	يا أهل مصر وفينا راقبوا اللهَ	(ص١٦٠)
إن للشام فراتاً	لم تصلْ مصر إليها	(ص٢١٦)
يحتاج من يطلب طول البقا	بأن يرى هذا وأشباهَهْ	(ص٢٩٣)
ضرة للشمس والبدر فلو	أدركتها ضُرَّتاها ضَرَّتاها	(ص٢٩٣)
ورب غزالة طلعت	بقلبيَ وهو مرعاها	(ص٣٣١)
إنما الدنيا عناء وذلٌ	ساءت الأحوال في حالتيها	(ص٣٧٧)
وتنظر في القبور فلا تراني	وأنظر في القصور فلا أراها	(ص٣٩٣)
زوجة مجد الدين والداها	في أخذ عرض المجد أشبهاها	(ص٤١٠)
ألا يا دهر دعني في خمولي	فلبسي النباهة والنزاهَه	(ص٣٩٥)
أعبِّس حين ألقاه	كأني لست أهواهُ	(ص٣٧٨)
أخ أبقى ببذل المال ذكراً	وإن لاموه فيه ووبخوهُ	(ص٣٧٢)
يا شارح المعميا	ت وجههُ ووجهُها	(ص٤٨٠)
له قباء خلتُ تطريزه	لحسنه تطريز خديهِ	(ص٤٠)
كيف أنسى جميل شعر حبيبي	وهْو كان الشفيع فيّ لديهِ	(ص٢٠٢)
فلاتك في الدنيا مضافاً وكن بها	مضافاً إليه إن قدرت عليهِ	(ص٢٠٣)
زاد في ظلم عاشقيه حبيبي	فبحقي إذا دعوت عليهِ	(ص٢٣٦)
وناتف للشعر إن كمته	قالَ : ولا تخشَ منَ الجبهِ	(ص٢٣٩)
إن كنت أرضى ما أنا فيه	فدعْ أقاسي ما أقاسيهِ	(ص٢٥٨)
تعشقت أهوى لي إليه وسائلٌ	وإصلاحُ أحوالي لديهِ لديهِ	(ص٢٩٣)
وعاذلتي تشتكيني إلى	صديقٍ لما تشتكي يشتهي	(ص٣١٨)
بموت عبود إبن جبر	قد أيس القلب من أبيهِ	(ص٣٣٠)

قد عبثم خد حبيبي — لما بدا الشعر فيه (ص٣٧٤)
ما دام في الإنسان روحٌ — يبلغُ في الدنيا أمانيه (ص٣٨٠)
إني امرؤ قلَّ بين الناس أشباهي — إذ لا أزال غنيُّ النفس بالله (ص٣٩١)
فقيهٌ إذا طال هجرانُهُ — وصبري عليه فعيل التناهي (ص٤٤٢)
كادَ حديدٌ براحتيه — يذوب من نار وجنتيه (ص٤٥١)
تقول ذات هزالٍ — لضدها لا تباهي (ص٤٦٤)

الواو

لي راتب لم يرضَ عبدي به — داء له الحرمان عندي دوا (ص٢١٣)
أنكر حبي مدمعي — وقال هذا من هوىً (ص٢٢١)
أنكرت شيبي فصدت ونأتْ — قلت إن المال للشيب دوا (ص٢٧٧-٤٦٨)
فعلت وقالت قامتي — كالغصن قلت ولا سوىً (ص٣٦١)
والله لا هجوتُهُ — ولا التفت نحوَهْ (ص٣٦٩)
أيا موت رفقاً على حسنها — فقد بلغت روحها الترقوهْ (ص٣٩٣-٤٧١)
رب فلاح مليحٍ — قال : يا أهل الفتوَّهْ (ص٤١٤-٤٤٩)
يا من حوى من فهمه — وعلمه ما قد حوى (ص٤٧٩)
لُقِّيتِ خيراً يا نوى — وحُرستِ من ألم النوى (ص٥٠٤)
حبيبي كم مجانبة وصدٍ — علوٌّ منك ذلك أم غلوٌّ (ص٢٣٦)
أميرٌ محبوه أجناده — لآرائه في الوصالِ العلوُّ (ص١٩٣-٤٤٢)
إن رمت تذكر في زمانك عالياً — متواضعاً فابدأ بذكر القونَويْ (ص٥٠٤)

الياء

لحمي عسا من منصب — أصبحت تعرضه عليْ (ص٢٠٩)
وقائل هل لك في الـ — أحوال نظم يا أُخَيْ (ص٢٣٢)
قلت يا هند طبيبي بوصل — تنعشيني فليس كالوصل بشيْ (ص٣٦٣)
غيري يغيره الجفا — ويصدُّ عن ميتٍ بحيْ (ص٣٨٠)
قلت يا هند طبيبي بوصلٍ — تنعشيني فالصب بالوصل حيْ (ص٤٦٧)
خالط أولي العلم تكن عالماً — فربُنا قد رفع الوحيا (ص٣٧)
يا أعدل الناس في القضايا — وأجود الخلق في العطايا (ص٣١٠)
أتعتاد التكاسل والتصابي — إذا اعتاد الفتى خوض المنايا (ص٣٤٥)
ونائحة لها وجه — به فتنت بني الدنيا (ص٤٦١)
قاض من السوق أتىْ — معتاد بيع الأكسيَهْ (ص١٧٠)
إذا ما قلت إن القرع يحكي — بني الورديّ أخطأت الرميَّهْ (ص١٩٩)
ما العلم عن كثرة الروايَهْ — العلم من قلة الغوايَهْ (ص٢٩٨)

سلام على نفسك الزاكية	وشكراً لهمتك العاليَة	(ص٩٨)
مثاقف أشطانُه عبلة	رتبتُهُ عن عنترٍ ساميَة	(ص٣١٧)
حماة مذ فارقها شيخنا	قد أعظم العاصي بها الفريَة	(ص٣٣٦)
وزرته يوماً فصادفته	يكتب أسماء الطفيليَّة	(ص٣٨٧)
قد كسد الشعر فيا أهله	بشراكم إذ ذاك بالعافيَة	(ص٣٩٦)
قيل لي إن فلاناً	لكم في سوء نيَّة	(ص٤٣١)
ماشطة ناشطة في رضى	عشاقها قلت لها خِفْيَة	(ص٤٦٠)
يا ليتني حاشية زركشتْ	يوماً بكفي هذه الجاريَة	(ص٤٦٠)
عزلت فتياً وفي كبرتي	عجزت فوليتها ظهريَة	(ص٤٧١)
يا سيداً في الأحاجي	له كال رويَّة	(ص٤٨٠)
مودعتي قفي زمناً يسيراً	فللتوديع للعشاق سبيُ	(ص٢٣٢-٤٧١)
قلت لميِ أنا في حيكم	ميت فدتك النفس من ميِّ	(ص٢١٧-٤٦٩)



فهرس الفنون الشعرية المستحدثة

أولاً : الموشح :

منهبي حب رشا ذي جسدٍ مذهب	قد حبي حسناً يستعذب القدح بي	(ص٣٢٦)
من قصـــده يرشف مـــاء اللمىٰ	يصبر في الحب لمـــــا ألمـــــا	(ص٤٣٣)

ثانياً : المزدوج :

بـاسم إلـه الخلـق هـذا مـا اشترىٰ	محمــــد بن يـــونس بن سنقرا	(ص٥٠٥)
يـــا ســـائلي عن الكـلام المنتظم	ذاك كـلام من هـويت لا عُـــدمْ	(ص٢٧١)

ثالثا : الدوبيت :

ما حمص قليلة وإن طـال عنـاذْ	حمص بلـد قـد فـاق في الحسن بلاذْ	(ص٤١٦)
قـالـوا لعـلان أبـداً تـدقيـقُ	في حبـك قلت يكـذب الزنـديـقُ	(ص٤٠٨)
يـــا خمرة خـــده الشهي البرقِ	ما حرمك الشارب فارعي حقي	(ص٣٣٧-٤٥٦)

رابعاً : المواليا :

حمـــامكم فيـــه قيم منظرو يسبي	غسلني بالدمع ثم أنشد كذا صبي	(ص٣٥٤)

خامساً : كان وكان :

أعــــوذ بـــــالله ربي	من شر طـــاعـــون النسبْ	(ص٩٣)
أذاه شـــــامـــل وشرو	كامــل ومنهـــاجـــو عسرْ	(ص١٦٣)
قــل للـــذي مـــا تـــأدب	مـــع العلــــوم وأهلهــــا	(ص١٦٦)

● ● ● ● ● ●
● ● ● ● ● ●

المصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة

أولاً : الكتب

— **القرآن الكريم .**

— **الآلوسي ، محمود بن عبد الله .**

— روح المعاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، الطبعة الثانية ، مصر ، بلا تاريخ .

— **الأبشيهي ، شهاب الدين محمد بن أحمد .**

— المستظرف في كل فن مستطرف ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بلا تاريخ .

— **ابن الأثير ، المبارك بن محمد .**

— جامع الأصول ، ت: عبد القادر الأرناؤوط ، مطبعة الملاح ، دمشق ، ١٩٦٩م .

— **ابن الأثير الجزري ، علي بن محمد .**

— الكامل في التاريخ ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، ١٣٥٧هـ .

— **الأصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين .**

— الأغاني ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، مؤسسة جمال ، بيروت ، بلا تاريخ .

— **الأصبهاني ، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله .**

— حلية الأولياء ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٣٥١هـ

— **ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم .**

— عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ت: نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٥م

— **الأعشى ، ميمون بن قيس .**

— ديوان الأعشى ، شرح م محمد حسين ، مكتبة الآداب ، مصر ، ١٩٥٠م

— **ابن إياس ، محمد بن أحمد .**

— بدائع الزهور في وقائع الدهور ، المطبعة الأميرية ، مصر ، ١٣١٢هـ

— المختار من بدائع الزهور ، مطابع الشعب ، مصر ، ١٩٦٠م

— **البحتري ، الوليد بن عبيد .**

— حماسة البحتري ، ت: لويس شيخو ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ .

ـ **بخيت ، صادق محمد أحمد .**

ـ المؤنس في الشعر العربي ، دار القبس الكويت ، ١٩٨٢م

ـ **البغدادي ، عبد القادر بن عمر .**

ـ خزانة الأدب ، المطبعة الأميرية ، الطبعة الأولى ، مصر ، بلا تاريخ . وطبعة مكتبة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، بلا تاريخ .

ـ **البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر .**

ـ الفرق بين الفرق ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح ، مصر ، بلا تاريخ .

ـ **البكري ، أبو عبيد .**

ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، ت: عابدين وعباس ، جامعة الخرطوم ، ١٩٥٨م

ـ **البهاء زهير .**

ـ ديوان البهاء زهير ، شرح إبراهيم جزيني ، دار الكاتب العربي . بيروت ، ١٣٨٨هـ

ـ **الترمذي .**

ـ سنن الترمذي ، ت: إبراهيم عطوة عوض ، مكتبة البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٨٢هـ

ـ **ابن تغري بردي .**

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة ، مصر ، ١٣٨٣هـ

ـ **أبو تمام ، حبيب بن أوس .**

ـ الحماسة ، ت: عبد الله عسيلان ، جامعة الإمام ، الرياض ، ١٤٠١هـ

ـ ديوان أبي تمام ، ت: محمد عبده عزام ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤م

ـ **الجاحظ ، عمرو بن بحر .**

ـ البيان والتبيين ، ت: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٦٨م

ـ **الجرجاني ، علي بن عبد العزيز .**

ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٨٦هـ

ـ **الجرجاني ، علي بن محمد .**

ـ التعريفات ، مكتبة البابي الحلبي ، مصر ،١٣٥٧هـ

ـ **الجندي ، محمد سليم .**

ـ تاريخ معرة النعمان ، ت: عمر رضا كحالة ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٣٨٣هـ

ـ **ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي .**

ـ صفة الصفوة ، ت: فاخوري وقلعجي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ

- **ابن حجة الحموي ، تقي الدين أبو بكر بن علي .**
- بلوغ الأمل في فن الزجل ، ت: رضا محسن القريشي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٤م
- ثمرات الأوراق ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٧٠م
- خزانة الأدب وغاية الأرب ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣٠٤هـ
- **ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي .**
- الإصابة في تمييز الصحابة ، المكتبة التجارية ، مصر ، ١٣٥٨هـ
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٣٠هـ
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ت: محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، ١٣٨٥هـ
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، بلا تاريخ .
- **الحديثي ، خديجة .**
- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث ، دار الرشيد ، العراق ، ١٩٨١م
- **الحريري ، القاسم بن علي .**
- تحفة الأحباب من ملحة الإعراب ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، ١٣٤٠هـ .
- مقامات الحريري ، مكتبة صبيح ، مصر ، ١٣٢٦هـ
- مقامات الحريري ، مكتبة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٠م
- **ابن حزم ، علي بن أحمد .**
- جمهرة أنساب العرب ، ت: عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٢هـ
- **حسان بن ثابت .**
- ديوان حسان، ت: سيد حنفي حسنين ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، ١٣٩٤هـ
- **الحملاوي ،أحمد .**
- شذا العرف في فن الصرف ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٢م
- **الحميري ، محمد بن عبد المنعم .**
- الروض المعطار في خبر الأقطار ، ت: إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٥م
- **ابن حنبل ، أحمد .**
- مسند الإمام أحمد ، المكتب الإسلامي ودار صادر ، بيروت ، ١٣٨٩هـ
- **ابن خلكان ، أحمد بن محمد .**
- وفيات الأعيان ، ت: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨م

ـــ خليفة ، حاجي ، مصطفى بن عبد الله .
ـــ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مطبعة وكالة المعارف ، استانبول ، ١٩٤٥م
ـــ الدسوقي ، محمد عرفة .
ـــ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، بلا تاريخ .
ـــ الدمنهوري ، أحمد .
ـــ إيضاح المبهم من معاني السلم في المنطق ، مكتبة البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٦٧هـ
ـــ ابن الدمينة ، عبد الله بن عبيد الله .
ـــ ديوان ابن الدمينة ، ت: أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة ، دمشق ، ١٣٧٨هـ
ـــ الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي .
ـــ شرح الزرقاني على موطأ مالك ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣١٠هـ
ـــ الزمخشري ، محمود بن عمر .
ـــ المستقصى من أمثال العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٧هـ
ـــ زهير بن أبي سُلمى .
ـــ شرح ديوان زهير ، المكتبة العربية ، مصر ، ١٣٦٣هـ
ـــ الزوزني ، حسين بن أحمد .
ـــ شرح المعلقات السبع ، مكتبة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٩م
ـــ ابن زيدون ، أحمد بن عبد الله .
ـــ ديوان ابن زيدون ، ت: محمد سيد كيلاني ، مكتبة البابي الحلبي ، مصر ١٣٧٥هـ
ـــ سابق ، سيد .
ـــ فقه السنة ،دار الكتاب الإسلامي ودار الحديث ، القاهرة ، بلا تاريخ .
ـــ السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي .
ـــ طبقات الشافعية الكبرى ، دار المعرفة ، بيروت ، طبقة ثانية ، بلا تاريخ .
ـــ السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن .
ـــ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، بلا تاريخ .
ـــ المقاصد الحسنة ، ت: محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ
ـــ ابن سليمان ، محمد بن محمد .
ـــ جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد ، المكتبة الجامعة ، مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ

ـ **سيبويه .**

ـ الكتاب ، بولاق ، مصر ، ١٣١٦هـ

ـ **السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر .**

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي مصر ، ١٣٨٤هـ

ـ تاريخ الخلفاء ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٨٣هـ

ـ **الشافعي ، محمد بن إدريس .**

ـ الأم ، إشراف محمد زهري النجار ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٣هـ

ـ ديوان الشافعي ، جمع عبد العزيز سيد الأهل ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مصر ، ١٣٨٦هـ

ـ **ابن شاكر ، محمد .**

ـ عيون التواريخ (مخطوط) .

ـ فوات الوفيات ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ١٩٥١م

ـ فوات الوفيات ، ت: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨م

ـ **ابن شداد ، محمد بن علي .**

ـ الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ،

ـ قسم حلب ، ت: دومينيك سورديل ، المعهد الفرنسي ، دمشق ، ١٩٥٣م

ـ قسم دمشق ، ت: سامي الدهان ،المعهد الفرنسي ، دمشق ، ١٩٥٦م

ـ **الشربيني ، الخطيب محمد .**

ـ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، مكتبة البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧٧هـ

ـ **الشعراني ، عبد الوهاب بن أحمد .**

ـ الطبقات الكبرى المسماة لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ١٣٧٣هـ

ـ **الشنقيطي ،أحمد بن الأمين .**

ـ شرح المعلقات العشر ، دار القلم ، بيروت ، بلا تاريخ .

ـ **الشهرستاني ، محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد .**

ـ الملل والنحل ، ت: عبد العزيز محمد الوكيل ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ

ـ **الشيباني ، عبد الرحمن بن الديبع .**

ـ تمييز الطيب من الخبيث ، مطبعة صبيح ، مصر ، ١٣٨٢هـ

ـ **الصابوني ، محمد علي .**

ـ مختصر تفسير ابن كثير ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ١٤٠٢هـ

- **الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك .**
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥م
- الوافي بالوفيات (مخطوط) .
- **الضبي ،المفضل بن محمد .**
- أمثال العرب ، ت: إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠١هـ
- **الطباخ ، محمد راغب .**
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، المطبعة العلمية ، حلب ، ١٣٤٢هـ
- **الطبري ، محمد بن جرير .**
- تاريخ الأمم والملوك ، دار القاموس الحديث ، بيروت ، بلا تاريخ .
- **الطرابلسي ، إبراهيم بن علي الأحدب .**
- فرائد اللآل في مجمع الأمثال ، مكتبة الأسدي ، طهران ، بلا تاريخ .
- **عاشور ، سعيد عبد الفتاح .**
- العصر المماليكي في مصر والشام ، دار النهضة ، مصر ، ١٩٥٦م
- **عبد السلام ، عادل .**
- جغرافية سورية ، دمشق ، ١٣٦٣هـ
- **العسكري ، أبو هلال .**
- الفروق في اللغة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٩م
- **ابن عقيل ، عبد الله .**
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، مصر ، بلا تاريخ .
- **العلي ، زكية عمر .**
- التزيّق والحلي عند المرأة في العصر العباسي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٣٩٦هـ
- **ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد .**
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المكتب التجاري ، بيروت ، بلا تاريخ .
- **فاخوري ، محمود .**
- سفينة الشعراء ، مكتبة الثقافة ، حلب ، ١٣٩٤هـ
- **ابن الفارض ، عمر بن علي .**
- ديوان ابن الفارض ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ١٣٨٢هـ

- **أبو فراس الحمداني ، الحارث بن سعيد .**
- شرح ديوان أبي فراس ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، بلا تاريخ .
- **فيض الله ، محمد فوزي .**
- نظرية الضمان في الفقه الإسلامي ، مكتبة التراث ، الكويت ، ١٤٠٣هـ
- **القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم .**
- الأمالي ، المكتبة التجاري للطباعة ، بيروت ، بلا تاريخ .
- **ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم .**
- الشعر والشعراء ، ت: أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٦م
- **القزويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن .**
- التلخيص في علوم البلاغة ، شرح البرقوقي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٣٢م
- **القلقشندي ، أحمد بن علي .**
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ت: إبراهيم الإبياري ، الشركة العربية ، مصر ، ١٩٥٩م
- **ابن كثير ، إسماعيل بن عمر أبو الفداء .**
- البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، مصر ،١٣٥١هـ
- تفسير ابن كثير ، دار الأندلس ، ١٤٠٠هـ
- **كرد علي ، بسام وزميلاه .**
- سورية ولبنان جغرافياً ، مكتبة العلوم والآداب ، سورية ١٩٤٩م
- **كعب بن زهير .**
- شرح ديوان كعب ، صنعة السكري ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ
- **الكلبي ، محمد بن السائب .**
- كتاب الأصنام ، ت: أحمد زكي ، دار الكتب ، مصر ، ١٣٤٣هـ
- **ابن ماجة ، محمد بن يزيد .**
- سنن ابن ماجة ،ت: محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء الكتب العربية، مصر ، ١٣٧٣هـ
- **المالكي ، عبد الله بن أبي عبد الله .**
- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية ، نشره حسين مؤنس ، مكتبة النهضة ، مصر ، ١٩٥١م
- **الماوردي ، علي بن حبيب .**
- تفسير الماوردي ، ت: خضر محمد خضر ، وزارة الأوقاف ، الكويت ، ١٤٠٢هـ

ـ **الماوردي ، علي بن محمد .**

ـ أدب القاضي ، ت: محي هلال السرحان ، رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد ، ١٣٩٢هـ

ـ **المبرد ، محمد بن يزيد .**

ـ الكامل ، ت: إبراهيم وشحاتة ، دار نهضة مصر ، مصر ، بلا تاريخ .

ـ **المتنبي ، أحمد بن الحسين .**

ـ ديوان المتنبي ، تصحيح عبد الوهاب عزام ، لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٣هـ

ـ ديوان المتنبي ، ت: السقا وزميليه ،دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٧هـ

ـ **ابن محمد ، حامد محمد .**

ـ منتقى النقول في سيرة أعظم رسول ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ

ـ **المرزباني ، محمد بن عمران .**

ـ الموشح ، ت: علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، مصر ، ١٩٦٥م

ـ **مسلم بن الحجاج .**

ـ صحيح مسلم بشرح النووي ، ت: عبد الله أحمد ، دار الشعب ، مصر ، بلا تاريخ .

ـ **المعري ، أبو العلاء ، أحمد بن عبد الله .**

ـ شروح سقط الزند ، إشراف طه حسين ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٦٥هـ

ـ **ابن المعمار البغدادي ، محمد بن أبي المكارم .**

ـ الفتوة ، ت: جواد وزملائه ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥٨م

ـ **المقري ، أحمد بن محمد .**

ـ نفح الطيب ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٤٩م

ـ **المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي .**

ـ مختصر صحيح مسلم ، ت: محمد ناصر الألباني ، وزارة الأوقاف ، الكويت ، ١٣٨٨هـ

ـ **الموصلي ، داود جلبي الموصلي .**

ـ كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل ، مطبعة العاني ،بغداد ، ١٣٨٠هـ

ـ **النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية .**

ـ ديوان النابغة ، ت: كرم البستاني ،دار صادر ، لبنان ، بلا تاريخ .

ـ **الناصري ، أحمد بن خالد .**

ـ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ت: جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤م

- **ابن نباتة ، محمد بن محمد .**
- ديوان ابن نباتة ، مطبعة التمدن ،مصر ، ١٣٢٣هـ
- **أبو نواس ، الحسن بن هانىء .**
- ديوان أبي نواس ، المطبعة الحميدية ، ١٣٢٢هـ
- **النويري ، أحمد بن عبد الوهاب .**
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٣٦٢هـ
- **الهاشمي ، أحمد .**
- جواهر الأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ
- **ابن هشام الأنصاري ،جمال الدين عبد الله بن يوسف .**
- شذور الذهب ، شروح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الأنصار ، مصر ، ١٣٩٨هـ
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، مصر ، بلا تاريخ .
- مغني اللبيب ، ت: المبارك وحمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩م
- **ابن هشام ، عبد الملك .**
- السيرة النبوية ، ت: السقا وزميليه ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ
- **الوأواء الدمشقي ، محمد بن أحمد الغساني .**
- ديوان الوأواء ، ت: سامي الدهان ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٩٥٠م
- **ابن الوردي ، عمر بن المظفر .**
- تتمة المختصر في أخبار البشر ، ت: أحمد رفعت البدراوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٥٠م
- خريدة العجائب في فريدة الغرائب ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٣٩م
- **ابن وكيع ، الحسن بن علي .**
- المنصف ، ت: محمد يوسف نجم ، المجلس الوطني ، الكويت ، ١٤٠٤هـ
- **ياسين ، سعدي .**
- الإيضاح في تاريخ الحديث وعلم الاصطلاح ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٤٠١هـ
- **ياقوت الحموي ، بن عبد الله الرومي .**
- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦هـ

ثانياً : المعاجم والموسوعات ودوائر المعارف :

- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٤م
- دائرة المعارف ، فؤاد أفرام بستاني ، بيروت ، ١٩٥٦م
- دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة الفندي وزملائه ، مصر ، ١٩٣٣م
- دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي ، دار المعارف ، بيروت ، بلا تاريخ .
- الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت: أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ، ١٩٧٩م
- لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم ، تصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب، بيروت، بلا تاريخ .
- مختار الصحاح ، الرازي محمد بن أبي بكر ، ترتيب محمود خاطر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٣م
- معجم دوزي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، بلا تاريخ .
- معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحالة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٨هـ
- معجم عبري عربي ، ي قوجمان ، مكتبة المحتسب ، بيروت ، ١٩٧٠م
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مصر ،١٩٨٠م
- موسوعة حلب المقارنة ، م حير الدين الأسدي ، جامعة حلب ، سورية ، ١٤٠١هـ

●●●●●●

●●●●●●

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة .
٥	ترجمة ابن الوردي .
٧	مخطوطات الديوان .
٩	منهج التحقيق .
١٢	صور المخطوطات .
١٥	ديوان ابن الوردي .
١٦	قسم النثر .
١٧	تقديم ابن الوردي .
١٨	المقامة الصوفية .
٢٩	المقامة الأنطاكية .
٣٥	المقامة المنبجية .
٤٦	المقامة المشهدية .
٥٧	من إجازة بقراءة الخلاصة في النحو لابن مالك وشرحها باسم شهاب الدين أحمد بن ريان .
٥٩	إجازة بعرض المقدمة الكافية في النحو .
٦٠	من دعاء في آخر إجازة لرجل مقدسي .
٦٠	من إجازة بعرض كتاب التنبيه لعلاء الدين الشيرازي .
٦١	من تهنئة بقدوم من حج .
٦٢	من رسالة ، (أولها : فقد قيدنا مولانا بالإحسان ...) .
٦٤	من توقيع بعدالة، (أوله : الحمد لله الذي زاد رتبة العدالة شرفاً وحباها ..).
٦٦	من إجازة لضياء الدين سليمان العجمي بعرض منظومة الحاوي .
٦٧	كتابة على مدحة ، (أولها : وقفت على هذه المدحة الشاهدة لقائلها بفضل ولسن ..) .
٦٧	كتابة على فتوى في الفتوة .
٧٢	جواب إلى الشيخ بدر الدين محمد بن مكي المعري .

٧٤ من تعزية إلى الشيخ محمد بن نبهان بجبرين حين توفيت زوجته .
٧٥ من إجازة لابن شجرة .
٧٦ من إجازة لكمال الدين بن ريّان .
٧٧ من رسالة ، (أولها : يقبل مواطىء القدم التي تتشرف بها مفارق الطرق...)
٧٨ رسالة السيف والقلم .
٨٦ رسالة النبا عن الوبا .
٩٤ من رسالة ، (أولها : فقد قيدنا بالإحسان ...) .
٩٥ خطبة نكاح لبعض بني ريان .
٩٧ إجازة للقاضي صلاح الدين الصفدي خليل بن أيبك .
١٠٤ تعزية بوفاة قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن البازي الحموي .
١٠٧ من خطبة نكاح لبعض بني النصيبي على بنت عمه .
١٠٩ من رسالة إلى صديق من بني ريان .
١١١ من رسالة جواب ، (أولها :
ورد الكتاب بل العتاب بل الندى بل غاية الآمال والآداب)
١١٣ جواب ، (أوله : وينهي بعد دعائه المبني على الفتح ..) .
١١٨ جواب ، (أوله : وينهي وصول الصقرين ...) .
١١٩ المقامة الدمشقية المعروفة بصَفْوِ الرحيقِ في وصف الحريق .
١٢٩ من رسالة ، (أولها : ارسلتها إليك ، وجعلت طولها عرضاً بين يديك ..) .
١٣٠ من رسالة ، (أولها :
سلام كنشر الروض باكره الحيا وألطف من مرّ النسيم وأطيبُ)
١٣٤ من إجازة ، (أولها : أما بعد حمد الله الذي زاد أهل العلم شرفاً ورقياً ...) .
١٣٦ من رسالة في الغيث بعد القنوط .
١٣٦ من إجازة (أولها : أما بعد حمد الله الذي زاد الأذكياء المخلصين تاجاً ...) .
١٣٧ من شهادة على إجازة ، (أولها : أما بعد حمد الله مجيب السائل ومجيزه ..) .
١٣٨ من إجازة بعرض التنبيه لابن العطار .
١٣٩ من إجازة بكتاب البهجة لرجل قد أتىٰ لقراءتها من اليمن .
١٤٠ من تعزية بموت الملك الناصر .
١٤٠ من إجازة بكتاب البهجة وغيره للقاضي نور الدين الفيومي .
١٤٤ من تهنئة وتعزية لمّا مات الملك الناصر محمد ، وقام بعده ابنه المنصور أبو بكر .
١٤٥ من إجازة لشهاب الدين أحمد .
١٤٦ من إجازة ضمنها سطوراً من الدريدية ، (أولها : قرأ علي فلان المقصورة

الدريدية من حفظه ...) .
١٤٦ من إجازة بالبهجة ، (أولها: أما بعد حمد الله مثيب من اغترب ليتفقه ..).
١٤٨ من إجازة بعرض حنفي كتاب البداية ، (أولها : أما بعد حمد الله على حسن البداية ..) .
١٤٩ (رسالة في الزلزلة الحادثة في منتصف شعبان سنة ٧٤٤، (أولها : نعوذ بالله من شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها ...) .
١٥٤ في القاضي الرياحي المالكي (الحرقة للخرقة) .
١٧٦ من رسالة إلى صاحب له ، وقد ردَّ عليه ديوانه .. ، (أولها : وينهي ورود الكتابين اللذين سرا القلب والطرف ..) .
١٧٨ من رسالة إلى صاحب له تولى نظر المال بحماة المحروسة ، أولها :
يقبل الأرض مشوقاً قائلاً ومستكنّ الحب منه ظاهرُ)
١٧٩ من إجازة للشيخ شهاب الدين أحمد العوضي بالبهجة وغيرها ، (أولها : فقد قرأ علي فلان ذو الذهن الوقاد ..) .
١٨١ من مكاتبة على لسانه ولسان أخيه في معرض وصية ، (أولها : وإذا عنىٰ مولانا الصاحب بالأخ رفقاً وإحساناً ..) .
١٨١ جواب منه لابن فضل الله ، (أوله :
وافىٰ الكتاب الذي تعنو له الكتب من الشهاب الذي تسمو به الشهبُ)
١٨٧ من إجازة لكمال الدين، (أولها: أما بعد حمد الله الذي منح نجباء الأبناء ..) .
١٨٧ من رسالة ، (أولها : وينهي أنه سطرها على سرور حقق الأمل ..) .
١٩٠ قسم الشعر
٤٣٩ الكلام في مائة غلام (مائة مقطوعة) .
٤٥٩ الكواكب السارية في مائة جارية (مائة مقطوعة) .
٤٧٦ الأحاجي .
٤٨٢ الملحق (شعر ونثر) .
٥١١ الفهارس .
٥١٣ فهرس الآيات القرآنية .
٥١٧ فهرس الأحاديث النبوية .
٥١٧ فهرس الأعلام .
٥٢١ فهرس الأمم والشعوب والقبائل والجماعات والدول .
٥٢٢ فهرس الأمثال والأقوال .
٥٢٣ فهرس البلدان والأماكن والمياه .
٥٢٦ فهرس الشعر والرجز .

٥٦١ فهرس الفنون الشعرية المستحدثة .
٥٦٢ المراجع والمصادر .
٥٧٣ الفهرس العام .

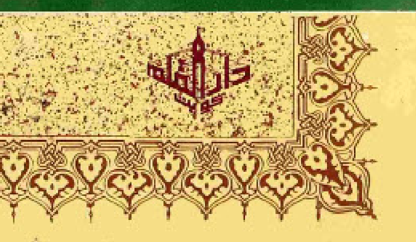
● ● ● ● ● ●
● ● ● ● ● ●

DĪWĀN IBN AL-WARDĪ

(d 749 H.)

Edited by
Dr. Ahmad F. Haib

Appendix collected and
Commentary Prepared by Editor



مطبعة الفيصل
ت : ٢٤٤٦٨٤٧ _ ٢٤٤٦٨٣٨